



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اثاره الترغيب
و التشويق
الى مساجد الثلاثه
و البيت العتيق

رسول جعفر يان

١-٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثاره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثه و البيت العتيق

كاتب:

رسول جعفر يان

نشرت فى الطباعة:

آينه پژوهش

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	اثره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثة و البيت العتيق
١٦	اشارة
١٦	الجزء الأول
١٦	مقدمة المحقق
١٦	ترجمة المؤلف [٣]
١٧	وصف نسخة الكتاب الخطية
١٧	اشارة
١٧	أما وصف المخطوط فهو كالتالي:
١٧	وقفه مع الكتاب
١٧	اشارة
١٧	[لمصادر الكتاب:]
١٨	(١) القرآن الكريم و كتب التفسير:
١٨	(٢) الأحاديث النبوية:
١٨	(٣) الإسرائيليات:
١٩	[تهذيب هذا الكتاب:]
١٩	اشارة
١٩	الأول: كتاب «فضائل بيت المقدس»
١٩	الثاني: كتاب «فضائل البيت المقدس»
١٩	الثالث: «الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل»
٢٠	عنوان الكتاب و صحة نسبه للإمام الخوارزمي
٢٠	منهج التحقيق
٢١	نبذة عن أشهر ما ألف عن مكة و المدينة و بيت المقدس [٦]

- ٢٧ [مقدمة المؤلف]
- ٢٩ [أقسام الكتاب:]
- ٢٩ القسم الأول في ذكر فضيلة مكة
- ٢٩ اشارة
- ٣١ الفصل الأول في فضائل مكة شرفها الله تعالى و الآيات التي نزلت في فضلها و شرفها
- ٣١ اشارة
- ٣٣ في ذكر الآيات التي نزلت في حق الكعبة المعظمة- شرف الله تعالى قدرها- مع تفسيرها
- ٤٢ الفصل الثاني في ذكر حديث الإسراء على عدد الروايات
- ٤٥ الفصل الثالث في اختلاف الناس هل كان الإسراء ببدنه و روحه أم بروحه فقط
- ٤٧ الفصل الرابع في اختلاف الناس في رؤيته صلى الله عليه و سلم هل رآه بعينه أو بقلبه [٨٠]
- ٤٨ الفصل الخامس في ذكر أسامي هذه البلدة الشريفة المباركة عظم الله قدرها [٨٣]
- ٤٨ اشارة
- ٤٨ فمن أسمائها: مكة
- ٤٩ و منها: بكة
- ٤٩ و منها: أم القرى
- ٤٩ و منها: البلد
- ٤٩ و منها: القرية:
- ٤٩ و منها: البلدة
- ٥٠ و منها: البلد الأمين
- ٥٠ و منها: أم رحم بضم الراء و إسكان الحاء المهملة
- ٥٠ و منها: الباشة بالباء الموحدة و السين المهملة
- ٥٠ و منها: صلاح بكسر الحاء و فتح الصاد كحزام و قطام
- ٥٠ و منها: التاشة؛ لأنها تنس الملحده، أى: تطرده.
- ٥٠ و منها: الحاطمة

- ٥٠ ومنها: كوئى بضم الكاف و بالثاء المثلثة
- ٥٠ ومنها: الرأس؛ لأنها أشرف الأراضى
- ٥١ ومنها: العرش بضم العين و الراء.
- ٥١ ومنها: العرش بفتح العين المهملة و إسكان الراء.
- ٥١ ومنها: القادس.
- ٥١ ومنها: العريش.
- ٥١ ومنها المقدسة،
- ٥١ ومنها: القادسية.
- ٥١ ومنها: الحرم.
- ٥١ ومنها: المسجد الحرام.
- ٥١ ومنها: بزة.
- ٥١ ومنها: الريح.
- ٥١ ومنها: الكعبة
- ٥١ ومنها: البيت العتيق
- ٥٢ الفصل السادس فى ذكر ما كانت الكعبة على الماء قبل أن يخلق الله السموات و الأرض و ما جاء فى ذلك
- ٥٢ الفصل السابع فى ذكر بناء الملائكة الكعبة- عليهم السلام- قبل آدم و مبدأ الطوفان و كيف كان
- ٥٤ الفصل الثامن فى ذكر زيارة الملائكة عليهم السلام البيت الحرام
- ٥٤ الفصل التاسع فى ذكر هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض و بنائه الكعبة و حجه و طوافه بالبيت
- ٥٦ الفصل العاشر فى ذكر ما جاء فى حج آدم عليه السلام و دعائه لذريته
- ٥٨ الفصل الحادى عشر فى ذكر وحشة آدم عليه السلام فى الأرض حين نزل بها، و فضل البيت الحرام و الحرم
- ٥٩ الفصل الثانى عشر فى ذكر ما جاء فى البيت المعمور و رفعه من الغرق
- ٥٩ الفصل الثالث عشر فى ذكر أمر الكعبة بين نوح و إبراهيم عليهما السلام
- ٦٠ الفصل الرابع عشر فى ذكر تخير إبراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الأرض
- ٦١ الفصل الخامس عشر فى ذكر بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة

- ٦٢ الفصل السادس عشر فى ذكر حج إبراهيم عليه السلام و أذانه بالحج و حج الأنبياء عليهم السلام بعده و طواف الأنبياء بعده
- ٦٤ الفصل السابع عشر فى ذكر ما جاء فى فتح الكعبة و متى كانوا يفتحونها و دخولهم إياها و أول من خلع النعل و الخفّ عند دخولها
- ٦٤ الفصل الثامن عشر فى ذكر الصلاة فى الكعبة و أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٦٥ الفصل التاسع عشر فى المواضع التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم حول الكعبة
- ٦٦ الفصل العشرون فى ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض
- ٧٠ الفصل الحادى و العشرون فى ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى
- ٧٤ الفصل الثانى و العشرون فى ذكر فضائل الحج و عظم أمره و شرف قدره
- ٧٩ الفصل الثالث و العشرون فى ذكر فضائل العمرة فى شهر رمضان
- ٧٩ الفصل الرابع و العشرون فى ذكر حج الأنبياء و الأولياء و الخلفاء الراشدين
- ٨١ الفصل الخامس و العشرون فى ذكر فضيلة الحج ماشيا
- ٨٢ الفصل السادس و العشرون فى ذكر جهات الحل و أسمائها
- ٨٣ الفصل السابع و العشرون فى ذكر استحباب تعجيل الحج و ذم التأخير
- ٨٥ الفصل الثامن و العشرون فى ذكر فضيلة الصلاة فى المسجد الحرام و أول مسجد وضع على وجه الأرض
- ٨٥ اشارة
- ٨٦ ذكر ما جاء فى المراد بالمسجد الحرام حيث أطلق
- ٨٦ الفصل التاسع و العشرون فى ذكر فضائل الطواف و ركعتيه بعده
- ٨٨ الفصل الثلاثون فى ذكر الجلوس مستقبل الكعبة و النظر إليها
- ٨٩ الفصل الحادى و الثلاثون فى ذكر فضيلة الطواف عند المطر و عند طلوع الشمس و عند غروبها و عند شدة الحر
- ٨٩ اشارة
- ٨٩ باب فى المشى فى الطواف
- ٩٠ الفصل الثانى و الثلاثون فى ذكر فضائل الركن و المقام
- ٩٢ الفصل الثالث و الثلاثون فى ذكر رفع الحجر الأسود
- ٩٢ الفصل الرابع و الثلاثون فى ذكر فضائل استلام الركن الأسود و الركن اليمانى
- ٩٣ الفصل الخامس و الثلاثون فى ذكر ترك الاستلام فى الزحام

- ٩٤----- الفصل السادس و الثلاثون في ذكر فضائل الملتزم
- ٩٥----- الفصل السابع و الثلاثون في ذكر دخول الحجر و الصلاة و الدعاء فيه
- ٩٥----- الفصل الثامن و الثلاثون في ذكر فضائل زمزم و أسمائها
- ٩٧----- الفصل التاسع و الثلاثون في ذكر شرب النبي صلى الله عليه و سلم من ماء زمزم
- ٩٨----- الفصل الأربعون في ذكر أسرار الحج و الحكمة الإلهية الأزلية في ضمن الإشارات التي تتعلق بها
- ١٠١----- الفصل الحادى و الأربعون و فيه أربعة أنواع:-----
- النوع الأول من الفصل الحادى و الأربعين في ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله تعالى الشر
- النوع الثانى من الفصل الحادى و الأربعين في ذكر من أثر أهل الفاقة بنفقة الحج و لم يحج فبعث الله تعالى ملكا فحج عنه ----- ١٠٦
- النوع الثالث من الفصل الحادى و الأربعين في ذكر طرف من أخبار المحبين و أحوال المقربين ----- ١٠٧
- و [النوع] الرابع من الفصل الحادى و الأربعين في ذكر من جاور منهم بمكة و من مات بها ----- ١٠٩
- الفصل الثانى و الأربعون في ذكر تاريخ الكعبة الشريفة على وجه الاختصار ----- ١١٠
- الفصل الثالث و الأربعون في ذكر كسوة الكعبة المعظمة المشرفة شرفها الله تعالى ----- ١١٣
- الفصل الرابع و الأربعون في ذكر ذرع الكعبة ----- ١١٤
- الفصل الخامس و الأربعون في ذرع مقام إبراهيم عليه السلام ----- ١١٥
- الفصل السادس و الأربعون في ذكر ما جاء في الذهب الذى كان على المقام و من جعله عليه و تذهيب الكعبة و من جعله عليها ----- ١١٦
- الفصل السابع و الأربعون في ذكر ما جاء في بدء شأن زمزم و ذكر ذرعه ----- ١١٦
- اشارة ----- ١١٦
- في ذكر ذرع زمزم ----- ١١٧
- الفصل الثامن و الأربعون في ذكر المواضع التي تستجاب فيه الدعوات و زيارة الأماكن الشريفة بمكة و حوالها ----- ١١٧
- اشارة ----- ١١٧
- و أما زيارة الأماكن الشريفة التي بها و حوالها: ----- ١١٨
- كمسجد الخيف بمنى: ----- ١١٨
- و الغار الذى أنزلت فيه سورة و المرسلات: ----- ١١٨
- و مسجد الكبش: ----- ١١٩

- ١١٩ و كالعار الذى فى جبل حراء:
- ١١٩ و العار الذى فى جبل ثور [٦٢٧]:
- ١١٩ و المسجد الذى بأعلا مكة عند الردم:
- ١١٩ و المسجد الذى بأعلا مكة: أيضا يقال: مسجد الجن. و يقال له: مسجد البيعة
- ١١٩ و المسجد الذى يقال له: مسجد الجن: و يسمى أيضا: مسجد الشجرة
- ١١٩ و المسجد الذى بأعلى مكة أيضا عند سوق الغنم:
- ١١٩ و المسجد الذى فى أجياد الصغير:
- ١٢٠ و المسجد الذى على جبل أبى قبيس: يقال له: مسجد إبراهيم عليه السلام [٦٣٤].
- ١٢٠ و المسجد الذى بذى طوى:
- ١٢٠ و مسجد جمرة العقبة:
- ١٢٠ و مسجد الجعرانة:
- ١٢٠ و مسجد التنعيم:
- ١٢٠ الفصل التاسع و الأربعون فى ذكر زيارة مقبرة مكة
- ١٢١ الفصل الخمسون فى ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاج من حين خروجه من منزله إلى آخر نسكه و سنن رجوعه إلى بيته
- ١٣٠ الفصل الحادى و الخمسون فى ذكر الإشارة فى سر السعى بين الصفا و المروة
- ١٣٧ الفصل الثانى و الخمسون فى ذكر ثواب من مرض بمكة أو مات حاجا أو معتمرا أو مات عقيب الحج أو عقيب رمضان أو عقيب غزوة
- ١٣٨ الفصل الثالث و الخمسون فى ذكر اختلاف العلماء فى المجاورة بمكة المشرفة
- ١٤١ الفصل الرابع و الخمسون فى ذكر ما جاء فى بناء المسجد الحرام و من بناه أولا [٧٩٢]
- ١٧٧ الجزء الثانى
- ١٧٧ القسم الثانى فى ذكر فضيلة المدينة و زيارة قبر النبى صلى الله عليه و سلم و ما يضاف إليها
- ١٧٧ إشارة
- ١٧٨ الفصل الأول فى ذكر نسب النبى صلى الله عليه و سلم
- ١٧٨ إشارة
- ١٧٩ ذكر أنساب الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين

- ١٨٠ الفصل الثاني في ذكر أسامي المدينة [٢٧] و فضل سكانها
- ١٨٣ الفصل الثالث في ذكر فضيلة المدينة و ذكر تفضيل مكة و المدينة
- ١٨٥ الفصل الرابع في ذكر كيفية فتح المدينة [٧٩]
- ١٨٦ الفصل الخامس في ذكر وصية النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر وفاته
- ١٨٩ الفصل السادس في ذكر فضيلة المقام و المجاورة و فضل الموت فيها
- ١٩٠ الفصل السابع في ذكر فضائل المسجد الشريف النبوي
- ١٩١ الفصل الثامن في ذكر فضائل الروضة و المنبر الشريفين
- ١٩١ اشارة
- ١٩٢ في ذكر ذرع ما بين الروضة الشريفه و مصلى النبي صلى الله عليه و سلم و القبر المقدس المطهر
- ١٩٢ الفصل التاسع في ذكر فضائل زيارة القبر المقدس
- ١٩٣ الفصل العاشر في ذكر فضائل الأسطوانة المخلقة
- ١٩٣ الفصل الحادي عشر في ذكر فضائل أسطوانة التوبة
- ١٩٤ الفصل الثاني عشر في ذكر آداب زيارة القبر المقدس
- ١٩٨ الفصل الثالث عشر في ذكر الكلمات المروية من زوار قبر النبي صلى الله عليه و سلم
- ٢٠٠ الفصل الرابع عشر في ذكر زيارة البقيع
- ٢٠٣ الفصل الخامس عشر في ذكر زيارة مسجد قباء
- ٢٠٣ اشارة
- ٢٠٤ ذكر ذرع مسجد قباء
- ٢٠٤ الفصل السادس عشر في ذكر زيارة شهداء أحد رضى الله عنهم أجمعين
- ٢٠٥ الفصل السابع عشر في ذكر المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة الشريفه
- ٢٠٧ الفصل الثامن عشر في ذكر الآبار التي كان النبي صلى الله عليه و سلم يتوضأ منها و يغتسل منها و يشرب منها
- ٢١٠ الفصل التاسع عشر في ذكر بعض خصائص المدينة الشريفه لبركة النبي صلى الله عليه و سلم
- ٢١٠ الفصل العشرون في ذكر اختلاف نقل تراب المدينة الشريفه إلى البلدان
- ٢١١ الفصل الحادي و العشرون في ذكر ما يتعلق بمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و حجرته المقدسه من التاريخ

- ٢١٣ الفصل الثاني و العشرون في ذكر حجرة النبي صلى الله عليه و سلم
- ٢١٥ الفصل الثالث و العشرون في ذكر أن بعد بناء عمر بن عبد العزيز هل دخل أحد بيت النبي صلى الله عليه و سلم أم لا
- ٢١٥ الفصل الرابع و العشرون في ذكر المنبر الشريف و الأستوانة الحنائة
- ٢١٧ الفصل الخامس و العشرون في ذكر سنن رجوع الحاج إلى وطنه و بلده
- ٢٢٠ القسم الثالث في ذكر فضائل بيت المقدس [٣٠٦] و ما يتعلق به
- ٢٢٠ اشارة
- ٢٢١ الفصل الأول في ذكر ابتداء بناء المسجد الأقصى و ذكر أى مسجد وضع أولاً
- ٢٢١ الفصل الثاني في ذكر شد الرحال إلى بيت المقدس و فضل إتيانه و إسراجه
- ٢٢٤ الفصل الثالث في ذكر فضل الصلاة في بيت المقدس و فضل الحج و الصلاة في مسجد المدينة و المسجد الأقصى في عام واحد
- ٢٢٥ الفصل الرابع في ذكر فضل الإحرام من بيت المقدس و الأذان فيه
- ٢٢٦ الفصل الخامس في ذكر فضل الصدقة و الصيام ببيت المقدس و شهود الموسم بمكة
- ٢٢٦ الفصل السادس في ذكر فضيلة الصخرة و أنها من الجنة
- ٢٢٧ الفصل السابع في ذكر فضل الساهرة و فضل من مات في بيت المقدس
- ٢٢٨ الفصل الثامن في ذكر جامع فضائل بيت المقدس
- ٢٢٨ اشارة
- ٢٣٣ فصل [في ذكر صلاة النبي ص في قبر إبراهيم عليه السلام]
- ٢٣٤ القسم الرابع في ذكر فضيلة قبر إبراهيم عليه السلام و ما يتصل به [٤١٣]
- ٢٣٤ [خاتمة المؤلف]
- ٢٣٤ فصل في زيارة بيت المقدس لشيخ الإسلام ابن تيمية
- ٢٣٤ اشارة
- ٢٣٦ [العبادات المشروعة في المسجد الأقصى]
- ٢٣٩ الفهارس العامة
- ٢٣٩ اشارة
- ٢٣٩ فهرس الآيات القرآنية

٢٣٩	اشارة
٢٤٠	البقرة [٤٣٨]
٢٤٠	آل عمران
٢٤١	النساء
٢٤١	المائدة
٢٤١	الأنعام
٢٤١	الأعراف
٢٤١	التوبة
٢٤١	يونس
٢٤٢	هود
٢٤٢	الرعد
٢٤٢	إبراهيم
٢٤٢	النحل
٢٤٢	الإسراء
٢٤٢	الكهف
٢٤٣	مريم
٢٤٣	طه
٢٤٣	الأنبياء
٢٤٣	الحج
٢٤٣	النحل
٢٤٣	القصص
٢٤٣	الروم
٢٤٣	الأحزاب
٢٤٣	الصفات

٢٤٤	ص
٢٤٤	الزمر
٢٤٤	فصلت
٢٤٤	الشورى
٢٤٤	الدخان
٢٤٤	غافر
٢٤٤	الحجرات
٢٤٤	ق
٢٤٤	الذاريات
٢٤٥	الطور
٢٤٥	النجم
٢٤٥	الرحمن
٢٤٥	الواقعة
٢٤٥	الصف
٢٤٥	التحريم
٢٤٥	الحاقة
٢٤٥	النازعات
٢٤٥	الشرح
٢٤٦	التين
٢٤٦	البينة
٢٤٦	النصر
٢٤٦	فهرس الأحاديث و الآثار
٢٤٢	فهرس الأخبار
٢٤٩	فهرس الأشعار

- ٢٧٣ فهرس الأعلام المترجم لهم
- ٢٧٤ فهرس الأماكن و البلدان المترجم لها
- ٢٧٤ مصادر التحقيق
- ٢٧٩ فهرس الموضوعات
- ٣٠٢ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

اثاره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثة و البيت العتيق

اشاره

شماره كتابشناسى ملى : ايران ٧٧-٥٨٦١

سرشناسه : جعفریان، رسول

عنوان و نام پديدآور : اثاره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثة و البيت العتيق / جعفریان، رسول

منشا مقاله : ، آينه پژوهش، سال ٩، ش ١ ، (فروردين، ارديهشت ١٣٧٧) : ص ٦٦.

توصيفگر : ال <ذهبي، محمدحسين

توصيفگر : خوارزمي، محمدبن اسحاق

توصيفگر : كتاب اثاره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثة و البيت العتيق

الجزء الأول

مقدمه المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق الأرض و اختار منها مواضع رفعها، و أماكن شرفها، فسماها «بيوته» الكرام، و مشاعره العظام، و أمر بطهارتها، و تبّه على زيارتها، و أذن أن ترفع و يذكر فيها اسمه: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [١].

و فاوت بين تلك المساجد فى التفضيل، و بان ذلك لنا مفصلا فى سنه المصطفى و محكم التنزيل؛ فجعل منها مسجدا أسس على التقوى، قبله عظيمه لمن اهتدى، و مسجدا فضله بالنبي المصطفى، و مسجد زاد قدرا بليلة الإسراء، فقال عزّ من قائل: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [٢].

و حظر رسول الله صلى الله عليه و سلم على الخلق أن يفضلوا شيئا من المساجد عليها، و نهى أن تشدّ الرحال إلا إليها، فله الحمد على ما أسبغ علينا من نعمه، و نسأله المزيد من فضله و كرمه.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مبرأة من النفاق، و مدخرة ليوم التلاق، و نشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون.

و بعد: فهذا كتاب «إيثارة الترغيب و التشويق إلى المساجد الثلاثة و إلى البيت العتيق» للإمام محمد بن إسحاق الخوارزمي، جمع فيه مؤلفه ما تفرّق من أخبار و فضائل المساجد الثلاثة التى تشدّ إليها الرحال، أقدمه للمكتبة الإسلامية، معتمدا على الله تعالى فى العون، طالبا منه التسهيل و السداد، فهو الموفق للصواب، و عليه الاتكال، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إثاره الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦

ترجمة المؤلف [٣]

هو محمد بن إسحاق الخوارزمي، شمس الدين الحنفى، نزيل مكة، و نائب الإمامة بمقام الحنفية [٤].

كان ذا فضل فى العربية و متعلقاتها و غير ذلك، كثير التصدى للاشتغال و الإفادة، و النظر و الكتابة.

أخذ العربية عن صهره: إمام الحنفية شمس الدين المعروف: بالمعيد، و ناب عنه فى الإمامة بالمسجد الحرام، و عن ابنه شهاب الدين

أحمد بن شمس الدين المعيد في غيبتها و حضورهما في مدة سنين كثيرة.
 و رحل من مكة للهند طلبا للرزق، و عاد لمكة، و جمع شيئا في فضائلها، و فضائل الكعبة و غير ذلك، و جل ذلك: غير قليل من تاريخ الأزرقى، و كتب المناسك.
 و كان يكتب صفة الكعبة المعظمة، و المسجد الحرام في أوراق، و يهادى بها الناس في الهند، و غيرها.
 و فيه دين و خير و سكون و انجماع عن الناس.
 و توفي في آخر يوم من ربيع الأول يوم الخميس سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة بكره يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر، و هو في عشر الستين ظنا أو جاوزها.
 إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧

وصف نسخة الكتاب الخطية

إشارة

اعتمدنا في نشر هذا الكتاب على مخطوطة وحيدة له محفوظة في رواق الأتراك، بالمكتبة الأزهرية، و رقمها (٩٨٠).
 و قد حاولنا التفتيش في فهرس مكاتب عديدة في العالم عن نسخة أخرى لها إلا أن جهودنا هذه لم تكلل بالنجاح.

أما وصف المخطوط فهو كالتالي:

قياس أوراق هذه المخطوطة ١٨ سم عرضا و ١٩ سم طولاً، و تحتوى الصفحة على ٢١ سطراً، و متوسط عدد كلمات السطر اثنا عشر كلمة.
 و عدد أوراق المخطوط (١٦٩) ورقة، في كل ورقة صفحتان.
 و حالة النسخة حسنة، و هي كاملة تامة لا نقص فيها.
 و عن هذه النسخة صورة في معهد المخطوطات العربية و أخرى في مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة.
 و على صفحة العنوان بعض التملكات، و لم يذكر في آخر المخطوطة - كما هي عادة النساخ - سنة نسخها.
 أما خط الناسخ فهو نسخي جميل، مشكول في بعض الأحيان، و بعد قليل من الدربة و الإلف يمكن قراءته في غير صعوبة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨

وقفه مع الكتاب

إشارة

لقد قسم الخوارزمي مادة كتابه إلى أربعة أقسام، كل قسم يحمل عنوانا لمادته، و يحوى تحته أبوابا عدة متفاوتة طولاً و قصرًا، و يحس قارئها بوضوح أنها محكمة الترتيب، و يمكن أن تردّ هذه الأبواب جميعًا، بل مادة الكتاب كلها، إلى المصادر الآتية:

[لمصادر الكتاب:]

(١) القرآن الكريم و كتب التفسير:

وردت في الكتاب آيات قرآنية ذات علاقة بالمساجد الثلاثة، بعضها جاءت الإشارة فيها إلى هذه الأماكن صريحة لا مجال للاجتهاد فيها، وبعضها جاءت حسب رأى مفسر من المفسرين.

(٢) الأحاديث النبوية:

و هذه تعد المصدر الأساسي للكتاب، لكثرة ما ورد فيه منها، و هي متفاوتة في صحتها و درجة قبولها، و لو وزنت بمقياس قواعد أهل الفن - من الجرح و التعديل - لوجدنا منها ما هو: صحيح، أو حسن، أو غريب، أو ضعيف تالف، أو واه جدا و منكرا، أو موضوع مكذوب.

و واضح أن الخوارزمي تساهل و ترخص في رواية هذه الأحاديث الضعيفة و الواهية و المكذوبة، مع إشارته إلى ذلك في خاتمة الكتاب.

(٣) الإسرائيليات:

و خاصة فيما يتعلق بفضايا بيت المقدس، و هي روايات دخلت المؤلفات الإسلامية من مصادر يهودية من التوراة و التلمود و الزبور، كما استمدت من بعض الأخبار المسيحية، الممزوجة بالقصص و الأساطير، و ليس فيها شيء من الحقيقة و الواقع. و يبدو أن الهدف من هذه القصص كان في الأصل الوعظ، ثم تجاوز المؤلف.

و نحن ننكر على المؤلف هذا المنهج المتساهل في إيراد هذه الحكايات و الأحاديث المختلقة، دون التعليق عليها، و ليته أبقى الأسانيد الأصلية؛ لكان من السهل الحكم عليها.

و واضح أن تلك الأمور قد راجت بين العامة و استفحل أمرها، و أفرط بعضهم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩

في تداولها، و التعلق بها، و خرجوا في ذلك عما تقره الشريعة الإسلامية الغراء، و لعل هذا ما حدا بشيخ الإسلام ابن تيمية إلى تأليف رسالته المعروفة «زيارة بيت المقدس» لما رآه من تجاوزات في تقديس هذه المدينة؛ كالوقوف بها عشية عرفة في عيد الأضحى، و الطواف بالصخرة، و غير ذلك من معتقدات العامة التي لا تستند إلّا إلى أقوال باطلة لا أصل لها باتفاق أهل المعرفة بالحديث، مما جعل ابن تيمية يصف هؤلاء العوام بالجهل و الضلال.

و قد تحدث كاتب آخر قدم من الأندلس إلى القدس في القرن الخامس الهجري «٤٧٦ هـ»، و هو أبو بكر الطرطوشي عن هذا الإفراط في النظر إلى قداسة القدس، فقال: «و قد كنت ببيت المقدس؛ فإذا كان يوم عرفة، حشر أهل السواد و كثير من أهل البلد، فيقفون في المسجد مستقبلين القبلة مرتفعة أصواتهم بالدعاء، كأنه موطن عرفة».

و يسجل ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد، المتوفى ٧٦١ هـ، في كتابه «تحصيل الأنس لزائر القدس» مبلغ هذا التردى، و يعدد أمورا يذكرها أهل البلد، يغرون بها العوام و رعاة الناس، كلها أكاذيب و ترهات، أدى إلى القول بها قلة الدين، و ذكر ما يلي في مخطوطته: «و قد بلغني أن قوما من الجهلاء يجتمعون يوم عرفة بالمسجد، و أن منهم من يطوف بالصخرة، و أنهم ينفرون عند غروب الشمس، و يرجعون القهقري، و كل ذلك ضلال و أضغاث أحلام».

و تبعه كذلك ابن سرور المقدسي، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ، في كتابه «مثير الغرام إلى زيارة القدس و الشام» فيقول: «قاتل الله القصاصين و الوضاعين».

ثم يحذر ابن الحاج في «المدخل» من كثير من هذه البدع، فيقول:

«و ليحذر مما يفعله بعضهم من هذه البدعة المستهجنة و هو أنهم يطوفون بالصخرة كما يطوفون بالبيت العتيق.

و ليحذر مما يفعله بعضهم من أنهم يتعمدون الصلاة خلف الصخرة حتى يجمعوا في صلاتهم بنياتهم بين استقبال القبلتين: الكعبة، و الصخرة. و استقبال الصخرة منسوخ باستقبال الكعبة، فمن نوى ذلك فهو بدعة، بل ينوى استقبال

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠

الكعبة فقط دون أن يخلط معها ما ذكر.

و ليحذر مما يفعله بعض من لا خير فيه و هو أنهم يأتون إلى موضع هناك يسمونه «سرة الدنيا» فمن لم يكشف عن سرته و يضعها عليه و إلا وقع في زيارته الخلل - على زعمهم - فأدى ذلك إلى فعل محرم متفق عليه و هو كشف أبدان النساء و الرجال لوضعها عليه. و البدع التي تعمل هناك كثيرة، و قد تقدم التنبيه على بعضها» [٥].

و واضح أن ابن تيمية، أو أيا ممن ذكرنا آنفاً، لم يقصد أن ينفي فضل بيت المقدس، أو يلغى تعلق قلوب المسلمين به، و إنما أرادوا إعطاءها وضعها الحقيقي حسب الضوابط الشرعية - و الذي تستحقه من حب و قدسية - دونما تجاوز أو إطراء أو إفراط.

تهذيب هذا الكتاب:

إشارة

كل هذه الأسباب حدثت بي إلى تهذيب هذا الكتاب و حذف ما فيه من الإسرائيليات و الأحاديث الواهيات الموضوعه التي أوردتها المؤلف في القسم الخاص بفضائل بيت المقدس، و التي توجد كلها حرفياً في ثلاثة كتب متداولة مطبوعه، و هي:

الأول: كتاب «فضائل بيت المقدس»

للإمام ابن الجوزي، و أنا أشك في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام ابن الجوزي؛ نعم ذكرت المصادر أن لابن الجوزي كتاب في فضائل بيت المقدس، و لكن منهج الكتاب و حشوه بهذا الكم الهائل من الأخبار الواهية يحتاج إلى نظر في تصحيح نسبة الكتاب المطبوع لابن الجوزي، و أن يعاود العلماء البحث عن نسخة خطية أخرى لهذا الكتاب، حيث أنه نشر على مخطوطه و حيدة في جامعه «برنستون».

الثاني: كتاب «فضائل البيت المقدس»

للواسطي المتوفى في النصف الأول من القرن الخامس، و الكتاب في حكم النادر، و هو كتاب في حاجة إلى من يحققه تحقيقاً علمياً، من أجل الحكم على ما ورد فيه من أحاديث و أخبار، حتى لا يفتن الناس في دينهم. و طبع أيضاً على نسخة و حيدة في فلسطين!

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١

الثالث: «الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل»

و هو مطبوع بدون تحقيق علمي.

و لعل هذا أيضاً من الأسباب التي دفعتني إلى أن أدلل و أزيّن الكتاب برسالة شيخ الإسلام ابن تيمية «زيارة بيت المقدس» لما حوته

من درر منهج أهل السنة.

و هي رسالة لطيفة، سبق نشرها، ولكن يصعب العثور عليها مفردة؛ فألحقها بالكتاب إتماماً للفائدة.

عنوان الكتاب و صحة نسبه للإمام الخوارزمي

اتفقت المصادر التي تعرضت لترجمة الإمام الخوارزمي على تسمية الكتاب تسمية واحدة، فأسموه «إيثارة الترغيب و التشويق إلى المساجد الثلاثة و إلى البيت العتيق».

و هذه التسمية ثابتة في طرّة النسخة الأزهرية، و مما يؤكد صحة نسبه هذا الكتاب للإمام الخوارزمي: تصريح النسخة الخطية بذلك نصاً.

و قد ذكر الكتاب جمع من العلماء و غيرهم من أصحاب الفهارس و نسبه للإمام الخوارزمي؛ من هؤلاء: الحافظ تقي الدين الفاسي، و الإمام الشوكاني، و بروكلمان، و الزركلي.

منهج التحقيق

(١) ذكرت فيما تقدم أني قد اعتمدت على نسخة المكتبة الأزهرية في تحقيق الكتاب فقامت بقراءتها فاحصاً، و بعد نسخها حرصت على عرض النصوص و مقابلتها بنصوص الكتب المعتمدة في هذا الشأن بغية التأكد من سلامتها.

و قد راعيت عند ضبطي للنص وضع الفواصل و النقط، و علامات السؤال و التعجب، إلى غير ذلك من علامات الترقيم المعينة على فهم النص.

(٢) عزوت الآيات القرآنية إلى سورها و رقمها.

(٣) خرجت الأحاديث، و الآثار، و الأخبار- على كثرتها- باستثناء القليل النادر إذ لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر أصلية، فلم أعلق عليه بشيء اكتفاءً

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢

بهذا التنويه هنا، راجياً من الله- عزّ و جلّ- أن يكرمنا إلى استدراك ذلك في طبعه لاحقاً.

(٤) شرحت ما يحتاج إلى شرح من غريب الألفاظ.

(٥) عرفت ما يحتاج إلى بيان من المواضع و البلدان، أو الأماكن الغريبة الواردة ذكرها في الكتاب مستعينا بالمراجع المتداولة في هذا الفن.

(٦) قمت بكتابة مقدمة هذا الكتاب، و الترجمة لمؤلف الكتاب، مع سرد لأشهر الكتب المؤلفة عن المساجد الثلاثة، سواء المخطوط منها، أو المطبوع.

(٧) وضعت فهرس الكتاب على النحو التالي:

أ- فهرس للآيات القرآنية حسب ترتيب سورها.

ب- فهرس للأحاديث و الآثار.

ج- فهرس الأخبار.

د- فهرس الأشعار.

هـ- فهرس الأعلام المترجم لهم.

و- فهرس الأماكن و البلدان المترجم لها.

ز- فهرس للمصادر و المراجع.

ح- فهرس لموضوعات الكتاب.

و كل هذه الفهارس على ترتيب حروف المعجم إلا الآيات القرآنية فإنها على ترتيب سور القرآن.

و بعد فهذا عملي أقدمه للمكتبة الإسلامية، و لم أقصر في خدمته هذا الكتاب، و لم أدخر وسعا في إخراجه للناس بالصورة التي تليق بموضوعه و ترضى مؤلفه، فإن أصبت فهذا فضل من الله، و إن أخطأت فهذا من شأن البشر.

و الله أسأل أن يجعل جهدي خالصا لوجهه، و أن يثبينا عنه خيرا، و يقينا شر الذلل، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القاهرة ١٨ جمادى الآخر ١٤١٨ هجرية

دكتور مصطفى محمد حسين الذهبي

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣

نبذة عن أشهر ما ألف عن مكة و المدينة و بيت المقدس [٦]

معلوم ما للمساجد الثلاثة من المكانة لدى المسلمين، و لقد حظوا بعناية الأمة الإسلامية على مدى التاريخ، و أفردهم العلماء بالتصنيف و التأليف، و ها أنا ذا مورد في تلك العجالة أسماء مشهور ما ألف عنهم- المطبوع منها و المخطوط و المفقود- حسب التسلسل الزمني لوفاة مؤلفيها:

* «فضائل مكة و السكن فيها» للحسن البصرى، المتوفى سنة ١٠٠ هـ، طبع في الكويت ١٩٨٠ بعناية سامى العانى.

* «أخبار المدينة» لمحمد بن الحسن بن زباله، من أصحاب مالك، المتوفى سنة ١٩٩ هـ، (كشف الظنون ١/ ٢٩، ٣٠٢).

* «أخبار مكة شرفها الله تعالى و ما جاء فيها من الآثار» لمحمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى، المتوفى سنة ٢٢٣ هـ، طبع غوتنغن ١٢٧٥ هـ، بعناية وستنفلد، كما طبع بتحقيق رشدى الصالح ملحس، و كذلك طبع في المكتبة التجارية بمكة.

* «أخبار المدينة» للزبير بن بكّار، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، (الرسالة المستطرفه ٦٠، و سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١٢).

* «ذرع الكعبة و المسجد و القبر» لأبى بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيبانى، المعروف بالخصاف، المتوفى سنة ٢٦١ هـ، (سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٢٤).

* «أخبار المدينة» لعمر بن شبه، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ، (قطعة منه في رباط مظهر في المدينة المنورة) و طبع بتحقيق الأستاذ فيهم شلتوت.

* «أخبار مكة» لعمر بن شبه، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ، (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٧١).

* «المنتقى في أخبار أم القرى» لمحمد بن إسحاق الفاكهى، المتوفى سنة ٢٧٢ هـ، (ط: غوتنجن، بعناية وستنفلد سنة ١٢٧٤ هـ).

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤

* «أخبار مكة في قديم الدهر و حديثه» لأبى عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، نشر مكتبة و مطبعة النهضة الحديثة مكة المكرمة (١٤٠٧ هـ).

* «تاريخ المدينة» ليحيى بن الحسن الحسينى المدنى، المتوفى سنة ٢٧٧ هـ، (ذكره الجاسر، في رسائله ٤٤).

* «فضائل المدينة» للمفضل بن محمد الجندى، المتوفى سنة ٣٠٨ هـ، (خ:

ظاهريه، مجموع ١/ ٦٧، من ٦٢ أ- ٦٩ ب) و طبع- ظنا- في الرياض.

* «فضائل مكة» للمفضل بن محمد الجندى، المتوفى سنة ٣٠٨ هـ، (معجم البلدان: ٨٠٩).

* «أخبار المدينة» لمحمد بن يحيى العلوى، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، (الإعلان بالتوبيخ، للسخاوى: ١٣٠).

* «فضائل مكة على سائر البقاع» لأحمد أبو زيد البلخى، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ، (طبقات المفسرين للداودى ١/ ٤٤).

- * «مكة» لأبي سعيد بن الأعرابي، شيخ الحرم المكي، المتوفى سنة ٣٤٠ هـ، (الإعلان بالتوبيخ، للسخاوي: ١٣٣).
- * «مكة» لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده، المتوفى سنة ٣٤٠ هـ، (الإعلان بالتوبيخ، للسخاوي: ١٣٣).
- * «فضائل الشام و فضل دمشق» لأبي الحسن علي بن محمد الربعي، المتوفى بدمشق سنة ٤٤٤ هـ، و قد حقق الكتاب و نشره صلاح الدين المنجد، و طبع الكتاب في دمشق سنة ١٩٥٠.
- * «كتاب في فضائل بيت المقدس» لأبي القاسم مكي بن عبد السلام الرميلي المقدسي المحدث، المولود سنة ٤٣٢ هـ، و الذي قتله الصليبيون بعد احتلالهم القدس سنة ٤٩٢ هـ، و قد ذهب الكتاب قبل تمامه مع مؤلفه الشهيد.
- * «أخبار مكة و المدينة و فضلها» لرزين بن معاوية العبدري السرقطي، المتوفى سنة ٥٣٥ هـ، (بروكلمن، الذيل الأول: ٦٣٠).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥
- * «فضائل البيت المقدس» أو «فضائل البيت المقدس» لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، المتوفى في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، و قد حقق الكتاب و نشره بعنوان «فضائل البيت المقدس»، إسحاق حسون، من معهد الدراسات الآسيوية و الإفريقية في الجامعة العبرية بالقدس سنة ١٩٧٩.
- * «فضائل بيت المقدس» للحسن بن هبة الله أبي العظام بن محفوظ بن صصرى الربعي التغلبي الدمشقي، المتوفى سنة ٥٨٦ هـ.
- * «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، طبع بتحقيقي، دار الحديث، القاهرة.
- * «فضائل المدينة» لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، مؤلفات ابن الجوزي للحلوجي: ٢٧٨) و طبع في المدينة المنورة، و ما طبع هو الجزء الأخير من الكتاب السابقه.
- * «فضائل القدس» تأليف أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، و حقق الكتاب و نشره في بيروت سنة ١٩٧٩، الدكتور جبرائيل جبور، و اعتمد في تحقيق الكتاب على مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون، و أعيد طبعه في مكتبة الثقافة، بالقاهرة، و هي طبعه شوهاة.
- * «الفتح القسي في الفتح القدسي» لعماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، و قد حقق الجزء الأول من الكتاب كارلودي لاندبرج، Landberg de Carlo و قد طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ م، ثم طبع عدة مرات في القاهرة، كانت الأولى و الثانية سنتي ١٣٢١ هـ، و ١٣٢٢ هـ، و كانت الثالثة - و هي بتحقيق محمد محمود صبيح - سنة ١٩٦٥.
- * «فضائل البيت المقدس و الخليل، و فضائل الشام» لأبي المعالي المشرف بن المرجى ابن إبراهيم المقدسي، من رجال القرن الخامس الهجري (مخطوطة في مكتبة تونجن رقم ٢٧).
- * «فضائل المدينة» للقاسم بن علي بن عساكر، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، (طبقات الشافعية ٨ / ٣٥٢).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦
- * «فضائل مكة» لتقى الدين أبو محمد عبد الغنى المقدسي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، (سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٤٧).
- * «الأنباء المبينة عن فضائل المدينة» للقاسم بن علي بن عساكر، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، (الضوء اللامع، للسخاوي: ١٢٩).
- * «الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى» للقاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله، أبي محمد بن عساكر، بهاء الدين الشافعي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ.
- و لم يستيقن صاحب «مخطوطات فضائل بيت المقدس» من وجود نسخة كاملة من الكتاب، و لكنه مستيقن من وجود قطعة صغيرة فقط من المخطوطة في مكتبة الأزهر الشريف، و هي في عشر ورقات.
- * «الأنس في فضائل القدس» للقاضي أمين الدين أحمد بن محمد بن الحسين بن هبة الله الشافعي، المتوفى سنة ٦١٠ هـ.
- * «مفتاح المقاصد و مصباح المراصد في زيارة بيت المقدس» لعبد الرحيم بن علي ابن شيت القرشي، المتوفى سنة ٦٢٥ هـ.

* «نزهة الورى فى أخبار أم القرى» لابن النجار محمد بن محمود، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، (كشف الظنون: ١٩٥٠، الضوء اللامع، للسخاوى: ١٣٢).

* «الدره الثمينة فى أخبار المدينة» لمحمد بن محمود بن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، مطبوع.

* «روضه الأولياء فى المسجد إيلياء» لمحمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار، الملقب بمحب الدين، البغدادي، الشافعي، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ.

* «إتحاف الزائر فى فضائل المدينة» لعبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر، أبو اليمن، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، (الضوء اللامع، للسخاوى: ١٢٩).

* «فضل بيت المقدس» لأبى سعد، عبد الله بن الحسن بن نظام الدين بن عساكر، المتوفى سنة ٦٤٥ هـ.

* «فضائل بيت المقدس، و فضائل الشام» لشمس الدين محمد بن حسين الكنجى المتوفى سنة ٦٨٢ هـ، (مخطوطه فى مكتبة توبنجن رقم ٢٦).

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧

* «القرى لقاصد أم القرى» لأبى العباس أحمد بن عبد الله بن محمد أبى بكر محب الدين الطبرى المكي، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ، (طبعة الحلبي ثانية ١٣٩٠ هـ).

* «عواطف النصره فى تفضيل الطواف على العمرة» للمحب الطبرى، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ.

* «استقصاء البيان فى مسألة الشاذروان» للمحب الطبرى، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ.

* «تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة» لأبى بكر بن الحسين المراغى، المتوفى سنة ٧١٦ هـ، و هو مختصر من «التعريف بما أنست الهجرة...» (خ):

مغنيا، ١/١٣٣٦، كتب فى حياة المؤلف سنة ٧٧٧ هـ - دار الكتب، تاريخ ٥٩) (طبع فى: القاهرة: ١٩٥٥).

* «باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس» تأليف برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزارى البدرى، الملقب بابن الفركاح، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. حقق الكتاب تشارلز د. ماثيور Mat -D Charles Thews، و نشره فى «مجلة الدراسات الشرقية الفلسطينية»، المجلد ١٤ عام ١٩٣٤ و المجلد ١٥ عام ١٩٣٥.

* «كتاب فيه فضائل بيت المقدس، و فضائل الشام» لأبى إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن أبى الحافظ المكناسى، من رجال القرن السابع الهجرى (مخطوطه فى مكتبة توبنجن رقم ٢٥).

* «الروضه» لمحمد بن أحمد بن أمين الأقسهرى، المتوفى سنة ٧٣١ هـ، فيه أسماء من دفن بالبقيع (الضوء اللامع، للسخاوى: ١٣٠).

* «أخبار مكة المكرمة» لعبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصارى الأرماني، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ.

* «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» لمحمد بن أحمد المطرى، المتوفى سنة ٧٤١ هـ، (خ: لاله لى إسماعيل ٦٣ - دار الكتب؛ تاريخ ٥٦٤).

* «تفضيل مكة على المدينة» لابن القيم، المتوفى سنة ٧٥١ هـ، (طبقات الداودى ٩٦/٢).

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨

* «سلسله المسجد فى صفة الأقصى و المسجد» لتاج الدين أحمد ابن الوزير، أمين الدين أبى محمد، الحنفى، المتوفى سنة ٧٥٥ هـ.

* «مسائل الأنس فى تهذيب الوارد فى فضائل القدس» لصلاح الدين أبى سعيد خليل بن كيكلى العلائى، المتوفى فى القدس سنة ٧٦١ هـ.

* «الإعلام بمن دخل المدينة من الأعلام» لعبد الله بن محمد بن أحمد المطرى؛ عفيف الدين، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ، (الضوء اللامع،

للسخاوى: ٦٤٣).

* «كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس و الشام» لشهاب الدين أبي محمود أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسى الشافعى، المتوفى سنة ٧٦٥هـ، و الجزء المحقق منه، هو الفصل الأخير من فصوله، و قد حققه و نشره أحمد سامح الخالدى، و طبع هذا الجزء من الكتاب فى المطبعة العصرية بيافا فى فلسطين عام ١٩٤٦ (و توجد مخطوطته فى المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٦٧)

* «نصيحة المشاور و تعزية المجاور» لعبد الله بن محمد بن فرحون، المتوفى سنة ٧٦٩هـ، يشتمل على تراجم جماعة من أهل المدينة (بروكلمن، الذيل الثانى ٢٢١، الضوء اللامع، للسخاوى: ١٣٠).

* «تاريخ القدس» لمحمد بن محمود بن إسحاق المقدسى، المتوفى سنة ٧٧٦هـ.

* «تحصيل الأنس لزائر القدس» لعبد الله بن هشام، المتوفى سنة ٧٦١هـ.

* «بهجة النفوس و الأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار» لعبد الله بن عبد الملك المرجانى التونسى، المتوفى سنة ٧٨١هـ، ألفه سنة ٧٥١هـ. (خ: عارف حكمت ٤٥ تاريخ؛ الحرم الملكى ١٣ تاريخ دهلوى).

* «إعلام الساجد بأحكام المساجد» لبدر الدين الزركشى، المتوفى سنة ٧٩٤هـ، (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر).

* «عرف الطيب من أخبار مكة و مدينة الحبيب» لغياث الدين أبى العباس محمد ابن محمد بن عبد الله العاقولى، المتوفى سنة ٧٩٧هـ أو ٧٩٨هـ، (دار الكتب المصرية ٥٢٧٤ تاريخ، و معهد إحياء المخطوطات ١٨١٦ تاريخ).

* «تاريخ المدينة» لأحمد بن عماد بن محمد الأقفهسى، المتوفى سنة ٨٠٨هـ، (الحاوى للسيوطى).

إثارة التريغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩

* «تسهيل المقاصد لزوار المساجد» لشهاب الدين أبى العباس أحمد بن عماد الدين بن محمد الأقفهسى بن العماد المصرى الشافعى، المتوفى سنة ٨٠٨هـ.

* «إثارة الحجون إلى زيارة الحجون» للمجد الفيروز آبادى، المتوفى سنة ٨١٧هـ، (الضوء اللامع، للسخاوى: ١٣٣).

* «الوصل و المنى فى فضائل منى» للمجد الفيروز آبادى، المتوفى سنة ٨١٧هـ.

* «مهيج الغرام إلى البلد الحرام» للمجد الفيروز آبادى، المتوفى سنة ٨١٧هـ، (الضوء اللامع، للسخاوى: ١٣٣).

* «المغانم المطابة فى معالم طابة» للفيروز آبادى، المتوفى سنة ٨١٧هـ، (خ:

حاجى محمود ١٦٠٧: كتب سنة ٨٨٥هـ؛ فيض الله ١٥٢٩) (ط: نشر قسم المواضع منه فقط بعناية حمد الجاسر: بيروت ١٩٦٩).

* «إثارة التريغيب و التشويق إلى المساجد الثلاثة و البيت العتيق» لمحمد بن إسحاق الخوارزمى، المتوفى سنة ٨٢٧هـ، و هو الكتاب الذى بين أيدينا.

* «نزهة الكرام فى مدح طيبة و البلد الحرام» لشعبان بن محمد القرشى الآثرى، المتوفى سنة ٨٢٨هـ، (هدية العارفين ٢/ ٣١٥).

* «تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام» و هو «مختصر شفاء الغرام» لمحمد بن أحمد الفاسى، المتوفى سنة ٨٣٢هـ، (كشف الظنون ١/ ٣٧٢، و بروكلمان ٢: ١٧٢، و ملحق ٢: ٢٢١، و معهد المخطوطات ٤٨٣ تاريخ).

* «تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام» للفاسى، و هو مختصر لما قبله (رواق الأتراك الأزهر ٩٣٩ تاريخ، و معهد المخطوطات ١٤٧١ تاريخ).

* «الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة» للفاسى، (المتحف العراقى ١٣٨٥، و معهد المخطوطات ١٧٠٩ تاريخ) و طبع بتحقيقى، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

* «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» لتقى الدين محمد بن أحمد الفاسى، المتوفى سنة ٨٣٢هـ، طبع فى القاهرة: ١٩٥٦، و طبع بتحقيقى،

مكتبة النهضة، مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠

* «عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى» و هو مختصر العقد الثمين لمحمد بن أحمد الفاسي، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ، (خ: عارف حكمت، تاريخ ١٥١، نسخت سنة ٨١٧ هـ).

* «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» لمحمد بن أحمد الفاسي، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ، طبع في القاهرة، ١٩٥٩، ٨ مجلدات.

* «مختصر تاريخ مكة للأزرقى» ليحيى بن محمد الكرمانى المصرى، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، (مكتبة برلين).

* «مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة و السلام» تأليف تاج الدين إسحاق ابن الخطيب برهان الدين بن أحمد بن محمد بن كامل التدمرى الشافعى، خطيب مقام الخليل، المتوفى فى مدينة الخليل سنة ٨٣٣ هـ.

و قد نشر تشارلز ماثيوس الأميركى هذا الكتاب، بعد أن حققه، مثلما نشر من قبل «باعث النفوس»، فى مجلة الجمعية الشرقية الفلسطينية

OF Journal The Society Oriental Palestine The

فى عديها الصادرين عام ١٩٣٦ و عام ١٩٣٧ م.

* «النبا الأنبه فى بناء الكعبة» لابن حجر، أحمد بن محمود العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، (كشف ١٩٥٠).

* «فضائل بيت المقدس» لعز الدين، حمزة بن أحمد بن على الحسينى الدمشقى، المتوفى فى القدس سنة ٨٧٤ هـ.

* «الروض المغرّس فى فضائل البيت المقدّس» لتاج الدين أبى النصر عبد الوهاب ابن على بن الحسين بن أحمد الحسينى الشافعى، المتوفى سنة ٨٧٥ هـ.

* «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن عبد الخالق المنهاجى السيوطى، المتوفى سنة ٨٨٠ هـ، و طبع فى الهيئة العامة للكتاب، بمصر، فى مجلدين.

* «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» لعمر بن محمد بن فهد المكى، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ، طبع بتحقيق الأستاذ محمد فهم شلتوت.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١

* «هداية التصديق إلى حكاية الحريق» لفضل الله بن روزبهان الأصفهانى. فى حريق المسجد النبوى سنة ٨٨٦ هـ طبع فى طهران ١٣٤٨، بعناية محمد تقى دانش بزروه.

* «التحفه اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة» لمحمد بن عبد الرحمن السخاوى، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ، (خ: مدينة ٥٢٧، كتب سنة ٩٥٢ هـ) طبع فى القاهرة، ط ١، ١٩٥٧، بعناية أسعد درابزونى.

* «اقتضاء الوفا بأخبار دار المصطفى» للسهمودى، على بن عبد الله، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (كشف الظنون ٢٠١٦).

* «خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى» لعلى بن عبد الله السهمودى، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (خ: الرباط، الخزانة الملكية عدة نسخ: ١٥٥٨، ٤٧١٦، ٢١٤٣، ٥٠٩٨، ٨٨٨٤، روان كشك ١٥٧٣) طبع فى بولاق ١٢٨٥؛ المدينة المنورة:

نمىكانى ١٩٧٢.

* «دفع التعرض و الإنكار لسط روضة المختار» للسهمودى، على بن عبد الله، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (ذكره الجاسر: رسائل فى تاريخ المدينة ص ٣٥).

* «ذروة الوفا بأخبار المصطفى» للسهمودى، على بن عبد الله، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (خ: الحرم المكى ١٢٣ تاريخ دهلوى).

* «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» للسهمودى، المتوفى سنة ٩١١ هـ، و هو مختصر كتابه: اقتضاء الوفا (خ: بايزيد عمومى ١٩٠٦٧)، طبع فى القاهرة، بعناية محمد محيى الدين عبد الحميد.

* «النصيحة الواجبة القبول فى بيان موضع منبر الرسول» للسهمودى، المتوفى سنة ٩١١ هـ.

- * «بلوغ القرى فى ذيل إتحاف الورى» لعبد العزيز بن عمر بن فهد المكى، المتوفى سنة ٩٢٢ هـ، (خ: الحرم المكى، تاريخ، عبد الوهاب).
- * كتاب «الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل» تأليف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمى المقدسى الحنبلى، أبو اليمن، مجير الدين، المولود فى
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢
- القدس عام ٨٦٠ هـ و المتوفى فيها بين سنتى ٩٢٧ و ٩٢٨ هـ، و طبع فى القاهرة ١٢٨٣ هـ، و فى الأردن فى مكتبة المحتسب ١٩٧٢ م.
- * «الأخبار المستفادة فى منى ولى مكة من آل قتادة» لمحمد بن أبى السعود بن ظهيرة، المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، (كشف الظنون ١/ ٣٠).
- * «التحفة اللطيفة فى عمارة المسجد النبوى و سور المدينة الشريفة» لمحمد بن خضر الرومى الحنفى، المتوفى سنة ٩٤٨ هـ، طبع فى مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٥٥، المجلد الأول، الجزء الثالث، ص ١٤٩ بعناية الدكتور عبد العزيز الأهوانى. و أعاد نشرها حمد الجاسر فى «رسائل فى تاريخ المدينة ص ٨٥-٩٢».
- * «المستقصى فى فضل الزيارة للمسجد الأقصى» لنصر الدين الحلبي الرومى المتوفى سنة ٩٤٨ هـ.
- * «فضائل بيت المقدس» لمحمد بن على بن طولون الصالحى الدمشقى، المتوفى فى دمشق سنة ٩٥٣ هـ.
- * «التحفة اللطيفة فى أنباء المسجد الحرام و الكعبة الشريفة» لجار الله بن عبد العزيز بن فهد، المتوفى سنة ٩٥٤ هـ، (كشف الظنون ١/ ٣٧٣).
- * «الجوهر المنظم فى زيارة القبر المكرم» لابن حجر الهيتمى، المتوفى سنة ٩٧٤ هـ، (بولاغ ١٢٧٩ هـ).
- * «الجامع اللطيف فى فضائل مكة و البيت الشريف» لمحمد جار الله بن أمين بن ظهيرة المكى، المتوفى سنة ٩٨٦ هـ، طبع فى غوتنجن، بعناية وستنفلد ١٢٧٤ هـ، و أعيد طبعه فى بيروت مصورا ١٩٦٤.
- * «الإعلام بأعلام بلد الله الحرام» لمحمد بن أحمد القطب المكى النهروالى، المتوفى سنة ٩٨٨ هـ، طبع بعناية وستنفلد، غوتنجن ١٢٧٤ هـ؛ مصر ١٣٠٣ هـ، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ١٤١٧ هـ.
- * «المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى» لنصر الدين محمد بن محمد بن محمد العلمى الحنفى القدسى، من رجال القرن العاشر.
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣
- * «فضائل قدس شريف» لمحمد يحيى أفندى، المتوفى سنة ١٠١٠ هـ، و هو بالتركية.
- * «إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام» لأحمد بن محمد الأسدى، المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ، (خ: الحرم المكى تاريخ دهلوى).
- * «فضائل مكة و المدينة و بيت المقدس، و شىء من تاريخها» لأحمد بن محمد بن سلامة أبى العباس، شهاب الدين القليوبى، المتوفى فى مصر سنة ١٠٦٩ هـ.
- * «الجواهر الثمينه فى محاسن المدينة» لمحمد كبريت بن عبد الله الحسنى المدنى، المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ، (خ: بايزيد ٥٠٢٦- مدينة ٥١٥- رضا رامبور ٣٦١٩).
- * «تهنئة أهل الإسلام ببناء بيت الله الحرام» لإبراهيم بن محمد بن عيسى أبو إسحاق برهان الدين الميمونى، المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ (الأعلام ١/ ٦٤، و كشف الظنون ١/ ٥١٨، و معهد إحياء المخطوطات ١٥٣٨ تاريخ).
- * «رسالة فى الكلام على الحجر الأسود» لأحمد بن أحمد الفيومى، المتوفى سنة ١١٠١ هـ، (خ: الحرم المكى، تاريخ ١/ ٤٢).
- * «مناجح الكرم فى أخبار مكة و البيت و ولاية الحرم» لعلى بن تاج الدين السنجارى، المتوفى سنة ١١٢٥ هـ، (خ: الحرم المكى ٣٠ تاريخ دهلوى).
- * «نتيجة الفكر فى خبر مدينة سيد البشر» لزين العابدين محمد بن عبد الله المدنى الخليفى، المتوفى سنة ١١٣٠ هـ، (هدية العارفين ٢/

(٣١٥).

- * «تاريخ بناء البيت المقدس» لمحمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي المقدسي من علماء بيت المقدس، المتوفى سنة ١١٤٧ هـ.
- * «بلوغ المرام بالرحلة إلى البلد الحرام» لعبد المجيد بن علي بن المؤذن المثالي الشهير بالزبادي، المتوفى سنة ١١٦٣ هـ، (بروكلمن ملحق ٢: ٨٧٦، و الرباط ٣٩٨ ك، و معهد إحياء المخطوطات ١٤٣٤ تاريخ).
- * «لطائف أنس الجليل في تحايف القدس و الخليل» لمصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي، المولود في دمياط سنة ١١٠٥ هـ، و المتوفى بدمشق سنة ١١٧٣ هـ.
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤
- * «حسن الاستقصا لما صح و ثبت في المسجد الأقصى» لمحمد بن محمد التافلاتي الأزهرى الخلوتي المولود في المغرب، و المتوفى في القدس سنة ١١٩١ هـ.
- * «كنز المطالب في فضل البيت الحرام و الحجر و الشاذروان و ما في زيارة القبر الشريف من المآرب» لحسن العدوى المالكي، المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ، (طبع حجر مصر ١٢٨٢).
- * «مرآة الحرمين» لأيوب صبري، طبع في الأستانة ١٣٠٦ هـ.
- * «مرآة الحرمين» لإبراهيم رفعت المتوفى، سنة ١٣٥٣ هـ، طبع في مصر ١٣٤٤ هـ.
- * «الرحلة الحجازية» لمحمد ليبس البتونى المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ، طبع في القاهرة ١٣٢٩.
- * «روضه الأنس في فضائل الخليل و القدس» تأليف عارف بن عبد الرحمن الشريف، المتوفى سنة ١٣٨٣ هـ، و قد طبع الكتاب في القدس سنة ١٩٤٦ في مطبعة اللواء التجارية.
- ***

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذى فضل الكعبة البيت الحرام فى الأرض على البنيان، كما فضل فى السماء عرشه المجيد الثابت الأركان، و فضل الطائفين حولهما من الملائكة و الإنس و الجن؛ كما أخبر النبى صلى الله عليه و سلم سيد بنى عدنان.

و أكرم سكان السماء على الله تعالى: الذين يطوفون حول عرشه، و فى الأرض: الذين يطوفون حول بيت الرحمن.

و فرض الله - تعالى - حج بيته على عباده المستطيعين؛ لقوله تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** [٧]؛ من استطاع فحج فله الأمان، و من لم يحج فكفر فجزاؤه الجحيم و النيران.

و هو فرض فى العمر مرة واحدة تخفيفا عليهم و إشفاقا و امتنان. و من زاد فتطوع محسوب له عند الملك الديان. و جزاؤه الحور و القصور و الغلمان فى دار الجنان؛ لقوله تعالى: **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** [٨].

قال القاضي أبو الفضل العياض بن موسى اليحصبي [٩]: حدثت أن من حج حجة واحدة فقد أدى فرضه، و من حج حجة ثانية دابن ربه، و من حج حجة ثالثة حرّم الله شعره و بشره على النيران [١٠]. يعنى يوم تحرق فيها الأبدان.

و قال النبي صلى الله عليه و سلم الأُمى القرشى العظيم الشأن: «يقول الله تعالى: إن من

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨

أصحت بدنه، و وسعت عليه رزقه، ثم لم يزرني في كل خمسة أعوام عامًا فقد حرم» [١١]. فنسأل الله تعالى الإعانة، و نعوذ به من الحرمان ... آمين.

أحمده على جميع إنعامه: الجلىّ و الخفىّ، غايةً الوسع و الإمكان، و أشكره طول الدهر و الأزمان. و أشهد أن محمدا عبده و رسوله نبي الرحمة و حبيب السبحان، صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أهل بيته، ما ترنم طائر على الأشجار و الأغصان. و سلم عليه و عليهم تسليما كثيرا ما ضحكك الروض و نبت الريحان.

فهذا مختصر يشتمل على ذكر فضيلة مكة و المدينة، و كيفية بناء الكعبة، و ذكر هبوط آدم و ما يتعلق بها، و ذكر زيارة قبر نبي الرحمة محمد صلى الله عليه و سلم و ما يتعلق بها من التواريخ و الأخبار و الآثار المروية فيها. جمعت تذكراً لنفسى، و ترغيباً للطالبيين المشتاقين العاشقين من الحجاج و المعتمرين، و الزائرين المتوجهين إلى جنبهما من كل فج عميق و واد سحيق، و ترهيباً و توبيخاً للغافلين، و حثاً و تنبيهاً للكسلانين، و طلباً لمرضات الله - تعالى - و تضعيفاً للأجر في الآخرة، و رجاءً لمغفرته. إنه على ما يشاء قدير، و عباده خبير بصير، و بالإجابة جدير.

و أضفت إليهما من الأحاديث المروية ما يدل على فضائل الحج و العمرة، و عظم أمرهما، و شرف قدرهما، و ذكر ثواب من حج و اعتمر و زار قبر النبي - عليه السلام - و ذكر المناسك و الأدعية من حين خروجه من بيته و بلده إلى آخر نسكه و رجوعه إلى وطنه و أهله.

ثم أضفت إليهما نبذاً من ذكر فضائل بيت المقدس و ما يتعلق بها؛ لقوله عليه السلام: «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، و مسجدي هذا، و المسجد الأقصى» [١٢].

و ختمت كتابي هذا بقسم رابع مختصر في ذكر فضائل قبر إبراهيم الخليل - عليه السلام - و ما يتصل بها؛ لقوله صلى الله عليه و سلم في حديث آخر: «لا تشدّ الرحال إلا إلى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٩

أربعة مساجد: المسجد الحرام، و مسجدي هذا، و المسجد الأقصى، و مسجد الخليل عليه السلام» [١٣].

و عن عمرو بن دينار: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «تشدّ الرحال إلى ثلاثة مساجد:

إلى مسجد إبراهيم عليه السلام، و مسجد محمد عليه السلام، و مسجد إيلياء» [١٤].

فانقسم كتابي على أربعة أقسام: القسم الأول: في ذكر فضل مكة شرفها الله تعالى و شرف قدرها، و ما ورد فيها من الأحاديث و الأخبار، و الآيات، و حكايات الصالحين؛ و فيه نيف و خمسون فصلاً.

و القسم الثاني: في ذكر فضيلة المدينة النبوية، و ما ورد فيها من الأحاديث و الأخبار و الآثار، و ذكر زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم و ما يتعلق بها؛ و فيه خمسة و عشرون فصلاً.

و القسم الثالث: في ذكر فضيلة بيت المقدس، و ما يتعلق بها؛ و فيه اثنا عشر فصلاً.

و القسم الرابع: في ذكر فضيلة قبر إبراهيم - عليه السلام - و ذكر زيارة قبره، و ما يتعلق بها؛ و فيه فصل واحد [١٥].

و رجوت من الله تعالى إلهام الرشده و الصواب؛ لإتمام هذا الكتاب، و إليه المرجع و المآب، و هو حسبي و نعم الوكيل.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣١

[أقسام الكتاب:]

القسم الأول في ذكر فضيلة مكة

إشارة

و ما ورد فيها من الأخبار و الأحاديث و الآيات و حكايات الصالحين و فيه نيف و خمسون فصلا، و لكن أذكر الأحاديث محذوفة الأسانيد؛ طلبا للاختصار. و أذكر الآيات الدالة على فضلها مفسرة دوما للاعتبار.

الفصل الأول: في فضائل مكة شرفها الله تعالى، و الآيات التي نزلت في فضلها و شرفها.

و الفصل الثاني: في ذكر حديث الإسراء.

و الفصل الثالث: في اختلاف الناس؛ هل كان الإسراء ببدنه و روحه، أو بروحه فقط.

و الفصل الرابع: في اختلاف الناس في رؤية النبي صلى الله عليه و سلم هل رآه بعينه، أو بقلبه.

و الفصل الخامس: في ذكر أسامي هذه البلدة الشريفة.

و الفصل السادس: في ذكر ما كانت الكعبة فوق الماء قبل أن يخلق الله - تعالى - السماوات و الأرض.

و الفصل السابع: في ذكر بناء الملائكة الكعبة الشريفة.

و الفصل الثامن: في ذكر زيارة الملائكة [لها] عليهم السلام.

و الفصل التاسع: في ذكر هبوط آدم عليه السلام - و بنائه الكعبة، و طوافه بالبيت و حجه.

و الفصل العاشر: في ذكر ما جاء في حج آدم - عليه السلام - و دعائه لذريته.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٢

و الفصل الحادي عشر: في ذكر وحشة آدم في الأرض حين نزل فيها، و فضل البيت الحرام و الحرم.

و الفصل الثاني عشر: في ذكر ما جاء في البيت المعمور، و رفعه إلى السماء من الغرق.

و الفصل الثالث عشر: في ذكر أمر الكعبة بين نوح و إبراهيم عليهما السلام.

و الفصل الرابع عشر: في ذكر تخيير إبراهيم موضع البيت الحرام من الأرض.

و الفصل الخامس عشر: في ذكر بناء إبراهيم - عليه السلام - الكعبة.

و الفصل السادس عشر: في ذكر حج إبراهيم - عليه السلام - و أذانه بالحج، و حج الأنبياء عليهم السلام.

و الفصل السابع عشر: في ذكر ما جاء في فتح الكعبة، و متى كانوا يفتحونها.

و الفصل الثامن عشر: في ذكر الصلاة في الكعبة، و أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و الفصل التاسع عشر: في ذكر المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و الفصل العشرين: في ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض.

و الفصل الحادي و العشرون: في ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى.

و الفصل الثاني و العشرون: في ذكر فضائل الحج، و عظم أمره، و شرف قدره.

و الفصل الثالث و العشرون: في ذكر فضائل العمرة في شهر رمضان.

و الفصل الرابع و العشرون: في ذكر حج الأنبياء و الأولياء و الخلفاء الراشدين.

و الفصل الخامس و العشرون: في ذكر فضيلة الحج ماشيا.

و الفصل السادس و العشرون: في ذكر جهات الحلّ و أساميه.

و الفصل السابع و العشرون: في ذكر استحباب تعجيل الحج و ذم التأخير.

و الفصل الثامن و العشرون: في ذكر فضيلة الصلاة في المسجد الحرام، و أول مسجد وضع على وجه الأرض.

الفصل التاسع و العشرون: في ذكر فضائل الطواف و ركعتيه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٣

الفصل الثلاثون: في ذكر الجلوس مستقبل الكعبة، و النظر إليها.

الفصل الحادي و الثلاثون: في ذكر فضائل الطواف عند طلوع الشمس، و عند غروبها، و عند شدة الحر.

الفصل الثاني و الثلاثون: في ذكر فضائل الركن و المقام.

الفصل الثالث و الثلاثون: في ذكر الحجر الأسود.

الفصل الرابع و الثلاثون: في ذكر فضائل الاستلام للركن الأسود و اليماني.

الفصل الخامس و الثلاثون: في ترك الاستلام في الزحام.

الفصل السادس و الثلاثون: في ذكر فضائل الملتزم.

الفصل السابع و الثلاثون: في ذكر دخول الحجر و الصلاة و الدعاء فيه.

الفصل الثامن و الثلاثون: في ذكر فضائل زمزم و أساميه.

الفصل التاسع و الثلاثون: في ذكر شرب النبي صلى الله عليه و سلم من ماء زمزم.

الفصل الأربعون: في ذكر أسرار الحج.

الفصل الحادي و الأربعون: في ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله الشريف، و فيه

أربعة أنواع:

الأول: في ذكر احوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله الشريف.

الثاني: في ذكر من آثر أهل الفاقة بنفقة الحج و لم يحج.

الثالث: في ذكر طرف من أخبار المحبين المشتاقين.

الرابع: في ذكر من جاور منهم و مات بها.

الفصل الثاني و الأربعون: في ذكر تاريخ الكعبة على وجه الاختصار.

الفصل الثالث و الأربعون: في ذكر كسوة الكعبة المعظمة.

الفصل الرابع و الأربعون: في ذكر ذرع الكعبة الشريفة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٤

الفصل الخامس و الأربعون: في ذكر ذرع مقام إبراهيم عليه السلام.

الفصل السادس و الأربعون: في ذكر ما جاء في الذهب الذي كان في المقام و من جعله عليه.

الفصل السابع و الأربعون: في ذكر ما جاء في بدء شأن زمزم.

الفصل الثامن و الأربعون: في ذكر المواضع التي تستجاب الدعوات فيها و زيارة الأماكن الشريفة بمكة و حواليتها.

الفصل التاسع و الأربعون: في ذكر زيارة مقبرة مكة.

الفصل الخمسون: في ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاج في الحج.

الفصل الحادي و الخمسون: في ذكر الإشارة في سر السعي بين الصفا و المروة.

الفصل الثاني و الخمسون: في ذكر من مرض بمكة أو مات حاجا أو معتمرا أو عقيب الحج.

الفصل الثالث و الخمسون: في ذكر اختلاف العلماء في المجاورة بمكة المشرفة.

الفصل الرابع و الخمسون: في ذكر ما جاء في بناء المسجد الحرام، و ما في فضائل مكة شرف الله تعالى قدرها.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٥

الفصل الأول في فضائل مكة شرفها الله تعالى و الآيات التي نزلت في فضلها و شرفها

إشارة

اعلم أن البيت الحرام بل الحرم كله محل عظيم القدر و مكان جليل الخطر و الفخر؛ بل هو أفضل بقاع الأرض و ما عداه المفضول، و يدل على ذلك المعقول و المنقول.

أما المعقول: فمن وجهين: أحدهما: أنه مبتدأ الأرض و أصلها الذي تفرعت هي عن بقعته على ما روى أنها دحيت من تحته و هو أحد التأويلين لما ورد به الكتاب العزيز من تسمية مكة بأم القرى [١٦].

و التأويل الآخر: كونها قبله تؤمها الوجوه، و فيها بيت الله الحرام، كما جرت العادة أن يكون بلد الملك و بيته هو المقدم على الأماكن كلها، و سميت أمًا؛ لأن الأم مقدمة.

و الثاني: لطيفة الله تعالى بالمذنبين من عباده، و عطفه على طلب رضاه بدلالته عليها و إرشاده إليها.

و أما المنقول: فقد ثبت بنص القرآن أن الله تعالى جعل البيت مثابة للعالمين و أمنا للخائفين، و أمر خليله بتطهيره للطائفين و العاكفين، و أودع فيه من السر الرباني ما شهدت به ألسنة الوجود، و شاهدته أسرار العارفين، و عرّفه بإضافته إلى جلاله فقال: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ [١٧] فهل وراء هذا الإطناب في الفخار مضرب لإطناب خيمة الأفكار، أو مطلب لاستقصاء الواصفين:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٦

كفا شرفا أتى مضاف إليكم و أتى بكم ادعى و أرعى و أعرف

و قال كعب الأحبار: اختاره الله تعالى من أحب البلاد، و أحب البلاد إلى الله البلد الحرام.

و عن عثمان بن ساج قال: بلغنا أن إبراهيم عليه السلام عرج به إلى السماء، فنظر إلى الأرض مشارقها و مغاربها فاختار موضع الكعبة، فقالت الملائكة: يا خليل الرحمن اخترت حرم الله في الأرض [١٨].

و يحكى عن وهب بن مته -رضى الله عنه- أنه قال: وجد في أساس الكعبة لوح مكتوب فيه: لكل ملك حيازة مما حواليه، و بطن مكة حوزتي التي اخترتها لنفسى دون خلقى، أنا الله ذو بكة، و أهلها جيرتي و جيران بيتي، و عمارها و زوارها و فدى و أضيافى و فى كنفى و أمانى ضامنون على و فى ذمتى و جوارى، من أمنهم فقد استوجب بذلك أمانى، و من أخافهم فقد أخفرتنى فى ذمتى.

تأمل يا ولى الله سر هذه النسبة الإلهية و حاصل هذا التفضيل، و لاحظ بعين التفكير و أذن التدبر هذه الإشارة و لطيفة هذا التمثيل: لما كان لكل ملك محل يقصد فيه لأداء خدمته، و لكل سلطان باب تعفر الجباه على عتبته، و لكل باب حيازة يلجأ إليها من لاذ بجنابه، و لكل سخي ساحة يفد إليه من رغب فى ثوابه، اختص الله تعالى هذا البيت المشرف بهذه المعانى، و اطلع فى أفق قصده شمس الظفر

و بدور الأمانى، و صير ما حوالبه حرما له تحقيقا لعظمته، و جعل عرفه كالميزان على فناء حرمة، و وضعه على مثال حضرة الملوك يقصدها الوفاة من كل جهة، و ينفذ إليها القصاد من كل مكان و بقعة، شعنا غيرا، متواضعين مستكينين، خاضعين إذعانا لجلال ملكوته، و انقيادا لعزته و جبروته، مع تنزيهه سبحانه و تعالى أن يحويه بيتا و يكنفه بلدا. أو يشبهه فى حقيقة ما ضرب له من المثال أحد.

و الحكمة فى ذلك: بيان أسرار العظمة الإلهية، و إيضاح آثار سطوتها، و إظهار انقياد ملوك الأرض و الجابرة إلى إجابة دعوتها؛ فيذل هنالك منهم العزيز، و تخضع العبيد، و ينطفئ نور من سواها؛ لاستيلاء أنوارها، و تصير بحار ذوى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٧

الأقدار تحت أقدام علو منارها كما قيل:

تراحم تيجان الملوك ببابه و يكثر فى يوم القدوم ازدحامها

إذا ما رآته من بعيد ترجلت و إن هى لم تفعل يرجل هامها

و عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على رضى الله عنه، أنه قال: لما قال الله تعالى للملائكة: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا** [١٩] الآية. غضب عليهم ربهم فعاذوا بالعرش و طافوا حوله سبعة أطواف يسترضون ربهم فرضى عنهم، و قال لهم: **ابنوا لى بيتا فى الأرض يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقى، فيطوفون حوله كما فعلتم بعرشى، فأغفر لهم كما غفرت لكم، فبنوا له هذا البيت من خمسة أجبل: طور سيناء، و طور زيتا، و الجودى، و حراء، و لبنان، و إن جبريل - عليه السلام - ضرب بجناحه الأرض، فأبرز عن أسّ ثابت على الأرض السفلى، فقذفت فيه الملائكة الصخرة ما لا يطيق به ثلاثون رجلا، فبنوه تسعة أذرع و لم يسقفوه [٢٠].**

و من المعقول أيضا - اعلم وفقك الله و إيانا، و ثبت أقدامنا على جادة الشريعة القويمه و الطريق المستقيم فى طاعة رب العالمين، و كحل أبصارنا بنور سراج المشاهدة و العرفان، و زين بواطننا بضياء شعاع معرفة الإيمان و الإيقان، و طهر قلوبنا بصائر نور التوحيد من دنس الشرك و النفاق و الطغيان، و رزقنا الله تعالى جلوة جمال كعبته باللطف و الإحسان، بمنه و كرمه و الامتنان.

إن فضائل مكة المعظمة شرفها الله تعالى لا تعد و لا تحصى و لو لم يكن فيها غير أنها مهبط الوحي، و مسقط رأس خير الأنام، و منزل القرآن، و مظهر الإيمان و الإسلام، و منبت الخلفاء الراشدين الكرام، و مقر أهل العرفان، و مقهر الشرك و الطغيان، و ملاذ العابدين، و ملجأ الصالحين، و مقصد الطالبين، و قره عين المشتاقين، و مأوى الخائفين، و مقار العابدين، لكفى ذلك شرفا و فضلا و عزا و قدرا؛ فكيف و فيها بيت الله الحرام، و الحجر و الحجر و زمزم و المقام، و دار

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٨

خديجة، و فيها مجلس جبريل و محمد عليهما أفضل الصلاة و السلام:

انظر بعينك بهجة الحسنة ما بعد هذا منظر للراء

فهى التى سلبت فؤاد محبها بجمال بهجتها و نور بهاء

جعل المهيمن كل عام حجها فرضا و هذا صحّ فى الأنبا

بشراك يا عين انظرى و تدلى و تلذذى منها بطيب لقاء

شئف بذكر مطافها و مقامها أذنى، فهذا اليوم يوم هناء

و قال رجل يبين افتخار الحرمين الشريفين:

أرض بها البيت المحرم قبله للعالمين له المساجد تعدل

حرم حرام أرضها و صيودها و الصيد فى كل البلاد محلل

و بها المشاعر و المناسك كلها و إلى فضيلتها البرية ترحل
و بها المقام و حوض زمزم مترعاو الحجر و الركن الذى لا يرحل
و المسجد العالى الممجد و الصفاو المشعران لمن يطوف و يرمل
و بمكة الحسنات يضعف أجرهاو بها المسىء عن الخطيئة يغسل
يجزى المسىء عن الخطيئة مثلهاو تضعف الحسنات منه و تقبل
ما ينبغى لك أن تفاخر يا فتى أرضا بها ولد النبى المرسل
بالبيت دون الردم مسقط رأسه و به نشأ صلى عليه المرسل
و بها أقام و جاءه وحى السماو سرى به الملك الرفيع المنزل
و نبوة الرحمن فيها أنزلت و الدين فيها قبل دينك أول

و اعلم أن الله تعالى قد ذكر مكة فى كتابه المنزل على نبى الرحمة فى مواضع شتى؛ لأنها أحب البلاد إلى الله تعالى، و أشرف البقاع على وجه الأرض عند الله تعالى، و لا شك أن محبوب الله تعالى محبوب خلقه؛ لأن محبوب المحبوب محبوب، و محبوبه لا بد أن يكون أفضل و أشرف و أحسن من جميع الأشياء من خلقه فى ذلك الجنس.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٩

فى ذكر الآيات التى نزلت فى حق الكعبة المعظمة - شرف الله تعالى قدرها - مع تفسيرها

فمنها قوله تعالى: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ [٢١].

قوله: جعل بمعنى صير، و قيل: بمعنى بين و حكم.

و قال مجاهد: سمي البيت كعبة لتربعها و ظهورها، و منه الكاعب و الكعب لتتوه و خروج من جانب القدم، و منه قيل للجارية إذا قاربت البلوغ و خرج ثديها: تكعبت.

و قيل: لارتفاعها من الأرض. و أصلها من الخروج و الارتفاع.

و سمي البيت الحرام؛ لأن الله تعالى حرّمه و عظّمه و شرفه و عظّم حرّمته.

قوله: قياما أى: قواما لأمر الدين لما فيه من عصمة الإحرام. و قيل: صلاحا.

و قيل: أمنا.

و قوله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِيكَةِ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [٢٢].

قوله: إن أول بيت وضع للناس: أى لعموم الناس و نسكهم؛ يطوفون به و يصلون إليه و يعتكفون عنده.

للذى بيكة: يعنى الكعبة التى بناها إبراهيم صلوات الله عليه، و قال مجاهد فى سبب نزولها: افتخر المسلمون و اليهود فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل من الكعبة؛ لأنه مهاجر الأنبياء، و فى الأرض المقدسة. و قال المسلمون: الكعبة أفضل. فنزلت هذه الآية، حتى إذا بلغ فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم فقال المسلمون: ليس ذلك فى بيت المقدس و مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. و ليس ذلك فى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٠

بيت المقدس. وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ. و ليس ذلك فى بيت المقدس؛ فرجح قول المسلمين على قول اليهود.

و فى معنى كونه أولا أقوال: أحدها: أنه أول بيت كان فى الأرض. و اختلف أرباب هذا القول كيف كان أول بيت على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه ظهر على وجه الماء بيت قبل خلق الله الأرض فكان خلقه قبلها بألفى عام و دحى الأرض من تحته.

و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كانت الكعبة خشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الليل و النهار قبل الأرض بألفى سنة [٢٣].
و قال ابن عباس رضى الله عنهما: وضع البيت فى الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألفى سنة، ثم دحيت الأرض من تحت البيت [٢٤].

و قال ابن عباس: أراد به أنه أول بيت بناه آدم فى الأرض.

و قيل: هو أول بيت مبارك وضع هدى للناس تعبدا لله فيه و يحج إليه.

و قيل: هو أول بيت جعل قبله للناس.

و قيل: هو أول بيت وضع للناس كما قال تعالى: **فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ** [٢٥]. يعنى المساجد.

قوله: مبارك أى: وضع مباركا. وَ هُدًى لِلْعَالَمِينَ قيل: كان موضع الكعبة قد سماه الله تعالى بيتا قبل أن تكون الكعبة فى الأرض، و قد بنى قبله، و لكن الله تعالى سماه بيتا و جعله مباركا، و هدى للعالمين: قبله لهم.

قال الزجاج: هو منصوب على الحال، و المعنى: للذى استقر بمكة فى حال بركته، و هدى: أى ذا هدى.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤١

فأما بركته: ففيه تغفر الذنوب، و تضاعف الحسنات، و يأمن من دخله.

و قيل: مباركا، أى: كثير الخير لمن حجه و اعتمره أو اعتكف عنده أو طاف حوله.

و قوله: هُدًى لِلْعَالَمِينَ أى: متعبدتهم و قبلتهم، و فى معنى الهدى هاهنا أربعة أقوال:

أحدها: أنه بمعنى القبلة فتقديره: و قبله للعالمين.

و الثانى: أنه بمعنى المرحمة.

و الثالث: أنه بمعنى الصلاح؛ لأن من قصده صلح حاله عند ربه.

و الرابع: أنه بمعنى البيان و الدلالة على الله تعالى بما فيه من الآيات التى لا يقدر عليها غيره؛ حيث يجتمع الكلب و الظبى فى الحرم، فلا الكلب يهيج الظبى، و لا الظبى يستوحش منه.

قوله: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ أى: دلالات ظاهرة من بناء إبراهيم، و أن الله عظمه و شرفه.

قال المفسرون [٢٦]: الآيات فيه كثيرة، منها: مقام إبراهيم. و منها: أمن من دخله.

و منها: امتناع الطير من العلو عليه. و استشفاء المريض به. و تعجيل العقوبة لمن انتهك حرمة. و إهلاك أصحاب الفيل لما قصدوا تخريبه ... إلى غير ذلك.

قال أبو يعلى: و المراد بالبيت هاهنا الحرم كله؛ لأن هذه الآيات موجودة فيه، و مقام إبراهيم ليس فى البيت.

قوله: مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ قيل: عطف بيان على آيات، و بين الجمع بالواحد؛ لاشتماله على آيات أثر قدميه الشريفتين فى الصخرة و بقاؤه و حفظه مع كثرة أعدائه من المشركين و ذلك دليل على قدرة الله تعالى و صدق إبراهيم عليه السلام.

و قيل: الآيات تزيد على ذلك لكنه تعالى طوى ذكر غيرها دلالة على تكاثر الآيات.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٢

و قال مجاهد: أثر قدميه فى المقام آية بينة.

قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. يعنى حرم مكة، أى: إذا دخله الخائف يأمن من كل سوء.

قال ابن عباس: من عاذ بالبيت أعاده البيت.

و قال القاضى أبو يعلى: لفظه لفظ الخبر و معناه الأمر؛ فتقديره: من دخله فأمنوه. و هو عام فيمن جنا فيه قبل دخوله و فيمن جنا فيه بعد دخوله؛ إلا أن الإجماع انعقد على أن من جنا فيه لا يؤمن؛ لأنه هتك حرمة الحرم ورد الأمان فبقى حكم الآية فيمن جنا خارجا منه ثم

لجأ إلى الحرم.

و قد اختلف الفقهاء في ذلك؛ قال أحمد في رواية المروزي: إذا قتل أو قطع يدا أو أتى حدا في غير الحرم ثم دخله لم يرقم عليه الحد و لم يقتص منه، و لكن لا يبيع و لا يشارى، و لا يؤاكل حتى يخرج؛ فإن فعل شيئا من ذلك في الحرم استوفى منه. و قال أحمد في رواية: إذا قتل خارج الحرم ثم دخله لم يقتل، و إن كانت الجناية دون النفس فإنه يرقم عليه الحد؛ و به قال أبو حنيفة و أصحابه، رحمهم الله.

و قال مالك و الشافعي رضي الله عنهم: يرقم عليه جميع ذلك في النفس، و فيما دون النفس.

و في قوله: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» دليل على أنه لا يرقم عليه شيء من ذلك، و هو مذهب ابن عمر و ابن عباس و عطاء، و الشعبي و سعيد بن جبير و طاووس.

و قيل: من دخله في عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه و سلم كان آمنا.

و قيل: من دخله لقضاء النسك معظما لحرمته عارفا لحقه متقربا إلى الله تعالى كان آمنا يوم القيامة.

و قيل: و من دخله كان آمنا، أى: آمنا من النار؛ و في معنى هذا عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من دخل البيت دخل في حسنة و خرج من سيئة، و إذا خرج خرج مغفورا له» [٢٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٣

و قوله تعالى: «وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً» [٢٨] المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليتبين أحدهما من الآخر و يصوره.

و قيل: هو عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني، أى معنى كان، و هو أعم من الألفاظ الموضوعه للمشابهة.

قال الإمام فخر الدين الرازى: المثل قد يضرب بشيء موصوف بصفة معينة سواء كان ذكر الشيء موجودا أو لم يكن، و قد يضرب بشيء موجود معين فهذه القرية التي ضرب الله بها هذا المثل يحتمل أن تكون شيئا معروفا و يحتمل أن تكون قرية معينة. و على التقدير الثاني: فتلك القرية يحتمل أن تكون مكة أو غيرها، و الأكثر من المفسرين على أنها مكة. و الأقرب أنها غير مكة؛ لأنها ضربت مثلا بمكة.

و قال الزمخشري: «وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً» أى جعلت القرية التي هذه حالها مثلا لكل قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا و تولوا، فأنزل الله بهم نعمته.

و الآية عند عامة المفسرين نازلة في أهل مكة و ما امتحنوا به من الخوف و الجوع بعد الأمن و النعمة بتكذيبهم النبي صلى الله عليه و سلم فتقدير الآية: ضرب الله مثلا لقريتكم مثلا، أى: بين الله بها شيئا. ثم قال: قرية، فيجوز أن تكون القرية بدلا من مثلا؛ لأنها هي الممثل بها في المثل. و يجوز أن يكون المعنى: ضرب الله مثلا مثل قرية، فحذف المضاف؛ هذا قول الزجاج.

و المفسرون كلهم قالوا: أراد بالقرية مكة يعنون أنه أراد مكة في تمثيلها بقرية صفتها ما ذكر.

و قال الزمخشري: في هذه القرية قولان:

أحدهما: أنها مكة؛ قاله ابن عباس و مجاهد و قتادة و الجمهور، و هو الصحيح.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٤

و الثاني: أنها قرية أوسع الله على أهلها حتى كانوا يستنجون بالخبز، فبعث الله عليهم الجوع؛ قاله الحسن.

و أما تفسير الآية: فقوله تعالى: «وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً» يعنى مكة كانت آمنة: أى ذات أمن لا يهاج أهلها و لا يغار عليهم. مطمئنة: يعنى هادئة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها للانتجاع كما كان يحتاج إليه سائر العرب.

يأتيها رزقها رغدا: يعنى واسعاً من كل مكان؛ يعنى يحمل إليها الرزق و الميرة من البر و البحر، نظيره: يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ و

ذلك بدعوة إبراهيم، و هو قوله: وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ [٢٩].

و قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه و سلم: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [٣٠].

و سبب نزول هذه الآية: أن النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه كانوا يصلون بمكة إلى الكعبة، فلما هاجروا إلى المدينة أحب أن يستقبل بيت المقدس؛ يتألف بذلك اليهود.

و قيل: أن الله تعالى أمره بذلك ليكون أقرب إلى تصديق اليهود إياه إذا صلى إلى قبلتهم مع ما يجدون من نعتة و صفته في التوراة،

فصلى إلى بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا... [٣١]

و قال ابن عباس - رضی الله عنهما -: معاد أو ملجأ.

و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرّمه الله تعالى إلى يوم القيامة يوم خلق السموات و الأرض، فهو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيامة، و إنه لم يحل القتال فيها لأحد قبلي، و لم يحل لى إلا ساعة من نهار، و هو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكة، و لا ينفر صيده، و لا يلتقط لقطته إلا من عرفها، و لا يختلي خلاه» فقال العباس:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٥

يا رسول الله، إلا الإذخر؛ فإنه لقينهم و ليو تهم. فقال: «إلا الإذخر».

معنى الحديث: أنه لا- يحل لأحد أن ينصب القتال و الحرب في الحرم، و إنما أحل ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة فقط، و لا يحل لأحد بعده.

قوله: و لا- يعضد شوكة: أى لا- يقطع شوكة الحرم؛ و أراد به ما لا- يؤذى. فأما المؤذى منه كالعوسجة فلا بأس بقطعه عند الشافعي خلافا لأبي حنيفة رحمه الله.

و قوله: و لا ينفر صيده: أى: لا يتعرض له بالاصطياد و لا يهاج.

و قوله: و لا يلتقط لقطته إلا من عرفها أى: الذى ينشدها، و النشد رفع الصوت بالتعريف، و اللقطة: فى جميع الأرض لا تحل إلا لمن يعرفها حولا؛ فإن جاء صاحبها أخذها و إلا انتفع بها الملتقط بشرط الضمان. و حكم مكة فى اللقطة أن يعرفها على الدوام بخلاف غيرها فإنه محدود لسنة، هذا عند الشافعي. و عند أبي حنيفة يستوى حكم لقطه الحل و الحرم، و له تفصيل فيه.

و قوله: و لا يختلي خلاه: الخلا مقصور: الرطب من النبات الذى يرمى، و قيل: هو اليابس من الحشيش، و خلاه: قطعه.

و قوله: لقينهم: القين الحداد.

و قوله تعالى: وَ عَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ [٣٢] أى: أمرناهما و ألزماهنا و أوصينا إليهما. و قيل: إنما سمي إسماعيل؛ لأن إبراهيم

كان يدعو الله تعالى أن يرزقه ولدا، و يقول فى دعائه: اسمع يا إيل، و إيل بلسان السريانية هو الله تعالى، فلما رزق الولد سماه به.

و قوله: أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ: يعنى الكعبة أضافه إليه تشريفا و تفضيلا و تخصيصا، أى: ابنيه على الطهارة و التوحيد. و

قيل: طهراه من سائر الأقدار و الأنجاس. و قيل: طهراه من الشرك و الأوثان و قول الزور؛ و الزور من الزور و الأزوار و هو الانحراف. و

قيل: قول الزور قولهم: هذا حلال و هذا حرام و ما أشبه ذلك من افتراءهم. و قيل: شهادة الزور. و قيل: الكذب و البهتان.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٦

فإن قيل لم يكن هناك بيت فما معنى أمرهما بتطهيره؟

فعن هذا السؤال جوابان: أحدهما: أنه كانت هناك أصنام فأمر بإخراجها؛ قاله عكرمة.

و الثانى: قال السدى: ابنيه مطهرا.

قوله: للطائفين: يعنى الزائرين حوله. و العاكفين: يعنى المقيمين به المجاورين له؛ يقال: عكف يعكف عكوفاً، إذا أقام، و منه الاعتكاف. وَ الرَّكْعُ السُّجُودُ:

جمع راع، و السجود جمع ساجد و هم المصلون، و قيل: الطائفين الغرباء الواردين إلى مكة. و العاكفين: يعنى أهل مكة المقيمين بها، و قيل: إن الطواف للغرباء أفضل، و الصلاة لأهل مكة أفضل [٣٣].

و قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [٣٤] قوله: هذا إشارة إلى مكة، و قيل: إلى الحرم. بَلَدًا آمِنًا: أى ذا أمن يأمن فيه أهله. وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ: عن سائب بن يسار، قال: سمعت بعض أولاد نافع بن جبير و غيره يذكرون أنهم سمعوا أنه لما دعا إبراهيم عليه السلام لأهل مكة أن يرزقوا من الثمرات، نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم.

و عن محمد بن المنكدر، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لما وضع الله تعالى الحرم نقل الطائف من الشام إليه». و قال زهير نحوه.

و إنما دعا إبراهيم لهم بالأمن؛ لأنه بلد ليس فيه زرع و لا ثمر؛ فإذا لم يكن أمنا لم يجلب إليه شىء من النواحي فيتعذر المقام بها، فأجاب الله تعالى دعاء إبراهيم عليه السلام و جعله بلدا آمنا؛ فما قصده جبار إلا قصمه الله كما فعل بأصحاب الفيل و غيرهم من الجبابرة.

فإن قيل: فقد غزا مكة الحجاج و أخرج الكعبة؟ فالجواب عنه: أنه لم يكن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٧

قصده بذلك مكة و أهلها و لا خراب الكعبة، و إنما كان قصده خلع ابن الزبير عن الخلافة و لم يتمكن من ذلك إلا بذلك، فلما حصل ما قصده أعاد بناء الكعبة، فبناها و شيدها و عظم حرمتها و أحسن إلى أهلها.

و اختلفوا هل كانت مكة محرمة قبل دعوة إبراهيم أو حرمت بدعوته، على قولين:

أحدهما: أنها كانت محرمة قبل دعوته، بدليل قوله صلى الله عليه و سلم: «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات و الأرض» [٣٥] و قول إبراهيم دليل على هذا المعنى: إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ مَكَةَ كَانَتْ مَحْرَمَةً قَبْلَ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ.

و الثانى: أنها إنما حرمت بدعوة إبراهيم بدليل قوله صلى الله عليه و سلم: «إن إبراهيم حرم مكة، و إنى حرمت المدينة» [٣٦] و هذا يقتضى أن مكة كانت قبل دعوة إبراهيم حالاً كغيرها من البلاد، و إنما حرمت بدعوة إبراهيم.

و وجه الجمع بين القولين - و هو الصواب - أن الله تعالى حرم مكة يوم خلقها كما أخبر النبى صلى الله عليه و سلم فى قوله: «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات و الأرض» [٣٧].

و لكن لم يظهر ذلك التحريم على لسان أحد من أنبيائه و رسله، و إنما كان تعالى يمنعها ممن أراد سوءها و يدفع عنها و عن أهلها الآفات و العقوبات، فلم يزل ذلك من أمرها حتى بوأها إبراهيم و أسكنها أهله، فحيث سأل إبراهيم ربه عزّ و جلّ أن يظهر تحريم مكة لعباده على لسانه، فأجاب الله دعوته، و ألزم عباده تحريم مكة، فصارت مكة حراما بدعوة إبراهيم، و فرض على الخلق تحريمها و الامتناع من استحلالها و استحلال صيدها و شجرها، فهذا وجه الجمع بين القولين، و هو

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٨

الصواب، و الله اعلم.

و قوله تعالى: إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [٣٨] و فى سبب نزولها على اختلاف الروايات ثلاثة أقوال:

أحدها: أن رجالا من الأنصار ممن كان يهمل لمناة فى الجاهلية - و مناة اسم صنم كان بين الصفا و المروة - قالوا: يا رسول الله، إنا كنا

نطوف بين الصفا و المروة تعظيماً لمناء، فهل علينا حرج أن نطوف بهما الآن؟ فنزلت هذه الآية [٣٩]. رواه عروة عن عائشة -رضي الله عنها-. و قالت عائشة: «قد سنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم الطواف بهما فليس لأحد أن يدع الطواف بهما». أخرجاه في الصحيحين [٤٠].

و الثاني: أن المسلمين كانوا لا يطوفون بين الصفا و المروة؛ لأنه كان على الصفا تماثيل و أصنام فنزلت هذه الآية، رواه عكرمة عن ابن عباس.

و قال الشعبي: كان وثن على الصفا و وثن على المروة تدعيان بإساف و نائلة، و كان في الجاهلية يسعون بينهما و يمسحونهما، فلما جاء الإسلام كفوا عن السعي بينهما. فنزلت هذه الآية.

و الثالث: أن الصحابة قالوا للنبي صلى الله عليه و سلم: إنا كنا نطوف في الجاهلية بين الصفا و المروة، و إن الله تعالى ذكر الطواف بالبيت و لم يذكره بين الصفا و المروة، فهل علينا حرج أن لا نطوف بهما؟ فنزلت هذه الآية [٤١]. رواه الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن جماعة من أهل العلم.

و ذكر ابن إسحاق في كتاب السيرة: أن إسافا و نائلة كانا بشرين فزينا داخل الكعبة، فمسخا حجرتين، فنصباهما قريش تجاه الكعبة ليعتبر بهما الناس، فلما طال عهدهما عبدا ثم حولا إلى الصفا و المروة، و لهذا يقول أبو طالب في قصيدته:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٩

و حيث ينيخ الأشعرون ركابهم بمقضى سيول من إساف و نائل
[٤٢]

الصفا في اللغة: الحجارة الصلبة الصلدة التي لا تنبت شيئا، و هو جمع، واحده صفاة و صفى مثل حصاة و حصى. و المروة: الحجارة اللينة و جمعها مرو و مروات، و إنما عنى الله تعالى بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى، و لذلك أدخل فيهما الألف و اللام.

و شعائر الله تعالى: إعلام دينه، و أصلها من الإشعار و هو الإعلام؛ واحدها شعيرة. و كل ما كان معلما لقربات يتقرب به إلى الله تعالى من صلاة و دعاء و ذبيحة فهو شعيرة من شعائر الله تعالى.

و مشاعر الحج: معالمه الظاهرة للحواس، و يقال: شعائر الحج، فالمطاف و الموقف و المنحر كلها شعائر. و المراد بالشعائر هاهنا: المناسك التي جعلها الله تعالى إعلاما لطاعته، فالصفا و المروة منها حيث يسعى بينهما.

و قال الله تعالى: فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ أَيْ: فرغتم من حجكم و عبادتكم، و ذبحتم نسائكم أي ذبائحكم. و ذلك بعد رمي جمره العقبة، و الحلق و الاستقرار بمنى. فَادْكُرُوا اللَّهَ يَعْنِي: بالتحميد و التمجيد و التهليل و التكبير و الثناء عليه.

كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ: قال أهل التفسير: كانت العرب في الجاهلية إذا فرغوا من حجهم وقفوا بين المسجد بمنى و بين الجبل - و قيل: عند البيت - فيذكرون مفاخر آبائهم و ما أثرهم و فضائلهم و محاسنهم و مناقبهم، فيقول أحدهم: كان أبي كبير الجفنة رحب الفناء يقرى الضيف و كان كذا و كذا يعد مفاخره و مناقبه، و يتناشدون في ذلك الأشعار، و يتكلمون بالمنثور و المنظوم من الكلام الفصيح، و غرضهم بذلك الشهرة و السمعة و الرفعة بذكر مناقب سلفهم و آبائهم، فلما منّ الله تعالى عليهم بالإسلام أمرهم أن يكون ذكرهم لله تعالى لا لأبائهم، و قال: فَادْكُرُونِي فَأَنَا الَّذِي فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكُمْ و بهم، و أحسنت إليهم و إليكم.

قال ابن عباس: معناه فاذكروا الله كذا ذكر الصبيان الصغار الآباء؛ و ذلك أن

الصبي أول ما يفصح بالكلام فيقول: يا أبة و يا أمه لا يعرف غير ذلك، فأمرهم أن يذكر الصبيان الصغار الآباء. أو أشدَّ ذكراً: أى أو أكثر ذكراً للآباء؛ لأنه هو المنعم عليهم و على الآباء للذكر و الحمد مطلقاً. و المقصود منه: الحث على كثرة الذكر لله تعالى.

قوله: أو أشدَّ ذكراً: نصب على التمييز؛ تقديره: كذا كرم آباءكم أو أشد منه ذكراً. و «أو» هاهنا لتحقيق المماثلة فى الخبر؛ كقوله: كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٤٣].

و قوله تعالى: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا [٤٤] يعنى: ذا أمن يؤمن فيه. و أراد بالبلد مكة، و قيل: الحرم البلد صدر القرى، و البالد المقيم بالبلد، و البلدة الصدر، و وضعت الناقه بلدتها: أى بركت على صدرها. و المراد بهذا الأمن فيه ثلاثة أقوال:

الأول: أنه سأل الأمن من القتل.

و الثانى: من الخسف و القذف.

و الثالث: من القحط و الجذب.

و قوله تعالى: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٤٥] قال الرواة: إن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الأرض بألفى عام و كانت ربهه بيضاء على الماء، فدحيت الأرض من تحتها، فلما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض استوحش، فشكا إلى الله تعالى، فأنزل الله تعالى البيت المعمور من ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر، باب شرقى و باب غربى، فوضعه موضع البيت. فقال: يا آدم، إنى أهبط لك بيتا تطوف به كما كنت تطوف حول عرشى، و تصلى عنده كما كنت تصلى عند عرشى، و أنزل الحجر- و كان أبيض فاسود من لمس الحيض فى الجاهلية- فتوجه آدم من أرض

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥١

الهند إلى مكة ماشياً، و قبض الله تعالى له ملكاً يدلّه على البيت، فحج البيت و أقام المناسك، فلما فرغ تلقته الملائكة، و قالوا: برّ حجك يا آدم؛ لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام [٤٦].

قوله: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ هو أساس البيت، واحدها قاعدة، و أما قواعد النساء فواحدها قاعد و هى العجوز.

قوله: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا و فى الآية إضمار تقديره: و يقولان: ربنا تقبل منا، أى:

ما عملنا لك، و تقبل طاعتنا إياك و عبادتنا لك، إنك أنت السميع لدعائنا. العليم:

يعنى بنياتنا. و السميع بمعنى السامع لكنه أبلغ منه؛ لأن بناء فعيل للمبالغة.

قال الخطابى: و يكون السماع بمعنى القبول و الإجابة؛ لقول النبى صلى الله عليه و سلم: «أعوذ بك من دعاء لا يسمع» أى: لا يستجاب. و قول المصلى: سمع الله لمن حمده، أى: قبل الله ممن حمده.

و قوله: رَبَّنَا إِنِّي أَسِيكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ [٤٧] قوله: من ذريتى: من للتبعيض، أى: من بعض ذريتى و هو إسماعيل عليه السلام.

قوله: بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ يعنى: ليس فيه زرع. و مكة واد بين جبلين، جبل أبى قبيس و جبل أجياد. و مكة واد بينهما.

و قوله: عند بيتك المحرم: سماه محرماً؛ لأنه يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره.

و قيل: لأن الله تعالى حرّمه على الجبابرة فلم ينالوه بسوء، و حرّم التعرض له و التهاون به و بحرّمته، و جعل ما حوله حرماً لمكانه و شرفه عنده.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٢

و قيل: لأنه حرم عن الطوفان؛ بمعنى أنه امتنع منه.

وقيل: سمي حراماً؛ لأن الزائرين له يحرمون على أنفسهم أشياء كانت مباحة لهم من قبل.

و سمي عتيقاً أيضاً؛ لأنه أعتق من الجبارة أو من الطوفان.

فإن قيل: كيف قال: عند بيتك المحرم و لم يكن هناك حينئذ بيت و إنما بناه إبراهيم عليه السلام بعد ذلك؟ فالجواب: أنه يحتمل أن الله عزّ و جلّ أوحى إليه و أعلمه أن له هناك بيتاً قد كان في سالف الأزمان، و أنه سيعمره؛ فلذلك قال: عند بيتك المحرم.

وقيل: يحتمل أن يكون المعنى: عند بيتك المحرم الذي كان ثم رفع أيام الطوفان.

وقيل: يحتمل أن يكون المعنى عند بيتك المحرم الذي جرى في سابق علمك أنه سيحدث في هذا المكان.

و قوله تعالى: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٤٨].

قوله: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ: أى لكم في البدن منافع من لبنها و صوفها و أوبراها و أشعارها و ركوبها. إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى: قال ابن عباس في قوله تعالى: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قال: ما لم تسم بدنا. [٤٩]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ١ ؛ ص ٥٢

قال مجاهد في هذه الآية: المنافع الركوب و اللبن و الولد، فإذا سميت بدنه أو هديا ذهب ذلك.

قوله: ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أى: محل الهدى و انتهاؤه إلى البيت العتيق، كما قال تعالى: هَيْدِيَا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٥٠]. و المحل بكسر الحاء عبارة عن المكان كالمجلس و المسجد، و هو مكة أو الحرم كله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٣

و قوله تعالى: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا [٥١] النسك في كلام العرب: الموضع المعتاد لعمل خير؛ و منه مناسك الحج.

وقيل: منسكا أى: عيداً.

و قال عكرمة: أى ذبحاً.

و قال زيد بن أسلم: إنها مكة، لم يجعل الله لأمة قط منسكا غيرها.

وقيل: موضع عبادة.

و قوله تعالى: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٥٢].

قوله: إنما أمرت: يعنى يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه و سلم: قل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة يعنى: مكة، و إنما خصها من بين سائر البلاد بالذكر؛ لأنها مضافة إليه، و أحب البلاد إليه و أكرمها عليه، و أشار إليها إشارة التعظيم لها؛ لأنها موطن نبيه و موضع وحيه. الَّتِي حَرَّمَهَا: أى جعلها الله حراماً آمناً لا يسفك فيها دم و لا يظلم فيها أحد و لا يصاد صيدها و لا يختلى خلاها و لا يدخلها إلا محرماً. و إنما ذكر أنه هو الذى حرمها؛ لأن العرب كانوا معترفين بفضيلة مكة و أن تحريمها من الله تعالى لأمر الأصنام.

و قوله تعالى: يُجِيبِي إِلَيْهِ تَمْرَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا [٥٣] قوله: يُجِيبِي إِلَيْهِ: أى يجلب و يجمع إليه و يحمل إلى الحرم من الشام و مصر و العراق و اليمن.

تَمْرَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ: يعنى أهل مكة لا يعلمون ذلك.

و قوله تعالى: أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٥٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٤

قوله: أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ: و السقاية مصدر كالحماية و الرعاية بمعنى الفاعل كالمعنى البار، و تقديره: أ جعلتم سقاية الحاج كعمل من آمن؛ كقولهم:

الشعر زهير، و الجود حاتم.

و قرأ الضحاك: و السقاية بفتح السين و بنو الزبير سقاء و عمرة، و هما جمع ساق و عامر.

و قيل: السقاية و العمارة بمعنى الساقى و العامر، تقديره: أ جعلتم ساقى الحاج و عامر المسجد الحرام.

كَمْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ: يعنى لا يستوى حال هؤلاء الذين آمنوا بالله و جاهدوا فى سبيله بحال من سقى الحاج و عمر المسجد الحرام و هو مقيم على شركه و كفى؛ لأن الله تعالى لا يقبل عملا إلا مع الإيمان به، و الله لا يهدى القوم الظالمين [٥٥].

عن ابن عباس قال: إن المشركين قالوا: عمارة بيت الله الحرام و القيام على السقاية خير ممن آمن و جاهد، و كانوا يفتخرون بالحرم و يستكبرون به من أجل أنهم من أهله و عماره، فذكر الله استكبارهم و إعراضهم، فقال لأهل الحرم من المشركين: قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُتِّمْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِيضُونَ مُشْتَكِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ [٥٦] يعنى: أنهم كانوا يستكبرون بالحرم، قال: بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ؛ لأنهم كانوا يسمرون به و يهجرون القرآن و النبى صلى الله عليه و سلم، فخبر الإيمان و الجهاد على عمارة المشركين البيت و قيامهم على السقاية، و لم تكن تنفعهم عند الله مع الشرك به و إن كانوا يعمرن بيته [٥٧].

قال الله تعالى: لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [٥٨] يعنى:

الذين زعموا أنهم أهل العمارة فسامهم الله الظالمين لشركهم فلم تغن عنهم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٥

العمارة شيئاً.

و قال على بن طلحة، عن ابن عباس فى تفسير هذه الآية، قال: نزلت فى العباس بن عبد المطلب بعد بدر أنه قال: إن كنتم سبقتمونا بالإسلام و الهجرة و الجهاد لقد كنا نعلم المسجد الحرام و نسقى الحاج و نفك العانى، قال الله تعالى:

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يعنى: إن ذلك كان فى الشرك، و لا أقبل ما كان فى الشرك [٥٩].

و عن النعمان بن بشير الأنصارى قال: كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فى نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالى أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج، و قال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، و قال آخر: بل جهاد فى سبيل الله خير مما قلتم، فزجرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه و قال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يوم الجمعة و لكنى إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، قال: ففعل، فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أى: الواضعين الفخر و المدح فى غير موضعهما [٦٠].

و قوله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ [٦١] سبحان علم للتسيح كعثمان علم للرجل، و انتصابه بفعل مضمم متروك إظهاره تقديره: أسبح الله سبحانا، ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده و دل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التى يضيفها إلى الله أعداء الله تعالى.

قوله: سُبْحَانَ: يعنى يمجده الله تعالى نفسه و يعظم شأنه؛ لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه فلا إله غيره.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٦

الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ: يعنى محمداً صلى الله عليه و سلم.

لَيْلًا: أى فى جنح الليل.

مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ هُوَ: مسجد مكة. إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى: و هو مسجد بيت المقدس الذى بإيلياء، و سمي أقصى لبعده عن المسجد الحرام؛ و لأنه لم يكن وراءه مسجد، و هو معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه و لهذا اجتمعوا له هناك كلهم؛ فإنهم فى محلتهم و دارهم؛ فدل على أنه هو الإمام المعظم و الرئيس المقدم صلوات الله عليه و عليهم أجمعين.

و قال صاحب الكشاف: لَيْلًا نصب على الظرف، فإن قلت الإسراء لا- يكون إلا- ليلا- فما معنى ذكر الليل؟ فإن أراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء؛ فإنه أسرى به فى بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، و ذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية، و يشهد لذلك قراءة عبد الله و حذيفة «من الليل» أى: بعض الليل، كقوله: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ يعنى الأمر بالقيام فى بعض الليل [٦٢].

قال مقاتل: كانت ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة.

و يقال: إنه كان فى رجب. و قيل: كان فى شهر رمضان.

و اعلم أن القول الأصح عند صاحب «المنتقى» أن المعراج كان فى ليلة سبع و عشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، و كثير من أهل السير على أنه كان فى الليلة السابع و العشرين من رجب، قبل الهجرة بسنة، و عليه رأى النووى. و الأقوال كثيرة لأهل السير فى ذلك.

و قوله تعالى: الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ أَى: فى الزروع و الثمار و الأشجار و الأنهار.

و قيل: سماه مباركا؛ لأنه مقر الأنبياء و مهبط الوحى و الملائكة، و قبله الأنبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، و إليه يحشر الخلق يوم القيامة كما يجىء بيانه فى القسم الثالث.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٧

لِنُرِيَهُ: أَى: محمدا. مِنْ آيَاتِنَا: أَى: من عجائب قدرتنا، و قد رأى هنالك الأنبياء و الآيات الكبرى كما قال تعالى: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى.

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ: ذكر السميع؛ لينبه على أنه المجيب لدعائه. و ذكر البصير؛ لينبه على أنه الحافظ له فى ظلمة الليل [٦٣]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٨

الفصل الثانى فى ذكر حديث الإسراء على عدد الروايات

و أنا أذكر رواية أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة و هى أصح الروايات عند أهل هذا الفن؛ قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عثمان، حدثنا همام، قال:

سمعت قتادة، يحدث عن أنس بن مالك، أن مالك بن صعصعة حدثه، أن النبى صلى الله عليه و سلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال: «بينما أنا فى الحطيم [٦٤]- و ربما قال قتادة: فى الحجر- مضطجعا، و فى طريق آخر أنه أسرى به من بيت أم هانئ، و فى طريق: بينا أنا بالمسجد الحرام، و فى طريق: أنا نائم، و فى طريق: أنه كان بالحطيم بين النائم و اليقظان- إذ أتانى آت فجعل يقول لصاحبه: الأوسط بين الثلاثة، قال:

فأتانى فقد سمعت قتادة يقول: فشق ما بين هذه إلى هذه- و قال قتادة: فقلت للجارود و هو إلى جانبى: ما يعنى به؟ قال: نقره نحره إلى شعرته، و قد سمعته يقول من قصته إلى شعرته- قال: فاستخرج قلبى. قال: فأتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا و حكمة فغسل قلبى، ثم حشى، ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل و فوق الحمار أبيض- فقال الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال: نعم- يضع خطوة عند أقصى طرفه. قال: فحملت عليه، فانطلق بى جبريل عليه السلام حتى أتى بى إلى السماء الدنيا فاستفتح. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل: قيل: و من معك؟ قال: محمد صلى الله عليه و سلم. قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم. فقيل: مرحبا به و لنعم المجىء جاء. قال: ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم عليه السلام. قال:

هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه فردّ على السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح و النبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء

الثانية فاستفتح، فقيل: من هذا؟ فقال: جبريل. قيل: و من معك؟ قال: محمد. قيل أو قد أرسل إليه؟ قال:

نعم. قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا يحيى بن زكريا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٩

و عيسى ابن مريم و هما ابنا خاله. قال: هذا يحيى و عيسى فسلم عليهما. قال:

فسلمت عليهما فردا السلام. ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح، ثم سعد بي حتى أتى السماء الثالثة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ فقال: جبريل.

قيل: و من معك؟ قال: محمد. قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبا به و لنعم المجيء جاء. قال: ففتح، فلما خلصت فإذا

يوسف عليه السلام، و إذا هو قد أعطى شطر الحسن. قال: هذا يوسف فسلم عليه. قال: فسلمت عليه فرد السلام عليّ، ثم قال: مرحبا

بالأخ الصالح و النبي الصالح، ثم سعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال:

محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، قال: ففتح، فلما خلصت فإذا إدريس عليه السلام، قال: هذا

إدريس عليه السلام، فسلم عليه. قال: فسلمت عليه فرد السلام عليّ. ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح، قال: ثم سعد بي حتى

أتى السماء الخامسة فاستفتح.

فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، ففتح.

فلما خلصت فإذا هارون عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح، ثم سعد بي حتى أتى

السماء السادسة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال:

جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت فإذا أنا

بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح. قال:

فلما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي، و يزعم بنو

إسرائيل أنى أكرم بنى آدم على الله تعالى و هذا رجل من بنى آدم عليه السلام، قال: ثم سعد بي حتى أتى السماء السابعة فاستفتح،

قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء. ففتح،

فلما خلصت فإذا إبراهيم عليه السلام و هو رجل أشمط. فقال: هذا إبراهيم عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال:

مرحبا بالابن الصالح و النبي

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٠

الصالح. قال: ثم رفعت إلى سدره المنتهى فإذا نبهها [٦٥] مثل قلال هجر [٦٦] و إذا ورقها مثل أذان الفيلة، فقال: هذه سدره المنتهى،

قال: و إذا أربعة أنهار، نهران باطنان و نهران ظاهران، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران فى الجنة، و أما الظاهران فالنيل

و الفرات، قال: ثم رفع لى البيت المعمور.

قال قتادة: و حدثنا الحسن، عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه و سلم: أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك

ثم لا يعودون فيه [٦٧].

ثم رجع إلى حديث أنس قال: ثم أتيت بإناء من خمر و إناء من لبن و إناء من عسل. قال: فأخذت اللبن، قال جبريل: هذه الفطرة التى

أنت عليها و أمتك، قال: ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم و ليلة، قال: فنزلت حتى انتهت إلى موسى فقال: ما فرض ربك

على أمتك، قال: قلت: خمسين صلاة كل يوم و ليلة. قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم و ليلة؛ و إنى جربت الناس

قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت، فوضع عنى عشرا، قال: فرجعت

إلى موسى، فقال: بما أمرت؟ قلت: بأربعين صلاة كل يوم و ليلة، قال: أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم و ليلة، و إنى قد جربت

الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فوضع عنى عشرة آخر، فرجعت إلى موسى، قال: بما أمرت؟ قلت بثلاثين صلاة كل يوم و ليلة قال: إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم و ليلة؛ و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فوضع عنى عشرة آخر، فرجعت إلى موسى، قال: بما أمرت؟ قلت:

بعشرين صلاة كل يوم و ليلة، فقال: إن أمتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يوم و ليلة؛ و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف، قال: فرجعت فوضع عنى عشرة آخر، فرجعت إلى إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦١

موسى، قال: بما أمرت؟ قلت: بعشر صلوات كل يوم و ليلة. قال: إن أمتك لا تستطيع عشر صلوات كل يوم و ليلة؛ و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم و ليلة، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟

قلت: بخمس صلوات كل يوم و ليلة. قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم و ليلة؛ و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، قال: قلت: قد سألت ربي حتى استحيت منه ولكن أرى و أسلم، فنادت، فنادانى مناد: قد أمضيت فريضتى و خفت عن عبادى» [٦٨]. و أخرجه فى الصحيحين من حديث قتادة بنحوه [٦٩].

و قال أهل النقل فى رواية أخرى: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما كانت ليلة أسرى بى و أنا بين النائم و اليقظان جاءنى جبريل و معه ميكائيل عليهما السلام، فقال جبريل لميكائيل: اتنى بطست من ماء زمزم لكيما أطهر قلبه و أشرح له صدره، قال: فشق بطنى و غسله ثلاث مرات، و اختلف إليه ميكائيل بثلاث طاسات من ماء زمزم فشرح صدرى و ما كان من غل و ملأه حلما و إيمانا، و ختم بين كتفى بخاتم النبوة، ثم أخذ جبريل بيدي حتى انتهى بى إلى سقاية زمزم، فقال الملك: اتنى بتور من ماء زمزم أو من ماء الكوثر، فقال: توضأ، فتوضأت، ثم قال لى: انطلق يا محمد، قلت: إلى أين؟ قال: إلى ربك و رب كل شىء، فأخذ بيدي و أخرجنى من المسجد؛ فإذا أنا بالبراق دابة فوق الحمار دون البغل، وجهها كوجه الإنسان، و خدها كخد الفرس، و ذنبها كذنب البعير، و عرفها كعرف الفرس، و قوائمها كقوائم الإبل، و أظلافها كأظلاف البقر، صدرها كأنه ياقوته حمراء، و ظهرها كأنه درة بيضاء، عليها رحل من رحال الجنة، و له جناحان فى فخذيه، يمر مثل البرق، خطوه منتهى طرفه. فقال لى: اركب. و هى دابة إبراهيم عليه السلام التى كان يمر عليها إلى البيت الحرام، فلما وضعت يدي عليه تشامس و استصعب على،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٢

فقال له جبريل: مه يا براق، فقال: يا جبريل مس صنما، فقال: يا محمد، هل مسست صنما؟ قال: و الله إنى مررت على إساف و نائلة فمسحت يدي على رءوسهما و قلت: إن قوما يعبدونكما من دون الله لضلال، فقال جبريل: يا براق أما تستحى، فوالله ما ركبتك منذ كنت قط نبي أكرم على الله تعالى من محمد، فارتعش البراق و انصب عرقا حياء منى، ثم خفض حتى لزم بالأرض، فركبته و استويت عليه، فأمر جبريل نحو المسجد الأقصى يخطو مدّ البصر و جبريل معى لا يفوتنى و لا أفوته، فيينا نحن فى مستوى إذ سمعت نداء عن يمينى، فقال: يا محمد على رسلك، يقولها ثلاثا، فلم ألو عليه، ثم مضيت حتى جاوزته، فإذا أنا بامرأة عجوز رفعت عليها كل زينته و بهجة تقول: يا محمد إني، فلم ألتفت إليها، فلما جاوزتها، قلت: يا جبريل من هذا الذى نادانى عن يمينى، قال: داعية اليهود؛ و الذى نفسى بيده لو أجبته لتهودت أمتك بعدك، و الذى ناداك عن يسارك داعية النصارى، و الذى نفسى بيده لو أجبته لتنصرت أمتك بعدك. و أما التى رفعت لك بهجتها و زينتها هى الدنيا؛ فلو لويت عليها لاخترت أمتك الدنيا على الآخرة.

ثم أتيت بإناءين أحدهما لبن و الآخر خمر، فقال لى: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال جبريل: أصبت الفطرة؛ أما إنك

لو أخذت الخمر لغوت أمتك بعدك.

ثم سار رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه جبريل، فقال: انزل فصل قال: فنزلت فصليت، قال: تدرى أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى.

ثم ركب و سار، ثم قال: انزل فصل. قال: فنزلت فصليت. قال: تدرى أين صليت؟ صليت بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام. ثم مضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فلما انتهينا إليه فإذا أنا بملائكة قد نزلوا من السماء يتلقونى بالبشارة و الكرامة من عند رب العزة، يقولون: السلام عليك يا أول و يا آخر و يا حاشر. قلت: يا جبريل، و ما تحيتهم لى؟ قال: يقولون إنك أول من تشق عنه الأرض، و أول شافع، و أول مشفع، و إنك آخر الأنبياء، و إن الحشر إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٣ بك و بأمتك.

ثم جاوزناهم حتى انتهينا إلى باب المسجد، فأترلنى و ربط البراق بالحلقه التى كانت تربط بها الأنبياء عليهم السلام بخطام من حرير الجنة، فلما دخلت الباب إذا أنا بالأنبياء و المرسلين- و قد ورد فى حديث أبى العالىة: بأرواح الأنبياء- الذين بعثهم الله قبلى من لدن إدريس و نوح إلى عيسى فسلموا على و حيونى بمثل تحية الملائكة، قلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: إخوتك الأنبياء، ثم جمعهم و الملائكة صفوفًا، فقدمنى و أمرنى أن أصلى بهم ركعتين- فى كتاب «المقتفى»: و فى طريق أنه صلى الله عليه و سلم صلى بالأنبياء فى السموات- ثم أتى بآنية ثلاث مغطاة أفواهاها، إناء فيه ماء فقيل له: اشرب، فشرب منه يسيرا، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فقيل له: اشرب، فشرب منه حتى روى، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقيل له: اشرب، فقال: لا أريد قد رويت. قال له جبريل: قد أصبت؛ أما إنه سيحرم على أمتك، و لو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليل، و لو رويت من الماء لغرقت و غرقت أمتك.

ثم أخذ جبريل بيدي فانطلق بى إلى الصخرة فصعد بى عليها؛ فإذا معراج لم أر مثله حسنا و جمالا، و لم ينظر الناظرون إلى شىء قط أحسن منه، و منه تعرج الملائكة، أصله على صخرة بيت المقدس و رأسه معلق بالسماء، إحدى عارضيه ياقوته حمراء و الاخرى زبرجدة خضراء، و درجة من فضة و درجة من زمرد، مكلل بالدّر و الياقوت، و هو المعراج الذى يبدو منه ملك الموت فيقبض الأرواح، فاحتملنى جبريل حتى وضعنى على جناحه، ثم ارتفع إلى السماء الدنيا من ذلك المعراج، ففرع الباب ... و ساق الحديث إلى آخره [٧٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٤

الفصل الثالث فى اختلاف الناس هل كان الإسراء ببدنه و روحه أم بروحه فقط

على قولين؛ فالأكثر من العلماء أنه أسرى ببدنه و روحه يقظة لا مناما. و لا ينكر أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى مناما قبل ذلك و رآه بعده يقظة؛ لأنه عليه الصلاة و السلام كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، و الدليل على هذا قوله تعالى: **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ [٧١]** و لو كان مناما لقال: «بروح عبده» و لم يقل: «بعبده». و أيضا: فإن التسييح إنما يكون عند الأمور العظام، و لو كان مناما لم يكن فيه كبير شىء و لم يكن مستعظما، و لما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه، و لما ارتد جماعة ممن كان قد أسلم.

و أيضا: فإن العبد عبارة عن مجموع الروح و الجسد؛ و قد قال: **أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا** و لم يقل بروحه، و قد قال الله تعالى: **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [٧٢]** قال ابن عباس: هى رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه و سلم لا رؤيا منام، رواه البخارى [٧٣]. و قوله: **فِتْنَةً لِلنَّاسِ**: يؤيد أنها رؤيا عين، و إسراء لشخص إذ ليس فى الحلم فتنة و لا يكذب به أحد؛ لأن كل أحد يرى مثل ذلك فى منامه من الكون فى ساعة واحدة فى أقطار متباينة.

و قال تعالى: ما زاعَ البَصْرُ و ما طَغى [٧٤] و البصر من آلات البدن لا الروح.

و أيضا: لو كان مناما ما كانت فيه آية و لا معجزة و لا يقال أسرى، و لما استبعده

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٥

الكفار و لا- كذبوه فيه و لا ارتد فيه ضعفاء من أسلم و لا افتتنوا به؛ إذ مثل هذه المنامات لا ينكر، بل لم يكن ذلك منهم إلا و قد علموا أن خبره إنما كان عن جسمه و حال يقظته.

و أيضا: فإنه حمل على البراق و هو دابة بيضاء براقه لها لمعان، و إنما يكون هذا للبدن لا للروح؛ لأنها لا تحتاج فى حركتها إلى مركب يركب عليه، و الله أعلم.

و قال آخرون: بل أسرى برسول الله صلى الله عليه و سلم بروحه لا بجسده.

قال محمد بن يسار فى السيرة: حدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس، أن معاوية بن أبى سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كانت الرؤيا من الله صادقة.

و حدثنى بعض آل أبى بكر أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول: ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكن أسرى بروحه. و قال ابن إسحاق: فلم ينكر ذلك من قولها؛ لقول الحسن: إن هذه الآية نزلت و ما جعلنا الرؤيا التى أرىناك إلا فتنة للناس [٧٥] و لقوله تعالى فى الخبر عن إبراهيم: إِنِّى أرى فى المنام أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانظُرْ ما ذا ترى [٧٦] ثم مضى ذلك ففرفت أن الوحي يأتي للأنبياء من الله يقظة و مناما، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «تمام عيناى و قلبى يقظان»، فالله تعالى أعلم أى ذلك كان قد جاءه و عاين فيه من الله ما عاين على أى حالاته، كان نائما أو يقظانا، كل ذلك حق و صدق .. انتهى كلام ابن إسحاق.

و قد تعقبه أبو جعفر بن جرير فى تفسيره بالرد عليه و الإنكار و التشنيع بأن هذا خلاف ظاهر سياق القرآن، و ذكر من الأدلة على رده بعض ما تقدم.

و قال القاضى عياض: أما قول عائشة رضى الله عنها: «ما فقد جسده» فعائشة لم تحدث به عن مشاهدة؛ لأنها لم تكن حينئذ زوجة له و لا فى سنّ من تضبط، و لعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف فى الإسراء؛ فإن الإسراء كان فى أول

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٦

الإسلام على قول الزهرى و من وافقه بعد المبعث بعام و نصف، و كانت عائشة فى الهجرة بنت نحو ثمانية أعوام، و قد كان الإسراء قبل الهجرة بعام و شهرين، و الحجة لذلك تطول و ليست من غرضنا؛ فإذا لم تشاهد ذلك عائشة دل على أنها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها، و غيرها يقول خلافه مما وقع نصّا فى حديث أم هانئ و غيره، و أيضا فليس حديث عائشة بالثابت و الأحاديث الأخر أثبت. و أيضا فقد روى فى حديث عائشة رضى الله عنها قالت: «ما فقدته» و لم يدخل بها النبى صلى الله عليه و سلم إلا بالمدينة، و كل هذا يوهنه، بل الذى يدل عليه صحيح قولها أنه بجسده؛ لأنكارها أن تكون رؤيا لربه رؤيا عين، و لو كانت عندها مناما لم تنكر.

فإن قيل: فقد قال تعالى: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رَأى [٧٧] فقد جعل ما رآه للقلب و هذا يدل على أنها رؤيا نوم و وحى لا مشاهدة عين و حس؟ قلنا: يقابله قوله تعالى: ما زاعَ البَصْرُ و ما طَغى [٧٨] و قد أضاف الأمر إلى البصر.

و قد قال أهل التفسير فى قوله تعالى: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رَأى أى لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها، و قيل: ما أنكر قلبه ما رآه عينه- انتهى كلام القاضى.

فائدة حسنة جليئة مفيدة على أن الإسراء بالجسد و فى اليقظة: ما قاله الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية فى كتابه «التنوير فى مولد السراج المنير»، و قد ذكر الإسراء من طريق أنس، و تكلم عليه فأجاد و أفاد، ثم قال: و قد تواترت الروايات فى حديث الإسراء عن عمر بن الخطاب، و على، و ابن مسعود، و أبى ذر، و مالك ابن صعصعة، و أبى هريرة، و أبى سعيد، و ابن عباس، و شداد بن أوس، و

أبي بن كعب، و عبد الرحمن بن قرظ، و أبي حية البدرى، و أبي ليلي الأنصارى، و عبد الله ابن عمر، و جابر، و حذيفة، و بريدة، و أبي أيوب، و أبي أمامة، و سمرة بن جندب، و أبي الحمراء، و صهيب الرومى، و أم هانئ، و عائشة و أسماء، بنتى أبي بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين؛ منهم من ساقه بطوله، و منهم من اختصر

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٧

على ما وقع فى المسانيد. و إن لم تكن روايته بعضهم على شرط الصحة فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون من الفقهاء و المحدثين و المتكلمين و المفسرين، و اعترض فيه الزنادقة و الملحدون بفساد اعتقادهم فى دين الله و تعطيل نبوة النبي صلى الله عليه و سلم يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُنِيرُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [٧٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٨

الفصل الرابع فى اختلاف الناس فى رؤيته صلى الله عليه و سلم هل رآه بعينه أو بقلبه [٨٠]

عن ابن عباس قال: إنه رآه بعينه.

و روى عطاء: أنه رآه بقلبه.

و ذكر ابن إسحاق أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله: هل رأى محمد ربه؟ فقال: نعم.

و الأشهر عنه أنه رأى ربه بعينه، روى ذلك عنه من طرق. و قال: إن الله تعالى خص موسى بالكلام، و إبراهيم بالخلة، و محمدا بالرؤية. و حجته قوله تعالى:

مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى. أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى. وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى [٨١].

و قال الماوردى: قيل: إن الله قسم كلامه و رؤيته بين موسى و محمد عليهما الصلاة و السلام، فرآه محمد مرتين، و كلمه موسى مرتين.

و حكى عبد الرزاق: أن الحسن كان يحلف بالله إنه لقد رأى محمد ربه.

و حكى ابن إسحاق، أن مروان سأل أبا هريرة: هل رأى محمد ربه؟ فقال:

نعم.

و عن ابن عطاء فى قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [٨٢] قال: شرح صدره للرؤية، و شرح صدر موسى للكلام.

و حكى النقاش، عن أحمد بن حنبل أنه قال: أنا أقول بحديث ابن عباس:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٩

بعينه رآه، رآه، حتى انقطع نفسه: يعنى نفس أحمد.

و قال سعيد بن جبیر: لا أقول رآه و لا لم يره.

و قال أبو الحسن الأشعري و جماعة من أصحابه: إنه رأى الله تعالى ببصره و عيني رأسه. و قال: كل آية أوتيتها نبي من الأنبياء عليهم الصلاة و السلام فقد أوتيتها نبينا عليه الصلاة و السلام و خص من بينهم بتفضيل الرؤية.

و قيل: بات موسى مشتاقا إلى لقاء ربه فلما كانت ليلة معراج نبينا محمد صلى الله عليه و سلم فبكى، فلما رجع نبينا من سفر قاب قوسين رده فى الصلوات ليسعد برؤيته من قد رآه.

و قيل بلسان الحال:

إن تشق عيني بهم فقد سعدت عين رسولى و فزت بالنظر

و كلما جاءنى الرسول لهم رددت شوقا لطرفه نظرى

تظهر في طرفه محاسنهم قد أثرت فيه أحسن الأثر
 خذ مقلتي يا رسول الله عارية فانظر بها و احتكم على بصرى
 و قال أبو الحسن الثورى قدس الله سره: شاهد الحق تعالى القلوب فلم يرقبها أشوق إليه من قلب محمد صلى الله عليه و سلم، فأكرمه
 بالمعراج تعجيلا للرؤية و المكالمه.
 و بعضهم روى أنه رأى نورا.

و قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا همام، عن قتاده، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله صلى الله عليه
 و سلم لسألته قال: و ما كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأى ربه؟ فقال: إني قد سألته، فقال: «رأيت نورا، أنى أراه» هكذا وقع في
 رواية الإمام أحمد.

و أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن قتاده، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي ذر،
 قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم هل رأيت ربك؟ قال: «نور، أنى أراه».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٠

و عن محمد بن يسار، عن معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتاده، عن عبد الله ابن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله صلى
 الله عليه و سلم لسألته، فقال: عن أى شىء كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر: قد سألته. قال:
 «رأيت نورا».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧١

الفصل الخامس في ذكر أسامي هذه البلدة الشريفة المباركة عظم الله قدرها [٨٣]

إشارة

اعلم يا أخا الصفا صفا الله باطنك بنور معرفه علم الأسماء أن كثرة الأسمى عند العرب تدل على شرف المسمى،

فمن أسمائها: مكة

و إنما سميت بذلك لأنها تمكّ الذنوب، أى: تذهبها.

و قيل: لأنها يؤمها الناس من كل مكان فكانها تجذبهم؛ و هذه الأقوال ترجع إلى قول العرب: أمتكّ الفصيل ضرع أمه إذا امتصه و
 جذب بقيه ما فى الضرع من اللبن.

و قيل: لأنها تمك من ظلم فيها، أى: تهلكه.

و قيل: لأنها تجهد أهلها؛ من قولك: تمككت العظم إذا أخرجت مخه.

و التمكك الاستقصاء [٨٤].

و منها: بكه

؛ قيل: لآزدحام الناس فيها يبك بعضهم بعضا أى: يدفع فى زحمة الطواف و غيره.
و قيل: لأنها تبك أعناق الجابرة، أى: تدقها، و ما قصدها جبار إلا قصمه الله تعالى، و قيل: لأن الناس يتباكون فيها أى: يزدحمون،
قال قتادة: إن الله بك به الناس فتصلى النساء أمام الرجال و لا يفعل ذلك ببلد غيرها.
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٢
و عن ابن عباس قال: مكة من الفج إلى التنعيم، و بكه من البيت إلى البطحاء.
و قال عكرمة: البيت و ما حوله بكه و ما وراء ذلك مكة.
و قيل: بكه موضع البيت و ما سوى ذلك مكة.
و قال الضحاك: إن بكه و مكة اسمان مترادفان لهذا البلد، و الباء بدل من الميم.
و قيل: بكه بالباء اسم لموضع البيت و المسجد، و مكة بالميم اسم للحرم كله.
و قيل: بكه بالباء: موضع البيت، و مكة بالميم: القرية [٨٥].

و منها: أم القرى

؛ لقوله تعالى: لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى [٨٦] يعنى: مكة.
قيل: سميت بذلك؛ لأن الأرض دحيت من تحتها؛ كذا عن ابن عباس رضى الله عنهما.
و قال ابن قتيبة: لأنها أقدمها.
و قيل: لأنها أعظم القرى شأنًا.
و قيل: لأن فيها بيت الله تعالى؛ و اطردت العادة بأن بلد الملك و بيته متقدم على الأماكن، و الأم متقدمة أيضا.

و منها: البلد

قال الله تعالى: لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ [٨٧].
و البلد فى اللغة: صدر القرى.

و منها: القرية:

قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً [٨٨] يريد مكة.

و منها: البلدة

قال الله تعالى: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ [٨٩]؛ يعنى مكة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٣

و منها: البلد الأمين

قال الله تعالى: وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ [٩٠].

و منها: أم رحم بضم الراء و إسكان الحاء المهملة

؛ لأن الناس يتراحمون و يتواصلون فيها.

و منها: الباسة بالباء الموحدة و السين المهملة

؛ لأنها تبس من ألد فيها أى:
تحطمه، و منه قوله تعالى: وَ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا [٩١].

و منها: صلاح بكسر الحاء و فتح الصاد كحذام و قطام

، سميت بذلك لأنها و صلاحها.

و منها: الناسة؛ لأنها تنس الملحد، أى: تطرده.

و قيل: لقله مائها. و النس اليس، و الناسة بالنون و السين المهملة.

و منها: الحاطمة

لأنها تحطم من استخف بها.

و منها: كوئي بضم الكاف و بائنا المثلثة

و هو اسم محلة لبنى عبد الدار.

و منها: الرأس؛ لأنها أشرف الأراضى

كالرأس بين الناس أشرف الأعضاء.

و منها: العرش بضم العين و الراء.

و منها: العرش بفتح العين المهملة و إسكان الراء.

و منها: القادس.

و منها: العريش.

و منها المقدسة،

و منها: القادسية.

و منها: الحرم.

و منها: المسجد الحرام.

و منها: بزة.

و منها: الرباح.

و منها: الكعبة

؛ و إنما سميت الكعبة لأنها مكعبة على خلقه الكعب.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٤

و منها: البيت العتيق

؛ و إنما سميت الكعبة البيت العتيق؛ لأنها أعتقها الله تعالى من الجبارة فلا يتجرون فيه إذا طافوا.

و عن مجاهد رضى الله عنه قال: البيت العتيق أعتقه الله تعالى من كل جبار؛ فلا يستطيع جبار أن يدعى أنه له، و لا يقال بيت فلان و

لا ينسب إلا إلى الله عز و جل.

و قال الكلبي فى قوله تعالى: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِنَاكَ مَبَارَكًا [٩٢]** قال: هى الكعبة. و قال غيره: إن أول بيت وضع للناس

أول مسجد بنى للناس، أى: للمؤمنين. للذى بىكة: و بكة ما بين الجبلين تبك الرجال و النساء لا يضر أحدا كيف صلى إن مر أحد بين

يديه. و مكة الحرم كله.

و البيت قبله أهل المسجد، و المسجد قبله أهل مكة، و الحرم قبله الناس كلهم.

و قيل: بكه الكعبة و المسجد مبارك للناس. و مكة ذى طوى و هو بطن مكة الذى ذكر الله تعالى فى سورة الفتح.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٥

الفصل السادس فى ذكر ما كانت الكعبة على الماء قبل أن يخلق الله السموات و الأرض و ما جاء فى ذلك

بالإسناد عن سعيد بن المسيب، قال: قال كعب الأحبار: كانت الكعبة غشاء على الماء قبل أن يخلق الله تعالى السموات و الأرض بأربعين سنة، و منها دحيت الأرض [٩٣].

و بالإسناد عن حميد، قال: سمعت مجاهدا يقول: خلق الله تعالى هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرضين [٩٤].
و عن عطاء، عن ابن عباس، أنه قال: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات و الأرض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الماء، فأبرزت عن خشفة فى موضع البيت كأنها قبة، فدحا الله تعالى الأرضين من تحتها، فمادت ثم مادته، فأوتدها الله تعالى بالجبال، فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس، فلذلك سميت مكة أم القرى [٩٥].

و عن هشام، عن مجاهد، قال: لقد خلق الله تعالى موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى سنة، و إن قواعده لفى الأرض السابعة السفلى [٩٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٦

الفصل السابع فى ذكر بناء الملائكة الكعبة - عليهم السلام - قبل آدم و مبدأ الطوفان و كيف كان

قال أهل التفسير: كان بناء الملائكة البيت الحرام قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بألفى عام.

و عن مجاهد، عن علي بن الحسين بن علي، قال: كنت مع أبي الحسين بن علي رضى الله عنهما بمكة و هو يطوف بالبيت و أنا وراءه، إذ جاءه رجل شرحم من الرجال، يقول: طويل، فوضع يده على ظهر أبي، فالتفت أبى إليه، فقال الرجل: السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فرد عليه السلام، فقال الرجل:

يا ابن بنت رسول الله، إنى أريد أن أسألك، فسكت أبى، و أنا و الرجل خلفه، حتى فرغ من أسبوعه، فدخل الحجر، فقام تحت الميزاب، فقامت أنا و الرجل خلفه، فصلى ركعتى أسبوعه، ثم استوى قاعدا، فالتفت إليّ، فقامت فجلست إلى جنبه. فقال: يا محمد، أين السائل؟ فأومأت إلى الرجل فجاء فجلس بين يدي أبى، فقال له أبى: عم تسأل؟ قال: أسألك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان، و أنى كان، و كيف كان؟ قال له أبى: نعم. من أين أنت؟ قال: من أهل الشام، قال: أين مسكنك؟ قال: فى بيت المقدس، قال: فهل قرأت الكتابين، يعنى: التوراة و الإنجيل؟ قال الرجل: نعم، قال أبى: يا أبا أهل الشام، احفظ و لا تروين عنى إلا حقا: أما بدأ الطواف بهذا البيت؛ فإن الله تبارك و تعالى قال للملائكة: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**. فقالت الملائكة: أى رب، أخليفه من غيرنا ممن يفسد فيها و يفسدك الدماء و يتحاسدون و يتباغضون و يتباغون، أى رب اجعل ذلك الخليفة منا، فنحن لا نفسد فيها و لا نفسدك الدماء و لا نتباغض و لا نتحاسد و لا نتباغى، و نحن نسيح بحمدك و نقدر لك و نطيعك و لا نعصيك، قال الله تعالى: **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** قال: فظنت الملائكة أن ما قالوا رد على

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٧

ربهم، و أنه قد غضب من قولهم، فلاذوا بالعرش و رفعوا رؤوسهم و أشاروا بالأصابع يتضرعون و يبكون إشفاقا لغضبه عليهم، فطافوا

بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله إليهم فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله تعالى تحت العرش بيتا على أربعة أساطين من زبرجد، و غشاهن بياقوته حمراء و سمي هذا البيت الضراح، ثم قال الله تعالى للملائكة: طوفوا بهذا البيت و دعوا العرش، قال: فطافت الملائكة و تركوا العرش و صار أهون عليهم، و هو البيت المعمور الذى ذكره الله تعالى فى القرآن المجيد، يدخله كل يوم و ليلة سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا، ثم إن الله سبحانه و تعالى بعث ملائكة و قال لهم: ابنوا لى بيتا فى الأرض بمثاله و بقدره، فأمر الله تعالى من فى الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور، فقال الرجل: صدقت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم هكذا كان وجدته فى التوراة و الإنجيل [٩٧].

و اعلم أن الله تعالى لم يذكر وجه الحكمة فى هذه الآية على التفصيل فى تخليق الإنسان و لم يزد على قوله: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٩٨] و للعلماء فى هذا المقام طريقان:

الأول: الطريقة الإجمالية التى ذكرها الله فى هذه الآية و تقريرها: أنه تعالى قادر على جميع المقدورات منزّه عن جميع الحاجات عالم بكل المعلومات. و إذا كان الأمر كذلك كان لا محالة عالما بأنه ما الذى ينبغى فعله، و ما الذى ينبغى تركه، و كان عالما لا محالة بكونه غنيا عن كل ما لا ينبغى، و من كان غنيا عما لا ينبغى كان عالما بكونه غنيا عما لا ينبغى امتنع إقدامه على فعل ما لا ينبغى، و إذا كان الأمر كذلك ثبت أن كل ما يفعله الله تعالى حكمه و صواب، و أنه منزّه عن فعل العبث كما قال تعالى: أَمْ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا [٩٩] و منزّه عن فعل اللب، كما قال: وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ [١٠٠] و منزّه عن الباطل

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٨

كما قال: وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا بِاطِلًا [١٠١] بل كل ما فعل فهو إنما فعله بالحق كما قال: مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [١٠٢]. و له الملك، و الملك بالحق كما قال: ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ [١٠٣] و متى علمنا أن الأمر كذلك علمنا أن له فى تخليق البشر حكمه بالغه و أسرار شريفه و لكنه تعالى ما كشف تفاصيلها للبشر، كما قال: مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ [١٠٤] فوجب الإيمان بتلك الحكم على الإجمال، و ترك الخوض فى تفاصيلها.

الطريق الثانى: بيان حكمه خلق الإنسان على التفصيل، و فيه وجوه، و نحن نذكر منها وجها واحدا اختصارا، و هو أن المخلوقات على أربعة أقسام:

أحدها: الذى له عقل و لا شهوة له؛ و هم الملائكة.

و الثانى: الذى له شهوة و لا عقل؛ و هو كالحوانات سوى الإنسان.

و الثالث: الذى له شهوة و عقل و هو الإنسان؛ فإن رجح شهوته على عقله التحق بالبهائم بل كان أضل كما قال تعالى: أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ [١٠٥].

و إن رجح عقله على شهوته التحق بالملائكة كما قال تعالى: وَ فَضَّلْنَاكُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [١٠٦].

الرابع: الذى لا عقل له و لا شهوة و هو الجمادات.

ثم إنه تعالى كان فى العهد القديم و الزمان الأسبق خلق الأقسام الثلاثة و بقى القسم الرابع، و هو الذى يحصل فيه العقل و الشهوة معا فاقتضت قدرته التامة و مشيئته الكاملة خلق هذا القسم الرابع كيلا يبقى شىء من الأقسام الممكنة محروما عن جود وجوده و نعمته إبداعه؛ عند هذا قال للملائكة: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ الشَّهْوَةِ وَ الْغَضَبِ وَ بَيْنَ الْعَقْلِ جَاءَتِ الْمَنَازِعَةُ فَيَتَوْلَدُ الْفَسَادُ مِنَ الشَّهْوَةِ، و يتولد سفك الدماء من الغضب، فقال لهم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٩

مدبر العالم المحيط علمه بجميع الكليات و الجزئيات: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

و يحتمل - و الله أعلم بمراده - أن يقال: إنه يحصل من تخليقهم و تكوينهم كمال حكمتى و رحمتى و قدرتى، و يحصل لهم منه

أيضا كمال حالهم و درجاتهم. أما كمال قدرتي؛ فلئلا يبقى هذا القسم محروما عن أثر الجود. و أما كمال حكمتي؛ فلأنه و إن كان الفساد و القتل يحصلان كثيرا إلا أن الأكثر عدمهما و حصول العبودية و التذلل أكثر منهما، و ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير فهو غير لائق بحكمتي، و أما كمال حالهم و درجاتهم فهو أن العمل بمقتضى العقل عند عدم الشهوة ليس فى غاية الكمال، و إنما الكمال هو العمل بمقتضى العقل مع قيام منازعة الشهوة كما فى حق البشر فيحتمل فى ظنوننا أن المراد بقوله: إني أعلم ما لا تعلمون هو هذا المعنى. و الله أعلم بأسرار كلامه كذا فى «أسرار التنزيل» للشيخ فخر الدين الرازى رحمه الله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٠

الفصل الثامن فى ذكر زيارة الملائكة عليهم السلام البيت الحرام

عن وهب بن متبه، عن ابن عباس رضى الله عنهما: أن جبريل عليه السلام وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما و عليه عصابة حمراء قد علاها الغبار، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم «ما هذا الغبار الذى أرى على عصابتك أيها الروح الأمين؟» فقال: يا رسول الله، إني زرت البيت الحرام فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذى ترى مما تثير بأجنتها [١٠٧].

و عن عثمان بن ساج، قال: أخبرنى عثمان بن يسار، قال: بلغنى - و الله أعلم - أن الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكا من الملائكة لبعض أموره فى الأرض استأذنه ذلك الملك فى الطواف لبيته، فهبط الملك مهللا [١٠٨].

و عن وهب بن متبه نحوه إلا أنه قال: و يصلى فى البيت ركعتين [١٠٩].

و عن ليث بن معاذ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها فى السماء إلى العرش، و سبعة منها إلى نجوم الأرض السفلى، و أعلاها الذى يلي العرش: البيت المعمور، لكل بيت منها حرم هذا البيت، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى، و لكل بيت من أهل السماء و من أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت، أخرجه الأزرقى [١١٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨١

الفصل التاسع فى ذكر هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض و بنائه الكعبة و حجه و طوافه بالبيت

اختلف فى المكان الذى أهبط فيه آدم [١١١]، فقيل: أهبط بالهند و حواء بجدة.

و قيل: أهبط بسرنديب [١١٢].

و قيل: أهبط آدم و حواء على جبل بالهند اسمه و اسم.

و قيل: آدم بسرنديب. و حواء بجدة، و إبليس بالأبله موضع بالبصرة، و الحية بأصفهان. كذا فى الكواشى فى تفسير القرآن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض من الجنة كان رأسه فى السماء و رجلاه فى الأرض، و هو مثل الفلك [١١٣] من رعدته.

قال: فطأ الله - تعالى - منه إلى ستين ذراعا، فقال: يا رب، ما لى لا أسمع أصوات ملائكتك و لا حسهم؟ قال الله تعالى: خطيبتك يا آدم، و لكن اذهب فابن لى بيتا وطف به و اذكرنى حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى. قال:

فأقبل آدم- عليه السلام- يتخطا، فطويت له الأرض، و قبضت له المفازة، فصار كل مفازة يمر بها خطوة، و قبض له ما كان من مخاض أو بحر، فجعل له خطوة، و لم يقع قدمه فى شىء من الأرض إلا صار عمراناً و بركة، حتى انتهى إلى مكة، فبنى البيت الحرام، و إن جبريل- عليه السلام- ضرب بجناحه الأرض، فأبرز عن أسّ ثابت فى الأرض السفلى، فقذفت فيه الملائكة الصخر كل صخرة منها ما تطيق ثلاثون رجلاً، و إنه بناه من خمسة أجبل: من لبنان، و طور زينا،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٢

و طور سيناء، و الجودي، و جبل حراء، حتى استوى على وجه الأرض [١١٤].

و قيل: من ستة أجبل: من أبى قبيس، و من الطور، و من جبل القدس، و من ورقان، و من رضوى، و من أحد [١١٥].

و قيل: من خمسة أجبل: من حراء، و ثبير، و لبنان، و الطور، و الجبل الأحمر، و الله أعلم.

قال ابن عباس- رضى الله عنهما-: و كان أول من أسس البيت و صلى فيه و طاف به آدم- عليه السلام- حتى بعث الله- تعالى- الطوفان. قال: و لم يقرب الطوفان أرض الهند و السند [١١٦].

قال: فدرس موضع البيت فى الطوفان حتى بعث الله- تعالى- إبراهيم و إسماعيل- عليهما السلام- فرفعا قواعده و أعلامه، ثم بنته قريش بعد ذلك، و هو بحذاء البيت المعمور؛ لو سقط ما سقط إلا عليه.

و عن وهب بن منبه قال: إن الله تبارك و تعالى لما تاب على آدم- عليه السلام- أمره أن يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، و قبض له المفاز، فصار كل مفازة يمر بها خطوة، و قبض له ما كان من مخاض ماء أو بحر، فجعل له خطوة، فلم يضع قدمه فى شىء من الأرض إلا صار عمراناً و بركة، حتى انتهى إلى مكة.

و كان قبل ذلك قد اشتد بكأوه و حزنه لما كان فيه من عظم المصيبة؛ حتى إن كانت الملائكة لتحزن لحزنه و لتبكي لبكائه، فعزاه الله- تعالى- بخيمة من خيام الجنة، و وضعها له بمكة فى موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، و تلك الخيمة كانت من ياقوته حمراء من يواقيت الجنة، فيها ثلاث فناديل من ذهب من تبر الجنة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٣

فيها نور يلهب من نور الجنة، و نزل معه الركن و هو يومئذ ياقوته بيضاء من ربيض الجنة، و قيل: من رياض الجنة، و كان كرسيا لآدم- عليه السلام-.

فلما صار آدم بمكة حرسها الله- تعالى- و حرس له تلك الخيمة بالملائكة؛ كانوا يحرسونها و يزودون عنها ساكن الأرض- و سكانها يومئذ الجن و الشياطين- فلا- ينبغى لهم أن ينظروا إلى شىء من الجنة؛ لأن من نظر إلى شىء من الجنة و جبت له، و الأرض يومئذ ظاهرة نقية لم تتنجس، و لم تسفك فيها الدماء، و لم تعمل فيها الخطايا؛ فلذلك جعلها الله تعالى مسكناً للملائكة، و جعلهم فيها كما كانوا فى السماء يسبحون الليل و النهار لا- يفترون، و كان وقوفهم على أعلام الحرم صفا واحدا مستدبرين بالحرم، كل الحّل من خلفهم و الحرم كله من أمامهم، فلا- يجوزهم جنى و لا- شيطان، و من أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم، و وضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة.

و حرّم الله- تعالى- على حواء دخول الحرم و النظر إلى خيمة آدم، من أجل خطيئتها التى أخطأتها فى الجنة؛ فلم تنظر إلى شىء من ذلك حتى قبضت، و أن آدم- عليه السلام- كان إذا أراد لقاءها ليلى بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها، فلم تزل خيمة آدم- عليه السلام- مكانها حتى قبض الله- تعالى- آدم- عليه السلام- و رفعها الله- تعالى- إلى السماء.

ثم بنى بنو آدم بها من بعدها مكانها بيتا بالطين و الحجارة، فلم يزل معمورا يعمرونه و من بعدهم حتى كان زمن نوح- عليه السلام- فنسفه الغرق و خفى مكانه؛ فلما بعث الله- عز و جل- إبراهيم خليله- عليه السلام- طلب الأساس، فلما وصل إليه ظلل الله له مكان البيت بغمامة، فكانت حفاف البيت الأول، ثم لم تزل راكدة على حفافه تظلل إبراهيم و تهديه مكان القواعد، حتى رفع إبراهيم

القواعد قدر قامت، ثم انكشفت الغمامة؛ فذلك قول الله تعالى: وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ. أى: الغمامة التي ركبت على الحفاف لتهديه مكان القواعد، فلم يزل بحمد الله منذ رفعه الله - تعالى - معمورا [١١٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٤

قال وهب بن مته: و قرأت في كتاب من الكتب الأولى ذكر فيه أمر الكعبة فوجدت فيه: أن ليس من ملك من الملائكة بعته الله - تعالى - إلى الأرض إلا أمره بزيارة البيت، فينقض من تحت العرش محرما ملييا حتى يستلم الحجر، ثم يطوف سبعا بالبيت، و يركع في جوفه ركعتين، ثم يصعد [١١٨].

و عن عبد الله بن لييد، قال: بلغني أن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: لما أهبط الله - تعالى آدم - عليه السلام - إلى الأرض، أهبطه إلى موضع البيت الحرام و هو مثل الفلك من رعدته، ثم أنزل عليه الحجر الأسود - يعنى: الركن - و هو يتلألاً من شدة بياضه، فأخذه آدم فضمه إليه؛ أنسا به، ثم نزلت عليه العصا، فقيل له: تخط يا آدم، فتخطى، فإذا هو بأرض الهند و السند، فمكث بذلك ما شاء الله، ثم استوحش إلى الركن، فقيل له: احجج، فحجج، فلقيته الملائكة، فقالوا: بَرَّ حجك يا آدم؛ لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام [١١٩].

و عن عثمان بن ساج، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال لكعب: يا كعب، أخبرني عن البيت الحرام، قال كعب: أنزله الله تعالى من السماء ياقوته مجوفة مع آدم، فقال: يا آدم إن هذا بيتي أنزلته معك، يطاف حوله كما يطاف حول عرشى، و يصلى حوله كما يصلى حول عرشى. و نزلت الملائكة فرفعوا قواعد من الحجارة، ثم وضع البيت عليه، فكان آدم - عليه السلام - يطوف حوله كما كان يطوف حول العرش، و يصلى عنده كما كان يصلى عند العرش. فلما أغرق الله - تعالى - قوم نوح، رفعه الله - تعالى - إلى السماء، و بقيت قواعد [١٢٠].

و عن وهب بن مته، قال: كان البيت الذى بوأه الله - تعالى - لآدم - عليه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٥

السلام - يومئذ من ياقوت الجنة، و كان من ياقوته حمراء تلتهب إلهابا، لها بابان: أحدهما شرقى، و الآخر غربى، و كان فيه قناديل من نور آنتيتها ذهب من تبر الجنة، و هو منظوم بنجوم من ياقوت أبيض، و الركن يومئذ نجم من نجومه، و هو يومئذ ياقوته بيضاء [١٢١].

و عن عطاء بن أبى رباح، قال: لما بنى ابن الزبير الكعبة أمر العمال أن يبلغوا إلى الأرض، فبلغوا صخارا مثل الإبل الخلف. قال: فقالوا: إنا بلغنا صخارا معمولة مثل الإبل الخلف، قال: زيدوا فاحفروا، فلما زادوا بلغوا هواء من نار تلقاهم. فقال: ما بالكم؟ قالوا: لسنا نستطيع أن نزيد؛ رأينا أمرا عظيما. فقال لهم: ابنوا عليه. قال: فسمعت عطاء يقول: يرون أن ذلك الصخر مما بنى آدم عليه الصلاة و السلام [١٢٢]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٦

الفصل العاشر فى ذكر ما جاء فى حج آدم عليه السلام و دعائه لذريته

عن عثمان بن ساج، قال: حدثت أن آدم - عليه السلام - خرج حتى قدم مكة، فبنى البيت، و أعانت له الملائكة، فلما فرغ من بنائه، قال: أى رب، إن لكل عامل أجرا، و إن لى أجرا؟ قال: نعم، فأسألنى، قال: أى رب، تردنى من من حيث أخرجتنى. قال: نعم، لك ذلك. قال: يا رب، و من خرج إلى هذا البيت من ذريتي يقر على نفسه بمثل الذى أقررت من ذنوبى أن تغفر له، قال: نعم، لك ذلك [١٢٣].

و عن أبى المليح أنه قال: كان أبو هريرة - رضى الله عنه يقول: حج آدم - عليه السلام - فقضى المناسك، فلما فرغ من نسكه وقف فى

الملتزم، و قال: يا رب، إن لكل عامل أجرا، قال: يا رب، ولى أجر فيين لى أجرى. قال الله تعالى: نعم، أما أنت يا آدم فقد غفرت لك، و أما ذريتك: فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه فقد غفرت له على ما كان فيه و لا أبالى. فقال آدم: قد رضيت يا رب. فحج آدم، فاستقبلته الملائكة بالردم [١٢٤]، فقالوا: بَرَّ حجك يا آدم؛ إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام. قال: فما كنتم تقولون حوله؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر. فكان آدم إذا طاف يقول هذه الكلمات، و كان طواف آدم سبعة أسابيع بالليل، و خمسة أسابيع بالنهار [١٢٥].

قال نافع: كان ابن عمر يفعل ذلك؛ يعنى: طواف آدم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٧

و عن عبد الله بن أبى سليمان - مولى بنى مخزوم - أنه قال: طاف آدم - عليه السلام - بالبيت سبعا بالليل حين أنزل من الجنة، و أنزل بين الركن و المقام، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: اللهم إنك تعلم سرى و علانيتى فأقبل معذرتى، و تعلم ما فى نفسى و ما عندى فاغفر لى ذنوبى، و تعلم حاجتى فاعطنى سؤلى، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى، و يقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا ما كتبت لى، و الرضا بما قضيت علىّ.

فأوحى الله إليه: يا آدم قد دعوتنى بدعوات فاستجبت لك، و لن يدعونى بها أحد من أولادك إلا كشفت عنه غمومه، و كفت عليه ضيعته، و نزعت الفقر من قلبه، و جعلت الغنى بين عينيه، و تجرت له من وراء تجارة كل تاجر، و أتته الدنيا و هى راغمة، و إن كان لا يريد لها [١٢٦].

قال: فمد طاف آدم - عليه السلام - كانت سنه.

و عن عثمان بن ساج، قال: أخبرنى سعيد: أن آدم - عليه السلام - حج على رجله سبعين حجة ماشيا، و أن الملائكة لقيته بالمأزمين، فقالوا: بَرَّ حجك يا آدم، إنا قد حججنا قبلك بألفى عام [١٢٧].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - مثله، و زاد: قال: ما كنتم تقولون فى الطواف؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، فأعلمناه ذلك، فقال آدم عليه السلام: زيدوا فيها: و لا حول و لا قوة إلا بالله.

فقال إبراهيم - عليه السلام -: زيدوا فيها: العلى العظيم. ففعلت الملائكة - عليهم السلام - ذلك [١٢٨].

و عن عثمان بن ساج، عن أبى إسحاق، قال: بلغنى أن آدم - عليه السلام - لما أهبطه الله تعالى - إلى الأرض حزن على ما فاته مما كان يرى و يسمع فى الجنة من

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٨

عبادة الله تعالى، فبأى الله - تعالى - البيت الحرام، و أمره بالمسير إليه، فصار لا ينزل منزلا إلا فجر الله به ماء معينا حتى انتهى إلى مكة، فأقام بها، فعبد الله - سبحانه و تعالى - عند البيت، و طاف به، ثم لم تزل مكة داره حتى مات و دفن فى أبى قبيس. و وقت الطوفان حمله نوح معه فى السفينة فى تابوت صنعه من الساج، فلما رفع الطوفان رده إلى مكانه، و دفنه فيه.

و قيل: إن سام بن نوح أخرج جسده من السفينة و حمله إلى منى، و دفنه عند منارة مسجد الخيف.

و كان طوله: ستون ذراعا، و عرضه: سبعة فى سبعة بذراعه، و كان أمرد بلا لحيه، و ولد له أربعون ولدا فى عشرين بطن، منهم عشرون ذكرا، و عشرون أنثى.

و أنزل الله عليه عشر صحائف، و مات و عمره ألف سنة، و قيل: ألف إلا تسعين سنة.

و اختلف فى المكان الذى أهبط فيه؛ فقيل: أهبط فى الهند و حواء بجدة، و قيل: أهبط بسرنديب، و قيل: أهبط آدم و حواء على جبل بالهند، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٩

الفصل الحادى عشر فى ذكر وحشة آدم عليه السلام فى الأرض حين نزل بها، و فضل البيت الحرام و الحرم

عن وهب بن متبه أنه قال: إن آدم - عليه السلام - لما أهبط إلى الأرض استوحش فيها لما رأى من شعتهها، و لم ير فيها أحدا غيره. قال: يا رب، أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها و يقدس لك غيرى؟ قال الله: إني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدى و يقدس لى، و سأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى و يسبحنى فيها خلقى، و سأبؤك فيها بيتا أختاره لنفسى و أختصه بكراماتى، و أوثره على بيوت الأرض كلها باسمى، فأسميه بيتى، و أنطقه بعظمتى، و أحوزه بحرماى، و أجعله أحق بيوت الأرض كلها و أولها لذكرى، و أضعه فى البقعة التى اخترتها لنفسى؛ فإني اخترت مكانه يوم خلقت السموات و الأرض و قبل ذلك، و قد كان بعينى، فهو صفوتى من البيوت، و لست أسكنه، و لا ينبغى لها أن تسعنى، و لكنى على كرسى الكبرياء و الجبروت، و هو الذى استقل بعزتى، و عليه وضعت عظمتى و جلالى، و هنالك استقر قرارى، ثم هو بعد ضعيف عنى لو لا قوتى، ثم أنا ملء كل شىء، و فوق كل شىء، و مع كل شىء، و محيط بكل شىء، و أمام كل شىء، و خلف كل شىء، ليس ينبغى لشىء أن يعلم علمى، و لا يقدر قدرتى، و لا يبلغ كنه شأنى، أجعل ذلك البيت لك و لمن بعدك حرما و أمنا، أحرم بحرماى ما فوقه و ما تحته و ما حوله، فمن حرمه بحرمتى فقد عظم حرماى، و من أخافهم فقد أخفرنى فى ذمتى، و من عظم شأنه عظم فى عينى، و من تهاون به صغر فى عينى. و لكل ملك حيازة مما حواله، و بطن مكة حوزتى و حيازتى، و أهلها جيران بيتى، و عمارها و زوارها و فدى و أضيافى، فى كنفى و أفنيتى آمنون علىّ، فى ذمتى و جوارى، فأجعله أول بيت وضع للناس، و أعمره بأهل السماء و أهل الأرض، يأتونه أفواجا شعثا غربا على كل ضامر يأتين من كل

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٠

فج عميق، يعجون بالتكبير عجيجا، و يضجون بالتلبية ضجيجا، و ينتحبون بالبكاء نحيبا، فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارنى و وفد إلى و نزل بى، و من نزل بى فحقيق علىّ أن أحقه بكرامتى، و حق على الكريم أن يكرم وفده و أضيافه، و أن يسعف كل واحد منهم بحاجته، تعمره أنت يا آدم ما كنت حيا، ثم تعمره من بعدك الأمم و القرون و الأنبياء أمة بعد أمة، و قرنا بعد قرن، و نبى بعد نبى؛ حتى ينتهى ذلك إلى نبى من ولدك و هو خاتم النبيين، فأجعله من عمّاره و سكّانه و حماته و ولاته و سقاته، يكون أمينى عليه؛ ما كان حيا، فإذا انقلب إلى وجدنى قد دخرت له من أجره و فضيلته ما يمكن القربى منى و الوسيلة إلىّ، و أفضل المنازل فى دار المقام. و أجعل اسم ذلك البيت و ذكره و شرفه و مجده و ثناءه و مكرمه لنبى من ولدك يكون فيها من قبل هذا النبى و هو أبوه، يقال له: إبراهيم، أرفع له قواعده، و أفضى على يديه عمارته، و أنيط له سقايته، و أريه حلّه و حرمة و موقفه، و أعلمه مشاعره و مناسكه، و أجعله أمة واحدا قانتا لى، قائما بأمرى داعيا إلى سبيلى، أجتبيه و أهديه إلى صراط مستقيم، ابتليه فيصبر، و أعافيه فيشكر، و ينذر لى فيفى، و يعدنى فينجز، و أستجيب له فى ولده و ذريته من بعده، و أشفعه فيهم؛ فأجعل لهم ذلك البيت، و ولاته و حماته و سقاته و خدامه و خزّانه و حجابيه؛ حتى يتدعوا و يغيروا؛ فإذا فعلوا ذلك: فأنا الله أقدر القادرين على أن أستبدل من أشياء بمن أشياء؛ أجعل إبراهيم إمام ذلك البيت، و أهل تلك الشريعة؛ يأتهم به من حضر تلك المواطن من جميع الإنس و الجن، يطأون فيها آثاره، و يتبعون فيها سنته، و يقتدون فيها بهديه. فمن فعل ذلك منهم: أوفى بندره، و استكمل نسكه، و من لم يفعل ذلك منهم: ضيع نسكه، و أخطأ بغيته. فمن سأل عنى يومئذ فى تلك المواطن أين أنا، فأنا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم، المستكملين مناسكهم، المبتهلين إلى ربهم الذى يعلم ما يبدون و ما يكتمون، و ليس هذا الخلق و لا هذا الأمر الذى قصصت عليك شأنه يا آدم بزائد فى ملكى و عظمتى و لا سلطانى و لا شىء مما عندى؛ إلا كما زادت قطرة من رشاش وقعت فى سبعة أبحر تمدها من بعدها سبعة أبحر، لا يحصى بلّ القطرة أزيد فى البحر من هذا الأمر فى شىء مما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩١

عندى، و لو لم أخلقه لم ينتقص شىء من ملكى و لا عظمتى و لا مما عندى من الغنا و السعة إلا كما نقصت الأرض ذرة وقعت من جميع ترابها و جبالها و حصانها و رمالها و أشجارها و نباتها؛ بل الذرة فى الأرض أنقص فى هذا الأمر لو لم أخلقه لشىء مما عندى [١٢٩].

و روى و هب بن متبه بنحوه أيضا.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٢

الفصل الثانى عشر فى ذكر ما جاء فى البيت المعمور و رفعه من الغرق

عن مقاتل، يرفع الحديث إلى النبى صلى الله عليه و سلم فى حديث حدث به: أن آدم- عليه السلام- قال: أى رب، إنى أعرف شقوتى، و إنى لا أرى شيئا من نورك أتعبد فيه، فأنزل الله تعالى عليه البيت المعمور على عرض البيت فى موضعه من ياقوته حمراء؛ ولكن طوله كما بين السماء و الأرض، و أمره أن يطوف به، فأذهب الله عنه الهم الذى كان يجده قبل ذلك. ثم رفع فى عهد نوح عليه السلام [١٣٠].

و قال جوير: كان البيت المعمور بمكة فرفع زمن الغرق فهو فى السماء.

و عن مجاهد، قال: بلغنى أنه لما خلق الله تعالى السموات و الأرض كان أول شىء وضعه فيه البيت الحرام؛ و هو يومئذ ياقوته حمراء مجوفة، لها بابان:

أحدهما شرقى، و الآخر غربى، و جعل مستقبل البيت المعمور، فلما كان زمن الغرق رفع فى ديباجتين، فهو فيها إلى يوم القيامة، و استودع الله الركن أبا قبيس [١٣١].

و عن مقاتل- فى حديث رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم- أنه قال: «إنما سمي البيت المعمور؛ لأنه يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك، ثم ينزلون، ثم ينصرفون فلا تأتيهم النبوة إلى يوم القيامة» [١٣٢].

و عن عثمان بن ساج، عن وهب: أنه وجد فى التوراة: أن بيتا فى السماء بحيال الكعبة فوق قبتها اسمه الضراح؛ و هو البيت المعمور، يرد كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه أبدا [١٣٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٣

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «البيت المعمور الذى فى السماء يقال له الضراح، و هو مثل بناء البيت الحرام، و لو سقط لسقط عليه، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه أبدا» [١٣٤].

و عن أبى الطفيل، قال: سأل ابن الكواء علتيا- رضى الله عنه- ما البيت المعمور؟ قال: هو الضراح، و هو حذاء هذا البيت، و هو فى السماء السادسة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه أبدا [١٣٥].

و عن سفيان بن عيينة: نحوه، إلا أنه زاد: فى السماء السابعة، و قال: لا يعودون إليه إلى يوم القيامة [١٣٦]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٤

الفصل الثالث عشر فى ذكر أمر الكعبة بين نوح و إبراهيم عليهما السلام

عن مجاهد، أنه قال: كان موضع البيت قد خفى و درس من الغرق بين نوح و إبراهيم عليهما السلام. قال: و كان موضعه أكمة حمراء، مدررة لا تلوها السيول؛ غير أن الناس يعلمون أن موضع البيت فيما هنالك و لا ينبت موضعه، و كان يأتيه المظلوم و المتعوز من أقطار

الأرض، و يدعو عنده المكروب؛ فقلّ من دعا هنالك إلا استجيب له، و كان الناس يحجون إلى مكة إلى موضع البيت يطوفون بذلك حتى بوأ الله - تعالى - مكانه لإبراهيم - عليه السلام - لما أراد عمارة بيته و إظهار دينه و شعائره، فلم يزل منذ أهبط الله آدم إلى الأرض معظمًا محرّمًا يتناسخه الأمم و الملل، أمة بعد أمة، و ملة بعد ملة. و قد كانت الملائكة تحجه قبل آدم - عليه السلام - كما مر من قبل [١٣٧]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٥

الفصل الرابع عشر في ذكر تخير إبراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الأرض

عن عثمان بن ساج قال: بلغنا - و الله أعلم - أن إبراهيم الخليل - عليه السلام - عرج به إلى السماء، فنظر إلى الأرض؛ مشارقها و مغاربها؛ و ذلك قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [١٣٨] فاختر موضع الكعبة، فقالت له الملائكة: يا خليل الله، اخترت حرم الله في الأرض.

قال: فبناه من حجارة سبعة أجل. قال: و يقول: من خمسة أجل. و كانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم - عليه السلام - من تلك الجبال [١٣٩].

بيت بناه ياذن من رفع العلي بنى المكارم و العلي و جداء

نقل المليك بعد قلع رضامه من أجبل طالت على الخضراء

هذاك بيت الله ما من خائف و مثابة للناس في العوصاء

و عن مجاهد: أن الله - تعالى - لما بوأ لإبراهيم - عليه السلام - مكان البيت خرج إليه من الشام، و خرج معه ابنه إسماعيل و هو طفل يرضع، و أمه هاجر، و جاءوا - فيما يحدثني - على البراق [١٤٠].

و عن الحسن البصرى، أنه كان يقول في صفة البراق، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إنه أتاني جبريل - عليه السلام - بدابة بين الحمار و البغل، لها جناحان في فخذيها يحفرانها، تضع حافرهما في منتهى طرفها» [١٤١].

قال محمد بن إسحاق: و معه جبريل يدلّه على موضع البيت و معالم الحرم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٦

قال: فخرج و خرج معه جبريل، فلا يمر إبراهيم بقرية من القرى، إلا قال: يا جبريل، أبهذا أمرت؟ فيقول له جبريل: امض، حتى قدم مكة؛ و هي إذا ذاك عصابة من معلم و سمر، و بها ناس يقال لهم العماليق خارجا من مكة فيما حولها، و البيت يومئذ ربوة حمراء مدرة. فقال إبراهيم لجبريل - عليه السلام -: أها هنا أمرت أن أضعهما؟ قال: نعم. قال: فعمد بهما إلى موضع الحجر، فأنزلهما فيه، و أمر هاجر أم إسماعيل أن تتخذ فيه عريشا. ثم قال: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ [١٤٢] الآية، ثم انصرف إلى الشام و تركهما عند البيت الحرام [١٤٣].

و عن محمد بن إسحاق، أنه قال: بلغني أن ملكا أتى إلى هاجر أم إسماعيل؛ حين أنزلها إبراهيم بمكة قبل أن يرفع إبراهيم و إسماعيل القواعد من البيت، فأشار لها إلى البيت؛ و هي ربوة حمراء مدرة، فقال لها: هذا أول بيت وضع للناس في الأرض، و هو بيت الله العتيق، و اعلمى أن إبراهيم و إسماعيل يرفعانه للناس [١٤٤].

و قال ابن جريج: و بلغني أن جبريل - عليه السلام - هزم بعقبه في موضع زمزم، و قال لأم إسماعيل - و أشار لها إلى موضع البيت -: هذا أول بيت وضع للناس، و هو بيت الله العتيق، و اعلمى أن إبراهيم و إسماعيل يرفعانه و يعمرانه، فلا يزال معمورا محرما مكرما إلى يوم القيامة [١٤٥].

و عن ابن جريج- أيضا- قال: فماتت أم إسماعيل قبل أن يرفع إبراهيم و إسماعيل القواعد، و دفنت في موضع الحجر، و إسماعيل- عليه السلام- لما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه إسحاق أن يدفنه في الحجر إلى جنب أمه هاجر.
و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- أن الملك الذى أخرج زمزم لهاجر قال لها:
و سيأتى أبو هذا الغلام فيبنى بيتا و هذا مكانه- و أشار إلى موضع البيت- ثم انطلق الملك[١٤٦]. و قال ابن عباس: هذا الملك كان غير جبريل عليه السلام، و الله أعلم.
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٧

الفصل الخامس عشر فى ذكر بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة

عن سعيد بن جبير، قال: حدثنا عبد الله بن عباس- رضى الله عنهما- قال:
لبث إبراهيم- عليه السلام- فى الشام ما شاء الله أن يلبث، ثم جاء فى المرة الثالثة فوجد إسماعيل قاعدا تحت الدوحة التى فى ناحية البئر يبرى نبلا له- أو نباله- و عمره عشرون سنة، فسلم عليه و نزل إليه فقعده معه، فقال إبراهيم له: يا إسماعيل إن الله قد أمرنى بأمر. فقال له إسماعيل: فأطع ربك فيما أمرك. فقال إبراهيم: أمرنى ربي أن أبني له بيتا. فقال له إسماعيل: و أين؟ يقول ابن عباس:
فأشار إلى أكمة[١٤٧] مرتفعة على ما حولها رضراض[١٤٨] من حصباء، يأتيها السيل من نواحيها، و لا يركبها.
يقول ابن عباس: فقاما يحفران عن القواعد، و يقولان: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.[١٤٩]
و يحمل له إسماعيل الحجارة على رقبته، و بينى إبراهيم- عليه السلام- فلما ارتفع البنيان و شق على إبراهيم تناول الحجر منه قَرَب له إسماعيل هذا الحجر- يعنى: المقام- فكان يقوم عليه و بينى و يحوله فى نواحي البيت حتى انتهى وجه البيت[١٥٠]. يقول ابن عباس:
فلذلك سمي مقام إبراهيم لقيامه عليه.

و عن وهب بن مته، أنه أخبر، قال: لما أن بعث الله- تعالى- إبراهيم خليه لىبنى البيت؛ طلب الأساس الأول الذى وضعه بنو آدم فى موضع الخيمة التى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٨

عزى الله بها آدم- عليه السلام- من خيام الجنة حين وضعت له بمكة فى موضع البيت، فلم يزل إبراهيم يحفر حتى وصل إلى القواعد التى أسست الملائكة عليها الخيمة، و أسسه بعده بنو آدم فى زمانهم فى موضع الخيمة، فلما وصل إليها: أظل الله- تعالى- له مكان البيت بغمامة، فكانت حفاف البيت الأول، ثم لم تزل راكدة على حفافه تظلل إبراهيم و تهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قدر قامته، ثم انكشطت الغمامة؛ فذلك قوله تعالى: وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [١٥١]، أى: الغمامة التى ركدت على الحفاف؛ ليهتدى بها مكان القواعد، فلم يزل و الحمد لله منذ رفعه الله معمورا[١٥٢].

و عن خالد بن عرعة، عن على بن أبى طالب- رضى الله عنه- فى قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [١٥٣]. قال: إنه ليس بأول بيت مطلقا؛ بل كان نوح- عليه السلام- فى البيوت قبل إبراهيم، و كان إبراهيم فى البيوت؛ و لكنه أول بيت وضع للناس فى آيات بينات مقام إبراهيم و من دخله كان آمنا بهذه الآيات. قال: إن إبراهيم لما أمر ببناء البيت فضاق به ذرعا، فلم يدر كيف يبنى، فأرسل الله- تعالى- إليه السكينة؛ و هى ريح خجوج لها رأس، حتى تطوقت مثل الحجفة[١٥٤]، فقالت السكينة: ابن على، بنى عليها، و كان يبنى كل يوم ساقا، و مكة يومئذ شديدة الحر، فلما بلغ موضع الحجر قال لإسماعيل: اذهب فالتمس لى حجرا أضعه هاهنا، ليتدئ الناس به، فذهب إسماعيل يطوف فى الجبال.

و جاء جبريل- عليه السلام- بالحجر الأسود، فجاء إسماعيل فقال: من أين لك هذا الحجر؟ قال: من عند من لم يتكل على بنائى و بنائك[١٥٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٩

و يروى عن الشعبي أنه لما بنى ساقا قال لإسماعيل: ائتنى بحجر، فذهب إسماعيل إلى الوادى يطلب الحجر، فنزل جبريل - عليه السلام - بالحجر الأسود - و قد كان رفع إلى السماء وقت الطوفان - و جاء إسماعيل بحجر من الوادى، فوجد إبراهيم قد وضع الحجر الأسود، فقال: من جاءك به؟ قال: من لم يكننى إلى حرك [١٥٦].

و يروى أنه لما غرقت الأرض استودع الله - تعالى - الحجر الأسود بأبى قبيس، و قال له: إذا رأيت خليلى بينى لى بيتا فأعطه إياه، فلما ابتغى إبراهيم الحجر، ناداه من أبى قبيس، فوفى إليه إبراهيم فأخذه و وضعه فى هذا الموضع الذى هو فيه اليوم.

و يروى: أن إبراهيم - عليه السلام - كان بينى و إسماعيل يناوله الحجر، حتى إذا بلغ موضع الركن؛ فإذا النداء من جبل أبى قبيس: يا إبراهيم، إن لك عندى وديعة فأت فخذها، فعمد إلى الجبل فبرز له هذا الحجر الأسود، فوضعه إبراهيم فى هذا الموضع الذى هو فيه اليوم؛ فلأجل ذلك سمي هذا الجبل أبى قبيس؛ لأن الحجر الأسود اقتبس منه بعد الطوفان. و قيل: سمي به؛ لأنه كان فيه رجل يقال له: أبو قبيس بنى فيه البناء، فلما صعد إليه سمي جبل أبى قبيس [١٥٧].

ثم انهدم البيت فبنته العمالق، ثم انهدم فبنته قبيلة من جرهم، ثم انهدم فبنته قريش. فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود تنازعوا فيه، فقالوا: أول رجل يدخل علينا من هذا الباب فهو يضعه، فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأمر بثوب فبسط، ثم وضعه فيه، ثم قال: ليأخذ من كل قبيلة رجل من ناحية الثوب، ثم رفعوه إلى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٠

رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذه فوضعه بيده المباركة [١٥٨].

و قال قتادة فى قوله تعالى: وَ إِذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ [١٥٩] قال: التى كانت قواعد البيت قبل ذلك، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠١

الفصل السادس عشر فى ذكر حج إبراهيم عليه السلام و آذانه بالحج و حج الأنبياء عليهم السلام بعده و طواف الأنبياء بعده

عن محمد بن إسحاق، قال: لما فرغ إبراهيم - خليل الرحمن - من بناء البيت الحرام، و جاءه جبريل - عليه السلام - فقال: طف به سبعا، فطاف به سبعا هو و إسماعيل؛ يستلمان الأركان كلها فى كل طواف، فلما أكمل السبع هو و إسماعيل صليا خلف المقام ركعتين. قال: فقام معه جبريل، فأراه المناسك كلها: الصفا، و المروة، و منى، و مزدلفة، و عرفة. قال: فلما دخل منى و هبط من العقبة؛ تمثل له إبليس عند جمره العقبة، فقال له جبريل: ارمه، فرماه إبراهيم بسبع حصيات، فغاب عنه، ثم برز له عند الجمره الوسطى، فقال له جبريل: ارمه، فرماه إبراهيم - عليه السلام - بسبع حصيات، فغاب عنه، ثم برز له عند الجمره السفلى، فقال له جبريل: ارمه، فرماه بسبع حصيات مثل حصى الحذف، فغاب عنه إبليس.

ثم مضى إبراهيم - عليه السلام - فى حجه و جبريل يوقفه على المواقف، و يعلمه المشاعر و المناسك حتى انتهى إلى عرفة، فلما انتهى إليها، قال له جبريل:

أعرفت مناسكك؟ قال إبراهيم: نعم، فيقال: سميت عرفات لذلك، أى: لقوله أعرفت مناسكك؟

ثم أمر الله - تعالى - إبراهيم - عليه السلام - أن يؤذن فى الناس بالحج، فقال إبراهيم: يا رب، و أين يبلغ صوتى؟ قال الله تعالى: أذن و علىّ البلاغ. قال: فعلا - إبراهيم على المقام - و قيل: على جبل أبى قبيس - فأشرف به حتى صار كأرفع الجبال و أطولها، فجمعت له الأرض يومئذ: سهلها و جبلها، برها و بحرها، إنسها و جنها، حتى أسمعهم جميعا، فأدخل أصبعه فى أذنيه، و أقبل بوجهه يمينا و شمالا، و شرقا و غربا، و بدأ بشق اليمن، فقال: أيها الناس، كتب الله عليكم حج البيت العتيق، فأجيبوا ربكم، فأجابوه فى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٢

من تحت النجوم السبعة، و من بين المشرق و المغرب إلى منقطع التراب من أقطار الأرض كلها: ليك داعى ربنا، ليك اللهم ليك. قال: و كانت الحجاره على ما هي عليه اليوم؛ إلا أن الله تعالى أراد أن يجعل المقام آية، و كان أثر قدميه فى المقام إلى اليوم [١٦٠]. قال: أفلا- تراهم إلى اليوم يقولون: ليك اللهم ليك. قال: فكل من حج إلى اليوم ممن أجاب إبراهيم- عليه السلام- و إنما حجهم على قدر إجابتهم يومئذ؛ فمن حج فقد كان أجابه مرة، و من حج حجتين فقد كان أجاب مرتين، أو ثلاثا، فثلاثا على هذا [١٦١]. و قال زهير بن محمد: إن أول من أجابه أهل اليمن.

و قال: و أثر قدمى إبراهيم فى المقام آية؛ و ذلك قوله تعالى: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [١٦٢] .. الآية. قال ابن إسحاق: و بلغنى أن آدم- عليه السلام- كان استلم الأركان كلها قبل إبراهيم- عليه السلام- و حج إسحاق و سارة أمه من الشام، و كان إبراهيم- عليه السلام- يحجه كل سنة على البراق. قال: و حجت الأنبياء- عليهم السلام- و الأمم. و عن مجاهد- أيضا- أنه قال: حج موسى- عليه السلام- على جبل أحمر فمر بالروحاء، عليه عباءتان قطوانيتان متترتا بأحدهما، مرتد بالأخرى، فطاف بالبيت، ثم طاف بين الصفا و المروة، فبينما هو بين الصفا و المروة؛ إذ سمع صوتا من السماء و هو يقول: ليك عبدى أنا معك، قال: فخر موسى ساجدا [١٦٣].

و عن مجاهد، قال: حج خمسة و سبعون نبيا؛ كلهم قد طاف بالبيت و صلى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٣

فى مسجد منى، فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة فى مسجد منى فافعل [١٦٤]. و عن موسى بن عبيدة، قال: لما أمر الله إبراهيم بالأذان فى الناس بالحج استدار بالأرض، فدعا فى كل جهة: يا أيها الناس أجيئوا ربكم و حجوا. قال: فلبى الناس من كل مشرق و مغرب، و تطأأت الجبال حتى بعد صوته [١٦٥]. و قال ابن عطاء: و أَرْنَا مَنَاسِكَنَا [١٦٦]؛ أى أبرزها لنا و علمناه. و قال مجاهد: أَرْنَا مَنَاسِكَنَا، أى: مذابحنا.

و عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى بعض أهل العلم أن عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الليثى: كيف بلغك أن إبراهيم عليه السلام دعا إلى الحج؟

قال: بلغنى أنه لما رفع إبراهيم القواعد و إسماعيل انتهى إلى ما أراد الله تعالى من البناء و حضر الحج استقبل اليمن، فدعا إلى الله تعالى و إلى حج بيته، فأجيب أن ليك ليك، ثم استقبل المشرق، فدعا إلى الله تعالى و إلى حج بيته، فأجيب ليك ليك، و إلى المغرب بمثل ذلك، و إلى الشام بمثل ذلك، ثم حج إبراهيم و معه من المسلمين من جرهم و هم سكان الحرم يومئذ مع إسماعيل و هم أصهاره، و صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء بمنى، ثم بات بهم بها حتى أصبح و صلى بهم الغداة، ثم غدا بهم إلى نمره فقام بهم هنالك، حتى إذا مالت الشمس جمع بين الظهر و العصر بعرفة فى مسجد إبراهيم، ثم راح بهم إلى الموقف من عرفة فوقف بهم- و هو الموقف من عرفة الذى يقف عليه الإمام- يريه و يعلمه، فلما غربت الشمس دفع به و بمن معه حتى أتى المزدلفة، فجمع بين الصلاتين المغرب و العشاء الآخرة، ثم بات بها حتى إذا طلع الفجر صلى بهم صلاة الغداة، ثم وقف به على قرح من المزدلفة و بمن معه، و هو الموقف الذى يقف به الإمام، حتى إذا أسفر غير مشرق دفع به و بمن معه يريه و يعلمه كيف يرمى الجمار، حتى فرغ له من الحج كله، و أذن به فى الناس، ثم انصرف إبراهيم راجعا إلى الشام فتوفى بها صلوات

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٤

الله و سلامه عليه و على جميع الأنبياء و المرسلين [١٦٧].

و قيل: لما بلغ إبراهيم عليه السلام خمسا و ثمانين سنة و هبت له سارة جاريتها هاجر، فولدت له إسماعيل و أختين له، و له تسع و

تسعون سنة، و ولدت له سارة إسحاق، و أنزل الله عليه عشر صحائف، و ماتت سارة قبل إبراهيم.
 و عن غالب بن عبد الله قال: سمعت مجاهدا يذكر عن ابن عباس قال: مر بصفاح الروحاء ستون نبيا إبلهم مخظمة بالليف.
 و عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني من لا أتهم، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول: لقد سلك فحج الروحاء سبعون نبيا حجاجا عليهم لباس الصوف، مخظمى رواحلهم بحبال الليف، و لقد صلى فى مسجد الخيف سبعون نبيا [١٦٨].
 و عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني طلحة بن الخزاعي: أن موسى عليه السلام حين حج طاف بالبيت، فلما خرج إلى الصفا لقيه جبريل عليه السلام فقال: يا صفى الله إنه ينبغي أن تشتد إذا هبطت بطن الوادى، فاحترم موسى عليه السلام على وسطه بثوبه، فلما انحدر عن الصفا و بلغ بطن الوادى سعى و هو يقول: لييك اللهم لييك. قال: و يقول الله: لييك يا موسى و ها أنا معك [١٦٩].
 و عن عطاء بن السائب: أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلا يطوف بالبيت فأنكره، فسأله: ممن أنت؟ قال: من أصحاب ذى القرنين قال: و أين هو؟ قال:

هو بالأبطح، فتلقاه إبراهيم عليه السلام فاعتنقه و مشى معه. فقيل لذى القرنين:

لم لا تركب؟ قال: ما كنت لأركب و هذا يمشى، فحج ماشيا [١٧٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٥

الفصل السابع عشر فى ذكر ما جاء فى فتح الكعبة و منى كانوا يفتحونها و دخولهم إياها و أول من خلع النعل و الخف عند دخولها

عن سعيد بن عمرو الهذلى، عن أبيه، قال: رأيت قريشا يفتحون البيت فى الجاهلية يوم الاثنين و الخميس، و كان حجابهم يجلسون عند بابه فيرتقى الرجل فى السلم إذا كانوا لا يريدون دخوله، فيدفعونه و يطرحونه، فربما عطب أو نجا.
 و كانوا لا يدخلون الكعبة بحذاء يعظمون ذلك، و يضعون نعالهم تحت الدرجة [١٧١].
 و عن الواقدي، عن أشياخه قال: و لما فرغت قريش من بناء الكعبة كان أول من خلع الخف و النعل فلم يدخلها بهما الوليد بن المغيرة؛ إعظاما لها، فجرى ذلك سنة [١٧٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٦

الفصل الثامن عشر فى ذكر الصلاة فى الكعبة و أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم

عن عبد الله بن عمر قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح على ناقه لأسامة بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة، ثم دعا عثمان بن طلحة، فقال صلى الله عليه و سلم: ائتني بالمفتاح، فذهب عثمان إلى أمه فأبى أن تعطيه إياه. فقال: و الله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبى أو ظهري. قال: فأعطته إياه، فجاء به إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فدفعه إليه، ففتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسامة بن زيد و بلال و عثمان بن طلحة، فأجافوا عليهم الباب مليا- و كنت فتى قويا- فبدرت فزاحمت الناس، فكنت أول من دخل الكعبة، فرأيت بلالا عند الباب فقلت: أى بلال، أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: بين العمودين المقدمين- و كانت الكعبة على ستة أعمدة- قال ابن عمر: فنسيت أن أسأله كم صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [١٧٣].
 و عن حسن بن أبى الحسن البصرى و طاووس: أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل يوم الفتح البيت، فصلى فيه ركعتين، ثم خرج و قد لبط بالناس حول الكعبة [١٧٤].

و عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من دخل البيت دخل فى حسنة و خرج من سيئه مغفورا له» [١٧٥]. رواه البيهقى.

و فى رواية: «و خرج منه معصوما فيما بقى» [١٧٦]. قيل: يحتمل أنه يريد بذلك

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٧

العصمة من الكفر فيكون فيه البشارة لمن دخله بالموت على الإسلام.

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من دخل الكعبة دخل فى رحمة الله، و فى حمى الله، و فى أمن الله، و إذا خرج خرج مغفورا له» [١٧٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٨

الفصل التاسع عشر فى المواضع التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم حول الكعبة

ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه و سلم صلى ركعتى الطواف خلف المقام [١٧٨].

و عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه و سلم اعتمر و طاف بالبيت، و صلى خلف المقام.

و يروى أن الدعاء يستجاب خلف المقام [١٧٩].

و عن عروة بن الزبير، قال: سألت عبد الله بن عمرو: أخبرنى بأشد شىء صنعه المشركون بالنبى صلى الله عليه و سلم قال: بينما النبى صلى الله عليه و سلم يصلى فى حجر الكعبة إذا أقبل عقبه بن عامر بن أبى معيط فوضع ثوبه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه و دفعه عن النبى صلى الله عليه و سلم، و قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟! [١٨٠]. رواه البخارى.

و عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم: «أن جبريل عليه السلام أمنى حين فرضت الصلاة عند باب الكعبة مرتين» [١٨١]. رواه الإمام الشافعى رحمه الله بإسناد حسن.

و روى الأزرقى: أن آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعا حين نزل إلى الأرض، ثم صلى و جاه باب الكعبة ركعتين [١٨٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٩

و فى الصحيح عن أسامة بن زيد: أنه صلى الله عليه و سلم لما خرج من الكعبة رجع قبل البيت، و قال: «هذه القبلة» [١٨٣]. و قبل البيت هو وجهه و يطلق على جميع الجانب الذى فيه الباب.

و عن ابن عمر: البيت كله قبلة، و قبلته وجهه. فإن فاتك ذلك فعليك بقبلة النبى صلى الله عليه و سلم يعنى تحت الميزاب [١٨٤].

و عن المطلب بن أبى وداعة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين فرغ من سعيه جاء حتى يحاذى بالركن فضلى ركعتين فى حاشية المطاف و ليس بينه و بين الطائفين أحد [١٨٥]. رواه أحمد و ابن ماجه.

و روى عن المطلب بن أبى وداعة: أن النبى صلى الله عليه و سلم صلى حذو الركن الأسود و الرجال و النساء يمرون بين يديه، و ما كانت بينهم سترة [١٨٦].

و روى عن المطلب بن أبى وداعة أنه صلى الله عليه و سلم صلى مما يلى باب بنى سهم و الباب خلف ظهره على حاشية المطاف و الناس يمرون بين يديه ليس بينه و بين الكعبة سترة [١٨٧].

و باب بنى سهم هو الذى يقال له اليوم باب العمرة.

و قال ابن إسحاق: إن النبى صلى الله عليه و سلم كان يصلى بين الركنين اليمانيين [١٨٨].

و فى الأزرقى أن آدم عليه السلام رجع إلى جانب الركن اليمانى [١٨٩].

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: إن الحفرة الملاصقة للكعبة فى ناحية الباب هى المكان الذى صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبى صلى الله عليه و سلم الصلوات الخمس

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٠

فى الیومین حین فرضها الله تعالى على أمته يعلمه الأوقات، و الثقات ما صححوا ذلك، و الله أعلم.
و قيل: جميع المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة:
الأول: خلف المقام.
و الثاني: تلقاء الحجر الأسود على حاشية المطاف. [١٩٠]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ١ ؛ ص ١١٠
الثالث: قريبا من الركن مما يلي الحجر.
الرابع: عند باب الكعبة مرتين.
الخامس: تلقاء الركن الذي يلي الحجر من جهة الغرب.
السادس: فى وجه الكعبة.
السابع: بين الركنين اليمانيين، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما بين الركن الأسود و الركن اليماني روضة من رياض الجنة» [١٩١].
الثامن: فى الحجر.
التاسع: فى البيت؛ صح أن النبي صلى فى البيت و جعل عمودين عن يساره و عمودا عن يمينه و ثلاثة أعمدة وراءه، و كان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى [١٩٢].
العاشر: فى مصلى آدم و هو و جاه باب الكعبة كما مر، و قد ورد أنه صلى الله عليه و سلم صلى إلى جانب الركن اليماني. فتستحب الصلاة فى هذه المواضع الشريفة اتباعا لأثره صلى الله عليه و سلم [١٩٣].
كذا فى كتاب ترجمه الترغيب و التشويق إلى بيت الله العتيق مسندا بالأحاديث، و لكن نقلته مختصرا مجملا، و الله أعلم.
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١١

الفصل العشرون فى ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض

عن عبد الله بن عدى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو واقف على الحزورة [١٩٤] يقول لمكة: «و الله إنى لأعلم أنك خير أرض الله، و أحب أرض الله، و لو لا أنى أخرجت منك ما خرجت» [١٩٥].
و عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لمكة: «ما أطيبك من بلد، و أحببك إلى، و لو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» [١٩٦].
و عن عبد الرحمن بن سابط قال: لما أراد النبي صلى الله عليه و سلم أن ينطلق إلى المدينة استلم الحجر و قام وسط المسجد و التفت إلى البيت و قال: «إنى لأعلم ما وضع الله -عز و جل- فى الأرض بيتا أحب إلى الله منك، و ما فى الأرض بلد أحب إلى منك، و ما خرجت عنك رغبة، و لكن الذين كفروا أخرجوني، ثم نادى: يا بنى عبد مناف لا يحل لعبد منع عبدا صلى فى هذا المسجد أية ساعة شاء من ليل أو نهار» [١٩٧].
و عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أخرج من مكة: «أما و الله إنى لأخرج منك و إنى لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله تعالى و أكرمها على الله تعالى، و لو لا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت، يا بنى عبد مناف، إن كنتم ولاة هذا
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٢
الأمر فلا تمنعن طائفا يطوف ببيت الله تعالى أية ساعة شاء من ليل أو نهار، و لو لا أن تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز و جل،

اللهم أذقت أولها و بالا فأذقت آخرها نوالا» [١٩٨].

و يحكى عن وهب بن مته أنه قال: وجد فى أساس الكعبة لوح مكتوب فيه:

لكل ملك حيازة مما حوالبه، و بطن مكة حوزتى التى اخترته لنفسى، أنا الله ذو بكة و أهلها جيرتى و جيران بيتى، و عمارها و زوارها و فدى و أضيافى، و فى كنفى و أمانى، ضامنون علىّ فى ذمتى، من آمنهم فقد استوجب لأمانى، و من أخافهم فقد أخفنى فى ذمتى [١٩٩].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة:

«إن هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات و الأرض؛ فهى حرام إلى يوم القيامة» [٢٠٠].

و عن ابن عباس - أيضا - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات و الأرض لا يعضد شوكة، و لا ينفر صيده، و لا يلتقط لقطته إلا من عرفها» [٢٠١].

و يروى أن أول من عاذ بالحرم الحيطان الصغار من الكبار زمن الطوفان فلم تأكلها تعظيما للحرم [٢٠٢].

و عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «لما عقرت ثمود الناقة و أخذتهم الصيحة لم يبق منهم أحدا إلا أهلكته إلا رجلا واحدا كان فى حرم الله تعالى، فقالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال: «أبو رغال أبو ثقيف، فلما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٣

خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه» [٢٠٣].

و قال ابن إسحاق: حدثنا أن قريشا وجدت بالركن اليمانى كتابا بالسريانى فلم تدر ما فيه حتى قرأه رجل من اليهود فإذا فيه: أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات و الأرض و صورت الشمس و القمر و حففتها بسبعة أملاك حنفاء، لا تزول حتى يزول أخشابها، مبارك لأهلها فى الماء و اللبن. و أخشابها: جبالها و هما أبو قبيس و الأحمر و مكة بين هذين الجبلين [٢٠٤].

و عن مجاهد قال: خلق الله تعالى موضع البيت الحرام قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى عام [٢٠٥].

و قال ابن عباس رضى الله عنهما: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن أول لمعة وضعت على الأرض موضع مكة، ثم حدثت منه الأرض، و أن أول جبل وضعه الله تعالى على الأرض أبو قبيس، ثم حدثت منه الجبال» [٢٠٦].

و قيل: لما خاطب الله تعالى السموات و الأرض بقوله: ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [٢٠٧] نطق و أجاب من الأرض موضع الكعبة و من السماء ما يحاذيها.

و قال ابن عباس: أصل طينة النبى صلى الله عليه و سلم من سره الأرض بمكة.

قال بعض العلماء: فيه إيذان بأنها التى أجاب من الأرض موضع الكعبة و من موضع الكعبة دحيت الأرض، فصار رسول الله صلى الله عليه و سلم هو الأصل فى التكوين و الكائنات تبع له. قيل: و لذلك سمى أميا؛ لأن مكة أم القرى و طينته أم الخليقة.

و قد قيل: إن مدفن الإنسان تربته؛ فيقال: إن الماء لما تعرّج رمى بتلك الطينة إلى ذلك الموضع من المدينة؛ كذا فى «العوارف».

و فى الصحيح: «أنه ليس من بلد إلا سيطاه الدجال إلا مكة و المدينة؛ ليس

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٤

نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها» [٢٠٨].

روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة قال: «أتدرى على من استعملتك؛ استعملتك على أهل الله، فاستوص بهم خيرا». قالها ثلاثا [٢٠٩].

و يحكى عن عبد الله بن صالح أنه كان يفر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة، فطاف بالبيت و طال مقامه بها، فقال له بعض أصحابه: لقد طال مقامك بمكة فما قصتك؟ فقال له: و لم لا أقوم بها و لم أر بلدا تنزل فيه الرحمة و البركة أكثر من هذا، و الملائكة

تغدو فيه و تروح، و إنى لأرى فيه أعاجيب كثيرة، و أرى الملائكة تطوف به على صور شتى لا يقطعون ذلك، و لو قلت ذلك كلما رأيت فيه لصغرت عنه عقول أقوام ليسوا بمؤمنين، فقلت له: أسألك بالله إلا ما أخبرتنى بشيء من ذلك، فقال: ما من ولى لله تعالى صحت ولايته إلا و هو يحضر و يطوف بهذا البيت فى كل ليلة جمعة و لا يتأخر عنه و يصلى مع الجماعات، فمقامى هاهنا لأجل من أراه منهم [٢١٠].

و قد وردت الروايات فى فضيلة ليلة الجمعة و يومها، منها: ما روى عن عبد الله ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر». أخرجه الترمذى و قال: غريب، و أخرجه ابن أبى شيبة. و فى رواية ابن عباس، قال عليه السلام: «لا يعذب الله فى القبر المؤذن، و الشهيد، و المتوفى فى ليلة الجمعة» أخرجه ابن أبى الدنيا. إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٥

«من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» أخرجه البيهقى. و عنه فى أخرى: «ما بينه و بين البيت العتيق».

و عن طلحة بن عبيد الله بن كرز، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أفضل الأيام يوم عرفة يوافق يوم الجمعة تعدل سبعين حجة فى غير يوم الجمعة» [٢١١]. من كتاب الاغتراف، أخرجه مالك فى موطأه فى رواية مصعب عنه. و عن عكرمة بن خالد قال: بينما أنا فى ليلة فى جوف الليل عند زمزم جالس إذا أنا بنفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم أر أشد بياضا من ثيابهم قط، فلما فرغوا صلوا قريبا منى، فالتفت بعضهم فقال لأصحابه: اذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار. قال: فقاموا و دخلوا زمزم، فقلت: و الله لو دخلت على القوم فسلمت عليهم، فقامت فدخلت فإذا ليس فيها أحد من البشر! و قد أفادتنا هذه الكلمات أن تلك البقعة الشريفة لم تزل منهلا- و موردا للأولياء و الصالحين و متوجه و جوه مقاصد الأولين و الآخريين. و أن الشوق إلى سنائها ما برح آخذنا بأزمة قلوبهم، و الوقوف بفنائها غاية مرادهم و نهاية مطلوبهم، و يقول كل واحد لصاحبه لسان حاله:

يا زائرى البيت الحرام تهبأوانلتم مناكم بعد طول عناء
طوفوا بهذا البيت عند قدومكم رملا و مشيا مشية الضعفاء
ثم اركعوا راجين رحمة ربكم خلف المقام بخيفة و رجاء
رووا الفؤاد بماء زمزم و انزعوا نزع العبقري بدلاء

و جاء فى الخبر: أن الخضر و إلياس عليهما السلام يلتقيان كل عام بمكة فى الموسم [٢١٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٦

و عن ابن أبى رواد قال: إلياس و الخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس و يوفيان الموسم كل عام [٢١٣]. و قال الحسن البصرى- رضى الله عنه- فى رسالته فى فضائل مكة، شرفها الله تعالى: ما أعلم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها الحسنات من أنواع البر كل واحدة بمائة ألف إلا بمكة، و ما أعلم بلدة على وجه الأرض يتصدق بدرهم واحد يكتب بمائة ألف درهم إلا بمكة، و ما أعلم بلدة على وجه الأرض أن مس شىء يكون تكفيرا لخطاياها و انحطاطا لذنوبه كما ينحط الورق من الشجر إلا بمكة- و هو استلام الحجر الأسود و الركن اليمانى- و ما أعلم بلدة على وجه الأرض إذا دعا أحد بدعاء أمنت له الملائكة فيقولون: آمين آمين إلا بمكة حول بيت الله تعالى، و ما أعلم بلدة على وجه الأرض صدر إليها جميع النبيين و المرسلين خاصة إلا بمكة، و ما أعلم بلدة على وجه الأرض يحشر منها الأنبياء و الرسل و الفقهاء و الأبرار و الزهاد و العباد و الشهداء و الصالحون من الرجال و النساء إلا بمكة؛ إنهم يحشرون و هم آمنون يوم القيامة، ثم قال: و ما أعلم بلدة على وجه الأرض كل يوم تنزل فيها رائحة الجنة و روحها إلا بمكة؛ و ذلك للطائفين و المصلين و الناظرين.

و قال الحسن البصرى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من مات بمكة بعثه الله فى الآمنين يوم القيامة».

و قال الحسن البصرى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من أحد يخرج من مكة إلا ندم، و ما من أحد يخرج منها ثم يعود إليها إلا و لله به عناية».

و عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله و قام منه ما تيسر؛ كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة، و كتبت له كل يوم حسنة، و كل ليلة حسنة، و كل يوم عتق رقبة، و كل ليلة عتق رقبة، و كل يوم حملان فرس فى سبيل الله» [٢١٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٧

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المقام بمكة سعادة و الخروج منها شقاوة» [٢١٥].

و قال النبى صلى الله عليه و سلم: «كل نبى إذا هلك أمتة لحق بمكة فيعبد الله تعالى بها ذلك النبى و من معه حتى يموت فيها. قال: حتى مات فيها نوح و هود و صالح و شعيب، و قبورهم بين زمزم و الحجر» [٢١٦].

و قال عبد الله بن ضمرة السلوالى: ما بين الركن و المقام إلى زمزم و إلى الحجر قبر تسعة و تسعين نبيا كلهم جاءوا و جاؤوا فيها، فقبروا هنالك عليهم السلام [٢١٧].

و شكى إسماعيل إلى ربه - عز و جل - من حر مكة، فأوحى الله تعالى إليه أنى أفتح لك بابا من الجنة فى الحجر يجرى عليك الروح إلى يوم القيامة، و فى ذلك الموضع دفن هو عليه السلام [٢١٨].

قال خالد بن فيروز: إن ذلك الموضع ما بين الميزاب إلى باب الحجر الغربى و فيه قبره.

و عن صفوان بن عبد الله الجمحى قال: حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سफطا من حجارة خضر، فسأل قريشا: هل عند أحد منهم فيه علم [فلم يجد عند أحد فيه علما]، فأرسل إلى عبد الله ابن صفوان فسأله عنه، فقال: هذا قبر إسماعيل عليه السلام فلا تحركه، قال فتركه [٢١٩].

و عن الحسن البصرى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن حول الكعبة لقبور ثلثمائة نبى، و أن ما بين الركن اليمانى و الحجر الأسود قبور سبعين نبيا عليهم السلام» [٢٢٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٨

و قال وهب بن متبه: خطب صالح - عليه السلام - للذين آمنوا معه حين هلك قومه: إن هذه دار قد سخط الله عليها و على أهلها فاطعنوا منها، فقالوا: مرنا بم نفعل؟ قال: تلحقون بحرم الله تعالى، فأهلوا من ساعتهم بالحج، ثم أحرموا فى العباء، فوردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا؛ فتلكت قبورهم بين دار الندوة و دور بنى هاشم [٢٢١].

قيل: قصى بن كلاب بنى بمكة دار الندوة ليحكم فيها بين قريش، ثم صارت لتشاورهم و عقد اللواء فى حروبهم.

قال الكلبي: و كانت أول دار بنيت بمكة، ثم تتابع الناس فبنوا الدور.

قال ابن هشام: لم يبعث الله نبيا بعد إبراهيم عليه السلام إلا و قد حج هذا البيت [٢٢٢].

قال أبو عبد الله الحميدى: أنشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان النحوى بالمغرب لبعض أهل تلك البلاد فى الشوق إلى مكة شرفها الله تعالى:

يحنّ إلى أرض الحجاز فؤادى و يحدو اشتياقى نحو مكة حادى

ولى أمل ما زال يسمو بهمتى إلى البلدة الغراء خير بلاد

بها كعبة الله التى طاف حولها عباد هم لله خير عباد

لأفضى حقّ الله فى حج بيته بأصدق إيمان و أطيب زاد

أطوف كما طاف النبيون حوله طواف انقياد لا طواف عناد
و أستلم الركن اليمانيّ تابعاً لسنة مهديّ و طاعة هادي
و أركع تلقاء المقام مصلياً صلاة أرجيها ليوم معادي
و أسعى سبوعاً بين مروءة و الصفا أهله ربّي تارة و أنادي
و أرقى على أعلا المعرّف داعياً إلى الله ربّي في صلاح فسادي
و آتى مني أقضى بها التفث الذي يتم بها حجّي و هدى رشادي
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٩

فيا ليتني شارفت أجبل مكة فبت بناد عند أكرم واد
و يا ليتني قد جئت بطن محسّر على ذات لون كالعقيق سنادي
و يا ليتني روّيت من ماء زمزم صدا خلد بين الجوانح صادي
و يا ليتني قد زرت قبر محمد فأشفي بتسليم عليه فؤادي [٢٢٣]

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٠

الفصل الحادي و العشرون في ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى

اعلم أن الله تعالى جعل البيت مثابة للناس و أمناً للخائفين، و أمر خليله عليه السلام بتطهيره للطائفين و العاكفين، و عزّفه بإضافته إلى جلاله، و قال: وَ طَهَّرْ بَيْتِي [٢٢٤].

كفى شرفاً أتى مضاف إليكم و أتى بكم أدعى و أرحى و أعرف

و قيل في انجذاب القلوب و ميل النفوس إلى هذا المكان الشريف أربعة معان:

الأول: أنه ورد أن الله تعالى أخذ الميثاق من بني آدم بيطن نعمان- و هي عرفة- فاستخرجهم هنالك من صلب أبيهم آدم و نثرهم بين يديه كهيئة الذر، قوله تعالى:

مِنْ طُهورِهِمْ [٢٢٥] أي: من ظهور بني آدم على حسب التوالد قرنا بعد قرن كأمثال الذر، و ركب فيهم من العقل ما يفهمون عن الله عزّ و جلّ، و لم يذكر ظهر آدم للعلم به.

قال مقاتل: أخرج أهل السعادة من جانب ظهره الأيمن و عكسه عكسه.

و قال القرطبي: خاطب الله الأرواح. و لفظ الذرية دليل على الأجساد.

و روى: أن الله تعالى أخرجهم جميعاً و صورهم و جعل لهم عقولاً- يعلمون بها و ألسنا ينطقون ثم كلمهم قبلاً أي: عياناً. ثم قال: ألسن بربكم؟ قالوا: بلى.

فكتب الله إقرارهم في الرق، و أشهد فيه بعضهم على بعض ثم ألقمهم الحجر الأسود. و من أجل ذلك شرع لموافيه أن يقول: اللهم إيماناً بك، و وفاء بعهدك.

و هذا ينزع إلى معنى «حب الوطن من الإيمان»؛ فإنه قد ثبت أن ذلك المكان الأول و وطن له.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢١

كم منزل في الأرض يألفه الفتى و حينه أبدا لأوّل منزل

و لهذا قال ذو النون المصرى لما قيل له: أين أنت من قوله ألسنت بربكم؟ قال:

كأنه الآن في أذني [٢٢٦].

المعنى الثانى: أن سبب ذلك دعاء الخليل عليه السلام حيث قال: فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ [٢٢٧]، لحجه. قال ابن عباس فى تفسيره: يحن إليهم، و لو قال: فاجعل أفئدة الناس تهوى إليهم بدون «من» لحجه اليهود و النصارى.

و هذا المعنى أرفع من الأول و أشرف؛ إذ ليس فيه شائبة نفسانية ترد الحنين إليه و تصرفه.

المعنى الثالث: و هو أهدب منهما مذهبا و أرق و اصفى مشربا؛ أنه جاء فى الحديث: «أن الله تعالى ينظر إلى الكعبة ليلة النصف من شعبان فتحن إليه القلوب من أجل ذلك» [٢٢٨].

المعنى الرابع: أنه ورد أن الله تعالى أوحى إلى الكعبة عند بنائها: أنى منزل نورا و خالق بشرا يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضه، و يدفون إليك ديف السور.

فانظر يا أخا الصفا بالوفا إلى ما تضمنته هذه الكلمات من فضل الله الحسن الجميل، و فوائد المنح و فائد المنح و فائد المنح، بدأ الخلق من العدم ثم ابتدأهم بسوايح النعم، و نصب خيمة القرى فى أم القرى، و نادى: هلموا إليّ، نادى الكريم فى هناء لمن اختير لتلك الحضرة و ارتضى لمقعد الجلال، و يا قرّة عين من حظى بمشاهدة الجمال.

قال جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي - رضى الله عنهم - أنه قال: لما قال الله تعالى للملائكة: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فعادوا بالعرش و طافوا حوله سبعة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٢

أشواط يسترضون ربهم فرضى عنهم. و قال لهم: ابنوا لى بيتا يعوذ به من سخطت عليه من خلقى، فيطوف حوله كما فعلتم حول عرشى، فأغفر لهم كما غفرت لكم، فبنوا هذا البيت [٢٢٩].

و فى قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَكَّةَ [٢٣٠] فضائل كثيرة و دلائل باهرة و آيات ظاهرة قد تقدّم بعضها؛ فمن بعض آياتها: ما روى: أن الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على جبل أبى قبيس بالحجارة و النيران، فاشتعلت أستار الكعبة بالنار، فجاءت سحابة من نحو جدّة يسمع منها الرعد و يرى منها البرق و استوت فوق البيت، فمطرت فما جاوز مطرها الكعبة، و المطاف، فأطفأت النار، و أرسل الله تعالى عليهم صاعقه فأحرقت منجنيقهم فتداركوه، و احترقت تحته أربعة رجال، فقال الحجاج: لا يهولنكم هذا فإنها أرض صواعق، فأرسل الله تعالى عليهم صاعقه أخرى فأحرقت المنجنيق و احترقت تحته أربعون رجلا. و كان ذلك فى سنة ثلاث و سبعين فى أيام عبد الملك بن مروان [٢٣١]، فوهى البيت بسبب ما أصابه من حجارة المنجنيق، ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ابن مروان ما زاده ابن الزبير رضى الله عنه و بناه الحجاج. و فى رواية: فجاءت سحابة من نحو جدّة و استوت فوق البيت، فمطرت حتى سال الميزاب فى الحجر، ثم عدلت إلى أبى قبيس فرمت بالصاعقه و أحرقت المنجنيق، و أمسك الحجاج عن القتال، و كتب بذلك إلى عبد الملك بن مروان. و يجىء تمامه فى موضعه [٢٣٢].

ثم جاء أبو طاهر القرمطى فقلع الحجر الأسود و الباب و أصعد رجلا من أصحابه ليقلع الميزاب، فتردى على رأسه و مات و أخذ أسلاب أهل مكة و الحجاج [٢٣٣] و انصرف و معه الحجر الأسود و علقه على الأسطوانة السابعة من جامع الكوفة من

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٣

الجانب الغربى؛ ظلّا منه أن الحج ينتقل إلى الكوفة، ثم حمل إلى هجر سنة سبع عشرة و ثلاثمائة [٢٣٤] و بقى عند القرامطة ثمانيا و عشرين سنة، و قيل: اثنين و عشرين سنة إلا شهرا، و كان الأمير بجكم التركى [قد] بذل فيه خمسين ألف دينار ليردوه فلم يفعلوا، و قال: أخذناه بأمر فلا نردّه إلا بأمر.

وقيل: إن أبا طاهر باعه من المقتدر بالله بثلاثين ألف دينار، و أعيد إلى موضعه من البيت في خلافة المطيع بالله لخمس خلون من ذى الحجة الحرام سنة تسع و ثلاثين و ثلثمائة [٢٣٥]. و كم مرة أزيل عن موضعه من البيت ثم رده الله تعالى إليه؛ فغلب جرحهم، و إياد، و العماليق، و خزاعة، و من سخط الله عليه، و قلعوا الحجر، و سيقلع الحجر في آخر الزمان و تخرب كعبة الرحمن كما ورد في الحديث الصحيح [٢٣٦].

قيل: و لما اخذه القرطى هلك تحته أربعون جملا، و لما أعيد إلى مكة أنفذ على قعود أعجف فسمن تحته و زاد جسمه إلى مكة [٢٣٧].

و منها: ما وقع هيته في القلوب و الخشوع عنده، و جريان الدموع لديه، و امتناع الطير من العلو و الجلوس عليه إلا أن يكون مريضا؛ فيجلس عليه مستشفيا، و لو لا ذلك لكانت الأستار مملوءة من قدرهن كنحوها مما يعتدن القعود عليه. و منها: الحجر الأسود و حفظه.

و منها: ائتلاف الطباء و السباع فيه و يتبعها في الحل، فإذا دخلت الحرم تركتها.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٤

و يجتمع الكلب و الغزال في الحرم، فإذا جازا من الحرم خطوة سعى الغزال و سعى الكلب في طلبه فإن لحقه عقره، و إن عادا إلى الحرم لم يكن له عليه سلطان.

و كذلك الطيور و الصيد لا ينفر من الحرم و لا يستوحش.

و منها: الغيث إذا كان في ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن، و إذا كان في ناحية الشام كان الخصب بالشام، و إذا عم البيت كان الخصب عاما.

و منها: أن الجمار مع كثرتها تمتحق و ترى على قدر واحد و إلا فينبغي أن يصير المرمى مثل أبي قبيس أو أحد، و يروى أنه من قبلت حجته رفعت جمرته.

و منها: أن الذباب لا يقع على الطعام في أيام منى بل يؤكل العسل و نحوه فلا يحوم عليه مع كثرة العفونات الجالبة، لكثرة الذباب من الدماء و الأتقال الملقاة في الطرقات، فإذا انقضت أيام الموسم تهافت الذباب على كل طعام حتى لا يطيب للطاعم طعام. و تلك الآيات ظاهرة لمن اعتبرها، و عبرة مبينة لمن أمعن النظر فيها.

و عن أبي الدرداء، قال: قلنا: يا رسول الله إن أمر منى لعجيب؛ هي ضيقة فإذا نزلها الناس اتسعت. فقال صلى الله عليه و سلم: «إن منى كمثل الرحم إذا حملت وسعها الله تعالى» [٢٣٨].

و ذكر النقاش في مناسكه: أن وادي مكة يتسع في كل سنة في أيام الموسم و كذلك منى و عرفة [٢٣٩].

و عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس رضى الله عنه سئل عن منى، و قيل له: عجا لضيقة في غير الحج؛ فقال ابن عباس: إن منى يتسع بأهله كما تتسع الرحم للولد [٢٤٠].

قال: و حدثني أبو عبد الله، عن الكلبي، أن ابن عباس رضى الله عنه قال: إنما سميت منى؛ لأن جبريل - عليه السلام - حين أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٥

له: ما تتمن؟ قال: أتمنى الجنة. فسميت منى لما تمنى فيها [٢٤١].

وقيل: إنما سميت منى لما يمنى من الدم فيها أى يراق [٢٤٢].

و من الآيات أيضا: ما عجل من العقوبة على قوم أساءوا الأدب عند هذه الحضرة الشريفة؛ روى أن رجلا كان يطوف بالبيت، فلزق له ساعد امرأة، فوضع ساعده على ساعدها متلذذا، فالتصق ساعدهما، فقال بعض الصالحين: ارجع إلى المكان الذى فعلت فيه فعاهد رب

البيت أن لا تعود، ففعل فحلى عنه [٢٤٣].

و عن ابن نجيج أن إساف و نائلة- رجل و امرأة- حجا من الشام، فقبل أحدهما الآخر فى البيت، فمسخا حجرتين، لم يزالا فى المسجد الحرام حتى جاء الإسلام فأخرجوا [٢٤٤].

و ذكر فى تاريخ المدينة: أنهما رجل و امرأة من جرهم: إساف بن بغي، و نائلة بنت ديك، فوقع إساف على نائلة فى الكعبة، فمسخهما الله تعالى حجرتين [٢٤٥]، و الله أعلم.

و يروى: أن امرأة عاذت عند البيت من زوجها الظالم، فجاء فمد يده إليها فبيست يده و صارت شلاء [٢٤٦].

و عن بعض السلف أنه قال: رأيت فى الطواف رجلا- أعمى و هو يقول فى طوافه: أعوذ بك منك. فقلت: ما هذا الدعاء؟ فقال لى: إنى مجاور منذ خمسين سنة، فنظرت إلى شخص يومما فاستحسنته، فسالت عيني على خدى، فقالت:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٦

آه، فوقعت الأخرى، فإذا سمعت قائلاً يقول: لو زدت لزدناك.

اللهم نبهنا من سنة الغفلة و لا تغفلنا عند هذه الحضرة العلية عن أسرار عبادتك، و ارزقنا علماً نافعا لمعرفةك، و قلباً صادقاً لمحبتك، و لساناً ذاكراً لشكر نعمتك، و نية خالصة لصف طاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

و عن عباس بن ربيعة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمه حتى تعظيمها- يعنى حرمه الكعبة و الحرم- فإذا ضيعوا هلكوا» [٢٤٧] رواه ابن ماجه.

و يروى أنه جلس كعب الأخبار- أو سلمان الفارسى- بفناء البيت فقال:

شكت الكعبة إلى الله تعالى عما نصب حولها من الأصنام، و ما استقسم من الأزلام، فأوحى الله تعالى إليها أنى منزل نورا، و خالق بشرا يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضه، و يدفون إليك ديف النسر، فقال له قائل: و هل لها لسان؟

قال: نعم، و أذنان و شفتان [٢٤٨]. أخرجه الأزرقى.

و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لقد وعد الله تعالى هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف إنسان فإن نقصوا أكملهم الله تعالى بالملائكة، و إن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة، من حجبها تعلق بأستارها حتى تدخلهم الجنة» [٢٤٩].

زر من هويت و إن شطت بك الدارو حال من دونه حجب و أستار

لا يمنعك بعد عن زيارته إن المحب لمن يهواه زوار

و قال أبو بكر النقاش: إن عدد الحاج الواردين من الآفاق ألف ألف و خمس مائة ألف إنسان، و إن ذلك الغاية التى لا يزداد فيها، و الحد الذى لا ينقص منه هو أن تكون ستمائة ألف إنسان. كما روى فى الحديث.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٧

و يروى: أن الملك إذا نزل إلى الأرض فى بعض أمور الله تعالى؛ فأول ما يأمره الله تعالى به: زيارة البيت، فينقض من [تحت] العرش محرماً ملبياً حتى يستلم الحجر ثم يطوف بالبيت سبعا و يركع ركعتين، ثم يعمد لحاجته بعد؛ تعظيماً لهذا البيت.

و عن ابن عباس رضى الله عنهما: الكعبة محفوفة بسبعين ألف من الملائكة يستغفرون الله تعالى لمن طاف بها و يصلون عليه. رواه الفاكهى [٢٥٠].

و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه؛ أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إن هذا البيت دعامة الإسلام، من خرج يوم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضموناً على الله تعالى أنه إن قبضه أن يدخله الجنة، و إن رده أن يرد به أجر و غنيمه» [٢٥١].

و عن عمر رضى الله عنه أنه قال: من أتى هذا البيت لا ينهزه غير صلاة فيه؛ رجع كيوم ولدته أمه [٢٥٢].

و قوله: لا ينهزه، أى لا يحمله على ذلك غير الصلاة فيه.

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كانت الأنبياء عليهم السلام يدخلون الحرم حفاة مشاة تعظيما له [٢٥٣].

و يقال: إن الكعبة منذ خلقها الله تعالى ما خلت عن طائف جن أو أنس أو ملك [٢٥٤].

قال بعض السلف: خرجت في يوم ذات سموم وقت الهاجرة فقلت: إن خلت الكعبة عن طائف في حين فهذا الحين، و رأيت المطاف خاليا، فدنوت، فرأيت حية عظيمة رافعة رأسها تطوف حول البيت و تستلم الركن في كل شوط [٢٥٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٨

الفصل الثاني و العشرون في ذكر فضائل الحج و عظم أمره و شرف قدره

و فيه آيات ظاهرة و دلالات باهرة، و من جملتها: أنه من دعائم الإسلام التي أسس عليها بناؤه، و العلم [في] هذا مستفيض حتى أمن إخفاؤه و أكمل به الدين و أتم به نعمته.

قال الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا [٢٥٦].

قال بعض اليهود: لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً [٢٥٧].

قال عمر رضى الله عنه: و الله إنى لأعلم في أى وقت نزلت، و فى أى مكان؛ نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو واقف على ناقته فى الموقف فى حجة الوداع [٢٥٨].

و ناهيك بطاعته، أكمل الله تعالى بها فى يومها الدين، و جعلها تماما للنعمه، و أخبر عندها أنه رضى دين الإسلام دينا لهذه الأمة.

قيل: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم بركت ناقته أحد و ثمانين يوما من ثقل الوحي، و عاش رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد نزولها أحد و ثمانين يوما.

و منها: أنه متضمن الدخول فى جملة المخلصين، و الاختلاط بالأبدال و الصالحين، و الأنغماس فى دعاء المقبولين و المقربين.

و منها: أنه حلول بحضرة المعبود، و وقوف على باب الجود، و مشاهدة لذلك المشهد العلى، و إمام بمعهد العهد الربانى، و لا يخفى أن نفس الكون بتلك الأماكن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٩

شرف و علو، و أن التردد فى تلك المواطن فخار و سمو، و حسبك فى هذا ما يحكى عن مجنون بنى عامر:

رأى المجنون فى البيداء كلبا فجرّ عليه للإحسان ذيلا

فلاموه على ما كان منه و قالوا لم منحت الكلب نيلا

فقال دعوا الملام فإنّ عيني رأته مرّة فى حى ليلي

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الحجاج و العمار وفد الله و أضيافه، و إن سألوا أعطوا، و إن دعوا أجيبوا، و إن أنفقوا خلف الله عليهم، و الذى نفس أبى القاسم بيده؛ ما أهل مهل، و لا كبر مكبر، على شرف من الأشراف إلا هلك ما بين يديه، و كبر بتكبيره حتى ينقطع مبلغ التراب» [٢٥٩].

و فى بعض الأخبار: وفد الله و زواره ثلاثة: الحاج، و المعتمر، و المجاهد [٢٦٠]؛ فما ظنكم بأكرم مزور، و أرحم من وفد على جوده.

و عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أتى هذا البيت فلم يرفث، و لم يفسق، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» [٢٦١].

و سأل رجل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الحاج حين يقضى آخر طوافه بالبيت، قال:

«يستقبله ملك على الركن فيغشيه بجناحه و يقول: يا عبد الله استأنف العمل لما بقى؛ فقد كفيت ما مضى» [٢٦٢].

و منها: ما روى مع ذلك من تنزل الرحمة على الحجيج، و مباهاة الله تعالى ملائكته بذلك الضحيج.

و عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يهبط الله تعالى يوم عرفة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٠

إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الموقف ملائكة السماء، و يقول: انظروا إلى عبادى، جاءونى شعثا غربا ملبين من كل فج عميق و واد سحيق يرجون رحمتى و مغفرتى، اشهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لهم ذنوبهم و لو كانت كعدد الرمل أو كعدد القطر أو كزبد البحر» [٢٦٣].

و قد ورد الأثر فى كثرة عتق الله تعالى فيه الرقاب من ربة الآثام، و تجاوزه فى ذلك الموقف الشريف عن الذنوب العظام. و عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا أو أمه من النار من يوم عرفة» [٢٦٤].

و عن طلحة بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما روى الشيطان يوما هو فيه أصغر و لا أدر و لا أحقر و لا أغيب منه فى يوم عرفة» [٢٦٥] يحثو التراب على رأسه و يدعو بالويل و الثبور على نفسه، و يقول: يا ويلتاه، جميع ما بنيت فى العمر الطويل بجهد الاستطاعة هدمه ابن آدم بفعله هذه الطاعة، و ما ذلك إلا لما يرى من تنزل الرحمة و تجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام، فعظم بذلك الموقف قدرا و أكرم بذلك المقام عزًا، بلغ الله إلى ذلك اليوم كل مشتاق إليه و نبه كل معرض عنه بالإقبال عليه.

عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسجد الخيف، فجاءه رجلان أحدهما أنصارى، و الآخر ثقفى، فسلما عليه و دعوا له و قالا: جئناك يا رسول الله نسألك. فقال: «إن شئتما خيرتكما عما جئتما تسألانى عنه، و إن شئتما سكت فتسألانى»، فقالا: بل أخبرنا يا رسول الله نردد إيماننا - أو قالوا: يقينا، شك الراوى - فقال الأنصارى للثقفى فاسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣١

جئت له، فقال الثقفى: بل أنت تقدم فإنى أعرف لك حقًا، قال: أخبرنى يا رسول الله عما جئت أسألك عنه، قال: «جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام و ما لك فيه، و عن طوافك بالبيت و ما لك فيه، و عن الركعتين بعد الطواف و ما لك فيهما، و عن طوافك بين الصفا و المروة و ما لك فيه، و من موقفك عشية عرفة و ما لك فيه، و عن رميك الجمار و ما لك فيه، و عن نحر ك هديك و ما لك فيه، و عن حلاقك رأسك و ما لك فيه، و عن طوافك بعد ذلك و ما لك فيه» فقال: و الذى بعثك بالحق إنه الذى جئت أسألك عنه لم تخطئ منه شيئا.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام: لا تضع ناقتك خفا و لا ترفعه إلا كتب الله لك بها حسنة و محى عنك بها خطيئة و رفع لك بها درجة. و أما طوافك بالبيت: فإنك لا تضع قدما و لا ترفعه إلا كتب الله لك بها حسنة و محى عنك بها خطيئة و رفع لك بها درجة، و أما ركعتاك بعد الطواف:

فعتق ربة من ولد إسماعيل. و أما طوافك بين الصفا و المروة: فعدل سبعين ربة.

و أما وقوفك عشية عرفة: فإن الله تعالى يهبط إلى السماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادى جاءونى شعثا غربا من كل فج عميق يرجون رحمتى، و يخافون عذابى، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل و كعدد القطر أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادى مغفورا لكم و لمن شفعتم له. و أما رميك الجمار:

فيغفر لك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات. و أما نحر ك:

فمدخر لك عند ربك. و أما حلاقك رأسك: فلك بكل شعرة حلقتها حسنة و تمحى عنك بها خطيئة» فقال: يا رسول الله أرأيت إن كانت الذنوب أقل من ذلك؟ فقال: «إذا مدخر فى حسناتك، و أما طوافك بالبيت بعد ذلك - يعنى طواف الإفاضة - فإنك تطوف و لا ذنب عليك، و يأتى ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك: اعمل لما قد بقى، فقد كفيت ما مضى» [٢٦٦].

و الحج قسيم التوحيد في تكفير ما سلف من الذنوب.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٢

و عن عمرو بن العاص قال: لما جعل الله الإسلام في قلبي: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله ابسط يدك فلأبايعك، فبسط، فقبضت يدي، فقال: «ما لك يا عمرو؟» قلت: أشترط، قال: «تشرط ماذا؟» قلت: أن يغفر الله لي، قال:

«أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله، و أن الهجرة تهدم ما قبلها، و أن الحج يهدم ما قبله» [٢٦٧].

و اختصاصه بوفد الله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الحجاج و العمار وفد الله و زواره» [٢٦٨].

و يحكى عن أبي سهل بن يوسف أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام، فقلت: يا رسول الله استغفر لي. فقال: «أحججت؟» قلت: نعم، قال: «و حلقت رأسك بمنى؟» قلت: نعم، قال: «رأس حلق بمنى لا تمسه النار».

و عن بلال بن رباح أن النبي صلى الله عليه و سلم قال له بمزدلفة: «يا بلال أسكت الناس - أو قال: أنصت الناس - ثم قال: «إن الله تعالى تطول عليكم في جمعكم هذا؛ فوهب مسيئكم لمحسنتكم، و أعطى لمحسنتكم ما سأل، ادفعوا باسم الله» [٢٦٩].

و عن العباس بن مرداس السلمى، أن النبي صلى الله عليه و سلم دعا لأمتة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب: أنى قد غفرت لهم ما خلا ظلم بعضهم بعضاً؛ فإنى آخذ للمظلوم من الظالم. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «أى رب إنك لقادر على أن تغفر للظالم و تعوض المظلوم من عندك خيراً من مظلمته» فلم يجب صلى الله عليه و سلم إلى ذلك في تلك العشية. فلما كان من الغد، وقف صلى الله عليه و سلم عند المشعر الحرام و أعاد الدعاء لهم و تضرع إلى الله تعالى فى أن يتحمل عنهم المظالم و التبعات، فلم يلبث صلى الله عليه و سلم أن تبسم فقال له أصحابه: مم ضحكت أضحكك الله سنك يا رسول الله؟ فقال: «إن عدو الله إبليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب دعائى فى أمتى و غفر لهم المظالم فذهب يدعو بالويل و الثبور

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٣

و يحثو على رأسه التراب، فأضحكنى ما رأيت من جزعه». أخرجه ابن ماجه [٢٧٠].

و عن عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة» رواه مسلم [٢٧١].

و يحكى عن على بن الموق أنه قال: حججت فى بعض السنين فتمت ليلة عرفة فى مسجد الخيف، فرأيت فى المنام كأن ملكين نزلا من السماء فنادى أحدهما لصاحبه: يا عبد الله. فقال: لبيك يا عبد الله، قال: أتدرى كم حج بيت ربنا فى هذه السنة؟ قال: لا، قال: حجه ستمائة ألف نفر، ثم قال: أتدرى كم قبل منهم؟ قال: لا، قال: سته أنفس، قال: ثم ارتفعا فى الهواء و غابا عنى، فانتبهت فزعا مرعوباً، و أعتمت غمياً شديداً، و أهمنى أمرى، و قلت إذا لم يكن المقبولون غير سته أنفس، فأين أكون أنا فى سته أنفس! فلما أفضت من عرفات و بت عند المشعر الحرام و جعلت أفكر فى كثرة الخلق و قلة من قبل منهم، فغلبنى النوم، فإذا أنا بالملكين قد نزلا بعينهما، فأعاد المتكلم منهما فى الليلة الماضية حديثه بجملته، ثم قال بعد ذلك لصاحبه: أتدرى ماذا حكم ربنا فى هذه الليلة؟ قال: لا، قال:

فإنه وهب لكل واحد من الستة أنفس مائة ألف، فقبل الجميع ببركتهم، قال:

فانتبهت و بى من السرور فى الجنان ما يجلل عن الوصف و البيان باللسان!! [٢٧٢].

و منها: ما يفضل الله تعالى فى حق عباده و هو أعظم من ذلك كله نعمه و أعم منه تفضلاً، ما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [٢٧٣].

فأكرم بعباده لم يقتصر فى ثوابه على ذكر تكفير الذنوب و لم يرض فى جزائها إلا بإزالة المرام الأعظم، و بلوغ عين المطلوب و هو الجنة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٤

و نوع آخر من البشارة؛ و هو فى غاية الشرف و كمال المراد ما روى: أنه أفضل الأعمال بعد الإيمان و الجهاد: الحج. عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم أى الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله و رسوله» قيل: ثم ماذا؟

قال: «ثم جهاد فى سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «ثم حج مبرور» و هذا متفق عليه [٢٧٤].

و المبرور الذى لا يخالطه إثم، و قيل: المتقبل، و قيل: الذى لا رياء فيه و لا سمعة و لا رفث و لا فسوق. و قيل: الذى لا معصية بعده.

و قال الحسن البصرى: الحج المبرور: أن يرجع الحاج زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة [٢٧٥].

و قال صلى الله عليه و سلم: «أفضل الجهاد و أجمله حج مبرور» [٢٧٦].

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، و الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». متفق عليه [٢٧٧].

و معناه أنه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد أن يبلغ به إلى الجنة.

و فى صحيح البخارى من حديث عائشة- رضى الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نغزو و نجاهد معكم؟ فقال: «أحسن الجهاد و أجمله الحج حج مبرور» [٢٧٨].

و عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد؟ فقال: «لكن أفضل الجهاد حج مبرور». رواه البخارى [٢٧٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٥

و عن جابر رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». قالوا: يا رسول الله، ما بر الحج؟ قال: «إطعام الطعام، و إفشاء السلام» [٢٨٠]. أخرجه الإمام أحمد و أخرجه الذهبى. و قال: «و طيب الكلام» مكان «إفشاء السلام» [٢٨١].

و عن أبى موسى قال: الحاج يشفع فى أربعة مائة من أهل بيته، و يبارك له فى أربعين بعيرا فى أمهات البعير الذى حمله، و يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و إذا حج على البعير سبع مرات كان حقا على الله عز و جل أن يرعى فى رياض الجنة، فقال رجل: يا أبا موسى إنى كنت أعالج الحج و قد ضعفت و كبرت، فهل من شىء يعدل الحج؟ فقال: تستطيع، أن تعتق سبعين رقبة من ولد إسماعيل، فأما الحل و الرحيل فما أجد له عدلا أو قال مثلا [٢٨٢] .. رواه عبد الرزاق.

و عن أبى ذر و قد مر به أقوام فقال: من أين أقبلتم؟ قالوا: من مكة، قال: أمن البيت العتيق؟ قالوا: نعم. قال: معكم تجارة و لا بيع، قالوا: لا، قال: استقبلوا العمل فأما ما سلف فقد كفيتموه [٢٨٣]. رواه سعيد بن منصور.

و روى سعيد أيضا، و عبد الرزاق فى مصنفه: أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: إنى أريد الجهاد فى سبيل الله، فقال: «ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه؟» قال: بلى، قال: «حج البيت» [٢٨٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٦

و روى عبد الرزاق، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «حجوا تستغنوا» [٢٨٥].

و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «جهاد الكبير و الصغير و الضعيف و المرأة الحج و العمرة». رواه النسائى [٢٨٦].

و عن أبى سعيد الخدرى- رضى الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «قال الله تعالى: إن عبدا صححت جسمه، و وسعت عليه فى المعيشة، يمضى عليه خمسة أعوام لا يفد إلى محروم». رواه ابن أبى شيبه، و ابن حبان فى صحيحه [٢٨٧].

قال ابن وضاح: يريد الحج و هو محمول على الاستحباب و التأكيد فى هذه المدة.

و عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: إن امرأة قالت: يا رسول الله إن فريضة الله تعالى على عباده فى الحج أدركت أبى

شيخا كبيرا لا يثبت على الرحلة، فأحج عنه؟ قال: «نعم». متفق عليه [٢٨٨].

و عن لقيط بن عامر، أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج و لا العمرة و لا الطعن. فقال: «حج عن أبيك و اعتمر». رواه أبو داود و الترمذى و قال: حديث حسن صحيح [٢٨٩].
و عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال: حجج بى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع و انا ابن سبع سنين. رواه البخارى.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٧

و عن عمر رضى الله عنه قال: إذا وضعت السروج فشدوا الرحال للحج و العمرة؛ فإنهما أحد الجهادين. أخرجه عبد الرزاق [٢٩٠].
و فى رواية ابن ماجه: «الحجاج و العمار وفد لله، إن دعوه أجابهم، و إن استغفروه غفر لهم» [٢٩١].
و عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اللهم اغفر للحاج و لمن استغفر له الحاج» رواه البيهقى و صححه الحاكم [٢٩٢].

و عن عمر رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم: استأذنه فى العمرة فأذن له و قال:

«يا أخى لا تنسنا فى دعائك» [٢٩٣].

و فى لفظ آخر: «يا أخى أشركنا فى دعائك» [٢٩٤].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «يستجاب للحاج من حين يريد مكة إلى أن يرجع إلى أهله و فضل أربعين يوما» [٢٩٥].
و عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إذا لقيت الحاج فصافحه و سلم عليه و مره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته؛ فإنه مغفور له». رواه الإمام أحمد [٢٩٦].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «خمس دعوات لا ترد: دعوة المظلوم حتى ينصر، و دعوة الحاج حتى يصدر، و دعوة الغازى حتى يرجع، و دعوة المريض حتى يبرأ، و دعوة الأخ لأخيه بالغيب، و أسرع هؤلاء الدعوات إجابته؛ دعوة الأخ لأخيه
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٨

بالغيب». أخرجه الحافظ منصور بن عبد الله بن محمد بن الوليد [٢٩٧].

و عن أبى أمامة و وائله، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أربعة حق على الله تعالى عونهم: الغازى، و المتزوج، و المكاتب، و الحاج» أخرجه الشيخ محب الدين الطبرى المكي [٢٩٨].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «ما أمر حاج». رواه الفاكهى فى أخبار مكة [٢٩٩]. و معناه: ما افتقر. و قيل: ما فنى زاده. و قيل: ما انقطع به إلا حمل، و هو بالعين و الراء المهملتين.

و قال ابن عباس: لو يعلم المقيمون ما للحاج عليهم لأتوهم حتى يقبلوا رواحهم تعظيما لهم [٣٠٠].

و قال حجة الإسلام محمد الغزالى رحمه الله: أنه كان من سنة السلف أن يستقبلوا الحاج، و يقبلوا بين أعينهم، و يسألوهم الدعاء، و يبادروا إلى ذلك قبل أن يتدنسوا بالآثام [٣٠١].

و قال سعيد بن جبير: ما أتى هذا البيت طالب حاجة قط دينا و دنيا إلا رجع بحاجته.

و عن النبي صلى الله عليه و سلم، أنه قال للسائل عن خروجه من بيته يؤم البيت الحرام أن له بكل و طأة تطأها دابته حسنة و تمحى عنه بها سيئة. رواه عبد الرزاق [٣٠٢].

و عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من قضى نسكه، و سلم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٩

الناس من لسانه و يده؛ غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر».

و حكى القاضى أبى الفضل عياض فى كتاب «الشفاء» عن بعض شيوخ العرب: أن قوما أتوه فأعلموه أن كتامة قتلوا رجلا- و أضرموا عليه النار فلم تعمل فيه و بقى أبيض البدن، فقال لهم: لعله حج ثلاث حجج، فقالوا: نعم. فقال: حدثت أن من حج مرة أدى فرضه، و من حج ثانية دأين ربه، و من حج ثلاث حجج حرم الله تعالى شعره و بشره على النار [٣٠٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٠

الفصل الثالث والعشرون فى ذكر فضائل العمرة فى شهر رمضان

عن ابن عباس رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأمرأة من الأنصار: «ما منعك أن تحجى معنا؟» فقالت: لم يكن لنا إلا ناضحان، حج أبو ولدى و ابنى على ناضح و ترك لنا ناضحا ننضح عليه. قال عليه السلام: «فإن جاءك شهر رمضان فاعتمري؛ فإن عمرة فى رمضان تعدل حجة». متفق عليه [٣٠٤].

و فى طريق آخر لمسلم: «فعمرة فى رمضان تعدل حجة أو حجة معى» [٣٠٥].

و فى رواية أبى داود و الطبرانى و الحاكم من حديث ابن عباس: «تعدّل حجة معى» [٣٠٦] من غير شك.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤١

الفصل الرابع والعشرون فى ذكر حج الأنبياء و الأولياء و الخلفاء الراشدين

روى عثمان بن ساج: أن آدم- عليه السلام- حج البيت سبعين حجة من أرض الهند ماشيا. قيل لمجاهد: أفلا يركب؟ قال: و أى شىء كان يحمله- أخرجه أبو الفرج فى مثير الغرام [٣٠٧].

و قال عروة بن الزبير: بلغنى أن نوحا عليه السلام حج البيت و جاءه و عظمه قبل الغرق [٣٠٨].

و قال مجاهد: حج إبراهيم و إسماعيل - عليهما السلام- ماشيين، و حج موسى عليه السلام راكبا على جمل أحمر و عليه عباءتان [٣٠٩].

و عن النبى صلى الله عليه و سلم فيما رواه ابن عباس: أنه مر بوادى الأزرق، فقال: كأنى أنظر إلى موسى هابطا من الثنية، له جوار إلى الله تعالى بالتلبية، ثم أتى على ثنية هرشى، فقال: «كأنى أنظر إلى يونس عليه السلام على ناقه جعده، عليه جبة من صوف، خطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادى مليبا» [٣١٠].

و فى رواية: أنه صلى الله عليه و سلم صلى فى مسجد الروحاء [٣١١]، ثم قال: «لقد صلى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبيا، و لقد مر موسى بن عمران حاجا أو معتمرا بسبعين ألفا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٢

من بنى إسرائيل على ناقه و رقاء عليه عباءتان قطوانيتان» [٣١٢].

و فى رواية عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لقد مرّ بهذا الفج سبعون نبيا لباسهم العباء، و تلبيتهم شتى، منهم: يونس بن متى، و كان يقول: لييك فراج الكروب لييك.

و كان موسى عليه السلام يقول: لييك أنا عبدك لديك، و كان عيسى عليه السلام يقول: لييك أنا عبدك ابن أمتك بنت عبديك» [٣١٣].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- أنه قال: أتى هذا الوادى عيسى و موسى و صالح و غيرهم من الأنبياء عليهم السلام على بكرات،

خطمهم الليف، و أزرهم النمار، و أرديتهم العباء، يلتون، يحجون هذا البيت العتيق[٣١٤].

و عن عبد الله بن الزبير أنه قال: حج هذا البيت ألف نبى من بنى إسرائيل، لم يدخلوا مكة حتى عقلوا أنعامهم بذى طوى[٣١٥].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان الأنبياء عليهم السلام يحجون مشاة[٣١٦].

و عنه: أنه حج الحواريون، فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم.

و حج سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم قبل البعث و بعده قبل نزول فرض الحج و قبل هجرته حججا، ثم توجه من المدينة بعد الهجرة إلى مكة محرما فلما بلغ الحديبية صده المشركون عن دخول الحرم، ثم صالحوه على أن يعود من العام المقبل و يخلون له مكة ثلاثة أيام و لياليها، فأصعد قومه رؤوس الجبال فخلوا من إحرامهم هنالك،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٣

و نحر سبعين بدنة كان ساقها معه هديا، و رجع إلى المدينة، ثم توجه في السنة القابلة إلى مكة معتمرا، و أدخلت له المشركون مكة حين وصل ثلاثة أيام و لياليها كما التزموه، ثم خرج و ذهب إلى المدينة، ثم عاد إلى مكة زمن الفتح و أحرم بعمرة من الجعرانة[٣١٧] حين قسم غنيمه حنين في ذى القعدة، و عمرته مع حجته. متفق عليه.

هذا بعد قدومه المدينة.

و حج باتفاق بين الأئمة حجة الوداع من المدينة سنة عشر من الهجرة[٣١٨]، و سميت حجة الوداع؛ لأنه ودع الناس فيها، و قال: «لعلى لا أحج بعد عامى هذا»[٣١٩].

قال جابر: نظرت فيها إلى مد بصرى بين يديه من راكب و ماش، و عن يمينه مثل ذلك، و عن يساره مثل ذلك، و من خلفه مثل ذلك.

و وافقت وقفته تلك يوم تاسع ذى الحجة، يوم الجمعة، فاستقر الحج عليه، و كان قبل ذلك ينتقل في أشهر السنة[٣٢٠].

و عن أبى زرع أنه قال: شهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع أربعون ألفا.

و اختلفوا في أنه هل فرض الحج سنة ست أو خمس أو تسع. و قال الشيخ أبو بكر الرازى فى أصول فقهه: إنه قد قيل: إن فرض الحج نزل فى سنة عشر و هى السنة التى حج رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع فيها[٣٢١].

و حج أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - و على بن أبى طالب رضى الله عنه قبل حجة الوداع، و حجا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٤

و حج أبو بكر رضى الله عنه بالناس بعد النبى صلى الله عليه و سلم مرة[٣٢٢]، و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر - رضى الله عنه - على الناس فحج بهم سنة تسع[٣٢٣].

و حج عمر رضى الله عنه بالناس عشر حجج فى خلافته[٣٢٤].

و حج عثمان رضى الله عنه تسع حجج، و استتاب فى بقيه مدته[٣٢٥].

و أما على رضى الله عنه فحج قبل خلافته حججا لم يضبط عددها. و أما فى زمن خلافته فلم يتفرغ للحج بنفسه بل كان مشغولا بالحروب، و كان يبعث من يحج بهم، و لم يزل خلفاء أئمة الراشدين و خلفاء الإسلام و ولاة المسلمين إلى وقتنا هذا مهتمين بأمر الحج مواظبين على إقامته و لله الحمد.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٥

الفصل الخامس والعشرون في ذكر فضيلة الحج ماشيا

نقل عن السلف الصالحين تعاهد الحج و مواظبته على التكرار ماشيا، و ها أنا أذكر بعض الأنبياء و الصالحين الذين حجوا ماشيا.
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كانت الأنبياء عليهم السلام يحجون مشاة حفاة [٣٢٦].
 و قال: «حج آدم عليه السلام أربعين حجة من الهند على رجله، فلما فرغ من حجه الأول، قال: يا رب إن لكل عامل أجرا، قال الله تعالى: أما أنت يا آدم فقد غفرت لك، و أما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه فقد غفرت له» [٣٢٧].
 و إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام حجا ماشيين [٣٢٨].
 و عن سعيد بن جبيرة قال: دخلت على ابن عباس فى مرضه الذى مات فيه، فسمعتة يقول لبيته: يا بنى حجوا مشاة؛ فإنى ما آسى على شىء ما آسى أنى لم أحج ماشيا. قالوا: من أين؟ قال: من مكة حتى ترجعوا إليها؛ فإن للراكب بكل خطوة سبعين حسنة، و للمشى بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات الحرم، قالوا: و ما حسنات الحرم؟ قال: الحسنه الواحدة بمائة ألف حسنة [٣٢٩].
 إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٦
 قال عطاء: و لا أحسب السيئه إلا بمثلها [٣٣٠].
 و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من حج من أمتى إلى عرفه ماشيا كتب الله له مائة ألف حجة» [٣٣١].
 و عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الملائكة لتصافح ركبان الحاج، و تعتق المشاة» [٣٣٢].
 و عن مجاهد و غيره من علماء السلف أن الحاج إذا قدموا تلقته الملائكة و سلموا على ركبان الإبل، و صافحوا ركبان الحمر، و اعتنقوا المشاة اعتناقا.
 و عن مصعب بن الزبير قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشيا، و إن النجائب لتقاد معه [٣٣٣].
 و ذكر [ابن] الجوزى فى كتابه المجتبى: أن الحسن بن علي بن أبى طالب - رضى الله عنهما - حج خمس عشرة حجة ماشيا، و حج الحسين بن علي - رضى الله عنهما - خمسا و عشرين حجة ماشيا [٣٣٤].
 و روى سحنون: أن علي بن شعيب حج نيفا و ستين حجة من نيسابور [٣٣٥] على قدميه [٣٣٦].
 و كان ابن جريج و الثورى يحجان ماشيين.
 و سافر المغيرة بن حكيم إلى مكة أكثر من خمسين سفرا حافيا محرما صائما،
 إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٧
 لا يترك قيام الليل فى سفره؛ بل إذا كان السحر قام يصلى و يمضى أصحابه، فإذا صلى الصبح لحقهم متى ما لحق [٣٣٧].
 و حج أبو العباس العباسى ثمانين حجة على قدميه.
 و حج أبو عبد الله المغربى على قدميه سبعا و تسعين حجة و عاش مائة و عشرين سنة [٣٣٨].
 و أخبر الحسين بن عمران عن أخى سفيان، قال: حججت مع سفيان آخر حجة حجها سنة تسع و تسعين و مائة فلما كنا بجمع [٣٣٩] و صلى استلقى على فراشه، ثم قال: لقد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول فى كل عام: اللهم لا تجعله آخر العهد، و إنى استحييت من الله تعالى من كثرة ما أسأله ذلك، فرجع فتوفى فى السنة الداخلة.
 و حج أخا سنان الدينورى ست عشرة حجة حافيا بغير زاد [٣٤٠].
 و قال عباس بن عبد الله الشافعى: خرج أبو حمزة الصوفى من قزوين [٣٤١] محرما راجلا، فحج و رجع فقيل له فى ذلك، فقال: ما خرجت إلا لأسأل الله تعالى أن لا يرزقنى فوق قوتي [٣٤٢].

و قال الحسين بن عبد الرحمن: حج سعيد بن وهب [٣٤٣] ماشيا فبلغ منه الجهد [٣٤٤].

و يحكى عن على ابن الموفق أنه حج سبعين حجة ماشيا.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٨

و يروى أن جعفر الخواص حج قريبا من ستين حجة ماشيا.

و عن إبراهيم بن أحمد قال: سمعت جرار بن بكر الديبلى قال: أحرمت من تحت صخرة بيت المقدس فدخلت بادية تبوك إلى أن وصلت مكة، فدخلت المسجد الحرام فإذا أبو عبد الله بن الجلاء جالس في شق الطواف فسلمت عليه و قبلت رأسه، فقال: يا بنى من أين أحرمت؟ قلت له: من تحت صخرة بيت المقدس، فقال: من أى طريق جئت؟ فقلت: من طريق تبوك، فقال: على شرط التوكل؟ فقلت: نعم، فقال: يا بنى، إنى أعرف رجلا حج اثنين و خمسين حجة على التوكل و هو يستغفر الله تعالى من ذلك، فقلت له: يا عم بحق هذا البيت من هو؟ قال: أنا استغفر الله.

ثم اعلم أن العلماء اختلفوا فى أن حج الآفاقي راكبا أفضل أو ماشيا؟ فعند الحنفية راكبا أفضل من المشى و هو أحد قولى الشافعى رحمه الله و هو الأصح من قوليه [٣٤٥].

و القول الثانى: أن المشى أفضل؛ و هو قول داود؛ لقول النبى صلى الله عليه و سلم: «للماشى فضل على الراكب كفضل ليلة القدر على سائر الليالى» [٣٤٦].

و قول النبى صلى الله عليه و سلم: «للحاج الراكب بكل خطوة ...» الحديث إلى آخره [٣٤٧].

و لقول ابن عباس لبنيه عند الموت أن يحجوا مشاء. و دليل الحنفية و أصح قولى الشافعى [٣٤٨]: أن النبى صلى الله عليه و سلم حج راكبا، فاتباعه أولى؛ و لأن فى الركوب إنفاقا و مؤونة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٩

بالمال و عوناً على قوة النفس؛ لقضاء النسك بصفة الكمال، و لأننا نقول المراد من هذا الحديث الحج ماشيا من مكة و حوالها على ما ذكرنا أن القدرة على الرحلة ليست بشرط فى حق أهل مكة؛ لأنه لا تلحقهم زيادة مشقة تخلّ بنسك الحج؛ لقرب المسافة، دل عليه قول ابن عباس لبنيه: اخرجوا حاجين من مكة مشاء حتى ترجعوا إليها مشاء؛ فإن للحاج الراكب بكل خطوة ... و ساق الحديث إلى آخره، فكان المراد من الحديث الحج ماشيا من مكة جمعا بين الحديثين و عملا بهما بقدر الإمكان [٣٤٩]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٠

الفصل السادس و العشرون فى ذكر جهات الحل و أسمائها

اعلم أن أفضل جهات الحل للإحرام لأهل مكة بالعمرة: التنعيم، ثم الجعرانة، ثم الحديبية عن الحنفية. و عند الشافعى الأفضل الجعرانة، ثم التنعيم، ثم الحديبية.

و قدم أبو حامد الغزالي - منهم - الحديبية على التنعيم.

و قال الإمام أحمد: كلما تباعد فى الإحرام فهو أعظم للأجر.

و الجعرانة بكسر الجيم و إسكان العين المهملة، و قد يكسران مع تشديد الراء موضع بين مكة و الطائف، و هو إلى مكة أقرب، و هو من الحل.

قال ابن المدنى: أهل المدينة يثقلونه و أهل العراق يخففونه و بالتخفيف قيدها المفتون.

و سمى هذا الموضع باسم امرأة كانت تلقب بالجعرانة و هى كانت تسكن فيه [٣٥٠].

و عن يوسف بن ماهك قال: اعتمر من الجعرانة ثلاث مائة نبى عليهم السلام.

و التنعيم بفتح التاء المشناة من فوق و إسكان النون أقرب أطراف الحل إلى البيت الحرام على ثلاثة أميال. و قيل: أربعة أميال. يقال: سمي بذلك لأن على يمينه جبلا يقال له: نعيم و على يساره جبل يقال له: ناعم، و الوادى يقال له: نعمان. و الحديدية بتخفيف الياء و تشديدها و التخفيف أفصح؛ كذا قال العلماء، و هو موضع بينه و بين الحرم أزيد من ميل. و حد الحرم من جانب المدينة: التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون و الفاء و الراء على ثلاثة أميال من مكة، و قيل: أربعة أميال. و من طريق اليمن إضاه لبن على سبعة أميال من مكة، و إضاه على وزن قناه،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥١

و لبن بلام مكسورة ثم باء موحدة ساكنة ثم نون.

و من طريق الطائف على طريق عرفات من بطن نمره على سبعة أميال.

و من طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة أميال. و من طريق الجعرانة على تسعة أميال.

و من طريق جدة منقطع الأعشاش على عشرة أميال. هذا قول جمهور العلماء فى ضبط حدود الحرم، و هى توقيفية [٣٥١].

و يروى أن الأصل فى ذلك أن آدم عليه السلام خاف على نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله تعالى، فأرسل الله تعالى إليه ملائكة حفوا بمكة من كل جانب فكان الحرم من حيث وقفت الملائكة [٣٥٢].

و يروى: أنه لما بلغ إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام فى بناء الكعبة إلى موضع الحجر الأسود، فجاء به جبريل من الجنة، فوضعه إبراهيم عليه السلام فى موضعه، فأنا شرقا و غربا و يمينا و شمالا، و كان الحرم من حيث انتهى النور إليه [٣٥٣].

و يروى: أنه لما أهبط آدم عليه السلام تلهف على ما فاته من الطواف بالعرش مع الملائكة فأهبط الله تعالى إليه البيت المعمور من ياقوته حمراء تلتهب التهابا و له بابان شرقى و غربى مرصع بكواكب بيض من ياقوت الجنة، فلما استقر البيت فى الأرض أضاء نوره ما بين المشرق و المغرب، ففرغ لذلك الجن و الشياطين ورقوا فى الجو ينظرون من أين ذلك النور، فلما رأوه أنه من مكة أقبلوا يريدون الاقتراب إليه، فأرسل الله تعالى الملائكة. فقاموا حول الحرم من مكان الأعلام اليوم، فمن ثم ابتدئ باسم الحرم [٣٥٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٢

و أول من نصب أنصاب الحرم: إبراهيم بتعليم جبريل عليهما السلام، ثم جددها قصي بن كلاب، ثم أمر النبي صلى الله عليه و سلم يوم الفتح تميم بن أسد فجدها، ثم جددها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم جددها عثمان رضى الله عنه، ثم الخلفاء الراشدون إلى يومنا هذا، و هى الآن بينة [٣٥٥]، و الحمد لله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٣

الفصل السابع و العشرون فى ذكر استحباب تعجيل الحج و ذم التأخير

اعلم وفقك الله تعالى و إيانا أن من وجب عليه الحج و تمكن من فعله إما بنفسه أو بنائبه فالأولى له أن يبادر إليه؛ قال الله تعالى: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ [٣٥٦] و قال تعالى: وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ [٣٥٧]. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تعجلوا الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» [٣٥٨].

ثم إن أخره و فعل قبل أن يموت فقد استدرك ما فاته، و إن مات قبل ذلك؛ فعليه أن يوصى من تركته من يحج عنه و مع هذا أمره شديد و أثمه أكيد.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من لم تمنعه من الحج حاجة أو مرض حابس أو سلطان جائر و مات فليمت إن شاء يهوديا و إن شاء نصرانيا» [٣٥٩].

و هذا إشارة منه صلى الله عليه و سلم إلى تشبيهه باليهود و النصارى فى تهاونه بهذه الطاعة و عدم اهتمامه بها حتى مات و لم يأت

بها؛ لأن الإجماع متفق على أن هذا ليس على ظاهره، و إن من مات من المسلمين و لم يحج و كان قادرا عليه لا يكون تركه الحج مخرجا له عن الإسلام فهو محمول على المستحلّ لذلك فيكفر به حينئذ أو أنّ فعله أشبه فعل اليهود و النصارى كما تقدم، و قد استدل بظاهره من ذهب أن الحج يجب على الفور.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٤

و عن إبراهيم النخعي و مجاهد و طاووس أنهم قالوا: أن رجلا إذا وجب عليه الحج و مات قبل أن يحج ما صلينا عليه. و كان لبعضهم جار موسر فمات قبل أن يحج فلم يصل عليه.

و يروى عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ [٣٦٠].

قال: هو مؤمن مات و لم يحج فيسأل الرجعة إلى الدنيا؛ و ما ذاك إلا لما يجده من الحسرة و الندامة و يحل به من التوبخ و الملامة. و سئل سعيد بن جبير عن رجل مات و هو موسر و لم يحج، فقال: هو في النار، ثلاث مرات [٣٦١].

و سئل عبد الله بن مغفل عن ذلك قال: مات عاصيا [٣٦٢].

و اعلم يا أخا الصفا بالوفا قواك الله على طاعته و إيانا أن الله تعالى نصب بفضله و كرمه مائدة الغفران على بساط الرحمة بالجود و الكرم، و بسط سماط الأنعام على الخاص و العام بالنعيم، و دعى إليها جميع الجن و الأنس و سائر الأمم، و أمر خليله بالنداء لكافة الذريات في صلب بنى آدم إلى الوقوف عليها من العرب و العجم، و سمى فاعل ذلك زائرا و افدا إليه إلى انقراض مدة العالم، و وعد عند الموافاة بأن يفرغ سجال الأنعام عليه مع كونه تعالى متصفا باستحقاق الطاعات له من عبادته و مع كونهم مضطرين إلى نيل ما تفضل به هنالك، فهل يحمل بك -رحمك الله- الغفلة عن مثل هذه الطاعة، و ماذا يعوضك عنها إذا قابلتها بالإضاعة؟ فإن لم تدعن نفس ذاكر إلى الانقياد فليعلم عند ذلك أنه من المحرومين، و ليقرب ما يلوح من خلال قوله تعالى: وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٣٦٣]. و فبقنا الله تعالى و إياكم بالانقياد و الطاعة، و جنبنا عن الارتداد

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٥

و الضلالة.

ثم اعلم أن المسارعة فيه و الإتيان به على الفور مستحب بالإجماع. و أما الوجوب فقد اختلفوا فيه؛ روى أبو يوسف عن أبي حنيفة -رضى الله عنهما- أنه واجب على الفور، و هو الأصح عنه، و به أخذ مالك و أحمد رحمهما الله [٣٦٤].

و قال محمد و الشافعي -رضى الله عنهما- هو واجب على سبيل التراخي؛ و دليل كل فريق مذکور في كتبهم المبسوطة.

و المراد من الفور: أنه يلزم الأمور فعل الأمور به في أول أوقات الإمكان، مستعارا للسرعة، من فارت القدر إذا غلت.

ثم على قول من يوجب الحج على التراخي فلم يحج حتى مات فهل يأثم بذلك؟ ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: لا يأثم بذلك؛ لأننا جوزنا التأخير له و لم يرتكب محظورا بعد ذلك.

و الثاني: يأثم بذلك؛ لأن التأخير إنما جوزناه له بشرط السلامة و الأداء، و هو الأصح.

و الثالث: أنه إن خاف الفقر و الكبر و الضعف فلم يحج حتى مات يأثم، و إن أدركته المنية فجأة قبل خوف الفوات لم يأثم؛ لأن الحكم لغالب الظن [٣٦٥].

ثم على الوجه الذي يأثم: من أي وقت يأثم؟ [٣٦٦]

إثارة الترغيب و التشويق؛ ج ١؛ ص ١٥٥

ل بعضهم: بتأخير عن السنة الأولى، و قال بعضهم: بتأخير عن السنة الأخيرة، و قال بعضهم: يأثم من حين تبين و رأى في نفسه الضعف و العجز و الكبر، و قال بعضهم: يأثم في الجملة لا في وقت معين بل علمه إلى الله تعالى [٣٦٧]، و هو أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٦

الفصل الثامن والعشرون في ذكر فضيلة الصلاة في المسجد الحرام و أول مسجد وضع على وجه الأرض

إشارة

عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضى الله عنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله، أى المسجد وضع أولاً؟ قال: «المسجد الحرام». قلت:

ثم أى؟ قال: «المسجد الأقصى». قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة»، ثم حيث عرضت لك الصلاة فصل فهو مسجد» [٣٦٨].

و عن عطاء بن أبى رباح قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح فقال:

إنى نذرت أن أصلى فى بيت المقدس، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ها هنا أفضل» فردد ذلك عليه ثلاثاً. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: «و الذى نفسى بيده؛ لصلاة فيها أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه من البلدان» [٣٦٩].

و عن أبى مليكة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة فى مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، و صلاة فى المسجد الحرام أفضل من خمس و عشرين ألف صلاة فيما سواه من المساجد» [٣٧٠].

قال أبو رجاء: سأل حفص الحسن - و أنا أسمع - عن قوله تعالى: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُوَ أَوْلَىٰ لِلنَّاسِ فِي الْأَرْضِ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ** قال: فعدهن و أنا أنظر إلى أصابعه. **مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** [٣٧٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٧

و عن عمرو بن دينار، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد:

إلى مسجد إبراهيم عليه السلام، و مسجد محمد صلى الله عليه و سلم، و مسجد إيلياء» [٣٧٣].

و عن إسماعيل بن متببه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة فى مسجدي هذا خير من ألف صلاة إلا فى المسجد الحرام، و فضل المسجد الحرام فضل مائة» [٣٧٤].

و عن عطاء بن أبى رباح، قال: سمعت ابن الزبير، يقول: قال النبى صلى الله عليه و سلم:

«فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا مائة صلاة».

قال خلاد: فلقيت عمرو بن شعيب، فقلت: إن عطاء بن أبى رباح أخبرنى أن ابن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فضل المسجد الحرام على مسجدي مائة صلاة». فقال عمرو بن شعيب: و هم عطاء، و إنما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فضل المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على سائر المساجد» [٣٧٥].

و قال صلى الله عليه و سلم: «صلاة فى مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام؛ فإن صلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة إذا صلاها وحده، و إن صلاها فى جماعة؛ فإن صلاته بألفى ألف صلاة و خمسمائة ألف صلاة، و صلاة الرجل فى المسجد الحرام كله إذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة، و إذا صلاها فى جماعة فصلاته بألفى ألف صلاة و خمس مائة ألف صلاة؛ فذلك خمسة و عشرون مرة مائة ألف صلاة» [٣٧٦].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من صلى فى المسجد الحرام بالجماعة صلاة واحدة كتب

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٨

الله له ألف ألف صلاة و خمسمائة ألف صلاة» [٣٧٧].

و في رواية: «صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة» [٣٧٨].

قال أبو بكر النقاش المفسر المقرئ [٣٧٩]: فحسبت على هذه الرواية، فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس و خمسين سنة و ستة أشهر و عشرين ليلة.

و صلاة يوم و ليلة في المسجد الحرام- و هي خمس صلوات- عمر مائتي سنة و سبع و سبعين سنة و تسعة أشهر و عشر ليال [٣٨٠].
و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة الرجل في بيته بصلاة، و صلاته في مسجد القبائل بخمس و عشرين صلاة، و صلاته في المسجد الذي يجمع فيه بمئتي صلاة، و صلاته في المسجد الأقصى بمئتي ألف صلاة، و صلاته في مسجدى بخمسين ألف صلاة، و صلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة» [٣٨١].

ذكر ما جاء في المراد بالمسجد الحرام حيث أطلق

قال [الطبري] في كتاب «القرى في فضائل أم القرى»: روى عن ابن عباس قال: الحرم كله هو المسجد الحرام- أخرجه سعيد بن منصور و أبو ذر، و هو قول بعض أهل العلم، و يتأيد بقوله تعالى: وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٣٨٢]. و قوله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٣٨٣] و كان ذلك في بيت إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٩
أم هانئ.

و قال بعضهم: المسجد الحرام مسجد الجماعة الذي يصلى فيه الصلوات الخمس بالجماعة و الجمع و الأعياد خاصة، و يتأيد بما تقدم من قوله عليه السلام: «صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» [٣٨٤].
و الإشارة بمسجده إلى مسجد الجماعة، فينبغي أن يكون المستثنى أيضا كذلك.
و قال بعضهم: المسجد الحرام هو الكعبة خاصة، و اختاره بعض المتأخرين من أصحابنا، و استدل بقوله تعالى: قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٣٨٥].

و قال هذا القائل: لو نذر الاعتكاف في المسجد الحرام لزمه في البيت أو فيما في الحجر منه، و الله أعلم.
و يتأيد هذا القول بحديث ميمونة رضى الله عنها: «صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الكعبة» [٣٨٦].
و بحديث أبي هريرة رضى الله عنه: «صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا الكعبة». أخرجه النسائي [٣٨٧].

و الظاهر أن المسجد الحرام قد يطلق و يراد به كل واحد منهما كما ذكرناه.
و قوله: مسجد الأقصى و مسجد الحرام من إضافة الشيء إلى صفته كمسجد الجامع، و أما مسجد الكعبة فعلى قول من يقول المسجد الحرام هو الكعبة يكون من إضافة الشيء إلى نفسه [٣٨٨] .. انتهى كلامه.
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٠

الفصل التاسع والعشرون في ذكر فضائل الطواف و ركعتيه بعده

قال الله تعالى: وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٨٩].

و عن عبد الله بن عمر- رضى الله عنهما- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:
«من طاف بهذا البيت أسبوعا و أحصاه كان كعتق رقبة» [٣٩٠].

قال: و سمعته يقول: «لا يضع قدما و لا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئته، و كتب له بها حسنة». رواه الترمذى [٣٩١].

و فى رواية ابن عمر قال: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: «من طاف أسبوعا يحصيه و صلى ركعتين كان كعدل رقبته» [٣٩٢].

قال: و سمعته يقول: «ما رفع رجل قدما و لا- وضعها إلا- كتب الله له عشر حسنات، و حط عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات» [٣٩٣].

و روى أن أبا سعيد كان يطوف بالبيت و هو متكىء على غلام يقال له: طهمان و هو يقول: و الله لأن أطوف بهذا البيت أسبوعا، لا أقول فيه هجرا، و أصلى ركعتين بعده؛ أحب إليّ من أن أعتق طهمان و ضرب بيده على منكبه [٣٩٤].

و عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من طاف بالبيت سبعا،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦١

و صلى خلف المقام ركعتين و شرب من ماء زمزم، غفرت له ذنوبه بالغئة ما بلغت» [٣٩٥]. أخرجه أبو سعيد الخدرى و الواحدى فى تفسيره.

و عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرج المرء من بيته يريد الطواف بالبيت؛ أقبل يخوض فى الرحمة، فإذا دخله غمرته، ثم لا يرفع قدما و لا يضعها إلا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة، و حط عنه خمسمائة سيئة، و رفع له خمسمائة درجة، فإذا فرغ من الطواف و صلى ركعتين خلف المقام، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و كتب له أجر عشر رقاب من ولد إسماعيل، و استقبله ملك على الركن، و قال له: استأنف العلم فيما تستقبل فقد كفيت ما مضى، و يشفع له فى سبعين من أهل بيته».

و عن سعيد بن سالم بإسناده مثله، أخرجه الفاكهى و الأزرقى [٣٩٦].

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- أنه سمع النبى صلى الله عليه و سلم يقول: «من طاف بالبيت سبعا و لا يتكلم إلا بقوله: سبحان الله و الحمد لله و لا- إله إلا- الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم؛ محيت عنه عشر سيئات، و كتب له عشر حسنات، و رفعت له عشر درجات» [٣٩٧].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: الطواف بالبيت صلاة فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير. أخرجه الترمذى [٣٩٨].

و عنه أنه قال: إذا طفت بالبيت فأقلل الكلام؛ فإنك فى صلاة [٣٩٩].

و قيل: الكلام بخير هو أن يسلم الرجل على أخيه أو يرد عليه السلام أو يسأله عن حاله و أولاده، أو يأمره بالمعروف و ينهيه عن المنكر، و أشباه ذلك من تعليم جاهل أو إجابة مسأله، و هو مع ذلك مقبل على الله تعالى فى طوافه خاشع بقلبه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٢

متواضع لربه، فمن كان بهذا الوصف؛ رجوت أن يكون ممن قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«إن الله تعالى يباهى ملائكته فى طوافه» [٤٠٠].

و عن الحسن البصرى رضى الله عنه قال: الطواف بالبيت خوض فى رحمة الله تعالى [٤٠١].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». رواه الترمذى [٤٠٢].

و المراد بخمسين مرة: يعنى خمسين أسبوعا، و يدل على ذلك رواية عبد الرزاق و الفاكهى و غيرهما: «من طاف بالبيت خمسين أسبوعا كان كمن ولدته أمه» [٤٠٣].

و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «استكثروا من الطواف؛ فإنه أقل شىء تجدونه و أغبط عمل تجدونه فى صحيفتكم» [٤٠٤].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «استكثروا من الطواف بالبيت قبل أن يحال بينكم و بينه؛ كأنى أنظر إلى رجل من الحبشة

أصليح أفيدع جالس عليها يهدمها حجرا حجرا» [٤٠٥]

و قال صلى الله عليه و سلم: «إن أكرم سكان أهل السماء على الله: الذى يطوفون حول عرشه، و فى أرضه: الذين يطوفون حول بيته» [٤٠٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٣

و عن ابن عمر- رضى الله عنهما- أنه كان يطوف سبعة أسابيع بالليل و خمسة بالنهار، و قال: إن آدم عليه السلام كان يطوف كذلك [٤٠٧].

و قال الشيخ محب الدين الطبرى: إن بعض أهل العلم ذكر تعداد الطواف سبع مرات: الأولى: خمسون أسبوعا فى اليوم و الليلة.

و الثانية: أحد و عشرون، و قد قيل: سبع أسابيع تعدل عمره و ثلاث عمر تعدل حجة.

و الثالثة: أربعة عشر؛ فقد ورد عمرتان بحجة، و هذا فى غير رمضان؛ لأن العمره فيه بحجة.

و الرابعة: اثنا عشر أسبوعا خمسة بالنهار و سبعة بالليل كما تقدم، و كان طواف آدم عليه السلام سبعة أسابيع بالليل و خمسة أسابيع بالنهار ترغيبا.

و الخامسة: سبعة أسابيع.

و السادسة: ثلاثة أسابيع.

و السابعة: أسبوع واحد [٤٠٨]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٤

الفصل الثلاثون فى ذكر الجلوس مستقبل الكعبة و النظر إليها

عن الحسن البصرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة محتسبا لله و لرسوله و تعظيما للبيت، كان له كأجر الحاج و المعتمر و المرابط القائم، و أول ما ينظر الله تعالى ينظر إلى أهل الحرام، فمن رآه مصليا غفر له، و من رآه قائما غفر له، و من رآه ساجدا غفر له، و من رآه مستقبل القبلة غفر له» [٤٠٩].

و عن يونس بن خباب قال: النظر إلى الكعبة عبادة فيما سواه من الأرض؛ عبادة الصائم القائم الدائم القانت [٤١٠].

و عن حماد بن سلمة: الناظر إلى الكعبة كالمجتهد فى العبادة فى غيرها من البلاد.

و عن مجاهد رضى الله عنه قال: النظر إلى الكعبة عبادة، و الدخول فيها دخول فى حسنة، و الخروج منها خروج من سيئة [٤١١].

و عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: النظر إلى الكعبة محض الإيمان [٤١٢].

و عن ابن المسيب قال: من نظر إلى الكعبة إيمانا و تصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه [٤١٣].

و عن أبى السائب المدنى قال: من نظر إلى الكعبة إيمانا و تصديقا؛ تحاطت عنه الذنوب كما ينحاط الورق من الشجر [٤١٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٥

و أخبرنى زهير بن محمد قال: الجالس فى المسجد ينظر إلى البيت لا يطوف به و لا يصلى أفضل من المصلى فى بيته لم ينظر إلى البيت.

و عن عطاء قال: النظر إلى البيت عبادة، و الناظر إلى البيت بمنزلة الصائم القائم المخبت المجاهد فى سبيل الله [٤١٥].

و عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله تعالى خلق لهذا البيت عشرين و مائة رحمة ينزلها كل يوم:

ستون منها للطائفين، و أربعون للمصلين، و عشرون للناظرين» [٤١٦].

قال حسان: فنظرنا فإذا هي كلها لطائف، هو يطوف و يصلى و ينظر.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٦

الفصل الحادى و الثلاثون فى ذكر فضيلة الطواف عند المطر و عند طلوع الشمس و عند غروبها و عند شدة الحر

إشارة

عن داود بن عجلان أنه طاف مع أبى عقال فى مطر و نحن رجال، قال: فلما فرغنا من طوافنا أتينا نحو المقام، فوقف أبو عقال دون المقام، و قال: ألا- أحدثكم بحديث تسيرون به؟- أو تعجبون به؟- فقلنا: بلى، قال: طفت مع أنس بن مالك و غيره فى مطر، فصلينا خلف المقام ركعتين، فأقبل علينا أنس بوجهه، فقال لنا:

استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى؛ هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين طفنا معه فى مطر [٤١٧].

و فى رواية ابن ماجه، عن أبى عقال، قال: طفت مع أنس فى مطر، فلما قضينا الطواف فصلينا ركعتين، فقال لنا أنس: استئنفوا العمل؛ فقد غفر لكم؛ هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين طفنا معه فى مطر [٤١٨].

و عن النبى صلى الله عليه و سلم: «من طاف بالكعبة فى يوم مطير، كتب الله له بكل قطرة تصيبه حسنة، و محى عنه بالأخرى سيئة» [٤١٩].

و روى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «من طاف حول الكعبة أسبوعا فى يوم صائف شديد الحر، و استلم الحجر فى كل طواف من غير أن يؤذى أحدا، و قل كلامه إلا بذكر الله تعالى؛ كان له بكل قدم يرفعها و يضعها سبعون ألف حسنة، و محى عنه بكل قدم يرفعها و يضعها سبعون ألف حسنة، و رفع له سبعون ألف درجة» [٤٢٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٧

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من طاف حول البيت الحرام سبعا فى يوم صائف شديد الحر، و حسر عن رأسه، و قارب بين خطاه، و قل خطاه، و قل التفاته، و غض بصره، و قل كلامه إلا بذكر الله تعالى، و استلم الحجر فى كل طواف من غير أن يؤذى أحدا؛ كتب الله له بكل قدم يرفعها و يضعها سبعين ألف حسنة، و محى عنه سبعين ألف سيئة، و رفع له سبعين ألف درجة، و أعتق عنه سبعين ألف رقبة ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم، و أعطاه الله تعالى شفاعة سبعين من أهل بيته من المسلمين إن شاء فى القيامة، و إن شاء عجلت له فى الدنيا، و إن شاء أخرت له فى الآخرة» [٤٢١].

و عن أنس بن مالك و سعيد بن المسيب قالا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «طوافان لا يوافقهما عبد مسلم إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و تغفر له ذنوبه كلها بالغه ما بلغت: طواف بعد صلاة الفجر يكون فراغه مع طلوع الشمس، و طواف بعد صلاة العصر يكون فراغه مع غروب الشمس» [٤٢٢].

باب فى المشى فى الطواف

عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن مشى الإنسان فى الطواف فقال: أحب له أن يمشى فيه مشيه فى غيره [٤٢٣].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: أسعد الناس بهذا الطواف قريش و أهل مكة؛ و ذلك أنهم ألين الناس فيه مناكب، و إنهم يمشون فيه بالتؤدة [٤٢٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٨

الفصل الثاني و الثلاثون في ذكر فضائل الركن و المقام

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: الركن و المقام من الجنة [٤٢٥].
و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال: ليس فى الأرض من الجنة شىء إلا الركن الأسود و المقام؛ فإنهما جوهرتان من جواهر الجنة، و لو لا مسهما أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله عز و جل [٤٢٦].
و قال عبد الله بن عمرو بن العاص: نزل الركن و إنه أشد بياضا من الفضة [٤٢٧].
و عن وهب بن متبه، أن عبد الله بن عباس أخبره، أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعائشة رضى الله عنها و هى تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن الأسود: «لو لا ما طبع على هذا الحجر يا عائشة من أرجاس الجاهليى و أنجاسها؛ إذا لاشتفى به من استلمه من كل عاهة، و إذا لألقى اليوم كهيتته يوم أنزل الله عز و جل، و ليعيدنه إلى ما خلقه أول مرة؛ فإنه لياقوته بياضا من يواقيت الجنة؛ و لكن الله غيره بمعصية العاصين، و ستر زينته عن الظلمة و الأثمة؛ لأنه لا ينبغى لهم أن ينظروا إلى شىء كان بدءه من الجنة» [٤٢٨].
و عن ابن عباس رضى الله عنهما، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله عز و جل يبعث إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٩

الركن الأسود له عينان يبصر بهما، و لسان ينطق به يشهد لمن استلمه بالحق» [٤٢٩].
و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: الركن يمين الله فى الأرض يصفح به عباده كما يصفح أحدكم أخاه [٤٣٠].
و عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى مكة، فلما دخلنا الطواف قام عند الحجر الأسود و قال: و الله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع، و لو لا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يمسحك و يقبلك ما قبلتك و لا مسحتك، ثم قبله و مضى فى الطواف، فقال له على رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين هو يضر و ينفع، قال: و بم ذلك؟ قال: بكتاب الله عز و جل، قال: و أين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا [٤٣١] قال: فلما خلق الله تعالى آدم مسح ظهره فأخرج ذريته من صلبه، فقررهم أنه الرب و هم العبيد، ثم كتب ميثاقهم فى رق، و كان هذا الحجر له عينان و لسان، فقال له: افتح فاك، فألقمه ذلك الرق، و جعله فى هذا الموضع و قال له:

تشهد لمن و افاك بالموافاة يوم القيامة. قال: فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست أنت فيهم يا أبا الحسن [٤٣٢].
و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ليعثن الله عز و جل هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما و لسان ينطق به يشهد لمن استلمه بالحق [٤٣٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٠

و عن عكرمة قال: إن الحجر الأسود يمين الله فى الأرض، من لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه و سلم فمسح الركن فقد بايع الله و رسوله [٤٣٤].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما: أنزل الركن و المقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن و المقام، فلما أصبح رأى الركن و المقام فعرفهما فضمهما إليه و أنس بهما [٤٣٥].

و عن ابن جريج عن أبيه، أنه قال: كان سلمان الفارسى قاعدا بين الركن و زمزم و الناس يزدحمون على الركن، فقال لجلسائه: هل تدرون ما هو؟ قالوا:

هذا الحجر؟ قال: أرى كذلك، و لكنه من حجارة الجنة، أما و الذى نفس سلمان الفارسى بيده ليجيئن يوم القيامة له عينان و لسان و

شفتان يشهد لمن استلمه بالحق [٤٣٦].

و عن مجاهد أنه يأتي الركن و المقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفاء [٤٣٧].

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: أشهد بالله أن الركن و المقام ياقوتتان من يواقيت الجنة، و لولا- أن الله تعالى أطفأ نورهما لأضاء نورهما ما بين السماء و الأرض [٤٣٨].

و عن مجاهد قال: الركن من الجنة، و لو لم يكن من الجنة لفنى [٤٣٩].

و عن ابن عمر أنه قال: استقبل النبي صلى الله عليه و سلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه و بكى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧١

طويلا، ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي، فقال: «يا عمر هاهنا تسكب العبرات». رواه ابن ماجه [٤٤٠].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «ما من أحد يدعو عند الركن الأسود إلا استجاب الله له» [٤٤١].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نزل الحجر الأسود من الجنة و هو أشد بياضا من اللبن، فسودته خطايا بني آدم» [٤٤٢].

قال القاضي عز الدين في مناسكه: و قد رأيت في أول حجتي سنة ثمان و سبع مائة و به نقطة بيضاء ظاهرة لكل أحد، ثم رأيت البياض بعد ذلك نقص نقصا بينا [٤٤٣].

و قال الإمام الربيع في مناسكه: و لقد أدركت في الحجر الأسود ثلاث مواضع بيض ظاهرة في ناحية الباب، أكبرها قدر حبة الذرة الكبيرة، و الأخرى إلى جنبها و هي أصغر منها، و الثالثة إلى جنبها قدر حبة الدخن، و الآن فيه نقطة في ناحية الباب أقل من حبة السمسم [٤٤٤].

و قال أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ في مناسكه: إن الحجر الأسود يتخايل في أوقات كثيرة كأنه وجه مدور فيه عينان و شفتان و لسان، و فيه رق الميثاق الذي أخذ على بني آدم، و ربما ظهرت فيه حصة مثل الحمصة في الجانب الأيمن من الكسر أسود و أحمر، و ربما تغيب و ربما تبقى أياما.

و عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و هو مسند ظهره إلى الكعبة: «الركن و المقام ياقوتتان من يواقيت الجنة، و لولا أن الله تعالى طمس نورهما لأضاء ما بين المشرق و المغرب». رواه أحمد و الترمذى [٤٤٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٢

و في رواية: «و لولا مسهما من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق و المغرب، و ما مسهما ذو عاهة و لا سقم إلا شفى» [٤٤٦].

و عن مجاهد أنه قال: يأتي الحجر و المقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عينان و شفتان، يناديان بأعلا صوتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء [٤٤٧].

و في رسالة الحسن البصرى، عن النبي صلى الله عليه و سلم: أن عند الركن الأسود بابا من أبواب الجنة، و أنه ما من أحد يدعو عند الركن الأسود إلا استجاب الله تعالى له، و كذلك عند الميزاب [٤٤٨].

و عن عباد بن بشر، قال: رأيت ابن عباس- رضى الله عنهما- جاء يوم التروية و عليه حلة مرحل، فقبل الركن الأسود و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه. ثلاثا [٤٤٩].

و عن أبي سفيان الجمحى قال: رأيت طاووسا أتى الركن فقبله ثلاثا ثم سجد عليه [٤٥٠].

و روى ابن عباس- رضى الله عنهما-: أن النبي صلى الله عليه و سلم قبل الحجر و سجد عليه ثم قبله و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه [٤٥١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٣

الفصل الثالث و الثلاثون فى ذكر رفع الحجر الأسود

عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أكثروا استلام هذا الحجر؛ فانكم توشكون أن تفقدوه. بينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذ أصبحوا و قد فقدوه، إن الله عز و جل لا- يترك شيئاً من الجنة فى الأرض إلا- أعاده فيها قبل يوم القيامة»[٤٥٢].

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضى الله عنهما- قال: إن الله تعالى يرفع القرآن من صدور الرجال و الحجر الأسود قبل يوم القيامة[٤٥٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٤

الفصل الرابع و الثلاثون فى ذكر فضائل استلام الركن الأسود و الركن اليمانى

استلام الحجر تناوله باليد أو بالقبلة أو مسحه بالكف؛ من السلمة بفتح السين استلم أى مس السلام و هو الحجر، و كسر اللام و هى الحجارة.

عن عطاء بن السائب، أن عبيد بن عمير قال لابن عمير أنى أراك تزاحم على هذين الركنين. فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إن استلامهما يحط الخطايا حطاً»[٤٥٤].

و عن عبد العزيز بن أبى رواد، عن أبيه، قال: سمعت غير واحد من أهل المدينة يذكرون أن رجلاً سأل ابن عمر- رضى الله عنهما- فقال: يا أبا عبد الرحمن نراك تفعل خصالاً أربعا لا يفعلها الناس: نراك لا تستلم من الأركان إلا الحجر الأسود و الركن اليمانى، و نراك لا تلبس من النعال إلا المسبته، و نراك تصفر شعر لحيتك، و قد يصبغ الناس بالحناء، و نراك لا تحرم حتى تستوى راحلتك و تتوجه، قال عبد الله: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل ذلك كله[٤٥٥].

و عن ابن عمر- رضى الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه كان لا يدع الركن الأسود و الركن اليمانى إلا أن يستلمهما فى كل طواف عليهما، قال: و كان لا يستلم الركنين الآخرين[٤٥٦].

و قال نافع: إن ابن عمر كان لا يدعهما فى كل طواف طاف بهما حتى يستلمهما. و لقد زاحم على الركن مرة فى شدة الزحام حتى رعف أو دمی فوه، فخرج فغسل عنه ثم رجع، فعاد يزاحم، فلم يصل إليه حتى رعف فى الثانية،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٥

فخرج فغسل عنه ثم رجع، فزاحم حتى استلمه[٤٥٧].

و عن مجاهد قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستلم الركن اليمانى و يضع خده عليه[٤٥٨].

و عن عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يكن يمر بالركن اليمانى إلا يقول: و عنده ملك يقول: يا محمد استلم.

و عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما مرت بالركن اليمانى إلا وجدت جبريل قائماً عنده يستغفر لمن استلمه»[٤٥٩].

و عن عثمان قال: و بلغنى عن عطاء قال: قيل: يا رسول الله، تكثر استلام الركن اليمانى. قال: «ما أتيت عليه قط إلا وجدت جبريل عليه السلام قائماً عنده يستغفر و يدعو لمن استلمه»[٤٦٠].

و عن مجاهد قال: من وضع يده على الركن اليمانى ثم دعا استجيب له. قال:

قلت: قم بنا يا أبا الحجاج فلنفعك ذلك، ففعلنا ذلك[٤٦١].

و عن مجاهد: ما من إنسان يضع يده على الركن اليماني و يدعو إلا استجيب له. و بلغنى أن ما بين الركن اليماني و الركن الأسود سبعين ألف ملك لا يفارقونه و هم هنالك منذ خلق الله تعالى البيت [٤٦٢].

و عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين -رضي الله عنه- قال: قد مررنا قريبا من الركن اليماني و نحن نطوف دونه فقلت: ما أبرد هذا المكان، فقال: قد بلغنى أنه باب من أبواب الجنة.

و عن مجاهد أنه كان يقول: ملك موكل بالركن اليماني منذ خلق الله تعالى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٦

السموات و الأرض يقول: آمين آمين، قولوا: ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار [٤٦٣].

و عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه قال: على الركن ملكان موكلان يؤمنان على دعاء من يمر بهما، و إن على الحجر الأسود ما لا يحصى [٤٦٤].

و عن سفيان الثوري، عن طارق بن عبد العزيز، عن الشعبي، قال: لقد رأيت عجا؛ كنا بفناء الكعبة أنا و عبد الله بن الزبير و مصعب بن الزبير و عبد الملك بن مروان و عبد الله بن عمر، فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقم رجل فليأخذ بالركن اليماني و ليسأل الله حاجته؛ فإنه يعطى من سعته. ثم قالوا: قم يا عبد الله بن الزبير؛ فإنك أول مولود في الهجرة، فقام فأخذ بالركن اليماني، و قال: اللهم إنك عظيم ترجى لكل عظيم، أسألك بحرمة وجهك و حرمة عرشك و حرمة نبيك محمد صلى الله عليه و سلم أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز، و يسلم علي بالخلافة، و جاء و جلس. ثم قالوا: قم يا مصعب بن الزبير، فقام حتى أخذ بالركن فقال: اللهم إنك رب كل شيء و إليك مصير كل شيء، أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق، و تروجنى سكينه بنت الحسين رضي الله عنه، و جاء و جلس. ثم قالوا: قم يا عبد الملك بن مروان، فقام فأخذ بالركن، فقال: اللهم رب السموات السبع و رب الأرضين ذوات النبات بعد القفر، أسألك بحقك على جميع خلقك، و بحق الطائفين حول بيتك، أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق الأرض و غربها، و لا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه، ثم جاء و جلس. ثم قالوا: قم يا عبد الله بن عمر، فقام حتى أخذ بالركن، و قال: اللهم إنك رحمن رحيم، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك، و أسألك بقدرتك على جميع خلقك، أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٧

الجنة. قال الشعبي: فما ذهبت عيناى من الدنيا حتى رأيت كل واحد منهم قد أعطى ما سأل و بشر عبد الله بن عمر بالجنة [٤٦٥].

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إن خير البقاع و أقربها إلى الله تعالى ما بين الركن و المقام».

و عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: ما بين الركن و الباب ملتزم، ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ. رواه الطبراني [٤٦٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٨

الفصل الخامس و الثلاثون في ذكر ترك الاستلام في الزحام

عن أبي يعقوب العبدى قال: سمعت رجلا من خزاعة كان أميرا على مكة منصرف الحاج عن مكة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-:

«إنك رجل قوى، و إنك تؤذى الضعيف؛ فإذا رأيت خلوة فاستلمه، و إلا فكبر و امض» أخرجه البغوى في معجمه [٤٦٧].

و عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: إذا وجدت على الركن رجلا فلا تؤذى و لا تؤذى.

و عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: لا تؤذى مسلما و لا يؤذيك، إن رأيت منه خلوة فقبله أو استلمه، و إلا فامض [٤٦٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٩

الفصل السادس و الثلاثون في ذكر فضائل الملتزم

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، أنه قال: طفت مع عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما جئنا دبر الكعبة قلت: ألا نتعوذ؟ قال: نعوذ بالله من النار، ثم مضى حتى استلم الحجر الأسود و قام بين الركن و الباب، فوضع صدره و وجهه و ذراعيه و كفيه و بسطهما بسطا عليه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعله.

رواه أبو داود و ابن ماجه [٤٦٩].

و عن مجاهد، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: الملتزم ما بين الركن و الباب - رواه الطبراني [٤٧٠].

و سمي الملتزم لأن الناس يلزمون به [٤٧١].

و عن ابن عباس أنه كان يلتزم ما بين الركن و الباب، و كان يقول: ما بين الركن و الباب يدعى الملتزم، و لا يلتزم ما بينهما أحد يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه.

و قال ابن الزبير: فدعوت هنالك فاستجيب لي.

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

«الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء، و ما دعا الله تعالى عبد فيه دعوة إلا استجابها له، فو الله ما دعوت الله تعالى فيه إلا أجابني» [٤٧٢].

و قال عمرو: و أنا و الله ما أهمنى أمر فدعوت الله تعالى فيه إلا استجاب لي

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٠

منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس.

و قال سفيان: و أنا و الله ما دعوت الله قط فيه بشيء إلا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من عمرو بن دينار. و قال الحميدى: و أنا و الله ما دعوت الله تعالى قط فيه بشيء إلا استجاب لي.

و قال أبو بكر محمد بن أدریس: و أنا و الله ما دعوت الله بشيء قط إلا استجاب لي.

و قال عبد الله بن محمد: دعوت الله تعالى فيه مرارا فاستجاب لي. و قال حمزة: مثله.

و قال أبو الحسن: مثله. و قال أبو طاهر الأصفهاني: مثله. و قال أبو عبد الله:

مثله. و قال محب الدين الطبري [٤٧٣]: مثله. و قال عبد العزيز بن جماعة [٤٧٤]: مثله [٤٧٥].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: من التزم الكعبة و دعا استجيب له - أخرجه الأزرقي [٤٧٦]. فيجوز أن يكون على عمومه و يجوز أن يكون محمولا على الملتزم.

و عن سليمان بن بريدة عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «طاف آدم حين نزل بالبيت سبعا، ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: اللهم إنك تعلم سرى و علانيتى فاقبل معذرتى، و تعلم ما فى نفسى و ما عندى فاغفر لى ذنوبى، و تعلم حاجتى فاعطنى سؤلى، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨١

و يقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت على و الرضا بما قضيت لي.

فأوحى الله تعالى: يا آدم قد دعوتنى دعوات فاستجبتهن لك، و لن يدعونى بها أحد من أولادك إلا كشفت همومه، و كفت عنه ضيعته، و نزعت الفقر من قلبه، و جعلت الغنى بين عينيه، و تجرت له من وراء تجارة كل تاجر، و أتته الدنيا و هى راغمة و إن كان لا يريد لها» [٤٧٧] و قد تقدم هذا الدعاء.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٢

الفصل السابع و الثلاثون في ذكر دخول الحجر و الصلاة و الدعاء فيه

و قد يسمى هذا الموضوع حطيما؛ لأنه حطم من البيت أى كسر و أخرج منه، أو لأن الناس يحطمون هنالك بالأيمان، و يستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم؛ فقل من دعا أحد هنالك على الظالم إلا هلك، و قل من حلف أحد هنالك آثما إلا عجلت له العقوبة. و يسمى الحظيرة أيضا؛ لأنه حطر من دخوله فى بناء البيت أى: منع. و الحظر: المنع [٤٧٨].

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلوا فى الأخيار و اشربوا من شراب الأبرار» فقيل: و ما مصلى الأخيار؟ قال: «تحت الميزاب» فقيل: و ما شراب الأبرار؟ قال: «ماء زمزم» [٤٧٩]. رواه الفاكهى و غيره. و عن ابن عمر: إن قبله النبى صلى الله عليه و سلم تحت الميزاب [٤٨٠]. و فى رسالة الحسن البصرى - رضى الله عنه - إن إسماعيل عليه السلام شكى إلى ربه حرّ مكة فأوحى الله تعالى: أنى أفتح لك بابا من الجنة يخرج عليك الروح منه إلى يوم القيامة [٤٨١]. و روى أن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - أقبل ذات يوم، فقال لأصحابه: ألا تسألونى من أين جئت؟ قالوا: من أين جئت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت قائما على باب الجنة. و كان قائما تحت الميزاب يدعو الله تعالى عنده [٤٨٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٣

قال الشيخ محب الدين الطبرى رحمه الله: يروى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «ما من أحد يدعو تحت الميزاب إلا استجيب له» [٤٨٣].

و عن بعض السلف أن من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشىء مائة مرة و هو ساجد استجيب له، و خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

و قال ابن الزبير: فدعوت هنالك بدعاء استجيب لى [٤٨٤].

و يروى عن أبى هريرة و سعيد بن جبير و زين العابدين أنهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة و يدعون. و عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: كنت أحب أن أدخل البيت و أصلى فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ييدى فأدخلنى فى الحجر و قال: «إذا أردت دخول البيت فصلى فى الحطيم، فإنما هو قطعة منه». قالت: فما أبالى بعد هذا صليت فى الحجر أو فى البيت [٤٨٥].

و قد روى أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعائشة - رضى الله عنها -: «إن شئت أريتك القدر الذى أخرجوه من البيت، حتى أن قومك لو أرادوا أن يبنوه لبنوا عليه». قالت:

فأرانى نحو من سبعة أذرع. فثبت أن الحجر من البيت.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٤

الفصل الثامن و الثلاثون في ذكر فضائل زمزم و أسمائها

روى الفاكهى عن أشياخ مكة أن لها أسماء كثيرة، و قد ذكرنا أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى. و هى: زمزم، و هزمنة جبريل، و سقيا الله إسماعيل، و بركة، و سيده، و نافعة، و مضمونة، و عون، و بشرى، و صافية، و بزة، و عصمة، و سالمه، و ميمونة، و

مباركة، و كافية، و عافية، و مغذية، و طاهرة، و حرمية، و مروية، و مؤنسة، و طعام طعم، و شفاء سقم [٤٨٦].

و فى الحديث فى بدء شأنها: أن عبد المطلب أتى فى منامه، و قيل له: احفر ظبية [٤٨٧].

و ظبية بالطاء المعجمة و الباء الموحدة، سميت بها: تشبيها بالظبية الخريطة؛ كذا قاله ابن الأثير.

و كانت تسمى فى الجاهلية: شباعة العيال؛ لأن أهل العيال منهم كانوا يفتدون لعيالهم فينيخون عليها، فتكون صبوحا لهم [٤٨٨].

و قالت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما شكى محمد جوعا قط و لا عطشا، و كان يغدو إذا أصبح فيشرب من ماء

زمزم، فربما عرضنا عليه الغداء فيقول: أنا شبعان [٤٨٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٥

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ماء زمزم لما شرب له؛ فإن شربته تستشفى به: شفاك

الله، و إن شربته مستعيذا به: أعاذك الله، و إن شربته لتقطع ظمأك: قطعه الله» [٤٩٠].

و كان ابن عباس - رضى الله عنهما - إذا شرب ماء زمزم قال: اللهم إني أسألك علما نافعا، و رزقا واسعا، و شفاء من كل داء [٤٩١].

رواه الحاكم فى المستدرک - و هذا لفظه - و الدارقطنى. و عنه بدل قوله: «و إن شربته مستعيذا به: أعاذك الله»، «و إن شربته ليشبعك

أشبعك الله».

و زاد: «و هى هزيمة جبريل بعقبه، و سقى الله إسماعيل عليهما السلام» [٤٩٢].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بماء زمزم». رواه الإمام

أحمد [٤٩٣].

و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «خمس من العبادة: النظر إلى المصحف، و النظر إلى الكعبة، و النظر إلى وجه الوالدين، و

النظر فى زمزم - و هى تحط الخطايا حطاً - و النظر إلى وجه العالم». رواه الفاكهى [٤٩٤].

و عن أبى ذر - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «انفرج سقف بيتى و أنا بمكة فنزل جبريل، ففرج صدرى ثم

غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٦

ممتلى حكمة و إيمانا فأفرغها فى صدرى ثم أطبقه» أخرجه البخارى [٤٩٥].

و عنه فى حديث قدومه بمكة و استخفائه بها حين أسلم، قال: و جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما قضى صلاته قال أبو ذر:

فكنت أول من حياه بتحية الإسلام، و قال:

و عليك السلام و رحمة الله، ثم قال: من أين أنت؟ قلت: من غفار. قال: متى كنت هاهنا؟ قال: كنت هاهنا منذ ثلاثين يوما و ليلة.

قال: فمن كان يطعمك؟

قلت: ما كان لى طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى، و ما أجد فى كبدى سخفة جوع. فقال رسول الله صلى الله

عليه و سلم: إنها مباركة، إنها طعام طعم، و شفاء سقم. فقال أبو بكر - رضى الله عنه -: ائذن لى يا رسول الله فى إطعامه الليلة. قال:

فافعل، فانطلق النبى صلى الله عليه و سلم و أبو بكر - رضى الله عنه - فانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يفيض لنا من زيب

الطائف. قال: و كان ذلك أول طعام آكله بها، فلبث ما لبثت، ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني قد وجهت إلى أرض

ذات نخل و لا - أحسبها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عنى قومك؛ لعل الله تعالى ينفعهم بك و يأجرک فيهم؟ قال: فانطلقت حتى أتيت

أخى أنيسا، فقال لى: ما صنعت؟ قلت: أسلمت و صدقت، قال: صنعت ما صنعت إني صدقت و أسلمت، ثم أتينا أمنا، فقالت: ما لى

رغبة عن غير دينكما؛ فإني أسلمت و صدقت، فتحملنا حتى أتينا قومنا غفارا، فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله المدينة [٤٩٦].

و عن كعب أنه قال لززم: إنا نجدها مضمونة ضن بها لكم، و أول من سقى ماءها إسماعيل، إنها طعام طعم، و شفاء سقم [٤٩٧].

و عن ابن عباس - رضی اللہ عنہما - قال: كان أهل مكة لا يسابقهم أحد إلا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٧

سبقوه، و لا يصارعهم أحد إلا صرعوه؛ حتى رغبوا عن ماء زمزم فأصابهم المرض في أرجلهم. أخرجه أبو ذر الهروي. و قيل: من كان بمكة و فاتته ثلاثة أشياء فهو محروم: من مضى عليه يومان و لم يطف بالكعبة، و من حلق رأسه من غير عمره، و من صام و لم يجعل فطره على ماء زمزم [٤٩٨].

و اعلم أنه لا ينبغي أن يستعمل ماء زمزم إلا في شيء طاهر على وجه التبرك و تجديد الوضوء، و أما إزالة النجاسة به فحرام؛ ذكره الماوردي [٤٩٩].

و يكره الاستنجاء به عند بعض العلماء، و أهل مكة ينفون ذلك، و يقال: إن بعض الناس استنجا به، فحدث به الباسور. و جزم الشيخ محب الدين الطبري بتحريم إزالة النجاسة به، و إن حصل به التطهير، و أخذ ذلك من قول الماوردي، و لو استنجا به مع حرمة أجزأه إجماعا.

و لو أخذ من ماء زمزم هدية لأهل بلده للتبرك جاز إجماعا [٥٠٠].

و أما غيره من التراب و الحجارة و أستار الكعبة فلا يجوز أخذه عند الشافعي، و من أخذ من ذلك شيئا وجب عليه رده عنده - رضی اللہ عنہ - و أما عند أبي حنيفة - رضی اللہ عنہ - فقد روى الكرخي عنه أنه قال: لا بأس بإخراج حجارة الحرم و ترابه إلى الحل [٥٠١].

ثم التوضؤ من ماء زمزم و الاغتسال به من غير جنابة لا يكره، و به قال مالك و الشافعي [٥٠٢].

و قال أحمد: يكره ذلك لقول العباس و هو قائم عند زمزم: «لا- أبيضه لمغتسل و هو لشارب». و جوابه: أنه محمول على زمان كان الماء بمكة قليلا ضيقا جدا أو

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٨

محمول على أنه لا أبيضه لمغتسل [٥٠٣]. أي: لمغتسل جنب؛ و به نقول.

و عن أبي الحسين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم، فبعث إليه براويتين. أخرجه الأزرقى [٥٠٤].

و ذكر الواقدي أن كعب الأبحار حمل من ماء زمزم اثني عشر راوية إلى الشام [٥٠٥].

و عن عائشة - رضی اللہ عنہا - أنها كانت تحمل ماء زمزم، و تخبر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحمله، و كان يصبه على المرضى و يسقيهم، و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حنك الحسن و الحسين به و بتمر العجوة [٥٠٦].

و قال ابن شعبان في مناسك ابن الحاج: إن العين التي تلى الركن - و هو زمزم - من عيون الجنة.

و عن علي - رضی اللہ عنہ - أنه قال: خير بئر في الأرض زمزم، و شر بئر في الأرض برهوت؛ تجتمع فيه أرواح الكفار. رواه عبد الرزاق [٥٠٧].

و برهوت بفتح الباء الموحدة و الراء المهملة: بئر عتيقة بحضرموت لا يستطيع النزول إلى قعرها. و يقال: بفتح الباء و ضمها و الراء الساكنة فيهما، و ذكره الأزرقى و غيره باللام، فقال: بلهوت، و المشهور الأول، و اللہ أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٩

الفصل التاسع و الثلاثون في ذكر شرب النبي صلى الله عليه و سلم من ماء زمزم

عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: أمر النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه أن يفيضوا به نهارا، و أفاض في نساءه ليلا، فطاف بالبيت على ناقته، ثم جاء زمزم، فقال: ناولوني، فنؤل دلو، فشرب منها ثم تمضمض، فمَجَّ في الدلو، فأفرغ في البئر، ثم قال:

لو لا أن تغلبوا عليها لنزعت معكم [٥٠٨].

و فى رواية: لنزعت بيدي. رواه الطبراني [٥٠٩].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم نزع له دلو من زمزم فشرب منها قائما.

و عن ابن عباس - أيضا - قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صفة زمزم، فأمر بدلو، فنزعت له من البئر، فوضعها على شفة البئر، ثم وضع يده من تحت عراقى الدلو، ثم قال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال، ثم أطال فرفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم عاد فقال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال و هو دون الأول، ثم رفع رأسه، فقال: الحمد لله، ثم كرع فيها، فقال: بسم الله فأطال و هو دون الثانى، ثم رفع رأسه فقال، الحمد لله، ثم قال صلى الله عليه و سلم: علامة ما بيننا و بين المنافقين: أنهم لم يشربوا منها قط حتى يتصلعوا [٥١٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٠

الفصل الأربعون فى ذكر أسرار الحج و الحكمة الإلهية الأزلية فى ضمن الإشارات التى تتعلق بها

و اعلم يا أخى كحل الله تعالى بنور اليقين بصر بصيرتك، و نبه عن سنه الغفلة قلبك و سريرتك، و انظر بحقيقة حقيقتك، و تيقن عند إحرامك إجابة الداعى، و عند تجردك من المخيط لبس الكفن، و عند التلبية نداء الحق سبحانه و تعالى، و أى عارف تفكر فى هذه الأسرار العجيبة فهم، و أى عاقل تأمل فى الآيات الغريبة ألهم أن هذه العبادات ملازمة رسم يدل على باطن مقصود به تزيئة النفس و تجلية الروح و إصلاح القلب؛ لأن حقيقة التبعذ: هو صرف القلب و حضرة رب القلب.

و اعلم أن هذه العبادات كلها تنبيهات، فليتنبه السالك المسافر عند ترك العيال و الأطفال، و مفارقة الأهل و الأولاد على قطع العلائق الشاغلة؛ لينفرد عن العوائق المانعة بخدمة الخالق الخفية، و يلوى باطنه عن الخلائق الفانية؛ لأن من انقطع عن العلائق و تجرد عن العوائق شاهد رب الخلائق.

و لتنظر بأى بدن قصدت، و بأى باطن حضرت؛ فإنه لا ينظر إلى الصور، و لكن ينظر إلى الصدور؛ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم، و لا إلى أعمالكم، و لكن ينظر إلى قلوبكم و نياتكم».

و قال رويم - رحمه الله -: للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه و هى القلب.

و روى عن موسى صلوات الله عليه و سلامه فى مناجاته، قال: أين أنت يا رب؟ قال: أنا فى قلوب عبادى المؤمنين.

و يروى فى مناجاة داود عليه السلام قال: أين أنت يا رب؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم و المندرسة قبورهم، فيلحظ إذا أمره المحرم بإكثار الزاد و الماء؛ لخوف بعد

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩١

المفاوز؛ لأن سفر الآخرة أطول، و عطش حشر القيامة أشد.

و ما أحسن كلام أبى ذر الغفارى - رضى الله عنه - فى هذا المعنى عند الكعبة:

يا أيها الناس، أنا جندب بن الغفارى، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق، فاكتنفه الناس، فقال: أرايتم أن أحدكم إذا أراد سفرا؛ أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه، و يبلغه؟ قالوا: بلى. قال: فسفر طريق القيامة طريق أبعد ما ترون، فخذوا ما يصلحكم، قالوا: و ما يصلحنا؟ قال:

حجوا حجة لعظائم الأمور، و صوموا يوما شديد الحر لطول النشور، و صلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور. كلمة خير يقولها، أو كلمة شر سكت عنها لوقوف يوم عظيم. تصدق بمالكك لعلك تنجو من عسيرها. اجعل الدنيا مجلسين: مجلسا فى طلب الحلال، و مجلسا فى طلب الآخرة. و الثالث يضررك و لا ينفعك، لا - ترده، فاجعل المال درهمين: درهم تنفقه على عيالك من حله. و درهم تقدمه لآخرتك. و الآخر: يضررك و لا ينفعك؛ لا ترده.

ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس، قد قتلكم حرص لا تدركونه أبدا.

و ليتذكر تقطع العقبات و الفيافي: عقبات يوم القيامة، و بالموقف على عرفة العرفات، لتذكر النفس تعارف أيينا آدم، و أمنا حواء، بل تعارف الأرواح فى الذر؛ حين أخذ الميثاق، فيذكر طيب ذلك العيش، و يذكر وقوفه فى دار جزائه و مسائلته مولاه، و الإقامة فيها إلى غروب شمس وجود البشريه إلى وجود الحقانية و الرجوع من الكل إلى مكون الكل، و العبور بين علمى الممثلين، و حمل حصى الاختصاص؛ فمن مزدلفه قاب قوسين، ثم العزم على المبيت بالمشعر الحرام. قال الله تعالى: فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ [٥١١] ثم الإسراع فى وادى محسر: الوداد بين القلب و الروح، و السر و الفؤاد، و الفوز بالتجاوز عن خوف الخيف.

و لما وردنا الحى راحت عقولنا إلى موقف الأحباب فى حرم الوصل

و طفنا و طافت بالطواف سرائرغينا بها عما نشاهد بالعقل

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٢

و فى عرفات تكشف الحجب بيننا فلم يبق فيها للرسوم سوى العدل

ثم رمى ما سواه فى منى الأمن، و ذبح النفس للأضحية المسنونة فى محبة مولاه، و يريق دمه بسكين لا يحيا إلا ببقياه، و عند الحلق تنقص آمال غروره بديناه، و يتجرد بذاته من الكونين لمن خصه بحبه و والاه. اخلع نعليك بالواد المقدس طوى. و لبس عباء العبودية للطواف بالكعبة العيانية. ثم الطواف حول البيت سبعا؛ ليذكر الملائكة حول العرش طائفين، و جولان الأرواح الطاهرة فى ملكوت رب العالمين، فيستفيد من الرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى: الهرب من الدنيا و أهلها، و من المشى فى الأربعة الباقية: الأمن فى رياض الجنة مأواه، فيكون بالله طائعا، و من هيبه جلاله خائفا، و بالتعلق بأستار الكعبة تمسك العبد المذنب بذيل المالك، أو مثل سيد يكون عليك غضبان؛ فإذا ركب أخذت بطرف ثوبه و بحقوقه حتى يرضى عنك، و بالسعى بين الصفا و المروة و المشى و الهرولة بالفرار منه إليه.

و كان محمد بن الفضل - رحمه الله - يقول: عجا لمن يقطع الأودية و القفار و المفاوز و البحار حتى يصل إلى بيت الملك الغفار، و آثار رسوله النبى المختار، كيف لا يقطع التعلقات النفسانية، ليصل إلى الراحة الروحانية، و الدرجات العلية.

إليك قصدى لا للبيت و الأثر ولا طواف بأركان و لا حجر

صفا دمعى صفا لى حين أعبره و زمزى دمعة تجرى من البصر

و فيك سعى و تعميرى و مزدلفى و الهدى جسمى الذى يغنى عن الجزر

و حمر قلبى جمار سره شررو الحرم تحريمى الدنيا عن الفكر

عرفانه عرفاتى إذ منى منى و موقفى وقفه للخوف و الحذر

و مسجد الخيف خوفى من تباعدكم و مشعرى و مقامى دونكم حظرى

زادى رجاءى له و الشوق راحلتى و الماء من عبراتى و الهوى سفرى

و سئل على بن أبى طالب - رضى الله عنه - عن الموقف لم لم يكن بالحرم؟

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٣

فقال: لأن الكعبة بيته، و الحرم حجابها، و عرفة بابه، فلما أن قصده الوافدون أوقفهم فى الباب الأول يتضرعون إليه. فقيل له: فالمشعر كيف صار بالحرم؟ قال:

لأنه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثانى و هى المزدلفة، فلما طال تضرعهم بها أذن لهم بتقريب قربانا، فلما قربوا قربانهم و قضوا تفثهم بمنى و تطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجبا فيما بينهم و بين الله تعالى أذن لهم بزيارة بيته على الطهارة.

و اعلم أن الموقف الكريم موقف الوفود فى فناء الملك يلتمسون منه عوائده الجميلة، ثم الإقبال بعد ذلك إلى موقف الأبرار و مستقر

الأخيار؛ فموقف في حل، و موقف في حرم، و دنو من منزلة إلى منزلة.

و يروى أن بعض الصالحين من الصوفية حج إلى مكة، فلما رجع دخل على الشيخ الشبلي - قدس الله سره - فقال له: عقدت الحج حين أحرمت؟ قال: نعم، قال: فسخت بعقدك كل عقد يخالف هذا العقد؟ قال: لا، قال: ما عقدت.

قال: تجردت عن ثيابك؟ قال: نعم، قال: تجردت عند ذلك عن كل ما نهيت عنه؟ قال: لا. قال: ما تجردت. قال: لبيت؟ قال: نعم، قال: سمعت جواب تلبيتك؟ قال: لا. قال: ما لبيت، قال: دخلت الحرم؟ قال: نعم، قال: حرمت على نفسك الوقوع في كل محرم بعده؟ قال: لا. قال: ما دخلت. قال: طففت بالبيت؟ قال: نعم، قال: طالعت بقلبك عظمة من تطوف بيته؟ قال: لا. قال: ما طففت. قال: قمت عند المقام و صليت ركعتين؟ قال: نعم. قال: رأيت مكانك من بساط الرحمة؟ قال: لا. قال: ما قمت و ما صليت. قال: دخلت الكعبة؟ قال: نعم، قال: عرفت أنك خرجت حين دخلتها عن كل معصية؟ قال: لا. قال: ما دخلتها، قال: شربت ماء زمزم؟ قال: نعم. قال: نويت أنك تغسل به حب الدنيا و وساوس الشيطان من قلبك؟ قال: لا. قال: ما شربت، قال: سعيت بين الصفا و المروة؟ قال: نعم، قال: سعيت بذلك بين الخوف و الرجاء؟ قال: لا. قال: ما سعيت، قال: خرجت إلى منى؟ قال: نعم. قال: أمنت من الخوف بذلك؟ قال: لا. قال: ما خرجت إليها. قال: وقفت بعرفات؟ قال: نعم. قال: عرفت أن الله تعالى يباهى بك ملائكته؟ قال: لا. قال: ما وقفت. قال: بت بمزدلفة؟ قال:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٤

نعم. قال: هل سكنت بها بجوارحك لرحمة الله تعالى؟ قال: لا. قال: ما بت بها. قال: وقفت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم. قال: استشعرت بشعائر أهل الولاية؟

قال: لا. قال: ما وقفت بالمشعر الحرام. قال: رميت الجمار؟ قال: نعم. قال:

رميت بذلك عيوبك كلها؟ قال: لا. قال: ما رميت. قال: حلقت رأسك بمنى؟

قال: نعم. قال: نويت بذلك إسقاط الذنوب و الأدناس كلها؟ قال: لا. قال: ما حلقت. قال: ذبحت هديك؟ قال: نعم. قال: نويت بذلك أنك ذبحت عدوك إبليس؟ قال: لا. قال: ما ذبحت. قال: رجعت إلى مكة و طففت بالبيت؟ قال:

نعم. قال: نويت أنك رجعت عن كل ما سوى الله تعالى؟ قال: لا. قال: ما رجعت و ما طففت و ما حججت، ارجع فعليك العود لأداء فريضتك.

و على هذا كان حج العارفين و الزاهدين و زيارة العابدين و المشتاقين، و هذه الحكاية مروية عن ذى النون المصري في كتاب «مناقب الأبرار» [٥١٢]. و ذكرها النقاش أيضا في «مناسكه» عن ذى النون رحمه الله.

و أنشد بعضهم في هذا المعنى:

للناس حجّ ولى حج إلى سكنى تهدي الأضحى و أهدى مهجتي و دمي

يطوف بالبيت قوم لا بجارحة بالله طافوا فأغناهم عن الحرم

إنّ الحبيب الذى يرضيه سفك دمي دمي حلال له فى الحلّ و الحرم

و الله لو علمت روحى بمن علقّت قامت على رأسها فضلا عن القدم

يا لائى لا تلمنى فى هواه و لو عانيت مثل الذى عانيت لم تلم

و روى أنه حج زين العابدين على بن الحسين [٥١٣] - رضى الله عنهما - فلما أحرمت و استوى على راحلته أصفر لونه و ارتعدت فرائضه و لم يستطع أن يلبى، فقبل له:

مالك لا تلبى يا ابن سيدنا؟ فقال: أخشى أن يقال لى: لا لبيك و لا سعديك،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٥

فلما لبي غشى عليه [٥١٤].

و لما حج جعفر الصادق -رضي الله عنه- فأراد أن يلبي تغير وجهه، فقبل له:

ما لك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: أريد أن ألبى و أخاف أن أسمع غير الجواب [٥١٥].

هذه حال جعفر الصادق و زين العابدين في خوفهما من سطوة جلال عظمة الله تعالى، فكيف تكون حال الغافلين المدعين الكذابين؟ يا مسكين طهر قلبك و أخلص نيتك إذا قصدت إلى جناب حضرة عظمة عتبة باه العظيم؛ لأنه تعالى عالم ما في سررك و خفايا سريرتك، و ارجع بالتوبة و الاستغفار إلى جناب حضرة الكريم خاشعا متضرعا متذللا متأدبا، و لا تيأس من رحمته؛ لأن رحمته و مغفرته واسعة عامة على كل شيء، و بابه مفتوح أبدا و ما هو مغلق عليك و لا على من سواك.

قال ذو النون قدس الله سره: التوبة سبب الرضى، و المراقبة سبب العصمة، و الخوف سبب الأمن، و الرجوع إليه سبب الصلح، و الاعتذار سبب العفو، و الندامة سبب القبول.

و قال أحمد بن أبي الحواري: كنت مع سليمان الداراني [٥١٦] رحمه الله حين أراد أن يحرم فلم يلب حتى سرنا ميلا، ثم غشى عليه، ثم أفاق و قال: يا أحمد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام مر ظلمة بنى إسرائيل أن لا يذكروني؛ فإني أذكر من ذكرني منهم باللعنة، و يحك يا أحمد بلغني أن من حج من غير حلّه ثم لبي، قال الله تعالى: لا لبيك و لا سعديك حتى ترد ما في يديك، فما أنا آمن أن يقال لي ذلك [٥١٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٦

و عن جعفر بن سليمان قال: خرجت مع مالك بن دينار إلى مكة، فلما أحرم أراد أن يلبي سقط ثم أفاق، فأراد أن يلبي فسقط ثم أفاق، فأراد أن يلبي فسقط.

فقلت له: ما لك يا أبا يحيى؟ قال: أخشى أن أقول: لبيك فيقول: لا لبيك و لا سعديك.

و قال يحيى بن الجلاء: كنت بذى الحليفة [٥١٨] و أنا أريد الحج و الناس يحرمون، فرأيت شابا قد صب عليه الماء يريد الإحرام و أنا أنظر إليه، فقال: يا رب، أريد أن أقول لبيك اللهم لبيك و أخشى أن تجيبنى: لا لبيك و لا سعديك، و بقى يردد هذا القول مرات و إنا أسمع عليه، فلما أكثر قلت له: فليس لك بد من الإحرام، فقال: أخشى إن قلت: لبيك أجنبي بلا لبيك، قلت: أحسن ظنك بالله و قل معي لبيك، فقال: لبيك اللهم و طولها و خرجت نفسه مع قوله اللهم و سقط ميتا على الأرض [٥١٩]، رحمه الله.

و يروى عن الفضيل بن عياض - رحمه الله - و قد قام بعرفة، فشغله البكاء عن الدعاء، فلما كادت الشمس أن تغرب قال: و اسوأته منك و إن غفرت [٥٢٠].

و وقف بعض الخائفين بالموقف على قدم الإطراق و الحياء، فقبل له: لم لا تدعو؟ قال: ثم و حشء، قيل: فهذا يوم العفو عن الذنوب، فبسط يديه و وقع على الأرض ميتا [٥٢١]، رحمه الله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٧

الفصل الحادى و الأربعون و فيه أربعة أنواع:

النوع الأول من الفصل الحادى و الأربعين فى ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله تعالى الشريف

و من دخل الحرم من المحبين و شاهد جمال الكعبة و حسن جلوتها، و تفكر فى عظمة جلال كبريائه، و تأمل فى سر كثر حكمة الأسرار المودع بها خاصة، فتجلى على قلبه من سرادقات الغيب أشعة أنوار الهيبة و الإجلال، فهام و تحير فى سطوة عظمة جناب جلال

ذى الجلال ورد. ورد وقته.

قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا
و يحكى أن الشبلي [٥٢٢]- قدس الله سره- لما وصل إلى مكة المشرفة و دخل الحرم و شاهد من عجائب تسخير الحكمة الإلهية و
كمال القدرة الأزلية فى ضمن هذه اللطيفة الحجرية فطاب وقته و طاش عقله طربا و سكرأ فأنشد:

أبطحاء مكة هذا الذى أراه عيانا و هذا أنا

ثم لم يزل يكررها حتى غشى عليه و أفاق، فقال:

هذه دارهم و أنت محبّ فما بقاء الدموع فى الآماق

و لما دخل أبو الفضل الجوهري [٥٢٣] الحرم و نظر إلى الكعبة و قد داخله الطرب،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٨

قال: هذه ديار المحبوب فأين المحبون، و هذه أسرار القلوب فأين المشتاقون، و هذه ساعة الاطلاع على الدموع فأين البكاءون؟! ثم
شهق شهقة و بادر إلى البيت باكيا و هو ينادى: لبيك لبيك [٥٢٤].

و روى أن امرأة عابدة حجت، فلما دخلت مكة جعلت تقول: أين بيت ربي؟

أين بيت ربي؟ فقيل لها: هذا بيت ربك، فاشتدت نحوه تسعى حتى ألصقت جبينها بحائط البيت، فما رفعت إلا ميتة [٥٢٥].

ما بين معترك الأحداق و المهج أنا القليل بلا ذنب و لا حرج

من مات فيه غراما عاش مرتقياما بين أهل الهوى فى أرفع الدرج

تبارك الله ما أحلا شمائله فكم أمات و أحييت فيه من مهج

قال سعيد بن جبير: رأيت امرأة جاءت فقامت فى الملتزم فجعلت تدعو و تبكى حتى ماتت.

هذه تحية المحب فى بيت المحبوب، و شهادة العاشق إلى لقاء المعشوق.

و قال مالك بن دينار: رأيت شابا يمينا و هو يقول: اللهم إن الناس قد ذبحوا و محروا و تقربوا إليك، فما لى شىء أتقرب به إليك
أكبر من نفسى فتقبلها منى، ثم شهق شهقة، فدنوت منه فإذا هو ميت، رحمه الله تعالى.

هذا فؤاد لقد ملئ أسفاقطعه الشوق و النوى قطعا

يقول فى نأيه و غربته عدل من الله كل ما صنعا

و قال عبد الصمد: اجتمعت أنا و بشر الحافى فى العمرة و معنا شاب تائب، سريع الدمعة، قليل الكلام، كثير التفكير، فقلت له: هذا بشر

الحافى فتبرك به، فقال له: يا أبا نصر، ما جزاء من خالف محبوبه؟ فقال: أن يقتل بسيوف العتاب، ثم يحرق بنار الهوى، ثم يذّر فى

هوى الذل؛ فإن شاء جمعه، و إن شاء قمعه،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٩

قال: فشهب الغلام لما سمع ذلك منه و وقع، و لم يزل يئن و يرتعد و يشهب إلى أن مات، فندمت على ذلك، و واريناه فى مكانه فى
ثوبى إحرامه، رحمه الله.

البين فيه لمن ذاق الهوى أجل به النفوس عن الأجساد ترتحل

يا سائلى كيف مات العاشقون فماماتوا و لكن بأسياف الهوى قتلوا

و قال الفضيل بن عياض رحمه الله: رأيت بالموقف شابا ساكنا و عليه أثر الذلة و الخشوع و الناس يسألون الحوائج، فقلت: يا فتى،

أخرج يديك و سل حاجة، فقال لى: يا شيخ، وقعت وحشة و ليس ثم وجه، قلت: فإن كان كذلك فالوقت يفوت، فقال لى: لا بد لى

منه؟ قلت: نعم، قال: فلما أراد أن يرفع يديه بالدعاء صاح صيحة و خر ميتا، رحمه الله.

و قال بشر بن الحارث الحافي: رأيت على جبل عرفه رجلا قد ولع به الوله و هو يقول أبياتا آخرها:

أنت الحبيب و أنت الحب يا أملى من لى سواك و من أرجوه لمدخرى
كم قد زلت فلم أذكرك فى زللى و أنت يا واجدى فى الغيب تذكرنى
كم أكشف الشتر جهلا عند معصيتى و أنت تطف بى جودا و تسترنى
قال: ثم غاص فى خلال الناس فلم أره بعد ذلك، فسألت عنه، فقيل لى:

هذا أبو عبيد السالم الخواص، منذ سبعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عز و جل.

و روى عن بعض الصالحين قال: كنت بمكة فرأيت فقيرا يطوف بالبيت، فأخرج من جيبه رقعة فنظر فيها فلما كان فى اليوم الثانى و الثالث كان يفعل ذلك، فيوما من الأيام طاف و نظر فى الرقعة و تباعد قليلا و سقط ميتا، فأخرجت الرقعة من جيبه فإذا فيها مكتوب و
أصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا [٥٢٦].

صبرت على بعض الأذى خوف كله و دافعت عن نفسى لنفسى فعزت
و جرعتها المكروه حتى تدرت و لو لم أجزعها إذا لاشأزت
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٠

ألا رب ذل ساق للنفس عزه و يا رب نفس بالتذلل عزت

سأصبر جهدى إن فى الصبر عزه و أرضا بدنياى و إن هى قلت

و قيل: تجرع الصبر فإن أفتاك أفتاك شهيدا، و إن أحياك أحياك عزيزا.

و قال الأصمعى: رأيت أعرابيا فى البادية بيده سيف مسلول ظننت أنه سكران، و قال لى: يا حضرى انزع ثيابك، و لا تجعل بيتك خرابا بموتك، فقلت له: أتدرى من أنا؟ فقال لى: ليس عند قطاع الطريق معرفة، و لو عرفتك أنكرتك و جهلت معرفتك، فقلت له: أما تعلم أن الله تعالى يطالبك بما تفعل؟ فقال: لا بد من الرزق كما لا بد من الموت، إن طالبنى بما أفعل طالبته برزقى، فقلت له: كأنك تطلب رزقك فى الأرض؟ قال: فأين أطلبه؟ فقلت له: و فى السماء رزقكم و ما تؤعدون [٥٢٧] فرمى السيف من يده و قال: أستغفر الله، رزقى فى السماء و أنا أطلبه فى الأرض، فإذا برغيفين طائرين و قصعة فيها مرقه حاره، ظهر ذلك من تصديقه بالقرآن، قال: فالتفت لى، و قال: هداك الله كما هديتنى إلى الرزق، فتحيرت من شأنه و انصرفت باكيا. ثم لقيته بعد ذلك بمكة فى الطواف فعرفنى، و قال: ألسن صاحبى بالبادية؟ فقلت: نعم، فقال لى: من ذلك اليوم إلى هذا الوقت يأتينى رغيفان و قصعة فى كل ليلة، فإذا أكلت تبقى القصعة عندى، فإذا أصبحت وجدتها فضة، و عندى قصع كثيرة، فقلت له: لم لا تفرقها على أهللك، قال لى:

من ذلك الوقت عاهدت الله تعالى أن لا أفعل شيئا إلا بأمر الله تعالى، و ما أمرنى بشىء ثم قال: ألا تزدرى منه بيتا آخر، قلت: و ما ذاك شعر و إنما هو كلام الله تعالى، ثم قرأت: فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُم تَنْطِقُونَ [٥٢٨] قال: فتغير لونه و ارتعدت فرائضه، و قال: من الجاه إلى الحلف و وقع ميتا، قال:

فإذا أنا بهاتف ينادى: ألا من أراد أن يصل على لى لله فليصل على هذا البدوى فغسلناه و صلينا عليه و دفناه، فرأيته فى منامى بعد أسبوع على هيئة حسنة، فقلت:

بم بلغت هذه المنزلة؟ قال: باستماعى لقراءة القرآن و تصديقى له [٥٢٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠١

و يروى أن الجنيد [٥٣٠]- قدس الله سره- طاف بالبيت فى جوف الليل، فسمع جارية تطوف و هى تقول شعرا:

أبى الحب أن يخفى و كم قد كتمته فأصبح عندى قد أناخ و طنبا

إذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره و إن رمت قريبا من حبيبي تقربا

فقلت لها: يا جاريه، أما تتقين الله تعالى تتكلمين فى مثل هذا المكان بمثل هذا الكلام، فالتفتت إلى و قالت: يا جنيد:

لو لا التقى لم ترنى أهجر طيب الوسن

إن التقا شردنى كما ترى من وطنى

أفر من وجدى به فحبه هيمنى

ثم قالت: يا جنيد تطوف بالبيت أم رب البيت؟ فقلت: أطوف بالبيت، فرفعت رأسها، و قالت: سبحانك ما أعظم شأنك على خلقك؛

خلق كالأحجار يطوفون بالأحجار، ثم أنشأت تقول:

يطوفون بالأحجار يبغون قربا إليك و هم أقسى قلوبا من الصخر

قال الجنيد: فغشى على من قولها، فلما أفقت لم أرها [٥٣١].

و ما أحسن كلام أبى يزيد- قدس الله سره- فى هذا المعنى قال: الحجاج يطوفون حول البيت يطلبون البقاء، و أهل المحبة يطوفون

حول العرش يطلبون اللقاء.

و قال الشيخ أبو الحسن الخرقانى قدس الله سره: القبلة خمس: فالكعبة قبله المؤمنين؛ و بيت المقدس قبله الأنبياء، و البيت المعمور قبله

الملائكة، و العرش قبله الدعاء، و الحق تعالى قبله أحبابه، فأين ما تولوا فثم وجه الله، و الحمد لله الذى هو قبله أحبابه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٢

لكل قوم قبله يتوجهوا و قبله الأحباب فرد واحد

ففى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

و نقل عن أبى يزيد البسطامى [٥٣٢]- رحمه الله- أنه قال: حججت ثلاث حجج؛ ففى الحجج الأولى: رأيت البيت و لم أر رب البيت.

و فى الثانية: رأيت البيت و رب البيت، و فى الثالثة: رأيت رب البيت و لم أر البيت [٥٣٣].

و قال الشيخ أبو الحسن الخرقانى قدس الله سره: من زار مكة فليكن له ثلاث خلال: أولها: أن لا يقول فى البادية ليتها كانت كذا و

كذا. و الثانى: إذا مشى لا يمشى إلا فى بادية الوجدانية. و الثالث: أن لا يرى الكعبة بل يرى ربها.

و قال على بن الموفق: طفت بالبيت و صليت ركعتين فى الحجر و استندت إلى جدار الكعبة أبكى و أقول: كم أحضر هذا البيت

الشريف و لا أزداد فى نفسى خيرا، فبينا أنا بين النائم و اليقظان إذ هتف بى هاتف: يا على سمعنا مقالتك، أو تدعو أنت إلى بيتك

من لا تحبه! [٥٣٤].

و قال الأوزاعى: رأيت رجلا- متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول: يا رب إنى فقير كما ترى، و صبيتى قد عروا كما ترى، و ناقتى قد

عجفت كما ترى، و بردتى قد بليت كما ترى، فما ترى مما يرى يا من يرى و لا يرى؟ و إذا بصوت من خلفه: يا عاصم الحق عمك

قد هلك بالطائف و خلف لك ألف نعجة و ثلثمائة ناقه و أربعمائة دينار و أربعة أعبد و ثلاثة أسياف يمانية، فامض و خذها فليس له

وارث غيرك، قال الأوزاعى: فقلت له: يا عاصم إن الذى دعوته لقد كان قريبا. فقال:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٣

يا هذا أما سمعت قوله تعالى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ. [٥٣٥]

و قيل: تعلق بأستار الكعبة شاب، و قال: إلهى لا شريك لك فيؤتى، و لا وزير فيرشى، إن أطعتك فبفضلك و لك الحمد، و إن

عصيتك فبجهلى و لك الحجج على، فيثبت حجتك على و بانقطاع حجتي لديك إلا غفرت لى. فسمع هاتفا يقول: الفتى عتيق من

النار [٥٣٦]. [٥٣٧]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ١ ؛ ص ٢٠٣

قال بعض السلف: كنت بالمزدلفة و أنا أحبي الليل، فإذا بامرأة تصلى حتى الصباح و معها شيخ سمعته يقول: اللهم إنا قد جئنا من حيث تعلم، و حججنا كما أمرتنا، و وقفنا كما دللتنا، و قد رأينا أهل الدنيا؛ إذا شاب المملوك في خدمتهم يذموا أن يبيعه بل يعتقونه، و قد شبننا في ملكك فارحمنا و أعتقنا من النار[٥٣٨].

قال بعض الصالحين: كنت عاهدت الله أن لا أنظر إلى حسان الوجوه، فبينما أنا في الطواف و إذا أنا بامرأة حسناء، فتأملت فيها تعجباً؛ فإذا بسهم من الهوى قد وقع في إحدى عيني، و إذا عليه مكتوب: نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم الأدب، فلو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة.

و روى أن إبراهيم بن أدهم[٥٣٩]- قدس الله سره- خرج ليلة من الليالي بمكة على أنه يطوف بالبيت خاليا- و كانت ليلة مظلمة- فقال في نفسه: وجدت الفسحة، الليلة أطوف أنا وحدي. فلما دخل الطواف إذا هو بسبعين ألف طائف، فتحير و قال: ما رأيت خلقاً في سائر الليالي مثل ما أرى هذه الليلة. فتعلق به شيخ و قال: يا إبراهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة طمعوا فيما طمعت فاجتمع الطماعون!

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٤

حسب المحب من الحبيب بعلمه أن الحبيب ببابه مطروح

و القلب منه إذا تنفس في الدجى بسهام لوعات الهوى مجروح

و روى عن بعض العارفين قال: رأيت شابة نحيفة البدن خفيفة الساقين في الطواف و هي تقول: هذا بيت ربي هذا بيت معبودي هذا بيت من اشتقت إليه، ثم وضعت خدها على حائط البيت فوقفت ساعة ثم قالت:

الشوق حيرني و الشوق طيرني و الشوق قربني و الشوق أبعدني

و الشوق قيدني و الشوق أطلقني و الشوق فرق بين الجفن و الوسن

فقال الشبلي لها: هل اشتقت إلى ربك؟ قالت: لا؛ لأن الشوق لا يكون إلا على غائب و ما غبت عنه طرفه عين[٥٤٠].

قال الحسن البصري- رضى الله عنه:- و روى عن الأصمعي أنه قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام و زيارة قبر نبيه محمد عليه السلام، فبينما أنا أطوف حول الكعبة بالليل- و كانت ليلة مقمرة- فإذا أنا بصوت حزين، فاتبعت الصوت فإذا أنا بشاب حسن الثياب، ظريف الشمائل، عليه آثار الخير، و كان على رأسه ذؤابتان و هو متعلق بأستار الكعبة، و هو يقول: يا سيدى و مولاي؛ نامت العيون و غابت النجوم و أنت ملك حى قيوم، و غلقت الملوكة أبوابها و قامت عليها حجابها و بابك مفتوح للسائلين، فها أنا سائل ببابك، مذنب فقير ببابك، خاطئ ببابك، مسكين ببابك، جئت أنتظر رحمتك يا كريم يا رحيم؛ ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا و عين جودك يا قيوم لم تنم

أدعوك ربي حزينا راجيا فرحافارحم بكائى بحق البيت و الحرم

أنت الغفور فجد لى بمغفرة و اعطف بفضلك يا ذا الجود و الكرم

إن كان عفوك لا يرحوه ذو زلل من ذا وجود على العاصين بالكرم؟

ثم رفع رأسه إلى السماء و هو ينادى: يا سيدى و يا مولاي إن أعطتك بمنك

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٥

فلك المنه على، و إن عصيتك بجهلى فللك الحجة لدى؛ فبإظهار متتك على و بإثبات حجتك لدى أن ترحمنى و تغفر ذنوبى و لا

تحرمنى رؤية جدى و قره عيني حبيك و صفيك و نبيك محمدا صلى الله عليه و سلم فى دار كرامتك، ثم أنشأ يقول:

أتيت إليك رب العالميناو خلّيت الخلائق أجمعينا

و جئت إليك قصدا يا إلهى فأنت السور و الملقا الحصينا

أنخت بباب عفوك يا رجائى لترحمنى بعفوك يا معينا

فأنت الله ذو الأفضال حقاو أنت المؤمنس المستوحشينا

ثم قال: يا سيدى و مولاي الحسنات لا تسرك، و السيئات لا تضرك، يا كريم أكرمنى، ثم أنشأ يقول:

ألا أيها المأمول فى كل حاجة شكوت إليك الضر فارحم شكائتى

ألا يا رجائى أنت كاشف كربتى فهب لى ذنوبى كلّها و اقض حاجتى

فزادى قليل لا أراه مبلّغى الزاد أبكى أم لبعد مسافتى؟

أتيت بأعمال قباح دنيّه و ما فى الورى خلق جنى كجنايتى

أتحرقنى بالنار يا غايه المنى فأين رجائى ثم أين مخافتى؟

قال الأصمعى: و كان يكرر هذه الأبيات حتى سقط على الأرض مغشيا عليه، فدنوت منه فإذا هو زين العابدين على بن الحسين بن

على بن أبى طالب- رضى الله عنهم أجمعين- فوضعت رأسه فى حجرى، و بكيت بكاء شديدا إشفافا عليه؛ لرقه قلبه. فقطرت من

دموعى قطره على وجهه فأفاق من غشيته و فتح عينيه، و قال: من ذا الذى أشغلنى عن مولاي؟ فقلت: أنا الأصمعى يا سيدى، ما هذا

البكاء و ما هذا الجرع؟ و أنت من أهل البيت الطاهر و معدن النبوه و الكرامه، أليس الله تعالى يقول: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٥٤١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٦

قال: فاستوى جالسا، و قال: يا أصمعى، هيهات؛ إن الله خلق الجنه لمن أطاعه، و إن كان عبدا حبشيا. و خلق النار لمن عصاه و إن كان

شريفنا قرشيا؛ أما سمعت قول الله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ [٥٤٢] قال: فتركته على حاله و

مضيت.

و روى أن عليا الرازى- رحمه الله- قد حج نيفا و خمسين حجه من نيسابور [٥٤٣] أحرم بكل حجه منها، و كان يصلى فى كل البادية

عند كل ميل ركعتين، و يقول:

قال الله تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [٥٤٤] و هذه مناعى فى حجى، و قال بلسان الحال:

و جعلت قلبى منزلا لك عامرافاليه طرفى حين أطرف يسجد [٥٤٥]

و روى أن أبابكر الكتاني ختم اثنى عشر ألف ختمه فى الطواف.

و قيل: أقام أبو عمرو الزجاجى بمكة أربعين سنه لم يبيل و لم يتغوط فى الحرم، و كان يخرج فى كل يوم خارج الحرم فيتطهر. و قيل:

كان يعتمر كل يوم ثلاث عمرات، و كان يأكل بعد ثلاثة أيام أكله واحده. و مات عن نيف و سبعين وقفه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٧

النوع الثانى من الفصل الحادى و الأربعين فى ذكر من آثر أهل النافقه بنفقه الحج و لم يحج فبعث الله تعالى ملكا فحج عنه

عن عبد الله بن المبارك [٥٤٦] رحمه الله قال: كان بعض المتقدمين قد حجب إليه الحج، قال: فحدث عنه أنه قال: ورد الحاج فى

بعض السنين إلى بغداد فعزمت على الخروج معهم إلى الحج فأخذت في كمي خمسمائة دينار و خرجت إلى السوق أشتري بها آلة الحج، فبينما أنا في الطريق فعارضتني في الطريق امرأة فقالت: رحمك الله أنا امرأة شريفة ولى بنات عراة و اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً، قال: فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسمائة دينار في طرف إزارها، و قلت:

عودى إلى بيتك و استعيني بهذه الدنانير على وقتك، فحمدت الله تعالى و انصرفت، و نزع الله من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة، و خرج الناس و حجوا و عادوا، فقلت: أخرج للقاء الأصدقاء و السلام عليهم، فخرجت، فكلما لقيت صديقا سلمت عليه و قلت له: تقبل الله حجك و شكر سعيك يقول لى:

و أنت تقبل الله حجك و شكر سعيك، فطال على ذلك فلما إن كانت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في المنام فقال لى: يا فلان لا تعجب من تهنئة الناس لك بالحج؛ أغثت ملهوفاً و أعتته، فسألت الله تعالى فخلق في صورتك ملكاً فهو يحج عنك في كل عام فإن شئت حج و إن شئت لا تحج.

و قال أبو سعيد بن عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة و هو يريد الحج و إذا بامرأة جالسة على مزبلة تنتف بطة فوق في نفسه أنها ميتة، فوقف و قال: يا هذه أهذه ميتة أم مذبوحة؟ قالت: ميتة و أنا أريد أكلها و عيالي. فقال: إن الله قد حرم الميتة و أنت في هذه البلد، فقالت: يا هذا انصرف

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٨

عنى، فلم يزل يراجعها الكلام إلى أن تعرف منزلها، ثم انصرف فحمل معه نفقة و كسوة و زاداً على بغل و جاء و طرق الباب ففتحت فنزل عن البغل و ربطه و دخل البيت ثم قال للمرأة: هذا البغل و ما عليه من النفقة و الكسوة و الزاد لكم، ثم أقام حتى رجع الحاج، فجاء قوم يهتؤونه بالحج، فقال: ما حججت السنة، فقال له بعضهم: سبحان الله ألم أودعك نفقتى فى موضع كذا و كذا؟ و قال آخر: ألم تشتري كذا و كذا؟ فقال: ما أدري ما تقولون؛ أما أنا لم أحج العام، فلما كان الليل أتى فى منامه فقيل له: يا عبد الله بن المبارك إن الله عز و جل قد قبل صدقتك و إنه بعث ملكاً على صورتك فحج عنك [٥٤٧].

و حكى عن بعض السلف أنه نودى بالحج و معه ثمان مائة درهم فعرض له ذات يوم حاجة، فبعث ولده إلى بعض جيرانه فرجع الولد يبكى، فقال: ما لك؟ قال:

دخلت على جارنا و عندهم طيبخ فاشتيتها فلم يطعموني، فذهب الرجل إلى جاره يعاتبه على ما فعل، فبكى الجار، فقال: ألبأتنى أن أكشف حالى، إنا منذ خمسة أيام لم نطعم شيئاً فطبخنا اليوم ميتة و أكلنا، و علمت أن ولدك يجد شيئاً و لا يحل له أكل الميتة، فتعجب الرجل، و قال لنفسه كيف النجاة و فى جوارك مثل هذا الرجل و أنت تتأهب للحج؟ فرجع إلى بيته و أعطاه الثمان مائة درهم، فلما كان عشية عرفه رأى ذو النون المصرى فى منامه و هو بعرفة كأن قائلًا يقول: يا ذا النون ترى هذا الزحام على هذا الموقف؟ قال: نعم، قال: ما حج منهم إلا رجل واحد تخلف عن الوقوف فحج بهمته فوهب الله له أهل الموقف، قال ذو النون: من هو؟ قال: هو رجل يسكن دمشق، فذهب ذو النون إلى دمشق و بحث عنه حتى عرفه و سلم عليه [٥٤٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٩

النوع الثالث من الفصل الحادى و الأربعين فى ذكر طرف من أخبار المجيبين و أحوال المقربين

عن سرى بن يحيى قال: حدثنى جار كان لأبى قلابة الجرمى، أنه خرج حاجاً فتقدم على أصحابه فى يوم صائف و هو صائم فأصابه عطش شديد فقال: اللهم إنك قادر على أن تذهب عطشى من غير فطر، فأظلمت سحابة فأمطرت عليه حتى بليت ثوبه و ذهب العطش عنه، فنزل فحوض حوضاً فملاًها ماء، فانتهى إليه أصحابه فشرّبوا منه و ما أصاب أصحابه من ذلك المطر شئ [٥٤٩].

وقيل: حج شيبان الراعى مع سفيان الثورى فعرض لهما سبع فخاف سفيان و قال: يا شيبان ترى هذا السبع؟ فقال له شيبان: لا تخف و أخذ بأذن السبع و عركها فبسبب السبع بين يديه و حرك أذنيه، فقال سفيان: ما هذه الشهرة؟! فقال شيبان: لو لا مخافتى من الشهرة لوضعت زادى على ظهره إلى مكة!

و عن ابن شاذب قال: كان حبيب العجمى [٥٥٠] أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية، و يرى يوم عرفه بعرفة [٥٥١].

و عن موسى بن إبراهيم، قال: رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات و كلمته، ثم رأيت يطوف بالبيت. فقلت: ادع لى أن يقبل الله حجى، فبكى و دعا لى، فأتيت مصر، فقلت: إن الحسن كان معنا بمكة، فقالوا: ما حج العام. و قد كان يبلغنى أنه يمر إلى مكة فى ليلة فما كنت أصدق حتى رأيت و جاء فى بيتى
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٠

و قال: شهرتى، ما كنت أحب أن تحدث به عنى فلا تعد بحقى عليك [٥٥٢].

و عن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سنان، عن جعفر، عن حبيب العجمى: أنه كان يرى يوم التروية بالبصرة و يوم عرفه بعرفات [٥٥٣].
و عن محمد بن عمرو الواسطى قال: كنت مع معروف الكرخى يوما فدعانى، فرجعت إليه من الغد و فى وجهه أثر، فقال له إنسان: يا أبا محفوظ كنا عندك أمس و ما بوجهك هذا الأثر!! فاليوم نرى على وجهك أثرا؟ فقال معروف: سل عما يعنىك. فقال الرجل: بمعبودك إلا- عرفتنى. فتغير معروف و قال: لم أعلم أنك تحلفنى بالله تعالى؛ إنى قد وصلت البارحة ها هنا، فاشتبهت أن أطوف بالبيت، فمضيت إلى البيت فطفت بالبيت، ثم جئت إلى زمزم لأشرب من مائها؛ فزلقت على الباب فأصاب وجهى ما تراه [٥٥٤].
و عن أبى العباس السرمى قال: كنا مع أبى تراب النخشبى [٥٥٥] فى طريق مكة فمرض، فعدل عن الطريق إلى ناحية فقال له بعض أصحابه: أنا عطشان، فضرب برجله فإذا عين ماء كالزلال، فقال الفتى: أحب أن أشرب فى قدح، فضرب بيده الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب و سقانا و ما زال القدح معنا إلى مكة [٥٥٦].

و عن أبى جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال: قلت لذى النون المصرى:

صف لنا من خيار من رأيت، فذرفت عيناه و قال: مرة ركبنا فى البحر نريد جدة و معنا فتى ابن نيف و عشرين سنة قد ألبس ثوبا من الهيبة فكنت أحب أن أكلمه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١١

فلم أستطع، فحينما نراه مصليا، و حينما نراه قارئا، و حينما نراه مسبحا، إلى أن رقد ذات يوم، فوقع فى المركب تهمة، فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا إلى أن بلغوا إلى الفتى النائم، فقال صاحب الصرة: لم يكن أحد أقرب إلى من هذا الفتى النائم، فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته، فما كلمنى حتى توجأ للصلاة، فصلى أربع ركعات، ثم قال لى: يا فتى ما تشاء؟ فقلت: إن تهمة وقعت فى المركب، و إن الناس لم يزل يفتش بعضهم بعضا حتى بلغوا إليك. فالتفت إلى صاحب الصرة، و قال: هو كما يقول؟ قال: نعم. لم يكن أحدا أقرب إلى منك، فرفع الفتى يديه يدعو، و خفت على أهل المركب من دعائه، و خيل إلينا أن كل حوت فى البحر قد خرجت. و فى فم كل حوت جوهرة. فقام الفتى إلى جوهرة فى فم الحوت، فأخذها و ألقاها إلى صاحب الصرة، و قال: فى هذه عوض عما ذهب منك و أنت فى حلّ مما زاد.

و قال ابن خفيف سمعت أبا الحسن المزين بمكة قال: كنت فى بادية تبوك فتقدمت إلى بئر لاستقى منها فلقت رجلى فوقعت فى جوف البئر، فرأيت فى البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعا و جلست عليه، و قلت: إن كان خرج منى شىء لا أفسد الماء على الناس، و سكن قلبى، فبينما أنا قاعد و إذا بخشخشة؛ فتأملت، فإذا بأفعى تنزل على، فراجعت نفسى فإذا هى ساكنة، فنزل و دار بى، ثم لف بى ذنبه فأخرجنى من البئر، ثم حل عنى فلا أدرى أرض ابتلعت أم سماء رفعت و قمت فمشيت [٥٥٧].

و عن على بن سالم قال: سمعت سهل بن عبد الله [٥٥٨] يقول لأحمد بن سالم و كان قريب المغرب: اترك الحيل و التدبير حتى

نصلى العشاء بمكة!

و عن جعفر الخلدی قال: حججت سنة من السنين فصحبنى بعض الصوفية

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٢

و كان ممن يشار إليه بالعلم و المعرفة، فأضافتنا الطريق إلى الجبل، و كنا جماعة، فاستسقيناه ماء و لم يكن بالقرب ماء، فأخذ ركوته و رمى بها إلى الجبل فسمعت خرير الماء بأذني حتى امتلأت الركوة، فسقى الجماعة، و كانت عيني إلى الموضع فلا أرى للماء أثرا و لا شقا في الجبل، قال أبي: فسألت جعفرا عن هذا فقال:

كرامة الله لأولياؤه [٥٥٩].

و عن أبي تراب النخشبى قال: كنت أنا و جماعة من أصحابي قد خرجنا من مكة فمضيت إلى طريق و مضوا على طريق، و كان قد أصابنا جوع شديد، فلما افترقنا صاد أصحابي ظيبا فذبحوه و شووه فلما جلسوا ليأكلوه إذا بنسر قد انقض عليهم و احتمل ربع الظبي، قالوا: فأقبلنا ننظر إليه و لا نقدر عليه، قال أبو تراب:

فلما اجتمعنا بمكة قلت لهم: أى شىء كان خبركم بعدى؟ فأخبروني بخبرهم و ما كان من قصة الظبي، فقلت لهم: إنى كنت سائرا فإذا بنسر قد ألقى إليّ ربع ظبي مشوى فأكلت، و كان أكلنا فى وقت واحد [٥٦٠].

و عن جعفر الخلدی قال سمعت إبراهيم الخواص [٥٦١] يقول: إنى أعرف من طريق مكة ستة عشر طريقا منها طريقان طريق ذهب و طريق فضة [٥٦٢].

و عن عليّ بن محمد السروانى قال: سمعت إبراهيم الخواص يقول: سلكت البادية ستة عشر طريقا على غير الجادة فأعجب ما رأيت فيها رجلا ليس له يدان و لا رجلان و عليه من البلاء أمر عظيم و هو يزحف زحفا، فتحيرت منه، و سملت عليه فقال: و عليك السلام يا إبراهيم، قال: فقلت له: فيما عرفتنى و لم ترنى قبلها؟ قال: الذى جاء بك عزف بينى و بينك، فقلت: صدقت، إلى أين تريد؟ فقال: إلى مكة، فقلت: من أين؟ قال: من بخارى، فبقيت متعجبا أنظر إليه، فنظر إليّ شزرا و قال: يا إبراهيم تعجب من قوى يحمل ضعيفا و يرفق به؟! ثم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٣

دمعت عيناه، فقلت له: لا يا جيبى، فتركته على حاله و مضيت أنا، فلما دخلت مكة رأيت في الطواف و هو يزحف زحفا [٥٦٣].

و عن الخلدی رحمه الله قال: حج عبد الله الأقطع على فرد قدم، قال: فلما بلغت بين المسجدين [٥٦٤] وقع فى سرى أنه لم يحج أحد قبلى فإذا أنا بمقعد يحبو فوقفت عليه أتعجب منه، فقال لى: ما لك تعجب من قوى يحمل ضعيفا؟!

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٤

و [النوع] الرابع من الفصل الحادى و الأربعين فى ذكر من جاور منهم بمكة و من مات بها

فمنهم: الشيخ أبو عليّ الفضيل بن عياض [٥٦٥] بن مسعود التميمى اليربوعى الخراسانى من ناحية مرو [٥٦٦]، مات بها فى المحرم سنة تسع و ثلاثين و مائة، و دفن بمقبرة المعلاة.

و منهم: الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصر آبادى الخراسانى، و مات بها سنة سبع و ستين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزجاج [٥٦٧] النيسابورى الخراسانى حج قريبا من ستين حجة - و قيل: نيفا و سبعين حجة - و لم يبل و لم يتغوط فى الحرم أربعين سنة، توفى بها سنة ثمان و أربعين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن محمد بن طلحة القشيرى [٥٦٨] الخراسانى النيسابورى الواثق

المستأنس بالله الصادق العظوف بخلق الله تعالى. و حكى أن كثيرا من أكابر نيسابور رأوا النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام فأخبرهم أن أبا القاسم القشيري سر الله فى الأرض من خلقه، توفى بها و دفن بالمعلاة، و قبره اليوم مشهور ظاهر.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٥

و منهم: الشيخ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الأعرابي، بصرى الأصل، و كان شيخ الحرم فى وقته و علمه، و صنف للقوم كتبا كثيرة، توفى بها سنه إحدى و أربعين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الحداد الرازى الخراسانى، جاور بالحرم مدة، و توفى بها سنه ثلاث و خمسين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجورى [٥٦٩]، جاور بمكة مدة، و توفى بها سنه ثلاثين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو بكر محمد بن على بن جعفر الكتانى [٥٧٠] البغدادي يعرف بسراج الحرم، توفى بها سنه اثنين و عشرين و ثلثمائة. و قيل: إنه ختم القرآن اثنتى عشرة ألف ختمه فى الطواف.

و منهم: الشيخ عمر النسائى الخراسانى، كان شيخ الشيوخ بالموصل، ثم جاور بالمدينة مدة، ثم جاور بمكة، و توفى بها فى سنه ست و خمسين و خمسمائة.

و منهم: الشيخ أبو الحسن على بن محمد المعروف بالمزین [٥٧١]، جاور بمكة، و مات بها سنه ثمان و عشرين و ثلثمائة.

و منهم: أبو جعفر أحمد بن حمدان بن على بن سنان [٥٧٢] النيسابورى، جاور

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٦

بمكة، و مات بها سنه إحدى عشرة و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو بشر محمد بن أحمد الجلاوى من أولاد أبى جعفر أحمد بن حمدان النيسابورى، كان أوحد المشايخ فى وقته، جاور بمكة، و مات بها سنه سبع و ثمانين و ثلثمائة، قدس الله أرواحهم أجمعين.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٧

الفصل الثانى و الأربعون فى ذكر تاريخ الكعبة الشريفة على وجه الاختصار

اعلم وفقنا الله تعالى و إياك بالخير و الطاعة أن العلماء أجمعوا على أن الكعبة أول بيت وضع للعبادة و لكن اختلفوا: هل هو أول بيت مطلقا أم لا؟ فقيل: كانت قبله بيوت. و المنقول عن جمهور العلماء أنه أول بيت وضع للعبادة مطلقا [٥٧٣].

و عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «البيت المعمور الذى فى السماء يقال له الضراح، و هو على البيت الحرام، لو سقط عليه لغمره، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط، و إن له فى السماء السابعة حرما على قدر حرم هذا». رواه عبد الرزاق [٥٧٤].

و يروى: أنه كان قبل هبوط آدم ياقوته من يواقيت الجنة، و كان له بابان من زمرد أخضر، شرقى و غربى، و فيه قناديل من قناديل الجنة [٥٧٥].

و عن أبى ذر -رضى الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أولا؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أى؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنه» -متفق عليه و اللفظ لمسلم.

و يروى: أن ذو القرنين قدم مكة و إبراهيم و إسماعيل بينان الكعبة، فقال: ما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٨

هذا؟ فقالا: نحن مأموران بهذا البناء، قال: فهاتما البينة على ما تدعيان، فقامت خمسة أكبش فقلن: نشهد أن إبراهيم وإسماعيل عبدان مأموران بهذا البناء، فقال:

رضيت و سلمت و مضى [٥٧٦].

و يروى: أن إبراهيم - عليه السلام - جعل طول الكعبة في السماء تسعة أذرع و طولها في الأرض ثلاثين ذراعا و عرضها في الأرض اثنين و عشرين ذراعا، و لم يسقفها، و كان بابها لاصقا بالأرض، و لما فرغ من بنائها أتاه جبريل فأراه الطواف، ثم أتى به جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات [٥٧٧].

و يروى: أنه كان بين ذلك و بين أن يبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه و سلم ثلاثة آلاف سنة [٥٧٨].

و يقال: إن قصي بن كلاب جدّد بنائها بعد إبراهيم - عليه السلام - و سقّفها بخشب الدوم و جريد النخل، ثم بنتها قريش، و قيل: إن العمالقة بنتها بعد إبراهيم عليه السلام، ثم بنتها جرهم، ثم بنتها قريش حين وهن البيت في زمنهم في الجاهلية؛ و كان سبب ذلك أن امرأة جاءت بمجمرة نحو الكعبة فسقطت منها شرارة فتعلقت بكسوة الكعبة فاحترقت و احترق قرن الكبش الذي كان فدى به إسماعيل - أو إسحاق على الاختلاف - فتصدعت الكعبة بسبب ذلك، فخافت قريش من أن ينهدم فأجمعوا على هدمها و تجديدها، فيروى أنهم كانوا كلما أرادوا نقضها خرجت حية سوداء الظهر بيضاء البطن رأسها مثل رأس الجدى فمنعتهم عن ذلك، فلما رأوا ذلك اجتمعوا عند المقام و اتفقوا على أنهم لا يدخلون في بنائها من كسبهم إلا طيبا حلالا، و عجزوا إلى الله تعالى و قالوا: ربنا ما أردنا إلا - عمارة بيتك فإن كنت ترضى بذلك و إلا فما بدا لك، فإذا هم بطائر أسود الظهر أبيض البطن أعظم من النسر جاء فغرز مخالبه في رأس الحية حتى انطلق بها يجرها نحو أجياد.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٩

و يروى أن هذه الحية هي الدابة التي تخرج عند قيام الساعة من أجياد تكلم الناس و تسم وجه المؤمن و الكافر، و أنها تخرج قبل يوم التروية بيوم، و قيل: يوم التروية، و قيل: يوم عرفة، و قيل: يوم النحر أو الغد من يوم النحر، و يروى أنها تخرج من شعب أجياد، و أنها يمس رأسها السحاب و ما خرجت رجلاها من الأرض، و قيل: تخرج من تحت الصفا، و قيل: من المروة [٥٧٩]، و الله أعلم.

ثم هدمت قريش الكعبة، و أول من بدأ بالهدم الوليد بن المغيرة، ثم أخذوا في البناء، و حضر سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه و سلم و كان ينقل معهم الحجارة و هو ابن خمس و عشرين سنة - و قيل: خمس و ثلاثين سنة - ثم لما بلغوا موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضعه من القبائل حتى هموا بالقتال، فاجتمع رأيهم أن يتحاكموا إلى أول داخل من باب المسجد، فكانوا منتظرين فإذا هم كذلك دخل سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و هو غلام، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما يقضى به بيننا، ثم أخبروه بالخبر، فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم رداءه و بسطه على الأرض ثم وضع الحجر فيه، ثم أمر سيد كل قبيلة أن يأخذ بناحية من الثوب، ثم قال:

«ارفعوا جميعا»، فلما رفعوه وضعه سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بيده المباركة الطاهرة [٥٨٠].

و سبب تسميته بالأمين أنه صلى الله عليه و سلم كان قائما بين الصفا و المروة و هو ابن سبع سنين إذ نزل جماعة من تجار الشام و كانوا على ملء المسيح عليه السلام فنظر إليه أحدهم فعرفه بعلامات وجدّها في كتبهم من نعوته و سيره فقال له: من أنت؟ فقال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب» فقال له: من رب هذه؟ و أشار إلى السماء فقال: «الله ربها»، و قال: من رب هذه؟ و أشار إلى الأرض فقال: «الله ربها»، فقال: من رب هذه؟ و أشار إلى الجبال، فقال: «الله ربها لا شريك له»، فقال النصراني: فهل لها رب غيره؟ فقال: «لا جئت لتشككني في الله تعالى ما له

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٠

شريك و لا ضد».

و لما ترعرع كانت قريش تسميه محمدا الأمين لما شاهدوا فيه من الأمانة و الصدق.

و زادت قريش فى طولها فى السماء تسعة أذرع و نقصت من طولها فى الأرض ما تركته فى الحجر؛ لأنه قصرت بهم النفقة الحلال، و رفعوا باب الكعبة ليدخلوا من شاءوا و يمنعوا من شاءوا [٥٨١]، و سقفوه.

و لم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله بن الزبير - رضى الله عنهما - فاستشار فى هدم الكعبة و تجديدها، فأشار جابر بن عبد الله و غيره بهدمها و تجديدها، و أشار ابن عباس و غيره بتركها على حالها. فعزم ابن الزبير على هدمها، فخرج أهل مكة إلى منى فأقاموا بها ثلاثة أيام خوفا من أن ينزل عليهم عذاب بسبب هدمها، فأمر ابن الزبير بهدمها فما اجتراً أحد على ذلك، فعلاها ابن الزبير بنفسه و أخذ المعول فجعل يهدمها و يرمى أحجارها فلما رأوا أنه لا يصيبه شىء اجتروا و هدموها حجرا حجرا، ثم عزل ابن الزبير ما يصلح أن يعاد من الأحجار فى البناء فبنى به، و ما لا يصلح أن يبنى به فأمر به فدفن فى جوف الكعبة، و بناها على قواعد إبراهيم عليه السلام فأدخل فيها ما نقصته قريش من الحجر، و جعل لها بابين، و زاد فى طولها فى السماء تسعة أذرع أخرى فصار طولها فى السماء سبعا و عشرين ذراعا، كذا قاله الأزرقى.

قال: و كان هدمها فى يوم السبت للنصف من شهر جمادى الآخر سنة أربع و ستين من الهجرة.

و جعل ابن الزبير الحجر الأسود عنده فى صندوق فى بيته و قفل عليه، و كان قد انكسر ثلاث فلق من الحريق الذى أصاب الكعبة، فلما بلغ البناء موضع الحجر جاء به و وضعه بنفسه و شده بالفضة. و الذى حمل ابن الزبير على ذلك قول النبى صلى الله عليه و سلم لعائشة رضى الله عنها: «لو لا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية لأمرت بهدم البيت و أدخلت فيه ما أخرج منه و ألزقت بابه بالأرض، و جعلت له بابين شرقيا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢١

و غربيا فبلغت به أساس إبراهيم عليه السلام؛ فإنهم عجزوا عن بنائها لما قصرت بهم النفقة». ثم قال عليه السلام لعائشة: «إن شئت أريتك القدر الذى أخرجوه من البيت حتى أن قومك لو أرادوا أن يبنوه لبنوه عليه»، قالت: فأراني نحو من سبعة أذرع [٥٨٢]. و لما فرغ ابن الزبير من بناء الكعبة خلقها من داخلها و خارجها من أعلاها إلى أسفلها بالعنبر و المسك و كساها القباطى و الديقاج قال: من كان لى عليه حق و طاعة فليخرج و ليعتمر من التنعيم، فمن قدر أن يذبح بدنة فليفعل و إلا شاء و إلا فليصدق بقدر طوله. و خرج ابن الزبير ماشيا مع جميع الناس حتى اعتمروا، و لم ير يوم أكثر بدنة منحورة و شاء مذبوحه من هذا اليوم [٥٨٣]. و هذه الليلة كانت ليلة الإسراء، و قد تقدم الخلاف فيها.

و اعلم أن القول الأصح عند صاحب «المنتقى» أن المعراج كان فى ليلة سبع و عشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة و كثير من أهل السير على أنه كان فى ليلة السابع و العشرين من رجب قبل الهجرة بسنة، و عليه رأى النووى، و الأقوال كثيرة لأهل السير فى ذلك [٥٨٤].

ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك بن مروان زيادة ابن الزبير و أعادها على بناء قريش، و أبقى ما علا ابن الزبير إلى السماء، و استقر بناؤها على ذلك إلى اليوم فكل الكعبة اليوم بناء ابن الزبير إلا الشق الذى من ناحية حجر إسماعيل - عليه السلام - و هو يظهر للرائى عند رفع أستار الكعبة المشرفة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٢

و قال عبد الملك بعد أن هدمها الحجاج و قد أخبره من يثق به بحديث عائشة رضى الله عنها المتقدم ذكره: لو كنت سمعته قبل هدمها لتركتها على بناء ابن الزبير [٥٨٥].

و سأل هارون الرشيد مالك بن أنس عن هدمها و ردها إلى بناء ابن الزبير فقال مالك: أنشدتك الله يا أمير المؤمنين لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء أحد إلا نقضه و بناه فتذهب حرمتها من قلوب الناس.

و قال الشافعي رضى الله عنه: لا أحب أن تهدم الكعبة و تبنى كيلا تذهب حرمتها[٥٨٦].

و عن ابن عمر- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «استمتعوا من هذا البيت فإنه يهدم مرتين و يرفع فى الثالثة». رواه الطبرانى[٥٨٧].

و فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة[٥٨٨].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كأنى به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا»- رواه البخارى[٥٨٩].

و الأفحج بالفاء ثم بالحاء المهملة ثم الجيم: الذى تتوانى صدور قدميه و تتباعد عقباه و تتفحج ساقيه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٣

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تجىء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا» رواه أبو داود الطيالسى[٥٩٠].

و ذكر الحلیمی أن ذلك يكون فى زمن عيس عليه السلام؛ فإن الصريخ يأتیه بأن ذا السويقتين الحبشى قد سار إلى البيت يهدمه، فيبعث عيسى عليه السلام إليه.

و قال غير الحلیمی: يكون خرابه بعد رفع القرآن و ذلك بعد موت عيسى عليه السلام، و صححه بعض متأخرى العلماء[٥٩١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٤

الفصل الثالث و الأربعون فى ذكر كسوة الكعبة المعظمة المشرفة شرفها الله تعالى

يروى أن أول من كست الكعبة الديقاج و الحرير نيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب، و هى أول عربية كست الكعبة الحرير و الديقاج[٥٩٢]. ثم بعدها كساها النبى صلى الله عليه و سلم و الخلفاء الراشدون و السلاطين إلى يومنا هذا.

و الكسوة منسوجة من حرير أسود و بطانتها من كتان أبيض و هى أربعة و أربعون شقة كل شقة على طول الكعبة سبعة و عشرون ذراعا، منها عشر شقاق ما بين الركن الأسود و الركن اليمانى، و اثنا عشر شقة ما بين الركن اليمانى و الركن الغربى و يقال له: الركن الشامى، و عشر شقاق ما بين الركن الغربى إلى الركن العراقى و يقال له: الشامى- أيضا- و هو جانب الحطيم، و اثنا عشر شقة ما بين الركن العراقى إلى الركن الأسود، و هذا الجانب وجه الكعبة و فيه باب الكعبة.

و للكسوة طراز مدور بالكعبة، من الطراز إلى الأرض مقدار عشرين ذراعا، و عرض الطراز ذراع و نصف أو أكثر، مكتوب فى الطراز على جانب وجه الكعبة بعد البسملة: إِنَّ أَوْلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بَنَیْكَ إِلَى قَوْلِهِ: فَإِنَّ اللَّهَ غَنَّى عَنِ الْعَالَمِينَ [٥٩٣] صدق الله العظيم. و بين الركن الأسود و الركن اليمانى مكتوب بعد البسملة: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٥٩٤] صدق الله العظيم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٥

و بين الركن اليمانى و الغربى مكتوب بعد البسملة: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنْ كُنَّا أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٥٩٥] صدق الله العظيم.

و بين الركن الغربى و العراقى مكتوب بعد البسملة ممن أمر بعمل هذه الكسوة الشريفة العبد الفقير إلى الله تعالى السلطان الملك الأشرف ناصر الدنيا و الدين سلطان مصر فى سنة تسع و سبعين و سبعمائه، و من تملك بعده يكتب على الطراز اسمه كذلك[٥٩٦].

و قال الأزرقي: أول من كسا البيت تبع، ثم كساه الناس فى الجاهلية، ثم كساه النبى صلى الله عليه و سلم، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم كساه معاوية و ابن الزبير الديقاج، ثم كان يكسوه المأمون ثلاث مرات: الديقاج الأحمر يوم التروية، و القباطى فى أول

رجب، و الديباج الأبيض فى السابع و العشرين من رمضان.

و أهل اليمن كانوا يكسونه الأنطاع و الحصر.

و فى خلاصة الفتاوى: ديباج الكعبة إذا صار خلقا لا يجوز أخذه و لكن السلطان يبيعه و يستعين به على أمر الكعبة، و لو شرط الواقف فى الوقف الصرف إلى إمام المسجد و بين قدره يصرف إليه إن كان فقيرا، و إن كان غنيا لا يحل له الأخذ و كذا الوقف على الفقهاء و المؤذنين [٥٩٧].

و فى مناسك الإمام النووى - الشافعى - رحمه الله: قال الإمام أبو الفضل بن عبدان من أصحابنا: لا يجوز قطع شىء من سترة الكعبة و لا نقله و لا يبيعه و لا - شراؤه و لا - وضعه بين أوراق المصحف، و من حمل شيئا من ذلك لزمه رده بخلاف ما يتوهمه العامة أنهم يشترونه من بنى شيبه - هذا كلام ابن عبدان، و حكاه الإمام أبو القاسم الرافعى عنه و لم يعترض عليه فكأنه وافقه فيه.

و قال الإمام أبو عبد الله الحليمى: لا ينبغي أن يؤخذ من كسوة الكعبة شىء [٥٩٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٦

و قال أبو العباس بن القاضى من أصحابنا: لا يجوز بيع كسوة الكعبة.

و قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: الأمر فيها إلى الإمام يصرفها فى بعض مصارف بيت المال بيعا و عطاء، و احتج بما رواه الأزرقى فى كتاب مكة: أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كان ينزع كسوة البيت كل سنة فيقسمها على الحاج، و هذا الذى قاله الشيخ حسن.

و قد روى الأزرقى عن ابن عباس و عائشة - رضى الله عنهما - أنهما قالوا: تباع كسوتها و يجعل ثمنها فى سبيل الله و المساكين و ابن السبيل [٥٩٩].

و قال ابن عباس و عائشة و أم سلمة: لا بأس أن يلبس كسوتها من صارت إليه من حائض أو جنب و غيرهما [٦٠٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٧

الفصل الرابع و الأربعون فى ذكر ذرع الكعبة

قال الأزرقى: إن طول الكعبة اليوم فى السماء سبعة و عشرون ذراعا و ست عشر أصبعا [٦٠١].

و قال القاضى عز الدين بن جماعة فى كتابه الموسوم بهداية السالك إلى المذاهب الأربعة فى المناسك: و حررت أنا ارتفاعها و مقدار ما بين أركانها و غير ذلك لما كنت مجاورا بمكة سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة، فكان ارتفاعها من أعلا الملتزم إلى أرض الشاذروان: ثلاثة و عشرين ذراعا و نصف ذراع، و بين الركن أى الذى فيه الحجر الأسود و بين الركن العراقى - و يقال له الشامى أيضا - من الداخل ثمانية عشر ذراعا و ثلث و ربع ذراع، و من الخارج ثلاثة و عشرين ذراعا و ربع ذراع.

و ارتفاع باب الكعبة الشريفة من داخلها ستة أذرع و عشر أصابع، و من خارجها خمسة أذرع، و عرضه من داخلها: ثلاثة أذرع و ربع و ثمن ذراع، و من خارجه:

ثلاثة أذرع و ربع ذراع.

و للباب الشريف مصراعان و عود الباب من ساج، و غلظه ثلاثة أصابع، و عرض العتبة المباركة نصف ذراع و ربع ذراع، و هى حجر واحد، و ارتفاع الباب عن أرض الشاذروان ثلاثة أذرع و ثلث و ثمن ذراع، و ارتفاع الشاذروان عن أرض المطاف ربع و ثمن ذراع، و عرضه فى هذه الجهة - و هى جهة الباب - نصف و ربع ذراع.

و ذرع الملتزم - و هو ما بين الركن و الباب - من داخل الكعبة ذراعان، و من خارجها أربعة أذرع و سدس ذراع.

و ارتفاع الحجر الأسود عن أرض المطاف ذراعان و ربع و سدس ذراع.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٨

و بين الركن العراقي و الشامى- و يقال له الغربى أيضا- من داخل الكعبة خمسة عشر ذراعا و قيراطين، و من خارجها ثمانية عشر ذراعا و نصف و ربع ذراع.

و بين الركن الشامى و الركن اليمانى من داخلها ثمانية عشر ذراعا و ثلثى ذراع و ثمن ذراع، و من خارجها ثلاثة و عشرون ذراعا. و بين الركن اليمانى و الركن الأسود من داخلها خمسة عشر ذراعا و ثلث ذراع، و من خارجها تسعة عشر ذراعا و ربع ذراع. و ذراع دائرة الحجر من داخله من الفتحة إلى الفتحة ستة و ثلاثون و نصف و ربع و ثمن ذراع، و من الفتحة إلى الفتحة على الاستواء سبعة عشر ذراعا، و من صدر دائرة الحجر من داخله إلى جدار البيت تحت الميزاب خمسة عشر ذراعا، و عرض جدار الحجر ذراعان و ثلث ذراع، و ارتفاعه مما يلي الفتحة الأخرى ذراع و نصف و ثلث و ثمن ذراع، و ارتفاعه من وسطه ذراع و ثلثا ذراع، و اتساع ما بين جدار الحجر و الشاذروان عند الفتحة التى من جهة المقام أربعة أذرع و ثلث ذراع، و عرض الشاذروان فى هذه الجهة- و هى جهة الحجر- ثلثا ذراع، و الخارج من جدار الحجر فى هذه الجهة عن مسامته الشاذروان نصف و ثلث ذراع. و كل ذلك حرر بذراع القماش المستعمل فى زماننا بمصر المحروسة و هو أربعة و عشرون أصبعا سوى الإبهام منضمة بعضها على بعض على عدد حروف لا إله إلا الله محمد رسول الله [٦٠٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٩

الفصل الخامس و الأربعون فى ذرع مقام إبراهيم عليه السلام

و المقام فى اللغة موضع قدم القائم.

قال سعيد بن جبير: مقام إبراهيم هو الحجر الذى وقف عليه إبراهيم عليه السلام.

و فى سبب وقوفه عليه أقوال:

الأول: أنه وقف عليه لبناء البيت. قاله سعيد بن جبير [٦٠٣].

الثانى: أنه لما جاء فى [المرّة] الثانية من الشام لطلب ابنه إسماعيل عليه السلام فلم يجده، فقالت له زوجة إسماعيل: انزل من الجمل فأبى، فقالت: دعنى حتى أغسل رأسك، فأنته بحجر فوضع رجله عليه و هو راكب، فغسلت شق رأسه و قد غابت رجله فيه، ثم رفعته و وضعته تحت رجله الأخرى و غسلته فغابت رجله الأخرى فيه، فجعله الله تعالى من الشعائر، و هذا مروى عن ابن مسعود و ابن عباس رضى الله عنهما [٦٠٤].

الثالث: أنه وقف عليه و أذن فى الناس بالحج.

و ذكر الأزرقى قال: لما فرغ من التأذين أمر بالمقام فوضعه قبله و كان يصلى إليه مستقبل الباب.

و ذكر الأزرقى: أن ذرع المقام ذراع واحد [٦٠٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٠

و المقام حجر مربع سعة، أعلاه أربع عشرة أصبعا فى أربع عشرة أصبعا، و من أسفله مثل ذلك، و فى طرفيه أعلاه و أسفله طوقان من ذهب، و أن القدمين داخلتان فيه مقدار سبعة أصابع و دخولهما منحرفتان، و بين القدمين من الحجر أصبعان. و وسطه قد استدق من التمسح به.

و حرر مقدار ارتفاعه من الأرض فكان نصف ذراع و ربع ذراع.

و موضع غوص القدمين فى المقام ملبس بالفضة، و عمقه من فوق الفضة سبع قرايط و نصف قيراط من الذراع المصرى.

و المقام اليوم فى صندوق من حديد و حوله شباك من حديد عرض الشباك عن يمين المصلى و عن يساره خمسة أذرع و ثمن

ذراع، و طوله إلى جهة الكعبة خمسة أذرع لإقراطين، و خلف الشباك هو مصلى الناس اليوم، و هو محوز بعمودين من حجارة و حجرين من جانبي المصلى، و طول المصلى خمسة أذرع و سدس ذراع، و من صدر الشباك الذى فى داخله المقام إلى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا و ثلثا ذراع و ثمن ذراع، كل ذلك بالذراع المصرى [٦٠٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣١

الفصل السادس و الأربعون فى ذكر ما جاء فى الذهب الذى كان على المقام و من جعله عليه و تذهيب الكعبة و من جعله عليها

قال عبد الله بن شعيب بن شيبه بن جبير بن شيبه: ذهبنا نرفع المقام فى خلافة المهدي فاثلم منه، قال: و هو حجر رخو يشبه السنان، فخشيت أن يتفتت - أو قال أن يتداعا - فكتبنا فى ذلك إلى المهدي فبعث إلينا بألف دينار فضينا بها المقام أسفله و أعلاه، و هو الذهب الذى هو عليه اليوم.

و قال عبد الله بن شعيب نحوه، و قال: فلم يزل ذلك الذهب عليه حتى أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله أن يجعل عليه ذهب فوق ذلك الذهب أحسن من ذلك العمل فعمل عليه، و كان ذلك فى مصدر الحاج سنة ست و ثلاثين و مائتين [٦٠٧]، فهو الذهب الذى عليه اليوم، و جعل فوق ذلك الذهب الذى كان عمله المهدي و لم يقلع عنه.

و لما كان فى سنة تسع و سبع مائة و خمسين سرقا جميعا فى حكومة الإمام العالم المفتى المتقى القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محب الدين الطبرى رحمه الله، و كان هو الناظر بحرم الله الشريف و القاضى بمكة، فعمل عليه الفضة، و هى اليوم عليه [٦٠٨].

قال الأزرقى: أما الكعبة الشريفة فإن الوليد بن عبد الملك بعث إلى خالد بن عبد الله القسرى و إلى مكة ستة و ثلاثين ألف دينار فجعل على بابها صفائح الذهب و على ميزابها و على الأساطين التى فى بطنها و على الأركان، و هو أول من ذهب البيت فى الإسلام، و لما رقى ما على الباب بعث محمد بن الرشيد ثمانية

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٢

عشر ألف دينار فجعلت صفائح على الباب مع ما كان فيه، و الصفائح التى هى اليوم و المسامير و حلقتا الباب و الضرب الذى على الباب من الذهب: ثلاثة و ثلاثون ألف مثقال.

و جميع ما فيها من الرخام الأخضر و الأحمر و الأبيض من عمل الوليد و هو أول من زخرف المساجد [٦٠٩].

و قال الأزرقى: كان عبد الله بن الزبير يجمر الكعبة فى كل يوم برطل من الطيب و يوم الجمعة رطلين، و أجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة، و أجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال [٦١٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٣

الفصل السابع و الأربعون فى ذكر ما جاء فى بدء شأن زمزم و ذكر ذرعه

إشارة

روى أنه جاء إبراهيم عليه السلام بهاجر أم إسماعيل عليها السلام و إسماعيل و هى ترضعه حتى وضعهما عند دوحه فوق زمزم، و ليس بمكة يومئذ أحد و لا ماء، و وضع عندهما جرابا فيه تمر و سقاء فيه ماء، ثم رجع منطلقا، فتبعته أم إسماعيل فقالت: أين تذهب و تتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس و لا شىء؟

و قالت له ذلك مرارا و هو لا يلتفت إليها، فقالت: آله أمرك بهذا؟ قال: نعم.

قالت: إذا لا يضيعنا الله تعالى، ثم رجعت.

فانطلق إبراهيم عليه السلام حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه الكعبة و رفع يديه و دعا بهذه الكلمات: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [٦١١].

وجعلت أم إسماعيل ترضع ولدها و تشرب من هذا الماء حتى إذا عطشت و عطش ابنها و جعلت تنظر إليه و هو يتلوى من العطش فانطلقت كراهة أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه، فاستقبلت الوادي و نظرت فلم تر أحدا، فهبطت من الصفا حتى بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعى الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها و نظرت فلم تر أحدا، ففعلت هكذا سبع مرات، فلذلك شرع السعي بينهما سبعا فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت له: صه، تريد نفسها، ثم تسمعت فسمعت الصوت أيضا فقالت: قد أسمعت من كان عندك غوث، فإذا هو جبريل عليه السلام عند زمزم، فبحث بعقبه أو بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه و تقول بيدها هكذا هكذا و تغرف من الماء في سقائها و هو يفور بعد ما تغرف، فشربت منه و أرضعت ولدها، فقال لها جبريل عليه السلام: لا تخافى الضيعة فإن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٤

ها هنا بيتا لله تعالى بينه هذا الغلام و أبوه، و إن الله تعالى لا يضيع أهله [٦١٢].

و في الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عينا معينا» [٦١٣].

ثم إن جرهما دفنوا زمزم حين ظعنوا من مكة، و لم تزل دائره حتى قام عبد المطلب فتولى سقاية البيت و رفاذته، فأتى في منامه فقيل له: احفر ظييه، فقال:

و ما ظييه، ثم أتى من الغد فقيل له: احفر برة [٦١٤]، فقال: و ما برة، ثم أتى من الغد فقيل له: احفر المذنونة [٦١٥]، فقال و ما المذنونة؟ فأتى من الغد فقيل له: احفر زمزم، فقال: و ما زمزم؟ قال: التي لا تتزح [٦١٦] و لا تدم [٦١٧] تسقى الحجيج الأعظم و هي شرف لك و لولدك، فغدا عبد المطلب بمعوله و مسحاته و معه ابنه الحارث فجعل يحفر ثلاثة أيام حتى بدا له الطوى فقال: الله أكبر هذا طوى إسماعيل، ثم حفر حتى بدا الماء و انفجر [٦١٨].

في ذكر ذرع زمزم

اعلم أن ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستون ذراعا، و في قعرها ثلاثة عيون: عين حذاء الركن الأسود، و عين حذاء أبي قبيس و الصفا، و عين حذاء المروة.

و ذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعا، و سعة فم زمزم ثلاثة أذرع و ثلثا ذراع [٦١٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٥

الفصل الثامن و الأربعون في ذكر المواضع التي تستجاب فيه الدعوات و زيارة الأماكن الشريفة بمكة و حوالها

[٦٢٠]

روى عن الحسن البصرى رضى الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: يستجاب الدعاء بمكة فى خمسة عشر موضعا: فى الطواف، و عند الحجر الأسود، و عند الملتزم، و تحت الميزاب، و داخل الكعبة، و خلف المقام، و عند بئر زمزم، و على الصفا، و على المروة، و فى المسعى، و فى عرفات، و فى مزدلفة، و فى منى، و عند الجمرات الثلاث، و يستجاب أيضا على ظهر الكعبة و هو المستجار [٦٢١].

و ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر فى مناسكه: الدعاء يستجاب بمكة فى أربعين بقعه، و وقت كل بقعه بأوقات معينة، منها: خلف المقام، و تحت الميزاب فى وقت السحر، و عند الركن اليماني مع الفجر، و عند الحجر الأسود نصف النهار، و عند الملتزم نصف الليل، و داخل قبة زمزم غيبوبة الشمس، و داخل البيت عند الزوال، و إذا دخلت من باب بنى هاشم، و على الصفا و المروة عند العصر، و فى دار خديجة ليلة الجمعة، و فى مولد النبي صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين عند الزوال. و فى دار الخيزران عند المختبا، بين العشائين، و بمنى ليلة البدر شطر الليل.

و فى مسجد الكبش و المزدلفة عند طلوع الشمس، و بعرفة وقت الزوال تحت السدره.

و على الموقف عند غيبوبة الشمس، و فى مسجد الشجرة يوم الأربعاء، و فى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٦

المتكا غداة الأحد، و فى جبل الثور عند الظهر، و فى حراء و ثبير. انتهى كلامه و سقط عنه من أربعين النصف أو أقل، هذا ما وجدته.

و أما زيارة الأماكن الشريفة التى بها و حوالها:

كمسجد الخيف بمنى:

قال ابن عباس رضى الله عنهما: صلى فى مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليهم السلام كلهم مخطمون بالليف، يعنى: رواحلهم [٦٢٢].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «أنه فيه قبر سبعين نبياً» [٦٢٣].

و عن مجاهد رضى الله عنه: حج البيت خمسة و سبعون نبياً كلهم طاف بالبيت و صلى فى مسجد منى؛ فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة فيه فافعل.

و قال أبو سعيد: إن قبر آدم عليه السلام فى مسجد الخيف عند مصلى النبي صلى الله عليه و سلم بقرب المنارة التى فى وسط المسجد [٦٢٤].

و قال أبو هريرة رضى الله عنه: لو كنت من أهل مكة لأتيت مسجد منى كل سبت.

و الغار الذى أنزلت فيه سورة و المرسلات:

عن عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- قال: بينا نحن مع النبي صلى الله عليه و سلم فى غار منى إذ أنزلت عليه سورة «و المرسلات عرفاً» و إنه ليتلوها و إنى لأتلقها من فيه إذ و ثبت علينا حية، فقال النبي صلى الله عليه و سلم:

«اقتلوها» فابتدرناها فذهبت، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «وقيت شرّكم كما وقيت شرّها» أخرجه البخارى [٦٢٥].

و هذا الغار مشهور خلف مسجد الخيف فى جهة اليمن.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٧

و مسجد الكبش:

عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه قال: لما فدى الله تعالى إسماعيل بالذبح نظر إبراهيم عليه السلام فإذا الكبش منهبطا من ثبير على العرق الأبيض الذى على باب شعب على، فخلى إسماعيل و سعى يتلقى الكبش ليأخذه فحاده، فلم يزل يعرض عنه، ورده حتى أخذه على الصفا الذى بأصل الجبل على باب شعب على الذى يقال أن لبانه بنت على بن عبد الله بن عباس بنت عليه المسجد الذى يقال له مسجد الكبش، ثم اقتاده إبراهيم عليه السلام حتى ذبحه فى المنحر. و قيل: ذبحه على ذلك الصفا [٦٢٦].

و كالغار الذى فى جبل حراء:

و كان النبى صلى الله عليه و سلم يتعبد فيه، و فضائله كثيرة معروفة.

و الغار الذى فى جبل ثور [٦٢٧]:

روى أن النبى صلى الله عليه و سلم لما خرج من مكة خوفا من الكفار و معه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فجعل أبو بكر يمشى أمام النبى صلى الله عليه و سلم مرة، و خلفه مرة فسأله النبى صلى الله عليه و سلم عن ذلك فقال: إن كنت أمامك خشيت أن تؤتى من خلفك، و إن كنت خلفك خشيت أن تؤتى من أمامك، حتى انتهى إلى الغار. قال أبو بكر رضى الله عنه: قف يا رسول الله حتى أدخل يدي إن كان فيه أذية أصابتنى قبلك، ثم دخلا فيه و مكثا ثلاثة أيام، ثم خرجا و هاجرا إلى المدينة [٦٢٨].

و المسجد الذى بأعلا مكة عند الردم:

يقال إن النبى صلى الله عليه و سلم صلى فيه، و يعرف اليوم بمسجد الراية [٦٢٩].

و المسجد الذى بأعلا مكة: أيضا يقال: مسجد الجن. و يقال له: مسجد البيعة

أيضا لأن الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم هنالك [٦٣٠].

و المسجد الذى يقال له: مسجد الجن: و يسمى أيضا: مسجد الشجرة

، يقال: إن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٨

النبى صلى الله عليه و سلم دعا شجرة كانت فى ذلك الموضع فأقبلت تخرق الأرض بأصلها و عروقتها حتى وقفت بين يدي رسول الله فسألها عما تريده، ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها [٦٣١].

و المسجد الذى بأعلى مكة أيضا عند سوق الغنم:

يقال: إن رسول الله بايع الناس عنده يوم فتح مكة [٦٣٢].

و المسجد الذى فى أجياد الصغير:

و فيه موضع يقال له: المتكأ يقال: إن النبي صلى الله عليه و سلم أتكأ هنالك. و قيل: صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم [٦٣٣].

و المسجد الذي على جبل أبي قبيس: يقال له: مسجد إبراهيم عليه السلام [٦٣٤].

و المسجد الذي بذى طوى:

يقال نزل هنالك رسول الله صلى الله عليه و سلم حين اعتمر و حين حج [٦٣٥].

و مسجد جمرة العقبة:

حيث بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم الأنصار [٦٣٦].

و مسجد الجعرانة:

يقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أحرم للعمرة من هنالك [٦٣٧].

و مسجد التنعيم:

حيث أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن أبا عائشة أن يعمرها منه؛ و يسمى اليوم مسجد عائشة رضي الله عنها [٦٣٨]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٩

الفصل التاسع و الأربعون في ذكر زيارة مقبرة مكة

و يقال لها المعلاة و الحجون أيضا.

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «نعم المقبرة هذه مقبرة أهل مكة» [٦٣٩]. رواه ابن عباس رضي الله عنهما.

و روى إسماعيل بن الوليد بن هشام، عن يحيى بن محمد بن عبد الله، أنه قال: من قبر في هذه المقبرة بعث آمنا يوم القيامة. يعني: مقبرة مكة [٦٤٠].

و عن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: وقف رسول الله صلى الله عليه و سلم على ثنية المقبرة- و ليس بها يومئذ مقبرة- فقال: «يبعث الله من هذه البقعة- أو من هذا الحرم- سبعين ألفا يدخلون الجنة بلا حساب، يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا من الأولين و الآخرين، و جوههم كالقمر ليلة البدر»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: من هم يا رسول الله؟ قال: «الغرباء» [٦٤١].

و يروى: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سأل الله عزّ و جلّ عما لأهل بقيق الغرقد، فقال الله تعالى: لهم الجنة. فقال: «يا رب و ما لأهل المعلاة؟» قال: يا محمد، سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جوارى [٦٤٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٠

و فيها عدد كثير من الصحابة و الأولياء و الأخيار لكن قد خفي قبورهم و لا- يعلم اليوم منها إلا قبر خديجة- الكبرى- بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه و سلم، و كان سنها يوم توفيت خمسا و ستين سنة.

و قبر عبد الله بن الزبير، و قبر الفضيل بن عياض، و قبر سفيان بن عيينة، و قبر الإمام القشيري، و قبر عبد الملك ابن الطبري. رحمة الله عليهم أجمعين [٦٤٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤١

الفصل الخمسون في ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاج من حين خروجه من منزله إلى آخر نسكه و سنن رجوعه إلى بيته

إذا أراد الحاج أن يسافر سفر الحج و جزم عزمه عليه ينبغي أن يعلم أن المسير بالظاهر إلى البيت الحرام و بالباطن إلى رب البيت و المقام، فجعله على مثال حضرة الملوك المرجو لنيل المطالب و قضاء المآرب، و يكون قصده إلى بيته امتثالاً لأمره و خضوعاً لعظمته جلالة؛ فأهم شيء واجب عليه أن ينوي نية خالصة لوجه الله تعالى و طلباً لمرضاته؛ لأن الله تعالى لا يقبل عبادة عباده إلا ما كان خالصاً مخلصاً لوجه الله تعالى كما قال في كلامه المجيد: **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٦٤٤]**.
و قال محمد بن عبد الوهاب الثقفى: لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا ما كان صواباً، و من صوابها إلا ما وافقت السنة.

و ينبغي أن يحفظ من شوائب الرياء و السمعة و التفرج و النزهة و التجارة و الجولان في البلدان، بل يكون همه مجرداً لله تعالى، و يكون قلبه متفرغاً لذكره و تعظيماً لشعائره، و يسير بكليته إلى ربه، و يقطع العلاقات الشاغلة عنه فلا يلتفت إلى ما سواه، و يتوجه بكليته إلى مولاه.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: **«يأتى على أمتى زمان يحج أغنياؤهم للنزهة، و أوساطهم للتجارة، و فقراؤهم للمسألة، و قراؤهم للرياء و السمعة» [٦٤٥]**.

و اعلم أن من عزم و قصد أن يحج بيت الله الحرام يجب عليه أولاً أن يتوب عن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٢

جميع الذنوب و الخطايا ما ظهر منها و ما بطن توبة نصوحاً و إن كانت التوبة لا تختص بسفر الحج، لكن تلك الحالة ادعى لها من غيرها من الحالات فلهذا اختصت بالذكر، كقوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ الْآيَةَ [٦٤٦]**.

أمرنا بالتوبة النصوح، و الأمر حقيقة للوجوب، و كلمة «عسى» من الله تعالى للتحقيق لا للشك.

و قوله تعالى: **وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ [٦٤٧]**.

و قال تعالى: **وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ [٦٤٨]**.

قيل: معنى التوبة: الندم على ما فات من الطاعة و إصلاح ما هو آت، ثم التوبة النصوح أن يندم على ما ارتكب من الذنوب في الزمان الماضى، و يعزم أن لا يعود إليها في الزمان المستقبل أبداً؛ فإنه بذلك يستحق الرحمة و المغفرة بالنص؛ و قد قال عليه الصلاة و السلام: **«إن الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد، و من الظمأن الوارد، و من العقيم الوالد»**.

و فى رواية: **«أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم بضالته يجدها بأرض فلاة عليها زاده و سقاؤه»**.

و الفرح من الله تعالى: الرضا و حسن القبول، و الإقبال عليه ببسط الرحمة و المغفرة و الكرامة؛ و معناه أن الله تعالى أرضى بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بأرض فلاة ... الحديث.

و إذا تاب توبة نصوحاً على ما ذكرنا صارت التوبة مقبولة غير مردودة قطعاً من غير شك و شبهة، بحكم الوعد بالنص لقوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [٦٤٩] الْآيَةَ**. و قد قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ [٦٥٠]**.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٣

و لا يجوز لأحد أن يقول: إن قبول التوبة النصوح فى مشيئة الله تعالى؛ فإن ذلك جهل محض و يخاف على قائله الكفر؛ لأنه وعد قبول التوبة قطعاً و هذا بخلاف الإيعاد فإن العفو عنه و ترك العقوبة كرم منه لا أنه خلف. هذا مذهب أهل السنة و الجماعة خلافاً

للمعتزلة و تمامه عرف في الأصول، و إنما ذكرت هذه المسألة هنا كيلا يتشكك التائب في قبول توبته إذا كانت توبة نصوحا؛ فإنه بتلك التوبة و الاعتقاد يصير مذنبا أعظم من الذنب الأول.

ثم اعلم أن تمام التوبة و قبولها موقوف على إرضاء الخصوم برد المظالم إلى أصحابها، و قضاء الديون، و رد الودائع و الأمانات بقدر الوسع و الطاقة؛ لقول النبي صلى الله عليه و سلم: «لا يقبل الله توبة عبد حتى يرضى الخصماء؛ فإذا رضى خصماؤه رضى الله عنه، و يقبل توبته و صومه و صلاته، و درهم واحد يرد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة».

و في رواية: «و لرد دائق من حرام خير له من سبعين حجة» [٦٥١].

و ينبغي أن يجتهد في رد المظالم و قضاء الديون و رد الودائع إلى أربابها؛ فإن السفر بعيد و العمر قصير و الناقد بصير و الخطر شديد، و أن يخيل هذا السفر بسفر الآخرة؛ لأن علاماته أنموذج علامات سفر الآخرة بعينه في الحقيقة لمن تدبره.

و اعلم أن كل معصية أو مظلمة أو حق لغير يجب عليك توبته و رده و أدائه؛ فهو كغريم متعلق بذيلك و يمنعك من الوصول إلى مقصدك و مطلوبك، و كأنه يقول لك بلسان الحال في المقال: كيف يحل لك قصد حرم الملك ذى الجلال و أنت مصر على معصيته و مرتكب على مخالفته و تطمع في رضاه عليك و تتعرض لإحسانه إليك أفلا تخش من الرد و الطرد؟!

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٤

و ينبغي له أنه إذا رجع إلى باب الله تعالى و خرج من بابه أن يتصدق بشيء على الفقراء و المساكين؛ فإن ذلك سبب للسلامة. و ينبغي له أن يرتب الزاد و نفقة الطريق من وجه حلال، و يحترز من الحرام؛ لقوله عليه السلام: «إذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة، و وضع رجله و نادى ربه:

لييك اللهم لييك، ناداه مناد من السماء: لبيك و سعديك، زادك حلال، و راحتك حلال، و حجك مبرور غير مأزور. و إذا خرج الرجل حاجا بنفقة خبيثة فوضع رجله فنادى: لبيك اللهم لييك، ناداه مناد من السماء: لا لبيك و لا سعديك زادك حرام و نفقتك حرام و حجك غير مبرور» [٦٥٢].

و لقوله عليه السلام: «كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به». فإذا أكل الحرام في الطريق و غيره نبت منه لحم طاهر فيستحق هو النار و العقوبة، فكيف تنزل عليه الرحمة و يستحق المغفرة؟!

و مذهب أحمد أن من حجّ بمال مغصوب لم يجز حجه أصلا، و لم يخرج من عهده الحج، و هو من المجتهدين، و أئمة أهل السنة و الجماعة.

و قال قائلهم:

إذا حججت بمال أصله سحت فما حججت و لكن حجّت الإبل [٦٥٣]

فليحترز الحاج عن الحرام بقدر الإمكان و كذا عن كل ما فيه شبهة الحرمة؛ لقوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». و لقول الصحابة: كنا ندع تسعة أعشار من الحلال مخافة أن نقع في عشر من الحرام.

و قد قال عليه السلام: «فمن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام؛ كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٥

و قال عليه السلام: «من اشترى ثوبا بعشرين درهما و في ثمنه درهم حرام لم يقبل الله تعالى صلاته ما دام عليه منه شيء».

و ينبغي له أن يحمل من الزاد و النفقة في الطريق قدر ما يكفيه هو و رفقائه من الفقراء إن تيسر له ذلك و له مكنة فيه رفقا بالمساكين؛ فإنه برّ الحج؛ لقوله عليه السلام حين سئل عنه: ما برّ الحج؟ قال: «إطعام الطعام و لين الكلام» [٦٥٤]. و لقوله عليه السلام فيه: «خيركم من أطعم الطعام».

و ينبغي أن يودّع إخوانه و جيرانه و أهله و أقاربه، و أن يستحل منهم و يسألهم الدعاء؛ فقد روى الطبراني في الحديث: «أن الله تعالى جعل له في دعائهم خيراً» [٦٥٥]، و يقول هو لمن يودعه منهم: أستودع الله دينك و أمانتك و خواتيم أعمالك، و يقول أهله له: في حفظ الله و كنفه، و زدك الله التقوى، و جنبك عن الردى. أو غفر ذنبك، و وجهك للخير أينما توجهت، كذا روى عن النبي صلى الله عليه و سلم [٦٥٦].

عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنه قال: كنت عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- يوماً يعرض فيه الناس؛ إذ عرض رجل معه ابنه، فقال له عمر رضى الله عنه: ما رأيت غراباً أشبه بغراب من هذا منك، فقال الرجل: و الله يا أمير المؤمنين ما ولدته أمه إلا ميتة في القبر، فلما سمع عمر -رضى الله عنه- ذلك استوى جالساً، و قال: ويحك حدثني، فقال الرجل: خرجت في غزوة و أمه حامل به، فقالت لي: أخرج أنت و تدعني على هذه الحالة حاملاً مثقلة به، فقلت لها: أستودع الله تعالى ما في بطنك، و ذهبت ثم قدمت فلما وصلت إلى داري فإذا الباب مغلق، فقلت: ما فعلت فلانة؟ قالوا: ماتت و دفنت بالبقيع،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٦

فمضيت إلى قبرها و بكيت، فلما جن الليل قعدت مع بنى عمى أتحدثت، فارتفع من قبرها لهب نار، فقلت لبنى عمى: ما هذه النار؟ فترفقا عنى حياء منى، فسألت أهل تلك البقعة، فقالوا: نرى على قبرها كل ليلة ناراً. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، أما و الله إنها كانت صوامع قوامع عفيفة مسلمة، فكيف هذا الحال؟

فأخذت فأسا فنبشت قبرها، فرأيت قبرها مفتوحاً و هى جالسة فيه و هذا الصبي يدب حولها، فسمعت منادياً ينادى و يقول: أيها المستودع ربه خذ و ديعتك، أما و الله لو استودعتنا أمه لوجدتها، فأخذت ولدى هذا، و عاد القبر كما كان [٦٥٧].

و يستحب أن يجعل سفره يوم الخميس؛ فإن لم يكن فيوم الاثنين؛ اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم.

و ليكن سفره بكرة النهار؛ فإن الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها [٦٥٨].

فإذا بلغ باب داره يقول: بسم الله توكلت على الله لا حول و لا قوة إلا بالله.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الرجل إذا خرج من بيته كان معه ملكان موكلان، فإذا قال: بسم الله. قال: الملكان الموكلان: هديت، و إذا قال: توكلت على الله.

قالا: كفيت. و إذا قال: لا حول و لا قوة إلا بالله، قالا: و قيت. و تلقاه قريناه، فيقولان: ما تريدان من رجل قد هدى و كفى و وقى» [٦٥٩].

و يشيع الحاج أقرباؤه و أصحابه و جيرانه؛ فقد ورد الحديث: «إن الله تعالى يغفر لمن شيع الحاج و لمن استغفر له الحاج» [٦٦٠].

و فى حديث آخر: «إن الله يغفر لمن شيع الحاج».

فإذا ركب قال: الحمد لله الذى هدانا للإسلام، و من علينا بمحمد صلى الله عليه و سلم، سبحان

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٧

الذى سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين [٦٦١]. للحديث الصحيح.

و إن كان يركب السفينة يقرأ هذه الآية: و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و الْأَرْضُ جَمِيعاً [٦٦٢] إلى آخر الآية؛ لقوله عليه السلام: «أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا فى السفينة أن يقولوا: بسم الله: و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» [٦٦٣]. ثم يقرأ:

بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا و مُرْسَاهَا إِنْ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [٦٦٤].

و إذا نزل منزلاً يقول: رَبِّ أَنْزِلْنى مُنْزَلاً مُبَارَكاً و أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [٦٦٥].

و إذا حط رحله يقول: بسم الله توكلت على الله، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق و ذراً و برأ، سلام على نوح فى العالمين.

قال صلى الله عليه و سلم: «من نزل منزلا- و قال: أعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك» [٦٦٦].

و يستحب إكثار الدعاء لنفسه و لغيره من المؤمنين؛ قال صلى الله عليه و سلم: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، و دعوة المسافر، و دعوة المظلوم» [٦٦٧].

و يكون أكثر سيره بالليل؛ قال صلى الله عليه و سلم: «عليكم بالدلجة؛ فإن الأرض تطوى بالليل ما لا يطوى بالنهار» [٦٦٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٨

و ينبغي أن يطلب للطريق رفيقا صالحا عاقلا ورعا قد سافر قبل ذلك؛ لقوله عليه السلام: «الرفيق ثم الطريق» [٦٦٩] و لأنه إذا كان له رفيق بهذه الصفة يكون أقرب إلى محافظة آداب السفر على وجه السنة، و يكون معيناً له على الطاعة و العبادة، و رادعا له عن المنكر و المعصية؛ فإنه إن نسي خيرا ذكره، و إذا ذكر أعانه، و إذا ضاق صدره صبره، و إذا جبن شجعه؛ لقوله عليه السلام: «إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له رفيقا صالحا، إن نسي ذكره و إذا ذكر أعانه ...» الحديث.

و أن يكون رفيقه حسن الخلق، و من حسن خلقه: كف الأذى عن الناس و احتماله و إهماله و التجاوز عنه.

و لا- يمشى منفردا فى الطريق إلا- مع الرفقة، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الراكب شيطان، و الراكبان شيطانان، و الثلاثة ركب» [٦٧٠].

و فى رواية أخرى: «الواحد شيطان، و الاثنان شيطانان، و الثلاثة ركب» [٦٧١].

فإذا وصل إلى ميقات طريقه وقت الإحرام، أحرم و تفكر و تأمل أن الله سبحانه و تعالى لما جعل البيت الحرام قياما للناس، و ألبسه لباس إضافته إليه، و خصه بوجوب حجه و تعظيم شعائره؛ جعله على مثال حضرة الملك العظيم التى لا يدخلها قاصدها إلا متلبسا بالتواضع و الخضوع، و الافتقار و الخشوع، و الذل، و العادة فى حضرة الملك العظيم أن يكون لها أوقات معلومة؛ لحضور أرباب المطالب و إفاضة النعم العامة، فلا تقصد لذلك إلا فيها، و أن يكون لها مواضع معروفة لا يتعداها قاصد الحضرة إلا على هيئة التواضع تعظيما لصاحب الحضرة؛ فكذلك هذا البيت المكرم و الحرم المعظم؛ لما كان حجه مجمعا عاما جعل له ميقات زمانى لا يقصد إلا فيه، و ميقات مكاني لا يتعداه قاصده إلا على هيئة الخضوع على الوجه المشروع؛ و هو الإحرام بواجباته و محظوراته.

و لو أحرم قبل ميقاته المكاني لكان أفضل عندنا؛ لقوله صلى الله عليه و سلم: «من أحرم من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام بحج أو عمرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٩

تأخر، و وجبت له الجنة» [٦٧٢].

و لأنه أكثر عملا فى القربة، و أشق على النفس فكان أفضل بشرط أن: يكون مالكا لنفسه أن لا يقع فى محظور الإحرام، و لا يرتكبه. و قال الشافعى: الإحرام من الميقات أفضل فى رواية المزنى عنه، و به قال مالك و أحمد رحمهما الله؛ لما روى أن النبي عليه السلام أحرم من الميقات، و لو كان الإحرام قبل الميقات أفضل لفعله النبي صلى الله عليه و سلم.

و فى رواية عن الشافعى - رحمه الله -: أن الإحرام من بلده أفضل [٦٧٣].

فإذا أراد الإحرام يستحب له أن ينظف بدنه بقص شاربه و تقليم أظفاره و حلق عانته؛ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «النظافة من الإيمان».

ثم يتجرد عن ثيابه المخيط، و يغتسل أو يتوضأ، و الغسل أفضل؛ لما روى أن النبي عليه السلام: اغتسل و أحرم و أمر أصحابه بالاغتسال [٦٧٤]، و لأن الغسل أبلغ فى التنظيف فكان أفضل، أو اقتداء و اتباعا للسنة.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن لله تعالى ملكا ينادى فى كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم لم ينل

شفاعته».

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فمن رغب عن سنتي فليس مني».

و قال صلى الله عليه و سلم: «من أحيا سنتي فقد أحبنى، و من أحبنى كان معي في الجنة».

و قال صلى الله عليه و سلم: «إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا أبدا ما أخذتم بهما: كتاب الله و سنتي».

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاني فقد عصى الله».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٠

و هذا الغسل و الوضوء مشروع لأجل التنظيف لا أنه شرط لصحة الإحرام كالغسل في يوم الجمعة و العيدين؛ لأن الإحرام و إن كان عبادة لكن ليس في معنى الصلاة ليشترط فيه الوضوء؛ فيصح بدونه كالإيمان و الأذان و غير ذلك.

و يستحب هذا الوضوء و الغسل للمرأة الحائض و النفساء و الصبي؛ لما روى أن النبي عليه السلام أمر أسماء بنت عميس أن تغتسل و تحرم و هي نفساء ولدت بذي الحليفة في الطريق [٦٧٥]، ففي حق الصبي أولى.

ثم بعد الغسل يلبس ثوبين أبيضين جديدين أو غسيلين، و الجديد أفضل؛ لأنه أبقى و أنقى و أطيب و أطهر على مثال يوم الجمعة و العيدين إلا أن هنا يلبس إزار أو رداء، و يكون مضطبعا فيه، و الاضطباع أن يتوشح بردائه و يخرج من تحت إبطه الأيمن و يلقيه على منكبه الأيسر و يغطيه و يبدى منكبه الأيمن؛ فإنه سنة لما روى:

أن النبي صلى الله عليه و سلم لبس في إحرامه إزار أو رداء على هذا الوجه و اضبع هو و أصحابه رضى الله عنهم [٦٧٦].

و في رواية: أن الاضطباع لم يبق سنة في هذا الزمان؛ لأن النبي صلى الله عليه و سلم إنما فعل ذلك و أمر أصحابه لأجل المشركين إظهارا للقوة و الجلالة؛ حيث طعن المشركون في عجزهم و ضعفهم، و الأول أصح، و أنه سنة على الوجه الذي ذكرنا.

ثم يمس طيبا في بدنه إن كان له طيب، و هو مستحب أي طيب شاء سواء كان طيبا يبقى عليه عينه بعد الإحرام أو لا يبقى في المشهور من الرواية عن أبي حنيفة و أبي يوسف و الشافعي و أحمد رحمهم الله [٦٧٧].

و قال محمد: يكره أن يتطيب بطيب يبقى أثره على بدنه كالمسك و الغالية و يجب بذلك عنده دم؛ لقوله عليه السلام: «الحاج أشعث أغبر» و أثر الطيب يزيل هذا المعنى.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥١

و لنا أحاديث كثيرة [٦٧٨] منها: ما روت عائشة و أنس و غيرهما رضى الله عنهم:

رأينا و ميض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يلبي. و الوميض: هو بريق الطيب.

و قال مالك: يكره أن يتطيب بطيب تبقى رائحته و إن تطيب به يجب غسله [٦٧٩]؛ لما روى أن عمر -رضى الله عنه- خرج من المدينة محرما مع جماعة فوجد رائحة طيب، فقال: ممن هذه؟ فقال معاوية: مني، فقال له عمر: أنت لها، أنت لها، فقال: يا أمير المؤمنين إنما طيبنتي أم حبيبة، فقال: لترجعن و لتغسلن عنك، ففعل ذلك. هذا في البدن أما في الثوب فيكره التطيب فيه على وجه

يبقى أثره بعد الإحرام كما قال محمد لأنه لا يزول سريعا و هو المراد مما ذكر مالك و محمد من الحديثين.

و عن الشافعي قولان آخران، في قول: مستحب أيضا كما في البدن، و في قول: هو مباح غير مستحب [٦٨٠].

ثم يصلى ركعتين بعد اللبس و هاتان الركعتان سنتان غير واجبتين بمنزلة صلاة الاستخارة للأمر، و لا يصليهما في الأوقات المكروهة بالإجماع إلا قولاً واحداً عن بعض أصحاب الشافعي، و الأصح عنده أن يحرم بغير الصلاة؛ لأن ابتداء النافلة في ذلك الوقت في الحل عندهم أيضا لا يجوز فلا يصلى؛ فإن صلى المكتوبة و لبي جاز لوجود التحية له.

ثم ينوي الإحرام بعد ذلك، ثم يلبي؛ لأن الإحرام عبادة و العبادة لا تصح و لا تتعقد بدون النية بالإجماع و الحديث المعروف، و تفسيره أن ينوي بقلبه إحرام الحج أو العمرة، و الذكر باللسان ليس بشرط لقوله عليه السلام: «الأعمال بالنيات» [٦٨١].

لكن الأحوط و الأولى أن يذكره أيضا باللسان ليطابق لسانه قلبه في العبادة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٢

و يقول: اللهم إني أريد الحج أو العمرة فيسره لى و تقبله منى [٦٨٢].

ثم عندنا و إحدى الروايتين عن مالك: لا يصير داخلا في الإحرام بمجرد ذكرها باللسان حتى يضم إليها التلبية أو نحوها من الذكر و الثناء باللسان كالتكبير في باب الصلاة، و هذان الاثنان فريضتان؛ يعنى التلبية و النية و الذكر بالثناء لله تعالى بأى لسان كان حتى لو ترك واحدا منهما لا يصير محرما إلا أن يسوق الهدى و يتوجه معه؛ فإن سوجه يقوم مقام التلبية عندنا.

و قال مالك و الشافعى و أحمد رحمهم الله: يصير بمجرد النية بدون التلبية و الذكر باللسان؛ لأن هذه عبادة ليس في أثنائها نطق واجب فتصح بدون النطق كما في الصوم لقوله عليه السلام: «لا إحرام إلا لمن لى».

و لأن هذه عبادة لها تحليل و هو الحلق، فيجب أن يكون لها تحريم و هو الذكر أو ما يقوم مقامه كما في الصلاة.

و روى عن أبى يوسف أنه يصير محرما بمجرد النية.

ثم عندنا يصير داخلا في الإحرام بكل ذكر يقصد به التعظيم سواء كان بالعربية أو بالفارسية كما في تكبيرة الصلاة، و عند أبى يوسف لا يصير محرما إلا بصفة التلبية و النية كما في تكبيرة الصلاة على أصله.

و قال الشافعى: إن لم يحسن العجمى بالعربية لى بلسانه بحكم العجز.

ثم إذا نوى الإحرام على ما ذكرنا بعد الركعتين يلى عقيبهما؛ لقوله عليه السلام: «أتانى آت من ربي و أنا بالعقيق فقال: قم فصل في هذا الوادى المبارك ركعتين و قل: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك لك لبيك» [٦٨٣].

و فى رواية: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٣

لك و الملك لا شريك لك» [٦٨٤].

و إن الحمد بكسر الهمزة هكذا رواه ابن عمر و ابن مسعود رضى الله عنهما فى تلبية رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الأفضل عندنا، و عند الشافعى بالفتح أفضل؛ لأن بكسر الألف يكون ابتداء بالثناء، و بفتح الألف يكون و صفا لما تقدم و بناء على ما قبله فكان معناه؛ لأن الحمد أو بأن الحمد و ابتداء الثناء أولى، و زاد بالوصف الوصف الحقيقى و هو القائم بالذات لا الوصف النحوى.

و السنة أن يأتى بها و لا ينقص منها شيئا، و الأفضل أن يلى عقب الصلاة عندنا و هو أحد قولى الشافعى، و فى قوله الآخر- و هو قول مالك و أحمد:- الأفضل أن يلى حين تنبث به راحلته إن كان راكبا، و إن كان ماشيا فى ابتداء السير، و عن مالك أنه يلى حين يشرف على البيداء، و كلاهما منقولان عن النبى صلى الله عليه و سلم إلا أن الأخذ بما ذكرنا أولى و أفضل؛ لأنه أكثر عملا و أقوى فى باب الاحتياط [٦٨٥].

و إن زاد على ذلك شيئا فهو حسن و أنه مستحب؛ لما روى: أن النبى صلى الله عليه و سلم زاد على ذلك فى بعض الأحيان و قال: «لبيك إله الحق لبيك لبيك حقا حقا» [٦٨٦]. و كذا روى عن أبى بكر و عمر و غيرهما من الصحابة و التابعين رضى الله عنهم.

و قال الشافعى: هو مكروه، و روى عن الشافعى أنه قال لا تضيق فى ذلك.

و الأصح عن أصحاب الشافعى مثل قولنا [٦٨٧].

و المرأة لا- ترفع صوتها بل تخفض و الرجل، يرفع صوته بالتلبية، و أنه مستحب بالإجماع لقوله عليه السلام: «أفضل الحج العج و الثلج» [٦٨٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٤

فالعج: رفع الصوت بالتلبية، و الشج: إراقه الدم [٦٨٩].

و إذا فرغ من التلبية يستحب له أن يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم و يسأل الله تعالى رضوانه و الجنة و يستعيز به من النار و يقول: «اللهم إنا نسألك رضاك و الجنة و نعوذ بك من سخطك و النار». و يكثر التلبية عقب الصلوات، و كلما علا شرفا أو هبط واديا أو لقي ركبا، و بالأسحار.

فإذا دخل مكة و رأى البيت رفع يديه بالدعاء؛ لما روى أن دعاء المسلم عند رؤية البيت مستجاب، و لما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا رأى البيت يرفع يديه ثم يكبر و يهلل - و فى رواية: يرفع يديه بالدعاء عقبه - و يستحب أن يقول: اللهم أنت السلام و منك السلام و إليك يرجع السلام فحينما ربنا بالسلام و أدخلنا دار السلام» [٦٩٠] و يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر - ثلاثا - اللهم زد بيتك هذا تعظيما و تشريفا و تكريما و بزا و مهابة و زد من شرفه و عظمه و كرمه ممن حجه و اعتمره تشريفا و تكريما و تعظيما و بزا و إيمانا، اللهم صل على محمد و على آل محمد عبدك و رسولك، أسألك أن ترحمنى و تقبل عثرتى و تغفر ذنبى و تضع عنى وزرى برحمتك يا أرحم الراحمين [٦٩١].

و يسأل الله تعالى حوائج عقب ذلك فإنها مستجابة ثم يمسح بهما وجهه.

و عن مالك: أنه لا يرفع يديه [٦٩٢].

فاحضر فى قلبك عند رؤية البيت عظمته و عظمه مشاهدة رب البيت الذى قصدت له و إليه حججت، و تشوق إلى وجهه الكريم عند مشاهدة بيته العظيم،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٥

و ارج رحمته و قبوله؛ لأن رحمة الله تعالى قريب من المحسنين عامة تامه شاملة على كل مخلوقاته، و رحمته تعالى سابقة على غضبه كما قال تعالى: «أنا الله لا إله إلا أنا سبقت رحمتى غضبى» و قوله عز و علا: وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ [٦٩٣]. و قول الملائكة: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا [٦٩٤].

و ينبغى أن يكون رجاؤك ها هنا أغلب على الخوف؛ فإن كرم الكريم عميم و شرف الحرم جسيم، و حق الزائر على المزور عظيم. فإذا دخل الطواف يبتدئ بالحجر الأسود و يقف بحياله و يستقبله بوجهه رافعا يديه حذاء أذنيه كما فى الصلاة؛ لقوله عليه السلام: «لا ترفع الأيدي إلا - فى سبع مواطن: فى افتتاح الصلاة، و فى القنوت، و فى العيدين، و عند استلام الحجر، و على الصفا و المروة، و بعرفات، و بجمع» [٦٩٥].

و لو قال عند ذلك: اللهم إنى أريد طواف بيتك المحرم فيسره لى و تقبله منى، يكون أحسن و أحوط، ثم يكبر بعد النيء و يرسل يديه، ثم يستلم الحجر؛ لما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من استلم الركن الأسود فقد بايع الله و رسوله» [٦٩٦]. و هو على مثال يمين الملك يقبله و يصافحه و يبایعه الوفاة عليه، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الركن يمين الله فى الأرض يصافح بها كما يصافح أحدكم أخاه». و من لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم مسح الركن فقد بايع الله و رسوله. و تفسير الاستلام: أن يضع كفيه على الحجر و يقبله إن أمكن، من غير إيذاء أحد. و قال الشافعى: يسجد عليه إن أمكن؛ لما روى عن ابن عباس - رضى الله عنه -

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٦

أن النبي صلى الله عليه و سلم قبل الحجر و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه [٦٩٧].

و إن لم يمكنه السجود يقتصر على التقبيل. فإن لم يمكنه ذلك من غير إيذاء يستلمه بيده. فإن لم يمكنه ذلك من غير إيذاء يشير بكفيه نحو الحجر كأنه واضع يديه على الحجر مع التكبير و التهليل، ثم يقبل كفيه [٦٩٨].

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ١ ؛ ص ٢٥٦

يأخذ في الطواف عن يمين نفسه مما يلي باب الكعبة و يطوف سبعة أشواط و قد اضع قبل ذلك. و هذا الطواف يسمى طواف القدوم و هو سنة عندنا إلا عند مالك [فهو] واجب [٦٩٩].

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحب التيامن في كل شيء.

و عن جابر- رضى الله عنه:- أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم مكة أتى الحجر الأسود فاستلمه، ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا، و مشى أربعاً؛ لما روى أن الكفار كانوا يأخذون عن شمائلهم في الطواف، فاستحب النبي صلى الله عليه و سلم مخالفتهم فيه؛ فطاف عن يمينه.

و يعرف عظمة الكعبة المعظمة.

فإن سأل سائل و قال: ما الفائدة في الابتداء بالحجر الأسود دون غيره؟ و ما الحكمة فيه؟ قلنا: الفائدة متابعة فعل النبي صلى الله عليه و سلم. و أما الحكمة فيه: فكما أخبر صدقه بن عمرو المكي: أن رجلاً وقف على عطاء بن أبي رباح و هو جالس في المسجد الحرام و عنده وهب بن مته، فقال الرجل لعطاء: ما بال هذا الحجر- و أشار إلى الحجر الأسود- يعظم من بين حجر هذا البيت؟ فلم يدر عطاء ما يجيبه. فالتفت إلى وهب- أى أجب عنى-، فقال وهب: إن الله- عزّ و جلّ- جعل هذا الحجر مفتاحاً للطواف لهذا البيت كما جعل تكبيره الإحرام مفتاحاً

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٧

للصلاة، فقال عطاء لوهب: يرحمك الله يرحمك الله.

و قال أبو بكر النقاش: الطواف بالبيت لياذة و استكانة و خضوع و رغبة و رهبة، و الطائف بالبيت كالعبد يلوذ بسيده و يدور بفنائيه مستأمناً من أمر يخافه و مستمنحاً منه أمراً يرجوه؛ فإذا تعلق بأستار الكعبة فهو كالعبد العاصي الآبق يتعلق بذيل مولاه؛ يخضع له و يتملق لديه ليرضى عنه السيد.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الكعبة محفوفة بسبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون لمن طاف بالبيت و يصلون عليه» [٧٠٠]. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض في الرحمة، فإذا دخله غمرته، ثم لا يرفع قدماً و لا يضعها إلا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة، و حطت عنه خمسمائة سيئة، و رفعت له خمسمائة درجة. فإذا فرغ من طوافه و صلى ركعتين خلف المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و كتب له أجر عشر رقاب من ولد إسماعيل، و استقبله ملك فقال له: استأنف العمل فيما تستقبله؛ فقد كفيت ما مضى. و يشفع في سبعين من أهل بيته» [٧٠١].

و كان أحب الأعمال إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قدم مكة طواف البيت.

فإذا استلم الركبتين في طوافه تحط عنه الخطايا خطأً [٧٠٢].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «استلامهما يحط الخطايا خطأً» [٧٠٣].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما أتيت على الركن اليماني قط إلا- و جبريل عليه السلام قائم عنده و يستغفر لمن استلمه» [٧٠٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٨

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله تعالى و كّل بالركن اليماني سبعين ألف ملك قياماً عليه فمن دعا عنده قالوا آمين آمين» [٧٠٥].

و قال صلى الله عليه و سلم: «الركن اليماني باب من أبواب الجنة، و الركن الأسود من الجنة».

فإذا فرغ من طوافه: يصلى خلف المقام ركعتين و هما واجبتان عندنا إلا عند مالك و أحمد و الشافعي في قول سنتان، و يشرب من

ماء زمزم غفر له.

و جاء فى رواية أخرى: «من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و يحشر يوم القيامة من الآمنين» [٧٠٦]. فإذا أراد السعى عاد إلى الحجر الأسود فيستلمه و يقبله، ثم يخرج من باب الصفا و هو فى محاذاة الضلع بين الركن اليماني و الحجر الأسود. و إن خرج من باب آخر جاز؛ لأن المقصود هو الكون و المصير إلى الصفا. و يقدم رجله اليسرى على اليمنى فى الخروج، فإذا خرج من ذلك الباب أو من غيره و انتهى إلى الصفا يصعد عليه و يستقبل القبلة حتى يشاهد الكعبة إن أمكنه، و إلا فبقدر ما يمكنه، ثم يكبر و يهلل و يثنى على الله تعالى و يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم و يسأل الله تعالى حاجته، و يكون رافعا يديه و بطون كفيه نحو السماء من أول ما يكبر و يهلل؛ لما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم لما صعد على الصفا فعل هكذا [٧٠٧].

و الدعاء عند أصحابنا فى ذلك و فى غيره غير مؤقت؛ لأن التوقيت فى الدعاء يذهب برقة القلب؛ بل يدعو بما شاء إلا أنه يكبر و يهلل؛ فإن النبي صلى الله عليه و سلم كبر و هلل و وحده و دعا [٧٠٨]. إلا أنهم اختلفوا فى كيفية ذلك، و الأشهر أن يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، ثلاثا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٩

و يميت و هو حى لا يموت، بيده الخير و هو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله و لا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين و لو كره الكافرون، يقولها ثلاثا.

ثم يقول: الحمد لله الذى أنجز وعده، و نصر عبده، و أعز جنده، و هزم الأحزاب وحده، الله أكبر على ما هدانا، و الحمد لله على ما أولانا [٧٠٩].

ثم يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم و يدعو لنفسه و للمؤمنين و المؤمنات بما تيسر له من الدعاء لما مر أنه غير مؤقت عندنا، ثم يدعو بما شاء و يسأل الله تعالى ما شاء من حاجته الدينية و الدنيوية.

ثم يهبط من الصفا و يمشى على هيئته. و يقول عند الهبوط: اللهم استعملنى بسنة نبيك، و توفنى على ملتة، و أعذنى من مضلات الفتن برحمتك يا أرحم الراحمين [٧١٠].

فإذا وصل إلى بطن الوادى عند الميل الأخضر الذى بجانب المسجد تحت المنارة يسعى عند ذلك و يهرول حتى يجاوز الميل الأخضر الآخر الذى بحذاء دار العباس - رضى الله عنه - و يقول فى سعيه: رب اغفر و ارحم، و تجاوز عما تعلم، فإنك أنت الأعز الأكرم، نجنا من النار سالمين، و ادخلنا الجنة آمين [٧١١].

و قال الشافعى: إذا بلغ الميل الأخضر يسعى قبله بنحو ستة أذرع سعيا شديدا حتى يحاذى الميل الأخضر الآخر [٧١٢]. و فى قول: حتى يجاوز.

ثم يمشى على هيئته حتى يصعد المروة، فإذا صعد على المروة يستقبل القبلة بوجهه و يفعل مثل ما قلنا أنه يفعله على الصفا، و يكبر و يهلل و يدعو و يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم على الوجه الذى ذكرنا فى فضل الصفا، و يسأل الله تعالى حاجته؛ و هذا شوط، ثم ينزل من المروة، و يقول مثل ما قال فى الصفا عند الهبوط. فإذا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٠

بلغ الميل يسعى و يهرول مثل ما قلنا؛ يفعل ذلك سبعة أشواط، أى: سبع مرات يبدأ بالصفا و يختم بالمروة. و هذا السعى واجب عندنا و ليس بركن.

و قال مالك و الشافعى: هو ركن لا ينوب عنه الدم. و عن أحمد روايتان: فى رواية مثل قول الشافعى، و فى رواية: هو مستحب غير واجب [٧١٣].

و إن لم يصعد على الصفا و المروة فى السعى يجوز عندنا و يكره لما فيه من ترك السنة و لا يجب بتركه شىء؛ لأنه من السنن.

و قال الشافعي: استيفاء ما بين الصفا و المروة شرط حتى لو أدخل بشيء منه و إن قل لا يجوز كما يقول في الطواف [٧١٤].
و قال بعض أصحابه؛ منهم أبو حفص بن الوليد: إن لم يصعد على الصفا و المروة لا يجزئه.
و الأصح عند الشافعي: أن الصعود عليهما ليس بشرط لازم بل الشرط أستيفاء ما بينهما على ما ذكرنا.
و يمكن استيفاء ذلك بأن يلصق عقبيه.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من سعى بين الصفا و المروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام».
و قال صلى الله عليه و سلم للأصمعي الذي سأله عن الطواف بين الصفا و المروة: «أما طوافك بين الصفا و المروة كعدل رقبته» [٧١٥].
و قال الحسن البصري رضى الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم: «كعدل سبعين رقبته من ولد إسماعيل».
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦١

الفصل الحادى و الخمسون فى ذكر الإشارة فى سر السعى بين الصفا و المروة

و اعلم يا أخا الصفا بالوفا و تفكر فى ترددك بينهما كتردد العبد الخاطئ المذنب فى فناء حضرة مالكة خاشعا متفرعا متذلا إظهارا لمحبته، و مواظبا لخدمته، و رجاء لملاحظته بعين الجود و المرحمة، و عفوا لزللاته، و محوا لسيئاته، و طمعا فى قبول طاعته و خدمته و لم يعلم هل قبله أم لا.

أسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غبها و يرجوك فيها و هو راج و خائف
و من ذا الذى يرجى سواك و يتقى و ما لك فى فصل القضاء مخالف
فيا سيدى لا تخزنى فى صحيفتى إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
و كن مؤنسى فى ظلمة القبر عند ما تصد ذوو القربى و يجفوا المحالف
لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى أرجى لإسرافى فإنى تالف
و افتح بصرك و أبصر ببصر بصيرتك، و اعلم أن الصفا و المروة بمثابة كفتى الميزان؛ كأنه توزن فيه أعمالك، و ترددك بينهما كتردد كفتى الميزان كيف يميل إلى الرجحان أو النقصان، مترددا بين خوف العذاب و رجاء الغفران متمسكا بذيل عناية الرحمن قائلا بلسان الترجمان:

تعاضمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
و لولاك لم يعبد بإبليس عابدفكيف و قد أغوى صفيك آدم
و اعلم أن السعى فى الوادى هو انكماش العبد فى طاعة الله سبحانه و تعالى، و إجابته إلى ما دعاه إليه. و قد كانت هاجر أم إسماعيل - سريّة خليل الرحمن عليه السلام - عند السدرة التى نزل بها إبراهيم استغاثت و علت على هذين
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٢

الموضعين تطلب مغيثا عند ذلك الجهد، فلما سعت بين الصفا و المروة نزلت عليها الرحمة، و فرّج الله عنها الكرب، و فجر لها و أنبع لها عينا معينا و هى زمزم شراب الأبرار، و كذلك من اقتدى بفعلها و عمل مثل عملها؛ يتوقع له الرحمة و المغفرة، و يخرج من مضيق عالم الكرب إلى فضاء عالم المغفرة كما رحمها الله تعالى و فرّج عنها، و ذلك أعظم الفرج إذ هى أعظم الكرب - قال الله عزّ و جلّ:
إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [٧١٦]. فعظمهما الله تعالى و أعلمهم أنها من شعائر حجهم و نسبهما إليه.

ثم يخرج من مكة فى اليوم الثامن من ذى الحجة من الباكر إلى منى ليوفى بها صلاة الظهر، و يسمى هذا اليوم يوم التروية؛ لأنهم كانوا يتروون فيه من الماء و يحملون إلى منى و عرفات؛ لأنه ما كان فيهما من الآبار كما هى فيها الآن [٧١٧].

وقيل: لأن جبريل عليه السلام أرى إبراهيم عليه السلام مناسكه في هذا اليوم.

وقيل: لأن آدم عليه السلام رأى حواء فيه بعد ما هبط إلى الأرض [٧١٨]. و الأول المشهور.

و ينزل بمنى مع الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم، و يستحب أن يقيم فيها يوم التروية و يصلى بها الظهر و العصر، و المغرب و العشاء، و يبيت تلك الليلة بها حتى يصلى صلاة الصبح من يوم عرفه بها. و هذه البيوتة ليست بواجبة، و إنما هي للاستراحة و الهيئة؛ فإن فعلها فقد أحسن، و إن تركها فلا شيء عليه إلا أنه يكون مسيئاً؛ حيث ترك الاقتداء بالنبي صلى الله عليه و سلم؛ و ترك السنة مكروه إلا لضرورة [٧١٩].

فإذا صلى الصبح بها من يوم عرفه، يمكث هنيهة إلى أن تطلع الشمس على ثبير [٧٢٠]. و هو أعلى جبل بمنى. و إن راح قبل طلوع الشمس جاز؛ إلا أن الأفضل

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٣

ما ذكرنا؛ لمتابعة النبي صلى الله عليه و سلم. ثم يروح إلى عرفه ملياً و ينزل بها في أى موضع شاء و أحب؛ و لكن يجتهد أن ينزل بقرب الجبل فإنه الأفضل عندنا [٧٢١].

و عند الشافعي: النزول بعرفة بوادي نمره [٧٢٢] أفضل؛ لما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم نزل نمره و أمر بقبة من شعر. و روى: من أدم حمراء [٧٢٣]. و لنا أن عرفه ليست من الموقف، و الجبل و حواليه من الموقف و أنه موضع أداء القربات و الطاعات و مجمع العباد و الرجال؛ فكان النزول به أولى، و نزول النبي صلى الله عليه و سلم في تلك السنة بعرفة كان بحكم الاتفاق؛ لأنه كان قاصداً به. فإذا زالت الشمس اغتسل إن أمكنه اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم، و وقف عند الصخرات السود الكبار المفترشة؛ و هو موضع وقوف النبي صلى الله عليه و سلم و موقف آدم عليه السلام و الأنبياء من بعده عليهم السلام [٧٢٤].

و يقف هنالك إلى أن تغرب الشمس باكياً خاشعاً خائفاً ملياً مكبراً مهللاً مصلياً على النبي صلى الله عليه و سلم داعياً لنفسه و لجميع المسلمين، و أفضل الدعاء المروى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في هذا اليوم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير» [٧٢٥].

و جاء في فضيلة هذا الدعاء يوم عرفه بأسانيد صحيحة متصلة إلى النبي صلى الله عليه و سلم.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليس في الوقفة بعرفة قول و لا عمل أفضل من هذا الدعاء، فأول من ينظر الله إليه صاحب هذا الدعاء».

و قال بعض أصحابنا و أكثر العلماء رحمهم الله: ينبغي أن يكون أكثر دعاء الحاج بعرفة يوم عرفه الدعاء الذي رواه علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٤

أنه قال: «أكثر دعاء النبيين قبلي و دعائي يوم عرفه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت و هو حي لا يموت، بيده الخير و هو على كل شيء قدير».

فإذا وقف يستقبل البيت الحرام بوجهه و يبسط يديه كهيئته الداعي ثم يلبي ثلاثاً و يكبر ثلاثاً، و يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيى و يميت و هو على كل شيء قدير؛ يقول ذلك مائة مرة، ثم يقول: لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، أشهد أن الله على كل شيء قدير، و أن الله قد أحاط بكل شيء علماً؛ فيقول ذلك مائة مرة. ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم. و يقول: ذلك ثلاث مرات. ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات يبدأ في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم، و في آخر الفاتحة يقول مرة واحدة آمين. ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة، ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم، و يقول: إن الله و ملائكته يصلون على النبي الأُمى الطيب المبارك و السلام عليه و رحمته الله و بركاته مائة مرة، ثم

يدعو لنفسه و المسلمين و يجتهد في الدعاء لوالديه و لأقربائه و لإخوانه في الله عز و جل من المؤمنين و المؤمنات. فإذا فرغ من دعائه عاد في مقالهته هذه يقولها ثلاثا، و لا يكون له في الموقف قول و عمل غير الدعاء حتى يمسي.

فإذا أمسى باهى الله تعالى ملائكته به، و يقول: يا ملائكتي أنظروا إلى عبدى، استقبل بيتى و كبرنى و هللتى و لبانى و سبحنى و حمدنى، و قرأ بأحب السور إلى، و صلى على نبى، و أشهدكم أنى قد قبلت عمله، و أوجبت له أجره، و غفرت له ذنوبه، و شفعتة فيمن يشفع له و لو شفع في أهل الموقف لشفعتة [٧٢٦].

و يجتهد في ذلك و يقوى رجاء الإجابة و لا يشتغل في شىء من هذا اليوم بغير

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٥

الدعاء و الابتهاال، و التضرع و البكاء؛ فهناك تسكب العبرات، و تغفر الخطيئات، و تنال الطلبات؛ فإن الموقف عظيم و الرب كريم و الوقت شريف و الرحمة واسعة و المنعم جواد.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله يهبط إلى السماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادى جاءونى شعنا غربا من كل فج عميق يرجون رحمتى، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل، و عدد القطر، أو كزبد البحر، لغفرتها. أفيضوا عبادى فقد غفرت لكم و لمن شفعت له» [٧٢٧].

و قال صلى الله عليه و سلم: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا أو أمة من يوم عرفه» [٧٢٨].

و عن بلال بن أبى رباح، أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله تعالى يباهى ملائكته بأهل عرفه عامة، و باهى بعمر بن الخطاب خاصة».

و عن أنس بن مالك- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله تطول على أهل عرفه فيباهى بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادى شعنا غربا أقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق، فاشهدوا أنى قد غفرت لهم إلا التبعات التى بينهم» [٧٢٩].

و عن العباس بن مرداس السلمى: أن النبى عليه السلام دعا لأمة عشية عرفه بالمغفرة فأجيب: أنى قد غفرت لهم ما خلا ظلم بعضهم بعضا؛ فإنى آخذ للمظلوم من الظالم، فقال النبى: «أى رب، إنك لقادر على أن تغفر للظالم و تعوض المظلوم من عندك خيرا من مظلمته» فلم يجب صلى الله عليه و سلم إلى ذلك فى تلك العشيء، فلما كان من الغد وقف صلى الله عليه و سلم عند المشعر الحرام و أعاد الدعاء لهم و تضرع

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٦

إلى الله تعالى فى أن يتحمل عنهم المظالم و التبعات، فلم يلبث صلى الله عليه و سلم أن تبسم، فقال له أصحابه: مم ضحكك أضحكك الله سنك يا رسول الله؟ فقال: «إن عدو الله إبليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب دعائى فى أمتى و غفر لهم المظالم فذهب يدعو بالويل و الثبور و يحثو على رأسه التراب، فأضحكنى ما رأيت من جزعه» أخرج ابن ماجه [٧٣٠].

فإذا غربت الشمس أفاض إلى المزدلفة ذاكرا باكيا ملييا مكبرا، و يؤخر المغرب إلى العشاء ليجمع بينهما فى المزدلفة فى وقت العشاء، و يبيت تلك الليلة بها اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم، و ينزل بها حيث شاء و أحب إلا الجادة؛ فإن النزول عليها مكروه.

و يستحب أن ينزل بقرب الجبل الذى عليه الميقدة، يقال له: قزح [٧٣١]. و هذه البيوتة سنة و ليست بواجبة. و قال الشافعى و أحمد: هى واجبة على الأصح منهما. و به قال مالك، حتى لو لم يبيت بها و دفع منها قبل نصف الليل فعليه الدم على الأصح.

و قال الشعبى و النخعى: البيوتة فيها ركن حتى لو تركها لم يصح حججه [٧٣٢].

قال أنس بن مالك- رضى الله عنه-: إن القوم إذا أفاضوا من عرفات إلى جمع، فقال الله تعالى: يا ملائكتى انظروا إلى عبادى وقفوا فعادوا فى الطلب و الرغبة و المسألة، اشهدوا أنى قد وهبت مسيئهم لمحسنهم، و تحملت عنهم التبعات التى بينهم [٧٣٣].

فإذا أصبح يصلى الصبح بغلس و يقف عند المشعر الحرام و يدعو إلى أن يسفر جدا، و هذه الوقفة واجبة عند أبى حنيفة حتى لو

تركها من غير عذر يجب عليه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٧

دم، و إذا لم يقف يكون حجه ناقصا و ذلك يقتضى الوجوب؛ هذا إذا تركها من غير عذر، فإن كان به عذر أو علة أو ضعف أو يخاف الازدحام: لا بأس أن يتعجل بليل و لا شىء عليه.

و قال الشافعى: المستحب أن يبيت بها إلى أن يطلع الفجر الثانى و يصلى بها، فإن لم يبيت بها إلى الفجر الثانى و خرج من المزدلفة بعد نصف الليل - و هو النصف الثانى - فلا شىء عليه؛ فإن المأمور و الواجب عليه عنده أن يحضر بمزدلفة فى جزء من النصف الثانى من الليل.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الدعاء بجمع مستجاب» و هو المشعر الحرام.

و يستحب أن يجمع من المزدلفة سبع حصيات مثل حصى الحذف و يحملها معه إلى منى و يرمى بها جمرة العقبة.

ثم اختلفوا فى قدرها، قال بعضهم: أصغر من الأنملة طولاً و عرضاً، و قال بعضهم: مثل بندقة القوس، و قال بعضهم: مثل الباقلاء. و هذه المقادير كلها متقاربة؛ لأن الحذف لا يكون إلا بالصغير، يقال: حذف الحصاء إذا وضعها على رأس سبابتها و وضع إبهامه عليها، و حذف بها إذا رمى بها. يقال: الحذف بالحصى و الحذف بالعصا [٧٣٤].

فإذا أفاض إلى منى يرمى جمرة العقبة بسبع حصيات، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للأنصارى الذى سأل النبى عليه السلام عن الرمى: «أما رميك الجمار فلك بكل رمية رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات» [٧٣٥] أى تغفر لك.

ثم يذبح هديه إن كان له؛ فإن كان مفرداً لا يجب عليه ذبح الهدى بالإجماع بل يحلق. و يحل له كل شىء إلا النساء، و له أن يذبح إن كان معه هدى؛ لأنه طاعة و قربة و اليوم قابل لذلك. و إن كان قارناً أو متمتعاً يجب عليه الذبح فيذبح

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٨

أولاً ثم يحلق. و الترتيب واجب عندنا يقدم الذبح ثم يحلق؛ فإن لم يجد ما يذبح صام ثلاثة أيام فى الحج آخرها يوم عرفه و سبعا إذا رجع.

و قال الشافعى: الترتيب مستحب غير واجب حتى لو قدّم الحلق على الذبح جاز قولاً - واحداً، و إن قدّم الحلق على الرمى فله فيه قولان [٧٣٦].

و عند مالك: إذا قدّم الحلق على الذبح جاز و لا شىء عليه، و إن قدّمه على الرمى لزمه دم [٧٣٧].

و قال أحمد الترتيب واجب فى الكل على ما ذكرنا، مثل مذهبنا [٧٣٨].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما عمل ابن آدم يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، و الدم يقع من الله تعالى بمكان قبل أن يقع إلى الأرض». ثم قال: «و لك بكل صوفة من جلدها حسنة، و بكل قطرة من دمها حسنة» [٧٣٩].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للأنصارى الذى سألته عن النحر: «أما نحر فمدخر لك».

ثم يحلق رأسه و الأصح أن الحلق عند الشافعى نسك كما هو مذهبنا و هو قول مالك [٧٤٠].

فإذا فرغ من رمى جمرة العقبة يوم النحر على الوجه الذى ذكرنا لا يتحلل فى حق اللبس و الطيب و غير ذلك حتى يحلق أو يقصر.

و فى أحد قولى الشافعى يتحلل حين يفرغ من الرمى و الأول أصح؛ لما مر أنه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٩

نسك على القول المنصور له؛ قال صلى الله عليه و سلم للأنصارى الذى سأل عن الحلق فقال عليه السلام: «فلك بكل شعرة حلقتها حسنة و تمحى بها عنك خطيئة» [٧٤١].

و يحكى عن أبى سهل بن يونس أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام فقلت: يا رسول الله استغفر لى، فقال:

حججت؟ قلت: نعم، قال حلقت رأسك بمنى؟ قلت: نعم، فقال: رأس حلق بمنى لا تمسه النار [٧٤٢].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «رحم الله المحلقين»، قالوا: يا رسول الله و المقصرين؟

قال: «رحم الله المحلقين»، قالوا: يا رسول الله و المقصرين؟ قال: «رحم الله المحلقين»، قالوا: يا رسول الله و المقصرين؟ قال: «و المقصرين» فى الرابعة [٧٤٣].

اعلم أن الإتيان بالحلقة أفضل من التقصير للحديث المروى آنفا؛ حيث دعا للمحلقين ثلاثا و للمقصرين مرة واحدة، فدل على أن الحلقة أفضل.

ثم الحلقة أو التقصير لا يجوز عندنا أقل من ربع الرأس كما فى مسح الرأس فى الوضوء؛ فإن حلق أو قصر أقل من النصف أجزاء عندنا و هو مسيء فى ذلك؛ لأن السنة حلق جميع الرأس أو تقصير جميع الرأس، فإن ترك ذلك فىكون مسيئا.

و قال الشافعى: إن اقتصر على حلق ثلاث شعرات أو تقصيرها أجزاء كما فى مسح الرأس عنده، ثم قال: و لا فرق بين أن يقصر من الشعر الذى يحاذى الرأس أو من الشعر الذى نزل من الرأس؛ لأن المقصود تقصير الشعر من الرأس و ذلك به [٧٤٤].

و ذكر ابن الصباغ من أصحابه: أنه لا يجوز فيما نزل من الرأس. و الأول أصح.

و قال مالك: لا يجوز الحلق و التقصير إلا بالأكثر اعتبارا بمسح الرأس عنده.

هذا فى حق الرجال، أما النساء فليس عليهن الحلق؛ لأن فيه نوع مثله فى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٠

حقهن فلا يؤمرن به، و إنما عليهن التقصير؛ لقوله عليه السلام: «ليس على النساء الحلق و عليهن التقصير، و يكفيها قدر أنملة نافذ من شعر رأسها» [٧٤٥].

و فى «آداب المفتين»: أن المرأة لو قصرت مقدار الأنملة من أحد جانبي رأسها و ذلك يبلغ النصف أو دونه أجزاءها.

و قال الشافعى: أحب أن تجمع المرأة ضفائرها و تأخذ من أطرافها قدر أنملة؛ لتعم الشعر كله، و إن قصرت ثلاث شعرات أجزاءها كما فى الرجل على أصله [٧٤٦].

ثم الحلق عند أبى حنيفة - رضى الله عنه - نسك؛ لأنه يستحق به الثواب و الرحمة و أنه يختص بزمان و مكان. أما الزمان فأيام النحر، و أما المكان فهو الحرم؛ لأنه إذا ثبت كونه نسكا فمناسك الحج مختصة بزمان و مكان كسائر المناسك.

و قال أبو يوسف: الحلق يختص بالزمان دون المكان.

و قال محمد: يختص بالمكان دون الزمان [٧٤٧].

ثم أفاض إلى مكة فى يومه ذلك إن تيسر له؛ لأنه الأفضل. فإن لم يتيسر له فى يوم النحر ففى الغد إلى آخر أيام النحر عندنا، لكن الأفضل النزول فى يوم النحر و طاف طواف الزيارة على الوجه الذى وصفنا، و يصلى الركعتين بعده كما ذكرنا قبل، و يسمى هذا

الطواف طواف الإفاضة أيضا و هو ركن الحج بالاتفاق [٧٤٨].

و إذا فرغ من الطواف رجع إلى منى، و يبيت بها لياليها و هذه البيوتة سنة عندنا، و عند مالك و الشافعى هى واجبة على الأصح إلا فى حق المعذور كأهل مكة و من به عذر و مرض، و كرهاة الإبل.

ثم عند الشافعى لو ترك المبيت بها هل يجب عليه الدم بتركه أو لا؟ فله فيه روايتان: إحداهما: يجب؛ لأنه نسك، و الثانية: لا يجب؛ لترك مبيتها ليلة عرفه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧١

و على قول أنه يجب فإن ترك المبيت فى الليالى الثلاث و جب عليه الدم، و إن ترك ليلة أو ليلتين ففيه ثلاثة أقوال كما لو حلق شعرة أو شعرتين ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه يجب في الشعرة ثلث دم، و في الشعرتين ثلثا دم، و في الثلاثة دم، و ما دونها فبحسابه.

و القول الثاني: يجب في الشعرة درهم، و في الشعرتين درهما.

و القول الثالث: ما ذكرنا في الظفر يجب في الشعرة مد، و في الشعرتين مدان و الظفر و الأظفار على هذا.

و لو ترك مبيت الليلة الثالثة و لم يبت الليلة الأولى و الثانية قبل ذلك يجب بترك الليلة الثالثة دم، و لو بات الأولى و الثانية لا يجب شيء [٧٤٩].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للأَنْصَارِي الذي سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن طواف الإفاضة فقال عليه السلام: «أما طوافك- يعنى الإفاضة- فإنك تطوف و لا ذنب عليك، و يأتي ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك: اعمل لما قد بقى فقد كفيت ما مضى».

و قال صلى الله عليه و سلم: «من حج حجة الإسلام و طاف طواف الزيارة؛ فإنه يطوف و لا ذنب عليه و يأتيه ملك يضع كفه...» [٧٥٠] الحديث.

فإذا فرغ من الطواف و الصلاة قام في الملتزم و يدعو لنفسه و سائر المسلمين.

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء» [٧٥١].

و قال ابن عباس- رضى الله عنهما-: الملتزم ما بين الحجر و الباب، لا يلتزم ما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٢

بينهما أحد يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه [٧٥٢].

و عنه أيضاً: ما دعى عبد الله تعالى فيه إلا استجاب له.

ثم يشرب من ماء زمزم و يتضلع منه؛ فإن التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، فإنه طعام طعم، و شفاء سقم، و إن ماء زمزم لما شرب له [٧٥٣].

ثم يرجع إلى منى لرمى أيام التشريق اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم و يبيت بها لياليها؛ لما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم بات بمنى ليالى الرمي [٧٥٤].

و هذه البيوتة سنة عندنا، و عند مالك و الشافعي- رحمهما الله- هى واجبة- على الأصح- إلا فى حق المعذور كأهل مكة، و من له عذر و مرض، و كرهاة الإبل.

فإذا مضى أيام التشريق عاد إلى مكة، فإن كان لم يعتمر من قبل اعتمر من التعميم، و هو ميقات المعتمرين لأهل مكة، و هو أقرب الحل إلى مكة، و الأفضل أن يأتى بالعمرة عقب الحج و هى سنة عندنا و عند مالك.

و قال الشافعي و أحمد: هى واجبة كوجوب الحج و لا ينوب عنها الدم [٧٥٥].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من قضى نسكه، و سلم الناس من لسانه و يده؛ غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر».

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «العمرة الحج الأصغر» [٧٥٦].

و هذا آخر نسكه، و لم يبق عليه إلا طواف الوداع.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٣

و يستحب أن يتصدق على جيران بيت الله الحرام بما تيسر؛ لأن الإحسان إليهم من أسنى الرغائب و أسمى القرب. قال صلى الله عليه و سلم: «أما نفقاتهم فيخلفها الله تعالى فى دار الدنيا قبل أن يخرجوا منها، و أما الألف؛ فالألف فمدخر فى الآخرة، و الذى نفسى بيده إن الدرهم الواحد أثقل فى الميزان من جبلكم هذا، و أشار إلى أبى قبيس».

قال صلى الله عليه و سلم: «الحسنة بمكة بسبعين من حسنات الحرم» قالوا: و ما حسنات الحرم يا رسول الله؟ قال: «الحسنة بمائة ألف

حسنة».

و قال الحسن البصرى- رضى الله عنه:- صوم يوم بمكة بمائة ألف، و صدقة درهم بمائة ألف [٧٥٧].

فإذا قضى أحدكم حجه فليتعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره.

و أما طواف الوداع فلا رمل فيه و لا سعى بعده بل يطوف سبعة أشواط كما تقدم. و هذا الطواف يسمى طواف الصدر. و هو واجب عندنا و به أخذ أحمد إلا على ستة: المعتمر، و المكى، و كذا أهل المواقيت و من دونها إلى مكة، و كذا الآفاقي إذا نوى الإقامة بعد فراغه من أفعال الحج و العمرة بمكة؛ فلا وداع عليه؛ هذا إذا نوى الإقامة و العزم عليها قبل أن يحل النفر الأول و هو اليوم الثانى من أيام التشريق و هو الثانى عشر من ذى الحجة بعد الزوال؛ لأنه نوى الإقامة فى وقتها [٧٥٨].

و إن عزم على المقام و نوى بعد ما حل النفر الأول لم يسقط عنه و يلزمه طواف الصدر عند أبى حنيفة.

و قال الشافعى: يسقط كما قيل حل النفر الأول؛ لأنه غير مفارق للبيت فلا يلزمه وداعه إلا إذا شرع فى الطواف ثم نوى؛ فحينئذ لا يسقط عنه بحكم الشروع.

و كذا الحائض و النفساء؛ لأنهما معذورتان فيه [٧٥٩]، و قد روى: أن النبى عليه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٤

السلام رخص للحائض ترك الوداع و لم يأمرهن بإقامة دم و لا شىء مقامه، و النفساء كالحائض فى ذلك [٧٦٠].

و للشافعى فيه قولان:

أحدهما: أنه غير واجب؛ و هو قول مالك اعتبارا بالمكى، و على هذا لو تركه لا يجب عليه دم [٧٦١].

و فى قوله الآخر: هو واجب مثل قولنا، و لو تركه بغير عذر يجب عليه دم.

فإذا فرغ من الطواف يصلى ركعتين خلف المقام إن تيسر له، و إلا فى غيره من المسجد. ثم يأتى زمزم- على المشهور من الروايات- و قيل: يرجع إلى الملتزم ثم يأتى إلى زمزم، و الأول هو الأصح. و يشرب من مائها، و إن نزع الماء بنفسه من غير أن يستعين بأحد، ثم يشرب منه و يمسح وجهه و رأسه و جسده كان ذلك أحسن؛ لما روى أن النبى صلى الله عليه و سلم أتى زمزم و نزع لنفسه بدلو و لم ينزع معه أحد، فشرب، ثم أفرغ ماء الدلو عليه [٧٦٢].

و يستحب أن يستقبل البيت عند الشرب و يتنفس فيه ثلاث مرات، و يرفع بصره فى كل مرة و ينظر إلى البيت، و يقول فى كل مرة: بسم الله و الحمد لله و الصلاة على رسول الله، ثم يقول فى المرة الأخيرة بعد الصلاة: اللهم إنى أسألك رزقا واسعا، و علما نافعا، و شفاء من كل داء و سقم، يا أرحم الراحمين، ثم يمسح به وجهه و رأسه و يصب عليه إن تيسر له لما ذكرنا.

ثم يرجع إلى الملتزم و هو ما بين الركن و الباب، فيضع وجهه و صدره عليه، و يتعلق بأستار الكعبة، و يتشبث بها ساعة كالمتعلق بطرف ثوب مولاه يتشفعه فى أمر عظيم، ثم يتضرع إلى الله تعالى بالدعاء بما أحب، و الأشهر أن يقول: اللهم إن هذا بيتك الذى جعلته مباركا و هدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم و من دخله كان آمنا، الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٥

اللهم فكما هديتنا لذلك فتقبله منا، و لا تجعل هذا آخر العهد ببيتك الحرام، و إن جعلته آخر العهد فعوضنى عنه الجنة، و ارزقنى العود إليه و إلى زيارة قبر نبيك صلى الله عليه و سلم برحمتك يا أرحم الراحمين.

و أما عند الشافعى فالمنقول عنه أن يقول عند الوداع بين الركن و الباب و هو الملتزم [٧٦٣]: اللهم إن هذا البيت بيتك، و العبد عبدك و ابن عبدك، حملتنى على ما سخرت لك من خلقك، و سيرتنى فى بلادك حتى بلغتنى بنعمتك، و أعنتنى على قضاء نسكك، فإن كنت رضيت عنى فازدد عنى رضى و إلا- فمن الآن قبل تناء عن بيتك، و هذا وقت انصرافى، إن أذنت لى غير مستبدل بك و لا

بنبيك محمد صلى الله عليه و سلم، و لا راغب عنك و لا عن نبيك، اللهم فاصحبنى العافية فى بدنى، و العصمة فى دينى، و أحسن منقلبى، و ارزقنى طاعتك ما أبقيتنى، و اجمع لى خيرى الدنيا و الآخرة، إنك على كل شىء قدير.

و يستحب أن يدعو فى الملتزم بدعاء آدم عليه السلام؛ لما روى عن عبد الله بن أبى سليمان- مولى بنى مخزوم- أنه قال: طاف آدم عليه السلام بالبيت سبعا بالليل حين نزل من الجنة، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم فقال:

اللهم إنك تعلم سرى و علانيتى فاقبل معذرتى، و تعلم ما فى نفسى و ما عندى فاغفر لى ذنوبى، و تعلم حاجتى فأعطنى سؤلى، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى، و يقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت علىّ، و الرضا بما قضيت لى. فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم قد دعوتنى بدعوات فاستجبته لك، و لن يدعونى بها أحد من أولادك إلا كشفت عنه غمومه، و كفت عليه ضيعته، و نزعت الفقر من قلبه، و جعلت الغنى بين عينيه، و تجرت له من وراء تجارة كل تاجر، و أته الدنيا و هى راغمة و إن كان لا يريد[٧٦٤]. قال: فمد طاف آدم عليه السلام كانت سنة الطواف.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٦

ثم ينصرف من البيت و يكن بصره إلى البيت حتى يغيب عنه ليكون آخر عهده به.

و فى رواية: يأتى زمزم و يشرب منها- على ما ذكرنا- ثم ينصرف من زمزم نحو باب المسجد- و هو باب الحزورة- و باب الوداع من الأسفل، و يخرج من أسفل مكة؛ لما روى: أن النبى صلى الله عليه و سلم دخلها من أعلاها و خرج من أسفلها[٧٦٥]. و هو باب بنى شيبه.

و يقول حالة الانصراف و الرجوع: آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون و لرحمته قاصدون، صدق الله وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[٧٦٦].

و إن كان حج قبل هذا حجة الإسلام فقد فاز فوزا عظيما و أدى فرضه و الباقي له تطوع.

و عن ابن عباس رضى الله عنه أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: الحج فى كل سنة أو مرة واحدة؟ قال: «بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع».

و حكى الفضيل بن عياض عن شيوخ العرب: أن قوما أتوه فأعلموه أن جماعة من أهل الزبيغ قتلوا رجلا و أضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه شيئا و هو أبيض البدن. قال: لعله حج ثلاث حججات؟ قالوا: نعم، فقال: حدثت أن من حج حجة واحدة أدى فرضه، و من حج حجة ثانية دأب ربه، و من حج ثلاث حجج حرم الله شعره و بصره على النار.

و قال النهروانى: بلغنى أن وقادا لأتون حمام أتى بسلسله عظام حمل ليوقد بها، قال: فألقيتها فى المستوقد فخرجت منه، ثم ألقيتها ثانية فعدت فخرجت، فعدت فألقيتها الثالثة فعدت فخرجت بشدة حتى وقعت على صدرى، و إذا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٧

بصوت هاتف يقول: ويحك هذا عظام حمل قد سعى إلى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار؟!

فانظر يا أخا الصفا بالوفا إذا كانت الرأفة و الرحمة بمطيمهم فكيف بالحاج الأشعث الأغبر الذى أتى من كل فج عميق، وفقنا الله و إياكم بطاعته، و أعاننا على مرضاته إنه خير موفق و معين. آمين.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٨

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من مرض يوما واحدا بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل في غيرها عبادة ستين سنة، و إن مات: مات مغفورا له و شهيدا» [٧٦٧].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من مات بمكة فكأنما مات في سماء الدنيا» [٧٦٨].

و عن عائشة- رضی الله عنها- قالت: من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض و لم يحاسب و قيل له: ادخل الجنة [٧٦٩].
و عن أبي هريرة رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من خرج مجاهدا فمات كتب الله له أجره إلى يوم القيامة، و من خرج حاجا فمات كتب الله له أجره إلى يوم القيامة، و من خرج معتمرا فمات كتب الله له أجره إلى يوم القيامة» [٧٧٠].
و عن خيثمة قال: من حج فمات في عامه ذلك دخل الجنة، و من صام رمضان فمات في عامه ذلك دخل الجنة [٧٧١].
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٩

و عن أنس بن مالك- رضی الله عنه- عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إذا أراد الله بعبد خيرا غسله» قالوا: و ما غسله؟ قال: «يفتح الله له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه» [٧٧٢].

و قال الحسن البصرى رضی الله عنه: من مات عقيب رمضان، أو عقيب حجة أو عمره، أو غزوة؛ مات شهيدا [٧٧٣].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبع مائة» [٧٧٤].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله؛ فإن مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله، و إن بقى حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر» [٧٧٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٠

الفصل الثالث و الخمسون في ذكر اختلاف العلماء في المجاورة بمكة المشرفة

فذهب أبو حنيفة و من تابعه و بعض أصحاب الشافعي و جماعة من المحتاطين في دين الله من أرباب القلوب رضی الله عنهم إلى أن المقام بمكة مكروه.

و قال صاحباه أبو يوسف و محمد و جماعة من أصحاب الشافعي و من تابعهم من العلماء رضی الله عنهم: أنه يجوز ذلك من غير كراهة بدليل النص، قال الله تعالى: أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ [٧٧٦] مطلقا يعنى: الكعبة إضافة إليه تشريفا و تفضيلا و تخصيصا، و قوله للطائفين يعنى: الدائرین حوله.
و قوله: و العاكفين يعنى: المقيمين به المجاورين له.

قلنا: المراد من العكوف هو المقام دون المجاورة و الإقامة و على هذا أكثر أصحاب القلوب و المحتاطون في دين الله تعالى [٧٧٧].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المقام بمكة سعادة و الخروج منها شقاوة» [٧٧٨].

قلنا: أى الخروج رغبة عنها لا مطلق الخروج.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مكة و المدينة تنفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد، ألا فمن صبر على لأوائهما كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة».

و قال الحسن البصرى رضی الله عنه: ما أعلم على وجه الأرض بلدة ترفع منها الحسنات من أنواع البر كل واحدة منها بمائة ألف ما يرفع بمكة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨١

و قد سبقت الأحاديث في شرفها و تفضيلها.

و أما دليل أبي حنيفة و من تابعه رضی الله عنهم: قوله عليه الصلاة و السلام:

«من فرغ من حجه فليعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره» [٧٧٩].

و لأن كثرة المشاهدة توجب التبرم و تقلل الحرمة من حيث العادة و لهذا قال النبي صلى الله عليه و سلم لأبي هريرة: «زر غبا تزدد حبا».

و لأن تقليل الحرمة ذنب و الحرمة بمكة و الكعبة واجب فيؤدي إلى ترك الواجب و أنه حرام فكان مكروها لأجل هذا. و كان عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- يدور على الناس بالدرّة بعد قضاء نسك الحج و يقول: يا أهل اليمن يمنكم، و يا أهل الشام شامكم، و يا أهل العراق عراقكم [٧٨٠].

و قد روى أن عمر- رضى الله عنه- همّ بمنع الناس من كثرة الطواف ثم قال:

خشيت أن ينسى الناس هذا البيت. و لهذا قال ابن عباس- رضى الله عنه- حين اختار المقام من مكة إلى الطائف و حواليه: لأن أذنب خمسين ذنبا بركبة أحب إليّ من أن أذنب ذنبا واحدا بمكة [٧٨١]. [و ركبته]: موضع بقرب الطائف كثير العشب و الماء. و قال ابن مسعود رضى الله عنه: ما من بلد يؤخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل إلا مكة، و تلا هذه الآية: وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٧٨٢] و من يرد الميل عن الحق بمجرد الإرادة و النية، و إلحاد: الميل و الباء زائدة كما فى قوله تعالى: تَثَبَّتْ بِالذُّهْنِ. و قال: إن السيئات تتضاعف [فيها] كما تتضاعف الحسنات [٧٨٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٢

فلخوف هذه الخصال احترزوا عن القيام و المجاورة فيها، و بعضهم من أصحاب القلوب الزاهدين الخاشعين المحتاطين فى دين الله تعالى يعللون بعلة أخرى أن فيها خوف ارتكاب المحظورات و الخطايا و الذنوب إما الكبائر أو الصغائر مثل الاشتغال بالسمر و حكايات الدنيا فى الطواف و المسجد و غير ذلك من الكبائر و الصغائر و لكل واحد منهما نتيجة و خواص، فمن خواص الكبائر: أن يتولد منها مقت الله تعالى و سخطه، و إطفاء نور المعرفة بالكليّة و زوال الولاية.

و من خواص الصغائر: أن يورث تقليل نور المعرفة و ترقيقه لشرف تلك البقعة الشريفة.

و اعلم أن معصيته الله تعالى فاحشة حيث وجدت؛ أما فى حضرة الله تعالى و فى فناء بيته و محل اختصاصه أفضح و أفحش، و أن المعصية تتضاعف عقوبتها بالعلم؛ إذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم؛ كما تتضاعف عقوبة المعصية بسبب شرف مكان الحرم و عظم حرمة. و أى شيء أعظم حرمة و أى شيء أعظم من الذنب فى حوزته و حرمة.

و روى أن بعض الصالحين من الأولياء أقام شهرا بمكة ما وضع جنبه على الأرض أدبا و احتراماً لها [٧٨٤].

و روى أن محمد بن الجريرى جاور بمكة سنة ثلاث و تسعين و مائتين و لم يتكلم و لم يستند إلى عمود و لا حائط و لم يمد رجليه، فعبر أبو بكر الكتانى عليه، و قال له: يا أبا محمد قدرت على هذا الاعتكاف؟ فقال: علم الله صدق باطنى فأعاننى على ظاهرى، فأطرق الكتانى و مشى متفكراً، فقال الجريرى:

شكرتك لا إنى أجازيك منعماً بشكر و لا كيما يقال له شكر

و اذكر أيامى لديك و حسنهاو آخر ما يبقى على الذاكر الذكر [٧٨٥]

و قال السرى السقطى: من جالس الملوک بلا أدب فقد تعرض للقتل.

و قال أبو على الدقاق: ترك الأدب يوجب الطرد، فمن أساء الأدب على

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٣

البساط رد إلى الباب، و من أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب.

و قال على رضى الله عنه: من خدم الملوک بغير علم أسلمه الجهل إلى القتل.

و قال يحيى بن معاذ: إذا ترك العارف أدبه عند معروفه فقد هلك مع الهالكين.

و قال الشافعي رحمه الله: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب.

و قال عمر بن شيبه: كنت بمكة بين الصفا و المروة فرأيت رجلا راكبا على بغلة و بين يديه غلمان يطوفون و يعنّفون الناس، قال: ثم بعد حين دخلت بغداد فكنت على الجسر فإذا رجل حاف حاسر طويل الشعر، قال: فجعلت أنظر إليه و أتأمل فيه، فقال: ما لك تنظر إليّ؟ فقلت: شبهتك برجل رأيته بمكة و وصفت له الصفة، فقال: أنا ذلك الرجل، فقلت: ما فعل الله [بك]؟ فقال: إني ترفعت في موضع يتواضع فيه الناس فوضعتني الله تعالى في موضع يترفع فيه الناس فيه.

فلخوف هذه الخصال المذمومة و ترك الأدب احترزوا عن المقام و المجاورة فيها فإن ذلك كله سبب يخاف فيه لحوق المقت و السخط من الله تعالى و أقله نقصان نور المعرفة، و المقت هو موت القلب، و من مات قلبه زال عنه مولاه، و حياة القلب حقيقة المعرفة بالمحيى كما أخبر الله في كتابه: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا أَى: بالجهل و هوى النفس فأحييناه أَى: بالعلم و محبة الحق، و جعلنا له نورا من هدايتنا يمشى به في الناس و لقوله تعالى: فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً [٧٨٦]. أَى: حياة حقيقية بتحقيق معرفته لا موت بعدها، بالتجرد عن المواد البدنية و الانخراط في سلك الأنوار السرمدية و التلذذ بكلمات الصفات من مشاهدات التجليات الأفعالية و الصفاتية.

ثم أهل المعرفة و العرفان اختلفوا في حد حقيقة المعرفة و هي حياة القلب بالمحيى على ما ذكرنا.

قال ذو النون المصري: حقيقة المعرفة هي اطلاع الحق على الأسرار بمواصلة لطائف الأنوار كما أن الشمس إذا طلعت أشرقت الأرض بنورها، و كذلك الحق إذا طلع على الأسرار أشرقت الأفئدة بنوره.

و قال بعضهم: حقيقة المعرفة هي الغنى الكلى تحت اطلاع الحق سبحانه كما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٤

قيل لأبي يزيد رحمه الله: متى يعرف الرجل أنه على تحقيق المعرفة؟ قال: إذا صار فانيا تحت اطلاع الحق باقيا على بساط الحق بلا نفس و لا- سبب و لا- خلق؛ فهو فان باق و باق فان، و ميت حى و حى ميت، و محجوب مكشوف و مكشوف محجوب؛ فعند ذلك يصير هذا العبد و الها على باب أمره، هائما في ميدان بره، متدللا تحت جميل ستره، فانيا تحت سلطان حكمه، باقيا على بساط لطفه.

و قال بعضهم: حقيقة المعرفة هي عرفان قدر الله تعالى و حرمة كما قال تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ [٧٨٧]. و هو الأصح.

و روى أنه صلى الله عليه و سلم قال: «لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذى ليس بعده جهل، و لزال الجبال بدعائكم مع أنه لا يبلغ أحد منتهى معرفته» قيل: و لا أنت يا رسول الله؟ قال: «و لا أنا، إن الله أعظم من أن يبلغ أحدكم منتهى معرفته».

كذا ذكر هذا الحديث الحكيم أبو القاسم السمرقندى فى تصنيفه، لكن المراد ما ذكرنا أنه لا يعرف قدر الله و حرمة و تعظيمه؛ و لهذا قال المشايخ: كل عارف يعرف قدر الله و حرمة على قدر معرفته. و قال بعضهم: حقيقة المعرفة نور أسكنه الله تعالى قلوب خواصه.

ثم اعلم أن الناس فى المعرفة على ضربين: خاص و عام؛ فمعرفة العام معرفة الحق؛ و هي معرفة الإيمان التى ضدها الكفر و النكرة.

و أما معرفة الخاص هي معرفة التحقيق و هي معرفة القربة و الانبساط التى ضدها البعد عن البساط. و هذه معرفة أصفياء الله تعالى و أحبابه الذين يعبدونه على بساط فردانيته، و قد استنارت قلوبهم بنور وحدانيته. و لهذا قال أبو بكر الواسطى:

المعرفة على وجهين: معرفة الإيمان و معرفة الإيقان على ما قال الله تعالى:

زَادَتْهُمْ إِيمَانًا أَى: يقينا على ما عرف. و فى هذا أقوال كثيرة لا يحتملها هذا البياض فاقترت على هذا القدر احترازا عن السامة.

و اعلم أن المعرفة على الحقيقة نور من أنوار الرب جلّ و علا نور به قلوب أهل النور، لا يطلع على ذلك ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا أحد دون الله تعالى.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٥

ولا- شيء أعظم و أعزّ في حق الله تعالى من المعرفة على ما بينا، و غرضنا من هذا كله أن المحتاطين في دين الله تعالى كرهوا المجاورة في بيت الله تعالى خوفا من فوات هذا النور بترك الحرمة و التعظيم و معرفة قدره، و لهذا قال بعضهم: إذا كنت في بلدك و قلبك مشتاق إلى الكعبة و متعلق بها خير من أن تكون أنت فيها و قلبك في بلد آخر.

و لهذا قال بعض السلف: كم من غائب بخراسان و هو أقرب إلى البيت من رجل يطوف به.

ثم بعض العلماء من المحتاطين في الدين يكرهون المنع من الإقامة و المجاورة أيضا بها؛ لأنه منع من الطاعة و العبادة، و يحتمل أن المجاورة قد تفي بحق الكعبة و ما يتعلق به من التعظيم و الحرمة، و الأدلة من الجانبين قد تقدمت فليتأمل؛ فالحاصل من اختلافهم و أقوالهم أن من لم يقدر على الوفاء بحقه كما يجب و ينبغي فترك المقام و المجاورة أفضل له لما فيه من وجود التقصير و التبرم و الإخلال بحرمته و تعظيمه و توقيره كما هو المشروع. و من قدر على المجاورة و الإقامة بها على وجه يتمكن من الوفاء بحقه و حرمة و تعظيمه على وجه تبقى تلك الحرمة في عينه كما دخل فيها أولا، فهيهات هيهات فذلك الفوز العظيم و الفضل الجسيم و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الذي لا يوازيه شيء على ما نطق به سيد البشر صلوات الله عليه و سلامه: «إن النظر إلى الكعبة عبادة، و من نظر إلى البيت نظرة إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر» [٧٨٨].

و في رواية: «من نظر إلى البيت من غير طواف و لا صلاة تطوعا فذلك عند الله أفضل من عبادة سنة صيام نهارها و قيام ليلها» [٧٨٩]. و قال صلى الله عليه و سلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، فإن صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة إذا صلاها وحده، و إن صلاها في جماعة فإنها بألفي صلاة و خمسمائة ألف

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٦

صلاة، و صلاة الرجل في المسجد الحرام كله إذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة، و إذا صلاها في جماعة فصلاته بألفي ألف صلاة و خمس مائة ألف صلاة؛ فذلك خمسة و عشرون مرة مائة ألف صلاة، و من جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة إيمانا و احتسابا لله تعالى و رسوله و تعظيما للقبلة كان له مثل أجر الحاجين و المعتمرين و المجاهدين و المرابطين في سبيل الله، و إن الله عزّ و جلّ ينظر إلى خلقه في كل يوم ثلثمائة و ستين نظرة، فأول من ينظر الله إليه منهم ينظر إلى أهل حرمه و أمنه فمن رآه طائفا غفر له، و من رآه قائما غفر له، و من رآه جالسا مستقبل القبلة غفر له. فتقول الملائكة: إلهنا و سيدنا ما بقي إلا النائمون، فيقول الله تعالى:

ألحقوهم بهم فهم جيران بيتي، ألا و إن أهل مكة هم أهل الله و جيران بيته الحرام، و حملة القرآن هم أهل الله و خاصته» [٧٩٠].

و قال صلى الله عليه و سلم: «من اعتمر في شهر رمضان عمرة فكأنما حج معي حجة، و من صام شهر رمضان بمكة فصام منه كله و قام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغيرها، و كان له بكل يوم مغفرة و شفاعة، و بكل ليلة مغفرة، و بكل ليلة حملان فرس في سبيل الله» [٧٩١].

فإحراز هذه الفضيلة جَزَّ ذيل إلى المجارة بها مع اعترافي بأني غير موف بحقها كما هو الشرع في الشريعة. اللهم وفقنا على طاعتك و جنبنا عن معصيتك، و ثبتنا على مجاورة بيتك. و إن أخرجنا منها فارزقنا العود إليها، و هب لنا حقيقة الإيمان بك و التوكل عليك، و امنن علينا بما يقربنا منك مقرونا بالعوافي في الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٧

الفصل الرابع و الخمسون في ذكر ما جاء في بناء المسجد الحرام و من بناه أولا [٧٩٢]

قال أبو الوليد الأزرقى و الإمام أفضى القضاة الماوردى البصرى في كتابه «الأحكام السلطانية» و غيرهما من الأئمة المعتمدين - و في كلام بعضهم زيادة على كلام بعض -: أما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة و فضاء للطائفين [٧٩٣]، و لم يكن له على عهد

رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر- رضى الله عنه- جدار يحيط به و إنما كانت الدور محدقة به، و بين الدور أبواب يدخل الناس منها من كل ناحية.

فلما استخلف عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- و كثر الناس وسع المسجد و اشترى دورا فهدمها و أدخلها فيه، ثم أحاط عليه جدارا قصيرا دون القامة، و كانت المصاييح توضع عليه، و كان عمر- رضى الله عنه- أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام [٧٩٤].

ثم لما استخلف عثمان- رضى الله عنه- ابتاع المنازل و وسع الحرم بها أيضا و بنى المسجد و الأروقة، فكان عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة [٧٩٥].

ثم إن ابن الزبير- رضى الله عنه- زاد فى المسجد زيادة كثيرة و اشترى دورا و أدخلها فيه [٧٩٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٨

ثم عمره عبد الملك بن مروان و لم يزد فيه و لكن علا جداره و سقفه بالساج المزخرف [٧٩٧].

ثم إن الوليد بن عبد الملك وسع المسجد و حمل إليه أعمدة الرخام [٧٩٨].

ثم إن المنصور زاد فى شقه الشامى و جعل فيه عمد الرخام [٧٩٩].

ثم زاد المهدي بعده مرتين: إحداهما: سنة ستين و مائة [٨٠٠]. و الثانية: سنة سبع و ستين و مائة إلى سنة تسع و ستين [٨٠١]. و فيها توفي المهدي. و استقر على ذلك بناؤه إلى يومنا هذا، و كانت الكعبة فى جانب من المسجد فأحب أن تكون فى الوسط فاشترى الدور من الناس و وسّطها، ذكر ذلك من ذكرناه، و الحافظ أبو الفرج فى «مثير الغرام»، و حكى الجميع النووى فى مناسكه. كذا فى كتاب «القرى فى فضائل أم القرى» [٨٠٢].

و اعلم أن البيت فى وسط المسجد الحرام و المسجد فى وسط مكة، و الصفا خارج المسجد من الجانب الشرقى، و الصفا فى جهة الجنوب، و المروة كذلك فى الجانب الشمالى، و منى خارج مكة من الجانب الشرقى تميل إلى الجنوب قليلا، و مزدلفة فوق منى من الجانب الشرقى أيضا، و عرفات فوق مزدلفة من الجانب الشرقى أيضا تميل إلى الجنوب بحيث لو صلى رجل فى موضع من هذه المواضع يتوجه إلى المغرب الشمالى.

ثم اعلم أن الذراع أربعة و عشرون أصبعا مضمومة سوى الإبهام، و ذرع البيت العتيق إلى جانب السماء: سبعة و عشرون ذراعا، و من الركن الأسود إلى الركن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٩

العراقى أربعة و عشرون ذراعا و ربع ذراع و شبر، و من العراقى إلى الشامى اثنان و عشرون ذراعا، و من الشامى إلى اليمانى أربعة و عشرون ذراعا، و شبر و من اليمانى إلى الركن الأسود أحد و عشرون ذراعا و شبر، و عرض جدار البيت ذراعا.

و للبيت سقفان أحدهما فوق الآخر. و فى البيت ثلاثة أعمدة مصطفة على طول البيت كلها من الخشب. و عرض الباب أربعة أذرع. و عرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعا فى خمسة عشر ذراعا. و الميزاب فى وسط الجدار الذى يلي الحجر، و طول باب الكعبة إلى جانب السماء ستة أذرع و عشرة أصابع. و الباب من خشب الساج مضرب بصفائح من الفضة. و عرض الملتزم و هو ما بين الباب و الحجر الأسود أربعة أذرع. و عرض الحجر أى القدر الذى يرى منه شبر و أربع أصابع مضمومة. و عرض الذى يصلى عليه خلف مقام إبراهيم عليه السلام سبعة أشبار و طوله عشرة أشبار. و من الحجر الأسود إلى المقام سبعة و عشرون ذراعا. و من الكعبة إلى زمزم ثلاثة و ثلاثون ذراعا. و ذرع ما بين المقام إلى زمزم أحد و عشرون ذراعا. و ذرع بئر زمزم من أعلاها إلى أسفلها سبع و ستون ذراعا. و عرض رأس البئر أربعة أذرع فى أربعة أذرع.

و أما المسجد: ففي الجانب الشرقى الذى هو مقابل باب الكعبة.

و المقام فيه ثلاثون طاقة. و من الأساطين ستة و تسعون أسطوانة كلها من مرمر أو رخام، و فى هذا الجانب أربعة أبواب:

باب بنى شيبه، و يعرف قديما بباب السيل.

و باب الخلفاء، و باب بنى عبد شمس، و باب السلام، و باب جبريل عليه السلام، و باب النبي صلى الله عليه و سلم، و باب الجنائز- و يعرف بباب العباس- و باب عليّ- رضى الله عنه- و قديما بباب بنى هاشم.

و فى الجانب الشامى الذى يلى الحطيم من الطاقات أربعة و أربعون طاقةً. و من الأساطين مائة و ثمانية و ثلاثون أسطوانةً. و فيه ثلاثة أبواب: باب دار الندوة، و باب دار العجلة، و باب شدة الوهوط، و بابان آخران: باب السويقة و يعرف بباب

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٩٠

الزيادة، و الباب الثانى باب الدريبة.

و فى الجانب الغربى و هو مما يلى خلف الكعبة من الطاقات سبعة و ثلاثون طاقةً، و من الأساطين مائة و أربعون أسطوانةً. و فى هذا الجانب أربعة أبواب: باب العمرة و يعرف بباب بنى سهم، و باب دار زبيدة، و باب إبراهيم الأصفهانى رحمه الله، و باب الحزورة و يعرف بباب الصدر، و باب الحزاميين.

و فى الجانب الجنوبى و هو جانب اليمن من الطاقات أربعة و أربعون طاقةً، و من الأساطين مائة و أربعون أسطوانةً، و أبواب هذا الجانب سبعة: باب أبى جهل و يعرف بباب أم هانئ، و باب الملاعبة، و باب بنى جميع، و باب العلافين و يعرف بباب الرحمة، و باب التمارين و يعرف بباب المجاهدية، و باب الجياد، و باب الصفا و يعرف بباب بنى مخزوم، و باب الخياطين و يعرف بباب الظلة، و باب البغلة، و باب القائد و يعرف بباب العيون و أولاً بباب بنى عابد و باب بنى سفيان و باب بازان.

و قيل: ذرع جميع المسجد مائة ألف ذراع و عشرون ألف ذراع.

و اعلم أن باب الصفا فى جانب الحجر الأسود و منه يصعد إلى الصفا.

و الصفا و المروة جبلان يصعد عليهما من يسعى، و لم يكن فيهما بناء و لا درج إلى زمن أبى جعفر، فبنى هو على الصفا اثنتى عشرة درجةً و على المروة خمسة عشر درجةً. و من الكعبة إلى الصفا مائتى ذراع و اثنان و ستون ذراعاً و ثمانية عشر أصبعا.

و موضع السعى بين الميلىن الأخضرين مائة ذراع و اثنا عشر ذراعاً.

و من الصفا إلى المروة طواف واحد: سبع مائة ذراع و ستة و ستون ذراعاً و نصف.

و أما منى: فإن حده من جمره العقبة إلى وادى محسّر و من جمره العقبة؛ و هى أول الجمار مما يلى مكة إلى الجمره الأولى، و هى التى تلى مسجد الخيف ثلثمائة ذراع و خمسة أذرع.

و المشعر الحرام: ما بين جبلى مزدلفةً.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٩١

و حد وادى محسّر من القرن الأحمر إلى منقطع السيل الذى يهبط إلى بطن محسّر.

و من مزدلفةً إلى عرفات أربعة أميال.

و من مكة إلى منى أربعة أميال، و من أول عرفات إلى موقف الإمام ميل، و من مكة إلى موقف الإمام بريد، و البريد اثنا عشر ميلاً و هو أربع فراسخ.

و ذكر أبو الليث عن الهندوانى: أن حد الحرم من جانب الشرق ستة أميال، و من الجانب الآخر اثنا عشر ميلاً. و من الجانب الثالث ثمانية عشر ميلاً، و من الجانب الرابع أربعة و عشرون ميلاً.

و هذا ما ذكره الإمام السيد الزاهد العالم قاضى القضاة جمال الدين أبو سعيد المطهر بن الحسين بن سعيد بن على اليزدى- رحمه الله- فى كتاب له مفرد فى المناسك كذا فى السحامى من قوله: و اعلم أن البيت فى وسط المسجد الحرام إلى هنا. رحمهم الله تعالى رحمةً واسعةً.

و هذه صورة المسجد الحرام و الكعبة المعظمة المشرفة و الصفا و المروة [٨٠٣] شرف الله قدرها و عظم أمرها. و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم [٨٠٤].

يتلوه القسم الثانى فى فضل المدينة الشريفة. [٨٠٥]

- [١] (١) سورة النور: آية ٣٦، ٣٧.
- [٢] (٢) سورة الإسراء: آية ١.
- [٣] (١) مصادر الترجمة: العقد الثمين ١ / ٤١٢، الأعلام ٦ / ٣٠، هدية العارفين ٦ / ١٨٥، معجم المؤلفين ٩ / ٤٠، بغية الوعاة ١ / ٥٤ برقم ٩٣، إتحاف الورى ٣ / ٦٣٧، الضوء اللامع ٧ / ١٣٣ برقم ٣١٨.
- [٤] (٢) بحمد الله أبطلت تلك المقامات فى المسجد الحرام.
- [٥] (١) المدخل لابن الحاج ٤ / ٢٤٣.
- [٦] (١) لم نورد فى هذه العجالة كتب المناسك، و لا الكتب التى ألفت عن «زمزم».
- [٧] (١) سورة آل عمران: آية ٧٩.
- [٨] (٢) سورة الرحمن: آية ٦٠.
- [٩] (٣) هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، عالم المغرب و فقيهاها، صاحب: الشفاء، و الإلماع، و غيرها.
- [١٠] (٤) هداية السالك ١ / ٢٠.
- [١١] (١) أخرجه: ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٣٩).
- [١٢] (٢) أخرجه: البخارى: كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة و المدينة ٢ / ٦٠، مسلم: الحج ٤ / ١٢٦، ابن ماجه ١ / ٤٥٢.
- [١٣] (١) لم أعر عليه فيما تحت يدي من مصادر، حتى فى كتب الموضوعات!
- [١٤] (٢) لم أعر عليه فيما تحت يدي من مصادر، حتى فى كتب الموضوعات!
- [١٥] (٣) حذفنا هذا الفصل؛ إذ لم يثبت فيه حديث واحد صحيح، انظر ما كتبناه فى مقدمه الكتاب من نقد لهذا القسم، و انظر كذلك رساله شيخ الإسلام ابن تيمية - نور الله مرقده و فى غرف الجنان أسكنه - فى نهاية هذا الكتاب.
- [١٦] (١) و ذلك فى قوله تعالى: \أَوَحِينَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى\ [سورة الشورى: آية ٧] و قوله تعالى: \إِ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا\ [الأنعام: ٩٢].
- [١٧] (٢) سورة البقرة: آية ١٢٥.
- [١٨] (١) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢١، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٨٢.
- [١٩] (١) سورة البقرة: آية ٣٠.
- [٢٠] (٢) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٣٣.
- [٢١] (١) سورة المائدة: آية ٩٧.
- [٢٢] (٢) سورة آل عمران: آية ٩٦.
- [٢٣] (١) أخرجه: الأزرقي فى أخبار مكة ١ / ٣٢، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٦٤، و السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٩٣، و عزاه إلى ابن المنذر أيضا.

- [٢٤] (٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٨٩٩)، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١/ ٢٣٦ إلى ابن جرير الطبرى.
- [٢٥] (٣) سورة النور: آية ٣٦.
- [٢٦] (١) تفسير الكشاف ١/ ٤٤٨.
- [٢٧] (١) أخرجه: البيهقى فى سننه ٥/ ١٥٨، و الطبرانى فى الكبير، و البزار بنحوه، و فى سننه: عبيد الله— ابن المؤمل؛ تفرد به. وثقه ابن سعد و غيره و فيه ضعف (مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٣)، و حسنه السيوطى فى الجامع الصغير، كما فى الفيض ٦/ ١٢٤.
- [٢٨] (١) سورة النحل: آية ١١٢.
- [٢٩] (١) سورة البقرة: آية ١٢٦.
- [٣٠] (٢) سورة البقرة: آية ١٤٤.
- [٣١] (٣) توجد من هنا ورقة مطموسة لم نستطع قراءتها.
- [٣٢] (١) سورة البقرة: آية ١٢٥.
- [٣٣] (١) تفسير الكشاف ١/ ٣١٠.
- [٣٤] (٢) سورة البقرة: آية ١٢٦.
- [٣٥] (١) أخرجه: عبد الرزاق فى المصنف ٥/ ١٤٠ عن ابن جريج، و ابن أبى شيبه ١٤/ ٤٨٩ من طريق أبى الخليل، عن مجاهد، و الفاكهى فى أخبار مكة ٢/ ٢٤٨.
- [٣٦] (٢) أخرجه: البخارى فى البيوع (باب بركة صاع النبى صلى الله عليه و سلم) ٣/ ٦٨، و مسلم (الحج: فضل المدينة و دعاء النبى صلى الله عليه و سلم)، ٤/ ١١٢. و أحمد فى المسند ٤/ ٤٠، و المنتخب من مسند عبد بن حميد (٥١٨).
- [٣٧] (٣) سبق تخريجه.
- [٣٨] (١) سورة البقرة: آية ١٥٨.
- [٣٩] (٢) القرى (ص: ٣٦١).
- [٤٠] (٣) أخرجه: البخارى (باب وجوب السعى بالصفاء و المروة ٢/ ١٥٧-١٥٨)، و مسلم (باب: بيان أن السعى بين الصفا و المروة ركن) ٤/ ٦٨-٧٠.
- [٤١] (٤) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٦١) و عزاه للبخارى و مسلم، و قال: أخرجاه بطرقه.
- [٤٢] (١) السيرة لابن هشام ١/ ٨٣، و قد قال أبو طالب هذا الشعر يحلف بإساف و نائلة حين تحالفت قريش على بنى هاشم فى أمر النبى صلى الله عليه و سلم و هذا البيت قبله:
- أحضرت عند البيت رهطى و معشرى و أمسكت من أثوابه بالوصلات [٤٣] (١) سورة البقرة: آية ٧٤.
- [٤٤] (٢) سورة إبراهيم: آية ٣٥.
- [٤٥] (٣) سورة البقرة: آية ١٢٧.
- [٤٦] (١) أخرجه الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٤٣، و ابن الجوزى فى العلل (٩٣٧)، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١/ ٢٤٥ إلى الجندى، و الديلمى (٤٨٥١) و فيه: محمد بن زياد الشكرى الجزرى صاحب ميمون بن مهران الفأفأ، قال عنه الدارقطنى: كذاب. و قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث و لا يحل ذكره فى الكتب إلا على جهة القدح فيه. و قال عنه الترمذى: ضعيف جدا. و قال عنه النسائى: متروك الحديث.
- [٤٧] (٢) سورة إبراهيم: آية ٣٧.
- [٤٨] (١) سورة الحج: آية ٣٣.

- [٤٩] خوارزمي، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢ جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.
- [٥٠] (٢) سورة المائدة: آية ٩٥.
- [٥١] (١) سورة الحج: آية ٣٤.
- [٥٢] (٢) سورة النمل: آية ٩١.
- [٥٣] (٣) سورة القصص: آية ٥٧.
- [٥٤] (٤) سورة التوبة: آية ١٩.
- [٥٥] (١) تفسير الطبري ١/٤ /٢٩٣١.
- [٥٦] (٢) سورة المؤمنون: آية ٦٦.
- [٥٧] (٣) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور ٣/٢١٨، و عزاه إلى ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس.
- [٥٨] (٤) سورة التوبة: آية ١٩.
- [٥٩] (١) تفسير الطبري ١٠/٦٧، و الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣/٢١٨، و عزاه لعبد الرزاق في مصنفه، و ابن أبي شيبة، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و أبي الشيخ عن الشعبي.
- [٦٠] (٢) تفسير الطبري ٤/٩٣١.
- [٦١] (٣) سورة الإسراء: آية ١.
- [٦٢] (١) تفسير الكشاف ٢/٤٣٧.
- [٦٣] (١) تفسير الكشاف ٢/٤٣٧.
- [٦٤] (١) سيأتي كلام المؤلف عليه.
- [٦٥] (١) النبق: جمع نبقه؛ و هو حمل الصدر.
- [٦٦] (٢) القلال: الجرار، يريد: أن ثمرها في الكبر مثل الجرار، و هجر: اسم بلد بقرب المدينة المنورة.
- [٦٧] (٣) أخرجه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/٣٧٨، ٣٧٩.
- [٦٨] (١) أخرجه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/٣٧٥-٣٧٧، أحمد في المسند ٤/٢٠٨، ابن الجوزي في المنتظم ٣/٢٦، البغوي في شرح السنة ١٣/٣٣٧، الدر المنثور ٤/١٤٠.
- [٦٩] (٢) البخاري (٣٨٨٧)، مسلم (الإيمان: ٢٦٤).
- [٧٠] (١) أخرجه: أحمد ٢/٣٧٠، البيهقي في دلائل النبوة ٢/٣٣٥، الشفا ١/١٨١، و السيوطي في الجامع الكبير ٢/٤٥٢، و عزاه لأحمد، و البيهقي، و ابن جرير الطبري، و ابن أبي حاتم، و الحاكم، و البزار، و أبي يعلى.
- [٧١] (١) سورة الإسراء: آية ١.
- [٧٢] (٢) سورة الإسراء: آية ٦٠.
- [٧٣] (٣) أخرجه: البخاري (٤٧١٦).
- [٧٤] (٤) سورة النجم: آية ١٧.
- [٧٥] (١) سورة الإسراء: آية ٦٠.
- [٧٦] (٢) سورة الصافات: آية ١٠٢.
- [٧٧] (١) سورة النجم: آية ١١.

- [٧٨] (٢) سورة النجم: آية ١٧.
- [٧٩] (١) سورة الصف: آية ٨.
- [٨٠] (١) انظر آراء العلماء فى هذه المسألة فى: سبل الهدى و الرشاد ٨٨ /٣، تفسير ابن كثير ٢٥٠ /٤، شرح مسلم للنووى ٨ /٣.
- [٨١] (٢) سورة النجم: ١١-١٣.
- [٨٢] (٣) سورة الشرح: آية ١.
- [٨٣] (١) للبلد الشريف أسماء كثيرة قاربت الخمسين، و كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى. و ينظر عن ذلك فى. شفاء الغرام /١
- ٧٥-٨٤، سبل الهدى و الرشاد /١ ٢٢٥-٢٣١، القرى (ص: ٦٥٢)، أخبار مكة للأزرقى /١ ٢٧٩، أخبار مكة للفاكهى /٢ ٢٨٠-٢٨٢
- تهذيب الأسماء و اللغات للنووى /٣ ١٥٦-١٥٧، المناسك للحربى /٣ ١٥٦-١٥٧.
- [٨٤] (٢) المعجم الوسيط /٢ ٩١٧، و القرى (ص: ٦٥٠).
- [٨٥] (١) القرى (ص: ٦٥٠).
- [٨٦] (٢) سورة الأنعام: ٩٢.
- [٨٧] (٣) سورة البلد: آية ١.
- [٨٨] (٤) سورة النحل: آية ١١٢.
- [٨٩] (٥) سورة النمل: آية ٩١.
- [٩٠] (١) سورة التين: آية ٣.
- [٩١] (٢) سورة الواقعة: آية ٥.
- [٩٢] (١) سورة آل عمران: آية ٩٦.
- [٩٣] (١) أخرجه: عبد الرزاق (٩٠٨٩)، و الأزرقى فى أخبار مكة /١ ٣١. و الغناء: ما يجىء فوق السيل مما يحمله من الزبد و الوسخ.
- [٩٤] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة /١ ٣٢.
- [٩٥] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة /١ ٣٢. و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٤٥).
- صفقت: أى حركت. الخشفة: واحدة الخشف، و هى حجارة تنبت فى الأرض نباتا، و قيل: هو ما غلبت عليه السهولة، أى: ليس بحجر و لا طين، و قال الخطابى: الحشفة بمعنى الخشفة. و قال الأزهرى: يقال للجزيرة فى البحر لا يعلوها الماء: خشفة.
- [٩٦] (٤) أخرجه: عبد الرزاق (٩٠٩٧)، و أخرج بعضه الطبرانى فى الكبير /٣ ٢٨٩، عن عبد الله بن عمرو، و نقله ابن كثير فى التفسير /١ ١٧٩، و الأزرقى فى أخبار مكة /١ ٣٢.
- [٩٧] (١) أخبار مكة للأزرقى /١ ٣٥.
- [٩٨] (٢) سورة المؤمنون: آية ١١٥.
- [٩٩] (٣) سورة الدخان: آية ٣٨.
- [١٠٠] (٤) سورة ص: آية ٢٧.
- [١٠١] (٤) سورة الأعراف: آية ١٧٩.
- [١٠٢] (١) سورة الدخان: آية ٣٨.
- [١٠٣] (٢) سورة الأنعام: آية ٦٢.
- [١٠٤] (٣) سورة الكهف: آية ٥١.
- [١٠٥] (٤) سورة الأعراف: آية ١٧٩.

- [١٠٦] (٥) سورة الإسراء: آية ٧٠.
- [١٠٧] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٥.
- [١٠٨] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٥.
- [١٠٩] (٣) أخرجه: السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٣٩، و عزاه للجندى.
- [١١٠] (٤) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٥، هداية السالك ٣ / ١٣٢١.
- [١١١] (١) ينظر عن ذلك: أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٥.
- [١١٢] (٢) سرنديب: هى جزيرة سيلان حاليا.
- [١١٣] (٣) الفلك: قيل: موج البحر المضطرب، و قيل: أراد فلكة المغزل حال دورانها (سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧٢).
- [١١٤] (١) أخرجه: عبد الرزاق (٩٠٩٣)، و الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٧، و ابن سعد فى الطبقات ١ / ٣٨، و الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧١، و قال السهيلي فى الروض الأنف ١ / ١٢٩: انتبه لحكمة الله تعالى كيف جعل بناءها من خمسة أجبل فشاكل ذلك معناها؛ إذ هى قبله الصلوات الخمس و عمود الإسلام الذى بنى على خمس.
- [١١٥] (٢) انظر روايات: خمس أجبل فى أخبار مكة ١ / ٦٣، و سبعة أجبل ١ / ٥٣، أما رواية «ستة أجبل» فلم أعر عليها إلا فى هداية السالك لابن جماعة ٣ / ١٣٢٤.
- [١١٦] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٧، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧٢.
- [١١٧] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٥١-٥٢، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧١، ١٧٢.
- [١١٨] (١) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٣٩٩٠)، الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٥.
- [١١٩] (٢) أخرجه: الأزرقى موقوفا على أبى هريرة (٤٣ / ١)، و ابن الجوزى فى العلل (٩٣٧)، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى الجندى (٢٤٥ / ١). الديلمى فى الفردوس (٤٨٥١)، و فيه: محمد ابن زياد اليشكرى الجزرى صاحب ميمون بن مهران الفأفأ، قال عنه الدارقطنى: كذاب. و قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث و لا يحل ذكره فى الكتب إلا على جهة القدح فيه. و قال عنه الترمذى: ضعيف جدا. و قال عنه النسائى: متروك الحديث.
- [١٢٠] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٠.
- [١٢١] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٠، ٤١، ابن جماعة فى هداية السالك ٣ / ١٣٢١.
- [١٢٢] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤١، ابن الجوزى فى العلل (٩٣٧) و تراجع تفاصيل هبوط آدم و وحشته و بناؤه للبيت فى: سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧٠، شفاء الغرام ١ / ١٤٧-١٤٦، أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٥، الروض الأنف ١ / ٢٢١، عيون الأثر ١ / ١٢١.
- [١٢٣] (١) أوردته ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٤٩) و لم يعزه.
- [١٢٤] (٢) يقع هذا الردم فى الجهة الشمالية الغربية من الحرم، و كان بين باب بنى سهم (باب العمرة حاليا)، و باب إبراهيم، و هذه المنطقة منطقة مرتفعة لا يعلوها السيل؛ فهى عنه بمعزل، و لا أثر لهذا الردم فى الوقت الحاضر؛ فكأنه دخل فى توسعات الحرم.
- [١٢٥] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٥.
- [١٢٦] (١) أخرجه ابن عساكر «مختصر تاريخ دمشق ٤ / ٢٢٣»، أخبار مكة للأزرقى ١ / ٤٤ موقوفا على عبد الله بن أبى سليمان، و فيه سليمان بن قسيم، و قيل: ابن يسير، أبو الصباح قال عنه ابن حجر فى التقریب (٢٦٢٨): ضعيف. و مثير الغرام الساكن (ص: ٣٧٤).
- [١٢٧] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٧).
- [١٢٨] (٣) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٤٦) و عزاه للأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٥.
- [١٢٩] (١) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٤٦-٤٨.

- [١٣٠] (١) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥١.
- [١٣١] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٠.
- [١٣٢] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٤٩.
- [١٣٣] (٤) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٩، و الديلمى فى الفردوس (٢٠٤٩).
- [١٣٤] (١) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه مرسلًا عن كريب (٨٨٧٤)، البيهقى فى الشعب موقوفًا (٣٩٩٧)، و الأزرقى أخبار مكة ١ / ٤٩.
- و سمي الضراح؛ لأنه ضرح عن الأرض زمن الطوفان، و قيل: من المضارحة و هى المقابلة.
(النهاية ٣ / ٨١).
- [١٣٥] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٩، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ١٤٤ إلى ابن جرير، و ابن المنذر عن الضحاك، و عبد الرزاق فى مسنده (٨٨٧٥).
- [١٣٦] (٣) السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ١٤٤، و عزاه إلى ابن المنذر، و العيلى، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و ضعفه.
- [١٣٧] (١) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٢، ٥٣.
- [١٣٨] (١) سورة الأنعام: آية ٧٥.
- [١٣٩] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٣.
- [١٤٠] (٣) سبل الهدى و الرشاد ٣ / ١٤٤.
- [١٤١] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٤.
- [١٤٢] (١) سورة إبراهيم: آية ٣٧.
- [١٤٣] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٤، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧٣، الاكتفا ١ / ٥٢.
- [١٤٤] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٦.
- [١٤٥] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٦.
- [١٤٦] (٥) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٦.
- [١٤٧] (١) الأكمة: التل، و الجمع: أكم و إكام، و آكام: (المعجم الوسيط ١ / ٢٣).
- [١٤٨] (٢) الرضراض: الحصى الصغار فى مجارى الماء، و القطر الصغار من المطر (المعجم الوسيط ١ / ٣٦٣).
- [١٤٩] (٣) سورة البقرة: آية ١٢٧.
- [١٥٠] (٤) أخرجه: البيهقى فى دلائل النبوة ٢ / ٥٢، الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٥٩، السيوطى فى الخصائص الكبرى ١ / ٧٨، الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٨٠-١٨٢.
- [١٥١] (١) سورة الحج: آية ٢٦.
- [١٥٢] (٢) سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٨١.
- [١٥٣] (٣) سورة آل عمران: آية ٩٦، و انظر: هداية السالك ٣ / ١٣٢٣.
- [١٥٤] (٤) الحجفة: الترس من جلود بلا خشب و لا رباط من عصب (المعجم الوسيط ١ / ١٦٥).
- [١٥٥] (٥) أخرجه: البيهقى فى دلائل النبوة ٢ / ٥٦، و الأزرقى فى أخبار مكة للأزرقى ١ / ٦٠-٦٣، الكلاعى فى الاكتفا ١ / ٤٩ عن الواقدى عن أبى بكر بن سليمان بن خيثمة العدوى؛ الطبرى فى التفسير ٣ / ٦٩.
- [١٥٦] (١) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ٢ / ٢٩٢-٢٩٣؛ و قال: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، و وافقه الذهبى، و الصالحى

فى سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٢، الاكتفا ١/ ٤٢.

[١٥٧] (٢) أخرجه: السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ٣٥٤، و عزاه لعبد بن حميد، و ابن أبى حاتم من قول مجاهد، و الفاكهى فى أخبار مكة ٤/ ٤٧، و ابن جماعة فى هداية السالك ٣/ ١٣٢٤، و الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٥١، ٥٦، ٢/ ٢٦٦.

و أبو قيس: أحد أخشى مكة، و هو جبل المشرف على الصفا، و هو ما بين حرف أجياد الصغير إلى السويداء التى تلى الخندمة.

[١٥٨] (١) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٩١٠٤)، البيهقى فى الدلائل ١/ ٥٧، الفاسى فى شفاء الغرام ١/ ١٥٤، الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٦٢.

[١٥٩] (٢) سورة البقرة: آية ١٢٧.

[١٦٠] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٤٤٦، و الطبرى فى تاريخه ١/ ٢٦٠، و التفسير ١٧/ ١٠٦، و شطره الأخير فى الشعب للبيهقى (٤٠٠٠)، الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٤-١٨٧، الاكتفا ١/ ٦٠-٦٣.

[١٦١] (٢) القرى (ص: ٥١).

[١٦٢] (٣) سورة آل عمران: آية ٩٧.

[١٦٣] (٤) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ٢/ ٢٢٦، و البغوى فى تفسيره ١/ ١٣٣.

[١٦٤] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٧٥.

[١٦٥] (٢) سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٥.

[١٦٦] (٣) سورة البقرة: آية ١٢٨.

[١٦٧] (١) سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٦-١٨٧، أخبار مكة للأزرقى ١/ ٦٩.

[١٦٨] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٧٣ عن طلحة بن عبيد الله بن كريب الخزاعى فى حديث طويل يرفعه، و عن ابن عباس موقوفا عليه بنحوه. و أخرجه: أحمد فى المسند ١/ ٢٣٢، و أبو نعيم فى الحلية ١/ ٢٦٠. و انظر كنز العمال (٣٤٧٢٠، ٣٤٧٩٦، ٣٤٧٩٧).

[١٦٩] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٧٣.

[١٧٠] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٧٣.

[١٧١] (١) أخبار مكة للفاكهى ٥/ ٢٣٣، شفاء الغرام ١/ ٢٨.

[١٧٢] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١/ ١٧٤.

[١٧٣] (١) البخارى (٤٢٨٩)، السيرة لابن هشام ٤/ ٤٦.

[١٧٤] (٢) انظر الأحاديث فى صحيح البخارى ٢/ ١٤٩-١٥٠، مسلم ٤/ ٩٥-٩٧، أبو داود ٢/ ٢١٣-٢١٤، و انظر الكلام على الروايات فى فتح البارى ٣/ ٣٠٤، مسلم بشرح النووى ٩/ ٨٢.

[١٧٥] (٣) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥/ ١٥٨.

[١٧٦] (٤) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٣، و عزاه للطبرانى فى الكبير و البزار بنحوه، و انظر:

فيض القدير ٦/ ١٢٤.

[١٧٧] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ٢/ ٢٩٢، و السيوطى فى الجامع الكبير ١/ ٧٧٦، و عزاه للطبرانى و البيهقى فى السنن.

[١٧٨] (١) أخرجه: البخارى ٢/ ١٥٤ (الحج)، و أبو داود فى الحروف ٤/ ٤٤، و ابن ماجه فى الصلاة ١/ ٣٢٢، و الترمذى ٤/ ٨٨، و

النسائى فى الحج ٥/ ٢٣٦ جميعهم من طريق: جعفر بن محمد.

[١٧٩] (٢) أخرجه: البخارى فى الحج ٣/ ٤٦٧، و أبو داود فى الحج ٢/ ٤٧، كلاهما من طريق: خالد بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبى

خالد، و ابن ماجه ٢/ ٩٩٥، من طريق يعلى عن إسماعيل بن أبى خالد.

- [١٨٠] (٣) أخرجه: البخارى (فضائل الصحابة: باب قول النبي صلى الله عليه و سلم لو كنت متخذاً خليلاً) ٤/٥.
- [١٨١] (٤) أخرجه: الشافعى فى الأم ١/٧١، الترمذى ١/٢٧٨ - ٢٨١، أبو داود ١/١٠٧، الدارقطنى ١/٢٥٨، الحاكم فى المستدرک ١/١٩٣.
- [١٨٢] (٥) أخبار مكة للأزرقي ١/٤٤.
- [١٨٣] (١) أخرجه: البخارى ٢/١٥٤، و مسلم (الحج: باب دخول الكعبة للحاج) ٤/٩٧.
- [١٨٤] (٢) أخرجه: أحمد فى المسند ٥/٢٠٩، الدارقطنى فى السنن ٢/٥١، مسلم (الحج: استحباب دخول الكعبة) ٤/٩٦.
- [١٨٥] (٣) أخرجه: ابن ماجه ٢/٩٨٦، أحمد فى المسند ٦/٣٩٩.
- [١٨٦] (٤) أخرجه: ابن حبان فى الموارد (ص: ١١٨).
- [١٨٧] (٥) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٤٨)، و عزاه للنسائى و ابن حبان.
- [١٨٨] (٦) هداية السالك ١/٧٤.
- [١٨٩] (٧) أخبار مكة للأزرقي ١/٤٤.
- [١٩٠] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢-جلد، مكتبه نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.
- [١٩١] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١/٤٦٨، و الفاسى فى شفاء الغرام ١/١٩٧.
- [١٩٢] (٢) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥/٩٢، و أحمد فى المسند ٣/٤٣١.
- [١٩٣] (٣) يراجع هذا فى: القرى (ص: ٣٥٠ - ٣٥٤)، أخبار مكة للأزرقي ٢/١٩٨، أخبار مكة للفاكهى ٤/٥ - ٣٦، شفاء الغرام ١/٧.
- [١٩٤] (١) الحزورة: سوق مكة آنذاك، و دخلت فى المسجد لما زيد فيه.
- [١٩٥] (٢) أخرجه: ابن ماجه (٣١٠٨)، الترمذى (٣٩٢٥)، أحمد فى المسند ٤/٣٠٥، ابن حبان (٣٧٠٨)، الحاكم فى المستدرک ٣/٤٣١، عبد الرزاق فى مصنفه (٨٨٦٨).
- [١٩٦] (٣) أخرجه: الترمذى (المناب: باب فضل مكة) ٥/٧٢٣، و الحاكم فى المستدرک ١/٤٨٦ و صححه و وافقه الذهبى.
- [١٩٧] (٤) أخرجه: الترمذى (المناب - باب فضل مكة) ٥/٧٢٢، و قال: حديث غريب صحيح، و ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٥٣)، و ابن ماجه (٣١٠٨)، و أحمد فى المسند ٤/٣٠٥، و هداية السالك ١/٤٥.
- [١٩٨] (١) أخرجه: أحمد ٤/٣٠٥، و الترمذى ١٣/٢٨٠، و ابن ماجه ٢/١٠٣٧، و الحاكم فى المستدرک ٣/٢٧، و الأزرقي فى أخبار مكة ٢/١٥٦، و الفاكهى فى أخبار مكة ٤/٢٠٧.
- [١٩٩] (٢) هداية السالك ١/٤٣.
- [٢٠٠] (٣) أخرجه: الترمذى (١٥٩٠)، النسائى (٢٨٧٤)، أبو داود (٢٠١٨)، البيهقى فى الشعب (٤٠٠٧)، أبو يعلى (٥٩٢٨).
- [٢٠١] (٤) أخرجه: البخارى (١٥٨٧)، مسلم (الحج: ٤٤٥). أبو يعلى (٥٩٢٨).
- [٢٠٢] (٥) هداية السالك ١/٤٣.
- [٢٠٣] (١) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٦٤٧)، و عزاه لأحمد فى مسنده و مسلم، و أبى حاتم.
- [٢٠٤] (٢) القرى (ص: ٦٤٨)، و هداية السالك ١/٤٣، الأزرقي ١/٨٠، مثير الغرام (ص: ٢٣٤).
- [٢٠٥] (٣) هداية السالك ١/٤٣، مثير الغرام (ص: ٤٢٦)، الأزرقي ١/٣٢.
- [٢٠٦] (٤) القرى ص: ٦٤٨.
- [٢٠٧] (٥) سورة فصلت، آية ١١.

- [٢٠٨] (١) أخرجه: البخارى (الحج: باب لا يدخل الدجال المدينة) ٣/ ١٢، و مسلم (الفتن من حديث طويل) ٨/ ١٩٠-١٩١. و النقب: الطريق.
- [٢٠٩] (٢) أخرجه: الفاكهي ٣/ ٦٥، و الفاسي في شفاء الغرام ١/ ٨٦، و عزاه للزبير بن بكار في النسب، و ذكره السيوطي في الكبير و عزاه للطبراني في الكبير، و رواه البيهقي في السنن ٥/ ٣٣٩ من طريق العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن عمرو بن شعيب، به، بنحوه، و إسناده حسن.
- [٢١٠] (٣) صفوة الصفوة ٤/ ٢١٤، مثير الغرام الساكن (ص: ٢٣٦).
- [٢١١] (١) عزاه في جامع الأصول ٩/ ٢٦٤ إلى الموطأ، و هو عجيب؛ لأن لفظ الموطأ: «أفضل الدعاء يوم عرفة..» و لم يذكر الجمعة.
- [٢١٢] (٢) أخرجه: الديلمي في الفردوس (٨٣٥٥)، انظر: الشذرة ٩٢٦، و التذكرة (ص: ٢٠٧)، الأسرار المرفوعة (١٣)، الموضوعات ١/ ١٩٥-١٩٦، تنزيه الشريعة ١/ ١٣٤، الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٢٥.
- [٢١٣] (١) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٤٣٤، و عزاه إلى العقيلي و الدارقطني في الأفراد. و قال ابن القيم: الأحاديث التي يذكر فيها الخضر و حياته كلها كذب، و لا يصح في حياته حديث واحد.
- [٢١٤] (٢) أخرجه: السيوطي في الجامع الكبير، و عزاه لأبي يعلى، و أبي نعيم في الحلية، و البيهقي في شعب الإيمان، و الخطيب في تاريخ بغداد، و ابن عدي في الكامل ١/ ٣٣٦، و العقيلي ٣/ ٤١٠-- من طريق إسحاق بن بشر، و الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٣٨٧. و فيه: إسحاق بن بشر، هو: الكاهلي الكوفي. قال أبو زرعة: كان يكذب على مالك و أبي معشر بأحاديث موضوعة، و قال أبو حاتم: كان يكذب (الجرح و التعديل ٢/ ٢١٤).
- [٢١٥] (١) أخرجه: ابن ماجه (٣١١٧). و في سنده: عبد الرحيم بن زيد العمي، ضعيف جدا، كذبه ابن معين كما في التقريب.
- [٢١٦] (٢) هداية السالك ١/ ٤٠.
- [٢١٧] (٣) هداية السالك ١/ ٦٦، أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٣٤، مثير الغرام (ص: ٣٧٥).
- [٢١٨] (٤) مثير الغرام الساكن (ص: ٤٣٩)، و الأزرقى ١/ ٣١٢، و إسناده ضعيف.
- [٢١٩] (٥) هداية السالك ١/ ٧١، مثير الغرام (ص: ٣٧٥)، الأزرقى ١/ ٣١٢، و إسناده ضعيف.
- [٢٢٠] (٦) هداية السالك ١/ ٦٦.
- [٢٢١] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ٤٣٨)، الأزرقى ١/ ٧٣.
- [٢٢٢] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ٣٧٥)، القرى (ص: ٥١).
- [٢٢٣] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ٤٤٦). و انظر أقوال العلماء في زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم في الصارم المنكى، و وفاء الوفا.
- [٢٢٤] (١) سورة الحج: آية ٢٦.
- [٢٢٥] (٢) سورة الأعراف: آية ١٧٢.
- [٢٢٦] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ٧٤).
- [٢٢٧] (٢) سورة إبراهيم: آية ٣٧.
- [٢٢٨] (٣) أخرجه الديلمي في الفردوس عن ابن عباس (٥٤٢).
- [٢٢٩] (١) أخبار مكة للأزرقي ١/ ٣٢، و مثير الغرام الساكن (ص: ٢٤٨)، و الحديث فيه: القاسم بن عبد الرحمن منكر الحديث.
- [٢٣٠] (٢) سورة آل عمران: آية ٩٦.
- [٢٣١] (٣) إتحاف الوري ٢/ ٨٩، ٩٠، و الكامل لابن الأثير ٤/ ١٤٦، هداية السالك ٣/ ١٣٠٩.

[٢٣٢] (٤) تاريخ الطبرى ٧/ ١٩٥، ٢٠٢، العقد الثمين ٥/ ١٤٦، ١٤٧.

[٢٣٣] (٥) شفاء الغرام ٢/ ٢١٩، درر الفرائد (ص: ٢٣٦)، إتحاف الورى ٢/ ٣٧٧، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (ص: ١٦٣).

[٢٣٤] (١) إتحاف الورى ٢/ ٣٧٨، تاريخ الخلفاء (ص: ٣٨٢)، تاريخ الخميس (٢/ ٣٥٠، درر الفرائد (ص: ٢٣٦)، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (ص: ١٦٦)، البداية و النهاية ١١/ ١٦٠، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٤.

[٢٣٥] (٢) شفاء الغرام ١/ ١٩٤، تاريخ الخلفاء (ص: ٣٩٩)، إتحاف الورى ٢/ ٣٩٦، دول الإسلام ١/ ٢١٠. هداية السالك ٣/ ١٣٥٨.

[٢٣٦] (٣) الحديث أخرجه: البخارى (١٥٩١). مسلم (الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل) (٢٩٠٩)، ابن حبان (٦٧٥١)، البيهقى فى السنن ٤/ ٣٤٠، الحميدى (١١٤٦)، ابن أبى شيبه (١٥/ ٤٧).

[٢٣٧] (٤) هداية السالك ٣/ ١٣٥٨، تاريخ الخلفاء (ص: ٣٨٣)، إتحاف الورى ٢/ ٣٩٦، درر الفرائد (ص: ٢٤٢، ٢٤٣).

[٢٣٨] (١) القرى (ص: ٥٤١).

[٢٣٩] (٢) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ١٧٩، و أخبار مكة للفاكهى ٤/ ٢٧٧، ٢٧٨.

[٢٤٠] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ١٧٩ من طريق يحيى بن محمد عن سليم، و الفاكهى ٤/ ٢٧٨.

[٢٤١] (١) القرى (ص: ٥٤١).

[٢٤٢] (٢) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ١٨٠، أخبار مكة للفاكهى ٤/ ٢٧٨.

[٢٤٣] (٣) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٨٨٦٧) عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط، و الأزرقى فى أخبار مكة مطولا ١/ ١١٩.

[٢٤٤] (٤) مثير الغرام الساكن (ص: ٢٩١)، أخبار مكة للأزرقى ١/ ١١٩.

[٢٤٥] (٥) أخرج نحوه الأزرقى ٢/ ٢٣، و فيه يزيد بن عياض بن جعدبة الليثى، قال عنه البخارى و مسلم:

منكر الحديث. و قال الترمذى: ضعيف عند أهل الحديث. و قال النسائى و الدارقطنى: متروك.

وقيل: هو من أكذب أهل المدينة (جامع الجرح و التعديل: ٥٠٢٤).

[٢٤٦] (٦) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٨٨٦٦)، و السيوطى فى الدر المنثور ١/ ٢٣١، و الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٢٥، و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٩٢).

[٢٤٧] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢/ ١٠٣٨)، أحمد فى المسند ٤/ ٣٤٧ من طريق: يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن

عياش بن أبى ربيعة بلا واسطة- و ذكره المحب الطبرى فى القرى (ص: ٦٣٧) و عزاه لابن الحاج فى منسكه، و ذكره الهندى فى كنز العمال ١٢/ ٢١٢، و عزاه لأحمد و الطبرانى.

[٢٤٨] (٢) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٤، و عبد الرزاق فى مصنفه ٥/ ١٤، ١٨.

[٢٤٩] (٣) أخرجه: ابن جماعة فى منسكه ١/ ٤١، و لم يعزه لأحد.

[٢٥٠] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ١٩٦.

[٢٥١] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٣/ ٣ عن الزنجى عن أبى زبير، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٩، و عزاه للطبرانى فى الأوسط، و فيه: محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عمير، و هو متروك، و أخرجه ابن جماعة فى منسكه ١/ ٢٦، ٤٢، و عزاه للأزرقى.

[٢٥٢] (٣) أخرجه: ابن جماعة فى منسكه ١/ ٥٥، و عزاه لسعيد بن منصور.

[٢٥٣] (٤) أخرجه: ابن ماجه (٩٨٠).

[٢٥٤] (٥) القرى (ص: ٣٢٩)، و عزاه لابن الصلاح فى منسكه.

[٢٥٥] (٦) أخرجه: ابن أبى الدنيا فى الهواتف (١٥٧)، و المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٢٩).

- [٢٥٦] (١) سورة المائدة: آية ٣.
- [٢٥٧] (٢) أخرجه: البخارى (الإيمان: باب زيادة الإيمان و نقصانه) ١٣/١ - ١٤.
- [٢٥٨] (٣) أخرجه: البخارى ٧/١٠٨، مسلم ٤/٢٣١٣، أحمد فى المسند ١/٢٨، الترمذى ١١/١٧١، النسائى (٣٠٠٢)، البيهقى فى السنن ٥/١١٨، البيهقى فى الشعب (٤٠٦٧)، و الطبرانى فى الأوسط (٨٣٤).
- [٢٥٩] (١) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٤١٠٤)، و الفاكهى فى أخبار مكة ١/٤١٥، و ابن عدى فى الكامل ٦/٢٢٠٤ من طريق محمد بن أبى حميد، و ذكره السيوطى فى الكبير ١/٤٠٥، و عزاه للبيهقى فى الشعب.
- [٢٦٠] (٢) الديلمى فى الفردوس (١٥٠٩)، و الأصفهاني فى الترغيب (١٠٣٥).
- [٢٦١] (٣) أخرجه: ابن جماعة فى منسكه ١/٥٥، الفوائد المجموعة للشوكانى (١٠٦).
- [٢٦٢] (٤) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/٤، من طريق يحيى بن سعيد القداح، و هو ضعيف له مناكير؛ كما فى ضعفاء العقيلي ٤/٤٠٤.
- [٢٦٣] (١) أخرجه: البغوى فى شرح السنة (١٩٢٣)، و ابن عبد البر فى التمهيد ١/١٢٠، و ابن منده فى التوحيد ١/١٤٧، و ابن خزيمة (٢٨٤٠)، و ابن حبان (١٠٠٦)، و البيهقى فى الشعب (٤٠٦٨).
- [٢٦٤] (٢) أخرجه: مسلم (الحج: ٤٣٦)، ابن ماجه (٣٠١٤)، النسائى (٣٠٠٣)، الدارقطنى فى السنن ٢/٣٠١، البيهقى فى السنن ٥/١١٨.
- [٢٦٥] (٣) أخرجه: مالك فى الموطأ ٢/٣٩٥، عبد الرزاق فى مصنفه (٨١٢٥)، البيهقى فى الشعب (٤٠٦٩).
- [٢٦٦] (١) أخرجه: ابن حبان مختصراً فى موارد الظمان (٢٣٩ - ٢٤٠) و البزار و الطبرانى فى الكبير فى حديث طويل عن ابن عمر، و رجال البزار موثقون، ذكر ذلك الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/٢٧٤.
- [٢٦٧] (١) أخرجه: مسلم فى حديث طويل ذكره عمرو بن العاص عند ما حضره الموت (كتاب الإيمان: باب كون الإسلام يهدم ما قبله) ١/٧٨.
- [٢٦٨] (٢) أخرجه: ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٤).
- [٢٦٩] (٣) أخرجه: ابن ماجه (٣٠٢٤)، و عزاه المحب الطبرى فى «القرى» لابن المبارك و المنذرى فى الترغيب بصيغته تشير إلى الضعف.
- [٢٧٠] (١) أخرجه: ابن ماجه (٣٠١٣)، أحمد فى المسند ٤/١٥، و فى سننه عبد الله بن كنانه، قال عنه البخارى: لم يصح حديثه.
- [٢٧١] (٢) أخرجه: مسلم ٤/١٠٧، النسائى ٥/٢٥١.
- [٢٧٢] (٣) مثير الغرام الساكن (ص: ٣٦٦).
- [٢٧٣] (٤) أخرجه: البخارى (١١٧٣)، مسلم ٤/١٠٧، الترمذى (٩٣٣)، أحمد فى المسند ٢/٢٤٦، ابن ماجه (٢٨٨٨)، البيهقى فى السنن ٥/٢٦١، النسائى (٢٦٢١)، البيهقى فى الشعب (٤٠٩١)، مالك فى الموطأ ٢/٢٦٨، عبد الرزاق فى مصنفه (٨٧٩٨)، ابن خزيمة (٣٠٧٢)، الحميدى (١٠٠٢).
- [٢٧٤] (١) أخرجه: البخارى (كتاب الإيمان: باب من قال: إن الإيمان هو العمل) ١/١٠، مسلم (الحج: فضل الحج المبرور) ٢/١٣٣.
- [٢٧٥] (٢) أخرجه: الأصبهاني فى الترغيب (١٠٧٢).
- [٢٧٦] (٣) هداية السالك ١/٨.
- [٢٧٧] (٤) أخرجه: البخارى (باب العمرة) ٣/٢، مسلم ٤/١٠٧.
- [٢٧٨] (٥) أخرجه: البخارى (فضل الحج) ٢/١٣٣، النسائى ٥/١١٤، ١١٥.

- [٢٧٩] (٦) أخرجه: البخارى (١٥٢٠)، ابن ماجه (٢٩٠١)، أحمد فى المسند ٦/ ٧١، النسائى (٢٦٢٧)، - البيهقى فى السنن ٤/ ٣٢٦، ابن خزيمة (٣٠٧٤) البغوى فى شرح السنة (١٨٤٨).
- [٢٨٠] (١) أخرجه: البخارى (١١٧٣)، مسلم ٤/ ١٠٧، ابن ماجه (٢٨٨٨)، و قد سبق تخريجه.
- [٢٨١] (٢) أخرجه: أحمد فى المسند ٣/ ٣٢٥، الحاكم فى المستدرک (١٧٧٨)، و عبد الرزاق فى مصنفه (٨٨١٧)، البيهقى فى الشعب (٤١١٩) و فيه « طيب الكلام و إطعام الطعام»، و البيهقى فى السنن ٥/ ٦٦٢، و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٧: إسناده حسن.
- [٢٨٢] (٣) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه ٥/ ٦، ٧، هكذا موقوفا من كلام أبى موسى، و فيه عبد الله بن عيسى الجندى تكلم فيه الذهبى، و وافقه ابن حجر فى لسان الميزان ٣/ ٣٢٣، و رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢١١، و عزاه للبخارى.
- [٢٨٣] (٤) أخرجه: سعيد بن منصور ٢/ ١٣٤، و مالك فى الموطأ ١/ ٤٢٤ مطولا، و سنده صحيح.
- [٢٨٤] (٥) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه ٥/ ٧- ٨ و سعيد بن منصور ٢/ ١٣٤، عن على بن حسين و الشفاء بنت عبد الله.
- [٢٨٥] (١) أخرجه: عبد الرزاق ٥/ ١٠، و الديلمى فى الفردوس. و الحديث مرسل و فى سنده ضعف، كما فى الجامع الصغير و فتح القدير ٣/ ٣٧٣.
- [٢٨٦] (٢) أخرجه: النسائى ٥/ ١١٣، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٦، و عزاه لأحمد، و قال: رجال أحمد رجال الصحيح، و فى ابن ماجه (٢٩٠٢) عن أم سلمة مرفوعا: « الحج جهاد كل ضعيف».
- [٢٨٧] (٣) أخرجه: ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٣٩)، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/ ٢٠٦، و عزاه للطبرانى فى الأوسط و أبو يعلى و رجالهما رجال الصحيح.
- [٢٨٨] (٤) أخرجه: أحمد ١/ ٣٤٦، أبو يعلى (٦٧٠٥)، مالك فى الموطأ (٨١٥)، ابن حبان (٣٩٨٩)، ابن ماجه (٢٩٠٧).
- [٢٨٩] (٥) أخرجه: أبو داود (١٨٠٩)، الترمذى (٩٢٨).
- [٢٩٠] (١) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه ٥/ ٧، ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ١٥.
- [٢٩١] (٢) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٤١٠٤)، ابن عدى فى الكامل ٦/ ٢٢٠٤، ابن ماجه فى موارد الظمان (ص: ٢٤٠) و السنن (٢٨٩٢)، الترغيب و التهيب ٢/ ١٦٧.
- [٢٩٢] (٣) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥/ ٢٦١، و الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٤١، و صححه على شرط مسلم، و وافقه الذهبى.
- [٢٩٣] (٤) أخرجه: أحمد فى المسند ١/ ٢٩، ٢/ ٥٩.
- [٢٩٤] (٥) أخرجه: الترمذى ٥/ ٥٥٩- ٥٦٠، و قال: هذا حديث حسن، أبو داود ٢/ ٨٠، ابن ماجه (٢٨٩٤).
- [٢٩٥] (٦) أخرجه: ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ١٦، و لم يعزه.
- [٢٩٦] (٧) أخرجه: أحمد ٢/ ٦٩، و فى سنده محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى و هو ضعيف.
- [٢٩٧] (١) أخرجه: الهندى فى كنز العمال ٢/ ٩٨، و عزاه للبيهقى فى السنن.
- [٢٩٨] (٢) أخرجه: الترمذى (١٦٥٥)، و قال: حديث حسن، و النسائى ٦/ ٦١، و الديلمى فى الفردوس (١٥٠٩)، و الأصبهاني فى الترغيب (١٠٣٥).
- [٢٩٩] (٣) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مکه ١/ ٤٠٦ مرسلا، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٨، و عزاه للطبرانى فى الأوسط، و البخارى، عن جابر بن عبد الله مرفوعا، و رجاله رجال الصحيح.
- [٣٠٠] (٤) هداية السالك ١/ ١٨.
- [٣٠١] (٥) هداية السالك ١/ ١٨.

- [٣٠٢] (٦) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٨٨٣٠)، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٧٥، و عزاه إلى البزار و الطبرانى فى الكبير.
- [٣٠٣] (١) هداية السالك ١/ ٢٠.
- [٣٠٤] (١) أخرجه: ابن حبان (٣٦٩٩)، الطبرانى فى الكبير (١١٤١٠)، البيهقى فى السنن ٤/ ٣٤٦.
- [٣٠٥] (٢) أخرجه: البخارى (١٧٨٢)، مسلم ٣/ ٢٠٠، ابن ماجه (٢٩٩٢)، ابن حبان (٣٧٠٠)، ابن خزيمة (٣٠٧٧).
- [٣٠٦] (٣) أخرجه: أبو داود (١٩٩٠)، الطبرانى فى الكبير (١١٢٩٩، ١١٣٢٢).
- [٣٠٧] (١) مثير الغرام (ص: ٣٧٣)، أخبار مكة للأزرقي ١/ ٣٩.
- [٣٠٨] (٢) أخرجه: الأزرقي ١/ ٧٢، و فى إسناده مجهول.
- [٣٠٩] (٣) رواه الأزرقي فى أخبار مكة ٦٨٨، و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٣٧٥)، و البغوى فى تفسيره ١/ ١٣٣.
- [٣١٠] (٤) أخرجه: مسلم (١٦٦)، ابن حبان (٣٨٠١)، أحمد فى المسند ١/ ٢١٦، ابن ماجه (٢٨٩١)، البيهقى فى السنن ٥/ ٤٢، و الشعب (٤٠٢٣)، ابن خزيمة (٢٦٣٣). و الثنية: الطريق فى الجبل، و الجوار: رفع الصوت بالاستعاذه، هرشا: جبل قريب من الجحفة.
- [٣١١] (٥) مسجد بين مكة و المدينة (تنوير الحوالك ١/ ٢٥٥).
- [٣١٢] (١) أخرجه: القرطبي فى التذكرة (٣٨٦)، و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٣٧٦)، و فى إسناده كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، قيل: ضعيف، و قيل: متروك. و قال أبو زرعة: أحاديثه عن أبيه عن جده واهية.
- [٣١٣] (٢) أخرجه: ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٣٧٦) ١/ ٢٣٢، و أبو نعيم فى الحلية ١/ ٢٦٠، و الأزرقي فى أخبار مكة ١/ ٧٣ عن طلحة بن عبيد الله بن كرز بن كرز فى حديث طويل لم يرفعه.
- [٣١٤] (٣) أخرجه: ابن جماعة فى هداية السالك ٢/ ٥١١، و عزاه لسعيد بن منصور فى سننه.
- [٣١٥] (٤) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٥٣) و عزاه لأبى ذر الهروى.
- و ذى طوى: واد معروف عند باب مكة، سمي بئر مطوية ثم، و هو بضم الطاء و فتح الواو المنخفضة.
- [٣١٦] (٥) أخرجه: ابن ماجه (٩٨٠).
- [٣١٧] (١) كان ذلك سنة ٥٨هـ، انظر: تاريخ الطبرى ٣/ ٩٤، السيرة لابن هشام ٢/ ٣١٠، ٣١١.
- [٣١٨] (٢) تاريخ الطبرى ٣/ ١٤٨، السيرة لابن هشام ٢/ ٣٥٠.
- [٣١٩] (٣) هناك أقوال أخرى فى تلك التسمية، و أفرد حجة الوداع بالتصنيف: ابن المنذر، و المحب الطبرى، الإمام البقاعى، و ابن حزم الظاهرى، و يراجع ذلك فى: زاد المعاد ١/ ١٧٣، السيرة الشامية ٧/ ٦١٤، و غيرها.
- [٣٢٠] (٤) أخرجه: مسلم (١٢١٨)، ابن حبان (٣٩٤٤)، ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٣٧٩).
- [٣٢١] (٥) القرى (ص: ٦٣).
- [٣٢٢] (١) كان ذلك فى سنة (١٣ هـ)، و ينظر عن ذلك فى: مختصر تاريخ دمشق ١٣/ ١٠٤، المنتظم ٤/ ١٠٠، و طبقات ابن سعد ٣/ ١٨٧.
- [٣٢٣] (٢) تاريخ الطبرى ٣/ ١٢٢.
- [٣٢٤] (٣) كان ذلك سنة (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢) انظر: إتحاف الورى ٢/ ٥-١٢، تاريخ الطبرى ٤/ ٨٢، ١٥٢، ١٦٨، ١٨٨، ٢٢، ٢٢٥، الكامل لابن الأثير ٢/ ١٨٨، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٨.
- [٣٢٥] (٤) يراجع فى ذلك: تاريخ الطبرى ٥/ ٤٦-١٧٢، و الكامل ٣/ ٣٣-٨٧، البداية و النهاية ٧/ ١٥٠-١٨٧.
- [٣٢٦] (١) أخرجه: ابن ماجه (٩٨٠).
- [٣٢٧] (٢) أخرجه: الحاكم فى المستدرک (١٦٩٢)، و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و قال الذهبى:

ليس بصحيح و أخشى أن يكون كذبا. و البيهقي فى السنن ٣٣١ / ٤، و الشعب (٣٩٨١). و قال:

فيه عيسى بن سودة: مجهول، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

[٣٢٨] (٣) أخرجه: البيهقي فى السنن ٣٣٢ / ٤، و السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٦٣٩، و عزاه إلى ابن جرير، و ابن أبى شيبه ٢ / ٤٩٢.

[٣٢٩] (٤) أخرج شطره الأول البيهقي فى الشعب ٣٣١ / ٤، و هو فى أخبار أصبهان ٢ / ٣٥٤، و تحرف متن الحديث فى العلل

المتناهية (٩٣٢). و مداره على إسماعيل بن أمية، قال فيه الدارقطنى: كان يضع الأحاديث، و وثقه ابن حجر فى التقريب (٤٢٦).

[٣٣٠] (١) أخبار مكة للأزرقي ٧ / ٢.

[٣٣١] (٢) أخرجه: ابن الجوزى فى العلل (٩٣١).

[٣٣٢] (٣) أخرجه: الديلمى فى الفردوس (٧٦٩)، و البيهقي فى الشعب (٤٠٩٩)، و السنن ٢ / ٣٩٣، و إسناده ضعيف؛ و سبب ضعفه

أن فيه محمد بن يونس؛ فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدى، و إن كان المحاربى فمتروك الحديث كما قال

الأزدى، و إن كان القرشى فوضاع كذاب كما قال ابن حبان.

[٣٣٣] (٤) المنتظم ٥ / ٢٢٥.

[٣٣٤] (٥) أخرجه: البيهقي فى السنن ٣٣١ / ٤، الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٣ / ٦٧.

[٣٣٥] (٦) نيسابور: مدينة عظيمة من مدن خراسان، فتحها المسلمون فى عهد عثمان (مرصد الاطلاع:

١٤١١).

[٣٣٦] (٧) صفوة الصفوة ٤ / ١٠٩، و فى إسناده ابن جهضم، كذاب.

[٣٣٧] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٨).

[٣٣٨] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٨).

[٣٣٩] (٣) جمع: هى المزدلفة.

[٣٤٠] (٤) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٩)، و هذا من تلييس إبليس على جهلة القوم؛ إذ لا خلاف بين الفقهاء على عدم جواز السفر

بغير زاد.

[٣٤١] (٥) قزوين: مدينة مشهورة بينها و بين الرى سبعة و عشرون فرسخا. (مرصد الاطلاع: ١٠٨٩).

[٣٤٢] (٦) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٩).

[٣٤٣] (٧) هو سعيد بن وهيب أبو عثمان مولى بنى سلمة بن لؤى، كان شاعرا ماجنا، كثير القول فى الخمر و الغزل، ثم تاب و تعبد و

حج راجلا.

[٣٤٤] (٨) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٨)، صفوة الصفوة ٢ / ٢٣٥، أخبار مكة للفاكهى ١ / ٣٣٢، تاريخ بغداد ٩ / ٧٣.

[٣٤٥] (١) هداية السالك ١ / ٣٥، الفتاوى الهندية ١ / ٣٠٣.

و يرى الإمام مالك أيضا أن الحج راكبا أفضل.

[٣٤٦] (٢) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١ / ٣٩٧، ٣٩٨، بلفظ «كفضل ليلة البدر على النجوم».

و هذا رأى هو رأى الحنابلة و بعض المالكية.

[٣٤٧] (٣) أخرجه: الحاكم فى المستدرک (١٦٩٢)، و قال: صحيح الإسناد، و لم يخرجاه، و قال الذهبى:

ليس بصحيح و أخشى أن يكون كذبا. و البيهقي فى الشعب (٣٩٨١)، و السنن ٣٣١ / ٤، و قال فيه عيسى بن سودة: مجهول. و قال ابن

التركماني: أخرج له الحاكم فى المستدرک، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

[٣٤٨] (٤) هداية السالك ١ / ٣٥، القرى (ص: ٤٦).

[٣٤٩] (١) هداية السالك ١/ ٣٥، ٣٦، القرى (ص: ٤٧).

[٣٥٠] (١) القرى (ص: ٦١٦، ٦١٧).

[٣٥١] (١) القرى (ص: ٦٥١).

[٣٥٢] (٢) أخبار مكة للفاكهى ٢/ ٢٧٥، أخبار مكة للأزرقى ١/ ٤١، القرى (ص: ٦٥٣).

[٣٥٣] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٦٥، و مثير الغرام (ص: ١٤٤).

[٣٥٤] (٤) أخبار مكة للفاكهى ٢/ ٢٧٤، الطبرانى فى الكبير ١١/ ٥٥، العقيلى فى الضعفاء ٢/ ٢٦٦، أخبار مكة للأزرقى ١/ ٣٢٢.

[٣٥٥] (١) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ١٢٩، جمع الجوامع للسيوطى ٢٠/ ٤٦١، البيهقى فى السنن ١/ ٦٣، الدر المنثور ١/ ٢٢٨.

و أنصاب الحرم: هى الأعلام على حدوده، و تراجع فى: أخبار مكة الأزرقى ٢/ ١٣١، و أخبار مكة للفاكهى ٥/ ٨٩.

[٣٥٦] (١) سورة البقرة: آية ١٤٨.

[٣٥٧] (٢) سورة آل عمران: آية ١٣٣.

[٣٥٨] (٣) أخرجه: أحمد فى المسند ١/ ٣١٤، و المعنى: «ما يعرض له من مرض أو حاجة» كما فى رواية الديلمى.

[٣٥٩] (٤) أخرجه: الدارمى (١٧٨٥)، و البيهقى فى السنن ٤/ ٣٣٤، و الشعب (٣٩٧٩)، و الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٨٠١، و الديلمى

فى الفردوس (٦٣٦٦)، و أبو نعيم فى الحلية ٩/ ٢٥١، و ابن أبى شيبه ١/ ٢٦٩، و ابن عدى فى الكامل ٧/ ٢٥٠٢، و فيه: ليث: و هو

ضعيف. و شريك: سبى الحفظ، و وثقه بعضهم.

[٣٦٠] (١) سورة المؤمنون: آية ٩٩.

[٣٦١] (٢) أخرجه: ابن أبى شيبه ٣/ ٢٦٩، و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٦٤).

[٣٦٢] (٣) قال العلماء: يحمل هذا على من استحل الترك، أو اعتقد عدم وجوبه (تلخيص الحبير ٢/ ٢٢٣).

[٣٦٣] (٤) سورة آل عمران: آية ٩٧.

[٣٦٤] (١) هداية السالك ١/ ٢٤٨، القرى (ص: ٦٢).

[٣٦٥] (٢) هداية السالك ١/ ٢٥٢.

[٣٦٦] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز -

مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.

[٣٦٧] (٣) هداية السالك ١/ ٢٥٢.

[٣٦٨] (١) عزاه المحب الطبرى فى القرى (ص: ٦٥٦) للبخارى و مسلم.

[٣٦٩] (٢) أخرجه: الطبرانى فى الكبير (٩٠٧)، و الحاكم فى المستدرک ٣/ ٥٠٤، و صححه. و وافقه الذهبى، و أخرجه الذهبى فى

سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٧٩.

[٣٧٠] (٣) أخرجه: الفاسى فى شفاء الغرام ١/ ٨٠، و لم يعزه.

[٣٧١] (٤) سورة آل عمران: آية ٩٦.

[٣٧٢] (٥) سورة آل عمران: آية ٩٧.

[٣٧٣] (١) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٦٥٥)، و عزاه للبخارى و مسلم.

[٣٧٤] (٢) أخرجه: ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٥٤)، ابن عدى فى الكامل ٢/ ٨١٧، و الفاسى فى شفاء الغرام ١/ ٧٩، كلهم من

طريق حماد بن زيد، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/ ٦، و عزاه للطبرانى فى الكبير، و قال: رجاله رجال الصحيح. و السيوطى فى

الجامع الكبير ١/ ٥٦٣، و عزاه للطيالسى، و أحمد، و عبد بن حميد، و ابن زنجويه، و ابن خزيمة، و ابن حبان، و الطبرانى.

- [٣٧٥] (٣) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢، و عزاه للطبراني في الكبير، و ذكره الفاسي في شفاء الغرام ١/٧٩، و عزاه لابن عساكر في الإتحاف، ذكره الفاكهي في أخبار مكة ١/٩١.
- [٣٧٦] (٤) أخرجه: أحمد في المسند ٣/٣٩٧، و الفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٣.
- [٣٧٧] (١) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٣. و في إسناده متروك.
- [٣٧٨] (٢) أخرجه: الحميدي ٢/٤٢٠، عن سفيان، الفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٦.
- [٣٧٩] (٣) هو: العلامة المفسر، شيخ القراء أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي النقاش صاحب «شفاء الصدور» في التفسير، و «الإشارة في غريب القرآن». توفي سنة «٣٠١هـ». انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٥/٥٧٣، و المنتظم ١٤/١٤٨.
- [٣٨٠] (٤) مثير الغرام الساكن (ص: ٢٥٤).
- [٣٨١] (٥) أورده المحب الطبري في القرى (ص: ٦٥٦).
- [٣٨٢] (٦) سورة الحج: آية ٢٥.
- [٣٨٣] (٧) سورة الإسراء: آية ١.
- [٣٨٤] (١) أخرجه: مسلم ٣/٤٧٦، أحمد في المسند ٢/٢٩، ابن ماجه (١٤٠٥)، أبو يعلى (٥٧٦٠)، أخبار أصفهان ١/٣٥٣.
- [٣٨٥] (٢) سورة البقرة: آية ١٤٤.
- [٣٨٦] (٣) أخرجه: مسلم ٣/٤٧٧، النسائي في الكبرى مختصرا (٧٧٠).
- [٣٨٧] (٤) المراجع السابقة.
- [٣٨٨] (٥) القرى (ص: ٦٥٧، ٦٥٨).
- [٣٨٩] (١) سورة الحج: آية ٢٩.
- [٣٩٠] (٢) أخرجه: السيوطي في جمع الجوامع ١/٧٩٨، و عزاه للطبراني في الكبير، و الفاكهي في أخبار مكة ١/٢٧٥. و فيه سليمان بن أبي داود، ضعفه أبو حاتم، و قال البخاري في التاريخ الكبير ٤/١١: منكر الحديث.
- [٣٩١] (٣) أخرجه: الترمذي ٢/٢٩٢.
- [٣٩٢] (٤) أخرجه: أحمد في المسند ٢/١١.
- [٣٩٣] (٥) أخرجه: أحمد في المسند ٢/١١.
- [٣٩٤] (٦) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢/٣، و ابن جماعة في هداية السالك ١/٥٠.
- [٣٩٥] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٥٦)، و النسائي ٥/٢٢١، و فيه: «من طاف سبعا» دون قوله «بالييت».
- [٣٩٦] (٢) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢/٤، و ابن الجوزي في مثير الغرام (ص: ٢٨٤).
- [٣٩٧] (٣) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٥٧) بإسناد ضعيف.
- [٣٩٨] (٤) أخرجه: الترمذي (٩٦٠)، و البيهقي في السنن ٥/٨٥، الدارمي ٢/٤٤، الحاكم في المستدرک (١٦٨٧)، ابن حبان (٣٨٣٦)، الدليمي في الفردوس (٣٧٨٦)، ابن خزيمة (٢٧٣٩).
- [٣٩٩] (٥) القرى (ص: ٢٧٠).
- [٤٠٠] (١) نص الحديث: «إن الله عز و جل يباهي بالطائفين» و الحديث أخرجه: البيهقي في الشعب (٤٠٩٧)، و أبو يعلى (٤٥٨٩)، و الفاكهي في أخبار مكة ١/١٩٤، و ابن عدى في الكامل ٥/٢٩٩٢، و الفاسي في شفاء الغرام ١/٢٩٢، و السيوطي في الجامع الكبير ١/١٨٢، و عزاه لأبي نعيم في الحلية، و البيهقي في شعب الإيمان.
- [٤٠١] (٢) هداية السالك ١/٥٢.

- [٤٠٢] (٣) أخرجه: الترمذى (٨٦٦).
- [٤٠٣] (٤) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/ ١٩٥، و عبد الرزاق في مصنفه ٥/ ٥٠٠، و ابن الجوزي في العلل (٩٤٢) و قال: حديث غريب، و ابن أبي شيبة موقوفا ٢/ ٣، و في إسناده شريك القاضي صدوق يخطئ كثيرا، و وثقه العجلي.
- [٤٠٤] (٥) أورده ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن (ص: ٢٨٦) و لم يعزه.
- [٤٠٥] (٦) أخرجه: البخارى (١٥٩١)، مسلم (٢٩٠٩)، ابن حبان (٦٧٥١)، البيهقي في السنن ٤/ ٣٤٠، الحميدى (١١٤٦)، ابن أبي شيبة ٤٧/ ١٥.
- [٤٠٦] (٧) أخرجه: ابن جماعة في هداية السالك ١/ ٥٥.
- [٤٠٧] (١) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٤٤، و في سنده: «إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى» ضعيف جدًا.
- [٤٠٨] (٢) القرى (ص: ٣٢١-٣٢٩)، هداية السالك ١/ ٥٦.
- [٤٠٩] (١) أخرجه: ابن جماعة في هداية السالك ١/ ٥٤، و عزاه للحسن البصرى في رسالته.
- [٤١٠] (٢) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٨، ٩.
- [٤١١] (٣) القرى (ص: ٣٤١).
- [٤١٢] (٤) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢/ ٩، و الدر المنثور للسيوطى ١/ ٢٥٠، و عزاه إلى الجندى.
- [٤١٣] (٤) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢/ ٩، و الدر المنثور للسيوطى ١/ ٢٥٠، و عزاه إلى الجندى.
- [٤١٤] (٤) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢/ ٩، و الدر المنثور للسيوطى ١/ ٢٥٠، و عزاه إلى الجندى.
- [٤١٥] (١) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢/ ٩.
- [٤١٦] (٢) أخرجه: ابن عدى في الكامل ٧/ ٢٦٢٠، و الفاكهي في أخبار مكة ١/ ١٩٨، و الخطيب في تاريخ بغداد ١/ ٤٨٧، ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢٨٧، أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/ ١١٦، ابن حبان في المجروحين ١/ ٣٢١، ابن الجوزي في العلل (٩٤٠)، و فيه: يوسف بن السفر، كاتب الأوزاعي، قال عنه البخارى و مسلم: منكر الحديث، و قال النسائي و أبو زرعة و الدارقطنى: متروك. و قال البيهقي: هو فى عداد من يضع الحديث.
- [٤١٧] (١) أخرجه: ابن ماجه ٢/ ١٠٤١، الأزرقى في أخبار مكة ٢/ ٢١، من طريق ابن أبى عمر، و فيه: أبو عقال، هو: هلال بن زيد، و هو متروك. و ذكره المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٣٠) و عزاه لأبى ذر الهروى. ثم قال: قال ابن الجوزى: هذا حديث لا يصح.
- [٤١٨] (٢) نفس المصادر السابقة.
- [٤١٩] (٣) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٢٥٠. و الحديث إسناده ضعيف جدًا.
- [٤٢٠] (٤) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٣١) و عزاه لأبى سعيد الجندى فى منسكه و ابن الحاج— فى منسكه. و ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ٥٧.
- [٤٢١] (١) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٣١) و عزاه للحسن البصرى فى رسالته، ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ٥٨.
- [٤٢٢] (٢) أخرجه: الفاكهي فى أخبار مكة ١/ ٢٥٣، و الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٢٢، و المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٣٠)، و المناوى فى الجامع الأزهر، و عزاه للطبرانى فى الكبير. و فى إسناده عبد الرحيم بن زيد العمى، حوله كلام لا يضر.
- [٤٢٣] (٣) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٠٤). و عزاه لسعيد بن منصور.
- [٤٢٤] (٤) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٢٥، القرى (ص: ٣٠٤).
- [٤٢٥] (١) أخرجه: البيهقي فى السنن ٥/ ٧٥، و الشعب (٤٠٣٠)، و ابن حبان (٣٧١٠)، و عبد الرزاق فى مصنفه (٨٩٢١)، و ابن

خزيمة (٢٧٣١).

[٤٢٦] (٢) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/٤٤٣. وإسناده ضعيف جدًا.

[٤٢٧] (٣) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ١/٣٢٢، من طريق سفيان بن عيينة، و الفاكهي في أخبار مكة ١/٨٩.

[٤٢٨] (٤) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير ١/٥٥، ٥٦، العقيلي في الضعفاء ٢/٢٦٦، كلاهما من طريق الحسن بن علي الحلواني، و الفاكهي في أخبار مكة ١/٨١، و الأزرقى في أخبار مكة ١/٣٢٢، من طريق سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج.

[٤٢٩] (١) أخرجه: أحمد في المسند ١/٢٦٢، ٢٩١، الدارمي ٢/٤٢، و ابن ماجه ٢/٩٨٢، و الحاكم في المستدرک ١/٤٥٧، و ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٤٨).

[٤٣٠] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه (٨٩١٩)، و الأزرقى في أخبار مكة ١/٣٢٤، و الفاكهي في أخبار مكة ١/٨٩، و المعنى: أن من صافحه في الأرض كان له عند الله عهد. و قال في النهاية:

هذا كلام تخييل و تمثيل، و أصله: أن الملك إذا صافح رجلا بيده قبل الرجل يده، فكان الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك حين يستلم و يلثم.

[٤٣١] (٣) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

[٤٣٢] (٤) أخرجه: الحاكم في المستدرک ١/١٦٨٢، و قال الذهبي: أبو هارون ساقط. البيهقي في الشعب ٤٠٤٠، و الأزرقى ١/٣٢٤، و ضعفه السيوطي في الجامع الكبير (٥٤).

[٤٣٣] (٥) أخرجه: أحمد في المسند ١/٢٤٧، الترمذى (٩٦١)، الدارمي (١٨٣٩)، البيهقي في السنن -- ٥/٧٥، أبو يعلى (٢٧١١)، الفاكهي في أخبار مكة ١/، الأزرقى في أخبار مكة ١/٣٢٣.

و استلامه بحق: هو طاعة الله و اتباع سنة نبيه.

[٤٣٤] (١) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/٨٨، و الأزرقى في أخبار مكة ١/٣٢٥، و المحب الطبري في القرى (ص: ٢٨٠) و عزاه إلى أبي طاهر المخلص في فوائده.

[٤٣٥] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١/٣٢٤.

[٤٣٦] (٣) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥/٣٠، عن ابن جريج، الفاكهي في أخبار مكة ١/٩٣، و الأزرقى في أخبار مكة ١/٣٢٢.

[٤٣٧] (٤) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/٩٣، و عبد الرزاق في مصنفه ٥/٣٢، و الأزرقى في أخبار مكة ١/٣٢٦.

[٤٣٨] (٥) أخرجه: ابن خزيمة ٤/٢١٩، و البيهقي في السنن ٥/٧٥.

[٤٣٩] (٦) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ١/٣٢٦.

[٤٤٠] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٤٥)، و الحاكم في المستدرک ١/٤٥٤، و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و وافقه الذهبي.

[٤٤١] (٢) أخرجه: الترمذى (الحج: فضل الحجر الأسود و الركن و المقام) ٣/٢٢٦، النسائي ٥/٢٢٦.

[٤٤٢] (٣) أخرجه: الترمذى (٨٧٧)، أحمد في المسند ١/٣٠٧، ٣٢٩، البيهقي في الشعب (٤٠٣٤).

[٤٤٣] (٤) هداية السالك ١/٥٩.

[٤٤٤] (٥) هداية السالك ١/٥٩.

[٤٤٥] (٦) أخرجه: الترمذى ٣/٢٢٦، أحمد في المسند ٢/٢١٣، أخبار مكة للأزرقى ١/٣٢٢، من -- طريق ابن جريج عن ابن عباس، و رجح الترمذى وقف الحديث على عبد الله بن عمرو. لكن يقويه حديث ابن عباس.

[٤٤٦] (١) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/٤٤٣، بإسناد ضعيف، و الأزرقى في أخبار مكة ٢/٢٩.

[٤٤٧] (٢) أخبار مكة للفاكهي ١/٩٣، أخبار مكة ١/٣٢٦.

- [٤٤٨] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٣٨.
- [٤٤٩] (٤) أخرجه: الشافعى فى الأم ٢/ ١٧١، من طريق سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج، و عبد الرزاق فى مصنفه ٥/ ٣٧ عن ابن جريج، و الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٢٩ من طريق ابن عيينة.
- [٤٥٠] (٥) أخبار مكة للفاكهى ١/ ١١٦، الأم للشافعى ٢/ ١١٧.
- [٤٥١] (٦) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٥٥، من طريق محمد بن معاذ، عن أبى عاصم؛ و قال: حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و وافقه الذهبى. و رواه الطيالسى فى منحة المعبود ١/ ٢١٥، و ابن خزيمة ٤/ ٢١٣.
- [٤٥٢] (١) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٢٨٠) و عزاه للأزرقى فى أخبار مكة.
- [٤٥٣] (٢) رفع القرآن فى آخر الزمان ثابت عن نبينا الأمين صلى الله عليه و سلم.
- [٤٥٤] (١) أخرجه: الطبرانى فى الكبير ١٢/ ٣٩٠، ٣٩٢، الترمذى ٤/ ١٨١، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٤٧)، عبد الرزاق فى المصنف ٥/ ٢٩، الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٣١.
- [٤٥٥] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٣٣٣.
- [٤٥٦] (٣) أخبار مكة للفاكهى ١/ ١٢٨.
- [٤٥٧] (١) أخبار مكة للفاكهى ١/ ١٣١، أخبار مكة للأزرقى ١/ ٣٣٢، عبد الرزاق فى مصنفه ١/ ٣٥.
- [٤٥٨] (٢) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥/ ٧٦، الحاكم فى المستدرک (١٦٧٥)، و صححه، و وافقه الذهبى، و الدارقطنى فى السنن ٢/ ٢٩٠، و أبو يعلى (٢٥٩٨)، و الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٣٨، و ابن خزيمة (٢٧٢٧).
- [٤٥٩] (٣) أخرجه: الأزرقى فى تاريخ مكة، و عزاه لأبى ذر.
- [٤٦٠] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٣٤١.
- [٤٦١] (٥) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٣٤٢.
- [٤٦٢] (٦) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٥٧)، الديلمى فى الفردوس (٧٣٣٢)، ابن عدى فى الكامل ٤/ ٢٧٥.
- [٤٦٣] (١) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٤٠٤٦)، و فى إسناده محمد بن الفضل بن عطيه أبو عبد الله المروزى. قال عنه البخارى: ذاهب الحديث (ترتيب علل الترمذى ٧٦، ٧٧)، و قال مسلم:
- متروك الحديث (الكنى: ٩٥)، و قال أبو حاتم الرازى: متروك الحديث (علل الحديث: ٢٦٦٣)، و قال النسائى متروك الحديث (الضعفاء: ٥٦٩).
- [٤٦٤] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٤١، ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ٦١.
- [٤٦٥] (١) أخرجه: أبو نعيم فى الحلية ١/ ٣٠٩، و الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ١٤١، الفاسى فى شفاء الغرام ١/ ١٩٦، و عزاه لابن أبى الدنيا فى كتابه «مجايب الدعوة» (ص: ١٣٠ - ١٣١).
- [٤٦٦] (٢) أخرجه: الطبرانى فى الكبير ١/ ٤٢٤.
- [٤٦٧] (١) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٢٨٦) و عزاه للبخارى.
- [٤٦٨] (٢) أخبار مكة للفاكهى ١/ ١٢٩.
- [٤٦٩] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٦٢)، أبو داود ٢/ ١٨١، البيهقى فى السنن ٥/ ٩٣.
- [٤٧٠] (٢) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه ٥/ ٧٦، ابن أبى شيبه ١/ ١٧٥، الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٤٧، ٣٥٠، الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٦، و عزاه للطبرانى فى الكبير و لكن فى سنده راو متروك. و الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ١٦٠.
- [٤٧١] (٣) هداية السالك ١/ ٦٧.

[٤٧٢] (٤) أخرجه: البيهقي في السنن ٥/ ١٦٤، أخبار مكة للفاكهي ١/ ١٦٥، ١٥٤.

[٤٧٣] (١) هو: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر محب الدين الطبري، صاحب كتاب:

«القرى لقاصد أم القرى» و أحد العلماء المحدثين و فقهاء الشافعية (انظر ترجمته في خلاصة الأثر ص: ٤٥٧).

[٤٧٤] (٢) هو: الإمام: عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الحموي الأصل، الدمشقي، ثم

المصري، الشهير بالعز بن جماعة، الفقيه العالم المحدث، صاحب «هداية السالك» المعروف بمناسك ابن جماعة. (انظر ترجمته في

الدرر الكامنة ٢/ ٤٨٩، و البدر الطالع ١/ ٣٥٩).

[٤٧٥] (٣) هداية السالك ١/ ٦٩، ٧٠، القرى (ص: ٣١٥).

[٤٧٦] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١/ ١٤٨.

[٤٧٧] (١) سبق تخريجه.

[٤٧٨] (١) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٢٣، هداية السالك ١/ ٦٨.

[٤٧٩] (٢) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣١٨.

[٤٨٠] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٣١٨، هداية السالك ١/ ٧٣، ٧٨.

[٤٨١] (٤) هداية السالك ١/ ٧٨.

[٤٨٢] (٥) هداية السالك ١/ ٧٨.

[٤٨٣] (١) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣١٨، المحب الطبري في القرى (ص: ٣٠٠) و لم يعزه.

[٤٨٤] (٢) هداية السالك ١/ ٧٩.

[٤٨٥] (٣) أخرجه: أبو داود ٢/ ٢١٤، النسائي ٥/ ٢١٨، الترمذى ٣/ ٢٣١.

[٤٨٦] (١) أخبار مكة للفاكهي ٢/ ٦٧، ٦٨، شفاء الغرام ١/ ٢٥١، سبل الهدى و الرشاد ١/ ٢١٤، الأعلام النفيسة لابن رسته (ص: ٤٤).

[٤٨٧] (٢) السيرة لابن هشام ١/ ١٤٣، مغازى ابن إسحاق (ص: ٢٤)، دلائل النبوة للبيهقي ١/ ٩٣، سبل الهدى و الرشاد ١/ ٢١٨، كتر

العمال ١٤/ ١٢٣، أخبار مكة للفاكهي ٢/ ٤٤، أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٤٤.

[٤٨٨] (٣) صحيح مسلم ٧/ ١٥٤، و أصله في البخارى ٥/ ٤٧ مختصرا.

[٤٨٩] (٤) هداية السالك ١/ ٨٠.

[٤٩٠] (١) أخرجه: ابن ماجه (٣٠٦٢)، أحمد في المسند ٣/ ٢٢٠، البيهقي في السنن ٥/ ١٤٨، الحاكم في المستدرک (١٧٣٩)،

البيهقي في الشعب (٤١٢٧)، الطبراني في الأوسط (٨٥٣)، و ابن أبي شيبة ٦/ ٢١٩.

و فيه عبد الله بن المؤمل، و قد اختلف في توثيقه و تضعيفه لكن للحديث متابعات و شواهد يتقوى بها، فيرتقى إلى مرتبة الحسن، و

الله أعلم. انظر طرقة و الكلام عليه في: المقاصد الحسنة (٣٥٧)، كشف الخفاء ٢/ ٢٢٩، أسنى المطالب (١٢٢١).

[٤٩١] (٢) أخرجه: الحاكم في المستدرک ١/ ٤٧٣، و قال: صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي، و لم يخرجاه.

[٤٩٢] (٣) أخرجه: الدارقطني في السنن ٢/ ٢٨٨.

[٤٩٣] (٤) أخرجه: أحمد في المسند ١/ ٢٩١، من طريق عفان، عن همام.

[٤٩٤] (٥) أخبار مكة للفاكهي ١/ ٢٠٠، و فيه: بقيه بن الوليد، صدوق كثير التدليس. (انظر: التقريب ١/ ١٠٥).

[٤٩٥] (١) أخرجه: البخارى ٣/ ٤٩٢، مسلم في الإسراء: ٢/ ٢١٧.

[٤٩٦] (٢) مسلم بشرح النووي ١٦/ ٢٧، أحمد في المسند ٥/ ١٧٤، البيهقي في السنن ٥/ ١٤٧، الطيالسي ٢/ ٢٠٣، ابن سعد في

الطبقات ٤/ ٢١٩، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٦، و عزاه للبخاري و الطبراني في الكبير، و قال: و رجال البزار رجال الصحيح. و

ذكره ابن حجر في المطالب العالیه ١ / ٣٦٨، و عزاه لابن أبي شيبة.

[٤٩٧] (٣) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١١٥، و الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٣، الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٣٣.

[٤٩٨] (١) هداية السالك ١ / ٨٥، القرى (ص: ٤٨٨).

[٤٩٩] (٢) القرى (ص: ٤٩٠)، أخبار مكة للفاكهي ٢ / ٦٣.

[٥٠٠] (٣) المرجع السابق.

[٥٠١] (٤) القرى (ص: ٤٩١).

[٥٠٢] (٥) المرجع السابق (ص: ٤٩١).

[٥٠٣] (١) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١١٤، الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٨.

[٥٠٤] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١١٩، الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٤٨، الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٣، ابن حجر في الإصابة ٤ / ٢٢١، و عزاه للفاكهي، و عمر بن شبة.

[٥٠٥] (٣) أخبار مكة للفاكهي ٢ / ٥٣، ابن أبي شيبة ٨ / ٩٥، المحب الطبري في القرى (ص: ٤٩١) و عزاه للواقدي.

[٥٠٦] (٤) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٨٧، و عزاه للطبراني في الكبير، الترمذى ٤ / ١٨٣، الحاكم في المستدرک ١ / ٤٨٥، البيهقي في السنن ٥ / ٢٠٢، الفاسى فى شفاء الغرام ١ / ٢٥٩.

[٥٠٧] (٥) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٣٤، و عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١١٩، و أبو نعيم في الحلية ٦ / ١٣، الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٣، الطبراني في الكبير ١١ / ٩٨.

[٥٠٨] (١) أخرجه: أحمد في المسند ١ / ١٥٦، ١٥٧، الترمذى ٤ / ١١٩، الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٥.

« و نزلت معكم » أى: أخرجت الماء بالدلو من البئر.

[٥٠٩] (٢) أخرجه: أحمد في المسند ١ / ٣٧٢.

[٥١٠] (٣) مسلم بشرح النووي ١٣ / ١٩٨، الترمذى ٨ / ٧٥، أحمد ١ / ٣٧٢، ابن ماجه ٢ / ١٣٢، النسائي ٥ / ٢٣٧.

[٥١١] (١) سورة البقرة: آية ١٩٨.

[٥١٢] (١) هو مناقب الأبرار و محاسن الأخيار لابن خميس، و توجد له عدة نسخ خطية فى معهد المخطوطات العربية.

[٥١٣] (٢) هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب؛ و كان يكنى أباً الحسين، و قيل أباً محمد. انظر صفة الصفوة (٢ / ٦٦).

[٥١٤] (١) مختصر تاريخ دمشق (١٧ / ٢٣٦)، و البداية و النهاية (٩ / ١١١)، و تحرفت فى « القرى » إلى: يا ابن رسول الله: ١٧٨.

[٥١٥] (٢) مثير الغرام (ص: ١٦٤).

[٥١٦] (٣) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية- و يقال: عبد الرحمن بن عساكر- أبو سليمان العنسى الداراني الزاهد، من أهل داريا، من قرى دمشق. انظر ترجمته فى: حلية الأولياء ٩ / ٢٥٤، البداية و النهاية ١٠ / ٢٥٥).

[٥١٧] (٤) الخبر فى: مختصر تاريخ دمشق ١٤ / ١٩٣، حلية الأولياء ٩ / ٢٦٣، مثير الغرام (ص: ١٦٤).

[٥١٨] (١) ذو الحليفة: قرية بينها و بين مكة (٢٠٠) ميل، و هى ميقات أهل الشام و مصر و المغرب.

[٥١٩] (٢) الخبر فى: صفة الصفوة ٤ / ٣٢٩، مثير الغرام الساكن (ص: ١٦٥)، مختصر تاريخ دمشق ٢٢ / ١٥٢، تاريخ بغداد ٥ / ٢٦٧ مطولا.

[٥٢٠] (٣) أخرجه: البيهقي فى الشعب (٤١٩٦)، مثير الغرام الساكن (ص: ١٩١).

[٥٢١] (٤) صفة الصفوة ٤ / ٣٣٠، مثير الغرام الساكن (ص: ١٩١) مطولا.

[٥٢٢] (١) هو: أبو بكر دلف بن جحدر، الصوفى العابد، ترك الولاية و اشتغل بالعبادة، و سلك مسلك الزهد، و توفى سنة (٣٣٤ هـ).

- [٥٢٣] (٢) هو من أكابر مشايخ المصريين، من بيت علم و عدالة بمصر. توفي و هو فى طريقه للحج سنة (٤٨٠ هـ) حسبما جاء فى طبقات الشعراى، و الخبر فى مثير الغرام الساكن (ص: ٢٧٨).
- [٥٢٤] (١) هداية السالك ١ / ١٥٩.
- [٥٢٥] (٢) أخبار مكة للفاكهى ١ / ١٦٧، مثير الغرام (ص: ٢٧٨)، تاريخ جرجان (ص: ٦١)، الواضح المبين فى ذكر من استشهد من المحبين لابن مغلطاى (بتحقيقنا).
- [٥٢٦] (١) سورة الطور: آية ٤٨.
- [٥٢٧] (١) سورة الذاريات: آية ٢٢.
- [٥٢٨] (٢) سورة الذاريات: آية ٢٣.
- [٥٢٩] (٣) صفة الصفوة ٤ / ٣١٠، و كتاب التوايين للمقدسى (٢٧٣) بتوسع، البيهقى فى الشعب (١٣٣٧)، مثير الغرام الساكن (ص: ١٣٨).
- [٥٣٠] (١) هو: الإمام الحجة جنيد بن محمد بن جنيد البغدادى، واحد من كبار علماء التصوف، و هو الذى أوضح معالم التصوف و ضبطها؛ فجاء بطريقة التصوف الصحيح الذى ينضبط بالشرع.
- [٥٣١] (٢) هداية السالك ١ / ١٦٣، صفة الصفوة ٤ / ٣٣٨، مثير الغرام الساكن (ص: ٢٩٥).
- [٥٣٢] (١) هو: سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان، البسطامى نسبة إلى بسطام بلدة شرقى العراق، زاهد تكلم كثيرا فى التصوف، و تعمق، فوضعت عليه قصص، و لفتت أقوال ياباها العقل و الشرع. (انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء ١٣ / ٨٦ المنتظم ١٢ / ١٦٦).
- [٥٣٣] (٢) هداية السالك ١ / ١٦٣، و المراد من هذه العبارات أن يلاحظ التقرب من الله عز و جل فى الطواف، و أنه يتوصل إلى رضا رب البيت حتى يغلب ذلك الشعور على بعضهم، كما فى الجملة الأخيرة. و قد علق «القارى» فى رسالته «أنوار الحجج» فقال: «فى المرة الثانية رأيت البيت و رب البيت» إنها حال أهل جمع الجمع فى الحضرة الأعلى، و هى الفضلى و الأولى كما لا يخفى.
- [٥٣٤] (٣) تاريخ بغداد ١٢ / ١١١، طبقات الأولياء (٣٤١)؛ و فى إسناده مجهول.
- [٥٣٥] (١) سورة البقرة: آية ١٨٦.
- [٥٣٦] (٢) انظر: صفة الصفوة ٤ / ٣٣٣، و مثير الغرام الساكن (ص: ٢٩٨).
- [٥٣٧] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثارة الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢-جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ هـ.ق.
- [٥٣٨] (٣) هداية السالك ١ / ١٦٨. و زاد «القارى» فى «رسالته» «فأرحمنا بلطفك، و أعتقنا بجودك» ثم ختم رسالته بقوله: «فهذا طريق العلماء الأبرار و المشايخ الأخيار فى اجتنابهم الآثام و الأوزار؛ خوف المحاسبة فى دار القرار. و المعاقبة بالنار فى دار البوار».
- [٥٣٩] (٤) هو: إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، أبو إسحاق التميمى، و يقال: العجلى البلخى الزاهد، ثقة مأمون. (انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٨٧).
- [٥٤٠] (١) هداية السالك ١ / ١٥٧.
- [٥٤١] (١) سورة الأحزاب: آية ٣٣.
- [٥٤٢] (١) سورة المؤمنون: آية ١٠١.
- [٥٤٣] (٢) نيسابور: مدينة عظيمة فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان (انظر: مراصد الاطلاع: ١٤١١).
- [٥٤٤] (٣) سورة الحج: آية ٢٨.

- [٥٤٥] (٤) صفوة الصفوة ٢ / ١٠٩.
- [٥٤٦] (١) هو: عبد الله بن المبارك، أبو عبد الرحمن المروزي؛ جمع بين العلم و الزهد و الجهاد. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٧٨، و الخبر في مثير الغرام الساكن (ص: ٣٦٨).
- [٥٤٧] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ٣٦٩).
- [٥٤٨] (٢) هذه الحكاية مجهولة الإسناد، و علامات الوضع فيها لائحة. و قد ذكرها ابن الجوزي في كتابه «مثير الغرام الساكن (ص: ٣٦٩ - ٣٧٠).
- [٥٤٩] (١) أخرجه: ابن أبي الدنيا في الأولياء (٦٣)، و مجابو الدعوة (١٣١)، و مختصر تاريخ دمشق ١٢ / ٢١٦، مثير الغرام الساكن (ص: ٣٩٨). و في إسناده مجاهيل.
- [٥٥٠] (٢) هو: حبيب بن محمد، أبو محمد العجمي، زاهد أهل البصرة و عابدهم، و كانت له كرامات و أحوال. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٦ / ١٤٣.
- [٥٥١] (٣) الخبر في مختصر تاريخ دمشق بنحوه ٦ / ١٨٨، و سير أعلام النبلاء ٦ / ١٤٤، و حلية الأولياء ٦ / ١٥٤، مثير الغرام الساكن (ص: ٣٩٩).
- [٥٥٢] (١) المنتظم ٨ / ٣١٢، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٠)، و في إسناده من لم أعثر عليه.
- [٥٥٣] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٠).
- [٥٥٤] (٣) الخبر في: صفوة الصفوة ٢ / ٢١٣، المنتظم ١٠ / ٨٨، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٠٢، الرسالة القشيرية (ص: ١٨٤)، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٥).
- [٥٥٥] (٤) هو: أبو تراب، عسكر بن الحسين التخشبي، مات في طريق الحج سنة (٢٤٥ هـ)، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٤٥، العبر ١ / ٤٤٥، حلية الأولياء ١٠ / ٤٥، تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٥، ٣١٨.
- [٥٥٦] (٥) الخبر في: مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٥٣، صفوة الصفوة ٤ / ١٥٠، الرسالة القشيرية (ص: ١٨٦)، مثير الغرام (ص: ٤٠٦).
- [٥٥٧] (١) الخبر في المنتظم ١٣ / ٣٨٨، صفوة الصفوة ٢ / ١٥٠، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٧)، و ليت هذا الرجل كما تورع عن أن يفسد على الناس ماءهم تورع أيضا عن أن يفسد عليهم دينهم بادعائه عدم الخوف من ذلك الثعبان المبين؛ و قد خاف من قبله كل من كان عليه السلام!! و كيف لا يخاف و هذا من خصائص النفس البشرية.
- [٥٥٨] (٢) هو: سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٣٠، و الخبر في مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٨).
- [٥٥٩] (١) الخبر في: المنتظم ٥ / ١٦٢، حلية الأولياء ١٠ / ١٨٩، مثير الغرام (ص: ٤٠٨).
- [٥٦٠] (٢) الخبر في: صفوة الصفوة ٤ / ٣٢٧، و مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٨، ٤٠٩). و في إسناده: أبو الحسن الصوفي، ابن جهضم، دجال من الدجاله.
- [٥٦١] (٣) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص. انظر ترجمته في: حلية الأولياء ١٠ / ٣٢٥.
- [٥٦٢] (٤) الخبر في صفوة الصفوة، و مثير الغرام (ص: ٤١٧).
- [٥٦٣] (١) الخبر في صفوة الصفوة، و مثير الغرام (ص: ٤١٧)، و في إسناده ابن جهضم.
- [٥٦٤] (٢) بين المسجدين: مكة و المدينة.
- [٥٦٥] (١) الفضيل بن عياض، هو: شيخ مكة و عابدها، أخذ عنه الأئمة و توفي سنة ١٨٧ هـ انظر ترجمته في العقد الثمين ٧ / ١٣، مرآة الجنان ١ / ٤١٥.

[٥٦٦] (٢) مرو: أشهر مدن خراسان (مرصد الاطلاع: ١٢٦٢).

[٥٦٧] (٣) أبو عمرو الزجاج: انظر ترجمته في: العقد الثمين ١/ ٤٠٨ برقم ٨٧، و طبقات الأولياء ١٥٦، و فيه توفي في سنة ٣٤٦ هـ.

[٥٦٨] (٤) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٧، تاريخ بغداد ١١/ ٨٣، البداية و النهاية ١٢/ ١٠٧، شذرات الذهب ٣/ ٣١٩.

[٥٦٩] (١) أبو يعقوب النهرجوري: انظر ترجمته في: البداية و النهاية ١١/ ٢٠٣، طبقات الأولياء ١٠٥، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٣٢، حلية الأولياء ١٠/ ٣٥٦، المنتظم ١٤/ ٢٠.

[٥٧٠] (٢) أبو بكر محمد بن جعفر الكتاني: المثبت عن صفوة الصفوة ٢/ ٢٥٧، و حلية الأولياء ١٠/ ٣٥٧، و النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٨؛ أن اسمه: أبو محمد بن مجلى بن جعفر الكتاني. و في إتحاف الوري ٢/ ٣٨٥ كما في نسختنا.

[٥٧١] (٣) أبو الحسن علي بن المزين البغدادي، توفي سنة ٣٢٨ هـ (انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٣٢، تاريخ بغداد ٢/ ٧٣، العبر ٢/ ٢١٥).

[٥٧٢] (٤) أبو جعفر أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان، حدث عنه البخاري، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجه، و ابن خزيمة، توفي سنة ٢٥٦ على الأرجح (انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٤٤، الجرح و التعديل ٢/ ٥٣، العبر ٢/ ١٦).

[٥٧٣] (١) ينظر في ذلك: القرى (ص: ٣٣٨)، سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٦٤.

[٥٧٤] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه (٨٨٧٤) مرسلا عن كريب، و البيهقي في الشعب (٣٩٩٧) موقوفا، و الديلمي في الفردوس (٢٠٤٩)، و الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٤٩.

و سمى الضراح: لأنه ضرح عن الأرض زمن الطوفان.

و قيل: من المضارحة؛ و هى المقابلة (النهاية ٣/ ٨١).

[٥٧٥] (٣) أخرجه: الأزرقى موقوفا على أبي هريرة ١/ ٤٣، ابن الجوزى فى العلل (٩٣٧)، السيوطى فى الدر المنثور ١/ ٢٤٥، و عزاه إلى الجندى، الديلمي (٤٨٥١). و فيه: محمد بن زياد الشكرى الجزرى صاحب ميمون بن مهران الفأفأ. قال عنه الدارقطنى: كذاب، و قال الترمذى: ضعيف جداً، و قال النسائى: متروك الحديث.

[٥٧٦] (١) الخبر في: هداية السالك ٣/ ١٣٢٤.

[٥٧٧] (٢) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٧٧ و صححه، و وافقه الذهبى، البيهقى فى السنن ٥/ ١٥٣، ١٥٤، الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ١٧٥-١٧٦.

[٥٧٨] (٣) هداية السالك ٣/ ١٣٢٦.

[٥٧٩] (١) ينظر عن أمر بناء الكعبة فى هذا الوقت فى: أخبار مكة للأزرقى ١/ ٦٦-٧٢، السيرة لابن هشام ٢/ ٣٠٠، شفاء الغرام ١/ ١٥٤-١٥٧، فتح البارى ٣/ ٥١٥-٥١٧، عبد الرزاق فى مصنفه (٩١٠٤). البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٥٧.

[٥٨٠] (٢) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٩١٠٤)، البيهقى فى الدلائل ١/ ٥٧، الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٦٢، الفاكهى فى أخبار مكة ٥/ ٢٢٨، ابن إسحاق فى السير و المغازى ٢/ ١٠٨، ابن سيد الناس فى عيون الأثر ١/ ٥١، ٥٢.

[٥٨١] (١) أخبار مكة للأزرقى ١/ ١٥٧، و ما بعدها، شفاء الغرام ١/ ١٥٥، هداية السالك ٣/ ١٣٢٨.

[٥٨٢] (١) الحديث أخرجه بطرقه المختلفة: البخارى (١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦)، مسلم ٣/ ٣٦٨، أحمد ٦/ ٢٥٣، ٢٦٢، ابن ماجه (٢٩٥٥)، النسائى (٣٨٨٦)، مالك (٨٢٤)، الديلمي فى الفردوس (٥١١٩)، أبو يعلى (٤٣٦٣)، ابن خزيمة (٢٧٤١)، ابن حبان (٣٨١٥).

[٥٨٣] (٢) انظر عن بناء ابن الزبير للكعبة فى: الكامل لابن الأثير ٤/ ٨٧، شفاء الغرام ١/ ٩٧، درر الفرائد (ص: ١٩٨)، الجامع اللطيف (ص: ٩١)، أخبار مكة للأزرقى ١/ ٢٠٥، الروض الأنف ١/ ٢٢١، أخبار الكرام للأسدى (ص: ١٠٨)، إتحاف الوري ٢/ ٦٥.

[٥٨٤] (٣) انظر أقوال العلماء فى هذا الأمر فى: سبل الهدى و الرشاد ٣/ ٩٤.

- [٥٨٥] (١) الكامل ١٥٢ / ٤، تاريخ الطبرى ٢١٠ / ٧، شفاء الغرام ٩٩ / ١، أخبار مكة للأزرقي ٢١١ / ١، الجامع اللطيف (ص: ٩٢)، إتحاف الورى ١٠٢ / ٢.
- [٥٨٦] (٢) شفاء الغرام ١٦٣ / ١.
- [٥٨٧] (٣) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ١ / ٤٤١، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٤١)، الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٢٠٦، و عزاه للبخارى و الطبرانى فى الكبير.
- [٥٨٨] (٤) أخرجه: البخارى (١٥٩١)، مسلم (٢٩٢٩)، ابن حبان (٦٧٥١)، البيهقى فى السنن ٤ / ٣٤٠، الحميدى (١١٤٦)، ابن أبى شيبه ١٥ / ٤٧. و السويقتين: تشبيه سويقه، و هى تصغير ساق؛ أى له ساقان دقيقان.
- [٥٨٩] (٥) أخرجه: البخارى (الحج: هدم الكعبة) ٢ / ١٤٩، مسلم (الفتن: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل) ٨ / ١٨٣. بنحوه.
- [٥٩٠] (١) أخرجه: أبو داود الطيالسى ١٠ / ٣١٣.
- [٥٩١] (٢) هداية السالك ٣ / ١٣٣٣.
- [٥٩٢] (١) عزاه فى الفتح إلى الدارقطنى فى المؤلف ٣ / ٥٣٧. و كان العباس قد ضاع و هو صغير، فنذرت «نتيلة» أن تكسو البيت الحرير إن وجدته، فوجدته، فكست البيت الحرير. (انظر: الإصابة: ٤٥١٠).
- [٥٩٣] (٢) سورة آل عمران: آية ٩٦، ٩٧.
- [٥٩٤] (٣) سورة المائدة: آية ٩٧.
- [٥٩٥] (١) سورة البقرة: آية ١٢٧ - ١٢٨.
- [٥٩٦] (٢) العقد الثمين ٣ / ٢٥٧، درر الفرائد (ص: ٣١٦).
- [٥٩٧] (٣) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٤٩، و السيرة لابن هشام ١ / ٢٧.
- [٥٩٨] (٤) القرى (ص: ٥٢٠)، أخبار مكة للفاكهى ٥ / ٢٣١.
- [٥٩٩] (١) القرى (ص: ٥٢١).
- [٦٠٠] (٢) القرى (ص: ٥٢١).
- [٦٠١] (١) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٨٨.
- [٦٠٢] (١) هداية السالك ٣ / ١٣٣٤، ١٣٣٥.
- [٦٠٣] (١) أخرجه: البغوى فى تفسيره ١ / ١١٣، الطبرى فى تاريخه ١ / ١٥٥، ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٣١٢).
- [٦٠٤] (٢) أخرجه: البغوى فى تفسيره ١ / ١١٤، الطبرى فى تاريخه ١ / ١٥٦، ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٣١٢)، و القول الأول أظهر. و سبيل الجمع بينهما أن يكون قيامه للبناء كان بعد قيامه الأول؛ فإنه مرتب عليه.
- [٦٠٥] (٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٣٤٠، أخبار مكة للفاكهى ١ / ٤٨١.
- [٦٠٦] (١) أخبار مكة للفاكهى ١ / ٤٨٢.
- [٦٠٧] (١) إتحاف الورى ٢ / ٣٠٢، ٣٠٣، أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٣٦، أخبار مكة للفاكهى ١ / ٤٨٣، شفاء الغرام ١ / ٢٠٣.
- [٦٠٨] (٢) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٣٦.
- [٦٠٩] (١) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢١١، شفاء الغرام ١ / ١١٤، إتحاف الورى ٢ / ١١٩.
- [٦١٠] (٢) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٥٢، هداية السالك ٣ / ١٣٤٠.
- [٦١١] (١) سورة إبراهيم: آية ٣٧.

- [٦١٢] (١) انظر: سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٧٣.
- [٦١٣] (٢) أخرجه: البخارى (المساقاة: باب من رأى أن صاحب الحوض و القرية أحق بمائه، ٣/ ١١٢ بلفظه.
- [٦١٤] (٣) بزة: سميت بذلك لكثرة منافعها و سعة مائها.
- [٦١٥] (٤) المضمونة: سميت بذلك لأنها صن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق.
- [٦١٦] (٥) أى: لا يفنى ماؤها.
- [٦١٧] (٦) أى: لا تعاب (النهاية: ٢/ ١٦٩)، ورده السهيلي. و قال الخشنى: أى: لا توجد قليلة الماء؛ يقال: أذمت البئر إذا وجدتها ذمة، أى: قليلة الماء.
- [٦١٨] (٧) أخرجه: البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٩٣، الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٤٤، السيرة الشامية ١/ ٢١٨، السيرة لابن هشام ١/ ١٤٥.
- [٦١٩] (٨) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ١٠٢-١٠٤، أخبار مكة للفاكهى ٢/ ٧٩-٨١.
- [٦٢٠] (١) يراجع ذلك فى: أخبار مكة للأزرقى ٢/ ١٩٨، أخبار مكة للفاكهى ٤/ ٥-٣٦، شفاء الغرام ١/ ٤١٧، القرى (ص: ٦٦٤)، مثير الغرام (ص: ٣٤٤).
- [٦٢١] (٢) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ١٩٨.
- [٦٢٢] (١) أخرجه: الطبرانى فى الكبير ١١/ ٤٥٢ بنحوه من طريق ابن فضيل، و الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ١٧٤، و فيه: أشعث بن سوار، ضعيف (التقريب ١/ ٧٩). و عزاه المحب الطبرى إلى أبى سعد فى شرف النبوة (القرى: ٥٣٩).
- [٦٢٣] (٢) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٧ و عزاه للبزار و قال: رجاله ثقات، و ذكره الفاكهى فى أخبار مكة ٤/ ٢٦٦.
- [٦٢٤] (٣) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ٤/ ٢٦٨.
- [٦٢٥] (٤) البخارى (جزاء الصيد: باب ما يقتل المحرم من الدواب) ٣/ ١٤، مسلم (السلام: قتل الحيات) ٧/ ٤٠.
- [٦٢٦] (١) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ١٧٥.
- [٦٢٧] (٢) القرى (ص: ٦٦٤، ٦٦٥).
- [٦٢٨] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٢٠٥، الفاكهى فى أخبار مكة ٤/ ٧٩.
- [٦٢٩] (٤) القرى (ص: ٦٦٤).
- [٦٣٠] (٥) سنن النسائى ١/ ٣٧، دلائل النبوة للبيهقى ٢/ ٢٣٠، تفسير الطبرى ٢٦/ ٣٢، أخبار مكة للفاكهى ٤/ ٢٠.
- [٦٣١] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ٤/ ٢٢، ٢٣.
- [٦٣٢] (٢) القرى (ص: ٦٦٥).
- [٦٣٣] (٣) دلائل النبوة للبيهقى ٧/ ١٤٤، أخبار مكة للفاكهى ٤/ ١٠.
- [٦٣٤] (٤) أخبار مكة للفاكهى ٤/ ١٧، حلية الأولياء ٣/ ٥، أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٢٠٢.
- [٦٣٥] (٥) أخبار مكة للفاكهى ٤/ ٢٧، القرى (ص: ٦٦٥).
- [٦٣٦] (٦) دلائل النبوة ٢/ ٤٤٢، مسند أحمد ٣/ ٣٢٢، طبقات ابن سعد ١/ ٢١٧، المستدرک ٢/ ٦٢٦.
- [٦٣٧] (٧) القرى (ص: ٦٦٥).
- [٦٣٨] (٨) القرى (ص: ٦٦٥).
- [٦٣٩] (١) أخرجه: أحمد فى مسنده ١/ ٣٦٧، عبد الرزاق فى مصنفه ٣/ ٥٧٩، البخارى فى التاريخ الكبير ١/ ٢٨٤، الطبرانى فى الكبير ١١/ ١٣٧، كلهم من طريق ابن جريج. و فيه: إبراهيم بن خدش الهاشمى، ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين ٤/ ١٠، و سكت عنه البخارى ١/ ٢٨٤.

- [٦٤٠] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٣/ ٥٧٨، و الأزرقى في أخبار مكة ٢/ ٢٠٩، الفاكهى في أخبار مكة ٤/ ٦٦.
- [٦٤١] (٣) أخرجه: الفاسى فى شفاء الغرام ١/ ٢٨٤، و عزاه للجندى فى فضائل مكة من طريق: عبد الرحيم بن زيد العمى، و الفاكهى فى أخبار مكة ٤/ ٥١، الديلمى كما فى كنز العمال ١٢/ ٢٦٢، و ما تفرد به الديلمى ضعيف.
- [٦٤٢] (٤) هداية السالك ١/ ٤٨.
- [٦٤٣] (١) هداية السالك ٣/ ١٣٩٥.
- [٦٤٤] (١) سورة البينة: آية ٥.
- [٦٤٥] (٢) رواه الديلمى عن أنس، كما فى كنز العمال ٥/ ١٣٣، الخطيب فى تاريخ بغداد ١٠/ ٢٩٦، ابن الجوزى فى العلل (٩٢٧) و قال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و أكثر رواته مجاهيل.
- [٦٤٦] (١) سورة التحريم: آية ٨.
- [٦٤٧] (٢) سورة النور: آية ٣١.
- [٦٤٨] (٣) سورة الزمر: آية ٥٤.
- [٦٤٩] (٤) سورة الشورى: آية ٢٥.
- [٦٥٠] (٥) سورة الرعد: آية ٣١.
- [٦٥١] (١) الدائق: أصغر قطعة نقد فى العصور الأولى، و كان يساوى سدس درهم، و الحديث غريب جدا، قال عنه القارى فى رسالته (ص: ٥٥): و قال العسقلانى: «ما عرفت أصله»، و هو مذكور فى كشف الخفاء و مزيل الالتباس ١/ ٥١٥-٥١٦، و هداية السالك ١/ ١٣٧. و فيه: إسحاق بن وهب الطهرمسى؛ قال عنه الدارقطنى: كذاب متروك يحدث بالأباطيل عن عبد الله بن وهب و غيره. انظر: الضعفاء و المتروكون (١٠١)، و تنزيه الشريعة ١/ ٣٧، و قال عنه ابن حبان: يضع الحديث، لا- يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه، منكر الرواية (المجروحين ١/ ٢٩٤).
- [٦٥٢] (١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٩، و عزاه للبخارى، و بمثله رواه: ابن عدى فى الكامل ٣/ ١٠٥، و الديلمى فى الفردوس (١٧٢)، و الأصبهاني فى الترغيب (١٠٧٦).
- [٦٥٣] (٢) هداية السالك ١/ ٢٩١، الإيضاح (ص: ٣٠)، شرح اللباب (ص: ٣٢٢-٣٢٦)، المجموع ٧/ ٤٧-٤٨.
- [٦٥٤] (١) أخرجه: أحمد فى المسند ٣/ ٣٢٥، الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٨٣، و صححه و وافقه الذهبى، و عبد الرزاق فى مصنفه ٥/ ١١.
- [٦٥٥] (٢) الأذكار للنوى (ص: ٣٢٤) باب أذكاره حين يخرج، و لفظ الحديث: «إذا أراد أحدكم سفرا فليودع إخوانه؛ فإن الله- تعالى- جاعل فى دعائهم خيرا». قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب أخرجه الطبرانى فى الأوسط.
- [٦٥٦] (٣) للحديث الذى أخرجه: أحمد فى مسنده ٢/ ٢٥١٧، النسائى (٥٠٦)، ابن ماجه (٢٨٢٦)، الترمذى (٣٤٤٢)، الحاكم فى مستدرکه ٢/ ٩٧، البيهقى فى السنن ٥/ ٢٥١، ابن خزيمة (٢٥٣١).
- [٦٥٧] (١) أخرجه: الطبرانى فى الدعاء ٢/ ١١٨٣، ابن أبى الدنيا فى مجابى الدعوة (ص: ٨٨)، و قال الحافظ ابن حجر فى «الفتوحات الربانية» ٥/ ١١٤ عن هذا الخبر: «غريب موقوف».
- [٦٥٨] (٢) للحديث الذى أخرجه: أبو داود (الجهاد: الابتكار فى السفر) ٣/ ٣٥، ابن ماجه ٢/ ٧٥٢، الترمذى (البيوع: التبكير فى التجارة) ٣/ ٥١٧.
- [٦٥٩] (٣) أخرجه: أبو داود ٤/ ٣٢٥ (الأدب: باب فىمن دخل بيته)، الترمذى ٥/ ٤٩٠ (الدعوات)، ابن ماجه ٢/ ١٢٧٨، ١٢٧٩.
- [٦٦٠] (٤) هداية السالك ١/ ٣٤١، الأذكار (ص: ٣٢٤).

- [٦٦١] (١) أخرجه: أحمد ١/ ٢٥٦، و ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٤١)، الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٢٩ و عزاه للطبراني في الكبير و الأوسط و أبو يعلى و البزار، و رجالهم رجال الصحيح.
- [٦٦٢] (٢) سورة الأنعام: آية ٩١.
- [٦٦٣] (٣) سورة الأنعام: آية ٩١.
- [٦٦٤] (٤) سورة هود: آية ٤١.
- [٦٦٥] (٥) سورة المؤمنون: آية ٢٩.
- [٦٦٦] (٦) أخرجه: مسلم (الذكر و الدعاء: التعوذ من سوء القضاء) ٨/ ٧٦. و المراد بالتامات: التي لا يدخلها عيب و لا نقص. و قيل: هي النافعة الشافية.
- [٦٦٧] (٧) أخرجه: أبو داود ٢/ ٨٩، ابن ماجه ٢/ ١٢٧٠، الترمذى ٤/ ٣١٤.
- [٦٦٨] (٨) أخرجه: أبو داود ٣/ ٢٨، الحاكم في المستدرک ١/ ٤٤٥، و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.
- [٦٦٩] (١) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٦٤، و عزاه للطبراني. و فيه أبان بن المحبر و هو متروك.
- [٦٧٠] (٢) أخرجه: أبو داود ٣/ ٣٦.
- [٦٧١] (٣) أخرجه: الترمذى ٤/ ١٩٣.
- [٦٧٢] (١) أخرجه: أبو داود ٢/ ١٤٤، ابن ماجه (٣٠٠١)، أحمد في المسند ٦/ ٢٩٩، الدارقطنى ٢/ ٢٨٣، البيهقي في السنن ٥/ ٣٠.
- [٦٧٣] (٢) الأم ٢/ ٤٥، المجموع ٧/ ٢١٣.
- [٦٧٤] (٣) مسلم (الحج: حجة النبي صلى الله عليه و سلم) ٤/ ٣٩، الترمذى ٣/ ١٩٢.
- [٦٧٥] (١) الحديث في مسلم (الحج: إحرام النفساء) ٤/ ٢٧.
- [٦٧٦] (٢) ينظر عن ذلك: أحمد في مسنده ٢/ ٣٤، أبو داود (٣٨٧٨)، الترمذى ٣/ ٣٢٠، ابن ماجه (٣٥٦٧)، ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٣٤٨).
- [٦٧٧] (٣) ينظر عن ذلك في: الإيضاح في مناسك الحج للنووى (ص: ١٥٠-١٥١)، المنهاج بشرح مغنى المحتاج ١/ ٤٧٩، شرح المهذب ٧/ ٢٢٠، هداية السالك ٢/ ٤٨٨-٤٩٠.
- [٦٧٨] (١) من هذه الأحاديث ما روى في: صحيح البخارى ٢/ ١٣٦، ١٧٩. مسلم ٤/ ١٠، ١٣، النسائي ٥/ ١٤٠.
- [٦٧٩] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ١٥١).
- [٦٨٠] (٣) هداية السالك ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨، شرح فتح القدير ٢/ ١٤٣، الأم ٢/ ١٤٨.
- [٦٨١] (٤) أخرجه: البخارى (١)
- [٦٨٢] (١) و يدل لذلك حديث أنس- رضى الله عنه- قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يلبي بالحج و العمرة جميعا، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ليبك عمرة و حجا» رواه مسلم ٤/ ٥٢، (باب الأفراد و القران بالحج و العمرة».
- [٦٨٣] (٢) أخرجه: البخارى ٢/ ١٣٥ (باب قول النبي صلى الله عليه و سلم: العقيق واد مبارك).
- [٦٨٤] (١) أخرجه: مسلم ٧/ ٤ (باب التلبية و صفتها و وقتها)، الشافعى في الأم ٢/ ١٥٦، و مسند الشافعى ١/ ٣٠٤.
- [٦٨٥] (٢) بدائع الصنائع ٢/ ١٤٥، الأم ٢/ ١٥٥ (باب كيفية التلبية).
- [٦٨٦] (٣) أخرجه: أحمد في المسند ٢/ ٣٤١، ٣٥٢، ٤٧٦، النسائي ٥/ ١٦١، ابن ماجه ٢/ ٩٧٤، الحاكم في المستدرک ١/ ٤٥٠ و صححه و وافقه الذهبي، الدارقطنى في السنن ٢/ ٢٢٥، ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٤٢).
- [٦٨٧] (٤) الأم ٢/ ١٥٤-١٥٦.

[٦٨٨] (٥) أخرجه: الترمذى ٣ / ١٨٩، ابن ماجه (٢٩٢٤)، الحاكم فى المستدرک ١ / ٤٥١، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و وافقه الذهبى.

[٦٨٩] (١) ينظر عن ذلك فى: الإيضاح للنووى (ص: ١٦٧)، و المجموع ٧ / ٥٤٩، المغنى ٣ / ٢٩٢.

[٦٩٠] (٢) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥ / ٧٣.

[٦٩١] (٣) أخرجه: الشافعى فى الأم ٢ / ١٦٩، البيهقى فى السنن ٥ / ٧٣، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٨، و عزاه للطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فيه عاصم بن سليمان الكوزى و هو متروك.

[٦٩٢] (٤) يرى الشافعية و الحنابلة- و هو قول عند الأحناف- استحباب رفع اليدين عند رؤية البيت خلافا للمالكية. (ينظر عن ذلك: المجموع ٨ / ٩، المغنى ٣ / ٣٦٨، شرح الرسالة ١ / ٤٦٤، هداية السالك ٢ / ٧٤٩).

[٦٩٣] (١) سورة الأعراف: آية ١٥٦.

[٦٩٤] (٢) سورة غافر: آية ٧.

[٦٩٥] (٣) جمع هى المزدلفة.

[٦٩٦] (٤) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٨٩١٩)، الديلمى فى الفردوس (٢٦٣٠).

و المعنى أن من صافحه فى الأرض كان له عند الله عهد. و قال فى النهاية: هذا كلام تخييل و تمثيل، و أصله: أن الملك إذا صافح رجلا قبل الرجل يده، فكان الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك حين يستلم و يلثم.

[٦٩٧] (١) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ١ / ٤٥٥، الشافعى فى الأم ٢ / ١٧١، الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٣٨.

[٦٩٨] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢ جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ هـ.ق.

[٦٩٩] (٢) انظر: الأم ٢ / ١٧٠، ١٧١، هداية السالك ٢ / ٨١٠-٨١٣، متن المنهاج ١ / ٤٨٧، المجموع ٨ / ٣٨، هداية السالك ٢ / ٤٥، ٨١٠-٨١٤.

[٧٠٠] (١) أخبار مكة للفاكهى ١ / ١٩٦، و الحديث إسناده ضعيف؛ ففيه: أحمد بن صالح، و هو ضعيف.

[٧٠١] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢ / ٤، ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٨٤).

[٧٠٢] (٣) أخرج البخارى الحديث بصورة تقارب هذا المعنى و هى: « أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا طاف فى الحج و العمرة أول ما يقدم فإنه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت (انظر: البخارى ٢ / ١٥٢، مسلم ٤ / ٦٣.

[٧٠٣] (٤) أخرجه: أحمد فى مسنده ٢ / ٨٩، الترمذى ٣ / ٢٩٢، ابن حبان (ص: ٢٤٧).

[٧٠٤] (٥) أخرجه الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٤١، عن مجاهد مرسلا.

[٧٠٥] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٥٧)، بلفظ « سبعون ملكا»، و الديلمى فى الفردوس (٧٣٣٢)، ابن عدى فى الكامل ٤ / ٢٧٥، الفاكهى فى أخبار مكة ١. و فيه إسماعيل بن عياش حوله كلام (الجامع فى الجرح و التعديل ص: ٣٧٦).

[٧٠٦] (٢) ذكره القاضى عياض فى الشفا، و ابن جماعة فى هداية السالك ١ / ٥٣.

[٧٠٧] (٣) انظر: أحمد ١ / ٢٨، البيهقى فى السنن ٥ / ٨٠، عبد الرزاق فى مصنفه ٥ / ٣٦، السنن للشافعى ٢ / ١٣٦ رقم ٤٩٢.

[٧٠٨] (٤) المراجع السابقة.

[٧٠٩] (١) الأم ٢ / ٢١٠ و لم أقف عليه بهذا اللفظ فى شىء من الأخبار عن النبى صلى الله عليه و سلم، و لا عن أصحابه رضوان الله عليهم.

[٧١٠] (٢) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥ / ٩٥.

[٧١١] (٣) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٨، و عزاه للطبراني في الأوسط عن ابن مسعود.

و فيه: ليث بن أبي سليم، و هو ثقة، لكنه مدلس.

[٧١٢] (٤) المجموع ٨/ ٧١-٧٥.

[٧١٣] (١) يبحث عن ذلك في: المجموع ٨/ ٧١-٧٥، الشرح الكبير و حاشيته ٢/ ٣٤ و ما بعدها، المغنى ٣/ ٣٨٨.

[٧١٤] (٢) قال الشافعية: «لو بقى من السعى خطوة أو بعض خطوة لم يصح حجه، و لم يتحلل من إحرامه حتى يأتى بما بقى، و لا

يحل له النساء و إن طال ذلك سنين». (انظر: المجموع ٨/ ٧١).

[٧١٥] (٣) سبق تخريجه.

[٧١٦] (١) سورة البقرة: آية ١٥٨.

[٧١٧] (٢) هداية السالك ٢/ ٩٧٢، المجموع ٨/ ٢٩، المغنى ٣/ ٤٠٦.

[٧١٨] (٣) ينظر عن ذلك في: طبقات ابن سعد ١/ ٣٦ تفسير الطبرى ٢/ ٨٧، مثير الغرام (ص: ١٧٧).

[٧١٩] (٤) شرح اللباب (ص: ١٢٧)، المجموع ٨/ ٩٢، المغنى ٣/ ٦٠، الشرح الكبير للدردير مع الدسوقي ٢/ ٤٣.

[٧٢٠] (٥) هو جبل مشرف على منى، و هو أعلى جبل بمنى، و قيل: هو جبل عظيم بالمزدلفة على يمين--الذاهب إلى عرفه، و

المشهور الأول.

[٧٢١] (١) حاشية الدسوقي ٢/ ٤٤، هداية السالك ٣/ ٩٧٩.

[٧٢٢] (٢) نمرة ناحية بعرفة، و قيل: هى الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف.

[٧٢٣] (٣) الحديث في: صحيح مسلم ٤/ ٧٢.

[٧٢٤] (٤) و دليل ذلك ما جاء في صحيح مسلم ٤/ ٤١، ٤٢ في حديث جابر الطويل.

[٧٢٥] (٥) أخرجه: البيهقى في السنن ٥/ ١١٧، الترمذى في السنن (٣٥٨٥)، أحمد في مسنده ٢/ ٢١٠.

[٧٢٦] (١) أخرجه البيهقى في الشعب (٧٠٧٤) مختصراً، و قال: هذا متن غريب، و ليس فى إسناده من ينتسب إلى الوضع، و ذكره ابن

الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٢١٢.

قلت: فيه عبد الرحيم بن زيد العمى متروك. و قيل: لا يكتب حديثه. و كذبه ابن معين (الجامع فى الجرح و التعديل ٢٥٨٧)، و عزاه

السيوطى فى اللآلئ ٢/ ١٢٦، و ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢/ ١٧١ إلى أبى يوسف الجصاص فى فوائده، و ابن حجر فى أماليه.

[٧٢٧] (١) أخرجه: البغوى فى شرح السنة (١٩٢٣)، و ابن عبد البر فى التمهيد ١/ ١٢٠، ابن منده فى التوحيد ١/ ١٤٧، ابن خزيمة (

٢٨٤٠)، الأصبهاني فى الترغيب (٣٨٤)، ابن حبان (١٠٠٦)، البيهقى فى الشعب (٤٠٦٨).

[٧٢٨] (٢) أخرجه: مسلم (الحج: ٤٣٦)، ابن ماجه (٣٠١٤)، النسائى (٣٠٠٣)، الحاكم فى المستدرک (١٧٠٥)، البيهقى فى السنن ٥/

١١٨، الدارقطنى ٢/ ٣٠١.

[٧٢٩] (٣) أخرجه: الهيثمي فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٧، و عزاه لأبى يعلى. و فيه: صالح المرى و هو ضعيف.

[٧٣٠] (١) أخرجه: ابن ماجه (٣٠١٣)، أحمد فى مسنده ٤/ ١٤، البيهقى فى السنن ٥/ ١١٨، المزى فى التهذيب ٢/ ٦٦١، و لم يصب

ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات ٢/ ٢١٤، و تعقبه السيوطى فى اللآلئ ٢/ ١٢٢.

[٧٣١] (٢) قزح: هو آخر المزدلفة، و هو المشعر الحرام.

[٧٣٢] (٣) ينظر فى هذا: المجموع ٨/ ١٢٧، الأم ٢/ ٢١٢، هداية السالك ٣/ ١٠٤٧، ١٠٤٨.

[٧٣٣] (٤) ذكره الهيثمي فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٧، و عزاه لأبى يعلى، و فيه: صالح المرى و هو ضعيف.

[٧٣٤] (١) المجموع ٨/ ١٢٩، الأم ٥/ ٢١٣، الإيضاح (ص: ٢٤١، ٢٤٢)، المدونة الكبرى ٢/ ١٨٣، الشرح الكبير ٢/ ٤٦، المغنى ٣/

.٤٢٤

و الخذف: الحصى الذى ترمى به الطيور و العصافير لتصاد.

[٧٣٥] (٢) سبق تخريجه.

[٧٣٦] (١) المجموع ٨ / ١٤٢، الإيضاح (ص: ٣٥٣).

[٧٣٧] (٢) الشرح الكبير ٢ / ٥٠.

[٧٣٨] (٣) المغنى ٣ / ٤٢٩، الفروع ٣ / ٥١٣.

[٧٣٩] (٤) أخرجه: الترمذى (١٤٩٣) و قال: حديث حسن، ابن ماجه (٣١٢٦)، البيهقى فى السنن ٩ / ٢٦١، و الشعب (٧٣٣٣)، الحاكم

فى المستدرک ٤ / ٢٢١، و قال: صحيح الإسناد، و تعقبه الذهبى بأن سليمان - أبا المثنى - واه، و بعضهم تركه. و قال البخارى: لم يسمع

أبو المثنى من هشام بن عروة (ترتيب علل الترمذى: ق ٤٤). و أخرجه: ابن حبان فى المجروحين ٣ / ١٥١، و ابن الجوزى فى العلل (

.٩٣٦)

[٧٤٠] (٥) المنهاج و شرحه مغنى المحتاج ١ / ٥١، هداية السالك ٣ / ١١٥٣.

[٧٤١] (١) سبق تخريجه.

[٧٤٢] (٢) أخرجه ابن جماعة فى هداية السالك ١ / ١٠٠.

[٧٤٣] (٣) أخرجه: البخارى ٢ / ١٧٤ (الحج: الحلق و التقصير)، مسلم ٤ / ٨١ (الحج: تفضيل الحلق).

[٧٤٤] (٤) المجموع ٧ / ٢٥٢، مغنى المحتاج ١ / ٥٢١، و انظر مسألة الشعرة فى: المجموع ٨ / ١٥٧، ١٥٨.

[٧٤٥] (١) أخرجه: أبو داود ٢ / ٢٠٣، و ينظر عن ذلك المبحث فى المجموع ٨ / ١٥٤، و بلوغ المرام للحافظ ابن حجر رقم ٢٨، و

هداية السالك ٣ / ١١٥٢.

[٧٤٦] (٢) المنهاج و شرحه مغنى المحتاج ١ / ٥١.

[٧٤٧] (٣) هداية السالك ٣ / ١١٦٢.

[٧٤٨] (٤) هداية السالك ٢ / ٨٥٣، ٨٦٢ / ٣ / ١١٦٣.

[٧٤٩] (١) انظر ترتيب أعمال يوم النحر فى: بدائع الصنائع ٢ / ١٥٨، شرح اللباب (ص: ١٢٥)، شرح المنهاج ٢ / ١١٩، شرح الزرقانى ٢ /

٢٨٠، شرح الرسالة بحاشية العدوى ١ / ٤٧٦، المغنى ٣ / ٤٤٦، هداية السالك ٣ / ١١٧٣.

[٧٥٠] (٢) سبق تخريجه.

[٧٥١] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٤٨.

[٧٥٢] (١) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٤٠٦٠)، عبد الرزاق فى مصنفه (٤٦ - ٩، ٩ - ٤٧)، ابن أبى شيبه ٤ / ٣١٧.

[٧٥٣] (٢) أخرجه: مسلم (٢٤٧٤)، البيهقى ٥ / ١٤٧، أحمد ٥ / ١٧٤، أبو نعيم فى الدلائل (١٩٧)، ابن حبان (٧١٣٣).

[٧٥٤] (٣) الحديث فى أبى دواد ٢ / ١٩٨.

[٧٥٥] (٤) الإيضاح (ص: ٣٩٧)، شرح الرافعى ٧ / ٣٨٩، مالك فى الموطأ ١ / ٤٠٦، الأم ٢ / ٢١٥.

[٧٥٦] (٥) أخرجه: الدارقطنى فى سننه ٢ / ٢٨٥ مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه و سلم بنفس اللفظ. و موقوفاً على ابن عباس بلفظ: «

الحج الأكبر يوم النحر، و الحج الأصغر العمرة». و المحب الطبرى فى القرى (ص: ٦٠٣) و عزاه لابن الحاج فى منسكه.

[٧٥٧] (١) فضائل مكة للحسن البصرى (ص: ٢١)، مثير الغرام الساكن (ص: ٢٣٥).

[٧٥٨] (٢) هداية السالك ٣ / ١٢٢٥.

[٧٥٩] (٣) يبحث عن ذلك فى: شرح اللباب (ص: ١٦٩)، الشرح الكبير ٧ / ٤١٢، المجموع ٨ / ١٩٩.

- [٧٦٠] (١) و من ذلك الحديث الذي أخرجه: البخارى ٢ / ١٨٠ (باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت).
- [٧٦١] (٢) الأم ٢ / ١٨٠، المجموع ٨ / ١٩٩ هداية السالك ٣ / ١٢٣٣.
- [٧٦٢] (٣) شرح اللباب (ص: ١٧٠)، هداية السالك ٣ / ١٢٣٩.
- [٧٦٣] (١) هذا الدعاء ذكره الشافعى فى الإملاء، و فى مختصر الحج. و اتفق الأصحاب على استحبابه. و قد ورد هذا النص أيضا فى المجموع ٨ / ٢٠٢، هداية السالك ٣ / ١٢٣٩.
- [٧٦٤] (٢) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٤٤. عن عبد الله بن أبى سليم، و لم يسنده عبد الله إلى أحد، فالله أعلم بمصدره.
- [٧٦٥] (١) الحديث الدال على ذلك أخرجه: البخارى ٢ / ١٤٤، و مسلم ٤ / ٦٢ (الحج: باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا و الخروج منها من الثنية السفلى).
- [٧٦٦] (٢) أخرجه: البخارى ٣ / ٧ (العمرة: ما يقول إذا رجع)، مسلم ٤ / ١٠٥ (الحج: ما يقول إذا قفل من سفر الحج و غيره).
- [٧٦٧] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ٢ / ٣١٢. و الحديث فى إسناده متروك.
- [٧٦٨] (٢) ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ١ / ١٨٧، و قال: رواه الحاكم فى تاريخه من رواية أحمد بن صالح عن عبد الله بن نافع عن مالك، و ذكره السيوطى فى الكبير ١ / ٨٣٦، و عزاه للديلمى، و الفاكهى فى أخبار مكة ٣ / ١٦٠.
- [٧٦٩] (٣) أخرجه: ابن عدى فى الكامل ٥ / ١٩٩٢، من طريق عائذ بن بشير، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٢٠٨، و عزاه لأبى يعلى، و قال: فيه عائذ بن بشير، و هو ضعيف. و أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١ / ٣٨٦.
- [٧٧٠] (٤) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٠٨، و عزاه للطبرانى فى الأوسط، و فيه جميل بن أبى ميمونة ذكره ابن حبان فى الثقات، و أخرجه أبو يعلى بسند ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق (المطالب العالية ١ / ٣٢٦).
- [٧٧١] (٥) القرى (ص: ٤٢) و عزاه لسعيد بن منصور.
- [٧٧٢] (١) أخرجه: أحمد فى مسنده ٤ / ٢٠٠، الزهد للبيهقى (٨١٨)، منتخب مسند عبد بن حميد (٤٨١)، الحاكم فى المستدرک (١٢٥٨)، و قال العراقى فى تخريج الإحياء ٢ / ١٥: إسناده جيد.
- و العسل: طيب الثناء، مأخوذ من العسل، شبه ما رزقه الله تعالى من العمل الصالح الذى طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذى يجعل الطعام فيحلوه به و يطيب.
- [٧٧٣] (٢) مثير الغرام (ص: ٤٤٥).
- [٧٧٤] (٣) أخرجه: أحمد فى مسنده ٥ / ٣٣٥، البيهقى فى الشعب (٤١٢٦)، الديلمى فى الفردوس (٧١٤٨)، و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٢٠٨: فيه أبو زهير لم أجده.
- [٧٧٥] (٤) أخرجه: الديلمى فى الفردوس (١٢٦١)، و قال ابن حجر: حديث موضوع (تنزيه الشريعة ٢ / ١٧٥).
- [٧٧٦] (١) سورة البقرة: آية ١٢٥.
- [٧٧٧] (٢) يراجع ذلك فى: إعلام الساجد للزركشى (١٢٩)، مثير الغرام (ص: ٤٣٤)، شفاء الغرام ١ / ١٣٥، إتحاف السادة المتقين ٤ / ٤٧٤، القرى (ص: ٦٠٠).
- [٧٧٨] (٣) هذا ليس حديثا عن النبى صلى الله عليه و سلم، وإنما هو جزء من رسالة الحسن البصرى المشهورة فى فضل مكة و السكن فيها.
- [٧٧٩] (١) ذكره ابن جماعة فى هداية السالك ١ / ١٠٣.
- [٧٨٠] (٢) أخرجه: ابن أبى شيبه ١ / ١٦٨، و الفاكهى ٢ / ٣٠٧. و فيه: عمر بن أبى معروف. منكر الحديث. قال ابن عدى و ابن أبى

مليكة: لم يدرك عمر (لسان الميزان ٢ / ٣٣٢).

[٧٨١] (٣) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ٢٨، الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٢٥٦.

وركبة: أرض تبعد عن مكة ١٦٠ كم، و عن الطائف ٦٥ كم و هي أرض فسيحة يحدها من الشرق جبل حرض، و من الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا، و من الجنوب جبال عشيرة. (معجم البلدان ٣ / ٦٣، معجم معالم الحجاز ٤ / ٦٨).

[٧٨٢] (٤) سورة الحج: آية ٢٥.

[٧٨٣] (٥) ينظر عن ذلك في: القرى (ص: ٦٦٠)، هداية السالك ١ / ١٠١، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٣٤)، شفاء الغرام ١ / ١٣٥.

[٧٨٤] (١) القرى (ص: ٦٦٠).

[٧٨٥] (٢) مثير الغرام (ص: ٤٣٦).

[٧٨٦] (١) سورة النحل: آية ٩٧.

[٧٨٧] (١) سورة الأنعام: آية ٩١.

[٧٨٨] (١) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٩، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٥٠ إلى الجندى، و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٧٦)، و ابن جماعة فى منسكه ١ / ٧٥.

[٧٨٩] (٢) ذكره ابن جماعة فى منسكه ١ / ٧٥.

[٧٩٠] (١) أخرجه: ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٥٤)، و أحمد فى مسنده ٤ / ٥ الجزء الأول منه، و المنذرى فى الترغيب ٢ / ٢١٤، و عزاه لابن خزيمة و البزار بنحوه.

[٧٩١] (٢) ذكره السيوطى فى الجامع الكبير ١ / ٧٧٦ و عزاه للديلمى، و فيه: أحمد بن سليمان، صدوق له أغلاط، ضعفه بسببها أبو حاتم (التقريب ١ / ١٧). و عبد الله بن منصور، سكت عنه الخطيب فى تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٨.

[٧٩٢] (١) انظر: أخبار مكة للأزرقي ١ / ٣٢ و ما بعدها، و الروض الأنف ١ / ٢٢١، تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ٢: ١٢٤، أخبار مكة للفاكهي ٥، مروج الذهب ٢ / ٤٧، الأحكام السلطانية (ص: ١٦٠).

[٧٩٣] (٢) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٣٢.

[٧٩٤] (٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٦٩، تاريخ الطبرى ٤ / ٢٠٦، إتحاف الورى ٢ / ٨، شفاء الغرام ١ / ٢٢٤. الكامل ٢ / ٢٢٧، و كانت هذه الزيادة سنة (١٧ هـ).

[٧٩٥] (٤) أخبار مكة للفاكهي ٢ / ١٥٨، تاريخ الطبرى ٥ / ٤٧، إتحاف الورى ٢ / ١٩، شفاء الغرام ١ / ٢٤، الكامل ٣ / ٣٦.

[٧٩٦] (٥) الروض الأنف ١ / ٢٢١، الكامل ٤ / ٢٠٧، العبر/ وفيات سنة ٧٣ هـ، أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٠٥، أخبار مكة للفاكهي ٢ / ١٥٩، شفاء الغرام ١ / ١٥٦.

[٧٩٧] (١) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢١٢، شفاء الغرام ١ / ٢٢٥.

[٧٩٨] (٢) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢١٣، شفاء الغرام ١ / ٢٢٥.

[٧٩٩] (٣) شفاء الغرام ١ / ٢٢٦، إتحاف الورى ٢ / ١٧٣، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (ص: ٨٩). و كان ذلك عام (١٣٨ هـ).

[٨٠٠] (٤) المحبر (ص: ٣٦)، مروج الذهب ٤ / ٤٠٢، الكامل ٦ / ١٨، تاريخ الخميس ٢ / ٣٣، الذهب المسبوك (ص: ٤٢).

[٨٠١] (٥) تاريخ الطبرى ١٠ / ٩، إتحاف الورى ٢ / ٢١٧.

[٨٠٢] (٦) القرى (ص: ٦٦٠).

[٨٠٣] (١) أوردت مصادر ترجمة المؤلف أنه كان يرسم صوراً للمسجد الحرام، و يهادى بها الناس.

[٨٠٤] (٢) انظر عن هذا كله: أخبار مكة للفاكهي ٢ / ١٨١-٢٤٥، أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٨٩، هداية السالك ٣ / ١٣٣٤، المسالك و

الممالك (ص: ١٣٢)، الأحكام السلطانية (ص: ١٥٢)، رحلة ابن جبير (ص: ٦٨).
 [٨٠٥] خوارزمي، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز -
 مکه مکرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.

الجزء الثاني

القسم الثاني في ذكر فضيلة المدينة و زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم و ما يضاف إليها

إشارة

و فيه خمسة و عشرون فصلا:

- الفصل الأول: في ذكر نسب النبي صلى الله عليه و سلم و خلفائه رضى الله عنهم.
 الفصل الثاني: في ذكر أسامي المدينة و فضل سكانها.
 الفصل الثالث: في ذكر فضيلة المدينة و فضل سكانها.
 الفصل الرابع: في ذكر كيفية فتح المدينة.
 الفصل الخامس: في ذكر وصية النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر وفاته صلى الله عليه و سلم.
 الفصل السادس: في ذكر فضيلة المقام و المجاورة و فضل الموت فيها.
 الفصل السابع: في ذكر فضيلة مسجد النبي صلى الله عليه و سلم.
 الفصل الثامن: في ذكر فضيلة الروضة و المنبر الشريفين.
 الفصل التاسع: في ذكر زيارة القبر المقدس.
 الفصل العاشر: في ذكر الأسطوانة المخلقة.
 الفصل الحادي عشر: في ذكر أسطوانة التوبة.
 الفصل الثاني عشر: في ذكر آداب زيارة القبر المقدس.
 الفصل الثالث عشر: في ذكر الكلمات المروية من زوار قبر النبي صلى الله عليه و سلم.
 الفصل الرابع عشر: في ذكر زيارة البقيع.
 الفصل الخامس عشر: في ذكر زيارة مسجد قباء.
 الفصل السادس عشر: في ذكر زيارة شهداء أحد.
 إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٢٩٤
 الفصل السابع عشر: في ذكر المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم.
 الفصل الثامن عشر: في ذكر الآبار التي كان النبي صلى الله عليه و سلم يتوضأ و يغتسل و يشرب منها.
 الفصل التاسع عشر: في ذكر بعض خصائص مدينة النبي صلى الله عليه و سلم.
 الفصل العشرون: في ذكر الاختلاف في نقل تراب المدينة.
 الفصل الحادي و العشرون: في ذكر ما يتعلق بمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم.
 الفصل الثاني و العشرون: في ذكر حجرة النبي صلى الله عليه و سلم.
 الفصل الثالث و العشرون: في ذكر أن بعد بناء عمر بن عبد العزيز هل دخل أحد في بيت النبي صلى الله عليه و سلم.

الفصل الرابع والعشرون: في ذكر المنبر و الشريف و الأسطوانة الحنائة.
الفصل الخامس والعشرون: في ذكر رجوع الحاج إلى وطنه و بلده و أهله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٢٩٥

الفصل الأول في ذكر نسب النبي صلى الله عليه و سلم

إشارة

فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن المقوم بن ناجور بن يبرح بن يشجب بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن عليه السلام - بن تارخ - و هو آذر - بن ناخور ابن شاروح بن راعو بن فالح بن غير بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لابك بن متوشلح بن أخنوخ - و هو إدريس عليه السلام - فيما يزعمون، و هو أول نبي أعطى النبوة و خط بالقلم، و هو - ابن يزد بن مهليل بن قتيز بن يانس بن شيث بن آدم عليه السلام [٢].

ذكر هذا النسب محمد بن إسحاق بن يسار المدني في إحدى الروايات عنه.

و إلى عدنان متفق على صحته من غير شك و اختلاف. و اختلفوا فيما فوقه؛ لأن عائشة رضي الله عنها قالت: ما سمع من النسب فوق عدنان إلا من اليهود.

و لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَ ثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ [٣] قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كذب النسابون» و البخارى رحمه الله لم يتعد في الصحيح فوق عدنان. و روى عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا انتهى إلى عدنان أمسك ثم يقول: كذب النسابون.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٢٩٦

و قریش هو فهر بن مالك. و قيل: النضر بن كنانة [٤].

و أمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب.
مولده صلى الله عليه و سلم: قال بعضهم: ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة عام الفيل في شهر ربيع الأول لليلتين خلتا منه، يوم الاثنين [٥].

و قال بعضهم: بعد عام الفيل بثلاثين عاما. و قال بعضهم: بأربعين عاما [٦].

و الصحيح أنه ولد عام الفيل [٧].

و مات أبوه عبد الله بن عبد المطلب و رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أتى عليه ثمانية و عشرون شهرا [٨].

و قال بعضهم: مات أبوه و هو ابن سبعة أشهر [٩].

و قال بعضهم: مات أبوه في دار النابغة و هو حمل [١٠].

و قيل: مات بالأبواء بين مكة و المدينة [١١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٢٩٧

وقال عبد الله بن الزبير بن بكار الزبيرى: توفى عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة و رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن شهرين، و ماتت زوجته و هو ابن أربع سنين، و مات جده عبد المطلب و هو ابن ثمانى سنين، و قيل: ماتت أمه و هو ابن ست سنين. و أرضعته صلى الله عليه و سلم ثويبة جارية أبى لهب، و أرضعت معه حمزة بن عبد المطلب و أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسود المخزومى و أرضعتهم بلبن ابنها مسروح. و أرضعته صلى الله عليه و سلم أيضا حليلة بنت أبى ذؤب السعدية [١٢]. و نشأ رسول الله صلى الله عليه و سلم يتيما يكفله جده عبد المطلب و بعده عمه أبو طالب بن عبد المطلب، و طهره الله تعالى من دنس الجاهلية و من كل عيب، و منحه كل خلق حسن حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين؛ لما شاهدوا من أمانته و صدق حديثه و طهارته.

فلما بلغ عمره اثنا عشر سنة خرج مع عمه أبى طالب إلى الشام حتى بلغ إلى بصرى فرآه بحيرا الراهب [١٣] فعرفه بصفاته، فجاء إليه و أخذ بيده و قال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقيل له: و ما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين أقبلتم من العقبة لم يبق شجر و لا حجر إلا خرّ له ساجدا. و لا يسجد إلا لنبى، و إننا نجد فى كتبنا كذلك. و سأل أبى طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود [١٤].

ثم خرج ثانيا إلى الشام مع ميسرة - غلام خديجة - رضى الله عنها - فى تجارة لها قبل أن يتزوجها حتى بلغ إلى سوق بصرى، فباع تجارته، فلما رجع و بلغ خمسا و عشرين سنة تزوج خديجة - رضى الله عنها [١٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٢٩٨

فلما بلغ أربعين سنة اختصه الله تعالى بكرامته و بعثه برسالته؛ أتاه جبريل عليه السلام و هو بغار حراء - جبل بمكة - و أقام بها بعد البعث ثلاث عشر سنة. و قيل:

خمس عشرة سنة. و قيل: عشرا [١٦]. و الصحيح هو الأول.

و كان صلى الله عليه و سلم يصلى إلى بيت المقدس مدة إقامته بمكة و ما كان يستدبر الكعبة بل يجعلها بين يديه، ثم هاجر إلى المدينة و معه أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - و مولى أبى بكر عامر بن فهيرة، و كان دليلهم عبد الله بن أريقط، و هو كافر و لم يعرف له إسلام، فأقام بالمدينة عشر سنين كوامل، و توفى بها صلى الله عليه و سلم، و سيحىء ذكر وفاته بعد إن شاء الله تعالى.

ذكر أنساب الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين

أبو بكر الصديق رضى الله عنه: ولد بمنى، و اسمه: عبد الله بن أبى قحافة، و اسم أبى قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب التيمى القرشى [١٧]. و كان اسمه: عبد الكعبة فسماه النبى صلى الله عليه و سلم عبد الله [١٨].

قال ابن قتيبة: و لقبه النبى صلى الله عليه و سلم عتيقا لجمال وجهه، و سماه الصديق. و كان على بن أبى طالب - رضى الله عنه - يحلف بالله أن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق [١٩].

يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرة بن كعب. و هو أول من أسلم، و لم يفته مشهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و قال فى الملخص: اختلف فى أول من أسلم منهم فقيل: أبو بكر. و قيل:

على. و قيل: زيد بن حارثة. و قيل: بلال. و ادعى الثعلبى المفسر اتفاق العلماء

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٢٩٩

على أن أول من أسلم خديجة بنت خويلد و أن اختلافهم إنما هو فى أول من أسلم بعدها. و الأورع أن يقال: أول من أسلم من

الرجال الأحرار أبو بكر، و من الصبيان عليّ، و من النساء خديجة، و من الموالى زيد بن حارثة، و من العبيد بلال رضى الله عنهم. و أسلم على يد أبي بكر- رضى الله عنه- عثمان بن عفان، و الزبير، و طلحة، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبي وقاص، رضى الله عنهم.

و هو أول من جمع القرآن- يعنى أبا بكر- وقاية و مخرجا من الشبهات، و تنزه عن الخمر فى الجاهلية و الإسلام. و اسم أمه: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة و هى بنت عم أبيه [٢٠]. أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى. يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى كعب بن لؤى.

و اسم أمه: حنتمة بنت هاشم- و قيل: هشام- بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم. و أسلم بمكة فى سنة ست من النبوة. و قيل: سنة خمس [٢١].

و قال الليث: أسلم بعد ثلاثه و ثلاثين رجلا- و قال هلال بن يساف: بعد أربعين رجلا و إحدى عشرة امرأة [٢٢]. و قيل: إنه أتم الأربعين، فنزل جبريل عليه السلام و قال: يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر. و ظهر الإسلام يوم أسلم عمر رضى الله عنه؛ فلذلك يسمى الفاروق [٢٣]، و لم يفته مشهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٠

و هو أول خليفه دعى بأمر المؤمنين. و أول من كتب التاريخ للمسلمين. و أول من جمع القرآن فى المصحف. و أول من جمع الناس على قيام رمضان. و أول من عسّر فى عمله، و حمل الدرّة و أدب بها، و وضع الخراج، و مَصّر الأمصار، و استقصى القضاء، و دوّن الديوان، و فرض الأعطية، و حج بأزواج النبى صلى الله عليه و سلم فى آخر حجة حجها [٢٤].

أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عبد مناف و هو الأب الخامس.

و اسم أمه: أروى بنت كرز بن ربيعة بن خبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، و أمها: أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب. أسلم قديما. و هاجر إلى الحبشة الهجرتين. و تزوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه و سلم رقية و أم كلثوم و هما من خديجة رضى الله عنها [٢٥].

أبو الحسن عليّ بن أبى طالب بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و اسم أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. و هى أول هاشمية ولدت هاشميا، أسلمت و هاجرت إلى المدينة و ماتت فى حياة النبى صلى الله عليه و سلم. فتزوج عليّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فولدت له الحسن و الحسين و محسن؛ و لكن محسن مات صغيرا. و لم يتخلف عليّ رضى الله عنه فى مشهد إلا فى تبوك، خلفه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أهله. رضى الله عنهم أجمعين [٢٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠١

الفصل الثانى فى ذكر أسامى المدينة [٢٧] و فضل سكانها

اعلم أن لهذه البلدة الشريفة التى شرفها الله تعالى بالنبى الأسمى صلى الله عليه و سلم أسامى كثيرة و أعلاما منيرة، و أن كثرة الأسامى تدل على شرف المسمى؛ فمنها: المدينة، و طيبة، و طابئة، و طيبة، و المسكينة، و جابرة، و المجبورة، و المرحومة، و المحبة، و المحبوبة، و الحبيبة، و المحببة، و القاصمة، و الهزراء. و من أسماؤها الدار أيضا.

عن كعب الأحبار قال: نجد فى كتاب الله الذى نزل على موسى عليه السلام أن الله تعالى قال للمدينة: يا طيبة يا طابئة يا مسكينة، لا

تقبلى الكنوز، ارفعى أجاجيرك على أجاجير القرى [٢٨].

قيل: الإجار: المسطح بلغة أهل الحجاز و الشام، و الجمع: أجاجير.

و قال عبد العزيز بن محمد: بلغنى أن لها فى التوراة أربعين اسما.

و قد كره بعض العلماء تسميتها يثرب؛ و الدليل على قولهم أن النبى صلى الله عليه و سلم قال:

«من سَمَى المدينة يثرب فليستغفر الله؛ هى طابئة هى طابئة» [٢٩].

و تسميتها فى القرآن يثرب؛ حكاية عن قول من قالها من المنافقين و الذين فى قلوبهم مرض [٣٠].

و حكى عن عيسى بن دينار: من سماها يثرب كتب عليه خطيئة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٢

و سبب الكراهة: إما لكونه مأخوذا من الثرب و هو الفساد، أو من التثريب و هو المؤاخذه بالذنب، و كان عليه السلام يحب الاسم الحسن؛ و لهذا سماها عليه السلام طابئة و طيبة لما فى اسم طيبة من معنى الطيب- و هو موجود فى المدينة حتى ذكروا أنه توجد أبدا رائحة الجنة فى هوائها أو تربتها لموافقته لقوله تعالى: بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ [٣١]، أو لطهارتها من الكفر؛ لقوله تعالى: الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ [٣٢] الطيب و الطاب لغتان بمعنى واحد.

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أمرت بقرية تأكل القرى يقولون لها يثرب» [٣٣].

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: يثرب اسم أرض، و مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ناحية منها [٣٤].

و هى اليوم معروفة بهذا الاسم، و فيها نخيل كثيرة ملك لأهل المدينة، و أوقاف للفقراء و غيرهم، و هى غربى مشهد أبى عماره حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و شرقى الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الأزرق الذى ينزلها الركب الشامى فى وروده و صدوره، و يسميها الحجاج عيون حمزة، و كانت يثرب منازل بنى حارثة بن الحارث بطن ضخم من الأوس. و فى قوله: تأكل القرى وجوه:

أحدها: أنها مركز جيوش الإسلام فى أول الأمر؛ فمنها فتحت القرى و غنمت أموالها و سباياها.

و الثانى: أن أكلها و ميرتها تكون من القرى المفتحة و إليها يساق غنائمها.

الثالث: أن الإسلام يكون ابتداءه من المدينة ثم يغلب على سائر القرى و يعلو على سائر الملك؛ فكأنها أتت عليها [٣٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٣

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» [٣٦].

و معنى تأرز أى: تنضم و تنقبض.

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- أيضا- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يأتى على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه و قرابته هلم إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء، و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. و الذى نفسى بيده ما يخرج منها أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه» رواه مسلم [٣٧].

و فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لا يصبر على لأواء المدينة و شدتها أحد من أمتى إلا كنت له شفيعا يوم القيامة» [٣٨].

و فيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أراد أهلها بسوء أذابه الله تعالى كما يذوب الملح فى الماء» [٣٩].

و فى صحيح البخارى من حديث سعد بن أبى وقاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «لا يكيد أهل المدينة أحدا إلا انماع كما ينماع الملح فى الماء» [٤٠].

و عن أبي بكر- رضى الله عنه- عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، و لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان» [٤١].

و عن أنس- رضى الله عنه- عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة و المدينة؛ ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٤

يحرسونهما، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج منها كل كافر و منافق» [٤٢].

و عن أنس- رضى الله عنه- عن صلى الله عليه و سلم قال: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة» [٤٣].

و عن أنس- رضى الله عنه- أيضا- عن النبي صلى الله عليه و سلم: «إذا قدم من سفر و نظر إلى جدران المدينة أوضع، و إن كان على دابة حركها من حبتها» و معنى أوضع:

أسرع.

و عن ابن عمر- رضى الله عنه-: أن النبي صلى الله عليه و سلم ما أشرف على المدينة قط إلا عرف فى وجهه السرور و الفرح.

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من ظلم أهل المدينة أو أخافهم فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل منه صرف و لا عدل» [٤٤] رواه الطبرانى.

و عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: كل البلاد افتتحت بالسيف، و المدينة افتتحت بالقرآن [٤٥].

و عن سفيان بن أبي زهير، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «يفتح اليمن، فيأتى قوم يبسون فيتحمّلون بأهلهم و من أطاعهم، و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. و يفتح الشام، فيأتى قوم يبسون فيتحمّلون بأهلهم و من أطاعهم، و المدينة خير لهم

لو كانوا يعلمون. و يفتح العراق، فيأتى قوم يبسون فيتحمّلون

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٥

بأهلهم و من أطاعهم، و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» [٤٦].

و عن أبي هريرة- رضى الله عنه- عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «حرّم ما بين لابتي المدينة على لسانى» [٤٧].

و أتى النبي صلى الله عليه و سلم بنى حارثة، و قال: «أراكم يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم، ثم التفت، و قال: بل أنتم فيه».

و عن أنس- رضى الله عنه- عن يحيى بن سعيد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم جالسا و قبر يحفر بالمدينة، فاطلع رجل من القبر، فقال: بئس مضجع المؤمن، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «بئس ما قلت»، قال: إني لم أرد هذا يا رسول الله، إنما أردت

القتل فى سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا مثل و لا شبيه للقتل فى سبيل الله؛ و ما على وجه الأرض بقعة هى أحب إلى أن يكون قبرى بها منها» ثلاث مرات [٤٨].

و عن أبي هريرة- رضى الله عنه- قال: كان الناس إذا رأوا أول ثمرة جاءوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإذا أخذها قال: «اللهم بارك لنا فى ثمرنا، و بارك لنا فى مدينتنا، و بارك لنا فى صاعنا، و بارك لنا فى مدنا. اللهم إن إبراهيم عليه السلام عبدك و

خليلك و نبيك، و إنه دعاك لمكة، و أنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة» ثم يدعو أصغر وليد و يعطيه الثمرة [٤٩].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «المدينة فيها قبرى، و فيها بيتى و تربتى؛ فحق على كل مسلم زيارتها». رواه الطبرانى [٥٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٦

و عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و عك أبو بكر و بلال- رضى الله عنهما- فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل أمرئ مصبّح فى أهله و الموت أدنى من شراك نعله

و كان بلال يقول:

ألا ليت شعري هل أبتين ليلى بواد و حولي إذخر و جليل

و هل أردن يوما مياه مجنئة و هل يبدون لي شامة و طفيل

اللهم العن شيبه بن ربيعه و عتبه بن ربيعه و أميه بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «اللهم حب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا و في مدنا، و صححها لنا، و أنقل حماها إلى الجحفة» [٥١].

و روى أنه عليه السلام قال: «رأيت في المنام أن امرأة سوداء أردفت خلفي حتى بلغت الجحفة» [٥٢] فنزلت بها فأولتها حمى المدينة.

و في صحيح مسلم: عن عبد الله بن زيد بن عاصم، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

«إن إبراهيم- عليه السلام- حرم مكة و دعا لأهلها، و إنى حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، و إنى دعوت في صاعها و مدّها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة» [٥٣].

و روى ابن النجار، عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قوله تعالى: «وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَّ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» [٥٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٧

قال: جعل الله مدخل صدق: المدينة، و مخرج صدق: مكة، و سلطانا نصيرا:

الأنصار.

و نقل البغوي، عن ابن عباس- رضى الله عنهما- في قوله تعالى: «لَتَبَوَّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» [٥٥] قال: إنها المدينة.

و عن نافع بن جبير، أن مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة و أهلها و حرمتها، فناده رافع بن خديج، فقال: أسمعك ذكرت مكة و أهلها و حرمتها و لم تذكر المدينة و أهلها و حرمتها؛ فقد حرّم رسول الله صلى الله عليه و سلم ما بين لابتيها و ذلك عندنا في أديم خولاني، إن شئت أقرأتك، فسكت مروان، ثم قال: قد سمعت بعض ذلك.

و عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم: ثم ذكر مثل حديث ابن جبير، و زاد في الحديث «و لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله تعالى في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء» [٥٦].

و عن سهل بن حنيف قال: أو ما رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده إلى المدينة و قال: «إنها حرم آمن» [٥٧].

و عن أبي هريرة- رضى الله عنه- قال: يأتي المسيح الدجال من قبل المشرق و همته المدينة حتى يأتي دبر أحد، ثم يصرف الملائكة وجهه قبل الشام، و هنالك يهلك.

و عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنى أحرّم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها» [٥٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٨

و قال: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون؛ لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، و لا يثبت أحد على لأوائها و جهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة» [٥٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٠٩

الفصل الثالث في ذكر فضيلة المدينة و ذكر تفضيل مكة و المدينة

أجمع العلماء بالاتفاق أن موضع قبر النبي صلى الله عليه و سلم أفضل بقاع الأرض، و بعده مكة. و المدينة أفضل من جميع بقاع

الدينا.

ثم اختلفوا فى أن مكة شرفها الله تعالى أفضل أم المدينة كرمها الله تعالى و عظمها؛ فذهب عمر و بعض الصحابة- رضى الله عنهم- إلى تفضيل المدينة؛ و هو قول مالك و أكثر المدنيين.

و ذهب أبو حنيفة و أهل الكوفة إلى تفضيل مكة، و به قال ابن وهب و ابن حبيب من أصحاب مالك. و إليه ذهب الشافعى و أحمد رحمهم الله [٦٠].

أما حجة المدنيين: هذا الحديث؛ و هو أن النبى صلى الله عليه و سلم لما أخرج من مكة و توجه إلى المدينة قال: «إلهى إن أهل مكة أخرجونى من أحب البقاع إلى، فأنزلى إلى أحب البقاع إليك»، فأنزله بالمدينة [٦١].

و لا شك أن محبوب الله تعالى أفضل من محبوب النبى صلى الله عليه و سلم و لهذا اختار المقام فيها إلى أن مات و دفن بها صلى الله عليه و سلم.

و ذهب ابن عبد البر على ترجيح قول الأئمة الباقين و قال: حسبك بفضل مكة أن فيها بيت الله تعالى الذى يحط أوزار العباد بقصده إليه مرة فى العمر، و لم تقبل من أحد صلاة إلا باستقبال جهته إذا قدر على التوجه إليها، و هى قبله لسائر المسلمين أحياء و أمواتا.

و أيضا: أن الله تعالى ذكر المسجد الحرام فى القرآن فى عدة من المواضع على

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٠

سبيل التعظيم صريحا، و لم يذكر مسجد المدينة على تلك الصفة [٦٢].

و حجة الأئمة الباقين قوله عليه السلام: «صلاة فى مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة، و صلاة فى المسجد الأقصى بألف صلاة، و صلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة» [٦٣].

فلولا أن مكة أفضل لما جعلت الصلاة بالمدينة بعشرة آلاف و بمكة بمائة ألف.

و قد تقدم ما يدل عليه من الأحاديث أو نقول الرواية الصحيحة: «فأنزلى إلى أحب البقاع إلى، فأنزله بالمدينة».

و أما الجمع فيما خصّ الله تعالى به الحرمين الشريفين - عظم الله قدرهما - من الشرف فى كتبه المنزلة على رسله و على سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه و سلم: قال الله تعالى: «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٍ» [٦٤] الآية. و قال أبو سعيد:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «مسجدى هذا الذى أسس على التقوى» [٦٥].

و قال الله تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ» [٦٦].

و قال تعالى: «لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا» [٦٧]. يعنى سائر البلدان؛ فمن مكة كان أصل الإنذار، و من المدينة تم.

و من مكة دحيت الأرض أولا، و من المدينة افتتحت بالإسلام آخرا. و فى مكة مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم. و فى المدينة قبره. و من مكة بعث فى الدنيا رحمة للعالمين،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١١

و من المدينة يبعث يوم القيامة شفيعا لهم يوم الدين فى كبائر المدنيين من أمته.

و قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» [٦٨].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم حين هجرته: «إنى أمرت بقريه تأكل القرى» [٦٩].

و قال صلى الله عليه و سلم: «من حج و لم يزرنى فقد جفانى» [٧٠].

و عن بكر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من أتى المدينة زائرا إلى و جبت له شفاعتى، و من مات فى أحد الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا» [٧١].

و عن سليمان عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «من مات فى أحد الحرمين استوجب شفاعتى و جاء يوم القيامة من الآمنين» [٧٢].

و عن جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من مات في أحد الحرمين - مكة و المدينة- بعث آمنا» [٧٣].

و عن أنس -رضى الله عنه- يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم: «من صبر على حر مكة و جوع المدينة صابرا محتسبا كنت له شفيعا يوم القيامة».

يقال: احتسب فلان عمله أى: عمله طلبا لوجه الله تعالى و ثوابه.

و عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لما تجلى الله إلى جبل طور سيناء تشظى منه ستة أشظاظ، فنزلت بمكة ثلاثة: حراء و ثبير و ثور، و فى المدينة:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٢

أحد، و ورقان و غير؛ و قيل: رضوى» [٧٤].

و عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليس من بلد إلا سيطأه الدجال إلا مكة و المدينة ليس من أنقابها نقب إلا و عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج منها كل كافر و منافق فيها، و إن إبراهيم خليلك دعاك لمكة و أنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به إبراهيم» [٧٥].

و عن إبراهيم التيمى، عن أبيه، قال: خطبنا على بن أبى طالب -رضى الله عنه- و قال فى آخر خطبته: من زعم أن عندنا شىء يقرأ إلا كتاب الله أو ما فى هذه الصحيفة فقد كذب، و فيها: أن المدينة حرم ما بين غير إلى ثور؛ من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين» [٧٦].

و قال عبد القاسم: غير و ثور جبلان بالمدينة، و أهل المدينة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور و إنما الثور بمكة، فيرى أن الحديث أصله ما بين غير إلى أحد.

و نقل أهل المدينة عن أسلافهم أن خلف جبل أحد من جهة الشمال جبلا صغيرا يضرب إلى الحمرة، و له تدوير يسمى ثورا [٧٧]، و الله أعلم.

ثم اختلف العلماء فى حرم المدينة: ألها حرم كما لمكة حرم؟

فقال أبو حنيفة و من تابعه رضى الله عنهم: ليس للمدينة حرم على مثال حرم مكة فى تحريم الصيد و وجوب الإحرام للدخول فيها و نحو ذلك بل يجوز الاصطياد و لا يحرم ذبحه.

و قال مالك و الشافعى و أحمد رحمهم الله: للمدينة حرم يحرم قتل صيدها، و لا يعضد شوكتها قولا واحدا؛ اللهم إلا أنهم اختلفوا فى تضمين صيدها؛ إلا أن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٣

عند الحنفية لها حرم بمعنى أن لها حرمة ما هى لغيرها من البلدان؛ لكون النبي صلى الله عليه و سلم مدفون فيها، و أنها مهاجرة على ما قال عليه السلام: «المدينة مهاجرة و فيها بيتى و حق على أمتى حفظ جيرانى» [٧٨].

و يجوز الدخول فيها بغير إحرام إلا فى القول القديم للشافعى أنه لا يجوز.

و الصحيح أنه يجوز الدخول فيها بغير إحرام كمذهب أبى حنيفة رضى الله عنه؛ لما روى أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقدم من غزواته و يدخل المدينة من غير إحرام.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٤

الفصل الرابع فى ذكر كيفية فتح المدينة [٧٩]

اعلم أن المدينة لم تفتح بقتال و إنما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعرض نفسه فى كل موسم على الناس و يقول: ألا رجل

يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي، فلقى في بعض السنين رهطاً من الخزرج، فدعاهم إلى الله تعالى و عرض عليهم الإسلام و تلا عليهم القرآن، و قد كانوا يسمعون من اليهود أن نبيا مبعوثاً قد أظلم زمانه، فقال بعضهم لبعض: يا قوم و الله إن هذا النبي الذي تعدكم به اليهود فلا تسبقكم إليه، فأجابوه، و كانوا ستة: أسعد بن زرارة، و عوف، و رافع ابن مالك، و قطبة بن عامر بن حديدة، و عقبه بن عامر بن نابی، و جابر بن عبد الله ابن رباب، فلما انصرفوا ذكروا لقومهم ما جرى لهم، ففشى الإسلام فيهم حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا- و لرسول الله صلى الله عليه و سلم فيها ذكر، حتى إذا كان العام المقبل أتى في الموسم اثني عشر رجلاً من الأنصار، فلقوا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالعقبه- أي: جمره العقبه- فبايعوه عندها، فلما انصرفوا بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم معهم مصعب بن عمير إلى المدينة يفتقه أهلها و يقرئهم القرآن و يدعو الناس إلى الإسلام، فأسلم على يديه خلق كثير. ثم لقيه في الموسم الآخر سبعون رجلاً- من الأنصار و معهم امرأتان فبايعوه، و أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابه إلى المدينة، ثم خرج من الغار بعد ذلك فقدمها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول، و قيل: لليلتين خلتا منه، و قيل: لهلال ربيع الأول، و القول الأول أصح. و لما أرخوا من الهجرة ردوا التاريخ إلى المحرم؛ لأنه أول السنة [٨٠].

و لما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة مكث بقاء ثلاث ليال، ثم ركب يوم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٥

الجمعة فمر على بنى سالم فجمع بهم، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، ثم ركب من بنى سالم فمرت الناقة حتى بركت في بنى النجار على باب دار أبي أيوب الأنصاري، فنزل عليه إلى أن بنى مسجده و مسكناه، فأقام صلى الله عليه و سلم بالمدينة عشر سنين كوامل و توفي بها صلى الله عليه و سلم [٨١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٦

الفصل الخامس في ذكر وصية النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر وفاته

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي في كتابه المسمى ب «تبيين الغافلين» مسنداً إلى علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- أنه قال: لما نزلت إذا جاء نصر الله و الفتح [٨٢] مرض النبي صلى الله عليه و سلم، فما لبث أن خرج إلى الناس يوم الخميس و قد شد رأسه بعصابة، فرقى المنبر و جلس عليه مصفراً الوجه تدمع عيناه، ثم دعا بلالاً فأمر أن ينادى الناس: أن اجتمعوا لوصية رسول الله، فإنها آخر وصية لكم. فنادى بلال، فاجتمع الناس كبيرهم و صغيرهم و تركوا أبواب بيوتهم مفتوحة و أسواقهم على حالها؛ حتى خرجت العذارى من خدورهن ليسمعن وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ حتى غص المسجد بأهله و النبي صلى الله عليه و سلم يقول: «و سعوا لمن وراءكم». ثم قام النبي صلى الله عليه و سلم يبكي و يسترجع، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على الأنبياء و على نفسه، ثم قال:

«أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربي الحر المكي الذي لا نبي بعدى، أيها الناس اعلموا أن نفسي قد نعت إلي و جان فراقى من الدنيا، و اشتقت إلى لقاء ربي، فواحسرتاه على فراق أمتي؛ ماذا يلقون بعدى. اللهم سلم سلم.»

أيها الناس اسمعوا وصيتي و عوها، و ليبلغ الشاهد منكم الغائب؛ فإنها آخر وصية لكم، أيها الناس قد بين الله في محكم كتابه ما أحل لكم و ما حرم عليكم، و ما تأتون و ما تتقون، فأحلوا حلاله، و حرّموا حرامه، و آمنوا بمتشابهه، و اعملوا بمحكمه، و اعتبروا بأمثاله.»

ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «ألا هل بلغت، أيها الناس، إياكم و هذه الأهواء الضالة المضلة البعيدة من الله البعيدة من الجنة القريبة من النار، و عليكم بالجماعة، و الاستقامة عليها قريبة من الله قريبة من الجنة بعيدة من النار. ثم قال:

«اللهم هل بلغت.»

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٧

أيها الناس، الله في دينكم و أمانتكم، الله فيما ملكت أيمانكم، أطمعهم مما تأكلون، و ألبسهم مما تلبسون، و لا تكلفوهم

ما لا يطيقون؛ فإنهم لحم و دم و خلق أمثالكم، ألا فمن ظلمهم فأنا خصمه يوم القيامة و الله حاكمهم.
الله في النساء أوفوا لهن مهورهن و لا تظلموهن فتحرمكم حسناتكم يوم القيامة؛ ألا هل بلغت.
أيها الناس، أطيعوا ولاة أموركم و لا تعصوهم و إن كان عبدا حبشيا مجدعا؛ فإن من أطاعهم فقد أطاعني و من أطاعني فقد أطاع الله،
و من عصاهم فقد عصاني و من عصاني فقد عصى الله، ألا لا تخرجوا عليهم و لا تنقضوا عهودهم؛ ألا هل بلغت.
أيها الناس عليكم بحب أهل بيتي، عليكم بحب حملة القرآن، عليكم بحب علمائكم، لا تبغضوهم و لا تحسدوهم و لا تطعنوا فيهم؛
ألا من أحبهم فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله، و من أبغضهم فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله؛ ألا هل بلغت.
أيها الناس عليكم بالصلوات الخمس بإسباغ وضوئها و إتمام ركوعها و سجودها، ألا هل بلغت.
أيها الناس، أدوا زكاة أموالكم؛ ألا من لا يزكي فلا صلاة له، ألا من لا صلاة له لا دين له و لا صوم له و لا حج له و لا جهاد له؛ اللهم
هل بلغت.

أيها الناس، إن الله فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا، و من لم يفعل فليمت على أي دين شاء إن شاء يهوديا أو نصرانيا أو
مجوسيا، إلا أن يكون به مرض أو منع من سلطان جائر؛ ألا لا نصيب له من شفاعتي و لا يرد حوضي؛ اللهم هل بلغت.
أيها الناس إن الله جامعكم يوم القيامة في صعيد واحد في مقام عظيم و هول شديد، في يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله
بقلب سليم؛ ألا هل بلغت.

أيها الناس، احفظوا ألسنتكم، و أبكوا أعينكم، و أخضعوا قلوبكم، و أتعبوا أبدانكم، و جاهدوا عدوكم، و أعماروا مساجدكم، و
أخلصوا إيمانكم، و انصحوا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٨

إخوانكم، و قدموا لأنفسكم، و احفظوا فروجكم، و تصدقوا عن أموالكم، و لا تحاسدوا؛ فتذهب حسناتكم، و لا يغتب بعضكم بعضا
فتهلكوا، اللهم هل بلغت.

أيها الناس، اسعوا في رقابكم و اعملوا الخير ليوم فقركم و فاقتكم.

أيها الناس، لا تظلموا؛ فإن الله يطالب لمن جاروا؛ عليه حسابكم و إليه إيابكم. إن الله لا يرضى منكم بالمعصية.

أيها الناس مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا [٨٣] الآية. وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ [٨٤] الآية.

أيها الناس إنى قادم على ربي و نعتت إلى نفسي فاستودع الله دينكم و السلام عليكم يا معشر أصحابي و على جميع أمتي و رحمه الله
و بركاته».

قال في «الملخص» سئل أبو زرعة عن عدة أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: قبض صلى الله عليه و سلم عن مائة ألف و أربعة
عشر ألفا من الصحابة ممن رآه و روى عنه و سمع منه. فقيل له: يا أبا زرعة، هؤلاء أين كانوا، و أين سمعوا منه؟ قال: أهل مكة، و
أهل المدينة، و من بينهما، و الأعراب، و من شهد معه حجة الوداع، كل رآه و سمع منه بعرفة. انتهى كلامه. قال: ثم نزل فدخل المنزل
فما خرج بعده إلى يوم القيامة صلوات الله و سلامه.

و عن عكرمة قال: لما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم قال عمر: و الله ما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم و إنما وعده الله
كما وعد موسى عليه السلام، و سيجيء و يقطع أيدي قوم و أرجلهم. فكان ذلك قوله حتى جاء أبو بكر - رضى الله عنه - فقال: تأخر
يا عمر، ثم دخل عليه فقتل بين عيني رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله طبت حيا و ميتا، أما الموتة
التي كتبها الله عليك فقد متها، ثم قرأ:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ
سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [٨٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣١٩

فموت رسول الله صلى الله عليه و سلم كان فى يوم الاثنين ضحى لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، و دفن ليلة الأربعاء، و قيل: ليلة الثلاثاء.
و كانت مدة مرضه اثنى عشر يوما. و قيل: أربعة عشر يوما. و قيل: ثلاثة عشر يوما. و قيل: عشرة أيام، و كان عمره عليه السلام ثلاثا و ستين سنة [٨٦].

و غسله علي بن أبى طالب -رضى الله عنه- و عمه العباس و الفضل بن العباس و أسامة بن زيد و قثم بن العباس و شقران مولاه، و حضرهم أوس بن خولى من الأنصار، و كفن فى ثلاثة أثواب بيض سحولية من ثياب سحول -بلدة من اليمن- لا تكون إلا من القطن ليس فيها قميص و لا عمامة، فلما فرغوا كان أول من صلى عليه الملائكة صلوا عليه أفواجا بلا إمام، ثم صلى عليه أهل بيته، ثم الناس فوجا فوجا، ثم نساء آخر [٨٧]. و فى كتاب يحيى: ثم الصبيان آخر.

ثم قالوا: أين تدفنون؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ما يهلك نبي قط إلا يدفن حيث يقبض روحه» [٨٨].

و قال عليّ: و أنا أيضا سمعته؛ فحفروا لحد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى موضع فراشه فنزعوا الفراش و حفروا له فى موضعه حيث قبض، و فرش تحته قطيفة نجرانية كان يتغطى بها؛ و هو بيت عائشة رضى الله عنها [٨٩].

و قيل: دخل فى قبره عليّ و العباس و حضر معهم رجل من الأنصار. و قيل:

دخل معهم الفضل و قثم و شقران، و أطبق عليه تسع لبنات. ثم دفن و رش قبره بماء، و جعل عليه من حصباء حمراء و بيضاء، و رفع قبره من الأرض قدر شبر و ستم صلى الله عليه و سلم.

و مما قاله أبو بكر رضى الله عنه فى مريته رسول الله صلى الله عليه و سلم:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٠

و دعنا البيت إذ وليت عنّا فودّعنا من الله الكلام

سوى ما قد تركت لنا رهينا تضمه القراطيس الكرام

و قال أيضا:

يا عين أبكى و لا تسأى و حقّ البكاء على السيد

على خير خندف عند البلاأمسى يغيب فى الملحد

فكيف الحياة لفقّد الحبيب و زين المعاشر فى المشهد

فليت الممات لنا كلنا فإنا جميعا مع المهتدى

و روى عن عائشة -رضى الله عنها- أنها رأت فى منامها كأن ثلاثة أقمار نزلوا من السماء فدخلوا من باب حجرتها و غاصوا فى الأرض، فقصت الرؤيا على أبيها بكر الصديق -رضى الله عنه- فلم يجبه بشيء، فبعد أيام يسيرة توفى النبي صلى الله عليه و سلم و دفن فى حجرتها، فقال لها أبو بكر -رضى الله عنه-: هذا أحد أقمارك يا بنية و هو خيرها.

و رأى العباس -رضى الله عنه- قبل موته صلى الله عليه و سلم ييسير كأن القمر قد رفع من الأرض إلى السماء بأشطان، فقصّها على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «هو ابن أخيك».

ثم مات أبو بكر -رضى الله عنه- بعده بعامين و هو ابن ثلاث و ستين سنة فى الأصح، و كانت وفاته فى ليلة الثلاثاء بين المغرب و العشاء، و دفن قبل الصبح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة، و كانت خلافته ستين و أربعة أشهر إلا عشر

ليال، و قيل: و ثلاثة أشهر و تسع ليال، و صلى عليه عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- فى المسجد عند المنبر، و دفن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف ظهره. كذا قاله يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب.

ثم مات عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- بطعن أبو لؤلؤة يوم الأربعاء عند صلاة الصبح لأربع، و قيل: لثلاث بقين من ذى الحجة- و عاش بعد ذلك ثلاثة أيام- سنة ثلاث و عشرين من الهجرة. و دفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم، و كانت خلافته عشر سنين و ستة أشهر و أربعة أيام. و قيل: و خمس ليال. و كان

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢١

سنة ثلاثا و ستين سنة فى الأصح [٩٠]، و قيل: ستا و ستين سنة، و صلى عليه صهيب- رضى الله عنه- فى المسجد عند المنبر، و كبر عليه أربع تكبيرات، و دفن معهما فى البيت خلف ظهر أبى بكر رضى الله عنهما، و قيل: صلى عليه ابنه عبد الله [٩١]. ثم توفى عثمان بن عفان- رضى الله عنه- فى ذى الحجة، و لا خلاف بينهم فى أنه قتل فى ذى الحجة و إنما الخلاف فى أى يوم منه، و اختلفوا فى قاتله؛ فقيل:

الأسود التجيبى. و قيل: جبله بن الأيهم. و قيل: سودان بن حمران [٩٢]. و قيل: ابن رومان اليمانى رجل من بنى أسد بن خزيمه [٩٣].

و ذكر الحافظ أبو الربيع بن سلمان بن سالم الكلاعى فى كتابه «الاكتفا» قال: الذى باشر قتل عثمان بنفسه جبله بن الأيهم. و قيل غير ذلك.

و كان ذلك فى سنة خمس و ثلاثين من الهجرة و عمره اثنتين و ثمانين سنة.

و قيل: تسعين سنة. و كانت خلافته اثنتى عشرة سنة. و قيل: إلاثنتى عشرة ليلة، و دفن فى البقيع [٩٤].

ثم توفى على- رضى الله عنه- فى شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة. و قيل: ابن أربع و ستين سنة. و قيل: ابن خمس و ستين سنة. و كان الذى قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى أشقى الآخريين؛ و كانت خلافته ست سنين. و قيل: خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. رضى الله عنهم أجمعين، و صلى الله على خير الورى محمد المصطفى، و عليه أفضل الصلاة و السلام، و على آله و أصحابه أجمعين، و الحمد لله رب العالمين.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٢

الفصل السادس فى ذكر فضيلة المقام و المجاورة و فضل الموت فيها

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من استطاع منكم أن يموت فى المدينة فليمت؛ فإنى أشفع لمن يموت فيها» [٩٥].

و فى رواية: «من أستطاع أن يموت بالمدينة فليمت؛ فإنه لا يموت فيها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة» [٩٦].

و عن ابن عمر- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواها» [٩٧].

و عنه أيضا رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواه». أخرجه الحافظ ابن الجوزى فى «مثير الغرام» [٩٨].

و قال صلى الله عليه و سلم: «لا يصبر على لأواء المدينة أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة» [٩٩].

و عن أبى هريرة و سعد بن أبى وقاص- رضى الله عنهما- عن النبى صلى الله عليه و سلم قال:

«المدينة مشبكة بالملائكة لا يدخلها الدجال و لا الطاعون، من أراد أهلها بسوء

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٣

أذابه الله كما يذوب الملح بالماء» [١٠٠].

و عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المدينة مهاجري و فيها مضجعي و فيها مبعثي، حقيق على أمتي حفظ جيرانى ما اجتنبوا الكبائر؛ من حفظهم كنت له شفيعا يوم القيامة، و من لم يحفظهم سقى من طينة الخبال» [١٠١] قيل لمعقل: و ما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار [١٠٢].

و عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: سمعت أباي يقول: سمعت عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- يقول: اشتد الجهد بالمدينة و غلا السعر، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اصبروا يا أهل المدينة و أبشروا؛ فإنى قد باركت على طعامكم و مدكم، كلوا جميعا و لا تفرقوا؛ فإن طعام الرجل يكفى الاثنين. فمن صبر على لأوائها و شدتها كنت له شفيعا، و كنت له شهيدا يوم القيامة، و من خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله- عز و جل- فيها من هو خير منه، و من بغاها أو كادها بسوء أذابه الله تعالى كما يذوب الملح فى الماء» [١٠٣]. و أما المجاورة فيها: فعلى ما ذكرنا فى مجاورة مكة المشرفة؛ فإن كان يقدر على حفظ الحرمه و التوقير لروضه النبى صلى الله عليه و سلم و الوفاء بحرمتها كما يجب من غير إخلال بالحرمه و إفضاء إلى التبرم فذلك فوز عظيم و فضل جسيم، و ذلك الفضل من الله يؤتیه من يشاء، على ما تقدم من الأحاديث فى فضائل الإقامة فيها. و من لا يقدر على المحافظة بحقها و الصبر على لأوائها فترك الإقامة له فيها أولى.

و قد قال صلى الله عليه و سلم: «لا يصبر على لأواء المدينة أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة» [١٠٤]. و فى فضائلها أخبار كثيرة قد تقدم بعضها و سيأتى بعضها فى موضعه، فاكثفينا هنا على هذه الأحاديث؛ فإن فيها كفاية و غنية للمؤمن. إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٤

الفصل السابع فى ذكر فضائل المسجد الشريف النبوى

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، و المسجد الحرام، و المسجد الأقصى» [١٠٥].

و فى صحيح مسلم: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة فى مسجدي هذا خير من ألف صلاة فى غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، و صلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» [١٠٦]. و فيه أيضا: عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنى آخر الأنبياء، و إن مسجدي آخر المساجد» [١٠٧].

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- أيضا- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، و مسجدي، و مسجد إيلياء».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٥

و عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أنا خاتم الأنبياء، و مسجدي خاتم مساجد الأنبياء أحق المساجد أن يزار، و تركب إليه الرواحل، صلاة فى مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، و صلاة فى المسجد الحرام بقدر مائة ألف صلاة» [١٠٨].

و عن أبى سعيد الخدرى- رضى الله عنه- قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو فى بيت بعض نساءه فقلت: يا رسول الله، أى المساجد الذى أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب بها الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» لمسجد المدينة [١٠٩].

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من صلى فى مسجدي أربعين صلاة بالجماعة كتب الله له براءة من النفاق، و براءة من النار، و براءة من العذاب» [١١٠].

و بسند ابن النجار أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة؛ و إن أدرك بها الجمعة فحسن» [١١١].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة جمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواه» [١١٢].

و روى سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «من دخل مسجدي هذا ليتعلم فيه خيرا أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله، و من دخله لغير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه و هو لغيره» [١١٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٦

و في رواية: «فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره».

و عن ابن عباس رضی الله عنهما: أن امرأة شكت بشكوى فقالت: إن شفاني الله تعالى لأخرجن فلأصلين في بيت المقدس، فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج، فجاءت إلى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرتها بذلك، فقالت ميمونة: اجلسي و كلي ما صنعت و صلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

«صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة».

أخرجه مسلم [١١٤].

و عن أبي هريرة- رضی الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي فرجل تكتب له حسنة و رجل تحط عنه خطيئة حتى يرجع» [١١٥].

و اعلم أن الفضل الثابت لمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ثابت أيضا لما زيد بعده صلى الله عليه و سلم، و كذلك ما زيد في المسجد الحرام [له] حكم المزيد عليه في زيادة الفضل.

و عن ابن عمر- رضی الله عنه- قال: زاد عمر بن الخطاب- رضی الله عنه- في المسجد من جهة الشام، قال: لو زدنا فيه حتى نبغ الجبانة لكان مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و عن أبي هريرة- رضی الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لو بنى هذا المسجد إلى صنعاء لكان مسجدي».

و روى غيره مرفوعا أنه قال: «هذا مسجدي، و ما زيد فيه فهو منه، و لو بلغ صنعاء لكان مسجدي». كذا في «الدرة الثمينة في أخبار المدينة».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٧

الفصل الثامن في ذكر فضائل الروضة و المنبر الشريفين

إشارة

ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة، و منبري على حوضي» [١١٦].

و روى: «ما بين حجرتي و منبري»، و روى: «ما بين قبري و منبري» [١١٧].

و في تفسيره معنيان:

أحدهما: أنه يحصل روضة من رياض الجنة بالعبادة فيه كما قيل: «الجنة تحت ظلال السيوف».

الثاني: أن تلك البقعة قد ينقلها الله تعالى فتكون في الجنة بعينها.

وقيل: يحتمل أن يراد أن العلم و القرآن يقتبس من النبي صلى الله عليه و سلم في ذلك الموضع فسمى روضة، و جاء في الحديث: رياض الجنة حلق الذكر أهم من أن تكون قراءة القرآن و الدعاء و التسبيح و التهليل و غير ذلك.

و قوله: و منبرى على حوضى قالوا: معناه من لزم العبادة عند المنبر سقى من الحوض يوم القيامة، و بعض العلماء حمله على الحقيقة. و عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «قواعد منبرى رواتب فى الجنة» [١١٨] يعنى: ثوابت فى الجنة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٨

و عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «منبرى على ترعة من ترع الجنة» [١١٩]. و الترعة فى اللغة: الباب، و قيل: الترعة: الروضة على مكان مرتفع. و قيل: الترعة: العتبة.

و نقل ابن الزبير، عن نعيم بن عبد الله، عن أبيه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و هو على منبره: «إن قدمي الآن على ترعة من ترع الجنة» [١٢٠].

و روى أبو داود من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لا يحلف أحد عند منبرى هذا على يمين آثمة و لو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار، و وجبت له النار».

فى ذكر ذرع ما بين الروضة الشريفة و مصلى النبي صلى الله عليه و سلم و القبر المقدس المطهر

نقل ابن زباله أن ذرع ما بين المنبر و مصلى النبي صلى الله عليه و سلم الذى كان يصلى فيه إلى أن توفى أربعة عشر ذراعا. و يقال: و شبر. و أن ذرع ما بين القبر المقدس و المنبر الشريف ثلاث و خمسون ذراعا، و الآن خمسون ذراعا إلا ثلثى ذراع و لعل نقصه عن النقول بسبب ما دخل فى حائز عمر بن عبد العزيز على الحجر [١٢١].

و ينبغى اعتقاد كون الروضة الشريفة بما هو معروف الآن بل تتسع إلى جد بيوته صلى الله عليه و سلم من ناحية الشام، و هو كان آخر المسجد فى زمانه؛ فيكون كله روضة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٢٩

الفصل التاسع فى ذكر فضائل زيارة القبر المقدس

عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من زار قبرى و جبت له شفاعتى» [١٢٢]. رواه الدارقطنى.

و قال صلى الله عليه و سلم: «من جاءنى زائرا لا- حاجة له إلا- زيارتى كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة» [١٢٣] أخرجه الطبرانى و الدارقطنى.

و عن أنس بن مالك- رضى الله عنه- عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لا عذر لمن كان ذا سعة من أمتى و لم يزرني» [١٢٤].

و قال صلى الله عليه و سلم: «من صلى على عند قبرى سمعته، و من صلى على نائيا بلغته» [١٢٥].

رواه أبو بكر بن أبى شيبه و غيره.

و عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ما من أحد يسلم على إلا ردّ الله على روحى حتى أرى عليه السلام» [١٢٦]. رواه أحمد و أبو داود بإسناد صحيح.

و عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من حج و زار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى» [١٢٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٠

و عن على- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من حج و لم يزر قبرى فقد جفانى» [١٢٨]. ذكره أبو اليمن فى كتابه «تحفة الزائر».

و عن كعب أنه قال: ما من فجر يطلع إلا نزل عليه سبعون ألف ملك من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون بأجنتهم و يصلون على النبي صلى الله عليه و سلم، حتى إذا أمسوا عرجوا، و هبط سبعون ألفا حتى يحفون بالقبر يضربون بأجنتهم و يصلون على النبي

صلى الله عليه و سلم؛ سبعون ألفا بالليل و سبعون ألفا بالنهار، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألف من الملائكة [١٢٩]. و روى عنه عليه السلام أنه قال: «من زارنى فى المدينة متعمدا كان فى جوارى يوم القيامة» [١٣٠]. أخرجه عبد الواحد التميمى فى كتابه المسمى بجواهر الكلام.

و فى رواية أنس بن مالك: «من زارنى فى المدينة محتسبا؛ كان فى جوارى، و كنت شفيعا له يوم القيامة» [١٣١].

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى» [١٣٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣١

الفصل العاشر فى ذكر فضائل الأسطوانة المخلفة

و هى التى صلى إليها رسول الله صلى الله عليه و سلم المكتوبة بعد تحويل القبلة ببضعة عشر يوما، ثم تقدم إلى مصلاه و هى الثالثة من المنبر، و الثالثة من القبلة، و الثالثة من القبر الشريف، و الخامسة من رحبة المسجد اليوم.

و هى متوسطة فى الروضة، و تعرف أيضا بأسطوانة المهاجرين؛ لأن أكابر الصحابة كانوا يصلون إليها و يجلسون حولها. و تسمى أيضا: أسطوانة عائشة - رضى الله عنها - للحديث الذى روت فيه: أنها لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان [١٣٣].

و هى التى أسرت بها إلى ابن أختها عبد الله بن الزبير، و كان أكثر نوافل عبد الله ابن الزبير إليها، و يقال: إن الدعاء عندها مستجاب [١٣٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٢

الفصل الحادى عشر فى ذكر فضائل أسطوانة التوبة

و هى التى ارتبط بها أبو لبابة بشر بن عبد المنذر الأنصارى الأوسى.

و نقل ابن زبالة أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يصلى نوافله إليها. و فى رواية: كان أكثر نوافله إليها، و كان إذا صلى الصبح انصرف إليها. و قد سبق إليها الضعفاء و المساكين، و أهل الضر و ضيفان النبى صلى الله عليه و سلم، و المؤلفه قلوبهم، و من لا مبيت له إلا المسجد، فينصرف إليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما أنزل الله تعالى عليه من ليلته و يحدثهم الحديث [١٣٥]. و عن ابن عمر رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا اعتكف يطرح له فراشه و يوضع له سريره إلى أسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند إليها [١٣٦].

و هى الثانية من القبر الشريف، و الثالثة من القبلة، و الرابعة من المنبر، و الخامسة من رحبة المسجد اليوم [١٣٧].

و عن عبد الله بن أبى بكر قال: ارتبط أبو لبابة إلى هذه الأسطوانة ببضعة عشر ليلة، و كانت ابنته تأتيه عند كل صلاة فتحله فيتوضأ و يصلى حتى نزلت آية توبته بينها و بين القبر، فجاءوه ليحلوه، فقال: لا حتى يحلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و حلّه منها.

و خلفها من جهة الشمال أسطوانة أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله عنه - و تعرف بالمحرس؛ لأنه - رضى الله عنه - كان يجلس إليها لحراسة النبى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٣

صلى الله عليه و سلم، و هى مقابل للخوخة التى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرج منها من بيت عائشة - رضى الله عنها - إلى الروضة الشريفة للصلاة [١٣٨].

و خلفها - أيضا - أسطوانة الوفود؛ يروى: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته، و كانت مما

تلى رحبة المسجد قبل أن يزداد في السقف القبلي الرواقان المستجدان، و كان يعرف أيضا بمجلس القلادة؛ لأنه كان يجلس إليها الرؤساء من الصحابة و أفضلهم رضى الله عنهم أجمعين [١٣٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٤

الفصل الثاني عشر في ذكر آداب زيارة القبر المقدس

و هو قبر النبي صلى الله عليه و سلم العربي القرشي المدني الهاشمي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم الأنبياء و المرسلين صلوات الله عليه و على آله و صحبه أجمعين؛ فإن زيارته مستحبة مندوبة قريبة إلى الواجب في حق من كان له سعة و قدرة على ما قال صلى الله عليه و سلم: «من وجد سعة و لم يفد إلى فقد جفاني» [١٤٠].

و في رواية: «ما من أحد من أمتي له سعة و لم يزرنى فليس له عذر عند الله تعالى».

و عنه صلى الله عليه و سلم: «من جاءني زائرا لا يهيمه إلا زيارتي كان حقا على الله تعالى أن أكون شفيعا له» [١٤١].

و قال عليه السلام: «من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي» [١٤٢].

و في الباب أحاديث كثيرة قد تقدم بعضها و يكفي هذا القدر للمؤمن الذي يدعى محبته؛ فينبغي للحاج أن يهتم بزيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم بعد الفراغ من حجة، و أن لا يضع أكوار الحزم عن رواحل العزم إلا بعد التوجه إلى حضرته، قال صلى الله عليه و سلم:

«من حج و لم يزرنى فقد جفاني».

و ينبغي للزائر إذا وصل إلى المدينة الشريفة أن يغتسل و يلبس أنظف و أحسن ثيابه [١٤٣]، و يمس شيئا من الطيب على بدنه و ثوبه و لو يسيرا، و يستحضر في قلبه أنس أرض مشى جبريل - عليه السلام - في عرصتها. و الله شرف أرضها و سماها، و يكثر الصلاة و التسليم على النبي صلى الله عليه و سلم في الطرق، فإذا وقع بصره على حيطان

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٥

المدينة و الأشجار فليزد من الصلاة و التسليم عليه و الاستغفار، و يسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته و يسعده بها في الدارين و يقول: اللهم هذا حرم نبيك و رسولك فاجعله لي جنه من سوء الحساب، و وقاية من النار [١٤٤].

فإذا قرب إلى درب المدينة يقول: اللهم رب السموات السبع و ما أظللن، و رب الأرضين السبع و ما أقللن، و رب الرياح و ما ذرين، أسألك خير هذه القرية و خير من فيها، و نعوذ بك من شر هذه القرية و شر من فيها [١٤٥].

و إذا وقع بصره على المدينة و على الحرم النبوي نزل عن الرواحل، و لا يركب مركبا؛ لأن العلماء لا يرون ذلك أدبا.

و كان مالك بن أنس - رحمه الله - يقول: أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم بحافر دابتي.

ثم يدخل على هيئة الخشوع و التواضع و المسكنة و الوقار مشتغلا بالدعاء و الأذكار متفكرا في نفسه شرفها و جلاله من شرفت به، و متأملا في قلبه أنها دار الهجرة و مهبط الوحي و أصل الأحكام و منبع الإيمان و مظهر الإسلام، و يقول عند دخوله:

بسم الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و سلم، رب أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا [١٤٦].

و يقصد في دخوله باب الصلاة [١٤٧]. فإذا وصل إلى باب المسجد صلى عليه و سلم، و يقدم رجله اليمين و يطرق بصره على الأرض، و يكثر من التواضع و الخشوع و المسكنة و التذلل، و يقول: اللهم صل على محمد و على آل محمد،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٦

اللهم اغفر لي ذنوبي و افتح علي أبواب فضلك و أبواب رحمتك.

ثم يتوجه إلى منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و يصلى عنده ركعتين بحيث يكون عمود المنبر بحذاء منكبه اليمين؛ فإنه موقف رسول الله صلى الله عليه و سلم، و يقرأ فى الركعة الأولى الفاتحة و قل يا أيها الكافرون، و الثانية الفاتحة و قل هو الله أحد، ثم يسجد شكرا لله تعالى على الوصول إلى تلك البقعة الشريفة و البلوغ إلى تلك الروضة المنيفة؛ على قول من يرى سجدة الشكر معتبرة مشروعة كأبى يوسف و محمد و الشافعى - رضى الله عنهم - و يدعو بما أحب.

و إن كان يخاف فوات المكتوبة يبدأ بها؛ فإن تحية المسجد تحصل بها أيضا، و يدعو بعدها.

ثم ينهض و يتوجه إلى قبر النبى صلى الله عليه و سلم و يقف عند رأسه و يدنو منه و يكون وقوفه بين القبر و المنبر مستقبلا للقبلة، و لا يضع يده على جدران الحظيرة و لا يقبلها؛ فإن تلك ليست من سنن الصحابة رضى الله عنهم؛ بل يدنو على قدر ثلاثة أذرع أو أربعة أذرع، و يصلى على النبى صلى الله عليه و سلم و على الصديق و الفاروق على ما أتى، ثم يبعد عنها قدر رمح أو أقل؛ فإن ذلك أقرب إلى الحرمه. كذا عن الفقيه أبى الليث و عن أصحابنا أيضا.

و رأيت فى مناسك أصحاب الشافعى - رضى الله عنهم - و غيره: أنه يقف على وجه يكون ظهره إلى القبلة و وجهه إلى الحظيرة، و الصحيح ما ذكرنا؛ لأنه جمع بين العبادتين مع استقبال القبلة فى حالة واحدة.

فإذا وقف بحذاء رأسه - عليه السلام - على ما ذكرنا يقف بالحرمه ناظرا إلى الأرض غاض البصر مطرق، و يضع يمينه على شماله كما فى الصلاة، و يمثل صورته الكريمة فى عينه أنه موضوع فى اللحد ما زال كالنائم، و أنه عالم بحضوره و قيامه و زيارته، و أنه يسمع كلامه و سلامه و صلواته؛ لقوله صلى الله عليه و سلم: «من صلى علىّ عند قبرى سمعته، و من صلى نائيا بلغته»؛ و لأنه أوفر تعظيما له فى قلبه و يقول:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبى الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا أمين و حى الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٧

خيرة الله، السلام عليك يا أشرف خلق الله، السلام عليك يا أفضل رسل الله، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمود، السلام عليك يا أبى القاسم، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا شاهد، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا ماحى، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا شفيع المذنبين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك يا رسول رب العالمين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام عليك و على أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، السلام عليك و على أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، السلام عليك و على أصحابك أجمعين، السلام عليك و على سائر الأنبياء و المرسلين و جميع عباد الله الصالحين، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا عن قومه، و رسولا - عن أمته، و أشهد أنك يا سيدى رسول الله قد بلغت الرسالة، و أدت الأمانة، و نصحت الأمة، و أوضحت الحجّة، و جاهدت فى الله حق جهاده، و عبدت ربك حتى أتاك اليقين، صلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون و كلما غفل عن ذكرك الغافلون، و صلى الله عليك فى الأولين و الآخرين أفضل و أكمل و أطيب ما صلى على أحد من خلقه أجمعين، و صلى الله عليك و على روحك فى الأرواح، و على جسدك فى الأجساد، و على قبرك فى القبور. نحن وفدك و زوارك يا رسول الله، و نحن قضيّ ادك و أضيافك يا أكرم الخلق على الله، جنناك من بلاد شاسعة و أمكنة بعيدة، قطعنا إليك السهل و الجبل و الحرار، و خضنا المهامه و المفاوز و القفار، و قصدنا به قضاء حقك، و النظر إلى مآثرك، و التيمن بزيارتك، و التبرك بالسلام عليك، و قد حللنا رحيب فناءك و أنخنا بساحة جودك و إنعامك؛ و أنت خير مخلوق وفد إليه الرجال و شدّت إلى فناءه الرحال، و قد ندبتنا إلى إكرام الضيف، و حرضتنا على قرى الوافد، و أنت أولى بذلك منا؛ فقد وصفك الله تعالى بالخلق العظيم و سَمَّاكَ بالرءوف الرحيم، فاجعل قرانا الشفاعة إلى ربنا و ربك، و اجعل ضيافتنا أن تسأل الله تعالى لنا أن يحيينا و يميتنا على ملتك، و أن

يحشرنا يوم القيامة في زمرتك، و يوردنا حوضك، و يسقينا بكأسك غير خزايا و لا نادمين و لا مبدلين و لا مغيرين، و أن يبلغنا آمالنا في الدنيا و الآخرة،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٨

و يصلح أحوالنا الباطنة و الظاهرة، فإن الخطايا قد قصمت ظهورنا، و الأوزار قد أثقلت كواهلنا، و أنت الشافع المشفوع الموعود بالشفاعة الكبرى و المقام المحمود، و قد قال الله تعالى فيما أنزل عليك: **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا** [١٤٨].

و قد جنناك يا حبيب الله ظالمين لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا معترفين بإساءتنا فاستغفر لنا إلى ربنا، و استقل لنا من ذنوبنا، و إن لم نكن لذلك أهلاً فانت أهل الصفح الجميل و العفو عن المسيئ المعترف، فافعل بنا ما يليق بكرمك، فقد طرحنا أنفسنا عليك يا رسول الله، ليس لنا منقلب عنك و لا- ذهاب عن بابك و لا أحد نستشفع به غيرك؛ لأنك نبينا، أرسلك الله رحمة للعالمين، و بعثك منقذا للمذنبين فلا- تخيب ظننا فيك، و لا- تخلف أملنا منك، صلى الله عليك و رضى الله عن أهل بيتك و أصحابك و أزواجك و أتباعك أجمعين، و عن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

و إن كان أحد من إخوانه و خلائه من المسلمين أوصاه بتبليغ السلام إلى النبي عليه السلام فيقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع بك إلى ربك بالرحمة و المغفرة فاشفع له و لجميع المؤمنين؛ فانت الشافع المشفع الرؤوف الرحيم. ثم يتحول من ذلك المكان و يدور إلى أن يقف بحذاء وجه النبي صلى الله عليه و سلم مستديرا للقبلة، و يقف لحظة و يصلى عليه مرة أو ثلاثا [١٤٩].

ثم يتحول من ذلك الموضع قدر ذراع إلى أن يحاذي رأس الصديق رضى الله عنه؛ فإن رأس الصديق عند منكب النبي صلى الله عليه و سلم، ثم يقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله، السلام عليك يا صاحب رسول الله فى الغار، السلام عليك يا رفيق رسول الله فى الأسفار، السلام عليك يا أمين رسول الله فى الأسرار، السلام عليك يا صديق، جزاك الله أفضل ما جزى إماما عن أمه نبيه؛ فقد خلفته بأحسن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٣٩

الخلف، و سلكت طريقه و مناهجه بأحسن المناهج، و قاتلت أهل الردة و البدعة، و نصرت الإسلام، و كفلت الأيتام، و وصلت الأرحام، و لم تزل قائلا- للحق ناصرا لأهله إلى أن أتاك اليقين. رضوان الله عليك و سلامه و بركاته. أسأل الله تعالى أن يمتنا على محبتك، و أن يحشرنا فى زمرة نبينا و نبيك و زمرتك، و أن ينفعنا بمحبتك كما وفقنا لزيارتك. إنه هو الغفور الرحيم [١٥٠]. ثم يتحول قدر ذراع إلى أن يحاذي رأس قبر الفاروق عمر بن الخطاب- رضى الله عنه؛ فإنه رأسه عند منكب أبى بكر الصديق- رضى الله عنه- فيقول:

السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مظهر الإسلام، السلام عليك يا كاسر الأصنام، السلام عليك يا من أعز الله به الإسلام، و دفع به الكفر و الأصنام. جزاك الله عنا يا أمير المؤمنين أفضل ما جزى إماما عن أمه نبيه، و لقد سلكت بأمة محمد صلى الله عليه و سلم طريقة مرضية، و سرت فيهم سيرة نقيه، و أمرتهم بما أمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نهيتهم عما نهاهم عنه، و كنت فيهم هاديا مهديا، و إماما مرضيا، فجمعت شملهم، و أغنيت فقرهم، و جبرت كسرهم، و لا- تألو فى الله تعالى و فى عباده جهدا، سلام الله عليك و رضوانه و بركاته، أسأل الله تعالى أن يحيينا و يمتنا على محبتك، و أن يحشرنا فى زمرة نبينا و زمرتك، السلام عليك يا أمير المؤمنين إنه هو الغفور الرحيم [١٥١].

ثم يرجع قدر نصف ذراع و يقف بين رأس الصديق و رأس الفاروق- رضى الله عنهما- و يقول: السلام عليكما يا صاحبي رسول الله، السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله، السلام عليكما يا رفيقي رسول الله، السلام عليكما يا وزيرى رسول الله، جزاكما الله تعالى

خير الجزاء. جئنا يا صاحبي رسول الله زائرين لنبينا و صديقنا و فاروقنا، و نحن نتوسل بكما إلى رسول الله ليشفع لنا، و نحن نسأل الله تعالى أن يتقبل سعينا، و أن يحيينا على ملتكم، و يميتنا على ملتكم، و يحشرنا في زمركم. ثم يدعو لنفسه و لوالديه و لجميع المؤمنين و المؤمنات و يسأل الله تعالى حاجته و يصلى في آخره على النبي صلى الله عليه و سلم و على آله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٠

ثم يرجع و يقف عند رأس النبي صلى الله عليه و سلم بين القبر و المنبر على الوجه الذي وقف في الابتداء [١٥٢]، و يستقبل القبلة و يحمد الله تعالى، و يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم، و يسأل الله تعالى المغفرة و الرضوان لنفسه و لوالديه و لجميع المؤمنين و لمن أحب من إخوانه و أصدقائه و أستاذه و معلميه، ثم يقول: اللهم إنك قلت و أنت أصدق القائلين: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا [١٥٣] سمعنا قولك، و أطينا أمرك، و قصدنا نبيك مستشفعين به إليك بالمغفرة و الرضوان، ربنا اغفر لنا و لآبائنا و لأمهاتنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان و لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

و لو أراد أن يزيد أو ينقص فله ذلك؛ لأنه ليس له دعاء على سبيل التعيين؛ بل يدعو بما تيسر له [١٥٤]. و الله الموفق لذلك. و لا يصلى عند القبر صلاة، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد؛ اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» [١٥٥].

و قال صلى الله عليه و سلم: «لا تتخذوا قبري عيداً» [١٥٦]، و لكن يجئ إلى أسطوانة التوبة- التي ذكرنا- فيصلى عندها ركعتين و يدعو الله تعالى بالرحمة و المغفرة، و يشكره على ما أولاه و يسأله بلوغ ما أمله و رجاه، ثم يقصد الروضة فيصلى فيها ما تيسر، و يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و الدعاء لنفسه فيها؛ ففي الحديث المتفق عليه: «ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة» [١٥٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤١

ثم يأتي المنبر فيقف عنده و يدعو و يصلى؛ فقد روى أن الدعاء هنالك مستجاب.

ثم يأتي إلى الأسطوانة الحنائة التي احتضنها رسول الله صلى الله عليه و سلم فيحتملها؛ لأنه السنة؛ لما روى أنه صلى الله عليه و سلم كان يستند إلى جذع و يخطب، ثم اتخذ المنبر و كان يقوم عليه، فحتمت التي كان يستند إليها حينما سمعه أهل المسجد، فأتاها رسول الله صلى الله عليه و سلم فمسها فسكنت- و في رواية أنس رضى الله عنه: احتضنها فسكنت- و قال: «لو لم أحتضنه- يعنى الجذع- لحنن إلى يوم القيامة» [١٥٨].

و اعلم أن هذا الجذع ليس له اليوم عين و لا أثر؛ فقد روى: أن أبى بن كعب- رضى الله عنه- أخذه لما غير المسجد و هدم فكان عنده في بيته حتى بلى و أكلته الأرضة و عاد رفاة. و لكن اليوم في موضعها أخرى تزار تبركا بها، و هذا تمام الزيارة و آخرها في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و ليجهت أن يبيت في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و يحيى ليلته فيه بقراءة القرآن و ذكر الله تعالى، و يكثر من الاختلاف إلى القبر المطهر و الحظيرة في كل ساعة من ساعات الليل، و يدعو تارة سرا و تارة جهرا. و يدعو لمن أحب من إخوانه و أولاده في دعائه، و ليكن الزائر قوى الرجاء حسن الظن، ملاحظا لما لرسول الله صلى الله عليه و سلم عند الله تعالى من عريض الجاه و عظيم الحرمة. متصورا لما جبل عليه الصلاة و السلام من الرأفة و الرحمة و الشفاعة. [١٥٩]

إثارة الترغيب و التشويق؛ ج ٢؛ ص ٣٤١

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٢

الفصل الثالث عشر في ذكر الكلمات المروية من زوار قبر النبي صلى الله عليه و سلم

روى محمد بن عبيد الله العتبي قال: بينما أنا جالس عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم فإذا بأعرابي قد أقبل إلى المسجد على بعير فأناخه، ثم دخل المسجد و أتى القبر الشريف فسلم عليه سلاما حسنا و دعا دعاء جميلا، ثم قال: يا رسول الله، إن الله تعالى قد أنزل عليك كتابا صادقا فيه قوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا.** و قد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيهن القاع و الأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف و فيه الجود و الكرم
أنت الشفيح الذى ترجى شفاعته عند الصراط إذا ما زلت القدم
ثم استغفر و انصرف.

ثم غلبنى النوم فرقدت، فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم و هو يقول: يا عتبي الحق الأعرابي و بشره أن الله قد غفر له بشفاعتى، فخرجت فطلبتة فما لقيته [١٦٠].

و قال إبراهيم بن شيان حججت فى بعض السنين فجئت المدينة و تقدمت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلمت عليه، فسمعت من داخل الحجرة: و عليك السلام [١٦١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٣

و عن أبى الخير الأقطع [١٦٢] قال: دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت شيئا، فتقدمت إلى القبر المقدس و سلمت على النبي صلى الله عليه و سلم و على أبى بكر و عمر رضى الله عنهما و قلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، و تنحيت فتمت خلف المنبر فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام و أبو بكر عن يمينه و عمر عن شماله و على بن أبى طالب بين يديه، فحركنى على و قال لى: قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: فقمتم إليه و قبلت بين عينيه، فدفع إلى رغيفا فأكلت نصفه، فانتبهت و إذا فى يدي نصف رغيف [١٦٣].

و عن عمرو بن محمد أنه ترك الأذان فى المسجد أيام الحرة ثلاثة أيام اشتغلوا عنه، قال سعيد بن المسيب: و كنت لا أخرج من المسجد فاستوحشت فدنوت من القبر، فلما حضرت الظهر سمعت الأذان من الروضة فصليت ركعتين، ثم سمعت الإقامة فصليت الظهر، ثم لم أزل أسمع الأذان و الإقامة لكل صلاة حتى عاد الناس و المؤذنون إلى المسجد [١٦٤].

و روى عن امرأة من المتعبدات أنها قالت لعائشة رضى الله عنها: اكشفى لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فكشفت لها، فبكت حتى ماتت [١٦٥].

و قيل: جاء أعرابي بعد دفن رسول الله صلى الله عليه و سلم فرمى بنفسه على قبره و حثا من ترابه على رأسه و قال: يا رسول الله، قلت: فسمعنا، و كان فيما أنزل عليك:

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ الْآيَةَ، و قد ظلمت نفسى و جئتك أستغفر الله من ذنبي فاستغفر لى من ربي، فنودى من القبر أنه قد غفر لك [١٦٦].

و عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير - و كان مصعب يصلى فى اليوم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٤

و الليلة ألف ركعة و يصوم الدهر - قال: بت ليلة فى المسجد بعد ما خرج الناس منه؛ فإذا برجل قد جاء إلى قبر النبي صلى الله عليه و

سلم ثم أسند ظهره إلى الجدار ثم قال:

اللهم إنك تعلم أني كنت أمس صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شيء و إنى أمسيت أشتهى الثريد فأطعمنيه من عندك، قال: فنظرت إلى وصيف غلام داخل من خوذة المنارة ليس في خلقه و صفاته أحد، و معه قصعة فأهوى بها إلى الرجل فوضعها بين يديه، و جلس الرجل يأكل و خصني فقال: هلم، فجنته فظننت أنها من الجنة، فأحببت أن آكل منها فأكلت منها لقمة ما أكلت طعاما لا يشبه طعام الدنيا، ثم احتشمت ففقت فرجعت إلى مجلسي، فلما فرغ من أكله أخذ الوصيف القصعة ثم أهوى راجعا من حيث جاء، و قام الرجل منصرفا، ففقت فاتبعته لا أعرف و لا أدري أين سلك، فظننت أنه الخضر عليه السلام [١٦٧].

و عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: لما رمس رسول الله صلى الله عليه و سلم جاءت فاطمة فوفقت على قبره و أخذت قبضة من تراب القبر فوضعت على عينيها و بكت و أنشأت تقول:

ماذا على من شمّ تربة أحمد أن لا يشم من الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام عدت لياليا [١٦٨]

و روى ابن أبي فديك- و هو من علماء أهل المدينة- أنه قال: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم و تلى هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [١٦٩] ثم قال: صلى الله عليك سبعين مرة، ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة [١٧٠].

قال الإمام زين الدين بن الحسين مدرس المدينة: و الأولى أن ينادى يا رسول الله

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٥

و إن كانت الرواية: «يا محمد» تأدبا و حشمة لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

و قال العلماء: يجب الأدب مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد مماته كما في حال حياته.

و قد روى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال: لا ينبغي رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه و سلم حيا و ميتا [١٧١].

و روى عن عائشة- رضى الله عنها- أنها كانت تسمع صوت الودت يوتد في بعض الدور المطبنة بمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فترسل إليهم: لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قالوا: و ما عمل على- رضى الله عنه- مصراعى داره بالمناصع توقيا عن ذلك.

و فى صحيح البخارى عن عمر- رضى الله عنه- أنه قال لرجلين من أهل الطائف: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ضربا؛ ترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم [١٧٢].

و يروى أن أبا جعفر المنصور ناظر مالك بن أنس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوما فقال: إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ [١٧٣] الآية، و ذم قوما فقال: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ [١٧٤] الآية. و إن حرمة كحرمة ميتا، فاستكان له أبو جعفر، ثم قال أبو جعفر: يا أبا عبد الله أستقبل القبلة و أدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال مالك: و لم تصرف وجهك عنه و هو وسيلتك و وسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى يوم القيامة، بل استقبله و استشفع به فيشفعه الله تعالى [١٧٥].

و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد أن تغفر لى، فقال الله تعالى: و كيف عرفت محمدا و لم أخلقه، قال:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٦

لأنك لما خلقتنى بيدك و نفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا- إله إلا الله محمد رسول الله،

فعرفت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا- اسم أحب الخلق إليك، فقال الله تعالى: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليّ، و إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، و لو لا محمد ما خلقتك. رواه الحاكم و قال: صحيح الإسناد [١٧٦].

شعر لبعضهم:

جرمى عظيم يا عفوّ و إننى بمحمد أرجو التسامح فيه

فيه توّسل آدم فى أمره و قد اهتدى من يقتدى بأبيه [١٧٧]

و ليجتهد فى مدة إقامته بالمدينة الشريفة على أن يصلى الصلوات الخمس فى جماعة بمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم. إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٧

الفصل الرابع عشر فى ذكر زيارة البقيع

و يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع خصوصا يوم الجمعة، و يكون ذلك بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم. روى ابن النجار عن أبى عاصم قال: حدثتني أم قيس بنت محصن قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيدي فى سكة المدينة حتى انتهى إلى بقيع الغرقد، فقال: «يا أم قيس» قلت: لبيك و سعديك يا رسول الله. قال: «ترين هذه المقبرة؟» قلت: نعم، قال: «يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب» [١٧٨].

و قال صلى الله عليه و سلم: «إن مقبرة البقيع تضىء لأهل السماء كما تضىء الشمس و القمر لأهل الدنيا».

و عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من دفناه فى مقبرتنا هذه شفّعنا له» [١٧٩].

و عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم كلما كانت ليلتى منه يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، و أتاكم ما توعدون، و إنا إن شاء الله بكم لاحقون» [١٨٠].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم أتى أهل البقيع فيحشرون معى، ثم أنتظر أهل مكة بين الحرمين» [١٨١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٨

و عن أبى عبد الملك يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «مقبرتان تضيئان لأهل السماء كما تضىء الشمس و القمر لأهل الدنيا: البقيع؛ بقيع المدينة، و مقبرة بعسقلان».

و روى أن أكثر الصحابة ممن توفى فى حياة النبى صلى الله عليه و سلم و بعد وفاته مدفون فى البقيع و كذلك سادات أهل البيت و التابعين. و نقل فى «مدارك القاضى عياض» عن مالك أنه قال: مات فى المدينة من الصحابة عشرة آلاف و باقيهم فى البلدان.

و كذلك أمهات المؤمنين أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم غير خديجة؛ فإنها مدفونة بمكة، و غير ميمونة؛ فإنها مدفونة بسرف على عشرة أميال من مكة، و باقيهن فى البقيع؛ فمنها: سودة بنت زمعة توفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع و خمسين.

و توفيت عائشة رضى الله عنها بالمدينة، و أوصت أن تدفن بالبقيع مع صواحباتها، و صلّى عليها أبو هريرة و كان خليفه مروان بالمدينة، و قال الواقدي:

ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة ثمان و خمسين، و هى بنت ست و ستين سنة.

و منها: حفصة بنت عمر، هاجرت مع زوجها خنيس بن حذافة توفى بالمدينة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم طلقها تطليقة فأتاه جبريل فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة؛ فإنها صوامه قوامه، فراجعها، و توفيت بالمدينة فى خلافة معاوية و هى بنت ستين سنة.

و منها: أم سلمة، و اسمها هند بنت أمية، و اسم أمية سهل، تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ليال بقين من شوال سنة أربع و توفيت سنة تسع و خمسين، و صلى عليها سعيد بن زيد، و قيل: أبو هريرة، و قبرت بالبقيع، و هى ابنة أربع و ثمانين سنة.

و منها: أم حبيبة، و اسمها: رملة ابنة أبى سفيان بن حرب، توفيت سنة أربع و أربعين، و دفنت بالبقيع [١٨٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٤٩

و منها: زينب بنت جحش بن رباب، اسم أمها: أميمة بنت عبد المطلب، تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة فى سنة خمس من الهجرة، و توفيت سنة عشرين و هى بنت ثلاث و خمسين سنة [١٨٣].

و منها: زينب بنت خزيمة، و كانت تسمى أم المساكين، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى رمضان على رأس أحد و ثلاثين شهرا من الهجرة، و مكثت عنده ثمانية أشهر، و ماتت فى ربيع الآخر على رأس تسعة و ثلاثين شهرا و دفنت بالبقيع [١٨٤].

و منها: صفية بنت حبي بن أخطب، ماتت فى سنة خمسين، و دفنت بالبقيع [١٨٥].

و منها: ريحانة بنت زيد بن عمرو، ماتت فى رجوعه عليه السلام من حجة الوداع، فدفنها فى البقيع، قال الواقدي: سنة ست عشرة، و صلى عليها عمر رضى الله عنه.

و منها: جويرية بنت الحارث، تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شعبان سنة ست، و كان اسمها بزة فسمها رسول الله صلى الله عليه و سلم جويرية، توفيت فى ربيع الأول سنة ست و خمسين و هى ابنة خمس و ستين سنة.

و القبور المشهورة اليوم فى البقيع: قبر أبى الفضل العباس عم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما [١٨٦].

و قد ورد أن الحسن بن على حين أحس بالموت قال: ادفنوني إلى جنب أمى فاطمة فدفن إلى جنبها [١٨٧].

و جاء فى طريق آخر: أن قبر فاطمة فى بيتها الذى أدخله الإمام عمر بن عبد العزيز فى المسجد.

و روى أن الشيخ أبا العباس المرسى كان إذا زار البقيع وقف أمام قبلة قبّة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٠

العباس، و سلم على فاطمة رضى الله عنها، و يذكر أنه كشف له عن قبرها.

و ماتت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم بستة أشهر و هى بنت تسع و عشرين سنة و غسلها على و صلى عليها، و قيل: صلى عليها العباس، و قيل: صلى عليها أبو بكر، فالأول قول عروة، و الثانى قول عمر بنت عبد الرحمن، و الثالث قول النخعى. و دفنت ليلا [١٨٨].

و أربعة فى قبر واحد عند رجل أبى الفضل العباس - رضى الله عنه - و هم:

الحسن ابن على توفى فى ربيع الأول سنة تسع و أربعين و هو ابن سبع و أربعين سنة و صلى عليه سعيد بن العاص، و مولده فى شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

و زين الدين على بن الحسين، و محمد الباقر بن زين العابدين، و جعفر الصادق ابن محمد الباقر رضى الله عنهم أجمعين. و قد بنى الخليفة الناصر بن المستضىء أحمد قبّة عالية عليهم.

ثم قبر عقيل بن أبى طالب و معه فى القبّة أخيه عبد الرحمن الجواد بن جعفر ابن أبى طالب، و عليهما قبّة يقال: إن الدعاء [عندها] مستجاب [١٨٩].

ثم قبر إبراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و عليه قبّة فيها شباك من جهة القبلة، و هو مدفون إلى جنب عثمان بن مظعون، كما ورد فى الصحيح أنهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم: أين نحضر لإبراهيم؟ فقال صلى الله عليه و سلم: «عند فرطنا

عثمان بن مظعون» [١٩٠].

قيل: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون في شهر شعبان على رأس ثلاثين من الهجرة، وقبل النبي صلى الله عليه و سلم خده بعد موته، و سماه السلف الصالح، و كان متعبداً، و حرم الخمر في الجاهلية و الإسلام، و قال: لا أشرب شيئاً يذهب عقلي و يضحك بي من هو أدنى مني [١٩١].

و ورد أيضاً: أن عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت أرسلت إليه عائشة-

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥١

رضى الله عنها- أن هلم إلى أصحابك يعنى: النبي صلى الله عليه و سلم و أبابكر و عمر، فقال: لست بمضيق عليك بابك، إنى قد كنت عاهدت عثمان بن مظعون أن أينا مات دفن إلى جانب صاحبه ادفنوني إلى جانب عثمان، فدفن هناك، فيزاران مع سيدنا إبراهيم [١٩٢].

و فى جانب قبة عقيل حظيرة مبنية بالحجارة يقال: إن فيها قبر أزواج النبي صلى الله عليه و سلم فيسلم عليهنّ هناك. ثم قبر أمير المؤمنين أبى عمرو عثمان بن عفان- رضى الله عنه- شرقى البقيع فى موضع يعرف بحس كوكب، و الحس: البستان، و عليه قبة عالية بناها أسامة بن سنان الصالحى أحد أمراء صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة إحدى و ستمائة.

و كانت خلافته إحدى عشرة سنة و أحد عشر شهرا و أياما، و بلغ تسعين سنة، و دفن ليلة السبت و قد تقدم الخلاف فى قاتله [١٩٣]. ثم قبر أم أبى الحسن على بن أبى طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف- رضى الله عنها- و هى شمالى قبة عثمان بن عفان فى موضع يعرف بالحمام و عليها قبة صغيرة [١٩٤].

و نقل ابن زباله و ابن النجار عن أبى روق قال: حمل الحسين- رضى الله عنه- بدن أبيه على بن أبى طالب- رضى الله عنه- فدفن بالبقيع، و كانت خلافته أربع سنين و تسعة أشهر، و بلغ عمره سبعا و خمسين سنة، و يقال: إن رأس الحسين حمل إليه أيضا و دفن بالبقيع [١٩٥].

ثم قبر أم الزبير صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه و سلم على يسار الخارج من باب البقيع عند دار المغيرة بن شعبه بن خدش، و يقال: إنه دفنت عندها أختها عاتكة رضى الله عنهما [١٩٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٢

ثم قبر الإمام أبى عبد الله مالك بن أنس الأصبحى إمام دار الهجرة صاحب المذهب رضى الله عنه، إذا خرج الشخص من باب البقيع يكون مواجهاً له من جهة الشرق فى قبة صغيرة [١٩٧].

ثم قبر إسماعيل بن جعفر الصادق فى مشهد كبير مبيض غربى قبة العباس، و هو ركن سور المدينة من جهة القبلة و الشرق، و بابه من داخل المدينة بناه بعض العبيديين من ملوك مصر. و يقال: إن عرضة هذا المشهد و ما حولها من جهة الشمال إلى الباب كانت دار زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنه [١٩٨].

و بين الباب الأول و بين المشهد بئر منسوبة إلى زين العابدين، و فى الجانب الغربى للمشهد مسجد صغير مهجور يقال له: مسجد زين العابدين، رضى الله عنه.

و صهيب بن سنان بن مالك الرومى مدفون بالبقيع، توفى بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين و هو ابن سبعين سنة.

و حكيم بن حزام مات بالمدينة سنة أربع و خمسين، و هو ابن مائة و عشرين سنة [١٩٩].

فإذا انتهى الزائر إلى البقيع فليستقبل المقابر و ليقبل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم، قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرج فى آخر الليل إلى البقيع فيقول:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين و أتاكم ما توعدون غدا مؤجلون، و إنا إن شاء الله بكم لا حقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقدة» [٢٠٠].

و فى شمال المدينة على طريق الحاج الشامى من خارج سور المدينة قبر محمد ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن أبى

طالب - رضى الله عنهم -

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٣

المقتول فى أيام أبى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس شرقى جبل سلع، و عليه بناء كبير بالحجارة، و هو داخل مسجد كبير مهجور فيه محراب [٢٠١].

و فى قبلى المسجد منهل من العين الزرقاء الخارجة من المدينة عليه بناء مدرج بدرج من جهة الشرق و الغرب، و العين فى وسطه تجرى إلى مفيضها من البركة التى ينزلها الحجاج عند ورودهم و صدورهم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٤

الفصل الخامس عشر فى ذكر زيارة مسجد قباء

إشارة

و يستحب استحبابا مؤكدا أن يأتى مسجد قباء يوم السبت، فإن تعذر فى يوم السبت ففى غيره من الأيام. و فى الصحيحين: أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يأتىه كل سبت راكبا و ماشيا، و كان ابن عمر رضى الله عنه يفعله [٢٠٢]. و فى الصحيحين أيضا: أنه عليه الصلاة و السلام كان يأتىه راكبا و ماشيا فيصلى فيه ركعتين [٢٠٣]. و فى رواية لابن حبان فى صحيحه: أنه عليه الصلاة و السلام كان يأتى قباء كل يوم سبت [٢٠٤]. و صح عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إن الصلاة فيه كعمرة» رواه أحمد و الترمذى و ابن حبان فى صحيحه و الحاكم و صحيح إسناده [٢٠٥].

و عن سهل بن حنيف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة» رواه ابن ماجه بإسناد صحيح [٢٠٦].

و عنه أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من توضأ فأحسن وضؤه فدخل مسجد

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٥

قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رقة» [٢٠٧] رواه الطبرانى.

و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء قبل دخوله فى المسجد، و يدعو بما شاء: يا صريخ المستصرخين، و يا غياث المستغيثين، و يا مفرج الكروب عن المكروبين، و يا مجيب دعوة المضطرين، صلى على محمد و على آله و صحبه أجمعين، و اكشف عنى كربى و حزنى كما كشفت عن رسولك كربى و حزنه فى هذا المقام، يا حنان يا منان، يا كثير المعروف، يا دائم الإحسان.

و عن عمر - رضى الله عنه - أنه كان يأتى قباء يوم الاثنين و يوم الخميس، فجاء يوما فلم يجد فيه أحدا من أهله، فقال: و الذى نفسى بيده لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبابكر - رضى الله عنه - فى أصحابه ينقلون حجارتهم على بطونهم، و يؤسس رسول الله صلى الله عليه و سلم، و جبريل عليه السلام يؤم به البيت.

و حلف عمر - رضى الله عنه - لو كان مسجدنا هذا فى طرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل [٢٠٨].

و فى رواية: «من خرج من بيته حتى يأتى مسجد قباء و يصلى فيه كان كعدل عمرة» أخرجه أحمد و النسائى، و قال الترمذى: حديث حسن صحيح [٢٠٩].

و روت عائشة بنت سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنها - عن أبيها، قالت:

و الله لئن أصلى فى مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتى بيت المقدس مرتين، و لو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الإبل [٢١٠].

و روى نافع عن ابن عمر- رضى الله عنه- أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى إلى الأستوانة الثالثة في مسجد قباء التي في الرحبة. و اختلفوا في أنه كم تكون المسافة من المدينة إلى قباء. قال بعضهم: ثلاثة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٦

أميال، و قال الباجي: هو على ميلين، و قال القاضي عياض: على ثلثي فرسخ، و الصحيح هو الأول، و هو مروى عن مالك رحمة الله عليه [٢١١].

ذكر ذرع مسجد قباء

اعلم أن طول المسجد ثمانية و ستون ذراعا و عرضه أيضا كذلك، و ارتفاعه إلى السماء عشرون ذراعا، و طول منارته من سطح المسجد إلى رأسها اثنان و عشرون ذراعا، و هي على يمين المصلى، و هي مربعة، و عدد أسطوانات المسجد تسعة و ثلاثون.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٧

الفصل السادس عشر في ذكر زيارة شهداء أحد رضى الله عنهم أجمعين

و الأفضل أن تكون زيارتهم يوم الخميس بعد صلاة الفجر في مسجد النبي صلى الله عليه و سلم، و يجتهد أن يعود وقت الظهر إلى المسجد كيلا تفوته فضيلة الجماعة المكتوبة في مسجد النبي صلى الله عليه و سلم، و إن أحب أن يصعد الجبل فليصعد.

و في الحديث الصحيح عن أنس: أن النبي صلى الله عليه و سلم صعد أحدا و أبو بكر و عمر و عثمان معه، فرجف بهم، فضرب برجله، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «اثبت أحد فإنما عليك نبى و صديق و شهيدان» [٢١٢].

و في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «أحد جبل يحبنا و نحبه، و غير جبل يبغضنا و نبغضه» [٢١٣].

و في رواية ابن ماجه: إن أحدا على ترعة من ترع الجنة، و إن غيرا على ترعة من ترع النار» [٢١٤].

و بسند ابن النجار قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أحد ركن من أركان الجنة» [٢١٥].

و عن جابر بن عتيك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «خرج موسى و هارون عليهما السلام حاجين أو معتمرين، فلما كانا بالمدينة، مرض هارون عليه السلام، فقتل، فخاف موسى- عليه السلام- من اليهود، فدخل به أحدا، فمات هارون فدفنه فيه» [٢١٦]. و

نقل ابن زبالة: فحفر له و لحده.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٨

و روى عن أنس- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لما تجلى الله تعالى لجبل طور سيناء تشظى منه شظايا فنزلت بمكة ثلاثة: أحد، و غير، و ورقان» [٢١٧].

و في رواية ابن زبالة في أحد: «إنه جبل يحبنا و نحبه جبل ليس من جبال أرضنا». و هو مؤكد لحديث أنس رضى الله عنه، فأحد معروف، و غير يقابله من قبلى المدينة و هي بينهما، و هو جبل أسود.

و قال السهيلي: سمي أحد لتوحده و انقطاعه عن جبال آخر هناك.

و في قبلى أحد قبور الشهداء السعداء الذين قتلوا بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم يقال: إنه قتل من المشركين اثنان و عشرون. و قيل: قتل يومئذ خمسة من الأنصار رضى الله عنهم، و سبعون من المهاجرين رضى الله عنهم. و قيل: قتل من الصحابة-

رضى الله عنهم- سبعون رجلا. و قيل: خمسة و ستون بينهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه و سلم بحربة و حشى، و شج جبين سيد المرسلين و كسرت ربايعته و جرحت و جتته و دخلت عليه حلقتان من المغفر، و وقع في حفرة من الحفر التي كيد بها

المسلمون، فاتقاه طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه، و شقت شفته السفلى صلى الله عليه و سلم [٢١٨].

و لا يعرف من قبور الشهداء اليوم إلا قبر حمزة، و معه فى القبر ابن أخيه عبيد الله المجدع بن جحش، سمي بذلك: لأنه قتل و جدع أنفه [٢١٩]. و عليهما قبة عالية مبيضة بنتها أم الخليفة الناصر لدين الله ابن المستضىء فى سنة سبعين و خمس مائة. و عند رجل حمزة- رضى الله عنه- قبر سنقر التركي متولى عمارة المشهد توفى فدفن هنالك. و فى صحن المشهد قبر قريب من الباب لبعض أشرف المدينة فلا يظن و يتوهم أنهما من شهداء أحد. إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٥٩

و فى قبلى مشهد حمزة- رضى الله عنه- جبل صغير يسمى عينين بالعين المهملة المفتوحة و كسر النون الأولى، و الوادى بينهما. و كانت الرماة عليه يوم أحد، و عنده مسجدان أحدهما: فى ركنه الشرقى يقال: إنه الموضع الذى طعن فيه حمزة، و يقال: مشى إلى هناك ثم صرع. و هناك عين ماء.

و المسجد الآخر: شمالي هذا المسجد على شفير الوادى؛ يقال: إنه مصرع حمزة رضى الله عنه. و بين المشهد و المدينة ثلاثة أميال و نصف أو ما يقاربه، و منه إلى جبل أحد نحو أربعة أميال. و قيل: دون الفرسخ. و روى ابن عمر- رضى الله عنهما- قال: مر النبى صلى الله عليه و سلم بمصعب بن عمير- رضى الله عنه- فوقف عليه و قال: «أشهد أنكم أحياء عند الله»، ثم نظر إلينا و قال: «اتوهم و سلموا عليهم فو الذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه السلام إلى يوم القيامة» [٢٢٠].

و عن أبى اسحاق بن سعيد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتيهم كل عام فيرفع صوته و يقول: سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢١] الآية. و فعل ذلك الخلفاء بعده.

و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم كانت تزور قبور الشهداء بين الیومين و الثلاثة. و نقل ابن النجار عن بعض العابدات قالت: ركبت يوما حتى جئت إلى قبر حمزة رضى الله عنه، فصليت ما شاء الله، و لا و الله فى الوادى داع و لا مجيب، و غلامى آخذ برأس دابتي، فلما فرغت من صلاتى قمت فقلت: السلام عليكم و أشرت إلى القبر، فسمعت رد السلام على من تحت الأرض فاقشعر كل شعرة منى، فدعوت الغلام و ركبته و رجعت [٢٢٢]. إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٠

الفصل السابع عشر فى ذكر المساجد التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة الشريفة

فمنها: مسجد قباء و قد تقدم ذكره [٢٢٣].

و منها: مسجد الفضيخ و يعرف اليوم بمسجد الشمس، و هو شرقى مسجد قباء على شفير الوادى على نشز من المكان و هو صغير جدا. عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما حاصر بنى النضير ضرب قبة فى موضع مسجد الفضيخ و أقام بها سبعا، قال: و جاءت آية تحريم الخمر فيها، و أبو أيوب فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى موضعه معهم و مع الصحابة راوية خمر من فضيخ، فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا أيوب، ففتح رأس الراوية فسال الفضيخ. فيه، فسمى مسجد الفضيخ [٢٢٤].

و كان تحريم الخمر فى سنة ثلاث. و قيل: فى سنة أربع على الأصح.

و منها: مسجد بنى قريظة و هو شرقى مسجد الشمس، و هو على هيئة مسجد قباء طولا و عرضا.

و ذكر ابن النجار أن النبى صلى الله عليه و سلم صلى فى بيت امرأة من بنى قريظة فأدخل ذلك البيت فى مسجد بنى قريظة. و روى ابن النجار أن النبى صلى الله عليه و سلم صلى فى مشربة أم إبراهيم صلى الله عليه و سلم، و هذا الموضع شمال مسجد بنى قريظة قريبا من الحرة الشرقية فى موضع يعرف بالدشت بين نخل يعرف بالأشرف القواسم من بنى قاسم بن إدريس بن جعفر أخى

الحسن العسكري لآل شعيب بن جماز منهم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦١

ومنها: مسجد بنى ظفر من الأوس و هو شرقي البقيع من طرف الحرّة خراب، و يعرف اليوم بمسجد البغلة، و عنده حجر عليه أثر يقولون إنه جلس عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فما من امرأة يعدم ولدها تجلس عليه إلا حملت، و كل أحد يقصده و يدعو عنده لطلب الولد إلا أعطاه الله تعالى ما طلب.

و عنده أيضا حجر عليه آثار يقال: إنها آثار حافر بغلة النبي صلى الله عليه و سلم.

و عنده حجر آخر فيه أثر مرفق النبي صلى الله عليه و سلم، و على حجر آخر آثار أصابع النبي صلى الله عليه و سلم و الناس يتبركون بها [٢٢٥].

ومنها: مسجد الإجابة و هو شمالي البقيع على يسار الطريق السالك إلى العريض في وسط تلوك، هي آثار قرية بنى معاوية، و هي اليوم خراب، قيل:

صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و دعا أن لا يظهر عليهم عدو من غيرهم فأعطيتها، و أن لا يهلكهم بالسنين فأعطيتها، و أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها. قال عبد الله بن عمر: فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة [٢٢٦].

ومنها: مسجد الفتح، روى ابن النجار من حديث جابر: أن النبي صلى الله عليه و سلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه.

و قال جابر: فلم ينزل بي أمر مهم قط فدعوت الله تعالى بين الصلاتين يوم الأربعاء فيه في تلك الساعة إلا عرفت الإجابة.

و روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا يوم الخندق على الأحزاب في موضع الأسطوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي على الجبل، يعنى: جبل سلع. و يصعد إلى المسجد بدرجتين شمالية و شرقية، و يعرف الموضع اليوم بالسيح بسين مهملة مفتوحة و ياء مثناة من تحت [٢٢٧].

ومنها: مسجد أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضى الله عنه - و هذا المسجد

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٢

تحت جبل سلع في جانب القبلة.

ومنها: مسجد سلمان الفارسي و هو شمالي جبل سلع.

ومنها: جبل القبلتين، قال ابن النجار: روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم زار امرأة من بنى سلمة يقال لها: أم بشر، فصنعت له طعاما، فحانت الظهر فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم بأصحابه صلاة الظهر، فلما صلى ركعتين إلى بيت المقدس جاء جبريل عليه السلام و أمره أن يتوجه إلى الكعبة، و صلى الركعتين الأخيرتين إلى الكعبة. و هذا المسجد على رابية على شفير وادي العقيق، و يعرف موضعه اليوم بالقاع، و حوله آبار و مزارع [٢٢٨].

ومنها: مسجد الغيب و هو في بطن وادي رانونا و الآن حواله نخيل.

روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما خرج من قباء يوم الجمعة متوجها إلى المدينة فأدركته الجمعة فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الجمعة في هذا المسجد، و كانت أول جمعة صلاها في المدينة، قيل: كانوا مائة رجل. و قيل: أربعين رجلا، و يسمى مسجد الوادي و مسجد الجمعة أيضا، و هو على يمين السالك إلى مسجد قباء، و هو مسجد صغير مبني بالحجارة قدر نصف قامه الرجل [٢٢٩].

ومنها: مصلى العيد؛ كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى فيه صلاة العيد و صلاة الاستسقاء، و هو خارج من سور المدينة في طريق المكين، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«ما بين مسجدي إلى المصلى روضة من رياض الجنة».

و منها: مساجد أخر صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل مسجد بنى عبد الأشهل رهط سعد بن معاذ و أسيد بن حضير رضى الله عنهما، و مسجد بنى عصية، و مسجد بنى الحارث، و مسجد بنى حذاره، و مسجد الشيخ، و مسجد بنى حطمة، و مسجد بنى وائل قبيلتان من الأوس، و مسجد العجوز، و مسجد بنى أمية بن زيد، و مسجد بنى بياضة، و مسجد بنى واقف، و مسجد الراية على يمين السالك الخارج من المدينة إلى منزل الشاميين؛ و هو مسجد صغير على تل، و فى بيت أنس رضى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٣

الله عنه، و فى دار السقيا، و قال المطرى: دار بنى عبد الأشهل قبلى دار بنى ظفرة المذكورة، و مسجد بنى الحارث شرقى واد بطحان و شرقى صعيب الذى يؤخذ من ترابه للحمى و يعرف بالحارث بإسقاط بنى، و مسجد أمية بن زيد شرقى دار بنى الحارث بن الخزرج، و مسجد بنى حذاره قبلى دار ساعدة و بئر قضاة مما يلي سور المدينة [٢٣٠].

و قال المطرى: و بين سعد بن خيثمة أحد الدور التى قبلى مسجد قباء يدخلها الناس إذا زاروا مسجد قباء و يصلون فيها و يتبركون بها، و مسجد بنى حطمة.

و أنه صلى فى مسجد العجوز بينى حطمة و هى امرأة من سليم، و صلى فى مسجد بياضة من الخزرج بوادى رانونا عند مسجد الجمعة إلى وادى بطحان قبلى دار بنى مازن بن النجار.

و المسجد الذى بين الشيخين و هو موضع بين المدينة و بين جبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرّة إلى جبل أحد فيه كانت وقعة أحد فى النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٤

الفصل الثامن عشر فى ذكر الآبار التى كان النبى صلى الله عليه و سلم يتوضأ منها و يغتسل منها و يشرب منها

و يستحب أن يتوضأ و يشرب و يغتسل منها اتباعا لفعله عليه السلام و طلبا للشفاء و العافية و دوما للبركة.

فمنها: بئر أريس بقاء غربى المسجد الشريف، روى فى صحيح مسلم من حديث أبى موسى الأشعري أنه توضأ فى بيته ثم خرج فقال: لألزم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لأكونن معه يومى هذا، فجاء إلى المسجد فسأل عن النبى صلى الله عليه و سلم فقالوا:

خرج، قال: فخرجت على أثره حتى دخل بئر أريس. قال: فجلست عند الباب و بابها من جريد النخل حتى قضى رسول الله صلى الله عليه و سلم حاجته و توضأ، فقامت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس، و توسط قفها، و كشف عن ساقيه و دلأهما فى البئر، قال: فسلمت عليه ثم انصرفت، فجلست عند الباب فقلت: لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه و سلم اليوم، فجاء أبو بكر الصديق فدفع الباب فقلت: من هذا؟ فقال:

أبو بكر، فقلت: على رسلك، قال: ثم ذهبت. فقلت: هذا يا رسول الله أبو بكر يستأذن، فقال: «أئذن له و بشره بالجنة»، قال: فأقبلت حتى قلت لأبى بكر- رضى الله عنه- ادخل و رسول الله يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه و سلم معه فى القف و دلى رجليه فى البئر و كشف عن ساقيه كما صنع رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم رجعت، فجلست. فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت:

من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت النبى صلى الله عليه و سلم، و قلت: هذا عمر يستأذن، فقال: «أئذن له و بشره بالجنة» فجئت عمر فقلت:

و يبشرك رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة، قال: ادخل فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى القف عن يساره و دلى رجليه فى البئر، ثم رجعت فجلست، فحرك الباب فقلت:

من هذا؟ قال: عثمان بن عفان فقلت: على رسلك، و جئت النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٥

فقال: «أئذن له و بشره بالجنة مع بلوى تصيبه»، فجتت، فقلت: ادخل و يبشرك رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة مع بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس و جاههم من الشق الآخر. قال شريك: فقال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم. و في حديث البخارى من حديث أنس قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى يده، و فى يد أبى بكر بعده، و فى يد عمر بعد أبى بكر، ثم فى يد عثمان، فلما جلس عثمان على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط فى البئر، فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فتزح البئر فلم يجده، و علق عليها اثني عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة. و يقال: إن ذلك لتمام ست سنين من خلافته، فمن ذلك اليوم حصل فى خلافته ما حصل من اختلاف الأمر لفوات بركة الخاتم فى هذه البئر.

قال ابن النجار: ذرعت طولها فكان أربعة عشر ذراعا و شبرا منها ذراعان و نيف ماء، و عرضها خمسة أذرع، و طول قفها الذى جلس فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و صاحبا ثلاثة أذرع.

و منها: بئر غرس: روى ابن النجار عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال:

جاءنا أنس بن مالك بقباء، فقال: أين بئركم هذه؟ يعنى: بئر غرس. فدللناه عليها، فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم جاءها فدعا بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكب فيها فما نزحت بعد.

و روى ابن النجار أيضا أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «رأيت الليلة فى المنام كأنى أصبحت على بئر من الجنة فأصبحت على بئر غرس فتوضأ منها و بزق فيها» قيل: و أهدى له غسل فذاق منه ثم صبته فيها [٢٣١].

و زاد ابن زباله: و حين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم غسل من مائها، قيل: بوضيئة [٢٣٢].

و هى شرقى مسجد قباء إلى جهة الشمال بين النخيل و بينها و بين المسجد نحو من نصف ميل، و قال المطرى: و هى اليوم ملك لبعض أهل المدينة و كانت قد

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٦

خربت فجددت بعد السبع مائة، و هى كثيرة الماء، و عرضها عشرة أذرع و طولها يزيد على ذلك، و ماؤها تغلب عليه الخضرة، و هو طيب عذب.

و منها: بئر البصية: و هذه قريبة من البقيع على يسار السالك إلى قباء فى حديقة كبيرة محوط عليها حائط، و عندها أيضا فى الحديقة بئر أصغر منها، و ابن النجار قطع بأن الكبرى القبليئة.

روى أن النبي صلى الله عليه و سلم جاء ذات يوم أبا سعيد الخدرى فقال: «هل عندك من سدر أغسل به رأسى فإن اليوم يوم الجمعة؟» قال: نعم، فأخرج له سدرًا و خرج معه إلى بئر بصية فغسل رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه و صب غسله رأسه و مراقه شعره فى البصية [٢٣٣]. و ذكر أن عرضها تسعة أذرع، و أن طولها أحد عشر ذراعا.

و منها: بئر حاء: روى فى صحيح البخارى من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: كان أبو طلحة الأنصارى أكثر أمواله نخيل، و كان أحب أمواله إليه بئر حاء، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخلها و يشرب من مائها، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٢٣٤]. قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله إن أحب أموالى إلى بئر حاء، و إنها صدقة لله تعالى أرجو برها و ذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال عليه الصلاة و السلام: «بخ بخ، ذلك مال رابع، و قد سمعت ما قلت، و إنى أرى أن تجعلها فى الأقربين» قال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة فى أقاربه، و بنى عمه، فصارت لأبى و حسان [٢٣٥].

و نقل ابن زباله أنهم تقاوموه فصار لحسان، فباعه من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف.

و قال المطري: هذه البئر فى وسط حديقة صغيرة فيها نخل جيد، و هى شمالى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٧

سور المدينة الشريفة، و بينها و بين السور الطريق، و تعرف الآن بالنويرية اشتريتها بعض نساء النويريين و أوقفها على الفقراء و المساكين و الواردين و الصادرين لزيارة سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم.

و قال ابن النجار: ذرعتها فكان طولها عشرين ذراعاً، منها أحد عشر ذراعاً ماء، و الباقي بناء، و عرضها ثلاثة أذرع و شىء يسير.

و منها: بئر بضاعة [٢٣٦]: و هى غربى بئر حاء إلى جهة الشمال؛ و عن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بصق فى بئر بضاعة [٢٣٧].

و عن أبى أسيد، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا لبئر بضاعة [٢٣٨].

و هى اليوم فى حديقة، و يستسقى منها أهل حديقة أخرى. و هى بئر مليحة و ماؤها الآن عذب طيب.

قال الشيخ محب الدين: قال ابن النجار: ذرعتها فكان طولها: أحد عشر ذراعاً و شبرا منها ذراعان راجحان ماء و الباقي بناء، و عرضها: ستة أذرع كما ذكر أبو داود.

و منها: بئر رومة [٢٣٩]: و هذه فى وسط وادى العقيق من أسفله براح واسع، و عندها بناء عال بالحجر و الجص منهدم يقال: إنه كان ديراً لليهود، و هى شمالى مسجد القبلتين بعيداً منه، و حولها آبار و مزارع، و هذه البئر ماؤها طيب حلو جداً.

نقل البغوى فى مسنده من حديث بشر بن بشير الأسلمى عن أبيه قال: لما قدم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٨

المهاجرون المدينة استنكروا الماء و كانت لرجل من غفار عين يقال لها: رومة، و كان يبيع منها القربة بمد، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: «هل تبيعها بعين فى الجنة؟»، فقال: يا رسول الله ليس لى و لىالى عين غيرها لا أستطيع ذلك، فبلغ ذلك عثمان بن عفان، فاشتراها بخمسة و ثلاثين ألف درهم، فأتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال:

أتجعل لى مثل الذى جعلت له عينا فى الجنة، و إنى اشتريتها، قال: «نعم» قال:

فقد اشتريتها و جعلتها للمسلمين [٢٤٠].

و روى الزبير أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «نعم الصدقة صدقة عثمان» [٢٤١] يعنى: بئر رومة.

و فى صحيح البخارى من حديث أبى عبد الرحمن السلمى: أن عثمان حين حوَصر أشرف على الناس و قال: أنشدكم و لا أنشد إلا أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم، أستم تعلمون أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها، أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم؟ فصدقه بما قال [٢٤٢].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نعم الحفيرة حفيرة المزنى» [٢٤٣] يعنى: بئر رومة.

قال المطري: و قد خربت هذه البئر - يعنى: بئر رومة - و نقضت حجارتها و أخذت و انطمت و لم يبق اليوم إلا أثرها. و لكن ينبغى أن تعلم أنها جددت بعد ذلك و رفع بنيانها عن الأرض نحو نصف قامه و الآن ماؤها غير حلو جداً، أحيائها الإمام المفتى المتقى القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محب الدين الطبرى قاضى مكة المشرفة فى سنة خمسين و سبع مائة فتناوله عموم الحديث.

و منها: بئر أخرى قد حوط عليها ببناء مجصص و كان شفيرها حوض لم يزل أهل المدينة يتبركون بها و يشربون من مائها و ينقل ماؤها إلى الآفاق كماء زمزم بل و يسمونها زمزم، و لعل هذه البئر هى التى احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن على

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٦٩

زوجه الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب - رضى الله عنهم - حين أخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى - رضى الله عنها - فى

أيام الوليد بن عبد الملك لما أمر بإدخال الحجرات و بيت فاطمة في المسجد، و حينئذ بنت دارها في الحرّة و أمرت بحفر بئرها، فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها، فتوضأت وصلت ركعتين و دعت، و رشت موضع البئر بفضل وضوئها و أمرتهم فحفروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر لهم الماء. و البئر السابقة تسمى بئر العهن، و هي بالعالية، و يزرع عليها اليوم، و كانت عندها سدرّة. و لها اسم آخر هي مشهورة، به و هذه البئر معروفة بالعوالي منقورة في جبل في بستان معروف بها، و السدرّة منفردة الآن و عندها شجرات الحنا، و لا يكاد ينزف ماؤها مع طينته؛ قاله المطري كذا في «الدرّة الثمينة في أخبار المدينة» [٢٤٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٠

الفصل التاسع عشر في ذكر بعض خصائص المدينة الشريفة لبركة النبي صلى الله عليه و سلم

فمنها: مضاعفة الأعمال، كما ذكرنا.

و منها: خصوصية ثمرها، روى في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «من أكل سبع تمرات من بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي» [٢٤٥].

و في الصحيحين من حديث سعد أيضا أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «من تصبّح كل يوم بسبع تمرات من عجوة العالیه لم يضره في ذلك اليوم سم و لا سحر» [٢٤٦].

و في صحيح مسلم من حديث عائشة- رضى الله عنها- عن النبي صلى الله عليه و سلم: «إن في عجوة العالیه شفاء و إنها ترياق في أول البكرة» [٢٤٧].

و في رواية قال عليه السلام: «العجوة من الجنة و هي شفاء من السم» [٢٤٨].

و منها: خصوصية تربتها، روى ابن النجار أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «غبار المدينة شفاء من الجذام» [٢٤٩].

و روى عن إبراهيم بن الجيم: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتى على بنى الحارث من الخزرج فإذا هم ووبى فقال: «ما لكم يا بنى الحارث ووبى؟»، قالوا: نعم يا رسول الله أصابتنا هذه الحمى، قال: «أين أنتم عن الصعيب؟» قالوا: يا رسول الله ما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧١

نصنع به؟ قال: «تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء، ثم يتفل أحدكم و يقول:

بسم الله، بتربة أرضنا، بريق بعضنا، شفاء لمريضنا يا ذن ربنا»، ففعلوا ذلك فتركتهم الحمى [٢٥٠].

و الصعيب: وادى بطحان، و فيه حفرة يأخذ الناس منها التراب، و هو اليوم إذا و بى إنسان أخذ منه، و ذكروا أنهم جربوه فوجدوه صحيحا.

و نقل رزين عن ابن عمر- رضى الله عنه- أن النبي صلى الله عليه و سلم لما دنا من المدينة حين انصرافه من تبوك خرج إليه أهل المدينة من المشايخ و العلماء و العوام و الخواص فثارت من آثارهم غبرة، فخمر بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم أنفه من الغبار، فمد رسول الله صلى الله عليه و سلم يده فأماطه عن وجهه و قال: «أما علمت أن عجوة المدينة شفاء من السقم، و غبارها شفاء من الجذام» [٢٥١].

و في رواية ابن زباله: أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم من غزوة غزاه، فلما دخل المدينة أمسك بعض أصحابه على أنفه من ترابها، فقال صلى الله عليه و سلم: «و الذى نفسى بيده إن تربتها لمؤمنته و إنها لشفاء من الجذام» [٢٥٢].

و في رواية: «تراب المدينة يطفى الجذام» [٢٥٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٢

الفصل العشرون في ذكر اختلاف نقل تراب المدينة الشريفة إلى البلدان

ذهب الإمام الشافعي - رضى الله عنه - إلى أنه ليس للمسافر أن يستصحب شيئاً من تراب حرم المدينة و يخرج به إلى وطنه الذى هو خارج المدينة.

و كذا حكم الكيزان و الأباريق المعمولة من تراب المدينة، و كذا الأحجار و الرمال، فإذا أخذ أخذ من ذلك شيئاً وجب عليه رده، ثم اختلف أصحابه فيما بينهم فأكثرهم يقولون: يكره، و بعضهم يقولون: لا يجوز، و صح في «الروضة» بالاتفاق أنه لا يجوز نقل شىء منها. و عند الحنابلة أن ذلك يكره. و عند أبى حنيفة - رضى الله عنه - يجوز نقل هذه الأشياء إلى بلده للتبرك.

و كذا الخلاف فى تراب حرم مكة المشرفة إلا فى نقل ماء زمزم فإنه لا خلاف فى جواز نقله كما سبق ذكره [٢٥٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٣

الفصل الحادى و العشرون فى ذكر ما يتعلق بمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و حجرته المقدسة من التاريخ

فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم [٢٥٥]، و أنه كان يصلى فيه رجال من المسلمين قبل بنائه و هو مربد التمر [٢٥٦].

و قد عرّف المؤرخون بالمقدار الذى كان عليه فى زمن رسول الله فقالوا: كان على التريبع من الحجرة المقدسة إلى مكان السارية السابعة من جهة الغرب، و من موضع الداريزين الذى هو بين الأساطين المتصلة بالصندوق أمام مصلى النبى صلى الله عليه و سلم إلى موضع الحجرين المغروزين فى صحن المسجد الشريف [٢٥٧].

و قالوا: إن المنبر لم يؤخر عما كان عليه فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم.

و ورد فى الأخبار أنه كان بين الحائط القبلى، و بين المنبر قدر ممر الشاة و بين المنبر و الداريزين اليوم قدر ثلاثة أذرع بذراع مصر [٢٥٨].

و قال المؤرخون: إن النبى صلى الله عليه و سلم بناه حين قدم أقل من مائة فى مائة، فلما فتح الله تعالى عليه خيبر بناه و زاد فيه مثله [٢٥٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٤

و قيل: كان عرض الجدار لبنه، ثم إن المسلمين لما كثروا بنوه لبنه و نصفاً ثم قالوا: يا رسول الله لو أمرت لزدنا فيه، فقال: «نعم»، فزادوا فيه و بنوا جداره لبنتين مختلفتين و رفعوا أساسه قريباً من ثلاثة أذرع بالحجارة.

و لم يكن للمسجد سطح فشكى الصحابة الحر فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقيم له سوارى من جذوع النخل ثم طرحت عليها بالعوارض و الخصف و الإذخر فأصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكفّ عليهم، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين، فقال لهم: «عريش كعريش موسى عليه السلام ثمامات و خشبات و الأمر أعجل من ذلك» [٢٦٠].

و قيل: إن جدار المسجد قبل أن يظلل كان قدر قامه و شبرا، و يقال: إن عريش موسى - عليه السلام - كان إذا قام أصاب رأسه السقف.

ثم بعد ذلك صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم متوجهاً إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أمر بالتحول إلى الكعبة، فأقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة، فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال بيده هكذا، فأماط كل حائل بينه و بين مكة من جبل و غيره، و استقبلها رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ينظر إليها، لم يحل دون نظره شىء، فلما فرغ قال جبريل عليه السلام هكذا، فأعاد الجبال و الأشجار و الأشياء على حالها، فصارت قبلته إلى الميزاب [٢٦١].

و فى الصحيحين: أن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الكعبة صلاة العصر يوم الاثنين فى النصف من رجب على

رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة [٢٦٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٥

و فى رواية: فى نصف شعبان يوم الثلاثاء فى السنة الثانية من الهجرة صلاة الظهر، كذا فى تاريخ الياعى.

و توفى صلى الله عليه و سلم و المسجد كذلك، و لم يزد أبو بكر- رضى الله عنه- لاشتغاله بالفتح ثانيا.

فلما ولى عمر- رضى الله عنه- قال: إني أريد أن أزيد فى المسجد و لو لا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: « [لا]

ينبغى أن يزداد فى المسجد» ما زدت فيه شيئا، فجعل عمر- رضى الله عنه- طول المسجد أربعين و مائة ذراع، و عرضه عشرين ذراعا، و

بدل أساطينه بأخر من جذوع النخل، و سقفه بجريد النخل و فرش به بالحصاء.

ثم غيره عثمان- رضى الله عنه- فزاد فيه زيادة كثيرة، و بنى جداره بالحجارة المنقوشة و القصية، و جعل عمده من حجارة منقوشة و

سقفه بالساج. رواه البخارى [٢٦٣].

و قال أهل السير: جعل عثمان رضى الله عنه طول المسجد: مائة و ستين ذراعا، و عرضه: مائة و خمسين ذراعا.

و ذكر المؤرخون أن أبواب المسجد فى زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم كانت ثلاثة: باب خلفه، و باب عاتكه و هو باب

الرحمة، و الباب الذى كان يدخل منه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام.

و أن عمر- رضى الله عنه- جعل أبوابه ستة: باين عن يمين القبلة، و باين عن يسارها، و باين خلفها. و جعل طول السقف أحد عشر

ذراعا، و زاد فيه من جهة القبلة عن يمينها، و بنى فوق ظهره سترة ثلاثة أذرع [٢٦٤].

و أن عثمان- رضى الله عنه- غيره فى أول شهر ربيع الأول سنة تسع و عشرين، و زاد فيه من جهة القبلة إلى موضع الجدار اليوم، و زاد

فيه من جهة الغرب، و من جهة الشام، و لم يزد فيه من جهة الشرق شيئا. و جعل أبوابه ستة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٦

كما كانت فى أيام عمر رضى الله عنه، و باشر العمل بنفسه، و كان يصوم النهار و يقوم الليل و لا يخرج من المسجد حتى فرغ منه

لهلال المحرم سنة ثلاثين [٢٦٥].

ثم زاد فيه عمر بن عبد العزيز- رحمه الله- بأمر الوليد بن عبد الملك و كان عامله على مكة و المدينة، و أرسل الوليد إلى ملك

الروم يستدعى منه عمالا و آلات لأجل العمارة، فأرسل إليه أربعين رجلا من الروم، و أربعين رجلا من القبط.

فيروى أنه يوما من الأيام يعملون عمال الروم إذ خلا لهم المسجد، فقال أحدهم لصاحبه: لأبولن على قبر نبيهم اليوم، فأتى فتهيا لذلك

فوقع على رأسه [فانكسر] دماغه، و أسلم بعض أولئك النصارى لذلك [٢٦٦].

فصار طوله: مائتى ذراع، و عرضه فى مقدمه: مائتى ذراع، و فى مؤخره: مائة و ثمانين.

و جعل عمر بن عبد العزيز فى كل ركن من أركان المسجد منارة للأذان، و كانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان و هى قبلى

المسجد من الغرب. فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن فأطل على سليمان و هو فى الدار، فأمر بالهدم فهدمت تلك المنارة

إلى ظهر المسجد.

و أقام عمر بن عبد العزيز فى بنائه ثلاث سنين، و جعل له عشرين بابا، و لم يبق من الأبواب التى كان يدخل رسول الله منها إلا باب

عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام [٢٦٧].

ثم لما حج المهدي سنة ستين و مائة فقدم المدينة بعد انصرافه من الحج استعمل عليها جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس

سنة إحدى و ستين و مائة، و أمره بالزيادة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فزاد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم، ثم لم يزد

فيه أحد [٢٦٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٧

ثم عمّر في صحن المسجد الشريف قبةً لحفظ حواصل الحرم و ذخائره مثل المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان- رضى الله عنه- و غيره بأمر الخليفة الناصر لدين الله سنة ست و سبعين و خمس مائة.

ثم احترق المسجد الشريف في ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة أربع و خمسين و ستمائة، و استولى الحريق على جميع سقوفه حتى على سقف الحجر المقدسة، و سقط بعض سواريه. و سلم من الحريق ما في القبة من الحواصل، و كتب بذلك إلى الخليفة المستعصم بالله أبي أحمد بن عبد الله الإمام المستضيء بالله، من المدينة الشريفة في شهر رمضان المذكور، فوصل الصناع و الآلات مع حجاج العراق سنة خمس و خمسين و ستمائة، و سقفوا في هذه السنة الحجر المقدسة و ما حولها إلى الحائط القبلي و إلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل، و سقفوا من جهة الغرب الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر [٢٦٩].

ثم دخلت سنة ست و خمسين و ستمائة، فقتل الخليفة و استولى التتار على بغداد، فوصلت الآلات من صاحب اليمن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول فعمل إلى باب السلام، ثم عمل من باب السلام إلى باب الرحمة [٢٧٠].

ثم في سنة ثمان و خمسين و ستمائة من جهة صاحب مصر الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى و اسمه الحقيقي محمود بن ممدود و أمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه، و أبوه ابن عم خوارزم شاه، أسر عند غلبه التتار فباعوه بدمشق، ثم انتقل بالبيع إلى مصر، و تملك في سنة ثمان و خمسين و ستمائة، ثم انتقل الملك في آخر هذه السنة إلى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى فعمل في أيامه باقى المسجد الشريف إلى باب الرحمة إلى شمالى المسجد، ثم إلى باب النساء، و كمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفاً فوق سقف.

و لم يزل على ذلك إلى أوائل دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى سنة إحدى و سبع مائة، فجدد سقف الرواق الذى فيه الروضة الشريفة، و كتب عليه اسمه، ثم جدد في أيامه السقف الشرقى و السقف الغربى في سنة خمس

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٨

و سبع مائة [٢٧١]. و جعل سقفاً واحداً، أما السقف الشمالى فإنه جعل في أيام الملك الظاهر كذلك، ثم أمر بعمارة المنارة الرابعة مكان التى تقدم أن سليمان بن عبد الملك كان أمر بهدمها فعمرت في سنة ست و سبع مائة، ثم أمر بإنشاء الرواقين فى صحن المسجد الشريف من جهة القبلة في سنة تسع و عشرين و سبع مائة [٢٧٢].

و أبواب المسجد اليوم أربعة: بابان من جهة الشرق، و هما: باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام، و هو الباب الذى كان يدخل منه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و باب النساء.

و بابان من جهة الغرب: باب السلام، و باب الرحمة.

و فى المسجد من جهة القبلة طابق مقفل يفتح أيام الموسم و ينزل فيه إلى مكان يطل عليه شباك فى القبلة يقال: إنه بيوت العشرة المبشرة، و ليس ذلك بصحيح؛ و إنما هى دار لآل عبد الله بن عمر، و هى بيدهم اليوم، و تمامه مذكور فى كتب التواريخ [٢٧٣].

و أما الحجر الشريفة المقدسة: فبنى عليها عمر بن عبد العزيز فى أيام الوليد بن عبد الملك حائطاً و لم يلصقه بجدار الحجر بل جعل بينهما مكاناً خالياً، و لم يوصل الحائط إلى سقف المسجد بل دونه بمقدار أربعة أذرع، و أدار عليه شباكاً من الخشب من فوق الحائط إلى السقف، و جعل بنيان الحائط على خمس زوايا؛ لئلا يستقيم لأحد استقبال الحجر بالصلاة لتحذيره صلى الله عليه و سلم من ذلك [٢٧٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٧٩

الفصل الثانى و العشرون فى ذكر حجره النبى صلى الله عليه و سلم

و اعلم أنه لم يكن قبل حريق المسجد و لا بعده على الحجر الشريفة قبة؛ بل كان ما حول الحجر فى السطح مقدار نصف قامه مبنى

بالآجر؛ تمييزاً للحجرة الشريفة عن بقية السطح إلى سنة ثمان و سبعين و ستمائة في أيام الملك المنصور السلطان قلاوون الصالحى عملت هذه القبة الشريفة، و هى مربعة من أسفلها مئمة من أعلاها.

و قد جددت فى أيام الملك الناصر السلطان حسن بن محمد بن قلاوون.

ثم اختلقت ألواح الرصاص عن وضعها بإصابة الأمطار، فجددت و أحكمت فى أيام دولة السلطان الملك الأشرف ناصر أولياء الله قاصم أعداء الله شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون الصالحى فى سنة خمس و ستين و سبع مائة. و هى أخشاب أقيمت و سمرت عليها ألواح من خشب و من فوقها ألواح الرصاص و عمل مكان الحظيرة الأخرى شباك من خشب و تحته بين السقفين أيضا شباك خشب يحكيه، و على سقف الحجرة الشريفة بين السقفين ألواح قد سمر بعضها على بعض، و سمر عليها ثوب مشمع، و فيها طابق مقفل إذا فتح كان النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي صلى الله عليه و سلم [٢٧٥].

و روى أن عائشة رضى الله عنها قد بنت حائط بينها و بين القبور المقدسة بعد دفن عمر - رضى الله عنه - و قالت: إنما كان أبى و زوجى. و تحفظت فى لباسها إلى أن بنت الحائط المذكور، و بقيت فى بقية البيت من جهة الشام. و فيها باب البيت [٢٧٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٠

و قال المؤرخون: إن قبر النبي صلى الله عليه و سلم و قبر صاحبيه فى ضفة بيت عائشة - رضى الله عنها - و قالوا: إن فى البيت موضع قبر فى السهوة الشريفة، و أن سعيد بن المسيب قال: يدفن فيه عيسى ابن مريم مع سيدنا محمد عليهما الصلاة و السلام، و أبى بكر و عمر رضى الله عنهما.

و روى أبو هريرة - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: إذ أهبط الله تعالى عيسى - عليه السلام - من السماء فإنه يعيش فى هذه الأمة ما شاء الله تعالى، ثم يموت بمدينةنتى هذه و يدفن إلى جانب قبر عمر رضى الله عنه. فطوبى لأبى بكر و عمر؛ فإنهما يحشران بين النبيين [٢٧٧]. و قد قيل: إن ذلك يكون عقب حجه و زيارته لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم. السهوة قيل: إنها كالصفة بين البيت.

ثم لما حج السلطان الملك الظاهر فى سنة سبع و ستين و ستمائة أراد أن يدير على الحجرة المقدسة داربزيناً من خشب ففاس ما حولها بيده، و قدر بالحبال، و أرسل الداربزين فى سنة ثمان و ستين و ستمائة، و أداره عليها، و عمل له ثلاثة أبواب: قبلياً و شرقياً و غربياً، و نصبها بين الأساطين التى تلى الحجرة الشريفة إلا من ناحية الشام، فإنه زاد فيه إلى متعهد النبي صلى الله عليه و سلم. ثم أحدثوا باباً رابعا من جهة الشمال فى رحبة المسجد و غربى متعهد النبي صلى الله عليه و سلم يفتح كل يوم و يدخل الناس و الزوار منه.

و إنما صنع الملك الظاهر ذلك الداربزين ظناً حسناً منه أن ذلك زيادة تعظيم، و حرمة للحجرة الشريفة؛ لكنه حجز طائفة من الروضة الشريفة مما يلى بيت النبي صلى الله عليه و سلم، و تعذرت الصلاة فيها - مع فضل الصلاة فيها - و صار ما بين الحجرة و الداربزين مأوى النساء بأولادهن الصغار فى أيام الموسم [٢٧٨].

قال الشيخ عز الدين بن جماعة: و ذكر ذلك للملك الظاهر فسكت و ما أجاب، و هذا من أهم ما ينظر فيه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨١

و أما الذى عمله الملك الظاهر نحو قامتين.

فلما كان فى سنة أربع و تسعين و ستمائة زاد عليه الملك العادل زين الدولة و الدين كتبغا شباكا دائراً عليه و رفعه حتى وصّله إلى سقف المسجد الشريف [٢٧٩].

ثم عمل ابن أبى الهيجاء وزير الملك بمصر كسوة للحجرة المقدسة من الدسق الأبيض و أدار عليها طرازا أحمر مكتوب عليه سورة يس بأسرها و علقها نحو العامين على الجدار الدائر على الحجرة المقدسة بعد الأذن من الخليفة المستضىء بأمر الله فى ذلك.

ثم جاءت من الخليفة المستضىء بالله كسوة من الأبريسم البنفسجي عليها الطرز و الجامات البيض المرقومة، و عليها مكتوب: أبو بكر و عمر و عثمان و علي، و علي طرازها اسم الخليفة، ثم شيلت تلك و نفدت إلى مشهد علي بن أبي طالب رضى الله عنه بالكوفة و علقت هذه عوضها [٢٨٠].

فلما ولي الإمام الناصر لدين الله تعالى أنفذ كسوة أخرى من الأبريسم الأسود و طرزها و جاماتها من الأبريسم الأبيض و علقت فوق ذلك.

فلما حجت أم الخليفة و عادت إلى العراق عملت كسوة على شكل الكسوة المذكورة قبلها و نفدتها، فعلقت فوق الأوليتين، فصار يومئذ على الجدار ثلاث ستائر.

ثم فى زماننا هذا ترسل الكسوة من جهة مصر بعد سبع سنين من الأبريسم الأسود و تعلق بعد قلع التى قبلها، و الله أعلم [٢٨١].
إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٢

الفصل الثالث و العشرون فى ذكر أن بعد بناء عمر بن عبد العزيز هل دخل أحد بيت النبى صلى الله عليه و سلم أم لا

و لم يرو أحد ذلك إلا ما حكاه ابن النجار فى تاريخه أنه فى سنة ثمان و أربعين و خمس مائة سمع من داخل الحجر المقدسة هذة فاقتضى رأيهم إنزال شخص من أهل الدين و الصلاح هناك فلم يروا أحداً أمثل حالاً من الشيخ عمر النسائي شيخ الشيوخ بالموصل، فكلموه فى ذلك فامتنع و اعتذر بسبب مرض يحتاج معه إلى الوضوء فى غالب الأوقات، فألزم بذلك. فيقال: إنه امتنع من الأكل و الشرب مدة و سأل الله تعالى إمساك هذا المرض عنه بقدر ما ينزل و يخرج، فأنزلوه بالحبال من بين السقفين من الطاق، فنزل بين حائط بيت النبى صلى الله عليه و سلم و بين الحائز و معه شمعة يستضىء بها، و مشى إلى بيت النبى صلى الله عليه و سلم، و دخل من الباب إلى القبور المقدسة، فرأى شيئاً من ردم، إما من السقف، و إما من الحائط و قد وقع على القبور المقدسة فأزاله، و كنس ما عليها من التراب بلحيته و كان مليح الشيبة، ثم طلع فأمسك الله تعالى عنه هذا المرض بقدر ما نزل و طلع [٢٨٢].

ثم فى سنة أربع و خمسين و خمس مائة وجدت من داخل الحجر المقدسة رائحة كريهة متغيرة فنزل الطواشى بيان - من أحد خدام الحرم الشريف - و نزل معه الصفى الموصلى متولى عمارة المسجد الشريف، و نزل معهما هارون الصوفى فوجدوا هرا قد سقط من الشباك الذى بأعلى الحائط بين الحائط و بين النبى صلى الله عليه و سلم، فأخرجوها و طيبوا مكانها، و كان نزولهم يوم السبت الحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربع و خمسين و خمس مائة [٢٨٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٣

الفصل الرابع و العشرون فى ذكر المنبر الشريف و الأسطوانة الحانة

فعمل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم منبر بأمره فى سنة ثمان من الهجرة. عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب يوم الجمعة إلى جنب جذع مسندا ظهره إليه، فلما كثر الناس قال: «ابنوا لى منبرا» فبنوا له و كان له درجتين و مجلسا، فلما قام على المنبر ليخطب حنت الخشبة إلى رسول الله. قال أنس: و أنا فى المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل إليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فاحتضنها، فسكنت. فقال عليه السلام:

«لو لم أحتضنها لحنّت إلى يوم القيامة» [٢٨٤].

و فى بعض الروايات: خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد من خواره تحزنا على فراق رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و فى رواية أنس رضى الله عنه: حتى ارتج لخواره [٢٨٥].

و في رواية سهل: و كثر بكاء الناس لما رأوا به.

و ذكر الشيخ مظفر الدين الإسفرايني أن النبي صلى الله عليه و سلم دعاه إلى نفسه فجاءه يخرق الأرض فالتزمه ثم عاد إلى مكانه [٢٨٦].

و في رواية: خار حتى تصدّع، و انشق حتى جاء النبي صلى الله عليه و سلم فوضع يده عليه فسكن، فأمر به النبي صلى الله عليه و سلم فدفن تحت المنبر [٢٨٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٤

و في رواية يحيى: فحن الجذع حيناً رقى له أهل المسجد، فأتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضع يده عليه فسكن، و قال له: «إن شئت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه كما كنت تنبت لك عروقتك و يكمل خلقكك و يجدد خوصكك و تمركك، و إن شئت أن أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من تمرك» ثم أصغى النبي صلى الله عليه و سلم رأسه يستمع ما يقول فقال: بل تغرسني في الجنة فيأكل منى أولياء الله تعالى، و أكون في مكان لا أبلى فيه، فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «فنعمة قد فعلت»، ثم عاد إلى المنبر و أقبل على الناس فقال: «خيرته كما سمعتم فاختر أن أغرسه في الجنة، اختر دار البقاء على دار الفناء».

و في رواية: فغاب الجذع و ذهب.

و كان الشيخ أبو الحسن البصري - رحمه الله - إذا حدّث بحديث الجذع بكى طويلاً و قال: يا عباد الله الخشبنة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم شوقاً إليه من الله تعالى؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه [٢٨٨].

و حديث الجذع مشهور، و الخبر به متواتر. و جماعة من الصحابة كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث منهم: أبي بن كعب، و جابر بن عبد الله، و أنس بن مالك، و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن عباس، و سهل بن سعد، و أبو سعيد الخدري، و بريدة، و أم سلمة، و المطلب بن أبي وداعة.

و في رواية جابر بن عبد الله: سمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار [٢٨٩].

و اعلم أن هذا الجذع ليس له اليوم عين و لا أثر؛ فقد روى أن أبي بن كعب - رضى الله عنه - أخذه لما غير المسجد و هدم فكان عنده في بيته حتى بلى و أكلته الأرضة و عاد رفاة [٢٩٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٥

و كان المنبر المعمول للنبي صلى الله عليه و سلم من طرفاء الغابة، عمله غلام لامرأة من الأنصار و اسمه مينا، و قيل: إبراهيم.

و في رواية: صنعه غلام عمه العباس - رضى الله عنه - و اسمه الصباح، و قيل:

كلاب.

و قيل: إنما عمله تميم الداري. رواه أبو داود في سننه.

و قيل: عمله غلام لسعيد بن العاص و اسمه باقول.

و نقل عن الواقدي عن ابن الزيادة: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجلس على المجلس و يضع رجله على الدرجة الثانية، فلما ولى أبو بكر - رضى الله عنه - قام على الدرجة الثانية و وضع رجله على الأرض إذا قعد، فلما ولى عثمان - رضى الله عنه - فعل كذلك ست سنين من خلافته، ثم علا فجلس في موضع النبي صلى الله عليه و سلم، و قال: من يأتي بعدنا أين يجلس؟ رضى الله عنه [٢٩١]. و كسى المنبر قبطية و هو أول من كساه، فسرقها امرأة فأتى بها فقال لها: سرت؟ قولي لا، فاعترفت فقطع يدها.

و كان طول منبر النبي صلى الله عليه و سلم - كما حكاه ابن النجار - ذراعان في السماء و ثلاثة أصابع، و عرضه: ذراع راجح، و طول صدره و هو مستند النبي صلى الله عليه و سلم: ذراع، و طول رقبتي المنبر اللتين كان يمسكهما بيديه الكريمتين إذا جلس: شبر و أصبعان، و عرضه: ذراع في ذراع، و تربيعه سواء، و عدد درجاته: ثلاث بالمقعد، و فيه خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة، و هكذا كان

فى حياته صلى الله عليه و سلم و فى خلافة أبى بكر و عمر و عثمان و علىّ رضى الله عنهم. ثم لما حج معاوية كساه قبطية، و القبطية بضم القاف و قد تكسر مع سكون الباء الموحدة ثياب رفاق من مصر. و كانت الخلفاء يرسلون فى كل سنة ثوبا من الحرير الأسود و له علم يكسى به المنبر، و لما كثرت الكسوة عندهم جعلوها ستورا على أبواب الحرم الشريف. هكذا حكاه ابن النجار.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٦

و ينبغى أن يعلم أن الأبواب الشريفة لها ستور بالاستقلال الآن لكن لا يظهرونها إلا فى أوقات المهمات كقدوم سلطان أو أمير [٢٩٢]. ثم فى عشر الستين و سبع مائة اشترت قرية من بيت مال المسلمين و وقفت على كسوة الكعبة المشرفة فى كل سنة و على كسوة الحجرة المقدسة و المنبر الشريف فى كل سبع سنين، ثم لما رجع معاوية كتب إلى مروان- و هو عامله على المدينة- أن ارفع المنبر عن الأرض و زد فيه، فدعى النجارين فرفعوه عن الأرض و زاد من أسفله ست درجات، فصار للمنبر الشريف تسع درجات بالمجلس. و قال ابن زباله لم يزد فيه أحد قبله و لا بعده؛ كذا نقله المطرى عنه.

و نقل ابن النجار أن مروان أراد أن يبعث بمنبر النبى صلى الله عليه و سلم إلى معاوية فكسفت الشمس حتى دنت النجوم و أظلمت المدينة و أصابتهم ريح شديدة فامتنع منه.

و ذكر أن المهدي بن منصور لما حج سنة إحدى و ستين و مائة قال للإمام مالك ابن أنس: إني أريد أن أعيد منبر النبى صلى الله عليه و سلم إلى حاله الأولى، فقال له مالك: إنما هو من طرفاء الغابة و قد سمر إلى هذه العيدان و شد فمتى نزعته خفت أن يتهافت، فلا نرى أن تغيره، فتركه المهدي على حاله و رجع عما أراد.

و يقال: إن المنبر الذى زاد فيه معاوية تهافت على طول الزمان و أن بعض الخلفاء من بنى العباس جدد منبرا و اتخذ من بقايا أعواد منبر النبى صلى الله عليه و سلم أمشاطا للتبرك بها.

ثم احترق المنبر لما احترق المسجد الشريف، فعمل الملك المظفر صاحب اليمن منبرا رمانته من الصندل، و أرسله فى سنة ست و خمسين و ستمائة، و نصب فى موضع منبر النبى صلى الله عليه و سلم لم يؤخر عنه و لم يزل كذلك إلى سنة ست و ستين و ستمائة يخطب عليه.

ثم أرسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود اليوم، فقلع منبر صاحب اليمن و جعل فى حاصل الحرم، و هو باق إلى اليوم فى القبّة، و نصب منبر الملك الظاهر

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٧

مكانه [٢٩٣]. و ارتفاعه من الأرض إلى أعلاه ثلاثة أذرع، و طوله فى العرض من القبلة إلى آخره ثلاثة أذرع و نصف و ربع و ثمن كل ذلك بذراع مصر، و عدد درجاته سبعة بالمقعد، و له مصراعان يفتح يوم الجمعة، و به طاقة يدخل فيه كثير من العوام أيديهم منها إلى خشبة يتبركون بها ظانين أنها من بقايا منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لم يبق من منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم شىء اليوم، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٨

الفصل الخامس و العشرون فى ذكر سنن رجوع الحاج إلى وطنه و بلده

فإذا أراد الرجوع إلى أهله و بيته و وطنه ينبغى أن يأتى الروضة الشريفة و يصلى فيها، ثم يأتى القبر الشريف فيسلم على النبى صلى الله عليه و سلم و على صاحبيه، و يعيد تلك الصلوات و التسليمات و الدعوات التى سبق ذكرها فى ابتداء الزيارة، أو يقتصر على هذه الكلمات و يقول: السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا شفيع المذنبين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام عليك يا قائد

الغر المحجلين، السلام عليك يا رسول رب العالمين، السلام عليك يا منة الله على المؤمنين، السلام عليك يا طه، السلام عليك يا يس، السلام عليك و على أهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك و على أزواجك الطاهرات المبررات أمهات المؤمنين، السلام عليك و على أصحابك أجمعين و رحمة الله و بركاته، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل الجزاء و صلى عليك أفضل الصلاة [٢٩٤]. و إن كان الوقت متسعاً فمن أحسن السلام أن يقول: السلام عليك يا من سمرت لوامع مجده، السلام عليك يا من همزت هوامع رفته، السلام عليك يا من ظهرت أنوار علائنه، السلام عليك يا من بهرت آثار سنائه، السلام عليك يا نتيجة الشرف الباذخ، السلام عليك يا سلاله المجد الراسخ، السلام عليك يا جوهرة الشرف الأعلى، السلام عليك يا واسطة العقد المجلى، السلام عليك يا إمام الأنبياء، السلام عليك يا صفوة الأوفياء، السلام عليك يا معنى الجود، السلام عليك يا منبع الكرم و الجود، السلام عليك يا درة لؤى، السلام عليك يا غرة قصي، السلام عليك يا نبعه المكارم، السلام عليك يا سلاله الأكارم، السلام عليك يا من عظمت هباته، السلام عليك يا من بهرت آياته، السلام عليك يا من

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٨٩

ظهرت راياته، السلام عليك و رحمة الله و بركاته، الحمد لله الذي أقر عيني برؤيتك، و أحلني بشريف روضتك، و قضى لي أن أفوز بزورتك، و أحوز سابق السعادة بحلول بلدتك.

و يقول: ودعناك يا رسول الله غير مودعين و لا سامحين بفرقتك، و نحن نسألك أن تسأل الله لنا أن لا يقطع آثارنا من زيارتك، و حرمك، و أن يعيدنا سالمين غانمين إلى أوطاننا، و أن يبارك لنا فيما و هب لنا من الولد و خول من النعم، و أن يرزقنا الشكر على ذلك بمنه و كرمه. اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من حرم رسولك، و يسر لي العود إلى الحرمين الشريفين، و ارزقني العفو و العافية في الدنيا و الآخرة، و إن جعلته آخر العهد فعوضني الجنة عن ذلك يا أرحم الراحمين [٢٩٥]. فإذا أراد الخروج من المسجد يقدم رجله اليسرى أولاً ثم اليمنى.

و ينبغي أن يجتهد في أن يخرج من عينيه قطرات عبرات من الدمع؛ فإنه من أمارات القبول. و قيل: إن البكاء على سبعة أنواع: بكاء الحزن، و بكاء الوجع، و بكاء الفزع، و بكاء الفرح، و بكاء الرياء و الكذب، و بكاء الشكر، و بكاء من خشية الله تعالى.

و البكاء على كل حال مندوب و مطلوب لقوله تعالى: فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا [٢٩٦]. و قوله تعالى: وَ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ [٢٩٧].

و قوله تعالى: خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا [٢٩٨].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اللهم ارزقني عينين هطاليتين».

و من البكاء [و هو] أعلاها درجة و أغلاها ثمن في الآخرة: البكاء من خشية الله

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩٠

عزّ و جلّ. و حق البكاء لمن لم يعلم ما جرى له من الحكم في سابق علم الله في الأزل: أبا لسعادة جرى له القلم أم بالشقاوة.

ثم يقول: اللهم صلّ على محمد و على آل محمد، اللهم لا- تجعل هذا آخر العهد بنبيك، و حط أوزاري بزيارته، و أصحبنى في سفري هذا البر و التقوى، و يسر لي رجوعاً إلى أهلي يا أرحم الراحمين.

و ينبغي أن يتصدق على جيران النبي صلى الله عليه و سلم بما تيسر له؛ لأن الإحسان إليهم من أسنى الرغائب و أسمى القرب. قال النبي صلى الله عليه و سلم: «أما نفقاتهم فيخلفها الله تعالى في دار الدنيا قبل أن يخرجوا منها، و أما الألف فالألف مدخر في الآخرة، و الذي نفسى بيده إن الدرهم الواحد أثقل في الميزان من جبلكم هذا» و أشار إلى أبي قيس.

و أنشد بعض الأكابر عند توديعه و هو يبكي:

أحنّ إلى زيارة حَيّ ليلي و عهدي من زيارتها قريب

و كنت أظنّ قرب العهد يطفى لهيب الشوق فازداد اللهب

و ينبغي أن يستصحب معه هدية لأهله و أولاده و تحفة لأحبابه و أصحابه من أهله و أهل بلده و لو بشيء يسير لأنه منصرف من ضيافة الكريم، و آت من ساحة ذى الإحسان الجسيم و حضرة [ذى] المن العظيم.

و يروى عن عائشة- رضى الله عنها- أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا قدم أحدكم من سفره فليهد إلى أهله، و ليطرفهم و لو كانت حجارة» [٢٩٩].

و إذا أخذ فى الطريق ينبغي أن يكبر كلما علا شرفا من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، و هو على كل شيء قدير، آيئون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم و إليه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩١

ترجعون [٣٠٠].

و يستحب له أنه إذا قرب من بلده أن يسرع إليه و أن يقدم إلى أهله من يخبرهم بقدمه و لا يترقبهم ليلا و لا يأتيهم بغتة فجأة؛ بل يدخل عليهم بكرة أو عشية، و يقول عند دخوله إلى بلده: بسم الله و بالله، و الحمد لله على طول الأعمار، و التردد إلى الآثار. ثم ليبدأ بالمسجد فليصلى فيه ركعتين، فإذا وصل إلى باب داره يقدم رجله اليمنى و يقول عند ذلك: توبا توبا لربنا، اللهم لا تغادر علينا حوبا [٣٠١].

ثم يقرأ الفاتحة و الإخلاص فإن فيهما بركة عظيمة، و يصلى فيه ركعتين أيضا أول ما يدخل.

و يستحب اعتناق القادم و تقبيله و مصافحته فقد روى عن عائشة- رضى الله عنها- أنها قالت: لما قدم زيد بن حارثة المدينة اعتنقه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قبله [٣٠٢].

و قالت: لما قدم جعفر و أصحابه تلقاه النبي صلى الله عليه و سلم فقبل بين عينيه [٣٠٣].

و ينبغي [لهم] أن يصفحوا الحاج قبل أن يدخل بيته، فإنه يرجع مغفورا له.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لصحابي: «إذا لقيت الحاج فسلم عليه و صافحه و مره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته، فإنه مغفور له» [٣٠٤].

و عن الحسن البصرى- رضى الله عنه- أنه قال: إذا خرج الحاج فشيعوهم وزودوهم بالدعاء، فإذا قفلوا فالتقوهم و صافحوهم قبل أن يخالطوا الذنوب، فإن البركة فى أيديهم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩٢

و أنشد عبد الرحمن البزورى عند قدوم بعض إخوانه من الحج الزائرين:

أهلا بحجاج بيت الله و الحرم ماذا لهم من كرامات و من نعم

قضوا مآربهم من حجهم و أتوامفضلين على خلق من الأمم

فماء زمزمهم يشفى العليل به و نور أوجههم يهدى من الظلم

زاروا النبي [و عاينوا نور] حجرته يا طيب طابئة من واد و من أكم

يا أيها الركب قد دأب المشوق بكم و فى لقاءكم برؤ من السقم

سلوا دياركم من بعد فرقتكم هل لاح فيها سنا برق لمبتسم

سقى الربوع التى كنتم بها أبدأغيث السماء و منهل من الديم

و ينبغي لمن من الله تعالى عليه بطاعته و وفقه لحج بيته الحرام و زيارة قبر رسوله عليه الصلاة و السلام، و نظفت صحيفة ثياب عمله بصابون الغفران من دنس الآثام أن يحذر من العود، و يتحفظ من وسخ المعاصي ثانيا؛ فإن النكسة أشد من المرض الأول، و أصعب للمعالجة.

و اعلم أن الذل في طاعة الله تعالى أقرب من التعزز بالمعصية، فطوبى لأهل التقوى و ويل لأهل الهوى، و العاقبة للمتقين، إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

قال الكتاني: قسمت الدنيا على بلوى، و قسمت الجنة على التقوى.

و قال بشر الحافي رحمه الله:

أقسم بالله لرضخ النوى و شرب ماء القلّة المالحه
أعزّ للإنسان من حرصه و من سؤال الأوجه الكالحه
فاستغن بالله تكن ذا غنى مغتبطا بالصفقة الرابعه
و اليأس عزّ و التقوى سؤدد و رغبة النفس لها فاضحه
من كانت الدنيا به بره فإنها يوما له ذابحه

و اعلم أن المعصية بعد الحج أفحش و أقبح مما كان قبله، قال أحمد بن خالد:

سمعت محمد بن مخلد يقول: قدمت من الحج فدعتني نفسي إلى أمر سوء،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩٣

فسمعت هاتفا من ناحية البيت يقول لى: ويلك ألم تحج، و يلك ألم تحج؟

فعصمني الله تعالى بسبب ذلك.

و سئل الحسن البصرى - رضى الله عنه - عن الحج المبرور و ما علامته؟ فقال:

أن يرجع الشخص منه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة. [٣٠٥]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٩٣

عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا فرغ من حديثه و أراد أن يقوم من مجلسه يقول:

«اللهم اغفر لنا ما أخطأنا و ما تعمدنا، و ما أسررنا و ما أعلننا، و ما أنت أعلم به منا، أنت المقدم، و أنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

و صلى الله على سيدنا محمد و آله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩٥

القسم الثالث في ذكر فضائل بيت المقدس [٣٠٦] و ما يتعلق به

إشارة

و فيه ثمان فصول:

الفصل الأول: في ذكر ابتداء بناء المسجد الأقصى.

الفصل الثاني: فى ذكر شد الرحال إليه، و فضل إتيانه و إسراجه.

الفصل الثالث: فى ذكر فضيلة الصلاة فيه، و فضل الحج و الصلاة فى مسجد المدينة و المسجد الأقصى فى عام واحد.

الفصل الرابع: فى ذكر فضل الإحرام من بيت المقدس و الأذان فيه.

الفصل الخامس: فى ذكر فضل الصدقة و الصيام فيه.

الفصل السادس: فى ذكر فضل الصخرة و أنها من الجنة.

الفصل السابع: فى ذكر الساهرة، و فضل من مات فى بيت المقدس.

الفصل الثامن: فى ذكر جامع الفضائل لبيت المقدس.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩٦

الفصل الأول فى ذكر ابتداء بناء المسجد الأقصى و ذكر أى مسجد وضع أولاً

روى البخارى فى صحيحه عن أبى ذر- رضى الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، أى مسجد وضع فى الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أى؟

قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة»، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصلها فإن الفضل فيه» [٣٠٧].

و فى رواية: «فإن الأرض جعلت لنا مسجدا» [٣٠٨].

و عن أبى ذر- رضى الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، أى مسجد وضع فى الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أى؟ قال:

«المسجد الأقصى»، قال: قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة» [٣٠٩].

ثم قال: زاد الفراء فأينما أدركتك الصلاة فهو مسجد» ثم قال: هذا حديث صحيح أخرجاه فى الصحيحين، و أخرجه النسائى، و

القزوينى [٣١٠].

و عن كعب- رضى الله عنه- قال: بنى سليمان عليه السلام بيت المقدس على أساس قديم. كما بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة على أساس قديم، ثم قال:

و الأساس القديم الذى كان لبيت المقدس أسسه سام بن نوح- عليه السلام- ثم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩٧

بنى داود و سليمان- عليهما السلام- على ذلك الأساس [٣١١].

و قال الإمام الخطابى فى كتاب «الأعلام» [٣١٢] له: أنه بنى المسجد الأقصى بعض أولياء الله تعالى قبل داود و سليمان عليهما السلام،

ثم بناه داود و سليمان، و زاد فيه و وسعاه فأضيف إليهما بناؤه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩٨

الفصل الثانى فى ذكر شد الرحال إلى بيت المقدس و فضل إتيانه و إسراجه

و عن أبى سعيد الخدرى- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد

المدينة، و مسجد إبراهيم، و مسجد بيت المقدس». رواه البخارى و مسلم [٣١٣].

و فى رواية أخرى: «المسجد الحرام، و مسجدى، و المسجد الأقصى» [٣١٤].

و فى رواية: عن أبى هريرة- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، و

مسجد الرسول عليه السلام، و مسجد الأقصى» [٣١٥].

و فى حديث آخر: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «لا تحمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد...» و ذكرها [٣١٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٣٩٩

و فى حديث آخر: عن ابن عباس- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، و مسجد المدينة، و المسجد الأقصى، فصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، و صلاة فى مسجدي بألف صلاة- و فى بعض الروايات: كألف صلاة- و صلاة فى المسجد الأقصى بعشرة آلاف صلاة» [٣١٧].

و عن ذى الأصابع أنه قال: يا رسول الله، إن ابتلينا بالبقاء بعدك فأين تأمرنا؟

قال صلى الله عليه و سلم: «عليك بيت المقدس لعل الله يرزقك ذرية يغدون إليه و يروحون» [٣١٨].

قال أبو أيوب: يعنى مسجد بيت المقدس.

و روى عن ميمونة مولاة رسول الله- رضى الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله، أفتنا فى بيت المقدس، فقال: «أئتوه فصلوا فيه» قالت: كيف إذ ذاك و الروم فيه؟! قال: «فإن لم تستطيعوا فابعثوا بزيت يسرج فى قناديله». رواه أبو داود و القزوينى [٣١٩].

و روى عن أبى ذر- رضى الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، أخبرنا عن بيت المقدس قال: «أرض المحشر و المنشر أئتوه فصلوا فيه» [٣٢٠].

و عن ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه و سلم- رضى الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله أفتنا فى بيت المقدس، قال: «أرض المحشر و المنشر أئتوه فصلوا فيه؛ فإن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٠

صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه»، قالت: أرأيت يا رسول الله من لم يطق محملا إليه؟ قال: «فليهد زيتا يسرج فى قناديله» [٣٢١].

و عن ميمونة مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: يا رسول الله، أفتنا فى بيت المقدس، قال: «أرض المحشر و المنشر، أئتوه فصلوا فيه؛ فإن الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه». قالت: أرأيت إن لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه؟ قال: «فليهد زيتا يسرج فيه؛ فإنه من أهدى إليه كان كمن صلى فيه» [٣٢٢] أخرجه القزوينى.

و عن كعب- رضى الله عنه- أنه قال: لما فرغ سليمان عليه السلام من بيت المقدس وضع القربان فى رحبة المسجد، ثم قام على الصخرة، ثم قال ثناء و حمد:

اللهم إنى أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال: أن لا يدخل إليه مذنب لم يتعمده إلا لطلب التوبة أن تتقبل توبته منه و تتوب عليه و تغفر له، و لا يدخل إليه خائف لم يتعمده إلا لطلب الأمن أن تؤمنه من خوفه و تغفر له ذنبه، و لا يدخل إليه مريض لم يعمه إلا لطلب الشفاء أن تشفيه من سقمه و تغفر له ذنبه، و لا يدخل إليه مقحط لم يتعمده إلا لطلب الاستسقاء أن تسقى بلاده، و أن لا تصرف بصرك عن دخله حتى يخرج منه. اللهم إنك أجبت دعوتى و أعطيتنى مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قربانى. فنزلت نار من السماء فاحتملت القربان و صعدت به إلى السماء [٣٢٣].

و عن عبد الله بن عمر- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لما بنى سليمان البيت المقدس سأل ربه خلافا ثلاثا، فأعطاه الله تعالى اثنتين، و أنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة أيضا: سأله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده»- قال قتادة:

يعنى: لا- تسلبنى إياه مرة أخرى- «فأعطاه ذلك». و سأله حكما و علما لا ينبغى لأحد من بعده، فأعطاه ذلك. و سأله أن لا يأتى أحد هذا البيت فيصلى فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه؛ و أنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة أيضا» [٣٢٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠١

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: إن سليمان بن داود- عليه السلام- لما فرغ من بيت المقدس قرب قربانا فتقبل الله منه، و دعا الله تعالى بدعوات منهن:

اللهم أيما عبد مؤمن بك زار في هذا البيت تائباً إليك إنما جاء ينفصل من خطاياہ و ذنوبه أن تتقبل منه و تتركه من خطاياہ و ذنوبه كيوم ولدته أمه [٣٢٥].

و في رواية: أن تنزعه من خطاياہ.

و عن عبد الله بن عمر - رضی اللہ عنہما - عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لما فرغ سليمان - عليه السلام - من بناء بيت المقدس سأل الله عزّ و جلّ ثلاث خصال: حکما يوافق حکمه، و ملکا لا ينبغى لأحد من بعده، و لا يأتي هذا البيت أحد لا ينزعه إليه إلا الصلاة فيه أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «أما اثنتان فقد أعطاهما الله تعالى، و أما الثالثة فأنا أرجو أن يكون قد أعطاه إياها» و قال: «دعاء نبي و رجاء نبي» [٣٢٦].

و في رواية: عن عبد الله - أيضا - عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أن سليمان بن داود - عليه السلام - لما فرغ من بناء مسجد بيت المقدس سأل الله عزّ و جلّ حکما يصادف حکمه، و ملکا لا ينبغى لأحد من بعده، و لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا - خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه». فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فأما اثنتان فقد أعطيهما إياه، و أنا أرجو أن يكون قد أعطى الثالثة» [٣٢٧] رواه النسائي و ابن ماجه.

و عن أبي العوام أنه قال: ذكر لنا أن سليمان - عليه السلام - لما فرغ من بناءه ذبح ثلاثة آلاف بقرة و سبعة آلاف شاء، ثم قال: اللهم من أتاه من ذى ذنب فاغفر له ذنبه، أو ذى ضر فاكشف له ضره. قال: و لا يأتيه أحد إلا أصاب من دعوة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٢

سليمان بن داود عليهما السلام خيرا كبيرا [٣٢٨].

و روى الإمام البيهقي في باب الإسراء من كتاب «دلائل النبوة» بسنده عن شداد ابن أوس - رضی اللہ عنه - قال: قلنا يا رسول الله: كيف أسرى بك؟ قال:

«صليت لأصحابي صلاة العتمه بمكة معتما، قال: فأتاني جبريل بدابة أبيض فوق الحمار، و دون البغل، فقال: اركب، فاستصعب عليّ، فدارها بأذنها ثم حملني عليها. فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل فأنزلني، فقال: صلّ، فصليت، ثم ركبنا فقال: أتدرى أين صليت؟ قلت:

الله أعلم. قال: صليت بيثرب، قال: صليت بطيبة. فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا، فقال: انزل فصلّ - أو قال: انزل، فنزلت، ثم قال: صلّ، فصليت، ثم ركبنا، فقال: أتدرى أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بمدين عند شجرة موسى عليه السلام، ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصورها، فقال: انزل، فنزلت فقال: صلّ، فصليت، ثم ركبنا، فقال: أتدرى أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت ببيت اللحم حيث ولد فيه أخوك عيسى المسيح ابن مريم عليه السلام، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني، فأتى قبله المسجد فربط دابته، و دخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس و القمر، فصليت في المسجد حيث شاء الله، و أخذ بي من العطش ما أخذ بي، فأتيت بإناءين في أحدهما لبن و في الآخر عسل أرسل إليّ بهما جميعا، فعدلت عنهما، ثم هداني الله عزّ و جلّ فأخذت اللبن فشربت حتى فرغت و بين يدي شيخ متكئ على مראה له، فقال:

أخذ صاحبك اللبن الفطرة؛ إنه ليهدى، ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي فيه المدينة؛ فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي»، قلت: يا رسول الله كيف وجدتها؟

قال: «مثل اللحمه السخنه، ثم انصرف بي، فمررنا بعير لقريش بمكان كذا و كذا قد أضلوا بعيرا لهم و قد جمعه فلان، فسلمت عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد صلى الله عليه و سلم، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة، فأتاني أبو بكر و قال: يا رسول الله

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٣

أين كنت الليلة فقد التمسك في مظانك؟ فقال: علمت أني أتيت بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر. صفه لى. قال: ففتح لى صراط كأنى أنظر إليه لا يسألنى عن شىء إلا أنبأته عنه. قال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله».

فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبى كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة. قال:

فقال: «من آية ما أقول لكم أنى قد مررت بعير لكم بمكان كذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان، و إن مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا و يأتونكم يوم كذا و كذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود و غرارتان سوداوان»، فلما كان ذلك اليوم انصرف الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه و سلم. هذا رأيتة فى رواية الإمام البيهقى - رحمه الله - ثم قال عقيه: هذا إسناد صحيح [٣٢٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٤

الفصل الثالث فى ذكر فضل الصلاة فى بيت المقدس و فضل الحج و الصلاة فى مسجد المدينة و المسجد الأقصى فى عام واحد

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنه - أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «صلاة فى بيت المقدس أفضل [من ألف صلاة] فيما سواه إلا المسجد الحرام، و مسجدى هذا» [٣٣٠].

و عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه و سلم يقول: «الصلاة فى المسجد الحرام تزيد على غيره بمائة ألف صلاة، و فى مسجدى ألف صلاة، و فى مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة» [٣٣١].

و فى حديث آخر عن أبى المهاجر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الصلاة فى بيت المقدس بخمس مائة، الجماعة فيها تضاعف خمسا و عشرين درجة» [٣٣٢].

و عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من صلى فى بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها» [٣٣٣].

و عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة الرجل فى بيته بصلاة [واحدة]، و صلاته فى مسجد القبائل بخمس و عشرين صلاة، و صلاته فى المسجد الذى يجمع فيه بخمس مائة صلاة، و صلاته فى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٥

المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، [و صلاته على الساحل ألف صلاة، و صلاته بسواك بأربعمائة صلاة]، و صلاته فى مسجدى هذا بخمسين ألف صلاة، و صلاته فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة» [٣٣٤].

و عن أنس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من صلى فى البيت المقدس [خمس] صلوات نافلة كل صلاة أربع ركعات يقرأ فى خمس صلوات عشرة آلاف مرة: قل هو الله فقد اشترى نفسه من الله تعالى و ليس للنار عليه سلطان» [٣٣٥].

و فى حديث آخر عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«صلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، و صلاة فى مسجدى بخمسين ألف صلاة، و صلاة فى مسجد بيت المقدس بخمس و عشرين ألف صلاة» [٣٣٦].

و عن أبى أمامة الباهلى [٣٣٧] - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من حج و اعتمر، و صلى فى بيت المقدس، و جاهد و رابط، فقد استكمل جميع سنتى».

و عن مكحول - رضى الله عنه - قال: من خرج إلى بيت المقدس لغير حاجة إلا إلى الصلاة فيه؛ فصلى فيه خمس صلوات صباحا و ظهرا و عصرا و مغربا و عشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه [٣٣٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٦

و فى رواية أخرى عنه: من صلى بيت المقدس ظهرا و عصرا و مغربا و عشاء، ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه [٣٣٩].

و عن مكحول أيضا- رضى الله عنه- أنه قال: من زار بيت المقدس شوقا إليه دخل الجنة مدللا، و زاره جميع الأنبياء عليهم الصلاة و السلام فى الجنة، و غبطوه بمنزلته من الله عزّ و جلّ. و أيما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعتهم عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون لهم و يصلون عليهم، و لهم مثل أعمالهم إذا انتهوا إلى بيت المقدس، و لهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا، و من دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر تلقاه مائة رحمة ما منها رحمة إلا لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم، و من صلى فى بيت المقدس ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و كان له بكل شعرة من جسده حسنة. و من صلى فى بيت المقدس أربع ركعات: مر على الصراط كالبرق، و أعطى أمانا من الفرع الأكبر يوم القيامة. و من صلى فى بيت المقدس ست ركعات: أعطى مائة دعوة مستجابة أداها براءة من النار، و وجبت له الجنة. و من صلى فى بيت المقدس ثمان ركعات: كان رفيق إبراهيم خليل الرحمن- عليه السلام- فى الجنة. و من صلى فى بيت المقدس عشر ركعات: كان رفيق داود و سليمان عليهما السلام فى الجنة. و من استغفر للمؤمنين و المؤمنات فى بيت المقدس ثلاث مرات: كان له مثل أجورهم و حسناتهم، و وصل إلى كل مؤمن و مؤمنة من دعائه سبعون مغفرة، و غفرت له ذنوبه كلها [٣٤٠].

و عن محمد بن شعيب قال: قلت لعثمان بن عطاء الخراسانى: ما تقول فى الصلاة فى بيت المقدس؟ قال: و نعمت، ائته فصل فى فيه فإن داود عليه السلام أسسه و سليمان عليه السلام بناه و بلطه بالذهب لبنه ذهبا و لبنه فضة، و ليس فيه شبر من الأرض إلا سجد عليه ملك أو نبي؛ فلعل جبهتك توافق موضع جبهة ملك أو

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٧

جبهة نبي [٣٤١].

و عن سفيان الثورى رحمه الله: أنه سأله رجل بمكة فقال: يا أبا عبد الله ما تقول فى الصلاة فى هذه البلدة؟ قال: بمائة ألف صلاة، قال: ففى مسجد بيت المقدس، قال: بأربعين ألف صلاة، قال: ففى مسجد دمشق؟ قال: بثلاثين ألف صلاة [٣٤٢]. و روى عن ابن عباس- رضى الله عنهما- أنه قال: من حج و صلى فى مسجد المدينة و المسجد الأقصى فى عام واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه [٣٤٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٨

الفصل الرابع فى ذكر فضل الإحرام من بيت المقدس و الأذان فيه

عن أم سلمة- رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أهل بحج أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و وجبت له الجنة» [٣٤٤]. رواه الدارقطنى.

و فى رواية عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أحرم من بيت المقدس بحج أو عمرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» [٣٤٥].

و فى رواية أخرى: «غفر له ما تقدم من ذنبه» [٣٤٦] رواه أبو داود و القزوينى.

و عن أم حكيم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أهل بحج من بيت المقدس غفر له» [٣٤٧].

و عن ابن عمر- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أحرم معتمرا فى شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه و سلم» [٣٤٨].

و عن جابر- رضى الله عنه- أن رجلا قال: يا رسول الله، أى الخلق أول دخولا الجنة؟ قال: «الأنبياء»، قال: يا نبي الله، ثم من؟ قال: «ثم الشهداء»، قال: يا نبي الله، ثم من؟ قال: «ثم مؤذنوا بيت المقدس»، قال: يا نبي الله، ثم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٠٩

من؟ قال: «مؤذنون المسجد الحرام»، قال: يا نبي الله، ثم من؟ قال: «ثم مؤذنون مسجدي هذا»، قال: يا نبي الله، ثم من؟ قال: «ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم» [٣٤٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٠

الفصل الخامس في ذكر فضل الصدقة و الصيام بيت المقدس و شهود الموسم بمكة

عن الحسن البصرى [٣٥٠]- رضى الله عنه- أنه قال: من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار، و من تصدق برغيف كان كمن تصدق بجبال الأرض ذهباً [٣٥١].

و عن مقاتل- رحمه الله- أنه قال: من صام يوماً في بيت المقدس كان له براءة من النار [٣٥٢].

و في كتاب ابن الرجاء عن السرى- رحمه الله- أنه قال: إيلياس و الخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس و يوفيان الموسم- الحج- كل عام [٣٥٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١١

الفصل السادس في ذكر فضيلة الصخرة و أنها من الجنة

عن رافع بن عمرو المزنى- رضى الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «الصخرة و العجوة من الجنة» [٣٥٤].

و عن على بن أبى طالب- رضى الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «سيد البقاع بيت المقدس، و سيد الصخور صخرة بيت المقدس» [٣٥٥].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: صخرة بيت المقدس من صخور الجنة [٣٥٦].

و عن كعب- رضى الله عنه- قال: إن الكعبة بميزان البيت المعمور في السماء السابعة الذى يحجه ملائكة الله تعالى لو وقعت منه أحجار لوقعت على أحجار الكعبة، و إن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس و الصخرة و لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة، و لذلك دعيت أورشليم- يعنى: بيتا مباركا و هو اسم لبيت المقدس- و دعيت الجنة دار السلام [٣٥٧].

و عن وهب- رضى الله عنه- قال: قال الله تعالى: الصخرة بيت المقدس، فيك جنتى و نارى، و فيك جزائى و عقابى، فطوبى لمن زارك، ثم طوبى لمن زارك، ثم طوبى لمن زارك [٣٥٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٢

و عن عبادة بن الصامت- رضى الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: «الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، و النخلة على نهر من أنهار الجنة، و تحت النخلة آسية امرأة فرعون و مريم ابنة عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة» [٣٥٩].

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «الأنهار كلها و السحاب و الرياح من تحت صخرة بيت المقدس» [٣٦٠].

و فى رواية: قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن المياه العذبة و الرياح اللواقح تخرج من أصل صخرة بيت المقدس» [٣٦١].

و عن أبى بن كعب- رضى الله عنه- أنه قال: ما من ماء عذب إلا و يخرج من تلك الصخرة التى فى بيت المقدس [٣٦٢].

و عن نوف البكالى- رحمه الله- قال: الصخرة تخرج من تحتها أربعة أنهار:

سيحان، و جيحان، و الفرات، و النيل [٣٦٣].

و عن كعب- رضى الله عنه- قال: قال الله عزّ و جلّ لصخرة بيت المقدس:

أنت عرشى الأبدنى، و من تحتك بسطت الأرض، و منك ارتفعت السماء، و من تحتك جعلت كل ماء عذب يطلع على رؤوس الجبال[٣٦٤].

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لما أسرى بى إلى بيت المقدس أتانى جبريل - عليه السلام- إلى الصخرة فقال: من هاهنا عرج ربك إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٣

إلى السماء، فألهمنى الله تعالى أن قلت: نحن بموضع عرج منه ربي، فصليت بالنبيين، ثم عرج بى إلى السماء[٣٦٥]. و قوله: «عرج ربك» ليس المراد منه ما يفهم مثله فى حقنا؛ بل أمر يليق بجلال الله تعالى.

و عن إدريس الخولانى- رحمه الله- قال: يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضاء كعرض السماء و الأرض، ثم يضع عليها عرشه، و يضع ميزانه و يقضى بين عباده و يصيرون منها إلى الجنة أو إلى النار[٣٦٦].

و عن ابن البحتري القاضى- رضى الله عنه- قال: تكره الصلاة فى سبع مواطن: على الكعبة، و على صخرة بيت المقدس، و على طور زيتا، و على طور سيناء، و على الصفا و المروة، و على الجمره، و على جبل عرفه[٣٦٧].

و عن أبى الحسن على بن أحمد الواحدى قال فى قوله تعالى: ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ[٣٦٨]: يدعو إسرائيل- عليه السلام- من صخرة بيت المقدس من حين ينفخ فى الصور بأمر الله تعالى للمبعث بعد الموت.

و عن أبى سعيد الخدرى- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صليت ليله أسرى بى إلى بيت المقدس غربى الصخرة»[٣٦٩].

و عن عبد الله بن سلام- رضى الله عنه- قال: من صلى فى بيت المقدس ألف ركعة عن يمين الصخرة و عن يسارها دخل الجنة قبل موته؛ يعنى: يراها فى منامه[٣٧٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٤

و عن كعب- رضى الله عنه- أنه قال: أحب الشام إلى الله تعالى: بيت المقدس: و أحب القدس إلى الله تعالى: الصخرة و الطور. و روى أبو المعالى- أيضا- عن محمد بن شهاب الزهرى- رحمه الله- قال: لم يبعث الله تعالى نبيا منذ أهبط الله تعالى آدم إلى الدنيا إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس، و لقد صلى إليها نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، ستة عشر أو سبعة عشر شهرا.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٥

الفصل السابع فى ذكر فضل الساهرة و فضل من مات فى بيت المقدس

عن حذيفة و ابن عباس و على بن أبى طالب- رضى الله عنهم- قالوا: كنا جلوسا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «يحشر الناس ...» الحديث. يقولوا:

وفيه: «فيتنهنون إلى أرض يقال لها الساهرة، و هى فى ناحية بيت المقدس، تسع الناس و تحملهم بإذن الله»[٣٧١].

و عن أبى عبله فى قول الله عزّ و جلّ: فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ[٣٧٢] قال: هى البقيع الذى إلى جانب الطور طور زيتا[٣٧٣].

و عن أبى بكر بن إبراهيم قال: حديث مستفاض معروف ببيت المقدس: أن الساهرة على جبل طور زيتا موضع فيه مقابر مصلى عمر- رضى الله عنه- معروف بالساهرة[٣٧٤].

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من مات فى بيت المقدس فكأنما مات فى السماء»[٣٧٥].

و عن كعب قال: يقول الله عزّ و جلّ في التوراة لبيت المقدس: من مات فيك فكأنما مات في السماء، و من مات حولك فكأنما مات فيك [٣٧٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٦

و عن كعب الأخبار- رضى الله عنه- قال: من دفن في بيت المقدس فقد جاز الصراط [٣٧٧].

و عنه أنه قال: مقبور بيت المقدس لا يعذب [٣٧٨].

و عن وهب بن مته قال: من دفن في بيت المقدس نجا من فتنه القبر و ضيقه [٣٧٩].

و عن خليلد بن دعلج قال: سمعت الحسن يقول: من دفن في بيت المقدس في زيتون الملة فكأنما دفن في سماء الدنيا، قال الخليلد: فما

عرفت الملة حتى قدمت بيت المقدس [٣٨٠].

و عن عبد الرحمن بن عدى المازنى قال: سألتني عبد الرزاق عن منزلي فأخبرته أني من بيت المقدس، قال لي: هل تعرفون زيتون الملة؟ قال: قلت: نعم، قال:

بلغني أنها روضة من رياض الجنة [٣٨١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٧

الفصل الثامن في ذكر جامع فضائل بيت المقدس

إشارة

عن أبي أمامة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنزل القرآن في ثلاثه أمكنة: مكة، و المدينة، و الشام، قال الوليد: يعنى بيت المقدس.

و عن أبي الفتح سليم الرازى- رحمه الله- أنه قال في قوله تعالى: وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَلْجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ [٣٨٢]. جاء في التفسير أن النبي صلى الله عليه و سلم ليلة أسرى به جمع له الأنبياء- عليهم السلام- في بيت المقدس فأمرهم قيل له: سلهم، فلم يشكل و لم يسأل.

و عن عائشة- رضى الله عنها- أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن مكة بلد عظمه الله تعالى و عظم حرمة؛ خلق مكة و حفيها بالملائكة قبل أن يخلق شيئاً من الأرض يومئذ كلها بألف عام و وصلها بالمدينة، و وصل المدينة ببيت المقدس، ثم خلق الأرض كلها بعده بألف عام خلقاً واحداً» [٣٨٣].

و عن على بن أبى طالب- رضى الله عنه- قال: كانت الأرض ماء فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الماء، فظهرت على الأرض زبده فقسمها أربع قطع: خلق من قطعها مكة، و من الثانية المدينة، و من الثالثة بيت المقدس، و من الرابعة الكوفة.

و عن عبد الله بن عمر- رضى الله عنه- قال: إن لهذا الحرم لحرم في السموات السبع بمقداره من الأرض، و إن بيت المقدس [لمقدس] في السموات السبع بمقداره في الأرض [٣٨٤].

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أربع مدائن في

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٨

الدنيا من الجنة: مكة، و المدينة، و بيت المقدس، و دمشق» [٣٨٥].

و عن معاذ- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يقول الله تعالى يا أورشليم أنت صفوتى من بلادى، و أنا سائق إليك صفوتى من عبادى، من كان مولده فيك فاختر عليك فبذنب يصيبه، و من كان مولده في غيرك و اختارك على مولده

فبرحمه منى، و فيه: يا اورشليم أنت مقدس بنورى، و فيك محشر عبادى، أذفك يوم القيامة كالعروس إلى بعلها، و من دخلك استغنى من القمح و الزيت» [٣٨٦].

و اورشليم: اسم لبيت المقدس.

و عن كعب- رضى الله عنه- قال: قال الله عزّ و جلّ لبيت المقدس: أنت جنتى و قدسى و صفوتى من بلادى، من سكنك فبرحمه منى، و من خرج منك فبسخط منى عليه [٣٨٧].

و عن وهب بن مته- رضى الله عنه- قال: أهل بيت المقدس جيران الله، و حق على الله عزّ و جلّ أن لا يعذب جيرانه [٣٨٨].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: باب مفتوح من أبواب الجنة تخرج الرحمة من خلاله من جنان الجنة فتسقط على مسجدها و جبالها و صخورها، و صخرة بيت المقدس من صخور الجنة [٣٨٩].

و عن كعب- رضى الله عنه- قال: باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة تنزل من الجنان الرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة، و الظل الذى ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء؛ لأنه من جنان الجنة [٣٩٠].

و عن مقاتل رضى الله عنه: أن كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك من السماء إلى مسجد بيت المقدس؛ يهللون الله، و يسبحون الله، و يقدسون الله، و يحمدون الله،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤١٩

و لا يعودون إلى أن تقوم الساعة [٣٩١].

و عن أنس بن مالك- رضى الله عنه- أنه قال: إن الجنة تحن شوقا إلى بيت المقدس، و صخرة بيت المقدس من جنة الفردوس، و هى سره الأرض [٣٩٢].

و روى الحافظ بهاء الدين عن مقاتل- رضى الله عنه- أنه قال: صخرة بيت المقدس وسط الأرض، و إذا قال العبد لصاحبه: انطلق بنا إلى بيت المقدس، يقول الله تعالى: يا ملائكتى اشهدوا أنى قد غفرت لهما قبل أن يخرجنا، هذا إذا كانا لا يصران على الذنوب [٣٩٣].

و قال: إن الله تعالى تكفل [لمن سكن] بيت المقدس بالرزق إن فاته المال، و من مات سقيما محتسبا فى بيت المقدس فكأنما مات فى السماء، و من مات حول بيت المقدس فكأنما مات فى بيت المقدس، و ما نقص من الأرضين زيد فى الأرض التى حول بيت المقدس، و المياه العذبة كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس، و الأرض التى بارك الله تعالى فيها أرض بيت المقدس، و يجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيامة فى أرض بيت المقدس، و جعل صفوته من الأرضين كلها أرض بيت المقدس، و الأرض المقدسة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن بيت المقدس، فقال: إلی الأرضِ الّتی بارکنا فیها للعالمین هى أرض بيت المقدس [٣٩٤].

و قال الله تعالى لموسى عليه السلام: انطلق إلى بيت المقدس؛ فإن فيه نوري و نارى و تنورى- يعنى: وَفَارَ التَّنُورُ- و كلم الله موسى تكليما فى أرض بيت المقدس، و تجلى الله تعالى للجبل فى أرض بيت المقدس، و رأى موسى- عليه السلام- نور رب العزة فى أرض بيت المقدس، و صخرة بيت المقدس من صخور الجنة و هى وسط الأرضين كلها، فإذا قال الرجل للرجل: انطلق بنا إلى بيت المقدس ففعلا يقول الله تعالى: طوبى للقائل و المقول له [٣٩٥].

و روى أيضا عن مقاتل [٣٩٦]- رضى الله عنه- أنه قال: تاب الله تعالى على داود

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٠

و سليمان- عليهما السلام- فى أرض بيت المقدس.

و غفر الله تعالى خطايا بنى إسرائيل فى بيت المقدس.

ورد الله تعالى على سليمان- عليه السلام- ملكه فى بيت المقدس.

و بشر الله إبراهيم و سارة بإسحاق فى بيت المقدس.

و بشر الله تعالى زكريا يحيى فى بيت المقدس .
و سخر الله تعالى لداود عليه السلام الجبال و الطير فى بيت المقدس .
و تسورت الملائكة على داود المحراب فى بيت المقدس .
و كانت الأنبياء - عليهم السلام - تقرب القربان فى بيت المقدس .
و تهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس .
و أوتيت مريم - عليها السلام - فاكهه الشتاء فى الصيف و فاكهه الصيف فى الشتاء و أجرى الله تعالى لها نهرا من الأردن إلى بيت المقدس ، و أنبت الله تعالى النخلة لمريم - عليها السلام - فى بيت المقدس ، و أثمرت فى الحال رطبا جنيا فى بيت المقدس .
و تكلم عيسى فى المهد صبيا فى بيت المقدس ، و ولد عيسى - عليه السلام - فى بيت المقدس ، و رفعه الله تعالى إلى السماء من بيت المقدس ، و ينزل عيسى - عليه السلام - من السماء إلى أرض بيت المقدس ، و يقتل الدجال ببيت المقدس .
و يغلب يأجوج و مأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس ، و يهلكهم الله تعالى فى أرض بيت المقدس .
و ينظر الله تعالى فى كل يوم بخير إلى بيت المقدس .
و أعطى الله تعالى البراق للنبي صلى الله عليه و سلم فحملة إلى بيت المقدس .
و أوصى آدم - عليه السلام - حين مات بأرض الهند أن يدفن ببيت المقدس .
و أوصى إبراهيم و إسحاق - عليهما السلام - إذا ماتا أن يدفنا فى أرض بيت المقدس .
إثارة الترغيب و التشويق ، ج ٢ ، ص : ٤٢١
و ماتت مريم - عليها السلام - ببيت المقدس .
و هاجر إبراهيم - عليه السلام - من «كوناريا» إلى بيت المقدس .
و تكون الهجرة فى آخر الزمان إلى بيت المقدس .
و رفع التابوت و السكينة من أرض بيت المقدس .
و صلى النبي صلى الله عليه و سلم و المسلمون زمانا إلى بيت المقدس .
و هبطت السكينة إلى بيت المقدس .
و نزلت السلسلة فى بيت المقدس ، و رفعت السلسلة من بيت المقدس .
و رأى النبي صلى الله عليه و سلم ليلة أسرى به مالكا خازن النار فى بيت المقدس .
و ركب النبي صلى الله عليه و سلم البراق إلى بيت المقدس .
و أسرى به إلى بيت المقدس .
و صلى نبينا بالنبين ببيت المقدس .
و المحشر و المنشر فى بيت المقدس .
و يأتى الله تعالى بظلل من الغمام و الملائكة إلى بيت المقدس .
و ترف الجنة يوم القيامة إلى أرض بيت المقدس .
و تصير الخلائق كلهم ترابا غير الثقلين ببيت المقدس .
و الحساب يكون يوم القيامة فى أرض بيت المقدس .
و ينصب الصراط على متن جهنم إلى الجنة بأرض بيت المقدس .
و يوضع الميزان يوم القيامة ببيت المقدس .

و صفوف الملائكة يوم القيامة بيت المقدس.

و ينفخ إسرافيل - عليه السلام - فى الصور على صخرة بيت المقدس، و ينادى:

أيتها العظام البالية و اللحوم المتمزقة و العروق المتقطعة أخرجوا إلى حسابكم ينفخ فيكم أرواحكم و تجازون بأعمالكم، و يتفرق الناس من بيت المقدس إلى الجنة أو

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٢

إلى النار فذلك قوله تعالى: **يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ [٣٩٧]**، **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ [٣٩٨]**، **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ [٣٩٩]**.

و كفل زكريا مريم عليها السلام ببيت المقدس، و يقتل عيسى عليه السلام الدجال فى أرض بيت المقدس.

و فهم الله تعالى سليمان - عليه السلام - منطق الطير ببيت المقدس.

و سأل سليمان - عليه السلام - ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله ذلك فى بيت المقدس، و سأل سليمان - عليه السلام - أن يغفر الله لمن صلى فى بيت المقدس.

و من سره أن يمشى فى روضه من رياض الجنة فليمش فى صخرة بيت المقدس.

و **يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ [٤٠٠]**.

و قوله تعالى: **وَ نَجِّنَاهُ وَ لُوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ [٤٠١]** هى بيت المقدس.

و قوله تعالى: **وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ [٤٠٢]** قال: هى بيت المقدس.

و قوله تعالى: **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ [٤٠٣]**، و هو بيت المقدس.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٣

و قوله تعالى: **أَنَّ الْأَرْضَ يَرْتُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ [٤٠٤]** هى بيت المقدس.

و قوله تعالى: **وَ وَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [٤٠٥]** هو بيت المقدس.

و قوله تعالى لبنى إسرائيل: **ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا [٤٠٦]** هى بيت المقدس.

و قوله تعالى: **وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ [٤٠٧]** هى بيت المقدس.

و قرب نوح - عليه السلام - القربان على صخرة بيت المقدس.

و فدى الله تعالى إسحاق - عليه السلام - من الذبح ببيت المقدس.

و قوله تعالى: **ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ [٤٠٨]** هى أرض بيت المقدس.

و قرب آدم - عليه السلام - القربان ببيت المقدس.

و سدده الله تعالى لداود - عليه السلام - ملكه فى بيت المقدس، و ألان له الحديد ببيت المقدس.

و تقبل الله تعالى من امرأة عمران نذرها ببيت المقدس.

و وهب الله تعالى لداود - عليه السلام - ذنبه فى بيت المقدس.

و أيد الله تعالى عيسى بروح القدس ببيت المقدس.

و أتى الله تعالى ليحيى - عليه السلام - الحكم صبيا ببيت المقدس.

و كان عيسى - عليه السلام - يحيى الموتى و يصنع العجائب فى بيت المقدس.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٤

و لا يبقى مؤمن و لا مؤمنة إلا و ينزل ببيت المقدس.

و سره الأرض بيت المقدس، و من صلى فى بيت المقدس فكأنما صلى فى سماء الدنيا.

و تخرب الأرضون كلها و تعمر أرض بيت المقدس.

و يحشر الله تعالى الأنبياء- عليهم السلام- كلهم إلى بيت المقدس، و يحشر الله تعالى محمد- عليه السلام- إلى بيت المقدس.

و أول ما حسر ماء الطوفان عن صخرة بيت المقدس.

و يحشر الله تعالى الخلائق يوم القيامة إلى بيت المقدس.

و نشر الله تعالى الأنبياء- عليهم السلام- لرسول الله صلى الله عليه و سلم و صلى بهم بيت المقدس.

و تصف الملائكة حول بيت المقدس.

و يغفر الله تعالى لمن أتى بيت المقدس.

و أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه جبريل و ميكائيل- عليهما السلام- إلى بيت المقدس.

و باب السماء مفتوح في بيت المقدس، و تسجر النار في بيت المقدس.

و يحشر الله تعالى مؤذني المسجد الحرام و مؤذني المسجد الأقصى و مؤذني مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بيت المقدس.

و دعا سليمان- عليه السلام- لمؤذني بيت المقدس.

و من أتاه متوسلاً أن يغفر الله له غفر الله له.

و حملت النخلة اليابسة لمريم- عليها السلام- رطباً جنياً في بيت المقدس.

و تطير أرواح المؤمنين إلى أجسادهم في بيت المقدس.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن خيار أمتي سيهاجر هجرة بعد هجرة إلى بيت المقدس حتى لا يبقى إلا شرار أهلها، و من توضأ و أسبغ الوضوء و صلى ركعتين أو أربعاً في بيت المقدس غفر الله له ما كان قبل ذلك» [٤٠٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٥

و من صلى في بيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و كان له بكل شعرة من جسده مائة نور عند الله تعالى يوم القيامة، و كانت له حجة مبرورة متقبلة، و أعطاه الله تعالى قلباً شاكراً و لساناً ذاكراً و عصمة من المعاصي، و حشره الله تعالى مع الأنبياء عليهم السلام.

و من صبر ببيت المقدس سنة على لأوائها و شدتها جاءه الله تعالى برزقه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته يأكل رغداً، و يدخل الجنة إن شاء الله تعالى غداً.

و أول بقعة بنيت من الأرض كلها موضع صخرة بيت المقدس.

و قال الله تعالى لسليمان- عليه السلام- حين فرغ من بناء بيت المقدس: يا سليمان سلني أعطك. قال: يا رب أسألك أن تغفر لي ذنوبي، قال الله تعالى:

لك ذلك، و قال: يا رب و أسألك ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب، قال الله تعالى: لك ذلك، و قال: يا رب و أسألك لمن جاء إلى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن تخرجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه. قال الله تعالى:

لك ذلك، قال: يا رب و أسألك لمن جاءه سقيم أن تشفيه. قال الله تعالى: لك ذلك. قال: و أسألك يا رب أن تكون رحمتك عليه إلى يوم القيامة. قال الله تعالى: لك ذلك. قال: و ينظر الله تعالى بالرحمة كل يوم إلى بيت المقدس.

و يظهر الله تعالى عصي موسى- عليه السلام- في آخر الزمان في بيت المقدس.

و بشر الله تعالى مريم بعيسى- عليه السلام- في بيت المقدس و فضل الله تعالى مريم- عليها السلام- على نساء العالمين في بيت المقدس.

و تهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس.
و يمنع الله تعالى عدوه الدجال من الدخول إلى بيت المقدس، و يغلب على الأرضين كلها إلا على بيت المقدس و مكة و المدينة.
و تاب الله تعالى على آدم عليه السلام في بيت المقدس.
و من تصدق برغيف في بيت المقدس فكأنما تصدق بوزن جبال الأرض كلها
إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٦
ذهبا، و من تصدق بدرهم ببيت المقدس كان فداؤه من النار.
و من صام يوما ببيت المقدس كان له براءة من النار.
و صفوة الله من بلاده بيت المقدس، و فيها صفوته من عباده، و منها بسطت الأرض، و منها تطوى.
و يطلع الله تعالى كل صباح إلى بيت المقدس فينزل من رحمته و حسناته ثم ينزله على سائر البلدان.
و ما يسكن أحد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون ألف ملك إلى الله تعالى.
و يقول الله تعالى للمقبور في بيت المقدس: تجاوزني في داري، ألا و إن الجنة داري لا يجاورني فيها إلا السخاء و الحلم.
و قال النبي صلى الله عليه و سلم لأبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه: «النجاء النجاء إلى بيت المقدس إذا ظهرت الفتن» قال: يا رسول الله فإن لم أدركه؟ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:
«فإن لم تدرك بيت المقدس فابذل مالك و أحرز دينك» [٤١٠].
و كذلك قال علي بن أبي طالب- رضى الله عنه- لصعصعة رضى الله عنه: نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس؛ القائم فيه كالمجاهد في سبيل الله، و ليأتين على الناس زمان يقول أحدهم: ليتني كنت تبنه في لبنه في بيت المقدس [٤١١].
و أحب الشام إلى الله تعالى بيت المقدس، و أحب جبالها إليه الصخرة، و هي آخر الأرضين خرابا بأربعين عاما، و هي روضة من رياض الجنة.
و يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس: و عزتي و جلالى لأضعن عليك عرشى، و لأحشرن إليك خلقى، و لأجرين أنهارك: نهرا من لبن، و نهرا من عسل، و نهرا من خمر، و أنا يومئذ ربهم، و داود ملكهم [٤١٢].
إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٧

فصل [في ذكر صلاة النبي ص في قبر إبراهيم عليه السلام]:

عن أبي هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لما أسرى بى إلى بيت المقدس مر بى جبريل - عليه السلام- إلى قبر الخليل - عليه السلام- فقال:
انزل فصل ركعتين؛ فإن هاهنا قبر أبيك إبراهيم عليه السلام» [٤١٤].
و عن ابن عباس- رضى الله عنهما:- لما أراد الله تعالى أن يقبض روح خليله إبراهيم- عليه السلام- أوحى الله تعالى إلى الدنيا: إنى قابض و دافن فيك خليلى، فاضطربت الدنيا اضطرابا شديدا، و تشامخت جبالها، و تواضعت منها بقعة يقال لها: «حبرى». فقال الله تعالى: يا حبرى أنت صفوتى، أنت قدسى، أنت بيت مقدسى، فيك خزائن علمى، و عليك أنزل رحمتى و بركاتى، و إليك أحشر خيار عبادى، و من ولد خليلى؛ فطوبى لمن وضع جبهته فيك لى ساجدا، أسقيه من حضرة قدسى، و آمنه من أفزاع قيامتى، و أسكنه الجنة برحمتى، فطوباك، ثم طوباك، ثم طوباك؛ أدفن فيك خليلى عليه السلام.
إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٨

القسم الرابع فى ذكر فضيلة قبر إبراهيم عليه السلام و ما يتصل به [٤١٣]

و فيه فصل واحد:

[خاتمة المؤلف]

اللهم ثبت أقدامنا على طريق الاهتداء بسيرة الصالحين، و نور أبصارنا بنور هداية بصيرة المقربين، و زين قلوبنا بزينة محبة الفقراء و الزاهدين، و ارزقنا عملا- صالحا متقبلا- إلى يوم الدين، و اجعل لنا لسان صدق فى الآخرين، و اغفر لنا و لأبائنا و لأمهاتنا و لجميع المسلمين، و لا تؤاخذنا بسوء أعمالنا يا أرحم الراحمين.
و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين.

فالمتوقع من مكارم أخلاق سادات العلماء و الإخوان الناظرين المتأملين المطالعين المطلعين فيه أنهم إذا طالعوه و اطلعوا فيه على موضع سهو أو غلط من تصحيف و إعراب أن يصلحوا بأنامل قلم فضلهم، و بينان بيان كرم علمهم؛ شرط أن يكونوا على يقين تام دون تحيز، و ظن حام؛ فإن الظن قد يخطئ و يصيب، و لا يكونوا ممن رأى ألف ألف صواب فغطاه، و إذا وجد أقل سهو قلم فناداه، و إذا عثروا على حديث ضعيف أو ما يوجب ضعفه أن ينهوا على الصحيح و القوى من الأحاديث فى حاشية الكتاب.
و قد اتفق الحفاظ و العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال.

و قال ابن الصلاح: يجوز التساهل فى الأسانيد و روايته ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير تبيين ضعفها فى المواظ و القصص و فضائل الأعمال دون صفات الله تعالى و أحكام الشريعة من الحلال و الحرام و غيرهما [٤١٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٢٩

فإذا تجلى فى مرآة نظر قبول عين قلوبهم فالمتوقع منهم أن لا ينسونى من صالح

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣٠

دعائهم فى وقت مناجاتهم و حضور صلواتهم، ختم الله لنا و لهم بأحسن الحسنى بحق نبيه و حبيبه محمد المصطفى و على آله مصابيح الدجى و أصحابه نجوم الهدى صلى الله عليه و عليهم فى الآخرة و الأولى و سلم تسليما كثيرا و الحمد لله رب العالمين.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣١

فصل فى زيارة بيت المقدس لشيخ الإسلام ابن تيمية

إشارة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضل فلا هادى له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

فصل فى زيارة بيت المقدس ثبت فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، و المسجد الأقصى، و مسجدى هذا» [٤١٦] من حديث أبى سعيد و أبى هريرة، و قد روى من طرق أخرى، و هو حديث مستفيض متلقى بالقبول، أجمع أهل العلم على صحته و تلقيه بالقبول و التصديق.

و اتفق علماء المسلمين على استحباب السفر إلى بيت المقدس للعبادة المشروعة فيه؛ كالصلاة و الدعاء و الذكر و قراءة القرآن و

الاعتكاف.

و قد روى من حديث رواه الحاكم فى «مستدرکه» أن سليمان- عليه السلام- سأل ربه ثلاثا: ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، و سألته حكما يوافق حكمه، و سألته أنه لا يؤم أحد هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه إلا غفر له [٤١٧].
و لهذا كان ابن عمر- رضى الله عنه- يأتى إليه فيصلى فيه، و لا يشرب فيه ماء لتصيبه دعوة سليمان لقوله: «لا يريد إلا الصلاة فيه» فإن هذا يقتضى إخلاص النية فى السفر إليه، و لا يأتيه لغرض دنيوى و لا بدعة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣٤

و تنازع العلماء فىمن نذر السفر إليه للصلاة فيه أو الاعتكاف فيه [٤١٨]: هل يجب عليه الوفاء بنذره؟ على قولين مشهورين، و هما قولان للشافعى:

أحدهما: يجب الوفاء بهذا النذر، و هو قول الأكثرين مثل: مالك و أحمد بن حنبل و غيرهما.

و الثانى: لا يجب، و هو قول أبى حنيفة؛ فإن من أصله أنه لا يجب بالنذر إلا ما كان من جنسه واجب بالشرع، فلهذا يوجب نذر الصلاة و الصيام و الصدقة و الحج و العمرة فإن من جنسها واجب بالشرع و واجب نذر الاعتكاف فإن الاعتكاف لا يصح عنده إلا بصوم، و هو مذهب مالك و أحمد فى أحد الروايتين عنه.

و أما الأكثرون فيحتجون بما رواه البخارى فى «صحيحه» عن عائشة- رضى الله عنها- عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من نذر أنه يطيع الله فليطعه، و من نذر أن يعصى الله فلا يعصه» [٤١٩] فأمر النبى صلى الله عليه و سلم بالوفاء بالنذر لكل من نذر أن يطيع الله و لم يشترط أن تكون الطاعة من جنس الواجب بالشرع، و هذا القول أصح.

و هكذا النزاع: لو نذر السفر إلى مسجد النبى صلى الله عليه و سلم؛ مع أنه أفضل من المسجد الأقصى.

و أما لو نذر إتيان المسجد الحرام لحج أو عمرة و جب عليه الوفاء بنذره باتفاق العلماء [٤٢٠].

و المسجد الحرام أفضل المساجد، و يليه مسجد النبى صلى الله عليه و سلم، و يليه المسجد الأقصى. و قد ثبت فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «صلاة فى مسجدى هذا خيرا من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام». و الذى عليه جمهور العلماء أن الصلاة فى المسجد الحرام أفضل منها فى مسجد النبى صلى الله عليه و سلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣٥

و قد روى أحمد و النسائى و غيرهما عن النبى صلى الله عليه و سلم أن الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، و أما فى المسجد الأقصى فقد روى أنها بخمسين صلاة، و قيل:

بخمسمائة صلاة، و هو أشبه.

و لو نذر السفر إلى قبر الخليل- عليه السلام- أو قبر النبى صلى الله عليه و سلم أو إلى الطور الذى كلم الله عليه موسى- عليه السلام- أو إلى جبل حراء الذى كان النبى صلى الله عليه و سلم يتعبد فيه و جاءه الوحى فيه، أو الغار المذكور فى القرآن، أو غير ذلك من المقابر و المقامات و المشاهد المضافة إلى بعض الأنبياء و المشايخ، أو إلى بعض المغارات أو الجبال: لم يجب الوفاء بهذا النذر باتفاق الأئمة الأربعة؛ فإن السفر إلى هذه المواضع منهى عنه لنهاى النبى صلى الله عليه و سلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» فإذا كانت المساجد التى هى من بيوت الله التى أمر فيها بالصلوات الخمس قد نهى عن السفر إليها حتى مسجد قباء الذى يستحب لمن كان بالمدينة أن يذهب إليه لما ثبت فى الصحيحين عن ابن عمر- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه كان يأتى قباء كل سبت راكبا و ماشيا [٤٢١].

و روى الترمذى و غيره أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «من تطهر فى بيته فأحسن الطهور ثم أتى مسجد قباء لا يريد إلا الصلاة فيه كان له كعمرة» قال الترمذى حديث حسن صحيح [٤٢٢].

فإذا كان مثل هذا ينهى عن السفر إليه، و ينهى عن السفر إلى الطور المذكور في القرآن، و كما ذكر مالك في المواضع التي لم تبنى للصلوات الخمس، بل ينهى عن اتخاذها مساجد، فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال في مرض موته: «لعن الله اليهود و النصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا» [٤٢٣].

قالت عائشة: و لو لا ذلك لأبرز قبره، و لكن كره أن يتخذ مسجداً.

و في صحيح مسلم و غيره عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ألا و إن من كان قبلكم كانوا إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣٦»

يتخذون قبور أنبيائهم و صالحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، و إنى أنهاكم عن ذلك» [٤٢٤].

و لهذا لم تكن الصحابة يسافرون إلى شيء من مشاهد الأنبياء لا مشهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - و لا غيره، و النبي صلى الله عليه و سلم ليلة المعراج صلى في بيت المقدس ركعتين كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح و لم يصل في غيره، و أما ما يرويه بعض الناس من حديث المعراج أنه صلى في المدينة و صلى عند قبر موسى - عليه السلام - و صلى عند قبر الخليل فكل هذه الأحاديث مكذوبة موضوعة.

و قد رخص بعض المتأخرين في السفر إلى المشاهد و لم ينقلوا ذلك عن أحد من الأئمة و لا احتجوا بحجة شرعية.

[العبادات المشروعة في المسجد الأقصى]

فصل: و العبادات المشروعة في المسجد الأقصى: هي من جنس العبادات المشروعة في مسجد النبي صلى الله عليه و سلم و غيره من سائر المساجد إلا المسجد الحرام فإنه يشرع فيه زيادة على سائر المساجد: الطواف بالكعبة، و استلام الركنين اليمانيين، و تقبيل الحجر الأسود.

و أما مسجد النبي صلى الله عليه و سلم و المسجد الأقصى و سائر المساجد فليس فيها ما يطاف به، و لا فيها ما يتمسح به و لا ما يقبل، فلا يجوز لأحد أن يطوف بحجرة النبي صلى الله عليه و سلم و لا بغير ذلك من مقابر الأنبياء و الصالحين و لا بصخرة بيت المقدس، و لا بغير هؤلاء كالكعبة التي فوق جبل عرفات و أمثالها، بل ليس في الأرض مكان يطاف به كما يطاف بالكعبة.

و من اعتقد أن الطواف بغيرها مشروع فهو شرّ ممن يعتقد جواز الصلاة إلى غير الكعبة؛ فإن النبي صلى الله عليه و سلم لما هاجر فكانت قبله المسلمين هذه المدة، ثم إن الله حول القبلة إلى الكعبة و أنزل الله في ذلك القرآن كما ذكر في سورة البقرة، و صلى النبي صلى الله عليه و سلم و المسلمون إلى الكعبة، و صارت هي القبلة، و هي قبله إبراهيم و غيره من

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣٧

الأنبياء، فمن اتخذ الصخرة اليوم قبله صلى إليها فهو كافر مرتد يستتاب، فإن تاب و إلا قتل، مع أنها كانت قبله لكن نسخ ذلك، فكيف بمن يتخذها مكانا يطاف به كما يطاف بالكعبة، و الطواف بغير الكعبة لم يشرعه الله.

و كذلك من قصد أن يسوق إليها غنما أو بقرا ليذبحها هناك و يعتقد أن الأضحية فيها أفضل، و أن يحلق فيها شعره في العيد، أو أن يسافر إليها ليعرف بها عشية عرفه فهذه الأمور التي يشبه بها بيت المقدس في الوقوف و الطواف و الذبح و الحلق من البدع و الضلالات، و من فعل شيئاً من ذلك معتقداً أن هذا قرباً إلى الله فإنه يستتاب و إلا قتل، كما لو صلى إلى الصخرة معتقداً أن استقبالها في الصلاة قرباً كاستقبال الكعبة؛ و لهذا بنى عمر بن الخطاب مصلى المسلمين في مقدم المسجد الأقصى.

فإن المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد الذي بناه سليمان - عليه السلام - و قد صار بعض الناس يسمي الأقصى: المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - في مقدمه.

و الصلاة في هذا المصلى الذي بناه عمر للمسلمين أفضل من الصلاة في سائر المساجد؛ فإن عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس و

كان على الصخرة زباله عظيمه؛ لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها مقابله لليهود الذى يصلون إليها، فأمر عمر- رضى الله عنه- بإزالة النجاسة عنها، و قال لكعب الأحبار: أين ترى أن نبى مصلى المسلمين؟ فقال: خلف الصخرة. فقال: يا ابن اليهودية! خالطتك يهودية، بل ابنيه أمامها؛ فإن لنا صدور المسجد [٤٢٥].

و لهذا كان أئمة الأمة إذا دخلوا المسجد قصدوا الصلاة فى المصلى الذى بناه عمر.

و قد روى عن عمر- رضى الله عنه- أنه صلى فى محراب داود، و أما الصخرة فلم يصل عندها عمر- رضى الله عنه- و لا الصحابة، و لا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبه بل كانت مكشوفه فى خلافة عمر و عثمان و على و معاوية

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣٨

و يزيد و مروان، و لكن لما تولى ابنه عبد الملك الشام و وقع بينه و بين ابن الزبير الفتنة كان الناس يحجون فيجتمعون بابن الزبير، فأراد عبد الملك أن يصرف الناس عن ابن الزبير فبنى القبه على الصخرة، و كساها فى الشتاء و الصيف ليرغب الناس فى زيارة بيت المقدس و يشتغلوا بذلك عن اجتماعهم بابن الزبير.

و أما أهل العلم من الصحابة و التابعين لهم بإحسان فلم يكونوا يعظمون الصخرة؛ فإنها قبله منسوخه كما أن يوم السبت كان عيداً فى شريعته موسى- عليه السلام- ثم نسخ فى شريعته محمد صلى الله عليه و سلم يوم الجمعة، فليس للمسلمين أن يخصوا يوم السبت و يوم الأحد بعبادة كما تفعل اليهود و النصارى، و كذلك الصخرة إنما يعظمها اليهود و بعض النصارى.

و ما يذكره بعض الجهال فيها من أن هناك أثر قدم النبى صلى الله عليه و سلم و أثر عماته و غير ذلك فكله كذب، و أكذب منه من يظن أنه موضع قدم الرب.

و كذلك المكان الذى يذكر أنه مهد عيسى- عليه السلام- كذب، و إنما كان موضع معمودية النصارى.

و كذا من زعم أن هناك الصراط و الميزان أو أن السور الذى يضرب به بين الجنة و النار هو ذلك الحائط المبنى شرقى المسجد، و كذلك تعظيم السلسلة أو موضعها ليس مشروعاً.

فصل: و ليس بيت المقدس مكان يقصد للعبادة سوى المسجد الأقصى، لكن إذا زار قبور الموتى و سلم عليهم و ترخم عليهم كما كان النبى صلى الله عليه و سلم يعلم أصحابه فحسن؛ فإن النبى صلى الله عليه و سلم كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول أحدهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين و المؤمنات و إنا إن شاء الله بكم لا حقون، و يرحم الله المستقدمين منا و منكم و المستأخرين، نسأل الله لنا و لكم العافية، اللهم لا تحرمننا أجرهم، و لا تفتننا بعدهم، و اغفر لنا و لهم.

فصل: و أما زيارة معابد الكفار مثل: الموضع المسمى بالقمامة أو بيت لحم أو صهيون أو غير ذلك مثل كنائس النصارى فمنهى عنها، فمن زار مكاناً من هذه الأمكنة معتقداً أن زيارته مستحبه و العبادة فيه أفضل من العبادة فى بيته فهو ضال

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٣٩

خارج عن شريعة الإسلام يستتاب؛ فإن تاب و إلا قتل.

و أما إذا دخلها الإنسان لحاجة و عرضت له الصلاة فيها؛ فللعلماء فيها ثلاثة أقوال فى مذهب أحمد و غيره.

قيل: تكره الصلاة فيها مطلقاً، و اختاره ابن عقيل، و هو منقول عن مالك.

و قيل: تباح مطلقاً.

و قيل: إن كان فيها صور ينهى عن الصلاة و إلا فلا، و هذا منصوص عن أحمد و غيره، و هو مروى عن عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- و غيره؛ فإن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة» [٤٢٦].

و لما فتح النبى صلى الله عليه و سلم مكة كان فى الكعبة تماثيل فلم يدخل الكعبة حتى محيت تلك الصور، و الله أعلم.

فصل: و ليس بيت المقدس مكاناً يسمى حرماً و لا بتربة الخليل و لا بغير ذلك من البقاع إلا ثلاثة أماكن:

أحدها: هو حرم باتفاق المسلمين، و هو حرم مكة شرفها الله تعالى.

و الثانى: حرم عند جمهور العلماء، و هو حرم النبى صلى الله عليه و سلم من غير إلى ثور، يريد فى يريد، فإن هذا حرم عند جمهور العلماء كمالك و الشافعى و أحمد، و فيه أحاديث صحيحة مستفيضة عن النبى صلى الله عليه و سلم صلى الله عليه و سلم.

و الثالث: «وج»، و هو واد بالطائف؛ فإن هذا روى فيه أحاديث رواها أحمد فى المسند [٤٢٧] و ليست فى الصحاح، و هذا حرم عند الشافعى لاعتقاده صحة الحديث، و ليس حرما عن أكثر الأماكن الثلاثة فليس حرما عند أحد من علماء المسلمين؛ فإن الحرم ما حرّم الله صيده و نباته، و لم يحرم الله صيد مكان و نباته خارجا عن هذه الأماكن الثلاثة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤٠

فصل: و أما زيارة بيت المقدس فمشروعة فى جميع الأوقات و لكن لا ينبغي أن يولى فى الأوقات التى تقصدها الضلال مثل وقت عيد النحر، فإن كثيرا من الضلال يسافرون إليه ليقفوا هناك.

و السفر إليه لأجل التعريف به - معتقدا أن هذا قربة - محرّم بلا ريب.

و ينبغي أن لا يتشبه بهم و لا يكثر سوادهم، و ليس السفر إليه مع الحج قربة، و قول القائل: «قدس الله حجتك قول باطل لا أصل له، كما يروى: «من زارنى و زار أبى فى عام واحد ضمنت له الجنة» [٤٢٨] فإن هذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، بل و كذلك كل حديث يروى فى زيارة قبر النبى صلى الله عليه و سلم فإنه ضعيف بل موضوع [٤٢٩]، و لم يرو أهل الصحاح و السنن و المسانيد كمسند أحمد و غيره من ذلك شيئا و لكن الذى فى السنن ما رواه أبو داود عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ما من أحد يسلم علىّ إلا - ردّ الله علىّ روحى حتى أردّ عليه السلام» [٤٣٠] فهو يرد السلام على من سلّم عليه عند قبره، و يبلغ سلام من سلّم عليه من البعيد كما فى النسائى عنه أنه قال: «إن الله و كل بقبرى ملائكة يبلغونى عن أمتى السلام» [٤٣١].

و فى السنن عنه أنه قال: «أكثرنا على من الصلاة يوم الجمعة و ليلة الجمعة فإن صلاتكم معروضة على» قالوا: كيف صلاتنا تعرض عليك و قد أُرمت؟ فقال: «إن الله - عزّ و جلّ - قد حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» [٤٣٢] فبين صلى الله عليه و سلم أن الصلاة و السلام توصل إليه من البعيد.

و الله قد أمرنا أن نصلى عليه و نسلم، و ثبت فى الصحيح أنه قال: «من صلّى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤١

علىّ مرة صلى الله عليه بها عشرة» [٤٣٣] صلى الله عليه و سلم تسليما كثيرا.

فصل: و أما السفر إلى عسقلان فى هذه الأوقات فليس مشروعا و لا واجبا و لا مستحبا، و لكن عسقلان كان لسكناها و قصدها فضيلة لما كانت ثغرا للمسلمين يقيم بها المرابطون فى سبيل الله؛ فإنه قد ثبت فى صحيح مسلم عن سلمان عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «رباط يوم و ليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر و قيامه، و من مات مرابطا مات مجاهدا و أجرى عليه عمله و أجرى عليه رزقه من الجنة و أمن الفتان» [٤٣٤].

و قال أبو هريرة: لأن أرباط فى سبيل الله أحبّ إلى من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود.

و كان أهل الخير و الدين يقصدون ثغور المسلمين للرباط فيها، ثغور الشام كعسقلان و طرسوس و جبل لبنان و غيرها، و ثغور مصر كالاسكندرية و غيرها، و ثغور العراق كعبدان و غيرها، فما خرب من هذه البقاع و لم يبق بيوتا كعسقلان لم يكن ثغورا و لا فى السفر إليه فضيلة، و ليس فيه أحد من الصالحين المتبسين الشريعة الإسلام و لكن فيه كثير من الجن، و هم رجال الغيب الذين يرون أحيانا فى هذه البقاع، قال تعالى: «وَأَنَّه كَانَ رِجَالًا مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا» [٤٣٥].

و كذلك الذين يرون الخضر [٤٣٦] أحيانا: هو جنى رآه، و قد رآه غير واحد ممن أعرفه و قال: إننى الخضر، و كان ذلك جنيا لبس على المسلمين الذى رآه، و إلا فالخضر الذى كان مع موسى - عليه السلام - مات، و لو كان حيا على عهد رسول الله صلى الله عليه و

سلم لوجب عليه أن يأتي إلى النبي صلى الله عليه و سلم و يؤمن به و يجاهد معه؛ فإن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤٢

الله فرض على كل نبي أدرك محمدا- لو كان من الأنبياء- أن يؤمنوا به و يجاهدوا معه كما قال الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٤٣٧].

قال ابن عباس- رضى الله عنه:- لم يبعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق إن بعث محمد و هو حى ليؤمنن به و لينصرنه، و أمره أن يأخذ الميثاق على أمة لئن بعث محمد و هم أحياء ليؤمنن به و لينصرنه.

و لم يذكر أحد من الصحابة أنه رأى الخضر و لا أنه أتى إلى النبي صلى الله عليه و سلم؛ فإن الصحابة كانوا أعلم و أجل قدرا من أن يلبس الشيطان عليهم، و لكن لبس على كثير من بعدهم فصار يتمثل لأحدهم فى صورة النبي و يقول أنا الخضر، و إنما هو شيطان، كما أن كثيرا من الناس يرى ميته خرج و جاء إليه و كلمه فى أمور و قضاء حوائج فيظنه الميت نفسه، و إنما هو شيطان تصور بصورته. و كثير من الناس يستغيث بمخلوق إما نصرانى كجرجس، أو غير نصرانى فيراه قد جاءه و ربما يكلمه، و إنما هو شيطان تصور بصورة ذلك المستغاث به لما أشرك به المستغيث تصور له؛ كما كانت الشياطين تدخل فى الأصنام و تكلم الناس، و مثل هذا موجود كثير فى هذه الأزمان فى كثير من البلاد.

و من هؤلاء من تحمله الشياطين فتطير به فى الهواء إلى مكان بعيد، و منهم من تحمله إلى عرفه فلا يحج حجا شرعيا و لا يحرم و لا يلبى و لا يطوف و لا يسعى و لكن يقف بثيابه مع الناس ثم يحملونه إلى بلده، و هذا من تلعب الشياطين بكثير من الناس كما قد بسط الكلام فى غير هذا الموضع، و الله أعلم بالصواب، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤٣

الفهارس العامة

إشارة

- ١- فهرس الآيات القرآنية
 - ٢- فهرس الأحاديث و الآثار
 - ٣- فهرس الأخبار
 - ٤- فهرس الأشعار
 - ٥- فهرس الأعلام المترجم لهم
 - ٦- فهرس الأماكن و البلدان المترجم لها
 - ٧- فهرس مصادر التحقيق
 - ٨- فهرس الموضوعات
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤٥

فهرس الآيات القرآنية

إشارة

طرف الآية / رقم الآية / الصفحة /

البقرة [٤٣٨]

[٤٣٩] (١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٨ / ٦٥ - ٦٨، و انظر: «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» للسيوطي، «الإسرائيليات في التفسير و الحديث» لوالدنا الدكتور محمد حسين رحمه الله، و «الأقوال القويمة في النقل من الكتب القديمة» للبقاعي (مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ٢٦ الجزء الثاني ص ٣٧ - ٩٦).

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ٢ ؛ ص ٤٤٥

ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ... / ٥٨ / ٤٢٣

فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ... / ٧٤ / ٥٠

وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ... / ١٢٥ / ٤٥

رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ... / ١٢٦ / ٤٦

وَارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ... / ١٢٦ / ٤٤

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ... / ١٢٧ / ٥٠

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ... / ١٢٧ / ٩٧

وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ... / ١٢٨ / ١٠٣

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ... / ١٤٤ / ٤٤

فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ ... / ١٤٨ / ١٥٣

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... / ١٤٩ / ١٥٩

إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ... / ١٥٨ / ٤٨

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ... / ١٨٦ / ٢٠٣

فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ... / ١٩٨ / ١٩١

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ... / ٢٢٧ / ٢٢٥

وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ... / ٢٢٨ / ٢٢٥

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... / ٢٨١ / ٣٠٨

آل عمران

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ... / ٧٩ / ٢٧

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤٦

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ... / ٩٢ / ٣٦٦

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ... / ٩٦ / ٣٩

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ... / ٩٧ / ١٠٢

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ... / ٩٧ / ١٥٤
وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ... / ١٣٣ / ١٥٣

النساء

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ ... / ٦٤ / ٣٣٨

المائدة

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... / ٣ / ١٢٨
ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ... / ٢١ / ٤٢٣
هَدِيًّا بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ ... / ٩٥ / ٥٢
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ... / ٩٧ / ٣٩

الأنعام

ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ... / ٦٢ / ٧٨
وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... / ٧٥ / ٩٥
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ... / ٩١ / ٢٤٧
لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ... / ٩٢ / ٧٢

الأعراف

أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ... / ١٢٨ / ٤٢٣
وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ... / ١٥٦ / ٢٥٥
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... / ١٧٢ / ١٦٩
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ... / ١٧٩ / ٧٨

التوبة

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ... / ١٩ / ٥٣
إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤٧
لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ... / ١٩ / ٥٤
أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ ... / ١٠٩ / ٣١٠
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ... / ٨٢ / ٣٨٩

يونس

بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ... / ٢٢ / ٣٠٢
 وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ... / ٩٣ / ٤٢٢

هود

بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا... / ٤١ / ٢٤٧

الرعد

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ... / ٢٤ / ٣٥٩
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ... / ٣١ / ٢٤٢

إبراهيم

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ... / ٩ / ٢٩٥
 وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ... / ٣٥ / ٥٠
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي... / ٣٧ / ٥١
 فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ... / ٣٧ / ١٢١

النحل

لَسَيُؤَنَّبُهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً... / ٤١ / ٣٠٧
 فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً... / ٩٧ / ٢٨٣
 ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً... / ١١٢ / ٧٢

الإسراء

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى... / ١ / ٥٥
 وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ... / ٦٠ / ٦٤
 وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا... / ٧٠ / ٧٨
 إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤٨
 وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ... / ٨٠ / ٣٠٦
 وَ يَخْرُجُونَ لِللَّذْقَانِ يَتَّبِعُونَ... / ١٠٩ / ٣٨٩

الكهف

ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... / ٥١ / ٧٨

مريم

خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا... / ٥٨ / ٣٨٩

طه

وَاعْدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ... / ٨ / ٤٢٣

الأنبياء

وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا... / ٧١ / ٤٢٢

الحج

وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ... / ٢٦ / ١٢٠

النحل

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ... / ٩١ / ٥٣

القصص

يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ... / ٥٧ / ٥٣

الروم

ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ... / ٣٠ / ٤١٣

الأحزاب

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ... / ٣٣ / ٢٠٥

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ... / ٥٦ / ٣٤٤

الصفات

إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ... / ١٠٢ / ٦٦

ص

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا... / ٢٧ / ٧٧
إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٤٩

الزمر

وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ... / ٥٤ / ٢٤٢

فصلت

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ... / ٤٦ / ٣١٨

الشورى

فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ... / ٧ / ٤٢٢
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ... / ٢٥ / ٢٤٢

الدخان

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِاعْبِينَ... / ٣٨ / ٧٧
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ... / ٣٨ / ٧٨

غافر

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً... / ٧ / ٢٥٥

الحجرات

إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ... / ٣ / ٣٤٥
إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ... / ٤ / ٣٤٥

ق

يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ... / ٤١ / ٤٢٢

الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقَكُمْ وَ مَا تُوَعَّدُونَ ... / ٢٢ / ٢٠٠
 فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ... / ٢٣ / ٢٠٠

الطور

وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ... / ٤٨ / ١٩٩

النجم

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ... / ١١ / ٦٦
 إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٠
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى ... / ١٧ / ٦٤

الرحمن

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ... / ٦٠ / ٢٧

الواقعة

وَ بَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ... / ٥ / ٧٣

الصف

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ... / ٨ / ٦٧

التحریم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ ... / ٨ / ٢٤٢

الحاقة

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ... / ١٨ / ٤٢٢

النازعات

فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ... / ١٤ / ٤١٥

الشرح

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ... / ١ / ٦٨

التين

وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ... / ٣ / ٧٣

البينة

وَ مَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ ... / ٥ / ٢٤١

النصر

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ... / ١ / ٣١٦

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥١

فهرس الأحاديث و الآثار

طرف الحديث أو الأثر الصفحة (أ) «احفر ظبية ...» ٢٣٤

«أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيدي ...» ٣٤٧

«إذا أردت دخول البيت ...» ١٨٣

«إذا أراد الله بعبد خيرا ...» ٢٧٩

«إذا أهبط الله تعالى عيسى ...» ٣٨٠

«إذا خرج المرء يريد الطواف ...» ١٦١

«إذا خرج الرجل حاجا ...» ٢٤٤

«إذا خرج الحاج من بيته ...» ٢٧٩

«إذا طفت بالبيت فأقلل الكلام ...» ١٦١

«إذا قدم أحدكم من سفر فليهد ...» ٣٩٠

«إذا لقيت الحاج فسلم عليه ...» ٣٩١

«إذا لقيت الحاج فصافحه ...» ١٣٧

«إذا وضعتم السروج ...» ١٣٧

«أراكم يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم ...» ٣٠٥

«أربع مدائن في الدنيا من الجنة ...» ٤١٧

«أربعة حق على الله تعالى عونهم ...» ١٣٨

«أرض المحشر و المنشر ...» ٣٩٩

«ارفعوا جميعا ...» ٢١٩

«استأنفوا العمل فقد غفر لكم ...» ١٦٦

- «استكثروا الطواف بالبيت ...» ١٦٢
- «استكثروا من الطواف بالبيت ...» ١٦٢
- «استمتعوا من هذا البيت فإنه هدم مرتين ...» ٢٢٢
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٢
- «استودع الله تعالى دينك و أمانتك ...» ٢٤٥
- «أشدت الجهد بالمدينة ...» ٣٢٣
- «أشهد أنكم أحياء عند الله ...» ٣٥٩
- «أشهد بالله أن الركن و المقام ياقوتتان ...» ١٧٠
- «اصبروا يا أهل المدينة ...» ٣٢٣
- «الأعمال بالنيات ...» ٢٥١
- «أفضل الأيام يوم عرفه وافق يوم الجمعة ...» ١١٥
- «أفضل الجهاد و أجمله حج مبرور ...» ١٣٤
- «أفضل الجهاد الحج ...» ١٣٦
- «أفضل الحج العج و الثج ...» ٢٥٣
- «أقبل رسول الله، من غزوة غزاها ...» ٣٧١
- «أكثر دعاء النبيين قبلي ...» ٢٦٤
- «أكثروا استلام هذا الحجر ...» ١٧٣
- «إلا أدلك على جهاد لا شوكة فيه ...» ١٣٥
- «ألا رجل يحملني إلى قومه ...» ٣١٤
- «الله أكبر ... الله أكبر ...» ٢٥٤
- «اللهم أنت السلام ...» ٢٥٤
- «اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلته بمكة ...» ٣٠٤
- «اللهم استهلنى بسنة نبيك ...» ٢٥٩
- «اللهم اغفر لنا ما أخطأنا ...» ٣٩٣
- «اللهم ارزقنى عينين هطالتين ...» ٣٨٩
- «اللهم إنك تعلم سرى و علانيتى ...» ٨٧
- «اللهم إنى أريد الحج ...» ٢٥٢
- «اللهم إنى أسألك علما نافعا ...» ١٨٥
- «اللهم أيما عبد مؤمن بك زار هذا البيت ...» ٤٠١
- «اللهم بارك لنا فى ثمرنا ...» ٣٠٥
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٣
- «اللهم حبب إلينا المدينة ...» ٣٠٦
- «اللهم رب السماوات السبع ...» ٣٠٥

- «اللهم صلّ على محمد و على آل محمد ...» ٣٣٥
- «اللهم لا تجعل قبرى وثنا ...» ٣٤٠
- «إلهى إن أهل مكة أخرجونى ...» ٣٠٩
- «اللهم هذا حرم نبيك و رسولك ...» ٣٣٥
- «أما و الله إنى لأخرج منك ...» ١١١
- «أما طوافك بين الصفا و المروة ...» ٢٦٠
- «أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله ...» ١٣٢
- «أما علمت أن عجوّة المدينة شفاء ...» ٣٧١
- «أمرت بقرية تأكل القرى ...» ٣٠٢
- «أنا الله ذو بكه ...» ١١٣
- «أنا أول من تنشق عنه الأرض ...» ٣٤٧
- «أنا الله لا إله إلا أنا ...» ٢٥٥
- «أنا خاتم الأنبياء و مسجدي خاتم مساجد الأنبياء ...» ٣٢٥
- «إن آدم عليه السلام ركع إلى جانب الركن ...» ١٠٩
- «حج على رجله سبعين حجة ...» ٨٧
- «إن آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعا ...» ١٠٨
- «إن إبراهيم جعل طول الكعبة فى السماء ...» ٢١٨
- «إن إبراهيم حرم مكة ...» ٤٧
- «إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج و لا العمرة ...» ١٣٦
- «إن إبراهيم لما أمر ببناء البيت ...» ٩٨
- «إن إبراهيم كان بينى ...» ٩٩
- «إن الجنة تحن شوقا إلى بيت المقدس ...» ٤١٧
- «إن أحدا على ترعة من ترع الجنة ...» ٣٥٧
- «إن أكرم أهل السماء على الله ...» ١٦٢
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٤
- «أن امرأة عاذت عند البيت ...» ١٢٥
- «إن أول صلاة صلاها رسول الله إلى الكعبة ...» ٣٧٤
- «إن أول لمعه وضعت على الأرض موضع مكة ...» ١١٣
- «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة ...» ٣٠٣
- «أن جبريل عليه السلام أمنى حين فرضت الصلاة عند باب الكعبة ...» ١٠٨
- «إن الحجر الأسود يمين الله ...» ١٧٠
- «إن حول الكعبة لقبور ثلاثمائة نبى ...» ١١٧
- «إن خير البقاع و أقربها إلى الله ...» ١٧٧

- «إن ذو القرنين قدم مكة...» ٢١٧
- «إن الرجل إذا خرج من بيته كان معه ملكان...» ٢٤٦
- «إن رجلا كان يطوف بالبيت...» ١٢٥
- «أن رسول الله أتى على بنى الحارث و هم ووبى...» ٣٧٠
- «أن رسول الله دعا يوم الخندق...» ٣٦١
- «أن رسول الله صلى الله عليه و سلم زار امرأة من بنى سلمة...» ٣٦٢
- «أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سأل عما لأهل بقيع الغرقد...» ٢٣٩
- «أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحمله...» ١٨٨
- «أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا اعتكف يطرح له فراشه...» ٣٣٢
- «أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما حاصر بنى النضير...» ٣٦٠
- «أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج من قباء...» ٣٦٢
- «أن سليمان بن داود لما فرغ من بيت المقدس...» ٤٠١
- «أن سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس...» ٤٠١
- «إن شئت أريتك القدر الذي أخرجوه...» ١٨٣
- «إن شتما أخبرتكما...» ١٣٠
- «إن شفاني الله تعالى لأخرجن فلأصلين...» ٣٢٦
- «إن الله تطول على أهل عرفة...» ٢٦٥
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٥
- «إن عائشة قد بنت حائطا...» ٣٧٩
- «انفرج سقف بيتي و أنا بمكة...» ١٨٥
- «إن في عجوة العالية شفاء...» ٣٧٠
- «إن قبلة النبي من تحت الميزاب...» ١٨٢
- «إن الله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن...» ٢٤٢
- «إن الله أفرح بتوبة عبده المؤمن...» ٢٤٢
- «إن الله بارك لأمتي في بكورها...» ٢٤٦
- «إن الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا...» ٢٤٥
- «إن الله تعالى و كل بالركن اليماني ألف ملك...» ٢٥٨
- «إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة...» ٣٤٨
- «إن الله تعالى يباهى بالطائفين ملائكته...» ١٦٢
- «إن الله تعالى يرفع القرآن من صدور الرجال...» ١٧٣
- «إن الله تعالى يغفر لمن شيع الحاج...» ٢٤٦
- «إن الله تعالى يقول: إن عبدا أصححت له جسمه...» ٢٧
- «إن الله تعالى حرم مكة يوم خلق السماوات و الأرض...» ٤٧

- «إن الله تعالى خلق لهذا البيت عشرين و مائة رحمة...» ١٦٥
- «إن الله لا ينظر إلى صوركم...» ١٩٠
- «إن الله يبعث الركن الأسود...» ١٦٩
- «إن الله ينظر إلى الكعبة ليلة النصف من شعبان...» ١٢١
- «إن الله يهبط إلى السماء الدنيا...» ٢٦٥
- «إن قدمي الآن على ترعته من ترع الجنة...» ٣٢٨
- «إن لهذا الحرم في السماوات السبع...» ٤١٧
- «إنما كان أبي و زوجي...» ٣٧٩
- «إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد...» ٣٢٤
- «إن مقبرة البقيع تضىء...» ٣٤٧
- «إن مكة بلد عظمه الله تعالى...» ٤١٧
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٦
- «إن الملائكة لتصافح ركبان الحاج...» ١٤٦
- «إن من أصححت له بدنه...» ٢٧
- «إن من حين يخرج أحدكم من منزله...» ٣٢٦
- «إن منى كمثل الرحم...» ١٢٤
- «إن المياه العذبة و الرياح...» ٤١٢
- «إنما سمي البيت المعمور لأنه يصلى فيه...» ٩٢
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم أتى زمزم...» ٢٧٤
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم اغتسل و أحرم...» ٢٤٩
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم أمر أسماء بنت عميس...» ٢٥٠
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم بات بمنى...» ٢٧٢
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل يوم الفتح البيت...» ١٠٦
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم دعا لأمتة عشية عرفه...» ٢٦٥
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم رخص للحائض ترك الوداع...» ٢٧٤
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى إلى الأسطوانة الثالثة...» ٣٥٥
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى حذو الركن الأسود...» ١٠٩
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم قبل الحجر و سجد عليه...» ١٧٢
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا رأى البيت يرفع يديه...» ٢٥٤
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا قدم من سفر...» ٣٠٤
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يأتي مسجد قباء...» ٣٥٤
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم كبر و هلل و دعا...» ٢٥٨
- «أن النبي صلى الله عليه و سلم ليس في إحرامه إزار...» ٢٥١

«أن النبي صلى الله عليه و سلم لما دنا من المدينة...» ٣٧١

«أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يكن يمر بالركن اليماني...» ١٧٥

«أن النبي صلى الله عليه و سلم ما أشرف على المدينة إلا عرف في وجهه السرور...» ٣٠٤

«أن النبي صلى الله عليه و سلم نزل نمرة...» ٢٦٣

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٧

«إن هذا البلد حرمه الله تعالى...» ١١٢

«إن هذا البلد حرمه الله إلى يوم القيامة...» ٤٤

«إن هذا البيت دعامة الإسلام...» ١٢٧

«إنك رجل قوى...» ١٧٨

«إنه جبل يحبنا و نحبه...» ٣٥٨

«أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم...» ٦٠

«أنه كان لا يدع الركن الأسود و الركن اليماني...» ١٧٤

«أنه صلى الله عليه و سلم صلى مما يلي باب بنى سهم...» ١٠٩

«أنه صلى الله عليه و سلم كان يأتي مسجد قباء...» ٣٥٤

«أنه صلى الله عليه و سلم لما خرج من الكعبة ركع...» ١٠٩

«إنها حرم آمن...» ٣٠٧

«الأنهار كلها و السحاب و الرياح...» ٤١٢

«إنى آخر الأنبياء و مسجدي آخر المساجد...» ٣٢٤

«إنى أحرم ما بين لابتي المدينة...» ٣٠٧

«إنى لأعلم ما وضع الله عز و جل في الأرض بيتا...» ١١١

«إنى نذرت أن أصلى في بيت المقدس...» ١٥٦

«أول من نصب أنصاب الحرم إبراهيم...» ١٥٢

«أوما رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده إلى المدينة...» ٣٠٧

«آيون تائبون عابدون...» ٢٧٦

«أى رب أعرف شقوتي...» ٩٢

«أى رب إنك لقادر على أن تغفر للظالم...» ١٣٢

«أى رب إن لكل عامل أجرا...» ٨٦

«أى الأعمال أفضل...» ١٣٤

«أى مسجد وضع أولا...» ٥٦

«أين تذهب و تتركنا بهذا الوادى...» ٢٢٣

«أين نحفر لإبراهيم...» ٣٥٠

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٨

(ب) «بخ بخ، ذلك مال رابح...» ٣٦٦

- «بسم الله و على مله رسول الله ...» ٣٣٥
- «بعث رسول الله إلى سهيل بن عمرو يستهديه ...» ١٨٨
- «البيت كله قبلة ...» ١٠٩
- «البيت المعمور الذي في السماء يقال له: الضراح ...» ٩٣
- «بينما النبي صلى الله عليه و سلم يصلى في حجر الكعبة ...» ١٠٨
- «بينما أنا في الحطيم ...» ٥٨
- «بينما نحن مع النبي صلى الله عليه و سلم في غار بمنى ...» ٢٣٦
- (ت) «تجىء الحبشة فيخربونه ...» ٢٢٣
- «تراب المدينة يطفئ الجذام ...» ٣٧١
- «تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد ...» ٢٩
- «تعجلوا الحج ...» ١٥٣
- «توبا توبا لرنا ...» ٣٩١
- (ث) «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن ...» ٢٤٧
- (ج) «جئناك يا رسول الله نسألك ...» ١٣٠
- «جهاد الكبير و الصغير و الضعيف و المرأة ...» ١٣٦
- (ح) «الحجاج و العمار وفد الله ...» ١٢٩
- «حج آدم أربعين حجة من الهند ...» ١٤٥
- «حج آدم ففضى المناسك ...» ٨٦
- «حج بي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ...» ١٣٦
- «حج خمسة و سبعون نبيا ...» ١٠٢
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٥٩
- «حج عن أبيك و اعتمر ...» ١٣٦
- «حجوا تستغنوا ...» ١٣٦
- «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ...» ١٣٣
- «حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى ...» ٣٠٥
- «الحسنه بمكة بسبعين من حسنات الحرم ...» ٢٧٣
- «الحمد لله الذى أنجز وعده ...» ٢٥٩
- «الحمد لله الذى هدانا للإسلام ...» ٢٤٦
- «الحمى من فيح جهنم ...» ١٨٥
- (خ) «خرج موسى و هارون عليهما السلام حاجين ...» ٣٥٧
- «خيركم من أطعم الطعام ...» ٢٤٥
- «خمس دعوات لا ترد ...» ١٣٧
- «خمس من العبادة ...» ١٨٥

- «خير بئر في الأرض زمزم ...» ١٨٨
- (د) «دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو في بيت بعض نساءه ...» ٣٢٥
- «الدعاء بجمع مستجاب ...» ٢٦٧
- «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ...» ٢٤٤
- (ر) «الراكب شيطان ...» ٢٤٨
- «رأيت الليلة في المنام كأنى أصبحت على بئر من الجنة ...» ٣٦٥
- «رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين فرغ من سعيه ...» ١٠٩
- «رأيت في المنام أن امرأة سوداء ...» ٣٠٦
- «رأيت النبي صلى الله عليه و سلم نزع له دلو من زمزم ...» ١٨٩
- «رب اغفر و ارحم ...» ٢٥٩
- «رحم الله المحلقين ...» ٢٦٩
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٠
- «الرفيق ثم الطريق ...» ٢٤٧
- «الركن و المقام من الجنة ...» ١٦٨
- «الركن و المقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ...» ١٧١
- «الركن يمين الله في الأرض ...» ٢٥٥
- (ز) «زر غبا تزدد حبا ...» ٢٨١
- (س) «سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم هل رأيت ربك ...» ٦٩
- «السلام عليكم دار قوم مؤمنين ...» ٣٥٢
- «سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار ...» ٣٨٤
- «سيد البقاع بيت المقدس ...» ٤١١
- (ص) «صخرة بيت المقدس من صخور الجنة ...» ٤١١
- «الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة ...» ٤١٢
- «الصخرة و العجوة من الجنة ...» ٤١١
- «صلاة جمعة بالمدينة كآلف صلاة ...» ٣٢٥
- «صلاة الجمعة بالمدينة كآلف صلاة ...» ٣٢٢
- «صلاة الرجل في بيته بصلاة واحدة ...» ٤٠٤
- «صلاة في بيت المقدس أفضل من ألف صلاة ...» ٤٠٤
- «صلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة ...» ٤٠٤
- «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ...» ٤٠٥
- «صلاة في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة ...» ٣١٠
- «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه ...» ٢٨٥
- «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا الكعبة ...» ١٥٩

- «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه...» ٣٢٤
- «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة إلا المسجد الحرام...» ١٥٧
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦١
- «الصلاة في مسجد قباء كعمرة...» ٣٥٤
- «الصلاة في المسجد الحرام تزيد على غيره بمائة ألف صلاة...» ٤٠٤
- «صلوا في مصلى الأخياري...» ١٨٢
- «صليت لأصحابي العتمة...» ٤٠٢
- «صليت ليلة أسرى بي إلى بيت المقدس...» ٤١٣
- «صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر...» ٣٢٢
- (ط) «طاف آدم حين نزل البيت سبعا...» ١٨٠
- «طفت مع عبد الله بن عمرو بن العاص...» ١٧٩
- «الطواف بالبيت صلاة...» ١٦١
- «طوافان لا يوافقهما عبد مسلم...» ١٦٧
- (ع) «العجوة من الجنة...» ٣٧٠
- «عريش كعريش موسى تمام...» ٣٧٤
- «عليك بيت المقدس لعل الله يرزقك...» ٣٩٩
- «عليكم بالدليجة...» ٢٤٧
- «عمرة في رمضان تعدل حجة...» ١٤٠
- «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما...» ١٣٤
- «العمرة الحج الأصغر...» ٢٧٢
- (غ) «غبار المدينة شفاء من الجذام...» ٣٧٠
- (ف) «فضل المسجد الحرام على مسجدي كفضل...» ١٥٧
- «فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا بمائة صلاة...» ١٥٧
- «في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا...» ٣٢٥
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٢
- (ق) «قال الله تعالى: إن عبدا أصححت له جسمه...» ١٣٦
- «قف يا رسول الله حتى أدخل يدي...» ٢٣٧
- «قواعد منبري...» ٣٢٧
- (ك) «كان أبو طلحة الأنصاري أكثر أمواله نخيل...» ٣٦٦
- «كان أكثر نوافله إليها...» ٣٣٢
- «كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده...» ٣٦٥
- «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من حديثه...» ٣٩٣
- «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليماني...» ١٧٥

- «كانت الأرض ماء فبعث الله ريحا ...» ٤١٧
- «كانت الأنبياء يحجون حفاة ...» ١٤٥
- «كانت الأنبياء يدخلون الحرم ...» ١٢٧
- «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا و قبر يحفر بالمدينة ...» ٣٠٥
- «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتي منه ...» ٣٤٧
- «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إلى جنب ...» ٣٨٣
- «كان على بن أبي طالب يحلف بالله ...» ٢٩٨
- «كأنى أنظر إلى يونس عليه السلام ...» ١٤١
- «كأنى به أسود أفحج ...» ٢٢٢
- «كذب النسابون ...» ٢٩٥
- «الكعبة محفوفة بسبعين ألفا ...» ٢٥٧
- «كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به ...» ٢٤٤
- «كل نبي هلك أمته لحق بمكانه ...» ١١٧
- «كنا جلوسا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ...» ٤١٥
- «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم ...» ١٨٩
- «كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ...» ٥٥
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٣
- (ل) «لا أحج بعد عامي هذا ...» ١٤٢
- «لأترمن رسول الله صلى الله عليه وسلم و لأكونن معه ...» ٣٦٤
- «لا إله إلا الله وحده ...» ٢٦٣
- «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...» ٢٦٤
- «لئن أذنب خمسين ذنبا بركة ...» ٢٨١
- «لا تتخذوا قبري عيدا ...» ٣٤٠
- «لا تحمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد ...» ٣٩٨
- «لا ترفع الأيدي إلا في سبع ...» ٢٥٥
- «لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمه ...» ١٢٦
- «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...» ٢٨
- «لا عذر لمن كان له سعة ...» ٣٢٩
- «لا مثل و لا شبيه للقتل في سبيل الله ...» ٣٠٥
- «لا يحلف أحد عند منبري ...» ٣٢٨
- «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ...» ٣٠٣
- «لا يصبر على لأواء المدينة و شدتها أحد ...» ٣٠٣
- «لا يعذب في القبر المؤذن و الشهيد ...» ١١٤

- «لا يقبل الله توبه عبد حتى يرضى الخصماء...» ٢٤٣
- «لا يكيد أهل المدينة أحد...» ٣٠٣
- «لا ينبغي أن يزداد في المسجد...» ٣٧٥
- «لييك إله الحق لبيك...» ٢٥٣
- «لييك اللهم لبيك...» ٢٥٢
- «لرد دائق من حرام...» ٢٤٣
- «لقد سلك فج الروحاء سبعون نبيا...» ١٠٢
- «لقد صلى في هذا المسجد قبلي...» ١٤١
- «لقد مر بهذا الفج سبعون نبيا...» ١٤٢
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٤
- «لقد وعد الله تعالى هذا البيت أن يحجه...» ١٢٦
- «لما أسرى بي إلى بيت المقدس...» ٤١٢
- «لما اقترب آدم الخطيئة...» ٣٤٥
- «لما بنى سليمان بيت المقدس...» ٤٠٠
- «لما تجلى الله إلى جبل طور سيناء...» ٣١١
- «لما عقرت ثمود الناقة...» ١١٢
- «لما فدى الله تعالى إسماعيل...» ٢٣٧
- «لما قدم جعفر المدينة اعتنقه رسول الله...» ٣٩١
- «لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر...» ٣٠٦
- «لما قدم زيد بن حارثة المدينة اعتنقه النبي صلى الله عليه و سلم...» ٣٩١
- «لما قدم المهاجرون المدينة...» ٣٦٧
- «لما كان ليلة أسرى بي...» ٦١
- «لما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم قال عمر: ...» ٣١٨
- «لما وضع الله تعالى الحرم نقل الطائف...» ٤٦
- «لو بنى مسجدي إلى صنعاء...» ٣٢٦
- «لو كنت من أهل مكة لأتيت مسجد منى...» ٢٣٦
- «لو كنتما من أهل البلد...» ٣٤٥
- «لو لا أن تغلبوا عليها...» ١٨٩
- «لو لا ما طبع على هذا الحجر يا عائشة...» ١٦٨
- «لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة...» ٣٤١
- «لو نزلت هذه الآية علينا...» ١٢٨
- «ليبعثن الله عز و جل هذا الحجر...» ١٦٩
- «ليس على النساء الحلق...» ٢٧٠

- «ليس فى الأرض من الجنة إلا الركن الأسود...» ١٦٨
- «ليس من بلد إلا سيظوه الدجال...» ١١٣
- «للحاج الراكب بكل خطوة...» ١٤٨
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٥
- «للماشى فضل على الراكب...» ١٤٨
- (م) «ماء زمزم لما شرب له...» ١٨٥
- «ما أتيت على الركن اليمانى قط...» ٢٥٧
- «ما أطيبك من بلد...» ١١١
- «ما أمرع الحاج...» ١٣٨
- «ما بر الحج...» ٢٤٥
- «ما بين بيتى و منبرى روضة...» ٣٢٧
- «ما بين حجرتى و منبرى...» ٣٢٧
- «ما بين الركن الأسود و الركن اليمانى...» ١١٠
- «ما بين الركن و الباب ملتزم...» ١٧٧
- «ما بين قبرى و منبرى...» ٣٢٧
- «ما بين مسجدى إلى المصلى...» ٣٦٢
- «ما رئى الشيطان يوما هو فيه أصغر...» ١٣٠
- «ما عمل ابن آدم يوم النحر...» ٢٦٨
- «ما لكم يا بنى حارثة و وبنى...» ٣٧٠
- «ما مررت بالركن اليمانى إلا و عنده جبريل...» ١٧٥
- «ما منعك أن تحجى معنا...» ١٤٠
- «ما من أحد من أمتى له سعة...» ٣٣٤
- «ما من أحد يدعو تحت الميزاب...» ١٨٣
- «ما من أحد يدعو عند الركن...» ١٧١
- «ما من أحد يسلم على...» ٣٢٩
- «ما من ماء عذب إلا و يخرج من تلك الصخرة...» ٤١٢
- «ما من مسلم يموت يوم الجمعة...» [١١٤] ٤٤٠

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ٢ ؛ ص ٤٦٥

ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا...» ١٣٠

«ما هذا الغبار الذى أرى...» ٨٠

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٦

«ما يهلك نبي قط إلا يدفن حيث يقبض...» ٣١٩

- «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون...» ٣٠٨
- «المدينة مشتبكة بالملائكة...» ٣٢٢
- «المدينة فيها قبرى...» ٣٠٥
- «المدينة مهاجرى و فيها بيتى...» ٣١٣
- «المدينة مهاجرى و فيها مضجعى...» ٣٢٣
- «مر بمصعب بن عمير فوقف عليه...» ٣٥٩
- «مسجدى هذا الذى أسس على التقوى...» ٣١
- «المقام بمكة سعادة...» ١١٧
- «مقبرتان تضيئان لأهل السماء...» ٣٤٨
- «مكة و المدينة تنفيان الذنوب...» ٢٨٠
- «الملتزم ما بين الركن و الباب...» ١٧٩
- «الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء...» ١٧٥
- «من أتى المدينة زائرا...» ٣١١
- «من أتى المدينة فلم يرفث...» ١٢٩
- «من أتى هذا البيت لا ينهزه غير صلاة...» ١٢٧
- «من أحرم معتمرا فى شهر رمضان...» ٤٠٨
- «من أحرم من المسجد الأقصى...» ٢٤٨
- «من أحرم من بيت المقدس...» ٤٠٨
- «من أدرك رمضان بمكة...» ١١٦
- «من أراد أهلها بسوء أذابه الله...» ٣٠٣
- «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة...» ٣٢٢
- «من استلم الركن الأسود فقد بايع...» ٢٥٥
- «من اشترى ثوبا بعشرين درهما...» ٢٤٥
- «من اعتمر فى شهر رمضان...» ٢٨٦
- «من أكل سبع تمرات من بين لابتها...» ٣٧٠
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٧
- «من أهل بحجة أو عمرة...» ٤٠٨
- «من أين أقبلتم؟...» ١٣٥
- «من أين أنت؟...» ١٨٦
- «من تصبح كل يوم بسبع تمرات...» ٣٧٠
- «منبرى على ترعة...» ٣٢٧
- «من بلغه عن الله تعالى فضيلة...» ١٢٤
- «من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء...» ٣٥٤

- «من توضأ فأحسن وضوءه ثم دخل مسجد قباء ...» ٣٥٤
- «من جاءني زائراً ...» ٣٢٩
- «من حج حجة الإسلام ...» ٢٧١
- «من حج من أمتي إلى عرفه ماشياً ...» ١٤٦
- «من حج و اعتمر و صلى في بيت المقدس ...» ٤٠٥
- «من حج و زار قبري ...» ٣٢٩
- «من حج و لم يزر قبري ...» ٣٣٠
- «من حج و لم يزرني ...» ٣١١
- «من خرج إلى بيت المقدس لغير حاجة ...» ٤٠٥
- «من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة فيه ...» ٣٢٥
- «من خرج مجاهداً فمات ...» ٢٧٨
- «من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قباء ...» ٣٥٥
- «من دخل البيت دخل في حسنة ...» ٤٢
- «من دخل الكعبة دخل في رحمة ...» ١٠٧
- «من دخل مسجدي هذا ليتعلم ...» ٣٢٥
- «من دفناه في مقبرتنا هذه شفّعنا له ...» ٣٤٧
- «من زار بيت المقدس شوقاً إليه ...» ٤٠٦
- «من زار قبري وجبت له شفاعتي ...» ٣٢٩
- «من زارني بعد مماتي ...» ٣٣٤
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٨
- «من زارني بعد موتي ...» ٣٣٠
- «من زارني في المدينة متعمداً ...» ٣٣٠
- «من زعم أن عندنا شيء يقرأ إلا كتاب الله ...» ٣١٢
- «من سمي المدينة يثرب ...» ٣٠١
- «من صبر على حر مكة ...» ٣١١
- «من صلى خلف المقام ركعتين ...» ٢٥٨
- «من صلى عليّ عند قبري سمعته ...» ٣٣٦
- «من صلى عند قبري سمعته ...» ٣٢٩
- «من صلى في المسجد الحرام بالجماعة ...» ١٥٧
- «من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه ...» ٤٠٤
- «من صلى في بيت المقدس ظهراً و عصراً ...» ٤٠٦
- «من صلى في مسجدي أربعين صلاة ...» ٣٢٥
- «من طاف أسبوعاً يحصيه ...» ١٦٠

- «من طاف بالبيت الحرام أسبوعا...» ١٦٧
- «من طاف بالبيت خمسين أسبوعا...» ١٦٢
- «من طاف بالبيت خمسين مرة...» ١٦٢
- «من طاف بالبيت سبعا و صلى...» ٦٠
- «من طاف بالبيت سبعا و لا يتكلم...» ١٦١
- «من طاف بالكعبة في يوم مطر...» ١٦٦
- «من طاف بهذا البيت أسبوعا...» ١٦٠
- «من طاف حول الكعبة أسبوعا...» ١٦٦
- «من ظلم أهل المدينة...» ٣٠٤
- «من فرغ من حجه فليعجل...» ٢٨١
- «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة...» ١١٥
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٦٩
- «من قضى نسكه و سلم...» ١٣٨
- «من لم تمنعه من الحج حاجة...» ١٥٣
- «من مات بمكة فكأنما مات...» ٢٧٨
- «من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي...» ٣١١
- «من مات في أحد الحرمين بعث آمنا...» ٣١١
- «من مات في بيت المقدس...» ٤١٣
- «من مات في هذا الوجه...» ٢٧٨
- «من مرض يوما واحدا بمكة...» ٢٧٨
- «من نذر أن يطيع الله فليطعه...» ٤٢٨
- «من نزل منزلا و قال: أعوذ...» ٢٤٧
- «من نظر إلى البيت في غير طواف...» ٢٨٥
- «من وجد سعة و لم يفدني...» ٣٣٤
- «من يحفر بئر رومة و له الجنة...» ٣٦٨
- (ن) «النجاء النجاء إلى بيت المقدس...» ٤٢٦
- «نزل الركن و إنه أشد بياضا...» ١٦٨
- «نعم الحفيرة حفيرة المزني...» ٣٦٨
- «نعم الصدقة صدقة عثمان...» ٣٦٨
- «نعم المقبرة هذه...» ٢٣٩
- «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله...» ٢٧٩
- (ه) «هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا...» ٨٠
- «هذا سيد العالمين...» ٢٩٧

- «هذا مسجدي، و ما زاد عليه فهو منه ...» ٣٢٦
- «هل تبعها بعين في الجنة ...» ٣٦٨
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٠
- «هل عندك من سدر أغسل به رأسي؟ ...» ٣٦٦
- «هي هزمت جبريل بعقبه ...» ١٨٥
- (و) «الواحد شيطان ...» ٢٤٨
- «وسعوا لمن وراءكم ...» ٣١٦
- «وفد الله و زواره ثلاثة ...» ١٢٩
- «وقف صلى الله عليه و سلم على ثنية المقبرة ...» ٢٣٩
- «وقيت شركم ...» ٢٣٦
- «و الله إنني لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع ...» ١٦٩
- «و الله إنني لأعلم أنك خير أرض الله ...» ١١١
- «و الله إنني لأعلم في أي وقت نزلت ...» ١٢٨
- (ي) «يأتي الركن و المقام يوم القيامة ...» ١٧٠
- «يأتي على أمتي زمان يحج أغنياؤهم للنزهة ...» ٢٤٢
- «يأتي على الناس زمان ...» ٣٠٣
- «يا أخي أشركنا في دعائك ...» ١٣٧
- «يا أخي لا تنسنا في دعائك ...» ١٣٧
- «يا أم قيس ترين هذه المقبرة ...» ٣٤٧
- «يا أهل اليمن يمنكم ...» ٢٨١
- «يا بلال أسكت الناس ...» ١٣٢
- «يا رسول الله أبسط يدك ...» ١٣٢
- «يا رسول الله أخبرنا عن بيت المقدس ...» ٣٩٩
- «يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس ...» ٣٩٩
- «يا رسول الله إنا ابتلينا بالبقاء بعدك ...» ٣٩٩
- «يا رسول الله إنا كنا نطوف بين الصفا و المروة ...» ٤٨
- «يا رسول الله إن فريضة الله على عباده ...» ١٣٦
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧١
- «يا رسول الله أي الخلق أول دخولا الجنة ...» ٤٠٨
- «يا رسول الله أي المساجد الذي أسس على التقوى؟ ...» ٣٢٥
- «يا رسول الله تكثر استلام الحجر ...» ١٧٥
- «يا رسول الله كيف أسرى بك؟ ...» ٤٠٢
- «يا رسول الله لو أمرت لزدنا فيه ...» ٣٧٤

«يا رسول الله لو أمرت بالمسجد لطين...» ٣٧٤

«يا سليمان سلني أعطك...» ٤٢٥

«يا عمر هنا تسكب العبرات...» ١٧١

«يستجاب للحاج من حين يريد مكة...» ١٣٧

«يستقبلك ملك على الركن...» ١٢٩

«يهبط الله تعالى يوم عرفه...» ١٢٩

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٢

فهرس الأخبار

طرف الخبر / القائل / الصفحة

(أ) «أثته فصل فيه...» / محمد بن شعيب / ٤٠٦

«أندرى كم حج بيت ربنا...» / على بن الموفق / ١٣٣

«أحب الشام إلى الله تعالى بيت المقدس...» / كعب الأحبار / ٤١٤

«أخشى أن أقول لبيك...» / مالك بن دينار / ١٩٦

«أخشى أن يقال لي: لا لبيك و لا سعديك...» / - / ١٩٤

«ادع لي أن يقبل الله حجى...» / موسى بن إبراهيم / ٢٠٩

«إذا ترك العارف أدبه عند معرفه...» / يحيى بن معاذ / ٢٨٣

«إذا خرج الحاج فشيعوهم...» / الحسن البصرى / ٣٩١

«إذا كنت فى بلدك و قلبك مشتاق إلى الكعبة...» / - / ٢٨٥

«أريد أن ألبى و أخاف...» / - / ١٩٥

«أستحى من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم...» / مالك بن أنس / ٣٣٥

«أسعد الناس بهذا الطواف قريش...» / ابن عباس / ١٦٧

«أسمعك ذكرت مكة و أهلها و حرمتها...» / نافع بن جبير / ٣٠٧

«أصل طينة النبي صلى الله عليه و سلم من سره الأرض بمكة...» / ابن عباس / ١٢٣

«افتخر المسلمون و اليهود...» / مجاهد / ٣٩

«اكشفى لي عن قبر رسول الله...» / - / ٣٤٣

«اللهم إنك قادر على أن تذهب عطشى...» / سرى بن يحيى / ٢٠٩

«اللهم إن الناس قد ذبحوا و نحروا...» / مالك بن دينار / ٣٩٨

«اللهم إنى أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال...» / كعب الأحبار / ٤٠٠

«اللهم من أتاه من ذى ذنب...» / أبو العوام / ٤٠١

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٣

«إلهى لا شريك لك فيؤتى ...» /- / ٢٠٣

«إلياس و الخضر يصومان شهر رمضان بيت المقدس ...» / ابن أبي رواد / ١١٦

«أن آدم- عليه السلام- حج البيت سبعين حجة ماشيا ...» / عثمان بن ساج / ١٤١

«أن آدم عليه السلام خاف على نفسه ...» /- / ١٥١

«أن آدم- عليه السلام- لما أهبط إلى الأرض استوحش ...» /- / ٨٩

«أن إبراهيم- عليه السلام- رأى رجلا يطوف بالبيت ...» / عطاء بن السائب / ١٠٤

«أن إساف و نائلة حجا من الشام ...» / ابن نجيج / ١٢٥

«أن إسماعيل عليه السلام شكى إلى ربه ...» / الحسن البصرى / ١٨٢

«أنا ضيفك الليلة يا رسول الله ...» /- / ٣٤٣

«إن الله تبارك و تعالى لما تاب على آدم ...» / وهب بن منبه / ٨٢

«أن الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكا ...» / عثمان بن يسار / ٨٠

«أن الله تعالى خلق موضع البيت ...» /- / ٥٠

«أن الله تعالى لما بوأ لإبراهيم مكان البيت ...» / مجاهد / ٩٥

«أن الله تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق ...» / مقاتل / ٤١٩

«أن الله قسم كلامه و رؤيته بين موسى و محمد ..» / الماوردى / ٦٨

«إن الحجر الأسود يتخايل فى أوقات كثيرة ...» / محمد بن الحسن / ١٧١

«إن بيتا فى السماء بحيال الكعبة اسمه الضراح ...» / وهب بن منبه / ٩٢

«إن الحسن كان يحلف بالله إنه لقد رأى محمد ربه ...» / عبد الرزاق / ٦٨

«أن الخضر و إلياس يلتقيان كل عام بمكة ...» /- / ١١٥

«إن رأسا حلق بمنى لا تمسه النار ...» / أبو سهل بن يوسف / ١٣٢

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٤

«أن الساهرة بميزان البيت المعمور ...» / كعب الأحبار / ٤١١

«أنشدتك الله يا أمير المؤمنين ...» / مالك بن أنس / ٢٢٢

«انطلق إلى بيت المقدس فإن فيه نورى ...» / مقاتل / ٤١٩

«إن عند الركن الأسود بابا من أبواب الجنة ...» / الحسن البصرى / ١٧٢

«إن القوم إذا أفاضوا من عرفات ...» / أنس بن مالك / ٢٦٦

«إن الكعبة بميزان البيت المعمور ...» / كعب الأحبار / ٤١١

«إن كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك ...» / مقاتل / ٤١٨

«أن ليس من ملك من الملائكة بعثه الله إلى الأرض ...» / وهب بن منبه / ٨٤

«إنما سميت منى لأن جبريل حين أراد أن يفارق آدم ...» / ابن عباس / ١٢٤

«إنما هو من طرفاء الغابة ...» / مالك بن أنس / ٣٨٦

«إن منى يتسع بأهله ...» / ابن عباس / ١٢٤

«إنى أريد أن أعيد قبر النبى صلى الله عليه و سلم إلى حاله ...» / المهدي بن المنصور / ٣٨٦

- «إنى ترفعت فى موضع يتواضع فيه الناس...» / عمرو بن شبه / ٣٨٣
- «إن هذه دار قد سحق الله عليها...» / وهب بن منبه / ١١٨
- «أوحى الله إلى موسى مر ظلمة بنى إسرائيل...» / سليمان الداراني / ١٩٥
- «أول من كسى البيت تبع...» / الأزرقى / ٢٢٥
- «أول من كست الكعبة الديباج و الحرير...» / - / ٢٢٤
- «أيها المستودع ربه خذ وديعتك...» / - / ٢٤٦
- «أين بتركهم هذه؟...» / سعيد بن عبد الرحمن / ٣٦٥
- «أين بيت ربي...» / - / ٢٩٨
- (ب) «باب مفتوح من أبواب الجنة تخرج الرحمة من خلاله...» / ابن عباس / ٤١٨
- «باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة...» / ابن عباس / ٤١٨
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٥
- «بات موسى مشتاقا إلى لقاء ربه...» / - / ٦٩
- «بت ليلة فى المسجد بعد ما خرج الناس منه...» / مصعب بن ثابت / ٣٤٤
- «بلغنا أن إبراهيم عليه السلام عرج به إلى السماء...» / عثمان بن ساج / ٣٦
- «بلغنى أن نوحا عليه السلام حج البيت...» / عروة بن الزبير / ٢٤١
- «بلغنى أن وتادا لأتون حمام أتى بسلسله عظام...» / النهروانى / ٢٦٧
- «بنى سليمان عليه السلام بيت المقدس على أساس قديم...» / كعب الأحبار / ٣٩٦
- «البيتوته فيها ركن...» / الشعبى / ٢٦٦
- «بينما أنا جالس عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم فإذا بأعرابى...» / محمد بن عبيد الله / ٣٤٢
- «بينما أنا فى الطواف و إذا أنا بامرأة حسناء...» / - / ٢٠٣
- (ت) «تباع كسوتها و يجعل ثمنها...» / عائشه / ٢٢٦
- «ترك الأدب يوجب الطرد...» / أبو على الدقاق / ٢٨٢
- «تكره الصلاة فى سبع مواطن...» / ابن البحترى / ٤١٣
- «التوبة سبب الرضى...» / ذا النون / ١٩٥
- (ج) «الجالس فى المسجد ينظر إلى البيت...» / زهير بن محمد / ١٦٥
- (ح) «الحجاج يشفع فى أربعمائه من أهل بيته...» / أبو موسى الأشعري / ١٣٥
- «حج إبراهيم و إسماعيل ماشيين...» / مجاهد / ١٤١
- «الحجاج يطوفون حول البيت يطلبون البقاء...» / أبو يزيد البسطامى / ٢٠١
- «حج البيت خمسة و سبعون نبيا...» / مجاهد / ٢٣٦
- «حججت ثلاث حجج فى الحجة الأولى رأيت البيت...» / أبو يزيد البسطامى / ٢٠٢
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٦
- «حججت فى بعض السنين فجئت المدينة...» / إبراهيم بن شيبان / ٣٤٢
- «حج الحسن بن على خمسة عشر حجة ماشيا...» / مصعب بن الزبير / ١٤٦

- «الحج المبرور أن يرجع الحاج زاهدا...» / مجاهد / ١٣٤
- «حج موسى عليه السلام على جمل أحمر...» / مجاهد / ١٠٢
- «حج هذا البيت ألف نبى...» / عبد الله بن الزبير / ١٤٢
- «الحرم كله هذا المسجد الحرام...» / ابن عباس / ١٥٨
- «حسبك بفضل مكة أن فيها بيت الله...» / ابن عبد البر / ٣٠٩
- «حقيقة المعرفة هي اطلاع الحق على الأسرار...» / ذا النون المصري / ٢٨٣
- (خ) «خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام...» / الحسن البصري / ٢٠٤
- «خرجت في يوم ذات سموم وقت الهاجرة...» / - / ١٢٧
- «خلق الله تعالى موضع البيت الحرام...» / مجاهد / ١١٣
- «خلق الله تعالى هذا البيت...» / مجاهد / ٧٥
- (د) «دخلت مدينة رسول الله و أنا بفاقة...» / أبو الخير الأقطع / ٣٤٣
- (ذ) «ذكر لنا أن سليمان لما فرغ من بنائه / أبو العوام / ٤٠١
- ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي...» / عبد الله بن شعيب / ٢٣١
- (ر) «رأيت شابة نحيفة البدن خفيفة الساقين...» / - / ٢٠٤
- «رأيت في الطواف رجلا أعمى...» / - / ١٢٥
- «رأيت قريشا يفتحون البيت في الجاهلية...» / سعيد بن عمر الهذلي / ١٠٥
- «ركبت يوما حتى جئت قبر حمزة...» / ابن النجار / ٣٥٩
- «الركن من الجنة...» / مجاهد / ١٧٠
- (س) «سئل على بن أبي طالب عن الموقف...» / - / ١٩٢
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٧
- «السلام عليكما يا صاحبي رسول الله...» / - / ٣٣٩
- «السلام عليك يا أمير المؤمنين...» / - / ٣٣٩
- «السلام عليك يا خليفة رسول الله...» / - / ٣٣٨
- «السلام عليك يا رسول الله...» / - / ٣٣٦
- «السلام عليك يا من سفرت لوامع مجده...» / - / ٣٨٨
- «سلكت البادية ستة عشر طريقا...» / علي بن محمد السرواني / ٢١٢
- «سياسة الناس أشد من سياسة الدواب...» / الشافعي / ٢٨٣
- (ش) «شاهد الله تعالى القلوب...» / أبو الحسن الثوري / ٦٩
- «شكت الكعبة إلى الله تعالى...» / كعب الأحبار / ١٢٦
- (ص) «صخرة بيت المقدس وسط الأرض...» / مقاتل / ٤١٩
- «صوم يوم بمكة بمائة ألف...» / الحسن البصري / ٢٧٣
- «الصخرة بيت المقدس، فيك جنتي و نارى...» / وهب بن منبه / ٤١١
- (ط) «طاف آدم بالبيت سبعا بالليل...» / عبد الله بن أبي سليمان / ٨٧

- «طفت بالبيت وصليت ركعتين...»/ علي بن الموفق / ٢٠٢
- «الطواف بالبيت خوض في رحمة...»/ الحسن البصرى / ١٤٢
- (ع) «عقدت الحج حين أحرمت...»/ الشبلى / ١٩٣
- «على الركن ملكان موكلان...»/ سالم بن عبد الله / ١٧٦
- «علم الله صدق باطنى...»/ أبو بكر الكتاني / ٢٨٢
- (ق) «قال الله عز و جل الصخرة بيت المقدس...»/ كعب الأحبار / ٤١٢
- «قال الله لبيت المقدس أنت جنتى و قدسى...»/ كعب الأحبار / ٤١٨
- «القبلة خمس...»/ أبو الحسن المخرقانى / ٢٠١
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٨
- «قدمت من الحج فدعنتى نفسى إلى أمر سوء...»/ محمد بن مخلد / ٣٩٢
- (ك) «كان الأنبياء يحجون مشاء...»/ ابن عباس / ١٤٢
- «كان أهل مكة لا يسابقهم أحد...»/ ابن عباس / ١٨٦
- «كان أول من أسس البيت و صلى فيه آدم...»/ ابن عباس / ٨٢
- «كان البيت المعمور بمكة فرفع...»/ جوير / ٩٢
- «كانت الكعبة غطاء على الماء...»/ كعب الأحبار / ٧٥
- «كان موضع البيت قد خفى...»/ مجاهد / ٩٤
- «كان وثن على الصفا...»/ الشعبى / ٤٨
- «الكعبة محفوفة بسبعين ألف من الملائكة...»/ ابن عباس / ١٢٧
- «كم من غائب بخراسان و هو أقرب إلى البيت...»/ - / ٢٨٥
- «كنا بفناء الكعبة أنا و عبد الله بن الزبير...»/ الشعبى / ١٧٦
- «كنا ندع تسعة أعشار الحلال...»/ - / ٢٤٤
- «كنت بمكة بين الصفا و المروة...»/ عمر بن شيبه / ٢٨٣
- «كنت فى بادية تبوك...»/ ابن خفيف / ٢١١
- (ل) «لا أبيضه لمغتسل و هو لشارب...»/ ابن عباس / ١٨٧
- «لا أحب أن تهدم الكعبة...»/ الشافعى / ٢٢٢
- «لا أشرب شيئاً يذهب عقلى...»/ عثمان بن مظعون / ٣٥٠
- «لا بأس أن يلبس كسوتها...»/ ابن عباس، عائشة / ٣٢٦
- «لا تؤذى مسلماً و لا يؤذيك...»/ ابن عباس / ١٧٨
- «لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا ما كان/ محمد بن عبد الوهاب صواباً...»/ الثقفى / ٢٤١
- «لبث إبراهيم عليه السلام فى الشام...»/ سعيد بن جبیر / ٩٧
- «لست بمضيق عليك بابك...»/ عبد الرحمن بن عوف / ٣٥١
- «لعله حج ثلاث حججات...»/ القاضى عياض / ١٣٩
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٧٩

- «لقد خلق الله تعالى موضع هذا البيت...» / مجاهد / ٧٥
- «لكل ملك حيازة...» / وهب بن منبه / ٣٦
- «لما أمر الله إبراهيم بالأذان...» / موسى بن عبيدة / ١٠٣
- «لما أن بعث الله تعالى إبراهيم ليبنى البيت...» / وهب بن منبه / ٩٧
- «لما أهبط الله تعالى آدم...» / ابن عباس / ٨١
- «لما بلغ إبراهيم و إسماعيل فى بناء الكعبة موضع الحجر...» / - / ١٥١
- «لما رمس رسول الله صلى الله عليه و سلم جاءت فاطمة...» / على بن أبى طالب / ٣٤٤
- «لما فرغ إبراهيم خليل الرحمن من بناء البيت...» / - / ١٠١
- «لما فرغ سليمان عليه السلام من بيت المقدس...» / كعب الأحبار / ٤٠٠
- «لما قال الله تعالى للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة...» / يحيى بن على / ٣٧
- «لم يبعث الله نبيا بعد إبراهيم إلا و قد حج البيت...» / - / ١١٨
- «لم يبعث الله تعالى نبيا منذ أهبط آدم إلا و قد حج...» / أبو المعالى / ٤١٤
- «لو رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم لسألته...» / عبد الله بن شفيق / ٦٩
- «لو زدنا فيه حتى نبليج الجبانة...» / عمر بن الخطاب / ٣٢٦
- «لو كان مسجدنا هذا فى طرف من الأطراف...» / عمر بن الخطاب / ٣٥٥
- «لو كنت سمعته قبل هدمها...» / عبد الملك بن مروان / ٢٢٢
- (م) «ما أتى هذا البيت طالب...» / سعيد بن جبير / ١٣٨
- «ما أعلم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها الحسنات...» / الحسن البصرى / ١١٦
- «ما البيت المعمور؟...» / أبى الطفيل، سفيان ابن عيينة / ٩٣
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٠
- «ما بال هذا الحجر يعظم من بين حجر البيت...» / صدفة بن عمر / ٢٥٦
- «ما بين الركن و المقام إلى زمزم و إلى الحجر...» / عبد الله بن ضمرة السلولى / ١١٧
- «ما فى المدينة من الصحابة عشرة آلاف...» / مالك بن أنس / ٣٤٨
- «ما تقول فى الصلاة فى بيت المقدس؟...» / محمد بن شعيب / ٤٠٦
- «ما جزاء من خالف محبوبه؟...» / عبد الصمد / ١٩٨
- «ما رأيت غرابا أشبه غراب من هذا منك...» / عمر بن الخطاب / ٢٤٥
- «ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه و سلم...» / عائشة / ٦٥
- «ما من أحد يخرج من مكة إلا ندم...» / الحسن البصرى / ١١٦
- «ما من إنسان يضع يده على الركن اليمانى...» / مجاهد / ١٧٥
- «ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل...» / ابن مسعود / ٢٨١
- «ما من فجر يطلع إلا نزل عليه سبعون ألف ملك...» / كعب الأحبار / ٣٣٠
- «مر بصفائح الروحاء ستون نبيا...» / مجاهد / ١٠٤
- «مرة ركبنا فى البحر نريد جدة...» / محمد بن عبد الملك / ٢١٠

- «مقام إبراهيم هو الحجر...» / سعيد بن جبير / ٢٢٩
- «المقام بمكة سعادة...» / الحسن البصرى / ٢٨٠
- «ملك موكل بالركن اليماني...» / مجاهد / ١٧٥
- «من التزم الكعبة و دعا استجيب له...» / ابن عباس / ١٨٠
- «من تصدق فى بيت المقدس بدرهم...» / الحسن البصرى / ٤١٠
- «من جالس الملوك بلا أدب فقد تعرض للقتل...» / السرى السقطى / ٢٨٢
- «من حج فمات فى عامه هذا دخل الجنة...» / خيثمة / ٢٧١
- «من حج حجة واحدة فقد أدى فرضه...» / أبو الفضل عياض / ٢٧
- «من حج و صلى فى مسجد المدينة و المسجد الأقصى فى عام واحد...» / ابن عباس / ٤٠٧
- «من زار مكة فليكن له ثلاث خلال...» / أبو الحسن / ٢٠٢
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨١
- «من خدم الملوك بغير علم...» / على بن أبى طالب / ٢٨٣
- «من دفن فى بيت المقدس فقد جاز الصراط...» / كعب / ٤١٦
- «من دفن فى بيت المقدس فى زيتون الملة...» / خليلد بن دعلج / ٤١٦
- «من صام يوما فى بيت المقدس كان له براءة...» / مقاتل / ٤١٠
- «من صلى فى بيت المقدس ألف ركعة...» / عبد الله بن سلام / ٤١٣
- «من مات بمكة بعثه الله من الآمين...» / الحسن البصرى / ١١٦
- «من مات عقيب رمضان...» / الحسن البصرى / ٢٧٩
- «من مات فيك فكأنما مات فى السماء...» / كعب / ٤١٥
- «من نظر إلى الكعبة إيمانا و تصديقا تحاطت عنه الذنوب...» / أبى السائب المدنى / ١٦٤
- «من نظر إلى الكعبة إيمانا و تصديقا خرج من الخطايا...» / ابن المسيب / ١٦٤
- «من وضع يده على الركن اليماني...» / مجاهد / ١٧٥
- «من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه و سلم و تلى هذه الآية...» / ابن أبى فديك / ٣٤٤
- (ن) «الناظر إلى الكعبة كالمجتهد فى العبادة...» / حماد بن سلمة / ١٦٤
- «النظر إلى البيت عبادة...» / عطاء / ١٦٥
- «النظر إلى الكعبة عبادة...» / يونس بن خباب / ١٦٤
- «النظر إلى الكعبة عبادة و الدخول فيها دخول فى جنه...» / مجاهد / ١٦٤
- «النظر إلى الكعبة محض الإيمان...» / ابن عباس / ١٦٤
- (ه) «هذا أول بيت وضع للناس...» / ابن إسحاق / ٩٦
- «هل تعرفون زيتون الملة...» / عبد الرحمن بن عدى / ٤١٦
- (و) «وا سواتاه منك و إن عقرت...» / الفضيل بن عياض / ١٩٦
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٢
- «و الله لأن أطوف بهذا البيت أسبوعا...» / أبى سعيد / ١٦٠

- «و الذى نفسى بيده لقد رأيت رسول الله...» / عمر بن الخطاب / ٣٥٥
- «ورد الحاج فى بعض السنين إلى بغداد...» / عبد الله بن المبارك / ٢٠٧
- «وضع البيت على أربعة أركان...» / ابن عباس / ٤٠
- (ى) «يا أيها الناس أنا جندب الغفارى...» / أبو ذر / ١٩١
- «يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا...» / مالك بن أنس / ٣٤٥
- «يا بنى حجوا مشاة...» / سعيد بن جبير / ١٤٥
- «يا جنيد تطوف بالبيت أم برب البيت...» / - / ٢٠١
- «يا حضرى انزع ثيابك...» / الأصمعى / ٢٠٠
- «يا رب أريد أن أقول لبيك...» / يحيى بن الجلاء / ١٩٦
- «يا رب إنى فقير كما ترى...» / الأوزاعى / ٢٠٢
- «يا رسول الله إن الله تعالى قد أنزل عليك كتابا/ محمد بن عبيد الله صادقا...» / العتبى / ٣٤٢
- «يا رسول الله، قلت فسمعنا...» / رجل أعرابى / ٣٤٣
- «يا شيبان ترى هذا السبع...» / - / ٢٠٩
- «يا صريخ المستصرخين...» / - / ٣٥٥
- «يا طيبة يا طابة يا مسكينة...» / كعب الأخبار / ٣٠١
- «يا فتى، أخرج يديك و سل الحاجة...» / الفضيل بن عياض / ١٩٩
- «يا كعب أخبرنى عن البيت الحرام...» / عمر بن الخطاب / ٨٤
- «يا هذه أهذه ميتة أم مذبوحة...» / عبد الله بن المبارك / ٢٠٧
- «يثرب اسم أرض...» / أبو عبيدة معمر بن المثنى / ٣٠٢
- «يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة...» / إدريس الخولانى / ٤١٣
- «يا ملائكتى اشهدوا أنى قد غفرت لهما...» / مقاتل / ٤١٩
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٣

فهرس الأشعار

الهمزة صفحة

انظر بعينك بهجة الحساء ما بعد هذا منظر للراء

٣٨

بيت بناه بإذن من رفع العلى بانى المكارم و العلى وجداء

٩٥

يا زائرى البيت الحرام تهبأوانلتم مناكم بعد طول عناء

١١٥

الباء

أبى الحب أن يخفى و كم قد كتمته فأصبح عندى قد أناخ و طنبا

٢٠١

أحن إلى زيارة حى ليلى و عهدى من زيارتها قريب

٣٩٠

التناء

صبرت على بعض الأذى خوف كله و دافعت عن نفسى لنفسى فعزت

١٩٩

ألا أيها المأمول فى كل حاجة شكوت إليك الضر فارحم شكائتى

٢٠٥

الجيم

ما بين معترك الأحداق و المهج أنا القليل بلا ذنب و لا حرج

١٩٨

الحاء

حسب المحب من الحبيب بعلمه أن الحبيب بيا به مطروح

٢٠٤

الذال

يحن إلى أرض الحجاز فؤادى و يحدو اشتياقى نحو مكة حادى

١١٨

لكل قوم قبله يتوجهوا و قبله الأحباب فرد واحد

٢٠٢

و جعلت قلبى منزلا لك عامرافإليه طرفى حين أطرف يسجد

٢٠٥

يا عين بكى و لا تسأى و حق البكاء على السيد

٣٢٠

الراء

إن تشق عينى بهم فقد سعدت عين رسولى و فزت بالنظر

٦٩

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٤

زر من هويت و إن شطت بك الدارو حال من دونه حجب و أستار

١٢٦

إليك قصدى لا للبيت و الأثر و لا طواف بأركان و لا حجر

١٩٢

أنت الحبيب و أنت الحب يا أملى من لى سواك و من أرجو لمدخرى

١٩٩

شكرتك لا إني أجازيك منعما بشكر و لا كيما يقال له شكر

٢٨٢

العين

هذا فؤادى لقد ملئ أسفاقطعه الشوق و النوى قطعا

١٩٨

الفاء

كفى شرفا أنى مضاف إليكم و أنى بكم أدعى و أرعى و أعرف

٣٦

أسير الخطا عند بابك واقف على رجل مما أنت عارف

٢٦١

القاف

هذه دارهم و أنت مجيب ما بقاء الدموع فى الآماق

١٩٧

الكاف

قد تحيرت فيك خذ بيدى يا دليلا لمن تحير فيكا

١٩٧

اللام

أرض بها البيت المحرم قبله للعالمين له المساجد تعدل

٣٨

و حيث ينيخ الأشعرون ركابهم بمفضى سيول من إساف و نائل

٤٩

كم منزل فى الأرض يألفه الفتى و حينه أبدا لأول منزل

١٢١

رأى المجنون فى البيداء كلبافجر عليه للإحسان ذيلا

١٢٩

و لما وردنا الحى راحت عقولنا إلى موقف الأحباب فى حرم الوصل

١٩١

البين فيه لمن ذاق الهوى أجل به النفوس عن الأجساد ترتحل

١٩٩

إذا حججت بمال أصله سحت فما حججت و لكن حججت الإبل

٢٤٤

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلئلبواد و حولى إذخر و جليل

٣٠٦

الميم

للناس حج ولى حج إلى سكنى تهدي الأضحى و أهدي مهجتي و دمي

١٩٤

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٥

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم

٢٠٤

تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظم

٢٤١

و دعنا البيت إذ و ليت عنا فودعنا من الله الكلام

٣٢٠

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيهن القاع و الأكم

٣٤٢

أهلا بحجاج بيت الله و الحرم ماذا لهم من كرامات و من نعم

٣٩٢

النون

أبطحاء مكة هذا الذي أراه عيانا و هذا أنا

١٩٧

لو لا التقى لم ترن أهجر طيب الوسن

٢٠١

الشوق صيرني و الشوق طيرني و الشوق قربني و الشوق أبعدني

٢٠٤

أتيت إليك رب العالمينا و خلقت الخلائق أجمعينا

٢٠٥

الهاء

تراحم تيجان الملوك باباه و يكثر في يوم القدوم ازدحامها

٣٨

جرمي عظيم يا عفو و إنني بمحمد أرجو التسامح فيه

٣٤٦

أقسم بالله لرضخ النوى و شرب ماء القلة المالحه

٣٩٢

الياء

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم من الزمان غواليا

٣٤٤

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٦

فهرس الأعلام المترجم لهم

إبراهيم بن أدهم ٢٠٣

إبراهيم الخواص ٢١٢

أبو أمامة الباهلى ٤٠٥

أبو بكر الكتانى ٢١٥

أبو بكر النقاش ١٥٨

أبو تراب النخشى ٢١٠

أبو جعفر أحمد بن سنان ٢١٥

أبو الحسن على بن المزين ٢١٥

أبو الخير الأقطع ٣٤٣

أبو عمرو الزجاج ٢١٤

أبو الفضل الجوهرى ١٩٧

أبو القاسم القشبرى ٢١٤

أبو يعقوب النهرجورى ٢١٥

أبو يزيد السطامى ٢٠٢

بحيرا الراهب ٢٩٧

الجنيد ٢٠١

حبيب العجمى ٢٠٩

الحسن بن أبى الحسن ٤١٠

الحسن البصرى ٤١٠

ذو الأصابع العدوانى ٣٩٩

سليمان الدارانى ١٩٥

سهل بن عبد الله التسترى ٢١١

سودان بن حمران ٣٢١

الشبلى ١٩٧ [٤٤١]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ٢ ؛ ص ٤٨٦

صدي بن عجلان ٤٠٥

الفضيل بن عياض ٢١٤

علي بن الحسين بن علي ١٩٤

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٧

فهرس الأماكن و البلدان المترجم لها

أبو قبيس ٩٩

بئر برهوت ١٨٨

بئر حاء ٣٦٧

بئر رومة ٣٦٧

البصة ٣٦٦

ثبير ٢٦٢

ثنية هرشا ١٤١

الجحفة ٣٠٦

الحزورة ١١١

ذو الحليفة ١٩٦

ذى طوى ١٤٢

الردم ٨٦

ركبة ٢٨١

زيتون الملة ٤١٦

سرنديب ٨١

قزح ٢٦٦

مرو ٢١٤

مسجد الروحاء ١٤١

نيساور ١٤٦

هجر ٦٠

وادي نمره ٢٦٢

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٨

مصادر التحقيق

- * إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى - لأبي عبد الله محمد شمس الدين السيوطي - الهيئة العامة للكتاب، مصر.
- * إتحاف الوري بأخبار أم القرى - لمحمد بن محمد بن فهد المكي - تحقيق فهم محمد شلتوت - نشر مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى (١٤٠٤ هـ).
- * أخبار مكة في قديم الدهر و حديثه - لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي - تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - نشر مكتبة و مطبعة النهضة الحديثة مكة المكرمة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م).
- * أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار - أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى (ت في النصف الأول من القرن الثالث الهجرى) - تحقيق رشدى صالح ملحس - دار الأندلس.
- * إعلام الساجد بأحكام المساجد - لمحمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق أبي الوفا المراغى - القاهرة ١٣٨٥ هـ.
- * الإعلام بفضائل الشام - أحمد بن على بن عمر بن صالح المينى - القدس - تصحيح أحمد صالح الخلدى، بدون تاريخ.
- * الإنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل - لأبي اليمن مجير الدين الحنبلى - القاهرة ١٢٨٣ هـ، الأردن مكتبة المحتسب، ١٩٧٣ م.
- * باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس - إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزارى - تحقيق تشارلس ماتيس، نشر فى، Jpos ٩٣٥ م (ص ٥١ - ٨٧).
- * البداية و النهاية فى التاريخ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ) - ط. الأولى، مطابع السعادة و السلفية و الخانجى، القاهرة (١٣٥١ هـ).
- * البدر الطالع فى محاسن من بعد القرن السابع - الشوكانى - القاهرة ١٣٤٨ هـ.
- * تاج العروس من جواهر القاموس - السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى - طبعة مصورة عن طبعة المطبعة الخيرية بمصر سنة (١٣٠٦ هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- * تاريخ الإسلام و طبقات مشاهير الأعلام - للذهبي - مكتبة المقدسى، القاهرة (١٣٦٧ هـ).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٨٩
- * تاريخ بغداد - الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) - مطبعة السعادة - مصر (١٩٣١ م).
- * تاريخ التراث العربى - لفؤاد سزكين - ترجمة محمود فهمى حجازى - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض (١٤٠٣ هـ).
- * تاريخ الرّسل و الملوك - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) - طبعة دار المعارف - القاهرة (١٩٧٩ م).
- * تاريخ عمارة المسجد الحرام - حسين عبد الله باسلامه.
- * تاريخ الكعبة المعظمة - حسين عبد الله باسلامه.
- * تاريخ المدينة المنورة - لأبي زيد عمر بن شبة النميرى - تحقيق فهم محمد شلتوت - دار الأصفهاني للطباعة - جدة السعودية.
- * تذكرة الموضوعات - لمحمد بن طاهر بن على الهندى الفتنى - المتوفى سنة ٩٨٦ هـ - دار إحياء التراث العربى.
- * تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - لأبي الحسن على بن محمد ابن عراق الكنانى، المتوفى سنة ٩٦٣ هـ - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، و عبد الله الصديق الغمارى - دار الكتب العلمية، ١٤٠١ هـ.
- * تهذيب تاريخ دمشق - الحافظ أبو الحسن على المعروف بابن عساكر الدمشقى (ت ٥٧١ هـ) - دار المسيرة - بيروت (١٣٩٩ هـ).
- * تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) - طبعة حيدر آباد (١٣٢٥ هـ).
- * التاريخ الكبير - الإمام البخارى - صححه عبد الرحمن بن يحيى اليمانى - نشرته دائرة المعارف العثمانية ١٣٦٢ هـ - طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٦٢ هـ.

- * الجامع الصحيح- الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى- بيروت (١٤٥٣هـ- ١٩٨٣ م).
- * الجامع اللطيف- القاضي ابن ظهيرة المخزومي المكي (ت ٩٥٠هـ)- المكتبة الشعبية (١٣٩٣هـ).
- * الدر المنثور فى التفسير بالمأثور- لجلال الدين السيوطى، المتوفى ٩١١هـ، دار الكتب العلمية ١٩٩٠ م.
- * الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة- لابن حجر العسقلانى - مصر (١٩٦٦ م).
- * الدرّة الثمينه فى تاريخ المدينة- لابن النجار- مصر (١٩٥٦ م).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٠
- * دلائل النبوة- للبيهقى أحمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٥٨هـ- تحقيق عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ.
- * الذيل على الروضتين- شهاب الدين أبو محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة المقدسى الدمشقى (٦٦٥هـ)- دار الجيل- بيروت.
- * الرسالة القشيرية- أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥هـ)- ط بولاق (١٢٨٤هـ).
- * الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمى السهيلي (ت ٥٨١هـ)- دار النصر للطباعة- مصر، بدون تاريخ.
- * الزيادات فى الحرم المكى الشريف من العصر النبوى إلى العصر السعودى- للشريف محمد بن مساعد بن منصور آل عبد الله- ط ١ (١٤١٦هـ- ١٩٩٥ م).
- * سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد- لمحمد بن يوسف الصالحى الشامى- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٣٩٢هـ.
- * السلوك لمعرفة دول الملوك- تقى الدين المقرئى أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ).
- * سنن ابن ماجه- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (ت ٢٧٥هـ)- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكت العربية (١٣٧٢هـ).
- * سنن أبى داود- الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ٢٧٥هـ)- ط مصطفى محمد- القاهرة، بدون تاريخ.
- * سنن الدارقطنى- الإمام على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥هـ)- عالم الكتب- بيروت (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م).
- * السنن الكبرى- أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى (ت ٤٥٨هـ).
- * سنن النسائى- أبو عبد الرحمن أحمد بن شبيب بن على بن بحر النسائى- المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة.
- * سير أعلام النبلاء- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ)- مؤسسة الرسالة (١٤٠٢هـ).
- * سيرة ابن هشام- الإمام أبو محمد بن عبد الملك بن هشام المعافى (ت ٢١٣هـ)- مطبعة مصطفى البابى الحلبي (١٣٥٥هـ).
- * شذرات الذهب فى أخبار من ذهب- ابن العماد الحنبلى- مكتبة القدسى- القاهرة (١٣٥٠هـ).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩١
- * شرح معانى الآثار- الطحاوى أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي (٣٢١هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت (١٣٩٩هـ- ١٩٧٦ م).
- * شفاء السقام فى زيارة خير الأنام- لتقى الدين على بن عبد الكافى السبكى- بولاق ١٣١٨هـ.
- * شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام- لأبى الطيب محمد بن أحمد الفاسى- دار الكتاب العربى- ١٩٨٥هـ.
- * صحيح البخارى (الجامع الصحيح)- الإمام أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفى البخارى (ت ٢٥٦هـ)- المطبعة الأميرية (١٣١٤هـ).
- * صحيح مسلم- الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى (ت ٢٦١هـ).

- * صفة جزيرة العرب - الهمداني - الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤ هـ) - استانبول، العامرة (١٣٣٠ هـ)، و ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- * صفة الصفوة - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ - دار الكتب العلمية ١٤٠٩ هـ.
- * الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ).
- * طبقات الحنابلة - القاضي أبو الحسين عمر بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٧ هـ) - مصر (١٩٥٢ م).
- * طبقات الشافعية - جمال الدين بن عبد الرحيم الإسوي (ت ٧٧٢ هـ) - طبعة وزارة الأوقاف - بغداد (١٩٥٠ م).
- * طبقات الصوفية - لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري السلمى، المتوفى سنة ٤١٢ هـ - تحقيق نور الدين شريعة.
- * الطبقات الكبرى - أبو عبد الله محمد بن سعد بن الزهري كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) - تحقيق إحسان عباس - دار صادر - بيروت، بدون تاريخ.
- * العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين - لتقى الدين الفاسى، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ - دار الكتب المصرية - تحقيق فؤاد السيد - القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م.
- * العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية - لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي - دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ م.
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٢
- * عيون الأثر فى فنون المغازى و السمائل و السير - أبو الفتح محمد بن محمد اليعمرى المعروف بابن سيد الأندلسى (ت ٧٣٤ هـ) - ط مصر (تصوير بيروت) بدون تاريخ.
- * فضائل بيت المقدس - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي - تحقيق د. محمد زينهم - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، بدون تاريخ.
- * فضائل بيت المقدس - لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطى - المتوفى فى منتصف القرن الخامس تقريباً - تحقيق أ. حسون - دار فاغنس للنشر - القدس ١٩٧٩ م.
- * الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه - لمحمد بن علي الشوكانى - مطبعة السنه المحمديه، ١٣٨٠ هـ، مصر.
- * قاعده فى زيارة بيت المقدس - لابن تيميه - مصر ١٣٢٣ هـ.
- * القرى لقاصد أم القرى - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبرى (ت ٦٧٤ هـ) - مصطفى البابى الحلبي، ط الثانية (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م).
- * الكامل فى التاريخ - لابن الأثير الجزرى (ت ٦٣٠ هـ) - دار الكتاب العربى - بيروت (١٤٠٠ هـ).
- * كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - إسماعيل ابن محمد العجلونى (١١٦٢ هـ) - دار إحياء التراث العربى - بيروت (١٣٥١ هـ).
- * كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون - مصطفى بن عبيد الله الشهير بحاجى خليفة و كاتب جلبي - مكتبة المتنى - بغداد، مصوره عن طبعة استانبول (١٩٢١ م).
- * لحظ الألباظ بذيل طبقات الحفاظ - الحافظ تقى الدين محمد بن فهد المكي - ملحق بذيل تذكرة الحفاظ - دار إحياء التراث العربى - بيروت، بدون تاريخ.
- * لسان الميزان - الحافظ بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) - دائرة المعارف النظامية - الهند (١٣٢٩ هـ)، مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت (١٣٧١ هـ).
- * مثير الغرام الساكن - لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - تحقيق د. مصطفى محمد حسين الذهبى - دار الحديث - القاهرة (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

- * مثير الغرام بفضايا القدس و الشام- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سرور المقدسى- الجزء الأخير، صححه أحمد سامح الخالدى- يافا ١٣٦٥ هـ.
- * مجمع الزوائد- لنور الدين على بن أبى بكر الهيثمى، مكتبة المقدسى القاهرة (١٣٥٢ هـ)
- * مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر- ابن منظور- دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤ هـ.
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٣
- * مراصد الإطلاع على أسماء الأماكن و البقاع- صفى الدين البغدادى (ت ٧٣٩ هـ)- دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابى الحلبي- القاهرة (١٣٧٣ هـ).
- * مرآة الحرمين- لإبراهيم باشا رفعت- مصر (١٣٤٤ هـ).
- * المسالك و الممالك- أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبه- نشره دى غويه- ليدن ١٨٨٩.
- * المستدرک على الصحيحين- الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابورى- طبعه مصوره، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، و دار الفكر- بيروت.
- * مسند أحمد بن حنبل- بيروت (١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م)، دار المعارف- مصر (١٣٦٥ م).
- * مسند الإمام الشافعى- الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى (ت ٢٠٤ هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت (١٤٠٠ هـ).
- * مسند الحميدى- الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى (٢١٩ هـ)- تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى- المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، بدون تاريخ.
- * المصنف- لابن أبى شيبه أبى بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبى شيبه- المتوفى سنة ٢٣٥ هـ- تحقيق سعيد اللحام- دار الفكر، ١٤٠٩ هـ.
- * المصنف- لأبى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى، المتوفى سنة ٢١١ هـ- تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى، ١٣٩٠ هـ.
- * معجم البلدان- شهاب الدين ياقوت الحموى- دار صادر- بيروت (١٣٧٤ هـ).
- * المعجم الكبير- الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (ت ٣٦٠ هـ)- وزارة الأوقاف العراقية- بغداد (١٩٨٣ م).
- * معجم ما ألفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- صلاح الدين المنجد- دار القاضى عياض، القاهرة.
- * المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم- ابن الجوزى- ط حيدر آباد- الهند (١٣٥٩ هـ)، و طبعه دار الكتب العلمية.
- * موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان- لنور الدين على بن أبى بكر الهيثمى- تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة- المطبعة السلفية- مصر.
- * الموضوعات- لأبى الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ- تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان- دار الفكر ١٩٨٣ م.
- * الموطأ- الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)- ط مصطفى البابى الحلبي- مصر (١٣٤٨ هـ).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٤
- * ميزان الاعتدال فى نقد الرجال- الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ)- القاهرة (١٩٦٣ م).
- * النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة- جمال الدين يوسف بن تغرى بردى أبو المحاسن- دار الكتب المصرية (١٩٦٣ م).
- * نزهة النفوس و الأبدان فى تواريخ الزمان- على بن داود الجوهري الخطيب الصيرفى (ت ٩٠٠ هـ)- دار الكتب المصرية، بدون تاريخ.
- * نهاية الأرب فى فنون الأدب- شهاب الدين أحمد النويرى- الشركة العربية للطباعة و النشر- القاهرة (١٩٥٩ م).
- * النهاية فى غريب الحديث- ابن الأثير- دار إحياء الكتب العربية- القاهرة (١٣٨٣ هـ).

- * هديّة العارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنّفين - إسماعيل باشا البغدادي - ط استانبول (١٩٥١ م).
- * وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - لنور الدين علي بن أحمد السمهودي - تحقيق محمد محيي الدين - دار الكتب العلمية، ١٩٨٤ م.
- * وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان (ت ٦٨١ هـ) - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بدون تاريخ.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٥

فهرس الموضوعات

- الموضوع الصفحة
- مقدمه المحقق ٥
- ترجمه المؤلف ٦
- وصف نسخه الكتاب الخطية ٧
- وقفه مع الكتاب ٨
- عنوان الكتاب و صحه نسبه للإمام الخوارزمي ١١
- منهج التحقيق ١١
- نبذه عن أشهر ما ألف عن مكه و المدينة و بيت المقدس ١٣
- مقدمه المؤلف ٢٧
- القسم الأول في ذكر فضيله مكه و ما ورد فيها من الأخبار و الأحاديث و الآيات و حكايات الصالحين ٣١
- الفصل الأول: في فضائل مكه شرفها الله تعالى، و الآيات التي نزلت في فضلها و شرفها ٣٥
- الفصل الثاني: في ذكر حديث الإسراء ٥٨
- الفصل الثالث: في اختلاف الناس؛ هل كان الإسراء ببدنه و روحه، أو بروحه فقط ٦٤
- الفصل الرابع: في اختلاف الناس في رؤيه النبي صلى الله عليه و سلم؛ هل رآه بعينه، أو بقلبه ٦٨
- الفصل الخامس: في ذكر أسامي هذه البلده الشريفه ٧١
- الفصل السادس: في ذكر ما كانت الكعبه فوق الماء قبل أن يخلق الله - تعالى - السماوات و الأرض ٧٥
- الفصل السابع: في ذكر بناء الملائكه الكعبه الشريفه ٧٦
- الفصل الثامن: في ذكر زيارة الملائكه [لها] عليهم السلام ٨٠
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٦
- الفصل التاسع: في ذكر هبوط آدم - عليه السلام - و بناء الكعبه، و طوافه بالبيت و حجه ٨١
- الفصل العاشر: في ذكر ما جاء في حج آدم - عليه السلام - و دعائه لذريته ٨٦
- الفصل الحادي عشر: في ذكر وحشه آدم في الأرض حين نزل فيها، و فضل البيت الحرام و الحرم ٨٩
- الفصل الثاني عشر: في ذكر ما جاء في البيت المعمور، و رفعه إلى السماء من الغرق ٩٢
- الفصل الثالث عشر: في ذكر أمر الكعبه بين نوح و إبراهيم عليهما السلام ٩٤

- الفصل الرابع عشر: فى ذكر تخير إبراهيم موضع البيت الحرام من الأرض ٩٥
- الفصل الخامس عشر: فى ذكر بناء إبراهيم - عليه السلام - الكعبة ٩٧
- الفصل السادس عشر: فى ذكر حج إبراهيم - عليه السلام - و أذانه بالحج، و حج الأنبياء عليهم السلام ١٠١
- الفصل السابع عشر: فى ذكر ما جاء فى فتح الكعبة، و متى كانوا يفتحونها ١٠٥
- الفصل الثامن عشر: فى ذكر الصلاة فى الكعبة، و أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ١٠٦
- الفصل التاسع عشر: فى ذكر المواضع التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم ١٠٨
- الفصل العشرين: فى ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض ١١١
- الفصل الحادى و العشرون: فى ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى ١٢٠
- الفصل الثانى و العشرون: فى ذكر فضائل الحج، و عظم أمره، و شرف قدره ١٢٨
- الفصل الثالث و العشرون: فى ذكر فضائل العمرة فى شهر رمضان ١٤٠
- الفصل الرابع و العشرون: فى ذكر حج الأنبياء و الأولياء و الخلفاء الراشدين ١٤١
- الفصل الخامس و العشرون: فى ذكر فضيلة الحج ماشيا ١٤٥
- الفصل السادس و العشرون: فى ذكر جهات الحلّ و أساميه ١٥٠
- الفصل السابع و العشرون: فى ذكر استحباب تعجيل الحج و ذم التأخير ١٥٣
- الفصل الثامن و العشرون: فى ذكر فضيلة الصلاة فى المسجد الحرام، و أول مسجد وضع على وجه الأرض ١٥٦
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٧
- الفصل التاسع و العشرون: فى ذكر فضائل الطواف و ركعته ١٦٠
- الفصل الثلاثون: فى ذكر الجلوس مستقبل الكعبة، و النظر إليها ١٦٤
- الفصل الحادى و الثلاثون: فى ذكر فضائل الطواف عند طلوع الشمس، و عند غروبها، و عند شدة الحرّ ١٦٦
- الفصل الثانى و الثلاثون: فى ذكر فضائل الركن و المقام ١٦٨
- الفصل الثالث و الثلاثون: فى ذكر الحجر الأسود ١٧٣
- الفصل الرابع و الثلاثون: فى ذكر فضائل الاستلام للركن الأسود و اليمانى ١٧٤
- الفصل الخامس و الثلاثون: فى ترك الاستلام فى الزحام ١٧٨
- الفصل السادس و الثلاثون: فى ذكر فضائل الملتزم ١٧٩
- الفصل السابع و الثلاثون: فى ذكر دخول الحجر و الصلاة و الدعاء فيه ١٨٢
- الفصل الثامن و الثلاثون: فى ذكر فضائل زمزم و أساميه ١٨٤
- الفصل التاسع و الثلاثون: فى ذكر شرب النبى صلى الله عليه و سلم من ماء زمزم ١٨٩
- الفصل الأربعون: فى ذكر أسرار الحج ١٩٠
- الفصل الحادى و الأربعون: فى ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله الشريف ١٩٧
- النوع الأول: فى ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله الشريف ١٩٧
- النوع الثانى: فى ذكر من آثر أهل الفاقة بنفقة الحج و لم يحج ٢٠٧
- النوع الثالث: فى ذكر طرف من أخبار المحيين المشتاقين ٢٠٩
- النوع الرابع: فى ذكر من جاور منهم و مات بها ٢١٤

- الفصل الثانى و الأربعون: فى ذكر تاريخ الكعبة على وجه الاختصار ٢١٧
- الفصل الثالث و الأربعون: فى ذكر كسوة الكعبة المعظمة ٢٢٤
- الفصل الرابع و الأربعون: فى ذكر ذرع الكعبة الشريفة ٢٢٧
- الفصل الخامس و الأربعون: فى ذكر ذرع مقام إبراهيم عليه السلام ٢٢٩
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٨
- الفصل السادس و الأربعون: فى ذكر ما جاء فى الذهب الذى كان فى المقام و من جعله عليه ٢٣١
- الفصل السابع و الأربعون: فى ذكر ما جاء فى بدء شأن زمزم ٢٣٣
- الفصل الثامن و الأربعون: فى ذكر المواضع التى تستجاب الدعوات فيها و زيارة الأماكن الشريفة بمكة و حوالها ٢٣٥
- الفصل التاسع و الأربعون: فى ذكر زيارة مقبرة مكة ٢٣٩
- الفصل الخمسون: فى ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاج فى الحج ٢٤١
- الفصل الحادى و الخمسون: فى ذكر الإشارة فى سر السعى بين الصفا و المروة ٢٤١
- الفصل الثانى و الخمسون: فى ذكر من مرض بمكة أو مات حاجا أو معتمرا أو عقيب الحج ٢٧٨
- الفصل الثالث و الخمسون: فى ذكر اختلاف العلماء فى المجاورة بمكة المشرفة ٢٨٠
- الفصل الرابع و الخمسون: فى ذكر ما جاء فى بناء المسجد الحرام، و ما فى فضائل مكة شرف الله تعالى قدرها ٢٨٧
- القسم الثانى فى ذكر فضيلة المدينة و زيارة قبر النبى صلى الله عليه و سلم و ما يضاف إليها ٢٩٣
- الفصل الأول: فى ذكر نسب النبى صلى الله عليه و سلم و خلفائه رضى الله عنهم ٢٩٥
- الفصل الثانى: فى ذكر أسامى المدينة و فضل سكانها ٣٠١
- الفصل الثالث: فى ذكر فضيلة المدينة و فضل سكانها ٣٠٩
- الفصل الرابع: فى ذكر كيفية فتح المدينة ٣١٤
- الفصل الخامس: فى ذكر وصية النبى صلى الله عليه و سلم و ذكر وفاته صلى الله عليه و سلم ٣١٦
- الفصل السادس: فى ذكر فضيلة المقام و المجاورة و فضل الموت فيها ٣٢٢
- الفصل السابع: فى ذكر فضيلة مسجد النبى صلى الله عليه و سلم ٣٢٤
- الفصل الثامن: فى ذكر فضيلة الروضة و المنبر الشريفين ٣٢٧
- الفصل التاسع: فى ذكر زيارة القبر المقدس ٣٢٩
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٤٩٩
- الفصل العاشر: فى ذكر الأسطوانة المخلقة ٣٣١
- الفصل الحادى عشر: فى ذكر أسطوانة التوبة ٣٣٢
- الفصل الثانى عشر: فى ذكر آداب زيارة القبر المقدس ٣٣٤
- الفصل الثالث عشر: فى ذكر الكلمات المروية من زوار قبر النبى صلى الله عليه و سلم ٣٤٢
- الفصل الرابع عشر: فى ذكر زيارة البقيع ٣٤٧
- الفصل الخامس عشر: فى ذكر زيارة مسجد قباء ٣٥٤
- الفصل السادس عشر: فى ذكر زيارة شهداء أحد ٣٥٧
- الفصل السابع عشر: فى ذكر المساجد التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم ٣٦٠

- الفصل الثامن عشر: فى ذكر الآبار التى كان النبى صلى الله عليه و سلم يتوضأ و يغتسل و يشرب منها ٣٦٤
- الفصل التاسع عشر: فى ذكر بعض خصائص مدينة النبى صلى الله عليه و سلم ٣٧٠
- الفصل العشرون: فى ذكر الاختلاف فى نقل تراب المدينة ٣٧٢
- الفصل الحادى و العشرون: فى ذكر ما يتعلق بمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ٣٧٣
- الفصل الثانى و العشرون: فى ذكر حجرة النبى صلى الله عليه و سلم ٣٧٦
- الفصل الثالث و العشرون: فى ذكر أن بعد بناء عمر بن عبد العزيز هل دخل أحد فى بيت النبى صلى الله عليه و سلم ٣٨٢
- الفصل الرابع و العشرون: فى ذكر المنبر و الشريف و الأسطوانة الحنائة ٣٨٣
- الفصل الخامس و العشرون: فى ذكر رجوع الحاج إلى وطنه و بلده و أهله ٣٨٨
- القسم الثالث فى ذكر فضائل بيت المقدس و ما يتعلق به ٣٩٥
- الفصل الأول: فى ذكر ابتداء بناء المسجد الأقصى ٣٩٦
- الفصل الثانى: فى ذكر شد الرحال إليه، و فضل إتيانه و إسراجه ٣٩٨
- الفصل الثالث: فى ذكر فضيلة الصلاة فيه، و فضل الحج و الصلاة فى مسجد المدينة و المسجد الأقصى فى عام واحد ٤٠٤
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ٢، ص: ٥٠٠
- الفصل الرابع: فى ذكر فضل الإحرام من بيت المقدس و الأذان فيه ٤٠٨
- الفصل الخامس: فى ذكر فضل الصدقة و الصيام فيه ٤١٠
- الفصل السادس: فى ذكر فضل الصخرة و أنها من الجنة ٤١١
- الفصل السابع: فى ذكر الساهرة، و فضل من مات فى بيت المقدس ٤١٥
- الفصل الثامن: فى ذكر جامع الفضائل لبيت المقدس ٤١٧
- القسم الرابع فى ذكر فضيلة قبر إبراهيم عليه السلام و ما يتصل به ٤٢٧
- خاتمة المؤلف ٤٢٨
- فصل فى زيارة بيت المقدس لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤٣٣
- الفهارس العامة ٤٤٣
- فهرس الآيات القرآنية ٤٤٥
- فهرس الأحاديث و الآثار ٤٥١
- فهرس الأخبار ٤٧٢
- فهرس الأشعار ٤٨٣
- فهرس الأعلام المترجم لهم ٤٨٦
- فهرس الأماكن و البلدان المترجم لها ٤٨٧
- مصادر التحقيق ٤٨٨
- فهرس الموضوعات ٤٩٥

[١] (١) كل الطرق تقول: «عدنان بن إد» إلا طائفة واحدة تقول: «عدنان بن أد بن أد».

[٢] (٢) السيرة لابن هشام ٢/١، سبل الهدى و الرشاد ١/٢٨٠.

[٣] (٣) سورة إبراهيم: آية ٩.

[٤] (١) انظر: سبل الهدى و الرشاد ١/٣٣٢، سنن ابن ماجه (٢٦١٢). و قال ابن شهاب: إن من جاور فهرا فليس من قريش، و به قال

الشعبي و هشام بن محمد الكلبي، و صححه الحافظ شرف الدين الدمياطي، و الحافظ العراقي.

أما محمد بن إسحاق و أبو عبيد القاسم بن سلام، و الإمام الشافعي فقالوا: إن قريشا هم بنو النضر بن كنانة، و هو الصحيح كما ورد في الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه عند ما قدم عليه الأشعث بن قيس - رضى الله عنه - و قال له: أستم منا يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه و سلم: «لا».

نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفوا أمنا و لا نتنفى من أينا». سنن ابن ماجه (٢٦١٢).

[٥] (٢) هذا هو الرأي الصحيح مما ورد في: صحيح مسلم (الصيام: ١٩٧)، أحمد ٢/٢٠٠، سنن أبي داود ١/٢٤١، مستدرک الحاكم

٢/٦٠٣.

[٦] (٣) انظر عن ذلك: الروض الأنف ١/١٠٧، طبقات ابن سعد ١/٦٢، سبل الهدى و الرشاد ١/٤٠٥.

[٧] (٤) انظر: السيرة لابن هشام ١/١٥٨، سبل الهدى و الرشاد ١/٤٠٣، ٤٠٤.

[٨] (٥) السهيلي في الروض الأنف ١/١٠٧، سبل الهدى و الرشاد ١/٣٩٨.

[٩] (٦) سبل الهدى و الرشاد ١/٣٩٨.

[١٠] (٧) هذا هو الرأي الذي عليه الأكثرين، انظر: السيرة لابن هشام ١/١٥٨، الروض الأنف ١/١٠٧، طبقات ابن سعد ١/٦١، سبل

الهدى و الرشاد ١/٣٩٨.

[١١] (٨) أكثر العلماء قالوا بأن عبد الله مات عند أخواله بني النجار، و يقال إنه دفن في دار النابغة في -الدار الصغرى- و كان عمره

عند وفاته خمس و عشرون سنة. (يراجع في ذلك: طبقات ابن سعد ١/٦٢، السيرة لابن هشام ١/١٥٨، سبل الهدى و الرشاد ١/٣٩٨.

[١٢] (١) السيرة لابن هشام ١/١٦٨، ١٦٩.

[١٣] (٢) هو: جرجيس، و يقال: سرجس، و جرجس. حبر من أحبار يهود تيماء - كما قيل - كان نصرانيا من بني عبد القيس. (انظر:

السيرة لابن هشام ١/١٨٠، المواهب اللدنية ١/١٩٢).

[١٤] (٣) أخرجه: الترمذی (٣٦٢٠)، مشكاة المصابيح (٥٩١٨).

[١٥] (٤) انظر في زواج النبي صلى الله عليه و سلم بخديجة: السيرة لابن هشام ١/١٨٧، مسند أحمد ١/٣١٢.

[١٦] (١) هذا هو الرأي الصحيح الذي عليه رأى العلماء و هو الموافق لما في صحيح البخارى (٣٩٠٢)، دلائل النبوة للبيهقى ٢/١٣١.

[١٧] (٢) السيرة لابن هشام ١/٢٤٩.

[١٨] (٣) أخرجه: المحب الطبرى في القرى (ص ٦٧١) بلفظ: «يفتح الشام» و عزاه لمسلم في صحيحه.

[١٩] (٤) أخرجه: البخارى ٣/٢٠ (حرم المدينة)، مسلم ٤/١١٥، ١١٦ (فضل المدينة).

[٢٠] (١) السيرة لابن هشام ١/٢٥٠.

[٢١] (٢) راجع قصة إسلام عمر في: السيرة لابن هشام ١/٣٤٢، سنن الترمذی (٣٦٨١)، طبقات ابن سعد ٥/٦١٧، دلائل النبوة للبيهقى

٢/٢١٦.

- [٢٢] (٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٢٢٢.
- [٢٣] (٤) السيرة لابن هشام ١/ ٣٤٥.
- [٢٤] (١) راجع عن سيرة عمر بن الخطاب: طبقات ابن سعد ٣/ ٣٣٤-٣٤٢، تاريخ الطبرى ٥/ ٣٣-٣٨، الكامل ٣/ ٢٠، صفوة الصفوة ١/ ٨٧، البداية و النهاية ٧/ ١٣٧، تاريخ الخلفاء (ص: ١٣١-١٣٤)، تاريخ الخميس ٢/ ٢٤٨، النجوم الزاهرة ١/ ٧٧، الاستيعاب ٣/ ١١٥٨.
- [٢٥] (٢) راجع سيرة عثمان بن عفان فى: تاريخ الطبرى ٥/ ١٧٢، الكامل ٣/ ٨٧، البداية و النهاية ٧/ ١٨٧، تاريخ الخلفاء (ص: ١٦٣-١٨٣).
- [٢٦] (٣) يراجع فى ذلك: تاريخ الخلفاء (ص: ١٨٥-٢١٣)، طبقات ابن سعد ٢/ ٢٣٨، تاريخ الطبرى ٦/ ٩٢، الكامل ٣/ ١٧٤.
- [٢٧] (١) للمدينة النبوية أسماء كثيرة زادت عن مائة. انظر: سبل الهدى و الرشاد ٣/ ٤١٤، و الرحلة الحجازية للنابلسي (ص: ٣٣٦) و قد نظمها شعرا. و وفاء الوفاء ١/ ٨-٢٧، و إعلام الساجد (ص: ٢٣٢)، و أخبار المدينة لابن النجار (ص: ١١)، و مثير الغرام (ص: ٤٥١).
- [٢٨] (٢) أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٣٠٠، و عزاه للطبرانى فى الكبير.
- [٢٩] (٣) أخرجه: أحمد فى مسنده ٤/ ٢٨٥، و أبو يعلى ٢/ ٢٩٠، ابن شبة فى أخبار المدينة، و البخارى فى تاريخه، و ابن زبالة، و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٣٠٠، رجاله ثقات.
- [٣٠] (٤) هداية السالك ١/ ١٠٨.
- [٣١] (١) سورة يونس: آية ٢٢.
- [٣٢] (٢) سورة النور: آية ٢٦.
- [٣٣] (٣) أخرجه: البخارى ٣/ ٢٠ (باب فضل المدينة)، مسلم ٤/ ١٢٠ (باب: المدينة تنفى شرارها).
- [٣٤] (٤) مثير الغرام (ص: ٤٥٢).
- [٣٥] (٥) هذا المعنى الأخير كالأول، و الخبر فى: هداية السالك ١/ ١٠٨.
- [٣٦] (١) أخرجه: البخارى ٣/ ٢١، مسلم ١/ ٩٠ (الإيمان: باب الإسلام بدأ غريبا).
- [٣٧] (٢) أخرجه: مسلم ٣/ ٤٥٦، ابن حبان (٣٧٣٤). و قوله: «لا- يخرج أحد منهم رغبة عنها»؛ اختلفوا فيه، فقيل: هو مختص بمدة حياته صلى الله عليه و سلم. و قيل: هو عام أبدا.
- [٣٨] (٣) مسلم ٣/ ٤٢٩، أبو يعلى (١٢٦١). و اللأواء: الشدة و ضيق العيش.
- [٣٩] (٤) أخرجه: مسلم ٣/ ٤٣١.
- [٤٠] (٥) أخرجه: البخارى (١٨٧٧)، مسلم (١٣٨٧)، أحمد فى مسنده ١/ ١٨٠، البيهقى فى السنن ٥/ ١٨٧. و انما: ذاب و سال.
- [٤١] (٦) أخرجه: البخارى (٧١٢٦)، أحمد ٥/ ٤٣، الحاكم فى المستدرک ٤/ ٥٤١، ابن حبان (٣٧٣١)، ابن أبى شيبة ١٢/ ١٨٠، عبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٨٢٣).
- [٤٢] (١) أخرجه: البخارى (١٨٨١)، مسلم (٢٩٤٣)، النسائى (٤٢٧٤)، ابن حبان (٦٨٠٣)، قال العيني فى عمدة القارى ١٠/ ٥٤٤: أى يحصل بها زلزلة بعد أخرى، ثم فى الرجفة الثالثة يخرج الله منها من ليس مخلصا فى إيمانه؛ و لا تعارض بين هذا الحديث و الحديث السابق؛ لأن المراد بالرعب فى الحديث السابق: ما يحدث من الفزع من ذكره، و الخوف من عتوه، لا الرجفة التى تقع بالزلزلة لإخراج من ليس بمخلص. و النقب: الطريق بين جبلين.
- [٤٣] (٢) ذكره ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ١٠٩.

- [٤٤] (٣) أخرجه: أحمد في مسنده ٥٥ / ٤، الطبراني في الكبير (٦٦٣١-٦٦٣٧) النسائي في الكبرى (٤٢٦٥). و الصرف: الفريضة، و قيل: التوبة. و العدل: النافلة، و قيل: الفدية.
- [٤٥] (٤) ذكره ابن الجوزي في مثير الغرام (ص: ٤٥٧)، و المحب الطبري في القرى (ص: ٦٦٩) و لم يعزه.
- [٤٦] (١) أخرجه: المحب الطبري في القرى (ص: ٦٧٤) و عزاه لمسلم.
- [٤٧] (٢) أخرجه: البخاري ٢١ / ٣ (فضائل المدينة: باب لابتى المدينة). مسلم ١١٦ / ٤ (فضل المدينة).
- [٤٨] (٣) أخرجه: مالك في الموطأ ٢ / ٤٦٢، و الحديث مرسل كما صرح ابن عبد البر (انظر: تنوير الحوالك ١ / ٣٠٧).
- [٤٩] (٤) أخرجه: مسلم (١٣٧٣)، الترمذي (٣٤٥٤)، ابن ماجه (٣٣٢٩)، مالك (١٩٢٠)، ابن حبان (٣٧٤٧) البغوي (٢٠١٢).
- [٥٠] (٥) أخرجه: الديلمي في الفردوس (٦٩٥٣)، و ابن النجار (ص: ٣٣)، و الصالح الشامي في السيرة ٣ / ٤٤٦، و عزاه إلى أبي عمرو بن السماك، و السهمودي في الوفا ١ / ٤٨، و عزاه إلى القاضي أبو الحسين الهاشمي في «فوائده»، و ابن زباله.
- [٥١] (١) أخرجه: البخاري ٢٣ / ٣، مسلم ١١٩ / ٤.
- [٥٢] (٢) الجحفة: موضع على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، و هي ميقات أهل مصر و الشام إذا لم يمروا على المدينة.
- [٥٣] (٣) أخرجه: البخاري ٣ / ٨٨، مسلم ٣ / ٤٢٥، أحمد في مسنده ٤ / ٤٠، المنتخب من مسند عبد بن حميد (٥١٨).
- [٥٤] (٤) سورة الإسراء: آية ٨٠.
- [٥٥] (١) سورة النحل: آية ٤١.
- [٥٦] (٢) أخرجه: مسلم ٤ / ١٢١ (باب من أراد أهل المدينة بسوء).
- [٥٧] (٣) أخرجه: مسلم ٤ / ١٢٢ (باب من أراد أهل المدينة بسوء).
- [٥٨] (٤) أخرجه: البخاري (١٨٧٣)، مسلم ٣ / ٤٤٠، الترمذي (٤١٧٨)، أحمد ٢ / ٢٣٦، مالك (٩٣٤)، البيهقي في السنن ٥ / ١٩٦، ابن حبان (٣٧٥١).
- و اللابتان: الحرتان، و احدهما «لابة» و هي الأرض المليئة حجارة سوداء، و للمدينة لابتان: شرقية و غربية و هي بينهما.
- [٥٩] (١) أخرجه: البزار بسند حسن، و عزاه الحافظ الشامي في السيرة ٣ / ٤٤٧، إلى أبي عمرو بن السماك. و أخرجه: ابن النجار مختصراً (ص: ٣٢).
- [٦٠] (١) القرى (ص: ٦٧٧)، هداية السالك ١ / ٤٩.
- [٦١] (٢) أخرجه: الحاكم في المستدرک ٣ / ٣. لكن لم يصححه، و قال الذهبي: لكنه موضوع؛ فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة، و سعد ليس بثقة.
- [٦٢] (١) هداية السالك ١ / ٤٨.
- [٦٣] (٢) لم أعره على من أخرجه بهذا النص؛ و إنما ربما يقصد المؤلف أن كل صلاة بعشر حسنات فتكون الصلاة في مسجده بعشرة آلاف حسنة؛ و ذلك تحقيقاً لقوله صلى الله عليه و سلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، و صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي» (أخرجه أحمد ٤ / ٥).
- [٦٤] (٣) سورة التوبة: آية ١٠٩.
- [٦٥] (٤) أخرجه: مسلم ٤ / ١٢٦ (باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى).
- [٦٦] (٥) سورة آل عمران: آية ٩٦.
- [٦٧] (٦) سورة الأنعام: آية ٩٢.
- [٦٨] (١) سورة آل عمران: آية ٩٧.

- [٦٩] (٢) أخرجه البخارى ٣/ ٢٠ (باب فضل المدينة)، مسلم ٤/ ٢٠ (باب المدينة تنفى شرارها).
- [٧٠] (٣) ذكره ابن النجار في « الدرّة الثمينّة في تاريخ المدينة » ٢/ ٣٩٧، و الحديث لا يصح، انظر: الفوائد المجموعة (ص: ١١٨)، تنزيه الشريعة ٢/ ١٧٢، الموضوعات ٢/ ٢١٧.
- [٧١] (٤) أخرجه: الدارقطني ٢/ ٢٧٨.
- [٧٢] (٥) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٣١٩، و عزاه للطبراني في الكبير، و فيه: عبد الغفور بن سعيد، و هو متروك.
- [٧٣] (٦) ذكره الفاسي: في شفاء الغرام ١/ ٨٥ و عزاه للجندی في فضائل مكّة، و السيوطي في الكبير ١/ ٨٣٦ و عزاه لأبي نعيم في معرفة الصحابة. و فيه عبد الله بن المؤمل، ضعيف الحديث، و محمد بن قيس بن مخرمه بن المطلب المطليبي. يقال: له رؤية، و جزم البغوي بأن حديثه مرسل (الإصابة ٣/ ٤٥٤).
- [٧٤] (١) أخبار مكّة للأزرقى ١/ ٦٣، و ورقان: جبل أسود على الطريق من المدينة إلى مكّة. و رضوى جبل بالمدينة، و الحديث حول صحته كلام، انظر: الفوائد المجموعة (ص: ٤٤٥).
- [٧٥] (٢) أخرجه: البخارى (١٨٨١)، مسلم (٢٩٤٣)، النسائي في الكبير (٤٢٧٤)، ابن حبان (٦٨٠٣)، البغوي (٢٠٢٢).
- [٧٦] (٣) أخرجه: البخارى ٣/ ٢٠ (باب حرم المدينة)، مسلم ٤/ ١١٥ (باب فضل المدينة) في خطبة طويلة للإمام علي.
- [٧٧] (٤) هداية السالك ٣/ ١٤٠١.
- [٧٨] (١) أخرجه: الديلمي في الفردوس (٦٩٥٣). و ابن النجار (ص: ٣٣)، و الصالح الشامي في السيرة ٣/ ٤٤٦، و عزاه إلى أبي عمرو بن السماك و المدارك للقاضي عياض، و السمهودي في الوفا ١/ ٤٨، و عزاه إلى القاضي أبو الحسن الهاشمي في فوائده، و ابن زباله.
- و ينظر في هذا الباب في: هداية السالك ٣/ ١٣٩٩، الإيضاح (ص: ٥٤٢)، بدائع الصنائع ٢/ ٢٢١، الدر المختار ٢/ ٣٥٢، المغنى ٣/ ٣٥٤.
- [٧٩] (١) انظر: السيرة الشامية ٣/ ٣٧٧، و فاء الوفا ٢/ ٢٢٠، أخبار المدينة لابن النجار (ص: ٢٠)، عيون الأثر ١/ ٢٦٢، السيرة لابن هشام ١/ ٤٢٨.
- [٨٠] (٢) و فاء الوفا ١/ ٢٤٦.
- [٨١] (١) انظر: شرح المواهب ١/ ٣٥١، مختصر تاريخ دمشق ١/ ٣٢، طبقات ابن سعد ١/ ٣٢٣، دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٥٠٣.
- [٨٢] (١) سورة النصر: آية ١.
- [٨٣] (١) سورة فصلت: آية ٤٦.
- [٨٤] (٢) سورة البقرة: آية ٢٨١.
- [٨٥] (٣) سورة آل عمران: آية ١٤٤، و الحديث أخرجه البخارى (٣٦٦٨).
- [٨٦] (١) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٠٠.
- [٨٧] (٢) تاريخ الطبرى ٣/ ٢١١.
- [٨٨] (٣) تاريخ الطبرى ٣/ ٢١٣، السيرة لابن هشام ٢/ ٣٧٥.
- [٨٩] (٤) تاريخ الطبرى ٣/ ٢١٣.
- [٩٠] (١) أسد الغابة ٤/ ٧٧، طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧٥، سيرة عمر ٢/ ٦٣٠، الرياض النضرة ٢/ ١٠٣.
- [٩١] (٢) تاريخ المدينة ٣/ ٩٤٣-٩٤٥.
- [٩٢] (٣) و يقال: أسودان بن رومان المرادى، و أسود بن حمران (البداية و النهاية ٧/ ١٨٥).

[٩٣] (٤) تاريخ الطبرى ١٢٣/٥ - ١٣٠، البداية و النهاية ١٨٥/٧، العواصم و القواصم (ص: ١١٣).

[٩٤] (٥) تاريخ المدينة ١٢٤٠/٤، الرياض النضرة ١٧٤/٢، البداية و النهاية ١٩١/٧، وفاة الوفا ٩١٣/٣، تاريخ الخميس ٢٦٥/٢.

[٩٥] (١) أخرجه: أحمد ٧٤/٤، الترمذى (٤١٧٤)، ابن ماجه (٣١١٢)، البيهقى فى الشعب (٤١٨٦)، ابن حبان (٣٧٤١)، شرح السنة للبغوى (٢٠٢٠)، تاريخ أصفهان ١٠٣/٢.

[٩٦] (٢) المراجع السابقة.

[٩٧] (٣) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٤١٤٨) و قال: إسناده ضعيف، و قال ابن الجوزى فى العلل (٩٤٧): لا يصح. و عزاه الحافظ الشامى فى السيرة إلى الطبرانى فى الكبير عن بلال بن الحارث. و ذكره ابن النجار (ص: ٣٥).

وفيه: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، قال عنه النسائى: متروك. و ذكره الدارقطنى فى الضعفاء و المتروكين: ٤٤٦، و قال الشافعى: ركن من أركان الكذب. و قال ابن حبان: منكر الحديث. و قال ابن معين: ليس بشيء (المجروحين ٢/٢٢١).

[٩٨] (٤) مثير الغرام (ص: ٤٧٣)، أخبار أصفهان ٢/٢٣٨، ابن النجار (ص: ٣٥)، البيهقى فى الشعب (٤١٤٨). و قال: إسناده ضعيف.

[٩٩] (٥) أخرجه: مسلم ٣/٤٢٩، و أبو يعلى (١٢٦١).

[١٠٠] (١) أخرجه: مسلم ٤/١٢١ (باب من أراد أهل المدينة بسوء).

[١٠١] (٢) أخرجه: البزار بسند حسن، و عزاه الحافظ الشامى فى السيرة ٣/٤٤٧ إلى أبى عمرو بن السماك، و أخرجه: ابن النجار مختصراً.

[١٠٢] (٣) النهاية ١/٢٨٠.

[١٠٣] (٤) أخرجه مسلم ٤/١١٩ (باب الترغيب فى سكنى المدينة).

[١٠٤] (٥) أخرجه: مسلم ٣/٤٢٩.

[١٠٥] (١) أخرجه: ابن ماجه ١/٤٥٢، أحمد فى مسنده ٣/٤٥، البخارى ٣/٧٠، مسلم ٩/١٠٤، الترمذى ٢/١٢٣، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٥٦)، الحميدى ٢/٣٣٠، ابن أبى شيبة ٤/٦٦.

[١٠٦] (٢) أخرجه: مسلم ٣/٤٧٦، أحمد فى مسنده ٢/٢٩، ابن ماجه (١٤٠٥)، أبو يعلى (٥٧٦٠)، أخبار أصبهان ١/٣٥٣، و ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٥٤)، و ابن عدى فى الكامل ٢/٨١٧، و الفاسى فى شفاء الغرام ١/٧٩، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/٦، و عزاه للطبرانى فى الكبير، و قال: رجاله رجال الصحيح، و السيوطى فى الجامع الكبير ١/٥٦٣، و عزاه للطيالسى و أحمد، و عبد بن حميد، و ابن زنجويه، و ابن خزيمة، و الطحاوى، و ابن حبان، و الطبرانى، و الضياء المقدسى.

[١٠٧] (٣) أخرجه: الديلمى فى الفردوس (١١٥)، السمهودى فى وفاة الوفا ٢/٤٢٠، و عزاه للبزار، و أخرج شطره الأول، شرح السنة للبغوى (٤٥٠)، و ابن أبى شيبة ٢/٣١٨، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/٤، و عزاه للبزار، و الفاسى فى شفاء الغرام ١/٧٩، و عزاه للطبرانى فى الأوسط.

وفيه: موسى بن عبيدة. هو: الربذى، و داود بن مدرك مجهول (التقريب ١/٢٣٤).

[١٠٨] (١) أخرجه: الديلمى فى الفردوس (١١٥).

[١٠٩] (٢) أخرجه: مسلم ٤/١٢٦ (باب بيان أن المسجد الذى أسس على التقوى).

[١١٠] (٣) أخرجه: أحمد فى مسنده ٤/١٥٥، ابن ماجه (٧٩٨)، الترمذى ٢/٧-٩، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/٨، و عزاه للطبرانى فى الأوسط، و قال: رجاله ثقات.

[١١١] (٤) ذكره ابن جماعة فى هداية السالك ١/١١٢، و عزاه للزبير بن بكار.

[١١٢] (٥) سبق تخريجه فى الفصل السابق.

- [١١٣] (٦) أخرجه: ابن ماجه فى المقدمة ٨٢ / ١، ابن أبى شيبه ٢٠٩ / ١٢، الحاكم فى المستدرک ٩١ / ١، و صححه على شرط الشيخين، و قال الذهبى: و هو على شرطهما و لا أعلم له علة. و صححه ابن حبان.
- [١١٤] (١) أخرجه: مسلم ١٦٧ / ٩، أحمد ٣٣٤ / ٦، ابن أبى شيبه ٣٧١ / ٢، عبد الرزاق فى مصنفه ١٢١ / ٥. و فيه إبراهيم بن عبد الله بن معبد. هو: ابن العباس بن عبد المطلب: صدوق (التقريب ٣٨ / ١).
- [١١٥] (٢) هذا ثابت من حديث أبى هريرة فى كل مسجد كما فى الحديث الذى أخرجه: البخارى ١٢٧ / ١ (الأذان: فضل الجماعة)، مسلم ١٢٨ / ٢، ١٢٩.
- [١١٦] (١) أخرجه: البخارى (١١٨٨، ١١٩٦)، مسلم ٤٦٩ / ٣، أحمد ٢٣٦ / ٢، ٣٧٦، ٤٥٤ / ٣، الترمذى (٤١٧٢، ٤١٧٣)، البيهقى فى السنن ٢٤٧ / ٥، عبد الرزاق (٥٢٤٣)، الطبرانى فى الصغير ١٢٢ / ٢، البيهقى فى الدلائل ٥٦٤ / ٢، و الشعب (٤١٤٦)، و أبو نعيم فى الحلية ٢٦ / ٣، ٢٦٤، ٣٤١ / ٦، ٣٤٧.
- [١١٧] (٢) أخرجه: البخارى ٦١ / ٢ (التهجد: فضل ما بين القبر و المنبر)، أبو يعلى (١١٣)، أحمد فى مسنده ٦٤ / ٣، البيهقى فى السنن ٢٤٦ / ٥، و الشعب (٤١٦٣).
- [١١٨] (٣) هداية السالك ١١٢ / ١.
- [١١٩] (١) أخرجه: أحمد فى مسنده ٣٦٠ / ٢، البيهقى فى السنن ٢٤٧ / ٥، النسائى فى الكبرى (٤٢٨٨)، البغوى فى شرح السنة (٤٥٥)، ابن سعد ١٠ / ١.
- [١٢٠] (٢) أخرجه: أحمد فى مسنده ٤١٢ / ٢.
- [١٢١] (٣) هداية السالك ١٤١٩ / ٣، و فاء الوفا ٣٩١ / ٢.
- [١٢٢] (١) أخرجه: الدارقطنى فى السنن ٢٧٨ / ٢، و ابن النجار (ص: ١٤٣)، و أخرجه: ابن خزيمة و أشار إلى تضعيفه، و عزاه فى الشذرة (٩٦٠) إلى أبى الشيخ، و ابن أبى الدنيا. و قال الذهبى: طرق هذا الحديث كلها لينه يقوى بعضها بعضا.
- [١٢٣] (٢) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤، و عزاه للطبرانى فى الأوسط و الكبير. و فيه: مسلم بن سالم ضعيف.
- [١٢٤] (٣) ذكره ابن جماعة فى هداية السالك ١١٣ / ١، و عزاه للحافظ ابن عساكر بمعناه.
- [١٢٥] (٤) رواه البيهقى كما فى فتح البارى، و يشهد له حديث أبى هريرة عند أبى داود ٢١٨ / ٢: «و صلوا علىّ فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم».
- [١٢٦] (٥) أخرجه: أبو داود ٢١٨ / ٢، أحمد فى مسنده ٥٢٧ / ٢.
- [١٢٧] (٦) أخرجه: الدارقطنى فى السنن ٢٧٨ / ٢، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤، و عزاه للطبرانى فى الكبير و الأوسط و الصغير.
- [١٢٨] (١) ذكره ابن النجار فى «الدرة الثمينة فى تاريخ المدينة» ٣٩٧ / ٢.
- [١٢٩] (٢) ذكره ابن الجوزى فى مثير الغرام الساكن (ص: ٤٨٧)، و ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ٤٠٧ / ٢، و عزاه السيوطى فى الخصائص إلى ابن المبارك، و ابن أبى الدنيا ٣٧٦ / ٢، و ابن النجار (ص: ١٤٥) و قد تحرف فيه المتن قليلا. و البيهقى فى الشعب (٤١٧٠) عن وهب بن منبه.
- [١٣٠] (٣) ذكره الهندى فى كنز العمال ٦٥٢ / ٥، و عزاه للبيهقى فى الشعب، و انظر: الجامع الصغير و فيض القدير ١٤٠ / ٦.
- [١٣١] (٤) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٤١٥٧)، و ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ٤٠٦ / ٢، المنذرى فى الترغيب و التهيب ٢ / ٢٢٤، و راجع تنزيه الشريعة ١٧٦ / ٢، و اللالى المصنوعة ٧٢ / ٢، و تذكرة الموضوعات (٧٥).
- و فيه سليمان بن يزيد الكعبى ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: و زعم ابن عبد الهادى أن روايته عن أنس منقطعة، و أنه لم يدركه، فإنه إنما يروى عن التابعين و أتباعهم. قلت: و ضعفه الدارقطنى.

- [١٣٢] (٥) أخرجه: الدارقطني في السنن ٢/ ٢٧٨.
- [١٣٣] (١) أى: لاقترعوا على الصلاة عندها.
- [١٣٤] (٢) هداية السالك ١/ ١١٧.
- [١٣٥] (١) أخرجه: البخارى ١/ ١٠٢ (الصلاة: باب الصلاة إلى الاسطوانة). مسلم ٢/ ٥٩ (الصلاة: دنو المصلى من السترة).
- [١٣٦] (٢) أخرجه: البيهقي في السنن ٥/ ٢٤٧، ابن ماجه ١/ ٥٦٤.
- [١٣٧] (٣) تفسير أحكام القرآن لابن العربي ٢/ ٩٩٨، تفسير آية \وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ\ E. والاستيعاب بهامش الإصابة ٤/ ١٦٨.
- [١٣٨] (١) هداية السالك ١/ ١١٦، ١١٧.
- [١٣٩] (٢) هداية السالك ١/ ١١٨.
- [١٤٠] (١) ذكره ابن النجار في تاريخ المدينة ٢/ ٣٩٧، و انظر: المقاصد ١١٧٨، كشف الخفاء ٢٦١٢، الموضوعات ٢/ ٢١٧، الفوائد المجموعه (ص: ١١٨).
- [١٤١] (٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢، و عزاه للطبراني في الأوسط و الكبير.
- [١٤٢] (٣) أخرجه: الدارقطني في السنن ٢/ ٢٧٨، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢، و عزاه للطبراني.
- [١٤٣] (٤) انظر في ذلك: الإيضاح للنووي (ص: ٤٩)، المجموع ٨/ ٢١٥، شرح اللباب (ص: ٣٣٦).
- [١٤٤] (١) أورده النووي في الأذكار (ص: ٣٠٦).
- [١٤٥] (٢) أخرجه: النسائي في عمل اليوم و الليلة (ص: ٣٦٧-٣٦٨)، و موارد الظمان (ص: ٥٩٠)، و الحاكم في المستدرک ١/ ٤٤٦، و قال: صحيح الإسناد، و وافقه الذهبي. و أخرجه: البيهقي في السنن ٥/ ٢٥٢، و الطبراني في الدعاء ٢/ ١١٨٨.
- [١٤٦] (٣) الإيضاح (ص: ٤٩٠-٤٩١)، المجموع ٨/ ٢١٥، شرح اللباب (ص: ٣٣٦)، هداية السالك ٣/ ١٣٧٤.
- [١٤٧] (٤) انظر: آداب دخول المسجد النبوي و الزيارة في: الإيضاح (ص: ٤٩٢-٤٩٤)، فتح القدير ٣/ ٣٣٦، هداية السالك ٣/ ١٣٧٢، شرح اللباب (ص: ٣٣٦).
- [١٤٨] (١) سورة النساء: آية ٦٤.
- [١٤٩] (٢) هداية السالك ٣/ ١٣٧٦، و هذه الصيغة في السلام على النبي صلى الله عليه و سلم إنما هي اختيارات للعلماء، و ليس فيها تحديد، و أى صيغة ألهمك الله إياها فهي صيغة مقبولة إن شاء الله.
- [١٥٠] (١) المرجع السابق ٣/ ١٣٧٧.
- [١٥١] (٢) نفس المرجع ٣/ ١٣٧٨.
- [١٥٢] (١) ما ذكر من العود إلى قبالة الوجه الشريف، و التقدم إلى رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة، أو التابعين رضوان الله عليهم أجمعين.
- [١٥٣] (٢) سورة النساء: آية ٦٤.
- [١٥٤] (٣) انظر في الاختصار في الدعاء: المجموع ٨/ ٢١٧، فتح القدير ٢/ ٣٣٧، شرح اللباب (ص: ٣٤١) و نبه على أن لا يغفل الزائر عن الأدب و كمال التوجه سواء اختصر صيغة السلام أم لا؛ فإن ذلك هو الأساس.
- [١٥٥] (٤) أخرجه: أحمد في مسنده ٢/ ٢٤٦، مالك في الموطأ ١/ ١٧٢.
- [١٥٦] (٥) أخرجه: أحمد في مسنده ٢/ ٣٦٧ بلفظه في ضمن حديث، و أبو داود ٢/ ٢١٨، في آخر المناسك ضمن حديث عن أبي هريرة (زيارة القبور). بلفظ: «لا تجعلوا».

[١٥٧] (٦) أخرجه: البخارى (١١٩٦، ١٨٨٨) مسلم ٣/ ٤٦٩، الترمذى (٤١٧٢، ٤١٧٣)، أحمد فى — مسنده ٢/ ٢٤٦، ٣٧٦، البيهقى فى السنن ٥/ ٢٤٧، الطبرانى فى الصغير ٢/ ١٢٢، البيهقى فى الشعب (٤١٤٦)، عبد الرزاق فى مصنفه (٥٢٤٣)، أبو نعيم فى الحلية ٣/ ٢٦، ٢٦٤.

[١٥٨] (١) أخرجه: أحمد فى مسنده ١/ ٢٤٩، ٢٦٣، ابن ماجه (١٤١٥)، الدارمى (٣٩)، أبو نعيم فى دلائل النبوة (ص: ١٤٢).

و فى هذه الأحاديث دليل على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكا كأشرف الحيوانات.

[١٥٩] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢جلد، مكتبه نزار مصطفى الباز - مکه مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.

[١٦٠] (١) مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٤٠٨، البيهقى فى الشعب (٤١٧٨)، ابن النجار (ص: ١٤٧)، ابن الجوزى فى مثير الغرام الساكن (ص: ٤٩٠).

و هى حكاية مشهورة عن العتبى فى كتب المناسك، و لفظ الاستشفاع بالنبي فيه تفصيل ليس هنا موضعه.

[١٦١] (٢) أخرجه: الأصبهاني فى الترغيب (١٠٢)، ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٤٨٩)، ابن النجار (ص: ١٤٦)، و فى سنده ابن جهضم.

[١٦٢] (١) هو: أبو الخير الأقطع التينماتى (نسبة إلى تينمات ببلاد المشرق) انظر ترجمته فى: الحلية ١٠/ ٣٧٧، المنتظم ١٤/ ٩٦، جامع الكرامات ١/ ٤٥٠.

[١٦٣] (٢) صفه الصفوة ٤/ ٢٣٦، ابن النجار (ص: ١٤٨)، و تحرفت فيه: «أبو الخير» إلى: «أبى الخير»، و ذكر هذه الحكاية القشيري بدون إسناد، و نسبها لابن الجلاء (١٩٥)، و تحرفت فى وفاء الوفا (ص: ١٣٨٠) إلى ابن الجلاء.

[١٦٤] (٣) ذكره السيوطى فى الخصائص ٢/ ٤٩٠، و عزاه لأبى نعيم فى الحلية.

[١٦٥] (٤) ذكره ابن النجار (ص: ١٤٩)، و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٤٩٢).

[١٦٦] (٥) مثير الغرام (ص: ٤٩٠)، مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٤٠٨، ابن النجار (ص: ١٤٧).

[١٦٧] (١) أخرجه: ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٤٩٢)، ابن النجار (ص: ١٤٩). و فيه: مصعب بن الزبير ضعفه أحمد و النسائي، و قال عنه أبو حاتم: لا يحتج به. و قال ابن حبان: منكر الحديث.

[١٦٨] (٢) الخبر فى: الرقة لابن قدامة المقدسى (٦٢)، مثير الغرام (ص: ٤٨٩)، ابن النجار (ص: ١٢٥)، و عزاه السهمودى (ص: ١٠٤٥) لابن عساکر.

[١٦٩] (٣) سورة الأحزاب: آية ٥٦.

[١٧٠] (٤) ذكر هذا الخبر: ابن جماعة فى هداية السالك ٣/ ١٣٨٣، البيهقى فى الشعب ٤١٦٩.

[١٧١] (١) انظر: المجموع ٨/ ٢١٧، فتح القدير ٢/ ٣٣٧.

[١٧٢] (٢) أخرجه: البخارى ٢/ ٩٧ الصلاة: باب رفع الصوت فى المساجد.

[١٧٣] (٣) سورة الحجرات: آية ٣.

[١٧٤] (٤) سورة الحجرات: آية ٤.

[١٧٥] (٥) ذكر هذا الخبر ابن جماعة فى هداية السالك ٣/ ١٣٨١. و ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن هذه القصة مكذوبة على الإمام مالك (مجموع الرسائل الكبرى ٢/ ٣٩١).

[١٧٦] (١) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ٢/ ٦١٥، و لم يوافقه الذهبى على صحة هذا الحديث.

و فيه: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و هو ضعيف، و عبد الله بن مسلم الفهرى مجهول إن لم يكن به شىء فإنه متهم. (لسان الميزان

/٣ /٣٦٠.

[١٧٧] (٢) أى بأبيه الصالح فى الخير. و إلا فكم نعى القرآن على مقلدى آبائهم على غير هدى من الله.

[١٧٨] (١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٣/٤، و عزاه للطبرانى فى الكبير. و قال: فيه من لم أعرفه.

[١٧٩] (٢) أخرجه: ابن النجار فى الدرّة الثمينه ٢/٢٠٢.

[١٨٠] (٣) أخرجه: مسلم ٢/٦٦٩، أحمد فى مسنده ٦/١٨٠، ابن ماجه (١٥٤٦)، النسائى (٢٠٣٨)، ابن حبان (٣١٧٢)، عبد الرزاق

مصنفه (٦٧٢٢)، البيهقى فى السنن ٤/٧٩.

[١٨١] (٤) أخرجه: الترمذى (٣٦٩٢) الحاكم فى المستدرک ٢/٤٦٥، ٤٦٦، الطبرانى فى الكبير ١٢/٣٠٥، ابن عساكر ١٨/٣٠٥،

البيهقى فى دلائل النبوة ١/٧٤، ابن عدى فى الكامل ٥/١٨٧٠، ابن — النجار (ص: ١٥١)، ابن شاهين فى الثقات (١٥١)، ابن الجوزى

فى العلل (١٥٢٧).

و فيه: عاصم بن عمر؛ قال عنه البخارى و مسلم: منكر الحديث، و ضعفه الدارقطنى و أبو حاتم.

و قال النسائى: متروك.

[١٨٢] (١) تاريخ المدينة ١/١٢٠.

[١٨٣] (١) وفاء الوفا ٣/٩١٢.

[١٨٤] (٢) وفاء الوفا ٣/٩١٢.

[١٨٥] (٣) وفاء الوفا ٣/٩١١.

[١٨٦] (٤) تاريخ المدينة ١/١٢٧.

[١٨٧] (٥) وفاء الوفا ٣/٩٠٨، عمدة الأخبار (ص: ١٢٩).

[١٨٨] (١) تاريخ المدينة ١/١٠٤، وفاء الوفا ٣/٩٠١.

[١٨٩] (٢) وفاء الوفا ٣/٩٠٩.

[١٩٠] (٣) تاريخ المدينة ١/١٢١، وفاء الوفا ٣/٨٩١.

[١٩١] (٤) وفاء الوفا ٣/٨٩٣، تاريخ المدينة ١/١٠٢، عمدة الأخبار (ص: ١٢٧).

[١٩٢] (١) الإصابة ٤/٢٩٨، عمدة الأخبار (ص: ١٢٧)، وفاء الوفا ٣/٩٠٩، تاريخ المدينة ١/١١٥.

[١٩٣] (٢) وفاء الوفا ٣/٩١٣، الإصابة ٢/٤٥٦، تاريخ المدينة ١/١١١، الخلاصة (ص: ٢٦٢).

[١٩٤] (٣) تاريخ المدينة ١/١٢١.

[١٩٥] (٤) وفاء الوفا ٣/٩٠٩.

[١٩٦] (٥) تاريخ المدينة ١/١٢٦.

[١٩٧] (١) وفاء الوفا ٣/٩٢٠.

[١٩٨] (٢) وفاء الوفا ٣/٩٢٠.

[١٩٩] (٣) يبحث عن ذلك فى: القرى (ص: ٦٨٥-٦٨٧)، هداية السالك ٣/١٣٩٤-١٣٩٦.

[٢٠٠] (٤) أخرجه: مسلم ٢/٦٦٩، أحمد فى مسنده ٦/١٨٠، ابن ماجه (١٥٤٦)، النسائى (٢٠٣٨) البيهقى فى السنن ٤/٧٩، عبد الرزاق

فى مصنفه (٦٧٢٢)، ابن شبة ١/٩٠، ابن حبان (٣١٧٢). البغوى فى شرح السنة (١٥٥٠).

[٢٠١] (١) وفاء الوفا ٣/٩٢٣.

[٢٠٢] (١) أخرجه: البخارى (١١٩٤)، مسلم ٣/٤٨١-٤٨٤، أبو داود (٣٠٣٨)، أحمد فى مسنده ٢/١٥٥، النسائى (٦٩٧)، ابن حبان (

- (١٦٢٨) البيهقي في السنن ٥ / ٢٤٨.
- [٢٠٣] (٢) البخارى ٢ / ٦١ (التطوع: باب إتيان مسجد قباء)، مسلم (الحج) ٤ / ١٢٧.
- [٢٠٤] (٣) صحيح ابن حبان (١٦٢٨).
- [٢٠٥] (٤) أخرجه: الترمذى ٢ / ١٤٦، أحمد فى مسنده ٣ / ٤٨٧، ابن ماجه (١٤١٢)، الحاكم فى المستدرک ١ / ٤٨٧.
- [٢٠٦] (٥) أخرجه: ابن ماجه (١٤ / ٢) أحمد فى مسنده ٣ / ٤٨٧، ابن أبى شيبه ٢ / ٣٧٣، و عمر بن شيه ١ / ٤٠، ٤١.
- [٢٠٧] (١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ١١، و عزاه للطبرانى، و فيه موسى بن عبيد ضعيف.
- [٢٠٨] (٢) ذكره ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٤٧٥)، و ابن النجار فى الدرّة الثمينه ٢ / ٣٨٠.
- [٢٠٩] (٣) أخرجه: أحمد فى مسنده ٣ / ٤٨٧، النسائى ٢ / ٣٧، الترمذى ٢ / ١٤٦ (الصلاة فى مسجد قباء).
- [٢١٠] (٤) أخرجه: الحاكم فى المستدرک و صححه، و ابن شيه ١ / ٤٢.
- [٢١١] (١) هداية السالك ١ / ١٢١.
- [٢١٢] (١) أخرجه: البخارى ٥ / ٩ (فضائل الصحابة: لو كنت متخذاً خليلاً)، و مناقب عمر بن الخطاب ٥ / ١٥.
- [٢١٣] (٢) أخرجه: البخارى ٤ / ٣٥ (الجهاد: فضل الخدمة فى الغزو)، مسلم ٤ / ١٢٣، ١٢٤.
- [٢١٤] (٣) أخرجه: ابن ماجه ٢ / ١٠٤٠.
- [٢١٥] (٤) الحديث ضعيف (الفوائد المجموعة ص: ٤٦٦).
- [٢١٦] (٥) أخرجه: ابن شيه ١ / ٨٣، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ١٣، و عزاه للبخارى و الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و قال: فيه عبد المجيد بن أبى عيسى، لينه أبو حاتم. و فيه: من لم أعرفه.
- [٢١٧] (١) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ١١٩، و عزاه لابن أبى حاتم، و أبى الشيخ، و ابن مردويه.
- [٢١٨] (٢) انظر السيرة لابن هشام ٢ / ٧٠ - ٩٨.
- [٢١٩] (٣) السيرة لابن هشام ٢ / ٩٧.
- [٢٢٠] (١) أخرجه: أبو نعيم فى الحلية ١ / ١٠٨.
- [٢٢١] (٢) سورة الرعد: آية ٢٤.
- [٢٢٢] (٣) ذكره ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٤٩٧)، و فى إسناده العطار بن خالد، حوله كلام.
- [٢٢٣] (١) تاريخ المدينة ١ / ٥٦.
- [٢٢٤] (٢) تاريخ المدينة ١ / ٦٩، خلاصة وفاء الوفا (ص: ٢٦٩).
- [٢٢٥] (١) وفاء الوفا ٣ / ٨٢٧، تاريخ المدينة ١ / ٦٦. قلت: و الخير فى اتباع السلف.
- [٢٢٦] (٢) وفاء الوفا ٣ / ٨٢٨.
- [٢٢٧] (٣) تاريخ المدينة ١ / ٥٩.
- [٢٢٨] (١) وفاء الوفا ٣ / ٨٤٠.
- [٢٢٩] (٢) و يسمى هذا المسجد بمسجد بنى سالم، و مسجد عاتكة (انظر: تاريخ المدينة ١ / ٦٨).
- [٢٣٠] (١) ينظر فى ذلك: وفاء الوفا ٣ / ٧٧٩ - ٨٨٢، تاريخ المدينة لابن شيه ١ / ٥٧ - ٧٧، عمدة الأخبار (ص: ١٦٩ - ١٧٥)، القرى (ص: ٦٩٠).
- [٢٣١] (١) وفاء الوفا ٣ / ٩٨٠، و عزاه لابن النجار.
- [٢٣٢] (٢) وفاء الوفا ٣ / ٩٧٩.

- [٢٣٣] (١) وفاء الوفا ٣/ ٩٥٤.
- [٢٣٤] (٢) سورة آل عمران: آية ٩٢.
- [٢٣٥] (٣) أخرجه: ابن شبه ١/ ١٥٧.
- و حاء: بئر و بستان شمالي سور المدينة من جهة الشرق، و قد صارت لأبي بن كعب و حسان بن ثابت؛ حسب رواية الصحيحين.)
انظر: عمدة الأخيار (ص: ٢٣١)، مرصد الاطلاع ١/ ١٤٠).
- [٢٣٦] (١) هي بئر غربى بئر «حاء» فى جهة الشمال، و هي بئر مليحة طيبة الماء، و كان المرضى يغتسلون من مائها فيعافون، و هي فى وسط بيوت بنى ساعدة (انظر: مرصد الاطلاع ١/ ١٤٠).
- [٢٣٧] (٢) أخرجه: ابن شبه فى تاريخ المدينة ١/ ١٥٧، و السهمودى فى وفاء الوفا ٣/ ٩٩٦، و عزاه للطبرانى فى الكبير.
- [٢٣٨] (٣) وفاء الوفا ٣/ ٩٥٦، و عزاه للطبرانى فى الكبير.
- [٢٣٩] (٤) هي بئر فى العقيق الأصغر، و اسمها: رومة، بضم أوله و سكون ثانيه، أرض بالمدينة بين الجرف و رعانة، نزلها المشركون عام الخندق. (انظر: مرصد الاطلاع ٢/ ٦٤٢، معجم ما استعجم ص: ٦٧٧).
- [٢٤٠] (١) أخرجه: السهمودى فى وفاء الوفا ٣/ ٩٦٩، و عزاه للبغوى فى الصحابة، و ذكره الهندي فى كنز العمال ٥/ ٩.
- [٢٤١] (٢) أخرجه: ابن شبه فى تاريخ المدينة ١/ ١٥٤، و السهمودى فى وفاء الوفا ٣/ ٩٦٨.
- [٢٤٢] (٣) أخرجه: ابن شبه فى تاريخ المدينة ١/ ١٥٣، و السهمودى فى وفاء الوفا ٣/ ٩٦٧.
- [٢٤٣] (٤) وفاء الوفا ٣/ ٩٦٨.
- [٢٤٤] (١) انظر عن ذلك: وفاء الوفا ٣/ ٩٧٧، ٩٧٨.
- [٢٤٥] (١) أخرجه: مسلم (٢٠٤٧)، البخارى (٥٤٤٥)، أبو داود (٣٨٧٦).
- [٢٤٦] (٢) أخرجه: مسلم (٢٠٤٧)، البخارى (٥٤٤٥)، أبو داود (٣٨٧٦).
- [٢٤٧] (٣) أخرجه: أحمد (٢٣٩٦٣، ٢٤٢١٤، ٢٤٦٦١).
- [٢٤٨] (٤) أخرجه: الترمذى (٢٢٠٦٨)، و ابن ماجه (٣٤٥٥).
- [٢٤٩] (٥) أخرجه الديلمى فى الفردوس (٤١٥٩)، ابن النجار (ص: ٢٨)، و عزاه فى الجامع الصغير (٥٧٥٣) لأبى نعيم فى الطب، وفاء الوفا ١/ ٦٧ و عزاه لابن زبالة، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٥٦)، و انظر كشف الخفاء ٢/ ١٠١.
- [٢٥٠] (١) وفاء الوفا ١/ ٤٨ (طبعة الآداب ١٣٢٦ هـ).
- [٢٥١] (٢) وفاء الوفا ١/ ٤٧ (طبعة الآداب ١٣٢٦ هـ).
- [٢٥٢] (٣) وفاء الوفا ١/ ٤٧ (طبعة الآداب ١٣٢٦ هـ).
- [٢٥٣] (٤) وفاء الوفا ١/ ٤٧ (طبعة الآداب ١٣٢٦ هـ).
- [٢٥٤] (١) يراجع فى ذلك: بدائع الصنائع ٢/ ٢٢١، الدر المختار ٢/ ٣٥٢، المغنى ٣/ ٣٥٤، الإيضاح (ص: ٥١٢)، المجموع ٨/ ٢٢٠.
- [٢٥٥] (١) أى أنه المقصود من قوله تعالى: \أَلَمْ سَجِدْ أَسَسْ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ\ E حسب ما جاء فى الحديث الذى أخرجه البخارى ٥/ ٦١، فضائل الصحابة: باب حجرة النبى صلى الله عليه و سلم).
- [٢٥٦] (٢) مريد التمر: البيدر الذى يوضع فيه التمر لينشف، و هو أيضا: الموضع الذى تحبس فيه الإبل و الغنم.
- [٢٥٧] (٣) نقل السهمودى هذه الفقرة عن ابن جماعة، و انتهى إلى تأييدها و التوفيق بينها و بين ما قد يشكل عليها (انظر: وفاء الوفا ١/ ٣٣٢).
- [٢٥٨] (٤) وفاء الوفا ١/ ٣٤٣، هداية السالك ٣/ ١٤٠٨، ١٤٠٩.

[٢٥٩] (٥) ذكر السمهودى فى وفاء الوفا ١/ ٣٤١، أن أطوال المسجد النبوى فى بنائه الأول: سبعون ذراعاً فى ستين. و سبقه لاختيار ذلك النووى و يراجع ذلك فى الإيضاح (ص: ٥١٤). ثم ذكر— السمهودى بعد ذلك أنه بعد زيادة النبى صلى الله عليه و سلم. كان مائة ذراع، قال: «و يرجحه عندى أن المنبر الشريف يكون حينئذ متوسطاً للمسجد؛ إذ يبعد أنه صلى الله عليه و سلم لا يتوسط أصحابه و يقف على منبر فى طرفهم».

[٢٦٠] (١) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه ٣/ ١٥٤، و الدارمى فى المقدمة ١/ ١٨، و الديلمى فى الفردوس (٤١٣٦).

و المراد: ما يجلس عليه ليكون مرتفعاً.

[٢٦١] (٢) ورد ذلك من روايات كثيرة يدل مجموعها على أن للحديث أصلاً: انظر فى ذلك: وفاء الوفا ١/ ٣٦٥-٣٦٦؛ ففيه سبع روايات بعضها مجمل، و بعضها مفصل.

[٢٦٢] (٣) البخارى ١٣/ ١ (الإيمان: باب الصلاة من الإيمان)، مسلم ٢/ ٦٥ (المساجد: تحويل القبلة).

[٢٦٣] (١) أخرجه: البخارى ١/ ٩٣ (الصلاة: بنية المسجد)، أبو داود ١/ ١٢٣ (الصلاة: بناء المساجد).

[٢٦٤] (٢) انظر: وفاء الوفا ٢/ ٤٨١ (فصل: زيادة عمر بن الخطاب فى المسجد).

[٢٦٥] (١) انظر: المرجع السابق ٢/ ٥٠٠، هداية السالك ٣/ ١٤١٢.

[٢٦٦] (٢) هداية السالك ٣/ ١٤١٢.

[٢٦٧] (٣) وفاء الوفا ٢/ ٥١٣ (زيادة عمر بن عبد العزيز).

[٢٦٨] (٤) وفاء الوفا ٢/ ٥٣٥ (زيادة المهدي).

[٢٦٩] (١) هداية السالك ٣/ ١٤١٣.

[٢٧٠] (٢) وفاء الوفاء ٢/ ٥٩٨ و ما بعدها.

[٢٧١] (١) السلوك للمقريزى ٢/ ١: ١٣، و ما بعدها، النجوم الزاهرة ٨/ ٢١٧.

[٢٧٢] (٢) العقد الثمين ٤/ ١٧٤.

[٢٧٣] (٣) هداية السالك ٣/ ١٤١٤، ١٤١٥.

[٢٧٤] (٤) يدل لذلك قوله صلى الله عليه و سلم: «قاتل الله اليهود و النصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» أخرجه:

البخارى ١/ ٩١، و مسلم ٢/ ٦٧.

[٢٧٥] (١) انظر صفة الحجرة الشريفة فى وفاء الوفا ٢/ ٥٤٠، هداية السالك ٣/ ١٤١٥، ١٤١٦.

[٢٧٦] (٢) هداية السالك ٣/ ١٤١٦.

[٢٧٧] (١) الحديث أخرجه: مسلم ٤/ ٦٠ (الحج: إهلال النبى صلى الله عليه و سلم و هديه).

[٢٧٨] (٢) هداية السالك ٣/ ١٤١٨، ١٤١٩.

[٢٧٩] (١) المرجع السابق ٣/ ١٤١٩.

[٢٨٠] (٢) هداية السالك ٣/ ١٤١٧.

[٢٨١] (٣) المرجع السابق.

[٢٨٢] (١) ذكر هذا الخبر ابن جماعة فى هداية السالك ٣/ ١٤١٨.

[٢٨٣] (٢) ذكر هذا الخبر ابن جماعة فى هداية السالك ٣/ ١٤١٨.

[٢٨٤] (١) أخرجه: البيهقى فى الدلائل ٢/ ٥٥٩، الدارمى فى السنن ١/ ٢٥، الجندى فى فضائل مكة (٣٧)، ابن حجر فى فتح البارى ١/ ٦٠٢.

والوله: ذهاب العقل حيرة من حزن أو عشق أو نحوهما.

[٢٨٥] (٢) أحمد في المسند ١/ ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٦٧، ابن ماجه (١٤١٥)، أبو نعيم في دلائل النبوة (ص: ١٤٢).

[٢٨٦] (٣) البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٥٧.

[٢٨٧] (٤) أخرجه: البخارى (٣٥٨٥)، البيهقي في الدلائل ٢/ ٥٦٠.

[٢٨٨] (١) البيهقي في الدلائل ٢/ ٥٥٩، سنن الدارمي ١/ ٢٥، مشير الغرام (ص: ٤٧٠).

[٢٨٩] (٢) أخرجه: البخارى (٣٥٨٥)، والعشار: جمع عشراء؛ و هي الناقه التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر.

[٢٩٠] (٣) أحاديث حنين الجذع متواترة عن جمع غفير من الصحابة، انظر عن ذلك: دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٥٥٦، أحمد ١/ ٢٤٩،

سنن الدارمي (٣٩) و ما بعده، الأزهار المتناثرة (٣٦)، نظم المتناثر (١٣٤-١٣٥)، الخصائص الكبرى ٢/ ١٢٦، الزرقاني على المواهب ٥/ ١٣٣. وفاء الوفا ٤/ ٣٨٨-٣٩١.

[٢٩١] (١) انظر: هداية السالك ٣/ ١٤٢٠.

[٢٩٢] (١) انظر ما يتعلق بالمنبر من التاريخ في وفاء الوفا ٢/ ٣٩١-٤١٣.

[٢٩٣] (١) العقود اللؤلؤية ١/ ١٢٨، هداية السالك ٣/ ١٤٢٠.

[٢٩٤] (١) انظر: آداب دخول المسجد النبوي و الزيارة في: الإيضاح (ص: ٤٩٢-٤٩٤)، فتح القدير ٣/ ٣٣٦، شرح اللباب (ص: ٣٣٦-٣٣٨).

[٢٩٥] (١) هذه الصيغ في السلام على النبي ليس فيها تحديد و إنما هي اختيارات للعلماء، فمهما ألهمك الله من صيغته مقبولة فاعلم أن الله يقبلها إن شاء.

[٢٩٦] (٢) سورة التوبة: آية ٨٢.

[٢٩٧] (٣) سورة الإسراء: آية ١٠٩.

[٢٩٨] (٤) سورة مريم: آية ٥٨.

[٢٩٩] (١) أخرجه: الدارقطني ٢/ ٣٠٠، الديلمي في الفردوس ١/ ٢٩٩، و معنى يطرفهم: أى يأتيهم بشيء جديد. و لو كانت حجارة: فسرت بحجارة الزناد، أى: شيء فيه جدة و لو سيرا؛ جبرا لخواطرهم ما أمكن، و لتشوقهم إلى ما يقدم به.

[٣٠٠] (١) أخرجه: البخارى ٣/ ٧ (العمرة: ما يقول إذا رجع). مسلم ٤/ ١٠٥ (الحج: ما يقول إذا قفل من سفر الحج و غيره).

[٣٠١] (٢) أخرجه: الحاكم في المستدرک ١/ ٤٨٨، و صححه و وافقه الذهبي.

[٣٠٢] (٣) أخرجه: الترمذى ٥/ ٧٦.

[٣٠٣] (٤) أخرجه: أبو داود ٤/ ٣٥٤، ٣٥٦، الطيالسي (٦٤).

[٣٠٤] (٥) أخرجه: أحمد في مسنده ٢/ ٦٩، و في مسنده محمد بن عبد الرحمن بن البيهقي، و هو ضعيف.

[٣٠٥] خوارزمي، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢ جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.

[٣٠٦] (١) جمع الزركشي من أسمائها سبعة عشر اسما. (إعلام الساجد ٢٧٧).

[٣٠٧] (١) أخرجه: مسلم ٢/ ٦٣ (المساجد: ذكر أى مسجد وضع أولا)، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٣٥).

[٣٠٨] (٢) أخرجه: البخارى ٤/ ١٤٥ (الأنبياء: باب و اتخذ الله إبراهيم خليلا)، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٣٦).

[٣٠٩] (٣) أخرجه: مسلم ٢/ ٦٣.

[٣١٠] (٤) أخرجه: البخارى ٢/ ١٨٩ ط الأميرية (بدء الخلق: باب يزفون النبلا في المشي)، مسلم (المساجد: ١)، أحمد ٥/ ١٥، ابن

ماجه (٧٥٣).

[٣١١] (١) إعلام الساجد (٢٨٣)، و لم يعزه، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٣٦).

[٣١٢] (٢) هو كتاب «أعلام الحديث» شرح صحيح البخارى، و طبع فى جامعه أم القرى، بمكة المكرمة.

[٣١٣] (١) لم أعر على هذا الحديث فى صحيحى البخارى و مسلم و نص حديثى البخارى و مسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا، و مسجد الحرام، و مسجد الأقصى»، البخارى ٦٠ / ٢ (التطوع: فضل الصلاة فى مسجد مكة و المدينة)، و مسلم ١٢٦ / ٤ (الحج: لا تشد الرحال إلا).

[٣١٤] (٢) أخرجه: البخارى ٧٠ / ٣، مسلم ١٢٦ / ٤، الترمذى ١٢٣ / ٢، ابن ماجه ١ / ٤٥٢، أحمد فى مسنده ٣ / ٤٥، النسائى فى الكبرى (انظر: تحفة الأشراف ٣ / ٤٤٥)، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٥٦)، الحميدى ٢ / ٣٣٠، ابن أبى شيبة ٤ / ٦٦.

[٣١٥] (٣) رواه ابن أبى شيبة ٢ / ٣٧٤، ٤ / ٦٥، و عبد الرزاق فى مصنفه ٥ / ١٣٥، و الفاكهى فى أخبار مكة ٢ / ٩٤.

[٣١٦] (٤) أخرجه: أحمد فى مسنده ٢ / ٥٠١، ٦ / ٧، النسائى ٣ / ١١٤، الفاكهى فى أخبار مكة ٢ / ٩٧، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٥٢) كلهم من طريق يزيد بن الهاد، و رجال أحمد رجال الصحيح، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٣، و عزاه للبزار و الطبرانى فى الكبير و الأوسط.

و رواه عبد الرزاق فى مصنفه ٥ / ١٣٣ من طريق ابن جريج.

[٣١٧] (١) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه ٥ / ١٣٣.

[٣١٨] (٢) ذو الأصابع: هو ذو الأصابع التميمى، و يقال: الخزاعى، و يقال: الجهنى، نزيل بيت المقدس (تعجيل المنفعة رقم ٢٩١). و الخبر فى فضل بيت المقدس للواسطى (٣٤)، الأئسن الجليل ١ / ٢٣٥، كتر العمال (٢٤٧١٣) رقم (١٣٧٣) حيث أخرجه من طرق عديدة.

[٣١٩] (٣) أخرجه أبو داود نقلاً عن تيسير الوصول لابن الربيع ٣ / ١٢٧، و الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ٣ / ١٥٣، و عزاه لابن ماجه فى سننه ١ / ٤٥٣.

[٣٢٠] (٤) ذكره المحب الطبرى فى القرى (ص: ٦٩٣)، و الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ٣ / ١٥٤، و عزاه لأبى داود فى السنن، مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٣٢٢.

و المحشر: مفعول من الحشر و هو الجمع، يعنى: يوم القيامة، فإذا فتحت الشين فهو المصدر، و أما موضع الحشر فهو بالكسر. قال الجوهرى: المحشر بالكسر: موضع الحشر. انتهى.

[٣٢١] (١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور للواسطى ٤ / ٢٩١، و عزاه الزركشى فى إعلام الساجد (ص: ٢٨٩) لابن ماجه.

[٣٢٢] (٢) مجمع الزوائد ٤ / ٧، المطالب العالیه (١٢٦٥) و ضعفه.

[٣٢٣] (٣) فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٣٩).

[٣٢٤] (٤) ذكره الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ٣ / ١٤٨، و عزاه لأحمد فى مسنده، و النسائى، و ابن — ماجه، و الحاكم فى المستدرک و صححه. و انظر: مجمع الزوائد ٨ / ٤، و إعلام الساجد (٢٨٢)، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٠).

[٣٢٥] (١) سبل الهدى و الرشاد ٣ / ١٤٩، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور أيضاً للحكيم الترمذى فى نوادر الأصول و البيهقى فى الشعب ٤ / ٢٩١.

[٣٢٦] (٢) سبل الهدى و الرشاد ٣ / ١٤٩، و إعلام الساجد (٢٨٢)، ابن ماجه ١ / ٤٥١.

[٣٢٧] (٣) المرجع السابق ٣ / ١٤٩.

[٣٢٨] (١) سبل الهدى و الرشاد ٣ / ١٤٩، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٢ للواسطى فى فضل بيت المقدس عن كعب، بنحوه.

[٣٢٩] (١) أخرجه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٥٥-٣٥٧، أحمد في مسنده ٢/ ٢٨٢.

[٣٣٠] (١) ذكره المنذرى في الترغيب و الترهيب ٢/ ٢١٦.

[٣٣١] (٢) أخرجه: مسلم ٤/ ١٢٥، النسائي في المناسك ٥/ ٢١٣، ابن ماجه (١٤٠٥)، و ذكره السيوطى فى الجامع الكبير، و عزاه للبيهقى فى الشعب، و الخطيب فى المتفق و المفتح، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٥).

[٣٣٢] (٣) إتحاف الأخصا ١/ ١٣٩، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٥).

[٣٣٣] (٤) إتحاف الأخصا ١/ ١٣٨، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٥).

[٣٣٤] (١) إتحاف الساجد (ص: ١١٧)، فضل بيت المقدس للواسطى (١١، ١٢)، مسالك الأبصار ١/ ١٣٥، إتحاف الأخصا ١/ ١٧، باعث النفوس (ص: ٥٩)، مجمع الزوائد ٤/ ٧ و عزاه للطبرانى فى الكبير. و ما بين المعقوفتين من الزيادات المنكرة.

[٣٣٥] (٢) الأنس الجليل ١/ ٢٠٨، إتحاف الأخصا ١/ ١٣٩، ١٤٠، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص:

٤٦)، فضل بيت المقدس للواسطى (٤٠).

[٣٣٦] (٣) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢/ ٥٣، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٦).

[٣٣٧] (٤) هو: أبو أمامة الباهلى: الصدى بن عجلان بن وهب الباهلى، صحابى جليل. سكن الشام و توفى بحمص سنة (٥٨١هـ) انظر ترجمته فى: شذرات الذهب ١/ ٩٦، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢٠.

و الحديث فى فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٦).

[٣٣٨] (٥) ذكره السيوطى فى إتحاف الأخصا ١/ ١٤١، و لم يعزه، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص:

٤٦).

[٣٣٩] (١) أخرجه: الكنجى (ص: ٢٧٦)، و السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٦١، كلاهما عن الواسطى رقم (٣٨)، و أخرجه أيضا أبو المعالى (ص: ٣٤)، الأنس الجليل ١/ ٢٠٣.

[٣٤٠] (٢) إتحاف الأخصا ١/ ١٣٨، ١٣٩، الأنس الجليل ١/ ٢٠٨، فضل بيت المقدس للواسطى (٣٩)، باعث النفوس (ص: ٦٠).

[٣٤١] (١) إتحاف الساجد (٢٨١)، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٧).

[٣٤٢] (٢) إتحاف الأخصا ١/ ١٤٢، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٧).

[٣٤٣] (٣) ذكره الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ٣/ ١٥٧، و لم يعزه، و عزاه الزركشى فى إتحاف الساجد (٢٩٦) لابن المرجى فى «فضائل القدس».

[٣٤٤] (١) أخرجه: أحمد فى مسنده ٦/ ٢٩٩، و أبو داود ٢/ ١٩٦، و ابن ماجه ٢/ ٩٩٩، إتحاف الساجد (٢٨٩)، فضل بيت المقدس (٩٢)، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٩).

[٣٤٥] (٢) أخرجه: أحمد فى مسنده ٦/ ٢٩٩، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٥١، ٢٥٢)، الدارقطنى ٢/ ٢٨٣-٢٨٤، البيهقى فى السنن ٥/ ٣٠.

[٣٤٦] (٣) سنن أبى داود ٢/ ١٤٤ (باب فى المواقيت)، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٩).

[٣٤٧] (٤) أخرجه: ابن ماجه (٣٠٠١، ٣٠٠٢)، أبو داود (١٧٤١)، البيهقى فى السنن ٥/ ٣٠، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٩).

[٣٤٨] (٥) إتحاف الأخصا ١/ ١٤٩، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤٩).

[٣٤٩] (١) ذكره الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ٣/ ١٥٦، و عزاه للخطيب فى الموضح. إتحاف الأخصا ١/ ١٤٧، و الزركشى فى إتحاف الساجد (٢٩٤)، الأنس الجليل ١/ ٢٠٨، و قال الخطيب:

غريب.

- [٣٥٠] (١) هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصرى، من سادات التابعين كان إمام أهل البصرة (انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان ١/ ٣٥٤، شذارات الذهب ١/ ١٣٨)، و الخبر فى فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٠).
- [٣٥١] (٢) إتحاف الأخصا ١/ ١٥٠، و الخبر فى فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥١).
- [٣٥٢] (٣) ذكره الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ٣/ ١٥٤، و لم يعزه، و الخبر فى فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٠).
- [٣٥٣] (٤) حديث منكر (و انظر: المقاصد ٢٧، كشف الخفاء ١١٠، التذكرة ٢٠٧، الموضوعات ١/ ١٩٦، الفوائد المجموعه ٤٩٥، الشذرة ٢٦).
- [٣٥٤] (١) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ٣/ ٥٨٨، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٣)، و عزاه السيوطى فى جامع الأحاديث لأحمد و ابن ماجه (١٤٤٩٢).
- [٣٥٥] (٢) فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٣).
- [٣٥٦] (٣) إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى ١/ ١٣٠، أنس الجليل ١/ ٢٠٨، إعلام الساجد (٢٨٩)، فضل بيت المقدس للواسطى (١٢٨)، و الله أعلم بصحته.
- [٣٥٧] (٤) إتحاف الأخصا ١/ ١٣٢، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٣).
- [٣٥٨] (٥) فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٣).
- [٣٥٩] (١) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٢١٨. و فيه: محمد بن مخلد الرعنى يحدث بالأباطيل، و ذكره الهندي فى كنز العمال (٣٤٤٠٧). و عزاه للطبرانى فى الكبير، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٣)، السيرة الحلبية ٢/ ١٨، تنزيه الشريعة ٢/ ١٧٦، و قال الذهبى: إسناده مظلم و هو كذب ظاهر.
- [٣٦٠] (٢) فضل بيت المقدس (ص: ٥٤).
- [٣٦١] (٣) أخرجه: ابن الجوزى (ص: ٣٩) عن الواسطى، و أخرجه أبو المعالى فى كتابه (ص: ٣٨)، نهاية الأرب ١/ ٣٣٦، مسالك الأبصار ١/ ١٣٨، إتحاف الأخصا ١/ ١٥٥.
- [٣٦٢] (٤) إتحاف الأخصا ١/ ١٥٦، الدر المنثور و عزاه لعبد بن حميد ٤/ ٥٨١.
- [٣٦٣] (٥) إتحاف الأخصا ١/ ١٥٦، الدر المنثور و عزاه لعبد بن حميد ٤/ ٥٨١، الأنس الجليل ١/ ٢٠٥.
- [٣٦٤] (٦) الأسرار المرفوعة لعلى القارى (٤٥٧)، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٤١)، نهاية الأرب ١/ ٣٣٨ و فى إسناده: إبراهيم بن أعين منكر الحديث.
- [٣٦٥] (١) فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٤)، و فى المطالب العالیه (١٢٦٣) موقوفا على كعب أن الزب عرج من وج، و فى إسناده مجهول.
- [٣٦٦] (٢) إتحاف الأخصا ١/ ١٣٢، إعلام الساجد، بنحوه (٢٩٢)، و عزاه لأبى نعيم.
- [٣٦٧] (٣) إتحاف الأخصا ١/ ١٦٢، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٤).
- [٣٦٨] (٤) سورة الروم: آیه ٣٠، و الخبر فى فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٤).
- [٣٦٩] (٥) إتحاف الأخصا ١/ ١٦٠، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٥).
- [٣٧٠] (٦) إتحاف الأخصا ١/ ١٦٢، فضل بيت المقدس لابن الجوزى (ص: ٥٥).
- [٣٧١] (١) إتحاف الأخصا ١/ ٢٢٢، الأنس الجليل ١/ ١٥٧، و لم يعزىء لأحد.
- [٣٧٢] (٢) سورة النازعات: آیه ١٤.

- [٣٧٣] (٣) الأنس الجليل ١/ ١٥٧، فضل بيت المقدس للواسطي ٧١، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٦٥)، و عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد و ابن المنذر، بنحوه (٦/ ٥١٢).
- [٣٧٤] (٤) إتحاف الوري ١/ ٢٢٢.
- [٣٧٥] (٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٣١٩، و عزاه للبخاري و فيه: يوسف بن عطية البصري، و هو ضعيف، و أخرجه الواسطي ٦٤، ابن الجوزي في فضل بيت المقدس (ص: ٦٥)، أنس الجليل ٢/ ٤١٠، تنزيه الشريعة ٢/ ١٦٧، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٧٢.
- [٣٧٦] (٦) ابن الجوزي في فضل بيت المقدس (ص: ٦٥)، و عزاه السيوطي في الدر المنثور للواسطي، بنحوه ٤/ ٢٩٤.
- [٣٧٧] (١) إعلام الساجد (ص: ٢٩٤)، ابن الجوزي في فضل بيت المقدس (ص: ٦٥)، فضل بيت المقدس للواسطي ٦٥.
- [٣٧٨] (٢) فضل بيت المقدس للواسطي ٦٦، نهاية الأرب ١/ ٣٣٣.
- [٣٧٩] (٣) الأنس الجليل ١/ ٢٠٨، إعلام الساجد (ص: ٢٩٤)، ابن الجوزي في فضل بيت المقدس (ص: ٦٥).
- [٣٨٠] (٤) إعلام الساجد (ص: ٢٩٤)، ابن الجوزي في فضل بيت المقدس (ص: ٦٧).
- و زيتون الملة أو ما ملا: مقبرة كبيرة من مقابر بيت المقدس. و أصلها: «مما من الله. و قيل: باب الملة. و قيل: زيتون الملة».
- [٣٨١] (٥) الأنس الجليل ٢/ ٤١٣، ابن الجوزي في فضل بيت المقدس (ص: ٦٨).
- [٣٨٢] (١) سورة الزخرف: آية ٤٥.
- [٣٨٣] (٢) فضل بيت المقدس للواسطي ١٨، الدر المنثور ١/ ١٢٤، و هو حديث واه منكر كما قال شهاب الدين المقدسي في «مثير الغرام».
- [٣٨٤] (٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي شيبة و الواسطي ٥/ ٢٩٣.
- [٣٨٥] (١) رواه ابن عدى مرفوعا، و في إسناده الوليد بن محمد المنقري، كذاب (الفوائد المجموعه) (ص: ٤٢٨)، تنزيه الشريعة ٢/ ٤٨، و ذكره ابن الجوزي في الموضوعات فأصاب.
- [٣٨٦] (٢) فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠).
- [٣٨٧] (٣) فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٢٧)، أنس الجليل ١/ ٢٠٣، نهاية الأرب ١/ ٣٣٣.
- [٣٨٨] (٤) إتحاف الأخصا ١/ ١٠٢، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٦٩).
- [٣٨٩] (٥) إتحاف الأخصا ١/ ١٠١، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠).
- [٣٩٠] (٦) إتحاف الأخصا ١/ ١٠١، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠).
- [٣٩١] (١) إتحاف الأخصا ١/ ١٠٣، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠).
- [٣٩٢] (٢) إتحاف الأخصا ١/ ١٠١، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠).
- [٣٩٣] (٣) إتحاف الأخصا ١/ ١٠٤، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠).
- [٣٩٤] (٤) إتحاف الأخصا ١/ ١٠٥، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠).
- [٣٩٥] (٥) إتحاف الأخصا ١/ ١٠٥، ١٠٦، فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠).
- [٣٩٦] (٦) فضل بيت المقدس لابن الجوزي (ص: ٧٠-٧٤).
- [٣٩٧] (١) سورة الروم: آية ١٤.
- [٣٩٨] (٢) سورة الحاقة: آية ١٨.
- [٣٩٩] (٣) سورة الشورى: آية ٧.
- [٤٠٠] (٤) سورة ق: آية ٤١.

و الخبر له شواهد فى الدر المنثور ١٣١ / ٦، تفسير الطبرى ٨٣ / ٢٦، فضل بيت المقدس للواسطى (١٤٥).

[٤٠١] (٥) سورة الأنبياء: آية ٧١.

[٤٠٢] (٦) سورة يونس: آية ٩٣.

و عزاه فى الدر المنثور لعبد الرزاق و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ و ابن عساكر ٣ / ٥٧٠.

[٤٠٣] (٧) سورة الإسراء: آية ١.

[٤٠٤] (١) سورة الأعراف: آية ١٢٨.

[٤٠٥] (٢) سورة طه: آية ٨٠.

[٤٠٦] (٣) سورة البقرة: آية ٥٨.

و عزاه فى الدر المنثور لعبد الرزاق و ابن جرير و ابن أبى حاتم ١ / ١٣٨.

[٤٠٧] (٤) سورة المؤمنون: آية ٥٠.

و عزاه فى الدر المنثور لعبد بن حميد و ابن جرير و ابن عساكر ٥ / ١٨.

[٤٠٨] (٥) سورة المائدة: آية ٢١.

[٤٠٩] (١) لم أعثر عليه فيما تحت يدي من مصادر.

[٤١٠] (١) إتحاف الأخصا ١ / ١١٠، و لم يعزه.

[٤١١] (٢) إتحاف الأخصا ١ / ١١٠.

[٤١٢] (٣) إعلام الساجد (٢٩٢) و عزاه لأبى نعيم.

[٤١٣] (١) ينظر: ما كتبناه فى مقدمه التحقيق، و رساله شيخ الإسلام ابن تيمية الملحقه بالكتاب.

[٤١٤] (٢) أخرجه الواسطى فى فضل بيت المقدس (١١٧)، و الحديث فى نهاية الأرب ١ / ٣٣٨، و هو حديث لا يشك عوام أهل

الحديث أنه موضوع، فى إسناده بكر بن زياد الباهلى يضع الحديث على الثقات.

[٤١٥] (١) و لشيخ الإسلام «ابن تيمية» كلام نفيس فى هذا، نسوقه بنصه لجلالته و أهميته.

يقول الإمام ابن تيمية: «قول أحمد بن حنبل: إذا جاء الحلال و الحرام: شددنا فى الأسانيد، و إذا جاء الترغيب و التهيب: تساهلنا فى

الأسانيد، و كذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال، ليس معناه إثبات الاستحباب بالحديث الذى لا

يحتج به، فإن الاستحباب حكم شرعى فلا يثبت إلا بدليل شرعى. و من أخبر عن الله أنه يحب عملا من الأعمال من غير دليل شرعى

فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب، أو التحريم، و لهذا يختلف العلماء فى الاستحباب كما يختلفون فى

غيره، بل هو أصل الدين المشروع. — و إنما مرادهم بذلك: أن يكون العمل مما قد ثبت أنه مما يحبه الله، أو مما يكرهه الله ينص أو

إجماع، كتلاوة القرآن، و التسبيح و الدعاء، و الصدقة، و العتق، و الإحسان إلى الناس، و كراهية الكذب و الخيانة، و نحو ذلك.

فإذا روى حديث فى فضل بعض الأعمال المستحبة و ثوابها، و كراهة بعض الأعمال و عقابها فمقادير الثواب و العقاب و أنواعه إذا

روى فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته، و العمل به، بمعنى: أن النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب،

كرجل يعلم أن التجارة تربح، لكن بلغه أنها تربح ربها كثيرا، فهذا إن صدق نفعه، و إن كذب لم يضره.

و مثال ذلك الترغيب و التهيب بالإسرائيليات، و المنامات، و كلمات السيلف و العلماء، و وقائع العلماء، و نحو ذلك مما لا يجوز

بمجرده إثبات حكم شرعى لا استحباب و لا غيره، و لكن يجوز أن يذكر فى الترغيب و التهيب، و الترجية و التخويف.

فما علم حسنه، أو قبحه بأدلة الشرع، فإن ذلك ينفع و لا يضر، و سواء كان فى نفس الأمر حقا، أو باطلا، فما علم أنه باطل موضوع لم

يجز الالتفات إليه، فإن الكذب لا يفيد شيئا.

و إذا ثبت أنه صحيح أثبتت به الأحكام، و إذا احتمل الأمرين روى لإمكان صدقه، و لعدم المضرة في كذبه. و أحمد إنما قال: «إذا جاء الترغيب و التهيب تساهلنا في الأسانيد» و معناه: أنا نروى في ذلك الأسانيد و إن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم.

و كذلك قول من قال: «يعمل بها في فضائل الأعمال» إنما العمل بها فيها من الأعمال الصالحة مثل: التلاوة، و الذكر، و الاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة.

و نظير هذا قول النبي صلى الله عليه و سلم، في الحديث الذي رواه البخارى عن عبد الله بن عمرو: «بلغوا عنى و لو آية، و حدّثوا عن بنى إسرائيل و لا حرج، و من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

مع قوله صلى الله عليه و سلم، في الحديث الصحيح: «إذا حدّثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم و لا تكذبوهم» فإنه رخص في الحديث عنهم، و مع هذا نهى عن تصديقهم و تكذيبهم، فلو لم يكن في التحديث المطلق عنهم فائدة لما رخص فيه، و أمر به. و لو جاز تصديقهم بمجرد الإخبار لما نهى عن تصديقهم، فالنفوس تنتفع بما تظن صدقه في مواضع.

فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديرا و تحديدا، مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة، أو على صفة معينة لم يجز ذلك؛ لأن استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليل شرعى، بخلاف ما لو روى فيه «من دخل السوق، فقال: لا إله إلا الله كان له كذا و كذا» فإن ذكر الله في السوق مستحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين، كما جاء في الحديث المعروف: «ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس».

فأما تقدير: الثواب المروى فيه فلا يضر ثبوته و لا عدم ثبوته، و فى مثله جاء الحديث الذى رواه الترمذى: «من بلغه عن الله شىء فيه فضل، فعمل به رجاء ذلك الفضل، أعطاه الله ذلك.» — و إن لم يكن ذلك كذلك».

فالحاصل: أن هذا الباب يروى و يعمل فيه فى الترغيب و التهيب، لا فى الاستحباب، ثم اعتقاد موجه، و هو مقادير الثواب و العقاب يتوقف على الدليل الشرعى».

[٤١٦] (١) أخرجه: البخارى (مواقيت الصلاة) ٥٦٨، (الحج) ١٨٦٤، مسلم (الحج) ٨٢٧، الترمذى (الصلاة) ٣٢٦.

[٤١٧] (٢) سبق تخريجه.

[٤١٨] (١) انظر: إعلام الساجد (ص: ٢٦٩).

[٤١٩] (٢) أخرجه: البخارى (الأيمان و النذور) ٦٦٩٦، الترمذى (الأيمان و النذور) ١٥٢٤، أبو داود (الأيمان و النذور) ٣٢٨٩.

[٤٢٠] (٣) انظر: إعلام الساجد (ص: ٢١٢).

[٤٢١] (١) سبق تخريجه.

[٤٢٢] (٢) سبق تخريجه.

[٤٢٣] (٣) أخرجه: مسلم (المساجد و مواضع الصلاة) ٥٣١، النسائى (المساجد) ٧٠٣، الدارمى (الصلاة) ١٤٠٣.

[٤٢٤] (١) أخرجه: مسلم، كتاب المساجد ٥٣٢.

[٤٢٥] (١) مثير الغرام للمقدسى ص ٣٨ (مخطوط)، فضل بيت المقدس للواسطى (٦٣).

[٤٢٦] (١) أخرجه: البخارى (بدء الخلق) ٣٢٢٦، مسلم (اللباس و الزينة) ٢١٠٦، النسائى (الطهارة) ٢٦١، أبو داود (الطهارة) ٢٢٧،

أحمد فى المسند ١٢٩٢، و الحديث ليس من رواية عمر بن الخطاب.

[٤٢٧] (٢) و نص حديث أحمد ١٧١١٢: «إن آخر وطأة وطئها الرحمن عزّ و جلّ بوج».

[٤٢٨] (١) انظر: المقاصد ١١٢٦، كشف الخفاء ٢٤٩٠، الأسرار المرفوعة ٤٨٩.

[٤٢٩] (٢) انظر: المقاصد ١١٢٥، كشف الخفاء ٢٤٨٩، الشذرة ٩٦٠، ميزان الاعتدال ٢١٢١، سنن الدارقطنى ٢ / ٢٧٨، البيهقى فى

- السنن ٥/ ٢٤٦، و يراجع وفاء الوفا (ص: ١٢٣٦) و ما بعدها، و الصارم المنكى، و شفاء السقام، و فتح البارى ٣/ ٧٩.
- [٤٣٠] (٣) أخرجه: أبو داود (المناسك) ٢٤١، أحمد فى المسند ١٠٤٣.
- [٤٣١] (٤) أخرجه: النسائى (السهو) ٢٨٢، أحمد فى المسند ٣٦٥٧. و نص الحديث: «إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى».
- [٤٣٢] (٥) أخرجه: النسائى (الجمعة) ١٣٧٤، أبو داود (الصلاة) ١٠٤٧، ابن ماجه (الجنائز) ١٦٣٦، أحمد فى المسند ١٥٧٢٩.
- [٤٣٣] (١) أخرجه: مسلم (الصلاة) ٣٨٤، الترمذى (المناقب) ٣٦١٤، النسائى (الأذان) ٦٧٨، أبو داود (الصلاة) ٥٢٣.
- [٤٣٤] (٢) أخرجه: مسلم (الإمارة) ١٩١٣، الترمذى (الجهاد) ١٦٦٥، النسائى (الجهاد) ٣١٦٧.
- [٤٣٥] (٣) سورة الجن: آية ٦.
- [٤٣٦] (٤) و قال ابن القيم: الأحاديث التى يذكر فيها الخضر و حياته: كلها كذب، و لا يصح فى حياته حديث واحد. و انظر: المنتظم ٣٥٧/ ١، و «الزهر النضر» لابن حجر.
- [٤٣٧] (١) سورة آل عمران: آية ٨١.
- [٤٣٨] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.
- [٤٤٠] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.
- [٤٤١] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.
- [٤٤٢] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - فى تليخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايد هذه المدينة، الذى قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبَعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عِزُّهُ - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلاية المبتدلة أو الردية - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني / بنايه "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

